KÖPRÜLÜ KÜT.
332

۵۳۲۲۹

۴۵۷ مکرر

٤٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هبة الهداية والاسلام وعطية الدراية والاعلام خصوصا من بيان حديث خير الانام محمد المختص بمقام اعلى المقام عليه احاسن التحيات واكامل السلام ما ضحكت قرطاس بركاء الاقلام وبكت افراخ اجراء الاقدام وعلى آله واصحابه الكرام غيوث الاطعام ليوث الاقدام وبعد يقول العبد الضعيف العوني عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك والمخوف بحيف الفلك غفر الله له ولوالديه واجازهم برحمة من لديه لما وضح وجوه المعال وصح النظر في المال صودف العلم اعلاها منارة ومنالا واجلاها فرية وجمالا اذ ما من مرتقى الا وهو الوسيل اليها ومنقبة الا وهو الدليل عليها وما عداه اليه عند من كان له النقد شبه شبح الى عين وبالذر برجد ومن تحلى به فقد غني علاوان عاد فقيرا حقيرا لا يبالى ومن تخلى عنه فقد ذل عالا وان خيل غنيا فيما يتعالى ومن افضله علم الاحاديث والاولى واجزله خذ بالمرحمة المولى فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه ونظم في عقد تحصيل درره ولياليه واخذ العلوم لتصحيح الاعمال وقصر آماله قنيعا بكل حال ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة والزبر الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة ومنكب في الاساليب البديعة ومقصود على محض الفوائد ومحذوف عنه ما هو كالزوايد ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس في رابعة من النهار وكانت له شروح بعضها بسيط يضل المنشود وبعضها وسيط يخل المقصود فهرت (؟) لي بر في نفسي واستخير الله يوما وامسى ان اشرحه شرحا يخبر عن خبايا وكت عباراته ويظهر خفايا نكت اعتباراته سالكا في تحرير الفوائد مسلك الوسط وماسكا في تحذير الفرايد عن الوكس والشطط تاركا تعرض ما في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ثم استسعفت بعض الاحبة من الطلاب الاثبة بما خطر في نفسي في مجالس درسي فحثني الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من هنالك لوفور قصوري في بضاعات الفنون وتنوع روعي من نكبات المنون فطلب الله يحصل اوابد الامانى ويحل على معاقد المعاني ويعذرني في سهوى من الناظر الراسي لان الاول الناسي في ذاك اول الناس وسميته مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار اسال الله تعالى ان يجعله سببا للحسنى لدية وبجعل افين من الناس تهوى اليه فلما تم الكتاب اليه مالوا وباجماع ارائهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريقة الحل لصار المتن بلا حل المحل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنان جنانه وعمه بجلابيب جنانه الحمد لله نقول الثناء على شيء بفعل يشعر بتعظيمه واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على اصطلاح الاكثرين هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر ثناء ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مخصص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله مختار في فعل لا موجب بذاته كما قاله الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بانه تعالى يستحق للتعظيم بسبب النعمة وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين ان استعيرتا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون قايله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضاربه فالاستعارة بجملة لا يجري فيها التكذيب عند الاخبار بها اولى الا يرى انه لو قال احمد الله مخبرا عن حمد اذا غفل عن معنى اجلال الله يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمود الحمده وما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا اعطى الله عبدا النعمة فقال الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا قدر له يوذن بانه خبر لان انشاء جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت الحامد لله عين الحمد له كما يقال للمرء قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح رحمه الله ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط برد الخطاء في توهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق واستقلاله به ليرده من خطائه الى الصواب انتهى كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتداء بلام الجنس يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجملة المعاندين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه محيي وهو اسم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة الرميم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله الشارح رحمه لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رحمه وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي رحمه من انها نجسة بيانه ان العظام البالية محياة كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة واذا كان معنى احيائها ايجاد الحيوة فيها تكون الحياة حالة فيها فيكون حالة فيها قبل الموت ايضا لا قائل بالفصل وما تحله الحيوة فالموت مؤثر فيها فينجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية ردها الى مكانها عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها من صفات الله خبر مبتداء محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقية لارادة معنى المضي او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والمتقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ومجري القلم ان اريد به القلم الذي يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كاين وما سيكون فالاول القلم واجراؤه فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى ولا ملكا يسمى العقل او نور عقل وهو صاحب القلم ومجريه فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه في نسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كاين بتكوينه وتيسير القلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا استقامت امور الدنيا والدين وذارئ بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق الامم جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وبارئ بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة البارئ ياء تخفيفا او تحذف فيتبع حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو وفي الصحاح برأ الله يبرؤه بروا اي خلقه فعلى هذا البرية اصلها واو فان قيل ما الفرق بين الذارئ والبارئ قلنا البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر متميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة

قيل هذه اللفظة قلما تستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى توبوا الى باريكم ولا يقال براء السموات والارض • النسم • جمع نسمة وهي النفس
الانسانية وذكرها بعد دخولها في الانام لشرفها وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تأخره في الوجود عما بعده اهتماما بذكره وردا على منكريه اذ هو مناط
مجازاة المطيعين والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين • ليعبدوه ولا يشركوا به • اعلم ان المص رحمه وشح خطبته
هذه بعبارات فائقة واستعارات رائقة ولما كان بيان استعاراتها موديا الى التصريح اقتصرت على بعض ما فيها من صنايع البديع • قلت بين
المحي والمجري والقلم والنسم سجع متواز وهو ان تتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان تتفق الكلمتان في حرف
السجع لا في الوزن وبين الذاري والباري تجنيس مضارع وهو ان لا تختلف الكلمتان الا في حرف متقارب وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله
في حنادس الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض هطان سيوبه صنعة تسميط وهي ان يؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات المسطورة بقافية اخرى مرعية
الى آخرها كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صبحه • وبان من عصر الشباب نجحه • قالت لها والدمع هام جونه • اما ترى راسي حاكى لونه • طرة
صبح تحت اذيال الدجى • هكذا الى آخر القصيدة • قال الشيخ الشارح رحمه قد يذكر العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون • قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها مرادة ههنا لانه جعلها مسببة عن جميع ما ذكر واحياء الرمم لا يصلح ان يكون
سببا للعبادة لانه في الآخرة ولا عبادة فيها • اقول ان اراد ان كل واحد من الصفات سبب للمعرفة دون العبادة فغير مسلم اذ يبعد
ان يقال مجري القلم ليعرفوه وذاري الامم ليعرفوه وان اراد ان مجموعها من حيث هي مجموعة سبب فمع كونه تعسفا لا يتم التقريب اذ لا يلزم من كون
المجموع سببا كون كل من اجزائه سببا فلا يصح الاستدلال بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم كون المجموع سببا لها • فان
سلمنا ذلك لكن السبب يلزمه ان يكون لجزئه دخل في السببية لعل الشارح الفاضل اراد ذلك • قلت مع بعد تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية
عنه لان المنفي في الآخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف كالملائكة والاحياء مما له دخل في سببية تلك
العبادة وان الغرض في احياء الرمم المجازاة كما قال الله تعالى انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا الآية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح
بلا تعلق البدن فالاولى ان يحمل ليعبدوه مسببة عن الصفة الاخيرة مناسبا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه
تعليل افعال الله تعالى لان الاشاعرة انكروا صحته معنى وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة
اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية
تشبيها عبادة العباد بما يفرض علة لخلقه في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا بصحته لمنفعة عائدة الى العباد تمسكا بان الفعل الخالي
عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال • فان قلت كيف يكون العبادة علة لخلق ولم يحصل تلك في اكثر النفوس • قلنا يجوز ان يراد من النفوس
نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضي الله عنه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة قابلية
تكليفها • كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة • واما ان اريد منها المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة
ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله • فارج • اي كاشف • الاتراح • جمع ترح بفتحتين وهو
الحزن • وفالق • من الفلق بالسكون وهو الشق • الاصباح • بكسر الهمزة مصدر سمي الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة

التي تلي الصبح • وخالق الارواح • جمع روح وفيه اقاويل اقواها ان تعالى علمه موكل الى الله • وباعث • من البعث وهو النشر
الاشباح • جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ الشارح رحمه فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند
اهل السنة والجماعة الحشر لهما جميعا فالاكتفاء بالاشباح متسامح فيه على ان قوله محي الرميم كان مغنيا عن ذكره ولا جامع بين هذه الاشياء
سوى كون آخرها حاء • واقول من ذهب الى حشرهما اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها كما كانت في الدنيا لا انها كانت
فانية عند فناء ابدانها فاعيدت اذ هو قول لم يقله احد من المحققين فعلى هذا معنى حشر الاشباح احياؤها وذا لا يكون بدون الارواح
ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محي الرمم كان مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما هي
ولئن سلم فذكره لينضم معنى آخر اليه وهو كونه في الحنادس واما اتيان الواوات في خلال الصفات وهو ذكر الشيء بصفات متتالية
مدحا كان او ذما وان لم يكن من رويته في تعلق بعضها ببعض قد توتى بينها الواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود
من اثباتها كما قال ابن الحاجب في الامالي اتيان الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفيما نحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة
مستقلة في دلالتها على عظم موصوفها تعالى وتقدس • في حنادس • جمع حندس بكسر الحاء والدال المهملتين وهو شدة الظلمة
الحشر • اي الجمع • وعكوبه • وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الازدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والارواح والاشباح سجعا
متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا وبين الفالق والباعث سجعا متوازنا وهو ان يراعى في الكلمتين الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة وبين الفالق والخالق تجنيسا مضارعا • مريح • اي موجد هبوب • الرياح • بكسر الراء جمع ريح ياؤه منقلبة من الواو
لانه جمع على ارواح • مفيح • من افاح دمه اي اراقه • الرواح • بفتح الراء الخمر يعني الآمر باهراق الخمر وابداد تقوتها • مبيح المباح
يعني مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه • مزيح الجناح • اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته ومعناه آمر بازاحة الجناح • ليجتنبوه
اي ليجتنبوا عن الاثم • وينتهوا عن كوبه • الظاهر ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قاله الشارح من انه متعلق بما قبله معنا الصفات
الدالة على عظمته وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اي نحوه سببا لاجتنابهم عن الاثم فلا يخلو عن تعسف فبين المفيح والمبيح تجنيس
التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح
والرواح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد وبين مريح ومزيح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق نقطة
كالتقي والنقي واعتبار الصنايع المذكورة في باقي الالفاظ المنثورة سهل لمن اتم لم يتأمله • مدني النجي • اي مقرب البعيد
مغني المضيق • اي جاعل الفقير غنيا • مزجي • اي السائق • الغديق • بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سايق سبب الغديق وهو السحاب
وقيل معناه سايق المياه الكثيرة اي مجريها لان الله هو الذي اعطاها قوة الجريان فكانه ساقها صحح بعض الشارحين الغديق بالعين المهملة
فمعناه الكباسة ومعنى ازجاء املاؤه • ومسمي الغريق لشكره في اسناده • وهو بمد الهمزة بعد السين مصدر معناه السير بالليل
وسروبه • وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكر الله من نجى من الغريق في جميع اوقاته لعدم نوعه خلعة حيوته • جزيل الثواب
وهو جزاء الطاعة يعني واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادات القليلة • كريم المآب • يعني متجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه

سريع الحساب ● وهو مصدر حسب على حد نصر معناه العد والمراد هنا عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة ● روى انه تعالى
يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون السريع
بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى ● شديد العقاب ليزدجر ● اي ينزجر ● المجرم عن حوبه ● وهو بالضم الاثم ● واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب ● يعني تارك المواخذة عليها ● وساتر العيوب ● وهي الخصال الذميمة ● وكاشف الكروب
جمع كرب بسكون الراء وهو غم شديد ● ومصرف القلوب ● اي مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما ادعاه من علم الغيب واتيان
خلافه ● ليكف ● اي يمتنع ● من انتحل ● اي ادعى ● علم غيوبه ● يعني ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل ويمتنع عنه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان ● اي فصيح لسانه اضافة الفصاحة الى اللسان باعتبار كونه آلة الظهورها والغرض منه
توصيف ذاته عليه السلام او كلامه بالفصاحة وبيانها وتمييز اقسامها موضعه علم المعاني ● صحيح البيان ● يعني انه عليه السلام كان
يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلامة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب ● جديد الجنان ● بفتح الجيم اي قوي القلب ● سديد اي
مستقيم ● الطعان ● وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا ● الى من نصب ● اي اوقد ● نيران جمع نار
حروبه ● صلى الله عليه وعلى اسرته ● اي عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم ● الاطهار ● جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر
كانصار جمع نصر وهو جمع ناصر ● وصحابته ● وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان الصحابة
لغلبة استعماله في اصحابه عليه السلام كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال بصري لتعين المنسوب
اليه وهو البصرة اختلف في تفسير الصحابي بناء على ان الصاحب له معنيان احدهما عرفي وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادم لمن كان
كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني لغوي وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول فلم يعد من الصحابي الا من
قام مع النبي عليه السلام سنة والباقون اعتبروا الثاني حتى عدوا امرأة من المسلمين من اصحابه والحق ان من رآه ولم يخالطه انما عد منهم
الحاقا بهم لا انه صحابي كذا قاله النووي ● الكرام ● جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض ● الابرار ● يقال بر من باب علم بمعنى
صدق فهو بر وبار وجمع البار البررة وجمع البر الابرار ● ما طلع الشرق ● ما بمعنى المدة يعني صلى الله مدة طلوع الشمس ● ولمع
اي اضاء ● البرق ورقع ● على بناء المجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع بخياطة ثوب آخر معه ● الخرق ● بفتح الخاء المعجمة
بمعنى المخروق ● وجمع الخرق ● بكسر الخاء المعجمة بمعنى الشيء المخروق وهو الشاه محذوف للمبالغة ● ما افاض ● اي صب ● تهتان
وهو مصدر هتنت السحابة اذا تتابع مطرها وهنا المصدر بمعنى الفاعل ● سيوبه ● جمع سيب بمعنى العطايا المعنى مدة صب الله عطاياه
المتتابعة على عباده والانسب ان يكون التهتان اسما ● قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا في صحاح الجوهري فعلى هذا يكون
تهتان سيوبه من قبيل لجين الماء فتشبيه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على نسق واحد بل يتفاوت في وصوله فكذا
العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض به لا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون موصولة على انه مفعول جمع بتقدير
المضاف والعائد اليها محذوف وتهتان بدل من ما افاض الضمير فيه وفي سيوبه للخرق المعنى جمع الخرق ثواب ما صبه من عطاياه وقيل يجوز

ان يكون التهتان مرفوعا ويسند اليه افاض اسنادا مجازيا المعنى وجمع الخرق ما افاضه تهتان سيوبه من الثناء ● قال الملتجي الى حرم الله
وهي مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحرم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بلا احرام محرما ومعنى التجائه الى حرم الله
رجاؤه ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه عليه السلام قال لمكة انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك لما خرجت ● الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ● الصغاني بفتح الصاد المهملة وبالغين
المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر ● نبهه الله لخطر العظيم ● وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى تنبيهه له استعداده للمخاوف
التي بعده باشتغال اعمال صالحة تنفعه عنده وتوقعه فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب ● قبل ان يضعضع ● اي
يهدم ● الموت اركانه ● جمع ركن وهو الجانب القوي ● وحداه ● اي حمله الله على ان يعمر ربعه ● بالباء الموحدة وهو المنزل ● الورع
وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتيقن كونه حراما او حلالا ● ويشيد ● بتشديد الياء اي يطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده شيدا
اذا جصصه ومنه قوله تعالى وقصر مشيد لكن الرواية على الاول ● بنيانه ● اي حائطه ● واباحه ● اي انزله ● باحة ● اي ساحة
سبوحة ● وهي بفتح السين وتخفيف الباء مكة ● واتاح ● بالتاء المثناة فوق اي قدر ● بها ● اي في مكة ● صبوحه ● وهي الشرب
في الغداة ● وغبوقه ● وهو الشرب في العشي اي توطنه فيها ● واماته بها ● اي في مكة ● حميدا ● وهو حال من مفعول امات اي
مثنيا عليه في السن الناس هذه مرتبة دعا بها لنفسه ● فاقبره ● اي جعله ذا قبر يدفن فيه ● ثم اذا شاء منها ● اي من مكة ● انشره
فان قلت لم صرح به والدفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها ● قلت لشدة اهتمامه به وكان شيخي والدي نور الله ضريحه يقول حاكيا عن مشايخه
ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها ينقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا في الحقيقة دعا لنفسه بان يكون جديرا لذلك الموضع الشريف
فتقديم منها يكون للتخصيص ولكن لم اجد فيه رواية ● حكي ان المؤلف رحمه كان اماما دينا وعالما متقنا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد
الى العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمسين وستمائة وكان يوصي الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوه بها ففعلوا ذلك
اما بعد ● اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله ● فاني منذ تدرجت ● اي صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه والعامل فيه
عطوت اي منذ تدرجي ● مراقي ● جمع مرقاة وهي آلة الصعود ● الشرف ● اي العلو ● وتحرجت ● اي اجتنبت وهو
ماخوذ من الحرج وهو الاثم والضيق مما يجتنب منه شرعا وعادة ● من مساقي ● جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب
السرف ● بالسين المهملة اي مجاوزة الحد بالغفلة ● عطوت ● اي تناولت وهو خبر ان ومفعوله محذوف اي عطوت اعطوت
شناتر ● جمع شنترة بضم الشين المعجمة والتاء المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع ● العزم ● وهو القصد مع القطع ● على اعراف
المجد ● حال اي مشتغلا على اعراف المجد ● قال الشيخ الشارح رحمه يجوز ان يكون على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصحة ما قاله لكن
المذكور في كتب النحو ان على يدخول من يكون اسما وكذا ذكره الجوهري في صحاحه ● بزاجها ● بالزاء المعجمة وبالجيم بعد الياء المفتوحة
اي بكلها وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر ● وطرت ● من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت
بعباب ● بضم العين المهملة بمعنى الكل ● الحزم ● بالحاء المهملة اي الضبط ● في حوض ● وهو الغرض في الماء متعلق

الحديث وركوب • بالبا المثلثة فى اوله اى فى وسطها • لعلى • وهو متعلق بعطوت • ان من تسنم • اى علا قنن
جمع قنة وهى اعلى الجبل • المعالى • جمع المعلو هو الرفعة • استنزل • اى انحدر • من لاذ • اى التجأ • بحضيضها • وهو اسفل الجبل
والضمير فيه للقنن • ومن اعتلا • وهو عطف على قوله من تسنم • ذرى المناقب • اى اعالى المراتب وهو جمع ذروه وهى فى الاصل اعلى السنام
السنية • اى الرفيعة • اذعنت • بالذال المعجمة اى انقادت • له الامم قضها • وهو الحصى الكبير • بقضيضها • وهو الحصى الصغير
والمراد بهما ههنا كبار الامم وصغارهم وهذان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو الرفع تاكيد للامم والنصب
على الحال وهو لكونه بمعرفة مأول بالنكرة اى مجتمعين • ومن افتتح قلاع • بالكسر جمع قلعه وهى الحصن على الجبل كذا فى الصحاح الجوهرى قال الشراح
القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل تصعب مرامها • اقول تتبعت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وغيرها
وما وجدت القلعة فى هذا المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ما ذكرناه • صحاح الحديث • الحديث الصحيح ما سلم لفظه من ركاكة ومعناه
من مخالفة آية او خبر متواترا او اجماع وكان راويه عدلا وفى مقابلته السقيم • وحصونها • جمع حصن وهو معروف وضميرها للصحاح ذكر الحصون
بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص • دوّخ • بالدال المهملة والخاء المعجمة اى ذلّ • له شواردها • جمع شارد وهو البعير الذى نفر
والمراد بها الاحاديث التى تنفرد عن الضبط • ومن عادى • اى جمع فى الحفظ وهو مأخوذ من العداء بالكسر والمد وهو الموالاة بين
الصيدين بان يصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد • بين ثوابت الخبر • وهو ما صدر عن النبى عليه السلام والمراد بثوابته صحاحه
والاثر • وهو ما صدر عن الصحابة • عداء • مصدر عادى • تقيدت له • اى صارت ذا قيد غير نافرة • اوابدها • جمع الآبد
وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما تعسر حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت • ومن صرّد • اى قلّل • شربه • بالكسر وهو الحظ
من الماء اراد به حظه من الدنيا • وشرّد • بالتشديد اى طرد • نومه • فادخر به • اى سلك زمام طاعته • وساد قومه • من ساد
يسود سيادة • وبين رباع الحديث محلة • اسم فاعل من امحل اى صارت ذات محل وهو يبس الكلاء بانقطاع المطر ذكر فى الصحاح
الجوهرى قال ابن السكيت يقال امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل وربما جاء ذلك فى الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه
معنى الفعل فى اسم الاشارة يعنى اشير الى رباع الحديث حال كونها خربة • معطلة • اى خالية عن اهلها • ومن اضحى اضاميمه
فهى له • هذا اللفظ الحديث انظر كيف اقتبسه المص من غير اشعار بانه حديث واشار الى سبب تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه
ويوجر يوم الحساب عليه • وكانى اذا جعلتها • اى رباع الحديث • طريقى • اذا هو للظرفية والعامل فيها اعلانى • وعزت
بالعين المهملة وبالزائين المعجمتين اى غلبت • على المصاحبة اليها رفيقى • على جهتها بمعنى فى اى الملازمة والتوجه الى الرباع • وجدت
مرادها • اى مواضع طلب الحديث • معاد الذياب العادية • وهى فاعلة من العدوان • وصحاصحها • جمع صحصح بالصادين والحائين
المهملات وهو المكان المستوى • اماكن • جمع امكنة وهو جمع مكان • متعادية • اى غير مستوية وهى صفة اماكن لعداد دبا استوا
رباع الحديث استوا من كان فيهما من اسلاف المحدثين واستقرارهم على تقرير الحق واليقين وبتعادى الاماكن من تاهى النسخ من الاخلاف
وعدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالذياب العادية من غير اعتبار • تجاوب • اى تتجاوب وهى صفة ثانية لاماكن

او حال عنها • الاصداء • جمع الصدى وهو الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها • فى ارجائها • جمع الرجا بالقصر وهى الناحية
تما نبه اول متوطنى البر بها الاصداء لصدورها بلا معرفة • وتناوب • من النوبة اى تتعاقب • العوافى • جمع العافية
وهى التى ترد الماء • الى مائها • اى باع الحديث • وتخطب على منابرها الابوام • جمع بوم وهو طاير يسكن فى المواضع الخربة • بعد ما
هدرت بها • اى صوتت فى منابرها • شقاشق • جمع شقشقة بكسر الشين المعجمتين وهى الجلدة الحمراء التى تخرجها من شدقه منفوخا
فيها • الاقوام • جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ للخطيب الفصيح يقال ذو شقشقة تشبيها له بفحل الجمل • قد لحمت • وهى صفة ثالثة
للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اى اجعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى • الجنائب • جمع الجنوب وهى الريح التى تهب
من القبلة • ما اسدت • اى جعلت ذا سدى • بها الشمائل • جمع الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بها راجع الى ما
والبا فيه زايدة والموصول مفعول الحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة • اقول الوجه ان يجعل ما عبارة عن الاماكن فمعناه
جعل الجنائب ذات لحمة تلك الاماكن التى جعلها الشمائل ذات سدى فح يستغنى عن تقدير ضمير يعود الى الموصوف كما احتاجوا اليه
على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الريحين اذا اختلفا على ربع يكشف احدهما ما غطت الاخرى بنسف التراب
عليه بخلاف ما اذا هبت ريح واحدة • وامتدت اليها ايدى • جمع يد • الاسحار • جمع السحر بفتحتين • والاصايل • جمع الاصيل وهو بعد
العصر الى الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصايل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها • علانى البكاء • اى غلبنى وهو خبر
كانى • وعرانى • اى غشينى • النحيب • وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء • اذ ليس بها داع ولا مجيب • يعنى لم يكن فى تلك
الاماكن من يدعو الى اشتغال الحديث ولا من يجيبه • اعلم ان الشيخ اورد هذين البيتين من القصيدة المعروفة لامرء القيس من جملة
القصايد السبع على وفق مقصوده ويسمى هذا فى البديع استعانة وهو ان ياتى القايل ببيت غيره يستعين به على تمام مراده وكان حقه
ان ينبه عليه ليلا يتوهم انهما سرقا لكن تركه ههنا لشهرتهما وما قبلهما • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول
فحومل • ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة وبالخاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الامكنة
الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله • وقوفا • نصب على المصدر • بها • اى فى سقط اللوى والباء فيه بمعنى فى • صحبى
وهو فاعل وقوفا يعنى قفا مثل وقوف صحبى فى ذلك المكان • على مطيهم • جمع مطية وهى الناقة التى تمد بها فى السير قيل انه منصوب
مفعول وقوفا لكن الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ما ذكر فى الصحاح الجوهرى يقال وقفت الدابة وقوفا
ووقفتها انا وقفا • قال الزوزنى الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما قاله الزوزنى وقوفا مأخوذ
من الوقف وينصب مطيهم بنزع الخافض • يقولون • حال عن صحبى او استيناف • لا تهلك اسى • وهو الحزن نصب
على التميز او حال بمعنى الفاعل او مفعول له • وتجمل • اى اجمل الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا يعنى علانى البكاء منشدا وقوفا
وان شفائى • عطف على يقولون بتقدير اقول وحال من مفعول محذوف اى يقولون لى والحال ان شفائى • عبرة • بفتح العين
اى دمعة • مهراقة • اى مصبوبة • فهل عند رسم دارس • الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار • من معول • بفتح الواو

والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما اكد كون شفاية العبرة المهراقة علله بان لا شئ يستعان به على الصبر غيرها وجوزان يكون الاستفهام
للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء • ولعمري • اللام فيه للابتداء العمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتدا خبره محذوف
اى لعمري قسمي لعل هذا وامثاله مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اى ولواهب عمري والا فالقسم بغير الله
منهى لا يرتكبه مومن تقى • ان بين • وهو جواب القسم اى ان الاشياء المذكورة فى احوال رباع الحديث • لمخايل • اى لمظان
جمع مخيلة وهى المظنة • انقضاض • اى سقوط • جدرانه • جمع جدر وهو جمع جدار والضمير فيه راجع الى الرباع بتاويل المنزل
او الى ربع فى ضمنها • وانقياض • يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط • حيطانه • جمع حايط قال الجوهرى الجدار الحايط
فعلى هذا يكون فى كلامه تسامح للافضاء الى السقوط وعدمه اللهم الا ان يجعل الجدار للدور والحايط للكرم والبستان • وانطماس
اى اندراس • هذا الاثر • وهو رسم رباع الحديث • الدال على العين • اى على ذات الرباع • وانبعاج • اى انشقاق
الكظايم • جمع كاظمة وهى بئر فى جنبها بئر وبينهما مجرى • سخن • بضم السين وفتح الخاء المعجمة جمع سخنة وهى الدمعة الحارة
يقال سخنت العين بالكسر اى بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا • العين • اراد بانبعاج الكظايم هنا انشقاق
محال الدموع الحارة للعين الباصرة وتواتر جريانها من كثرة البكاء يقال لبكاء السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة حارة ولهذا
يقال للمدعو له اقر الله عينه اى برد دمعته وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى ما سبق ان من شاهد المصنف فى رباع الحديث كان
اكثرهم غير لايق بها وقد بقى فى بعضها من هو جدير بها وهم المشتهون برسم الدار والدالون على الاسلاف الاخيار وفى تشبيههم
بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الراجعة الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم الممات صار كان لم يكن ذا راس
الاسم الدال على الذات • وكان • وهى مخففة كان واسمها ضمير الشان • قد يستناخ • اى يطلب الاناخة وهى ابراك الابل
بعرصتها • اى فى عرصة رباع الحديث العرصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء • ولا منيخ • اسم فاعل من اناخ وخبر
لا محذوف اى فيها • وينشد • اى يرفع الصوت • بعقوتها • اى فى ساحة الرباع وما حولها • ولا مصيخ • بالخاء المعجمة
اى لا مستمع • عفت الديار • اى اندرست • محلها • بدل منها وهو بفتح الميم مصدر ميمى من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون
فيها • فمقامها • بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة
من القصايد السبع ضمنه الشيخ فى كلامه من غير اشعار لصاحبه لكونه معروفا عند الادباء ويسمى هذا فى البديع ايداعا ومصراعه
الثانى بمنى تابد غولها فرجامها • ومنى هذه هى منى مكة شرفها الله التابد التوحش الغول بالغين المعجمة والرجام بكسر الراء
المهملة وبالجيم موضعان • اللهم الا قمامها • جمع قمامة بضم القاف وهى الكناسة • وهامها • جمع هامة بتخفيف الميم وهى
نوع من طيور الليل هذا من كلام المولف استثناء من قوله عفت الديار كان الواجب فيه النصب الا انه جاء ههنا على البدلية اجراء على اللغة
القليلة وذكر اللهم معه اشعار بان المستثنى غير متحقق عنده وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذنى فى هذا الاستثناء • فان قلت
اتصال الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبى وهو قوله اللهم • قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل فلا اشكال وعند من لا يجوز

يقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده يفسره • وان عصرنا هذا • اسم الاشارة صفة عصر • والله المستعان عليه والمشتكى من اهله
اى من اهل العصر الى الله • تحريرهم فى الحديث • اى عالمهم المتقن وهذا مع خبره خبر ان • من حفظ كتاب القضاعى • وهو كتاب
الشهاب مولفه كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابى حى من اليمن • او كتبه نقابهم • بكسر النون وتخفيف القاف اى علامتهم
من اختصر النجم اى كتاب النجم • او انتخبه • اى اخرج منه ما اختاره • كان انضم اليهما الخطب الاربعون التى ذيلها • اى نسبها
الى الضعيف وسبب ضعف الحديث ان لا يكون بعض رواته عدلا او لا يعرف المحدث به او ان يروى عمن لم يره او يضطرب اسناده بان يروى
عن شيخ ثم يرويه عن غيره وغير ذلك من وجوه الضعف المبينة فى كتب الاصول • النقاد • اى الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث
اجمعون فذاك • اشارة الى من ضم اليهما الخطب الاربعين • امثلهم • اى اشرفهم • طريقة • تمييز اى مذهبا • واعلمهم فى الحقيقة
فان اشرابت عنقه • اى امتدت من اشرأب الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر • الى خطبة الوداع • وهو بالفتح اسم بمعنى التوديع
وبالكسر مصدر وادع وهى الخطب التى خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بمنى فى حجة الوداع قال المصنف فى كتاب اخران من الكتب
الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبى عليه السلام • تسمى • بفتح التاء • بالوعظ الناجح وتلقب • بفتح القاف • بالداعى
الواعى • اصله الواعى اى الحافظ • قد خبطوا • الجملة حال من ضمير تلقب الراجع الى من نما افرد الضمير فيه نظرا الى اللفظ وجمع فى خبطوا
نظرا الى معناه او استيناف جواب لمن قال ما فعل مجد تو اعصرك • خبط عشواء • وهى الناقة التى لا تبصر ما امامها فتخبط اذا مشت
بيديها وخبط بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وهو فى الاصل ضرب البعير بيده الارض والمراد به شروعهم فى الكلام من غير بصيرة • وحملوا
على بناء المجهول • على يابس السيساء • بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله على السيساء اليابس كقولهم جرد قطيفة وانما شبههم
براكبى الظهر النحيف لان من ركبه لا يستقر فى مكانه ولا يستريح فكذا هم لا يثبتون فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية • ولو لا تخلى
الغاب • جمع غابة وهو موضع يسكن فيه الوحوش ويستتر باشجاره • من اسامة • وهو علم جنس الاسد • اى الشبل ابن الاسد • لما ضبح به • اى صوت فى الغاب وهو بالحاء المهملة • ثعالة • وهو علم جنس الثعلب • ابو الحصين • وهو كنية
الثعلب سمى به لانه يحصن نفسه بحيلة • ارتدى برداء الردى • اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استيناف جواب
عمن قال ما لاهل العصر بقوا على هذه الصفة • من كان ينضح • بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى يدفع • عن حمى الحديث • الحمى
موضع يحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذى يحفظ عمن لا يليق به • قال الشراح حذف مفعول ينضح لان
الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطى ولم يبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا لا بيان معطياته • اقول الظاهر
ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهد الشيخ فى عصره من متوطنى ربع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لا بيان وجود
الدفع كاينا من كان فالاولى ان يجعل الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق للربع لا الكل • وابتلى • بصيغة المجهول
اى امتحن • ببلاء البلى • بكسر الباء مع القصر مصدر بلى الثوب • من كان يغيث • بالفتح من غاث الغيث الارض اى اصابها والجملة
اى اهل الحديث • او يغيث • بالضم من الاغاثة وهى الاغاثة يعنى رثت عظام من كان ينفعهم ويحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد

جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد ● وهو من جملة الكتاب للاسود بن يعفر ● روى ان عليا رضي الله عنه
لما قدم المداين ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت فقال ع رضي الله عنه هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ● وحزن ● اشارة الى الحكايات السابقة ● بثه ● وهي مرة من البث وهو الحزن الذي لا يصبر صاحبه
عليه فيبثه الى الناس ويفريه ● مضروره ● وهو الذي اصابه الضر ● ونفثة ● وهي اقل من التفل قال صاحب الصحاح اوله البزق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ ● مصدور ● وهو الذي يشتكي صدره ● ولما توجى الدهر ● بتشديد الواو اي البس التاج
وهو بمعنى توجني ● بتاج مصباح الدجى ● وهو كتاب اللغة الشيخ محذوف الاسانيد ● من صحاح حديث المصطفى ودواج بضم الدال
وتشديد الواو بمعنى التاج ● الشمس المنيرة ● وهو ايضا للشيخ ● من الصحاح المأثورة ● اي المنقولة يقال حديث مأثور اي ينقله
خلف عن سلف كذا في الصحاح ● وانثال الناس ● اي مالكي الى الاشتغال بهما جدا ● وهو المبالغة في الاجتهاد وانصبابه على انه
صفة لمحذوف اي انثيالا جدا بمعنى ذا جد او حال يعني حال كونهم جادين ● لا هوادة فيه ● اي لا سكون في ذلك الميل ولا فتور تاكيد لما قبله
واستيضاح كل حديث منهما واستكشاف معانيه رأيت ان اتباع الحسنة الحسنة واجري حصان ● وهو الجيد من فحول الخيل الخير
رسنه ● منصوب للاجراء يقول اجريت فلانا رسنه اذا تركته يصنع ما يشاء يعني بطالة الخيل حصان الخير السمكين الجمع من اخص
في الحمر الذي سنه ● وهو واحد السنان ● سنة سنة ● بكسر السين ما تقدم النوم من الفتور ● احصن ● بالرفع خبر ان اي احكم
بما انصرفت اليه اعنة ● جمع عنان ● الهمم جمع همة ● الشوارع ● جمع الشارعة وهي الخائضة ● العوالي ● جمع العالية من العلو
واحسن بما انحرفت اليه اسنة ● جمع سنان الرمح وهي حديد في راسه ● الصم ● جمع الصماء بكسر الصاد وهي الصلب من الرماح ●
معطوف على قوله احصن
الشوارع ● وهي الرماح الطوال ورفعها على انها بدل من اسنة ● والعوالي ● جمع العالية وهي راس الرمح ● فمزجت ● اي خلطت
البحرين ● اراد بهما الكتابين المذكورين ● يلتقيان وغصت على ما فيهما من الدرر ● جمع الدرة وهو اللؤلؤ الكبير يقال غاص في البحر
على اللؤلؤ ● والعقيان ● وهو صغار اللؤلؤ ● وضممت الى ما فيهما ما صح من كتابي الشهاب والنجم لتجمع الصحاح في كتاب خفيف الحجم
فان قلت لم لم يجعل للماخوذ منهما علامة اخرى ● قلت يجوز ان يكون ما صح من كتاب الشهاب والنجم ماخوذ من الصحيحين فلم يحتج الى
علامة سوى علامة الصحيحين ● وهذا الكتاب بحمد الله يبني ويبين الله تعالى في الصحة والرصانة ● مصدر رصن بالضم اذا ثبت والاتقان
اي الاحكام ● والمتانة ● اي الصلابة ● وهو انيسي من صحابي في الدنيا وشفيعي المشفع ● اي مقبول الشفاعة ● ان شاء الله
في العقبى وكفى بالله ● الباء فيه زائدة ● الذي هو عاضد ● اي معين ● من ضع الله تعالى جدة ● اي الاجل علو عظمة الله ● صحيفة
خده ● اي بشرة وجهه ● وعاضد ● اي قاطع ● من ضع ● اي اسرع ● لتعس ● بسكون العين بمعنى الهلاك ● جدة
بالفتح اي بخته وحظه وقيل بالكسر اي اجتهاده ● في تعدي حده ● اي في تجاوز قدره وضمير راجع الى من ويجوز ان يرجع الى الله اي
اسرع في تعدي حدود الله واوامره قال الله ومن يتعد حدود الله الآية ● عالما ● تميز اي كفى من حيث العالمية او حال موكد كما يقال
جاءني زيد رجلا صالحا ● بما عانيت ● اي تعبت وما فيه مصدرية ● في تاليفه وترتيبه وقاسيت ● بمعنى عانيت ● في تصنيفه

وتهذيبه وتمييزه مشارق الانوار النبوية ● من صحاح الاخبار المصطفوية ● كذا وجد في النسخ المصححة وفي بعضها المصطفية
هذا هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها في النسبة فقول العامة مصطفوي خطاء والصواب مصطفي كذا في شرح
الشافية ● فعلامة الخاء لكتاب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري برد الله مضجعه ● وهو موضع الجنب بالارض وتبريده عبارة عن ترويحه
وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري طيب الله مهجعه ● موضع الهجوع وهو النوم ● وعلامة القاف لما اتفقا عليه
واستبقا في التسهيل اليه ● ولك ان تعرف ان ائمة الحديث المشاهير الذين جمعوه في الكتب والدفاتر ستة اقدمهم مالك بن انس
مالك هو صاحب الموطا ● والشيخان اللذان ذكرهما المص ● وابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ● وابو عيسى
محمد بن سورة الترمذي ● وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي لكن الشيخين منهم بالغا في تصحيح الاسناد وبلغا غاية التنقيد والانتقاد
حتى قوى همتاهما من البين على تسمية كتابيهما بالصحيحين اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان ثم اختلفوا في ان ايهما
اصح من الآخر قال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون ان صحيح البخاري اصح ● اعلم اني التزمت ان ابين في كل حديث انه مما انفرد
احد الشيخين او اتفقا عليه لاني وجدت نسخ المشارق مختلفة في العلامات ولم يكن معلومة ما هي الاصح وانبه على ما وقع من المص في بعض
المواضع علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا في احدهما او اخرجه غيرهما ولم يوافق اسم الراوي لما فيهما
واذكر من احوال راوي الحديث واقتصر على ذكره مرة متبعا في ذلك للكتب السابقة والنسوخ الفائقة ● وما يعقل شرف هذا الكتاب وقدره
رفع يعرف
اي مرتبته ● الا ذو بصارة ● اي علم كثير ● وبصيرة ● اي حجة ومنه قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة اي حجة ● من العالمين
بكسر اللام ● والحمد الكثير الطيب المبارك لله رب العالمين ● بفتح اللام جمع العالم وهو ما سوى الله ● والصلوة الزاكية
اي الطاهرة ● النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته النقاب ● جمع النقة وهو الامين ● والاسرة الاثبات جمع
الثبت بفتح الباء وهو ثابت القلب عند الحرب او الحجة يقال حكم ثبت اي حجة ● الطاهرين ● رتب الشيخ هذا الكتاب ترتيبا انيق
والتجنه بتهذيب ذليق ● فاريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصول الابواب تيسيرا للطالبين وصونا عن الاتعاب
مرتب على فصلين الفصل الاول ابتداؤه بمن الموصولة او الشرطية والثاني بمن الاستفهام ● رتبه على عشر فصول الاول
فيما جاء اوله كلمة ان ● كلمة اني ● كلمة انا ● كلمة انه ● كلمة انهم ● كلمة انها ● كلمة انك ● كلمة انكم ● كلمة انكن ● كلمة انما
فيما جاء اوله حرف لا ● رتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله كلمة اذا ● كلمة اذ
رتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع الاول فيما جاء اوله ما النافية ● ما الاستفهامية ● ما الخبرية ● ما الشرطية
ما بين الفصل الثاني مرتب على اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف يا والمنادى كنى الذكور واسماؤهم ● حرف يا والمنادى مضاف
الى القبيلة ● اجناس شتى ● حرف يا والمنادى كنى الاناث واسماؤهن ● رتبه على اثنى عشر فصلا الاول
فيما جاء اوله ليس ● نعم وبئس ● بينا وبينما ● قوله لعن الله ● كلمة لو ● كلمة لولا ● كلمة ان الشرطية ● كلمة خير ● وافعل التفضيل
كلمة كل ● كلمة قد ● كلمة لقد ● رتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتدا معرف باللام ● كلمة ايما

كلمة ايكم كلمة اى مضاف الى مظهر همزة الاستفهام كلمة الا كلمة الم كلمة افلا كلمة اليس او بفتح الواو
كلمة اما المخففة كلمة مثل بفتح الثآء كلمة اياكم كلمة انا المخففة للمتكلم اسم الفعل كلمة لك كلمة لم الجازمة
كلمة اما المشددة **الباب الثامن** رتبه على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد واو القسم التى بعدها الذى قسم بعدها
الله الفعل المستقبل المضارع المعلوم المضارع المجهول **الباب التاسع** رتبه على خمسة فصول الاول فيما جاء
اوله الفعل الماضى الماضى المجهول المتكلم الماضى كلمة هل فعل الامر **الباب العاشر** رتبه على فصلين
الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء فى انواع شتى **الباب الحادى عشر** فى الكلمات القدسية **الباب الثانى عشر**
فى جوامع الادعية وترتيبه فى جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا فى الكلمة التى يبدأ بها فقط يكون اول حرف كلمة بعدها فى الحديث الثانى
مما يجئ مؤخرا فى حروف التهجى من اول حروف كلمة بعدها فى الحديث السابق كقوله من بنى وقوله من تاب وان اشتركا فى الحرف
الاول يراعى الترتيب فى الحرف الثانى من الكلمة كقوله من تعاد وقوله من توضا، وان اشتركا فى الحرفين يراعى فى الثالث كقوله من
تردى وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا فى كلمتين يراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذا ان اشتركا
فى الكلمات من رانى فى المنام فسيرانى وقوله من رانى فى المنام فقد رانى وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ فى هذا الفن ووفور
سعيه فى سير السنن وخليق له ان يجئ رابعه وفى جمع الجمان محمد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه **الباب الاول**
ح ابو هريرة رضى الله عنه اخرج البخارى منه قيل كان اسمه فى الجاهلية عبد الشمس وفى الاسلام عبد الرحمن كنى بابى هريرة لانه عليه السلام
راى فى ثوبه شيئا حمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال عليه السلام انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه
الناس بهذه الكنية لتبركه بلفظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم روى عن النبى عليه السلام خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعين
حديثا اخرج له فى الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخارى منها بثلثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين من آمن بالله وهو
فى الشرع تصديق وجود الواجب واتصافه بما يليق به ورسوله والايمان به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق
جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لانها مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله فى الايمان بالرسول لانه هو الاصل
ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب
وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لا لانه ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية
اعتبروا فى حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفى حالة الاضطرار جهة العرضية
فسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة فى جعل
عمل جارحة جزءا من الايمان ولم يتعين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا
لباطنه جعل عمل من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه محل الايمان نعم يحكم على الاسلام كافر بصلوته
بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلوة المسنونة لا تخلو عنه واقام الصلوة اى اداها عبر عن الادآء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة

عماد الدين او لانه كنى بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وادابها ماخوذ من اقام العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه عليه السلام قال اعدلوا فى الصفوف
فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وافيد لتضمنه رعاية باطن المصلى كظاهره لان الخشوع فى الصلوة من ادابها او لان اقام يجئ بمعنى ادام
وفيه اشارة الى المواظبة لها ومنه قوله تعالى يقيمون الصلوة كذا ذكره الجوهرى وصام رمضان انتصابه على انه مفعول فيه قال
اكثر اصحاب الشافعى ذكر رمضان بدون الشهر معه مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان هناك قرينة تصرفه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه
وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفى الحديث احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات البدنية تنبيها على عظم شانهما
لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما لصعوبة موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم
فلثبوت فطام النفس عن المالوف خصوصا عما هو قوام البدن ومن رعايتهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء فى حديث آخر من صلى البردين
دخل الجنة يعنى بهما الفجر والعصر وما قاله الشارح خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث ضعيف لان راويه
ابا هريرة متاخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكوة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من قال
فرض سنة خمس او ست فى ما رجح من قول من قال سنة تسع كذا فى شرح صحيح مسلم للنووى كان حقا على الله الحق يجئ بمعنى الواجب
وبمعنى الجدير والثانى هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شئ خلافا للمعتزلة عبر عنه بلفظ الحق اشعارا بان ادخال الله الموصوف بما فى الحديث الجنة
كالواجب عليه نظرا الى صدقه فى وعده ان يدخله الجنة اللائح لى ان المراد بالادخال بمزيد رفع الدرجات او بالتجاوز عن السيآت والا
فمجرد الايمان كاف بمطلق الدخول فى الجنان هاجر فى سبيل الله وفى بعض نسخ البخارى جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر
ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية او جلس فى ارضه التى ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر
بعد فتح مكة لان الهجرة قبله كانت فريضة لكل مؤمن فى الابتداء ليجتمعوا عند النبى عليه السلام وينصروا دينه فلما قوى الاسلام بفتح مكة سقط
فرضيتها ولهذا خير بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر جملة مستانفة جوابا عما يقال اهذا الثواب خاص فى حق من هاجر ق زيد
بن خالد الجهنى رضه وهو بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبى صلى الله
عليه وعلى آله وسلم ثلثون حديثا اخرج له فى الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم من آوى بمد الهمزة
وقصرها اى ضم اليه وكل منهما يجئ لازما ومتعديا لكن القصر فى اللازم والمد فى المتعدى اشهر وبه جاء القرآن العزيز قال الله تعالى ارايت
اذ اوينا الى الصخرة وقال وآويناهما الى ربوة ضالة وهى ما ضل من البهيمة واللقطة يعم لكن اكثر استعماله فى غير الحيوان
فهو ضال هذا بيان لحكم الآخرة اى آثم وقيل بيان لحكم الدنيا اى ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة والاخفى
ان الوجه هو الاول ما لم يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها كما قال عليه السلام فى حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها
سنة قال شمس الائمة الحلوانى ان ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول اخذها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال
الشراح المراد من الضالة فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه بخلاف الغنم واقول ليت شعرى ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج
الغنم من حكم الحديث نعم فرق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى حديث آخر بين ضالتيهما حاصله ان الابل اقوى واصبر على الظماء

فالاولى ان لا يوخذ حتى يجئ صاحبه والغنم ضعيف فينبغي ان يوخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يأثم بتركه

ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي عليه السلام بالفقه والحكمة ما رواه

عن النبي عليه السلام الف ثمانية وستون حديثا له في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرة ومسلم بتسعة

واربعين • من ابتاع • اى اشترى • طعاما • وهو ما يوكل • فلا يبعه حتى يستوفيه • اى يقبضه قيد الطعام اتفاقي

لان بيع ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند الشافعي ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ابي حنيفة وابي يوسف قال مالك واحمد يجوز

فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز • م ابن عمر رضه • روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه

وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق الف عبد ما رواه عن النبي عليه السلام الفان وستمائة وثلثون حديثا له في الصحيحين

مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم باحد وثلثين والبخاري باحد وثمانين • من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر • التأبير ان يشق وعاء نخل

فيجعل فيه شيء من طلع نخل ذكر فاذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا للثمر باذن الله • فثمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع • اى

المشتري بان يقول اشتريت النخلة بثمرتها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين

وحجة عند الشافعي ومالك فيفهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها يكون للمشتري الا ان يشترطها البايع

لنفسه وانما قلنا ان الكل حجة المفهوم الحق غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تميز حكمه فلا يدخل في البيع من غير اشتراط فصار كالزرع ولو كان

بعض النخيل مؤبرا دون بعضه في بستان واحد جعل كتأبير كله • ومن ابتاع عبدا فماله • اى مال ذلك العبد • للذي باعه الا ان

يشترطه المبتاع • بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذلك الحكم في الجارية استدل به مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال

الى العبد والاصل في الاضافة التمليك لكنه اذا بيع يكون ماله للبايع • وقال ابو حنيفة العبد لا يملك لقوله عليه السلام لا يملك العبد الا الطلاق

فحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص كما في جل الفرس ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون

شيء واحد في حالة واحدة ملكا لاثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا وعن هذا قالوا العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان

يشترطه المبتاع • وقال بعضهم يدخل ساتر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية عنها

ما روته عن النبي عليه السلام الفان ومائتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري باربعة

وخمسين ومسلم بتسعة وستين قالت دخلت على سائلة ومعها ابنتان لها فلم تجد عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل

واخبرت رسول الله فقال من ابتلى • الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات يعد منها لان غالب

هوى الخلق في الذكور • من هذه البنات بشيء • ومن بيانية مجرورها حال عن شيء • فاحسن اليهن • فسر شارح هنا الاحسان

بالتزويج بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم • لا احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فمن سترهن • كن له سترا من النار

والاحسان يجازى بالستر من النيران • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من ابطأ به عمله • يعني من اخره في الآخرة عمله

السيء وتفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ وبطأ بك وابطأت بمعنى واحد • لم يسرع به نسبه • اي لم ينفعه شرف نسبه

ولم يجبر نقيصته به • اقول لاح لي هنا اشتباه ثم اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يرى مخالفا لقوله تعالى والذين آمنوا

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء • لان المفسرين فسروا بان ذريات المؤمنين صغارا كانوا او كبارا

يلحقون بآبائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انهما متفاوتة في ذرية من كان اصلح يكون اكثر مرتبة ممن هو دونه

في الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب نافع • واما اندفاعه فبان يقال المراد من النسب في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا ويقال اللحوق

في الآية يكون في الجنة والحديث محمول على الصراط وفي لفظ الابطاء والاسراع اشارة اليه يؤيده ما روي ان النبي عليه السلام قال يكون

رجل هو آخر من يجوز على الصراط فيلتفت فلا يرى وراءه احدا فيقول يا رب ابطأت بي فينادي يا عبدي ما ابطأ بك • م انس رضه

روى مسلم عنه • قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الفان ومائتان وعشرة احاديث له في الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر

حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين قال كان النبي عليه السلام مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا على خيره فقال عليه السلام وجبت

ثم مر عليهم باخرى فشهدوا على شره فقال ايضا وجبت فاستفسروا عما قاله فقال • من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت

له النار • ذكر الثناء مقارنا للشر للمشاكلة • فان قيل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات • قلنا يحتمل

ان يكون الحديث قبل ورود النهي عنه وان يكون النهي في شان غير الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم

بالشر بعد موتهم تحذيرا من طرائقهم والتخلق باخلاقهم • قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله

وليس معناه ان ثناءكم مطلقا موجب لان يستحق الجنة لا يكون من اهل النار بقول احد وكذا عكسه • وقال النووي في شرح صحيح مسلم

الصحيح انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات فالهم الله الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله تعالى شاء مغفرته

والا لم يكن للثناء فائدة وقد اثنى به رسول الله يؤيده ما روي انه عليه السلام قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل وقال يا محمد ان صاحبكم

ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا وكذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون • واما قوله عليه السلام وجبت في الثناء

الشيء فمحمول على التهديد لان الله تعالى يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمنين • انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم

شهداء الله في الارض • ذكر هذا الكلام ثلث مرات للتاكيد واضافة الشهداء الى الله للتشريف ومشعرة بانهم عند الله بمنزلة

في قبول شهادتهم لانه تعالى عدلهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل كذا قال الشيخ الكلاباذي • ق

انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • من احب ان يسال عن شيء فليسال فلا تسالوني عن شيء • هذا الشيء محمول على امور الآخرة بقرينة

ما روي انه عليه السلام قاله في اثناء خطبة بعد ما صلى الظهر وذكر الساعة وذكر ما فيها من الامور العظام ثم قال عرضت على الجنة والنار آنفا

في عرض هذا الحائط فلم ار كاليوم في الخير والشر فاكثر الناس البكاء واكثر عليه السلام ان يقول لهم سلوا ويجوز ان يكون اعم والغيبات التي عند الله

علمها مستثناة منه • الا اخبرتكم ما دمت • اى من كوني ثابتا • في مقامي • اراد به مقام الحس وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفات

له عليه السلام فيه • وما قاله شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة ضعيف لان قرينة الحال لا تساعده ولانه موهم لامكان

زوال النبوة عنه وهو ممنوع • خ سهل بن سعد رضه • روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثمانية وثمانون حديثا

المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخاري • من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني • تفسير لقوله هذا وهو
من كلام الراوي او المصنف • رجلا كان يقاتل المشركين فقتل في الاخير نفسه • قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام
فعرف النبي عليه السلام بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر انه من اهل النار قبل ظهور سببه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عليه السلام
م ابو موسى وعائشة • روى مسلم عنهما قيل كان ممن هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة مارواه عن النبي عليه السلام ثلثمائة وستون حديثا له
في الصحيحين ثمانية وستون انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر • من احب لقاء الله • اي المصير الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان
عند النزع في حالة لا يقبل الايمان فيها يبشر برضوان الله وجنته فيكون موته احب اليه من حيوته • احب الله لقاءه • اي افاض عليه فضله واكثر
العطايا له وانما فسرنا به لان المحبة علي ما فسروا ميلان القلب لا يليق الى الله فيحمل على منتهاه • ومن كره لقاء الله • ومعنى كراهته ان الكافر
حين يرى ما اعد له من العقوبة في تلك الحالة يكره الممات • كره الله لقاءه • ومعنى كراهيته تبعيده عن رحمته وارادة نقمته لا الكراهة
التي هي النفرة لانها لا يليق اسنادها الى الله تعالى • قال النووي ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم ولان كراهتهم
سبب لكراهته بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم الى هنا كلامه توضيحه ان المحبة صفة لله تعالى ومحبة العبد ربه
تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روي انه عليه السلام قال اذا احب الله عبدا اعشقه عليه وفي تقديم يحبهم على يحبونه
في القرآن اشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذا اذاقنا الله حلاوة محبته وافاض علينا مزيد عنايته
ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من احتبس فرسا • الاحتباس عند التحلية يجي متعديا ولازما يجي بمعنى الوقف • في سبيل الله
وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضاه لكنه عند الاطلاق يحمل على سبيل الجهاد لانه هو المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روي
ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر النبي عليه السلام ان يحمل عليه الحاج • ايمانا بالله وتصديقا بوعده • في اثابة الطاعات • فان
شبعه • بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما يشبعه • وريه • بكسر الراء وتشديد الياء ما يرويه • وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة • يعني يجعل في ميزان صاحبه ثواب مقدارها من الاشياء • م معمر بن عبد الله بن نافع رضه • روى مسلم عن معمر بن نافع
المعيني قيل مارواه عن النبي عليه السلام خمسة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين • من احتكر • اي ادخر ما يشتريه وقت الغلاء ليبيعه
وقت زيادة الغلاء • فهو خاطئ • بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود عن درجة الابرار لا عن رحمة الغفار • استدل
مالك بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره • وقال ائمتنا والشافعي الاحتكار يحرم في الاقوات خاصة وحملوا الحديث
عليها لما روي ان الراوي كان يحتكر الزيت وحمل الحديث على احتكار القوت عند الغلاء وكفى ذلك دليلا لان الصحابي اعرف بمراد
النبي عليه السلام كذا قالوا ولكن فيه تامل لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا قوله هذا العام مخصوص بذلك لا يكون حجة عند المحققين
حتى ينقله عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يقول باجتهاد فيها قالت روى ابو امامة ان النبي عليه السلام قال لا تحتكر واعليهم الاقوات الحديث
مذكور في جامع الاصول لعل ائمتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة واحدة • قلت في ذلك مسلم اذا كانا في حكم واحد
كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله تعالى فصيام ثلثة ايام على قراءة مشهورة عن ابن مسعود فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق

والمقيد وردا في سبب فلا يحملون فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما عملوا في وجوب صدقة الفطر بقوله عليه السلام ادوا
عن كل عبد مسلم الوجه ان يقال في دفع التامل ما ذكرت كان في حديث غير مخصص وحديث المتن مخصوص خص منه الصبي والمجنون
قيل الحكمة في تحريم الاحتكار دفع الضرر عن العامة حتى لو كان عند انسان طعام يحصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا للضرر
عنهم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من احدث • اي اتى بامر جديد • في امرنا هذا • اي في ديننا عبر عن الدين بالامر
تنبيها على ان الدين هو امرنا الذي نشتغل به • ما ليس فيه • اي شيئا لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة • فهو رد • اي الذي
احدثه مردود باطل • ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين مارواه عن النبي عليه السلام
ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين مائة وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين • من احسن في الاسلام
اي صار خالصا فيه قيل معناه ثبت على الاسلام الى ان مات • لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية • يعني بما عمل في زمان الفترة قبل بعثة النبي
من جناية على نفسي غيره او غصب ماله واتلافه فالمعنى لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية • ومن اساء في الاسلام • اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه
اخذ بالاول والآخر • فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • قلت معنى يره يستحق الشر والعقوبة ومن احسن
في اسلامه يغفر له ما كان يستحقه من العذاب • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من اخذ اموال الناس • وهذا الاخذ اعم من
ان يكون بحق او غيره وهذا لم يتعين بقوله ظلما • يريد اداءها • الجملة حال من المتمكن في اخذ • ادى الله عنه • وهي جملة خبرية لفظا
ومعنى اي يسره الله اداءه باعانته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى بان يخرج مخرج الدعاء له ثم ان قصد بها الاخبار عن المبتداء
مع كونها انشاء معنى يحتاج الى تأويلها بقوله فمستحق لان يقال في حقه ذلك وان لم يقصد بها الاخبار لم يحتج الى التأويل فيكون المبتداء
والخبر انشاء معنى وانما استحق مريد الاداء بهذا الدعاء لانه جعل نيته اسقاط الواجب عليه مقارنة للاخذ وذا دليل على خوفه • ومن اخذها
اي اموالهم • يريد اتلافها اتلفه الله • يعني اتلف امواله وانما قال اتلفه لان اتلاف المال كاتلاف النفس او لزيادة زجره والكلام
فيه كالكلام في اداها • ق سعيد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر مارواه
عن النبي عليه السلام اربعة احاديث له في الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه • من اخذ شبرا من الارض ظلما • وهو وضع
الشيء في غير موضعه نصبه على انه مفعول له او حال او تميز • طوقه • الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل عايد الى من والبارز الى الشبر
وهو انشاء معنى دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف الظالم على جعله ذلك طوقا • يوم القيمة • رد شارح هذا الوجه بان يوم القيمة ليس
زمان التكليف • اقول المراد منه تكليف تعجيز للايذاء لا تكليف ابتلاء بالجزاء وشبهه واقع كما قال عليه السلام في حديث آخر ان المصورين
يكلفون على نفخ الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق • الى سبع ارضين • ومن قال اراد منها سبعة اقاليم فقد اخطاء اذ لا وجه لتحمل شبر
لم ياخذه ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا • استدل الشافعي رحمه بالحديث على قولهما وهو ان الغصب يجري في العقار
لان اخذ الارض ظلما غصب • وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا غصب في العقار لان الغصب في الشريعة عبارة عن ازالة اليد المحقة واثبات اليد

للمبطلة وازالة الملاك انما يكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم قد يكون بمجرد اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • من اخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به • الباء للتعدية فيه الجملة اخبار ويجوز ان يكون انشاء بمعنى الخسف غوص ظاهر الارض • يوم القيمة في سبع ارضين • وفيه اشعار بان الارض في الآخرة ايضا سبع طباق • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة • هذا محتاج الى التاويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا ففيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني من لم يكن اهلا للصلوة ثم صار اهلا وقد بقي من وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتقييد الركعة يكون على الغالب لان ما دونها لا يعرف قدره • قيل تقديره فقد ادرك فضيلة الصلوة يعني من كان مسبوقا وادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضيلة الجماعة فعلى هذا قيد ركعة يكون لاخراج ما دونها • قيل معنى الركعة ههنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ادرك ماله بعينه • اي بذاته بان يكون غير هالك حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل الهبة والوقف وغيرهما • عند رجل افلس • اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقر اعم منه • او انسان قد افلس • هذا شك من الراوي • فهو • راجع الى من • احق به • اي بماله من غيره • قال اصحاب الشافعي البائع لو وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد المقرض ماله عند المستقرض المفلس وقال ابو حنيفة ليس له الفسخ والاخذ بل هو اسوة الغرماء فحملوا الحديث على العقد بالخيار يعني اذا كان الخيار للبائع فظهر له في مدته ان المشتري مفلس فالاولى له ان يختار الفسخ وهذا ارشاد للبائع على الارفق وبعض اضافة المال الى البائع لان الاصل في الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البائع اذا كان الخيار له فيكون اضافته اليه حقيقة وعلى قولهم يكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة احق بالاعتبار • ق سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على يد ابي بكر وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة لدعائه عليه السلام بقوله اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة المبشرة موتا ما رواه عن النبي عليه السلام مائتان واحد وسبعون حديثا له في الصحيحين ثمانية وثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر • من ادعى الى غير ابيه • عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب • وهو يعلم انه غير ابيه • الواو فيه للحال • فالجنة عليه حرام • يعني فاعله ممنوع عن دخولها عبر عنه بهذه العبارة تشديدا في الزجر عنه لانه مؤد الى الفساد الكثير وكان هذا الفعل موجودا في الجاهلية ولما فهم من قوله حرام المنع على الابد وقد ثبت بالدلائل ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يمنع من الجنة ابدا احتجنا الى التاويل فقال بعض هو محمول على المستحيل • وقال النووي معناه لا يكون من الفائزين الداخلين اولا وثانيه انه يجازي بعدم وقد لا يجازي ويعفى عنه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله • اي اهلكه الله بالكلية عبر عنه بالذوب تهويلا في ايلامه لان الم الهلاك بالتدريج اشد مما يكون بغتة كما يذوب الملح في الماء • وفيه اشارة الى ان اهل المدينة لوفور علمهم وصفاء قريحتهم يشبهون بالماء من يريد كيدهم يرجع نكاية كيده

اليه كما ان الملح يريد افساد الماء فيذوب • قال قوم هو مختص بمن قصده في حيوته عليه السلام ثم قال آخرون هو عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام بني امية هلك في منصرفه عنها ويزيد بن معاوية هلك ايضا بعد الرجوع وغيرهما ممن صنع صنيعهما • فان قلت ما ذكرت يدل على ان اذابته يكون في الدنيا وقد جاء في حديث آخر مذكور في مسلم لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص قلنا في النار متعلق بالمصدر اي ذوب الرصاص في النار • قيل هذا في حق من قصدها على غفلة دون من اتاها جهارا كامراء استباحوها • فان قيل كان الانسان لا يؤاخذ بما في قلبه ظلم اخذ في هذه الصورة • قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل او بالاصرار فان من قصد سيئة فاصر عليه يؤاخذ به سيجيء بيانه في شرح حديث ان الله تجاوز عن امتي وفي رواية من كاد مكان من اراد فعلى هذا لا اشكال • ق عدي بن حاتم رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلثة والآخران لمسلم • من استطاع منكم ان يستتر من النار • اي يتخذ حجابا منها • ولو بشق تمرة • بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة فليفعل مفعوله محذوف اي ذلك الاستتار او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر العام وارادة الخاص بقرينة ما قبله • م جابر رضه • روى مسلم عنه قيل كان من مشاهير الصحابة رضه وقال كنت مع النبي عليه السلام في تسع عشرة غزوة غير بدر واحد ما رواه عن النبي عليه السلام الف وخمسمائة واربعون حديثا له في الصحيحين مائتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين • من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وهذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم • اقول كان ينبغي للمص ان يقول جابر بن عبد الله ليمتاز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل تركه لكونه من مشاهير الصحابة ومعروفا عند الاطلاق • م عدي بن عميرة رضه • وهو بفتح العين والراء المهملتين وكسر الميم قبل الياء قيل ما رواه عن النبي عشرة احاديث لم يخرج له في الصحيحين سواه روى مسلم عنه • من استعملناه • اي جعلناه عاملا • منكم • خطاب للعاملين وفيه اشارة الى ان استعمال الكافر غير جائز • على عمل فكتمنا • بتخفيف الميم اي اخفى عنا • مخيطا فما فوقه • معطوف على مخيطا اي شيئا يكون فوق الابرة في الصغر • كان • الضمير راجع الى مصدر كتمنا • غلولا • قال ابو عبيدة من اهل اللغة هو الخيانة في الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول على الكتم يكون للتشديد حيث شبهه بالخيانة في المغنم في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء والاول هو الظاهر • يأتي به • اي بما غل • يوم القيمة تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث تحريض للعمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة وان كانت في شيء قليل • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • من استمع الى حديث قوم • عدى الاستماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء • وهم له كارهون • الجملة حال من القوم او من ضمير استمع يعني حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة الاخيرة صفة قرية محذوفة اي الا قرية ولها كتاب والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف • او يفرون منه • شك من الراوي • صب في اذنيه الآنك • وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهري افعل بضم العين من ابنية الجمع ولم يجئ عليه الواحد الا آنك • يوم القيمة • الجملة اخبار او دعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق من يسمع لاجل النميمة واما من استمع حديث قوم ليمنعهم عن الفساد او ليحترز من شرورهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مستحبا بحسب المواطن • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • من اسلم • اي عقد عقد السلم وهو عقد على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا • وفي رواية اسلف مكان اسلم معناهما واحد • في تمر • بالتاء المثلثة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمثناة

من فوق • فليسلم في كيل وهو مصدر كال الزيد بمعنا ما يكال به • معلوم ووزن معلوم • الواو فيه بمعنى او والا يلزم جمع
في السلم الواحد بين الكيل والوزن وليس كذلك بالاجماع • الى اجل معلوم • وهو المدة المضروبة لايفاء في السلم المؤجل جائز بالاجماع
واما الحال فجوّزه الشافعي لما جاء في الحديث انه عليه السلام رخص في السلم وهو باطلاقه يشمل كليهما ومنعه ابو حنيفة مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم
مذكور فيه ولو لم يكن شرطا لما ذكر • فان قلت لو فهم من كرة شرطيته للزم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك معلوم وان
وان اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم • قلت الكيل والوزن ليس مما لا بد منه في السلم لان الغرض منه معرفة مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون
بالذرع والعد فلهذا صح فيهما الى التقدير المذكور واما في الاجل فلا اصلا لان الاجل مما لا بد منه في السلم اذ السلم بيع معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز
وانما شرع ضرورة دفع حاجة الفقير ليتمكن من الثمن في الحال ويقدر اكتساب المبيع في الاجل واذا كان السلم حالا لا يعجز عن تسليم المسلم فيه فلا ضرورة الى شرعية
السلم في حقه لعدم تمكن تحصيل الثمن بالبيع الصحيح • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من اشار الى اخيه • اي اخيه المسلم والذمي في حكمه
بحديدة • اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان بحديدة • فان الملائكة تلعنه • يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه
خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولانه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية
مسلم لا يشير احدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده • وان كان اخاه • اي المشير اخا المشار اليه • لابيه وامه • يعني وان كان
مازحا لا يقصد ضربه كنى عنه لان الاخ الشفيق لا يقصد قتل اخيه غالبا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اشترى طعاما
يعني مكايلة • فلا يبعه حتى يكتاله • وكذا الحكم في الموزونات دون المذروعات لان الذرع وصف فالزائد للمشتري واما المعدودات فكالموزونات
عند ابي حنيفة وكالمذروعات عندهما انما نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل فيما بيع مكايلة من تمام قبضه لانه انما يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض
منهيا صار قبل تمامه منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام واقع اتفاقا • اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء انه لو هلك المكيل بهبة او ميراث او غيرهما جاز
ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبعه انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيدنا الشراء بالمكايلة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا
الحديث على ان البايع لو كاله بحضرة المشتري لا يكتفي به بل لا بد للمشتري كيل آخر بعد قبضه لكن الاصح انه يكتفي به لان كيل البايع بحضرة المشتري كيله
فان قلت ما ذكرت مخالف لما روي نهى النبي عليه السلام عن بيع الطعام حتى يجري فيه صاعان صاع البايع وصاع المشتري • قلت الحديث محمول
على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ما اذا اشترى المسلم اليه من رجل كرا كيلا وامر رب السلم بقبضه فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين بشرط
الكيل احدهما شراء المسلم اليه وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الجديد • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اشترى محفلة
بتشديد الفاء وهي حلوبة لا تحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري انها لبونة • فردها • وفيه اشارة الى ان كونها محفلة عيب فيها
وللمشتري ان يردها به • فليرد معها صاعا • يعني اذا ردها بعد ان يحلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث
في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم تميزه امتنع رده ورد قيمته فاوجب الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته
كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت الانفس • قال قوم المردود يكون من تمر لما ثبت ان النبي عليه السلام قال صاعا من تمر وقال
آخرون المعتبر في ذلك غالب قوت البلد وتخصيص التمر بالذكر لكونه غالب قوتهم والمحفلة وان ذكرت مطلقة لكن لا يرد للبن ما لا يؤكل لحمه لنجاسته

وكذا اللبن الجارية لان لبن الادمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام عمل الشافعي بالحديث فاثبت الخيار في المحفلة وقال ابو حنيفة لا يرد
فيها والحديث متروك العمل لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو ايجاب المثل او القيمة عند فوات
العين او يقال انه كان قبل تحريم الربوا بان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في الميسر • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله • لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله ونهى • ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني • لان الامير موافق له • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
المراد به ان ينظر في بيت من شق باب او كوة وكان الباب غير مفتوح • فقد حل لهم ان يفقأوا عينه • عمل بالحديث الشافعي واسقط عنه
ضمان العين قبل هذا عنده اذا فقأها بعد ان زجره فلم ينزجر والاصح قوليه انه لا ضمان مطلقا لاطلاق الحديث • وقال ابو حنيفة عليه الضمان
لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقأ عينه فبالنظر اولى فالحديث محمول على المبالغة في الزجر • ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه • من اعتق رقبة مؤمنة • الرقبة مؤخر اصل العنق وعي مما يعبر به عن كل الذات • اعتق الله • اي انجى الله
انما ذكره بلفظ الاعتاق للمشاكلة • بكل ارب منها اربا منه من النار • الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق
كامل للاعضاء انما ما للمقابلة وعن هذا قال بعض ينبغي ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق
الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اعتق شقصا • بكسر الشين
النصيب وفي بعض النسخ شقيصا على وزن فعيل هو ايضا النصيب • من مملوك • وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا • فعليه خلاصه في ماله
اي على المعتق ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب الاخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون مالية
نصيب الاخر محتبسة عنده وان لم يكن له فيه اختيار كثوب القاه الريح في صبغ غيره فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا
دفع لقول من يرى ان باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الاخر على ملكه • اعلم ان صيغة اعتق يقتضي الاختيار
فيفهم منه ان واحدا لو ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزمه خلاصه لانعدام اختياره في ذلك العتق • فان لم يكن له مال • ظاهره نفي مطلق
المال لكن المراد منه نفي ما يساوي قيمة نصيب الاخر سوى حوائجه الاصلية • قوم المملوك قيمة عدل • اي لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد عليها
ثم استسعى • على بناء المجهول اي طولب العبد بسعاية قيمة نصيب الاخر • غير مشقوق عليه • اي حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة على قيمة عدل
وانما لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لا بد منه في صورة يسار المعتق لكونه متيقنا من صورة اعساره لان التقويم في هذه الصورة كان لرفع
ضرر المملوك فيثبت في يساره لرفع ضرر المالك • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اعتق عبدا بينه وبين آخر • اي عبدا اشتركا
فيه • قوم عليه • اي العبد على من اعتقه • في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط • اي لا ينقص ولا يزاد من قيمته الثابتة له الجملة صفة لقيمة عدل
بيانا لها او حال مؤكدة عنها والضمير العائد اليها مقدار وهو فيها • ثم عتق عليه ان كان موسرا • الضمير في عليه في كان عائد لمن • قلت
لفظة ثم يقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعده • قلت معنى عتق عليه حكم بعتق العبد مع الزام المال على من
ولفظة عليه يدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن التقويم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من اعمر رجلا عمرى • وهو مفعول

اخرج البخاری منها اربعة ومسلم ثلثة • من اغتسل یوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر • ای بالغ فی ازالة الدنس عنه • ثم ادهن
او مس من طیب • لئلا یتأذی جاره برائحته ومن فیه للتبعیض او زائد عند من یجوز ذلک فی الموجب یعنی تنزه عن کل قبیح بما استطاع
لاجل الطهارة والتطهر هو التنزه عن الاثم وعن کل قبیح والطهر خلاف الدنس • ثم راح فلم یفرق بین اثنین • ای لم یوقع المخالفة بینهما بالنمیمة
وقیل هو کنایة عن التبکیر الی الجمعة ای لم یجلس بین اثنین متقاربین او معناه لم یتخط رقابهما بالعبور بینهما • قیل قبح التخطی اذا لم یتعلق
به غرض صحیح اما اذا تعلق کالتقدم فی مواضع الصفوف المتقدمة الخالیة لاحراز زیادة الثواب ولزجر من تقدم فی المجی ولم یتقدم تلک
المواضع فلا قبح • فصلی ما کتب له • ای قدر له من النوافل والکتابة تجی بمعنی التقدیر کما جاء بمعنی الفرض والحکم کذا قاله الجوهری • ثم
اذا خرج الامام • وفیه ایذان بان الامام ینبغی ان یتخذ مکانا خالیا قبل صعوده المنبر تعظیما لشأنه کذا وجدناه فی دمشق المحروسة
انصت • اراد به سکوته لاستماع الخطبة لا مطلق السکوت اذ لا حسن فیه • غفر له ما تقدم بینه وبین الجمعة الاخری • ینبغی ان یقدر
فی هذا الحدیث فضل ثلثة ایام لیکون موافقا لحدیث ابی هریرة السابق قریبا لان حدیث ابی هریرة ناطق وهذا الحدیث ساکت والساکت
یحمل علی الناطق اذا کانا فی قضیة واحدة او یقال حدیث ابی هریرة متأخر عن حدیث سلمان اذ یجوز ان یکون الجزاء اولا سبعة ایام ثم زاد الشارع
تفضلا منه او یقال هذا الحدیث بالنسبة الی من تأخر وحدیث ابی هریرة بالنسبة الی من بکر • م وائل بن حجر رضه • وائل بالیاء المثناة
تحت وحجر بضم الحاء المهملة وسکون الجیم وبالراء المهملة قیل ما رواه عن النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم احد وسبعون حدیثا انفرد مسلم
منها بسبعة • من اقتطع • ای اخذ • ارضا ظالما لقی الله وهو علیه غضبان • ای معرض عنه ومعذبه وانما فسرنا غضب الله بذا لان الغضب
کیفیة نفسانیة وهی مستحیلة علی الله فیحمل علی مناسبها ای علی غایتها وکذا کل ما اطلق علی الله من الکیفیات النفسانیة کالفرح والرحمة
والغیرة وغیرها ما اول بما یناسبها مما یجوز اتصافه تعالی به وخص الغضب بالذکر بهذا العاصی مع انه تعالی غضبان علی کل عاص لان الظالم
لم یرض بقسمة الله وغضب علیه حتی طمع فی قسمة غیره فجوزی بالمثل • م ابو امامة ایاس بن ثعلبة الحارثی رضه • امامة بضم الهمزة وایاس
بکسرها ثم یاء مثناة من تحت وثعلبة بفتح الثاء المثلثة وسکون العین المهملة قیل ما رواه عن النبی علیه السلام حدیثان روی مسلم وحده عنه
هذا الحدیث وهو • من اقتطع حق امرء • وهذا بعمومه متناول لما لیس بمال کحد القذف ونصیب الزوجة وغیرهما • مسلم • قال القاضی
عیاض تقیید به لان المخاطبین بالشریعة هم المسلمون لا للاحتراز عن الکافر اذ الحکم فیه کما فی المسلم • قیل بل حق الکافر اوجب رعایة لانه
یمکن ان یرضی الله تعالی المسلم المظلوم یوم الجزاء برفع درجاته فیعفو عن ظالمه والکافر لا یصلح ذلک فیحتاج الی ان یحمل علیه من ذنوب المظلوم
فیکون الامر صعبا • بیمینه • ای بحلفه الکاذب • فقد اوجب الله له النار وحرم علیه الجنة • وفیه اشارة الی تعظیم هذه الجریمة
وتهویل لمرتکبها وان کان متأولا او دیانة عرف فیما سبق من حدیث من ادعی الی غیر ابیه • فقال له رجل وان کان • ای حقه شیئا یسیرا
یا رسول الله قال وان کان • قضیبا • وهو قطعة غصن • من اراک • وهی بالفتح شجرة المسواک • ق سفیان بن ابی زهیر
رضه • وهو بضم الزاء المعجمة علی صیغة التصغیر قیل ما رواه عن النبی علیه السلام خمسة احادیث اخرج له فی الصحیحین حدیثان اتفقا علی الروایة عنه
من اقتنی • ای امسک • کلبا لا یغنی عنه • ای لا ینفعه والضمیر فی عنه عاید الی من • زرعا • تمیز ای من جهة حفظه زرعه • ولا ضرعا

مطلق لا عمر معناه تملیک الشیء من العمر • له ولعقبه • بکسر القاف وسکونها ای لولده وولد ولده العمری الجور ان لمن صورته ان یقول
اعمرتک بهذه الدار فاذا امت عادت الی او الی ورثتی • فقد قطع قوله حقه • هذا العمری لمن • فیها • ای فی التی اعمرها • وهی لمن
اعمر علی بناء المجهول ای یکون ملکا لمن وهب له • ولعقبه • قال مالک العمری فی جمیع الصور تملیک منافع الدار دون رقبتها والحدیث حجة علیه
ح ابو عبس • بفتح العین المهملة وسکون الباء الموحدة • عبد الرحمن بن جبیر رضه • بفتح الجیم وسکون الباء الموحدة روی البخاری عنه قیل ما روی سوی
هذا الحدیث • من اغبرت قدماه • ای صارتا ذاتی غبار اراد به المشی • فی سبیل الله • ای فی طریق یطلب فیه رضاء الله فیتناول سبیل طلب
العلم وحضور صلوة الجماعة وغیرهما • حرم الله علی النار • م ابو هریرة رضه • روی مسلم عنه • من اغتسل ثم اتی الجمعة فصلی ما قدر له
من النوافل • ثم انصت حتی یفرغ • ای الخطیب وهو مذکور حکما بقرینة ذکر الجمعة والخطبة • من خطبته ثم یصلی معه غفر له ما بینه • ای الذنوب
الکائنة بین الوقت الذی صلی فیه الجمعة • وبین الجمعة الاخری فضل ثلثة ایام • وهو بالرفع عطف علی ما بینه بتقدیر المضاف فیه یعنی وذنوب
ثلثة ایام زاید علیها • اعلم ان المغفور هو الصغایر ان وجدت وان لم توجد لکون الصلوات الخمس ورمضان الی رمضان مکفرات لما بینهن رجونا
ان یخفف من الکبائر لعموم قوله تعالی ان الحسنات یذهبن السیآت ولقوله تعالی ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء ویجوز ان یکون
مصلی الجمعة کما ذکر فی الحدیث ممن یشاء الله وان لم تصادف صغیرة ولا کبیرة کتب له الحسنات وفی الحدیث دلالة علی ان الجزاء المذکور مرتب
علی الشروط المذکورة فلا یحصل اذا نقص منها شی وعلی ان الغسل مسنون للصلوة لا للیوم لعطف اتیان الجمعة علیه • ق ابو هریرة رضه • اتفقا
علی الروایة عنه • من اغتسل یوم الجمعة غسل الجنابة • ای کغسل الجنابة وقیل المراد غسل الجنابة حقیقة وفیه اشارة الی استحباب مواقعة زوجته
لیلة الجمعة لیکون اغض لبصره والوجه الاول اولی • ثم راح • ای مشی الی الجمعة وقت دخولها • فکأنما قرب • بتشدید الراء ای
تصدق • بدنة • اراد منها الابل لوقوعها فی مقابلة البقرة • ومن راح فی الساعة الثانیة فکأنما قرب بقرة ومن راح فی الساعة
الثالثة فکأنما قرب کبشا اقرن • ای عظیم قرنا وصفه به لان قرنه ینتفع به • ومن راح فی الساعة الرابعة فکأنما قرب دجاجة
وهی بفتح الدال وکسرها معروفة • ومن راح فی الساعة الخامسة فکأنما قرب بیضة • قال مالک الرواح هو المشی بعد الزوال فیکون
الساعات المذکورة فی الحدیث محمولة علی الساعات اللطیفة • وقال الشافعی التبکیر الی الجمعة افضل فیحمل الرواح فی الحدیث علی التبکیر قبل الزوال
واما قاله الشارح فعلی هذا یکون المراد من الساعات فی الحدیث النجومیة فمردود لانه لو کان کذلک لکان الخطبة بعد السادسة لانها یکون بعد
نصف الیوم لا فی السادسة کما یشعر به لفظ الحدیث بل الوجه ان یقال یجوز ان یقدر الشارع من فجر ذلک الیوم الی وقت الخطبة خمسة اقسام فسمی
کل قسم ساعة علی وجه التقریب • فان قلت اذا کان السابق الی الجمعة اولی کان ینبغی ان یکون من اتی فی اول الساعة الاولی افضل ممن
اتی فی آخرها مع انهما مستویان فی البدنة • قلت یجوز ان یکون بدنة من جاء فی اولها اکمل من بدنة من جاء فی آخرها وان اشترکا فی اصل
البدنة • فاذا خرج الامام حضرت الملائکة • المراد بهم کتبة ثواب من یحضر الجمعة وهم غیر الحفظة واللام فیه للعهد • یستمعون الذکر
ای الخطبة فلا یکتبون اجر من جاء فی ذلک الوقت المراد منه اجر تجرد مجیئه • قیل لا یکتبونه اصلا وقیل یکتبونه بعد الاستماع • ح سلمان رضه
روی البخاری عنه قیل کان سلمان الفارسی عبدا اسلم لما قدم النبی علیه السلام المدینة فاشتراه واعتقه ما رواه عن النبی علیه السلام ستون حدیثا

ای لا ینفعه من جهة حراسة ذات زرعه وماشیته • نقص • وهو یجیٔ لازما ومتعدیا وههنا لازم • من عمله • ای اجر عمله الماضی

فیکون الحدیث محمولا علی التهدید لان حبط الحسنة بالسیئة لیس مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة • وقیل من اجر عمله المستقبل حین یوجد

وهذا اقرب لان الله تعالی اذا نقص من مزید فضله فی ثواب عمله ولا یکتب کاملا لا یکون حبطا • کل یوم قیراط • وهو فی الاصل نصف دانق

والمراد به ههنا مقدار معلوم عند الله • فان قیل صح فی بعض روایات هذا الحدیث نقص من عمله کل یوم قیراطان فما التوفیق بینهما • قلنا

یجوز ان یکون اختلاف الروایتین باعتبار النوعین احدهما اشد اذی من الآخر او باختلاف المواضع فیکون القیراطان فی مدینة ومکة لفضلهما والقیراط

فی غیرهما او یقال انه باعتبار الزمانین بان الشارع لما رای عدم اجتنابهم عن الکلاب بنقص قیراط لکثرة الفتهم بها حتی انهم کانوا یاکلون

معها غلظ علیهم بنقص قیراطین • م جابر رضه • روی مسلم عنه • من اکل البصل والثوم والکراث فلا یقربن • بفتح الراء • مسجدنا

ای من مسجدنا وفی صحاح الجوهری یقال قربته بکسر الراء یقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلی هذا یکون متعدیا غیر محتاج الی تقدیر من المراد به

النهی عن حضور المسجد انما نهی عن قربه مبالغة • قیل هذا النهی خاص بمسجد النبی علیه السلام بقرینة الاضافة • وقال الجمهور انه عام لقوله

علیه السلام فی حدیث آخر فلا یقربن المساجد فیکون الاضافة للملابسة او التقدیر مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهی • فان الملائکة تتاذی

مما یتاذی منه بنو آدم • عامة توجد فی سائر المساجد فیعم الحکم المراد بالملائکة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان فی جمیع

الاوقات ومعنی تاذیهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها او عام بکل الروائح الخبیثة مما یفوض علمه الی الشارع وهذا التعلیل یدل علی انه لا یدخل

المسجد وان کان خالیا عن الانسان لانه محل الملائکة لکن ظاهر ما روی انه علیه السلام قال من اکل من هذه الشجرة فلا یقربن مسجدنا ولا یؤذینا

بریح الثوم ان علة المنع تاذی بنی آدم فیجوز دخوله اذا کان خالیا ویمکن ان یقال لا تنافی بین العلتین اذ یمکن ان یکون کل منهما علة

مستقلة والله اعلم او یقال تاذی الملائکة یکون لتاذی الناس منها وفی قوله مما یتاذی منه بنو آدم دون ان یقول منها مع کونه احصر

اشارة الیه لان الحکم المتعلق بالشیٔ الموصوف یکون وصفه سببا له کما اذا قیل صحبت الحکماء واجتنبت السفهاء فعلی هذا یجوز دخول المسجد

اذا کان خالیا لانتفاء تاذی الملائکة بانتفاء تاذی الناس کما قیس قوم علی المساجد سائر مجامع الناس وعلی اکل الثوم من معه رائحة

کریهة کالبخر وغیره • ق جابر رضه • اتفقا علی الروایة عنه • من اکل ثوما او بصلا فلیعتزلنا او لیعتزل مسجدنا • هذا شک

من الراوی • ولیقعد فی بیته • تاکید لما قبله علی وجه المبالغة • م سعد بن ابی وقاص رضه • روی مسلم عنه • من اکل سبع

تمرات مما بین لابتیها • ای من ثمار المدینة لان اللابة ارض ذات حجارة سود والمدینة وقعت بین لابتین • حین یصبح لم یضره

سم حتی یمسی • لوصول دعاء النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم الی ثمار المدینة بالبرکة واما تخصیص السبع والسم فمما یفوض علمه

الی الشارع • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • من اکل من هذه الشجرة • ای الثوم والشجر فی العرف ما له ساق واغصان

وفی اللغة ما یبقی اصله فی الارض ویخلف اذا قطع وینبت فی الصیف ما یبس فی الشتاء وعلی کلا القولین اطلاق الشجر علی الثوم مجاز • فلا یقربن

مسجدنا • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • من امسک کلبا فانه ینقص کل یوم من عمله قیراط الا کلب حرث او ماشیة

فلا ینقص اجره بامساکه لاجلهما وکذا کلب صید لانه جاء فی روایة اخری الا کلب صید واما امساکه لحفظ الدور فلم یجوزه بعض لانه لیس مما

المستثنی والاصح انه تجوز قیاسا علی هذه الثلثة بعلة الحاجة واختلفوا فی اقتناء الجرو وتربیته للزرع وغیره والاصح جوازه کذا قاله

النووی • م ابو هریرة رضه • روی مسلم عنه • من انظر معسرا • ای امهل مدیونا فقیرا • او وضع له • ای حط

دینه • اظله الله تحت ظل عرشه یوم لا ظل الا ظله • ضمیره راجع الی الله او العرش قیل المراد به ظل الجنة واضافته الی الله

اضافة ملک والاقوی منه ان یقال المراد به الکرامة والحمایة من مکاره الموقف کما یقال فلان فی ظل فلان ای فی کنفه وحمایته

وکذا المعنی علی تقدیر ان یرجع الضمیر الی العرش فاضافته الی العرش لانه مکان التقرب فی الکرامة او ظاهر علامته منه کما قیل شیٔ

من العرش نور کالعمود ویحیل بین اهل المحشر من یرید الله حمایته وهذا هو المعنی من نجم الغفران کذا سمعت من بعض اساتذی عفی الله

بغفرانه • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • من انفق زوجین • ای صنفین کاعطاء درهم ودینار او فرس

وثوب کما فسر الزوج به فی قوله تعالی وکنتم ازواجا ثلثة • قال ابن عرفة الزوج یطلق علی الاثنین وعلی واحد منهما لانه زوج مع

آخر وهذا هو المراد ههنا لما روی انه قیل یا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان قال شارح المشکوة یحتمل ان یراد منه کثرة الانفاق والتعود

به نحو قوله تعالی ثم ارجع البصر کرتین • فی سبیل الله • ای فی وجوه الخیر • دعاه خزنة الجنة کل خزنة باب • بالرفع بدل من خزنة الجنة

بدل الکل وتنوین باب للتکثیر فدعوتهم من کل باب تعظیم له ورغبة الیه لانه ثبت فی الصحاح ان للمتصدقین بابا یدعون منه الی الجنة وکذا الکل صنف

من اصحاب الاعمال باب • ای فل • ای حرف نداء فل بضم اللام ترخیم فلان بخلاف القیاس علی احد المذهبین فیه • وقیل فل لغة فی فلان

فی باب النداء بدون الترخیم • هلم • اسم فعل یجیٔ متعدیا کما فی قوله تعالی هلم شهداءکم ولازما کما فی هذا الحدیث معناه تعال

فقال ابو بکر رضی الله عنه یا رسول الله ذاک • وهو اشارة الی من • الذی لا توی علیه • ای لا هلاک • قال رسول الله

لارجو ان تکون منهم • ای ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب اسلوب الحکیم • فان قلت ما معنی ارجو وابو بکر کان ممن انفق زوجین

قلت اشار بذلک ان ثواب الاعمال ینبغی ان لا یجزم به بل یرجی ان یصل الیه لخفاء مقبولیتها • خ ابن عباس رضه • روی البخاری عنه

من بدل دینه فاقتلوه • احتج به الشافعی علی ان المرتد یقتل وعلی النصرانی اذا تهود والیهودی اذا تنصر لم یعد علی ما کان علیه • وقال

ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبی صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم نهی عن قتل النساء بل تحبس الی ان تتوب وکذا غیر المسلم اذا ارتد یجبر علی

العود ولا یقتل بناء علی ان الکفر ملة واحدة علی ان الحدیث لیس یجری علی عمومه لان الکافر اذا اسلم لا یقتل بالاجماع • ق عثمان رضه

اتفقا علی الروایة عنه قیل ما رواه عن النبی علیه السلام مائة وسبعة واربعون حدیثا له فی الصحیحین ستة عشر حدیثا انفرد البخاری بثمانیة

ومسلم بخمسة • من بنی لله مسجدا • ای معبدا احترازا عن معبد الکفرة کما قال علیه السلام لعن الله الیهود اتخذوا قبور انبیائهم مساجد

فعلی هذا یکون لله لاخراج ما بنی معبدا لغیر الله • یبتغی به وجه الله • وهذا لاخراج ما بنی ریاء ویجوز ان یراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد

المسلمین فیکون لله لاخراج الریاء وقوله یبتغی به وجه الله تعالی حال او موکد لما قبله • قال الشیخ الشارح معنی قوله یبتغی به وجه الله یطلب به

ذات الله وفیه اشارة الی اعلی درجات ذلک فان قوله بنی لله لا یقدح ان یکون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار واما ابتغاء وجهه فاعظم

من کل شیٔ • واقول ذاته تعالی کیف یکون مطلوبة للبانی وهی غیر معقولة الحصول وانما المطلوب رضاؤه نعم قال المشایخ رحمهم الله قد تجلی الله

تعالى لعبده تبتل اليه عما سواه وفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا المعنى دقيق وكونه مرادا من الحديث سحيق
لاستبعاد رفي مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغاء وجه الله يجي بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لسعد بن ابي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك
بنى الله له مثله في الجنة ● اي بيتا مماثلا للمسجد في الشرف فلا يلزم ان يكون جهة الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة
فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اخرى ● قيل مماثلة في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من ساير البيوت كذا ذلك البيت يكون
ارفع من ساير البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد ● قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ويجوز ان يكون الحديث بيانا للوصف في ذلك البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها مثله ● م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه ● من تاب ● اي رجع عن ذنبه ● قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه ● اي قبل توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع
من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها
اعلم ان التوبة الصحيحة من الكفر تقطع بقبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا تقطع بل نظن
انه يقبلها كرما وفضلا ● قال النووي تصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب عن ذنب ثم عاد
اليه كتب ذلك الذنب الثاني ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما ● ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ● من تردى ● اي القى نفسه
من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ● الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب
لكن الله يتفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد بالخلود طول المكث وتوكيده بالمخلد والتأبيد يكون للتشديد ● ومن تحسى اي شرب
في مهلة يتجرع بتكلف سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها
بالجيم والهمزة اي يطعن ● في بطنه في نار جهنم ● انما لم يقل هنا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق ● ق ثابت بن الضحاك رضه وهو بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر
انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بواحد عشر ● من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله ● يعني نقص ثواب عمل ذلك اليوم لان صلوة العصر خاتمة
فرايض النهار فاذا فاتته تبقى عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فعبره بالحبوط وهو البطلان يكون للتهديد ● ق سعد بن ابي وقاص رضه
اتفقا على الرواية عنه ● من تصبح بسبع تمرات ● اي اكلها صباحا ● عجوة ● نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر ● لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر ● تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر غرسها النبي عليه السلام او لدعائه عليه السلام بان يكون
شفاء لذلك الداء ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● من تصدق بعدل ● بالفتح والكسر بمعنى المثل ● تمرة من كسب طيب
اي مكسوب حلال ● ولا يقبل الله الا الطيب ● هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء ● فان الله يقبلها بيمينه ● وهو كناية عن حسن
قبوله تلك الصدقة لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر الم تك في يمنى يديك جعلتني ● فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ثم يربيها لصاحبها ● يعني يضعف اجرها وقيل اي يعظم ذاتها ويزيدها حتى تثقل في الميزان ● كما يربي احدكم ● هذا تمثيل لزيادة التفهيم

فلوه

فلوه ● بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ● حتى تكون مثل الجبل ● انما
ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان الصدقة
فريضة كانت او نافلة احوج الى تربية الله تعالى لثبوت نقيصة فيها بسبب الطمع في الاموال ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
من تطهر ● بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في الطهارة ● في بيته ثم مضى ● اي مشى ● الى بيت من بيوت الله
اراد بها المساجد ● ليقضي ● اي ليؤدي والمراد به الاداء مع الجماعة لاشارته عليه السلام اليه في حديث آخر والقضاء يستعمل في الاداء
ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ● فريضة من فرايض الله ● وفيه اشعار بان غيرها يستحب ان يصلى
في البيت ● كانت خطوتاه ● تثنية خطوة وهي بضم الخاء ما بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك وههنا مفتوحة الخاء لان المراد منها
فعل الماشي ● احديهما ● وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبره ● تحط ● والجملة خبر كانت ● خطيئة والاخرى ترفع درجة ● وفي
اشارة الى ان هذا الجزاء للماشي لا للراكب ● خ عبادة بن الصامت رضه ● وهو بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا للنبي عم
وجهه عمر رضه الى الشام قاضيا ما رواه عن النبي عليه السلام مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري
بحديثين ومسلم بحديثين روى البخاري عنه ● من تعار من الليل ● هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت
كذا في الصحاح وهذه اليقظة يكون مع كلام غالبا فاحب النبي عليه السلام ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن
استأنس بالذكر ● فقال لا اله الا الله وحده ● اي منفردا ● لا شريك له ● تأكيد لما قبله ● له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ● معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بمعونة الله كذا
حكي عن ابن مسعود رضه ● ثم قال اللهم اغفر لي او دعا ● اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي ● استجيب له ● هذا الجزاء مترتب
على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء ولو لم يرد المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب
لكنه عليه السلام لم يتعرض له ● فان توضأ ● وصلى ● قبلت صلوته ● فريضة كانت او نافلة وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة
المتعقبة لما قبلها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من توضأ فاحسن الوضوء ● وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها
غسل الاعضاء المخصوصة واحسان الوضوء اكماله برعاية فرايضه وسننه وآدابه ● ثم اتى الجمعة فاستمع ● اي الخطبة ● وانصت اي
سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي في احد قوليه لا يلزمه ● غفر له ما بينه وبين الجمعة
الاخرى وزيادة ثلثة ايام ● هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب ثلثة ايام زائدة واضافته الى ثلثة ايام من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها لانه في تقدير وثلثة ايام زيادة واضافة زيادة على ان يكون المصدر بمعنى الفاعل ● ومن مس الحصى فقد لغا ● اي مال
عن الصواب وفيه دلالة على ان غير المس من انواع العبث منهي عنه ايضا واشارة الى ان اقبال القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطبة
م عثمان رضه ● روى مسلم عنه ● من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه ● المراد بها الصغاير وخروجها مجاز عن غفرانها لانها
ليست باجسام ● من جسده ● اي من جميع بدنه ● حتى تخرج من تحت اظفاره ● هذا تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه

الوضوء فان قيل ما رواه مسلم من انه عليه السلام قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء
فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الساكت على الناطق
قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند الوضوء بالتسمية وفي قوله عليه السلام فاحسن الوضوء اشارة الى وجود
التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روي انه قال من ذكر الله اول وضوئه طهر جسده كله وان لم يذكر
الله لم يطهر الا مواضع الوضوء • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من توضأ فليستنثر اي ليخرج ما في انفه
بالنفس • ومن استجمر اي استنجى • فليوتر • الوتر ضد الزوج • ق عثمان رضه • اتفقا على الرواية عنه • من توضأ
نحو وضوئي هذا • وما قاله شارح انما لم يقل مثل وضوئي لان وضوء احد لا يماثل وضوء النبي اذ المماثلة يقتضي الاشتراك من كل وجه غير
وجه التغاير فضعيف لان معنى المثل والنحو ههنا واحد لما روي ان عثمان رضه توضأ فقال رأيت رسول الله توضأ مثل وضوئي هذا
ثم قام فركع • اي صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا للمشاكلة • ركعتين • فريضة كانت او نافلة • لا يحدث فيهما نفسه • اي ترك
العجب في عمله كذا قاله الطيبي او معناه لا يطلب بهما التسلق والجاه وقال القاضي المراد به ترك حديث شيء مما لا يتعلق بالصلوة وفي لفظ
يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب لا مما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح الاحكام يمكن ان يجعل حديث النفس اعم
لان العسر مدفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس كذلك لانه يقتضي ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل ثوابه
والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الى الحضرة العليا • غفر له ما تقدم من ذنبه • اي من الصغائر
قاله حين توضأ ثلاثا ثلاثا • قال الشيخ الشارح فان قيل غفران الخطايا في الحديث المتقدم مرتب على مجرد الوضوء وههنا مرتب على الوضوء
مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه
او الى وقت دون وقت • اقول هذا التخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عثمان توضأ وقال رأيت رسول الله
توضأ مثل وضوئي وقال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه متأخرا
في الصدور عن النبي عليه السلام بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء لمزيد فضله
ح سهل بن سعد رضه • روى البخاري عنه • من تكفل لي • اي تكفل بمحافظة • ما بين رجليه • وهو الفرج من الزنا • وما بين
لحييه • وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام • اللحي بفتح اللام منبت اللحية • اعلم ان كون الرسول عليه السلام مكفولا له باعتبار انه طالب
لهذه المحافظة ونفعها عائد اليه لانه عليه السلام هو الهادي واهتداء المدلول نافع له • توكلت له بالجنة • اي ضمنت له دخولها وقد جاء
مثل هذا في الحديث الغريب من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر • ق
ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من جاء منكم الجمعة فليغتسل • ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب
الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل • ح عثمان رضه
روى البخاري عنه • من جهز جيش العسرة • وهو جيش غزوة تبوك سمي به لانها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب

وتجهيزه تهيئة جهاز سفره • فله الجنة • روى ان عثمان لما سمع هذا الحديث بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عشرة
الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عليه السلام يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت • ق زيد بن خالد رضه
اتفقا على الرواية عنه • من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا • اي حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم
اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين • ومن خلف غازيا • اي صار خلفا له وقائما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا
قيد قليل جامع لمعنى جزيل • فقد غزا • اي سقط الجهاد عنه ان كان صدور الحديث في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن
فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من حج لله فلم يرفث • اي لم يفحش من القول ولم يتكلم
كلام الجماع عند النساء لما روى ان ابن عباس رضه لما انشد وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا • قيل ارفثت وانت محرم
فقال الرفث ما يكون في حضور النساء • ولم يفسق • اي لم يخرج عن حد الاستقامة • فان قلت لم ترك ذكر الجدال وكان منهيا عنه
ايضا • قلت ان اريد به الخصومة مع الرفقاء فهو داخل في الفسق وان اريد به الاختلاف في الموقف كان قريش كان يقف بالمشعر الحرام
وسائر العرب يقفون بعرفة فلعله كان مرتفعا برد النبي عليه السلام الوقوف الى عرفة قبل صدور هذا فلم يحتج الى ذكره • رجع كيوم ولدته
امه • يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعده قيل رجع ههنا بمعنى صار وقوله كيوم خبره ويجوز ان يراد منه معناه الموضوع له ويكون
كيوم حالا يعني رجع الى وطنه مشابها ليوم ولادته في خلوه من الذنوب لكن على هذا يخرج المكي عما ذكر في الحديث فيبطل اطلاقه ويجوز ان يكون
رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج • قال شارح حقوق العباد لا يغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عما سواها لكن ما روي ان النبي عليه السلام دعا
عشية عرفة ان يغفر مظالم الحاج وجد فيه حتى استجيب دعوته فضحك مستبشرا يدل على ان التشبيه في الخلو عن كل الذنوب • م سمرة بن
جندب والمغيرة بن شعبة رضه • روى مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان
والي البصرة ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة وما رواه
المغيرة مائة وستة وثلثون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر للبخاري ولمسلم اثنان • من حدث عني بحديث وهو يرى • الواو فيه للحال
ويرى بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن وبفتحهما بمعنى يعلم وكلا الروايتين معمولة بها • انه كذب • بكسر الكاف مصدر وكذا بفتحها وكسر الذال
يعني ذو كذب على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل • فهو احد الكاذبين • روى على صيغة التثنية باعتبار المفتري والناقل عنه وبصيغة
الجمع باعتبار كثرة النقلة • اعلم ان من اراد رواية حديث ينظر ان كان صحيحا عنده فله ان يقول قال رسول الله كذا او امره بكذا وان كان ضعيفا
يقول روي عنه او بلغنا كذا واما اذا علم او ظن انه كاذب وقال روي عن رسول الله ولم يبين انه موضوع فيندرج في جملة الكاذبين لانه اعان
المفتري على نشر فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن انه كاذب في نسبة الحديث الى النبي عليه السلام فلا اثم عليه في روايته
وان علم غيره او ظن انه كاذب • ح عثمان رضه • روى البخاري عنه • من حفر بئر رومة • بضم الراء المهملة وسكون الواو بئر
في المدينة واضافة بئر اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها • فله الجنة • روى ان عثمان اشتراها ووقفها
م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه قيل اشتهر بكنيته واسمه عويمر كان فقيها عالما مات بدمشق رواه عن النبي عليه السلام مائة واربعة

وسبعون حديثا له في الصحيحين خمسة عشر انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بتسعة • من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف • وفي رواية
لمسلم من آخر سورة الكهف • عصم من الدجال • اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لأن الدجال من يكثر فيه الكذب والتلبيس وقد جاء
في الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عنهم وشتت شملهم • ق ثابت بن الضحاك رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل
انه كان ممن بايع تحت الشجرة مما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما ومسلم
انفرد بالاخرى • من حلف بملة غير الاسلام • بالجر صفة لملة • كاذبا • حال عن ضمير حلف الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وادخال
بعض حروفه عليه وقد يطلق على التعليق بالجملة مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين والمراد به هنا المعنى الثاني بقرينة قوله عليه السلام
(اي كما ان اليمين يستدعي الفعل او الترك كذلك التعليق)
فهو كما قال • ظاهر الحديث يدل على ان مسلما ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفر وبه عمل الشافعية وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث
على التهديد • واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلف الحنفية فيه قال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل
وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر • ق
ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • من حلف على مال امرئ مسلم • اي لاجل ان ياخذه او يدفعه من نفسه يقتطع بالمسلم اتفاقي
بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان • اي معرض عنه • ثم قرأ علينا رسول الله عليه السلام مصداقه • اي ما يدل على صدق الحديث
من كتاب الله ان الذين يشترون • اي يستبدلون ويتركون • بعهد الله • اي ما عهد الله اليهم في التورية والانجيل من اظهار نعت
الرسول عليه السلام • وايمانهم • اي بما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا حين بعث والاستبدال بالشيء انما يكون بترك احد ما بما
في الاستعمال بدخل المتروك في الآية كذلك • ثمنا قليلا • كالترؤس والارتشاء • الى آخر الآية • وهو قوله تعالى اولئك لا خلاق
لهم • اي لا نصيب لهم من الخير • ولا ينظر اليهم • اي نظر الرحمة وهو مجاز عن الاستهانة • ولا يزكيهم • اي لا يطهرهم من الذنوب
ولهم عذاب اليم • قيل الآية نزلت في شان جماعة من اليهود جاؤا الى كعب بن الاشرف في القحط ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا
الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد هممت ان اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا الحلة شبهة علينا فانطلقوا فكتبوا صفته غير
صفته ثم رجعوا اليه وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا ففرح فمارهم اي اطعمهم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • من حلف على يمين • وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به هنا هو المقسم عليه مجازا ذكرا للكل وارادة للبعض • فرأى
غيره خيرا منها • كما اذا حلف ان لا يكلم والده • فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير • اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة
وبعد الحنث واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث بعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي تمسكا بظاهر الحديث ومنعها ابو حنيفة لانه جاء
في رواية اخرى صحيحة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه
هذا هو الاصل فيهما وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيدا بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي
ايضا فيكون ثم في الحديث بمعنى الواو ويكون معنى ليكفر ليقصد الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ارتكاب خلاف الاصل
مرة اولى من ارتكابه مرتين • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من حلف فقال في حلفه باللات • بالتخفيف وروى

بالتشديد • والعزى • وهما اسما صنمين • فليقل لا اله الا الله • الامر فيه للوجوب ان كان حلفه بهما لكونهما معبودين
لانه صار كافرا او للندب ان كان حلفه لغير ذلك • اعلم ان الحلف بالاصنام لا ينعقد يمينا اتفاقا لكن عند ابي حنيفة عليه كفارة
لان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحلف بالاصنام كذلك وقال الشافعي ومالك
لا كفارة فيه محتجين بظاهر الحديث لانه لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها • ق ابن عمر وابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • من حمل علينا السلاح • منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد ويجوز ان يكون مفعول حمل
وعلينا حالا اي حال كونه علينا لا لنا • فليس منا • اي من عاملي سنتنا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • من خاف
ان لا يقوم من آخر الليل • من فيه للتبعيض او بمعنى في او زائدة • فليوتر اوله • اي ليصل الوتر في اول الليل وامره بالايتار
عند خوف الفوت يدل على وجوبه كما ذهب اليه ابو حنيفة • ومن طمع ان يقوم في آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة آخر الليل مشهودة
اي يحضرها ملائكة الرحمة • وذلك افضل • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من خرج من الطاعة • اي طاعة الامام • وفارق
الجماعة • اي الامام وعسكره فيكون كالبيان لما سبق ويجوز ان يراد بهم جماعة يعني ترك الصلوة بجماعة كالروافض • فمات
مات ميتة • بكسر الميم للنوع • جاهلية • وهي صفة ميتة يعني صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت
اهل الجاهلية عليها من جهة انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة وكان القوي منهم يأكل الضعيف • ومن قاتل تحت
راية عمية • وهي الراية التي يقاتل اهلها من غير بصيرة ولا معرفة ان الحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وضمها والميم والياء
المشددتين على وزن فعيلة من العمى وهو الضلال قال النووي وهي العمية لا تستبين وجهها • يغضب • وهو حال او استيناف
لعصبة • اي تعصب وفي بعض النسخ لعصبية وهي الخصلة المنسوبة الى العصبة • او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة • بالنصب مفعول له
(العصبية الاعانة على الظلم)
فقتل قتلة جاهلية • بكسر القاف للنوع خبر مبتدأ محذوف يعني فقتلته كقتلة اهل الجاهلية لان مقاتلتهم يكون بمجرد التعصب • ومن
خرج على امتي • المراد بهم امة الدعوة وبالخارجين عليهم قطاع الطريق • يضرب برها • بنصب البار • وفاجرها ولا يتحاشى
اي لا يبالي • من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها • يعني ينقض عهد اهل الذمة باخذ مالهم وقتلهم وهاتان الجملتان كالبيان لما سبق
فليس مني ولست منه • يعني ليس هو من امتي وفيه تهديد شديد وهذا السلب يكون كسلب الاهلية عن ابن نوح عليه السلام في قوله تعالى
انه ليس من اهلك لعدم اتباعه اباه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من دخل دار ابي سفيان فهو آمن • قيل انما
اكرمه النبي عليه السلام بهذا القول لانه كان اذا اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان كان آمنا فجازاه مثل ذلك • ومن القى السلاح فهو آمن
ومن اغلق بابه فهو آمن قاله يوم فتح مكة • وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ آمن انما يستعمل في القهر لا في الصلح وقال الشافعي
فتحت صلحا بدليل ان النبي عليه السلام لم يستبح اموالها ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
من دعا الى هدى • اي الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو باطلاقه يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعا الى اماطة الاذى من طريق المسلمين
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه • انما استحق الداعي الى الهدى ذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى خصلة من خصال الانبياء عليهم السلام

لا ينقص ذلك ◦ وهو اشارة الى مصدر كان ◦ من اجورهم شيئا ◦ هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون حاصلا بالتنقيص من اجر التابع وضم
الى اجر الداعي ◦ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ◦ وضمير الجمع في اجورهم وآثامهم
راجع الى من باعتبار المعنى ◦ فان قلت اذا دعا واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لسيئة واحدة وهي الدعوة آثام كثيرة
قلنا تلك الدعوة في المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من آحادها ◦ م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه
روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة حديث وحديثان له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري بواحد ومسلم بسبعة
من دل على خير فله مثل اجر فاعله ◦ معناه ظاهر ◦ ق ابن عباس رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من رأى من اميره شيئا يكرهه
فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ◦ وفيه وجوب لزوم الجماعة والصبر على ما يكره من الامير سواء كان مما لا يخالف
الشرع او يخالفه كالزنا الا اذا امر بغير حق ◦ ق ابن عباس رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من رأى منكم رؤيا ◦ وهي على وزن
فعلى بلا تنوين الرؤية في المنام وجمعها رؤى بالتنوين كذا قاله الجوهري ◦ فليقصها ◦ اي ليقل ما رأى فيه ◦ اعبرها له ◦ بضم الباء
كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اي افسرها واخبر بآخر ما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب الامر ويجوز
رفعها على الاستئناف ◦ كان يقوله للاصحابه ◦ اشفاقا عليهم لان من يعبرها ينبغي ان يكون عالما بالتأويل كيلا يعبر بما فيه خلل ودري
انه عليه السلام قال الرؤيا طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقع ◦ م ابو سعيد رضه ◦ روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام الف ومائة واربعون
حديثا له في الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين واربعين ◦ من رأى منكم منكرا ◦ وهو ما ليس فيه رضا الله
من قول او فعل والمعروف ضده ◦ فليغيره بيده فان لم يستطع ◦ اي ان لم يقدر على الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه ◦ فبلسانه
يعني فليغيره بالقول ◦ فان لم يستطع ◦ اي على المنع بالقول ◦ فبقلبه ◦ معناه فليكرهه ولا يقدر فيه فليغيره بقلبه لان
التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى في المنع واما في العمل فينبغي ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب
رفقا عليه ثم في الوضع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم ينته بالقول فليغيره باليد ◦ فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ◦ قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل به المخاطب لا يضره ◦ قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل
ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب الفاعل ◦ وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهي عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل
الناهي المنكر غايته انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي ◦ قال العلماء الامر بالمعروف تابع لما امر به فان
كان واجبا فالامر به واجب على وجه الكفاية وان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فلوجوبه شرايط منها ان لا يكون المنهي عنه واقعا
لان الحسن هو الذم على الواقع لا النهي عنه ◦ ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعله نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد الآلة ◦ ومنها
ان يغلب على ظنه ان نهاه لا يلحقه مضرة ولا يزيد المنهي ايضا في منكراته متعنتا لانكاره ◦ ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث

وذلك ◦ اي الانكار بالقلب ◦ اضعف الايمان ◦ فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي خلافا لما عند
الحنفية ◦ قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان والانكار بالقلب منها اي من الثمرات التي تتعلق بالقلب من الايمان هو التصديق لا الانكار
المنكر وانما ذلك من ثمرات القابلة للشدة والضعف ◦ فان قلت لو كان كذلك لم ايلا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك لما جاء
في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ◦ قلت اراد بان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان
كالمعدوم ◦ ح ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ◦ روى البخاري عنهما قيل ما رواه ابو قتادة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
مائة وسبعون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية ربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة
والياء المشددة ◦ من رآني ◦ اي في المنام ◦ فقد رأى الحق ◦ اي الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان انما قيدنا الرؤية
بالمنام بقرينة انه عليه السلام قاله في جواب من قص انه رأى النبي عليه السلام في المنام وبعض عبر جانب اللفظ وقال معناه من رآني مطلقا فقد رأى
الرسول الحق ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ◦ بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد
اهل عصره معناه من رآني في المنام ولم يكن هاجر رزقه الله الهجرة ورؤيته في اليقظة وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال عليه السلام الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقربة ◦ او لكأنما يراني في اليقظة ◦ هذا شك من الراوي وهو تشبيه خيال بحقيقي
لا يتمثل الشيطان بي ◦ هذا استيناف جواب عمن قال وما سبب ذلك ◦ اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عليه السلام بل جميع الانبياء معصومون من
ان يظهر الشيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل ◦ واما رؤية الله تعالى في المنام فلم يجوزها الاكثرون وعند من جوزها
يرى في اي صورة كانت لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ ليس لها صورة ◦ ق ابو هريرة رضه ◦ اتفقا على الرواية عنه ◦ من رآني
في المنام فقد رآني ◦ اي قد رأى مثالي يدل عليه قوله عليه السلام ◦ فان الشيطان لا يتمثل بي ◦ قال القاضي هذا اذا رآه على صفته المعروفة
في حيوته وذكر المازري الصحيح ان رؤية النبي عليه السلام في المنام اعم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية لان المرئي في ظن الرائي
انه النبي عليه السلام ◦ لا يتمثل في صورتي ◦ يعني اتفق المسلم والبخاري من حديث ابي هريرة رضه على لفظ لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية
ابي هريرة على لفظ لا يتمثل في صورتي ◦ ح ابو هريرة رضه ◦ روى مسلم عنه ◦ من سأل الناس اموالهم ◦ الناس منصوب على نزع الخافض
او على انه مفعول به واموالهم بدل اشتمال منه ◦ تكثرا ◦ اي مفعول له اي ليكثر ماله لا للاحتياج ◦ فانما هي ◦ اي المسألة او الاموال جمر
اي سبب للعقاب بالنار انما جعلها جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اخذ جمرا حقيقة يعذب به كما ثبت في مانع الزكوة ان ماله يكون صفائح
من نار فيعذب بها انما استحق السائل المذكور بهذا العذاب لانه اخذ ما لم يكن له حلالا او كتمه نعمة الله وهو كفران واما حكم الدافع له عالما
بحاله فكان القياس ان يأثم لانه اعانة على الحرام لكنه يجعل هبة ولا اثم في الهبة للغني ◦ فليستقل منه او ليستكثر ◦ هذا توبيخ له قال
العلماء من كان له قوت يوم لا يحل له السؤال ◦ م صفية بنت ابي عبيد رضه ◦ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث صفية بنت ابي
عبيد الثقفية وهي زوجة عبد الله بن عمر رضه ادركت النبي عليه السلام وسمعت منه ولم تره عنه وروت عن عائشة وحفصة وابن عمر من
سأل عرافا ◦ هذا الحديث مرسل وقد روي مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون

في المستقبل وفي الصحاح العراف الكاهن • لم يقبل له صلوة اربعين ليلة • اي يوما انّ ذكر ليلة جريا على عادة العرب من اعمالهم
الليالي في الحساب لرؤية الهلال في الليلة • قال النووي معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة في الارض المغصوبة لا
انها غير مجزية لان كونها مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مقبولة هو ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه
نفي اللازم على ان صلوة السائل عن العراف لو لم تكن مجزية لوجب عليه قضاء صلوات اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه
اقول هذا مشكل عندي لان الله تعالى اخبر عن شانه بانه لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وانه لا يضيع اجر المحسنين
فكيف لا يثيب الله من ادى صلوته بشرايطها بسبب معصية صدرت منه بل الوجه ان يقال المراد من عدم قبولها اعراضه عن زيادة تضعيف اجره
واما تخصيص الصلوة من بين الاعمال فيحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك ويفوض علمه الى الشارع قيل ذكر
العدد ههنا للتكثير قالوا هذا في حق من اعتقد صدق العراف او الكاهن واما من سألهم لاستهزائهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث
بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم يقبل عنه صلوة اربعين ليلة • فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد
كفر بما انزل على محمد • قلت السانح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه
ملهم من الله او الجن يلقون اليه مما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
من سبح الله • اي قال سبحان الله • في دبر كل صلوة • اي عقب فراغه عن المكتوبة قيدنا بها لورود هذا القيد في حديث آخر
ثلثا وثلثين وحمد الله • اي قال الحمد لله • ثلثا وثلثين وكبر الله • اي قال الله اكبر • ثلثا وثلثين فتلك • اي التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات • تسعة وتسعون قال • وهو لفظ الرسول بدل من سبح • تمام المائة • بالنصب ظرف اي في وقت تمام المائة والعامل فيه
قال او مفعول به لقال فالمراد من تمام المائة ما يتم به المائة وهو في المعنى جملة لان ما بعده عطف بيان له او بدل منه كونه مقول القول
قيل ويجوز رفع تمام على كونه مبتدأ وما بعده خبره وهو • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك • وهو بضم الميم يعم التصرف
في ذوي العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص بغير العقلاء • وله الحمد وهو على كل شيء قدير • فيكون تمام مع خبره حالا من ضمير سبح
والعايد منها محذوف وتقديره تمام المائة عليها وعلى هذا قال يكون للراوي وضميره عايد الى الرسول لكن الوجه الاول اولى وعلى التقديرين
الجزاء المذكور انما يترتب على الشرط اذا وقع تمام المائة التهليل المذكور • غفر له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر • وهو ما يعلو
على وجهه عند هيجانه • اقول لاح ههنا اشتباه لانه ان اراد من قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا
التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته وهذا متعسر وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا الا ان دبر صلوته غير
معلوم له ويمكن ان يقال يجوز ان يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مرتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان ترتبه
يكون في صلوة واحدة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • من سره ان يبسط له في رزقه • اي يكثر رزقه • وينسأ
بالهمزة وضم الياء اي يؤخر • في اثره • وهو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه لانه تابع للحيوة • فليصل رحمه
الرحم في الاصل وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما • قال النووي للصلة درجات باعتبار الواصل وغيره وادناها ترك المهاجرة

عن قريبه ووصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا • اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها قال قوم هي قرابة
كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره • فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص
الدالة عليه فما وجه الحديث • اجيب ان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ موقوفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره
سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة
او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز فرض المحال
اذا تعلق به حكمة • م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه • روى مسلم عنه • من سره ان ينجيه الله • اي يجعله ذا نجاة • من كرب
بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهي غم يأخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري
يوم القيمة فلينفس عن معسر • اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة • او يضع عنه • اي يحط عن دينه مصداقه قوله تعالى
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا قاله لرجل قال دلني على عمل اذا عملته • ذكر اذا دون ان لجزم السائل العمل بما يقوله الرسول • دخلت
الجنة قال • اي الرسول • تعبد الله • خبر بمعنى الانشاء اي لتعبد الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تأويل المصدر كتسمع بالمعيدي
فيكون خبر مبتدأ محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله وانما لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونها
فذكره مغن عن ذكرها • وقيل لعله عليه السلام علم ان السائل كان مقرا بالرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد يكون لشرفه وكونه اصلا • لا تشرك به شيئا
تاكيد لما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه وقوله لا تشرك به تحذير عن الرياء
وتقيم الصلوة المكتوبة • اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا للعبادة على الوجه الاخير • وتؤدي الزكوة المفروضة • قيد الزكوة
بها مع انها لا يكون الا مفروضة ترغيبا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكوة قد تطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب
بالفرايض اكثر من التقرب بالنوافل • وتصوم رمضان فقال • اي الرجل • والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا • اي على ما ذكر من الفرايض
شيئا ابدا ولا انقص منه • فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكره النبي عليه السلام • قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او يقال انه
كان وافدا فمعناه لا ازيد على ما اسمع في تبليغه ولا انقص منه او معناه لا ازيد على هذا السؤال ولا انقص في العمل مما سمعته ووجه عدم
ذكر الحج ههنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب واما حكمه عليه السلام بانه من اهل الجنة مع ان الاعمال بالخواتيم فلعلمه بالوحي ان
الرجل يموت على الصلاح ويدخلها • خ ابو ذر وابو هريرة رضه • روى البخاري عنهما قيل ابو ذر اسمه جندب كان من اعلام الصحابة
وخامسا في الاسلام مارواه عن النبي عليه السلام مايتان واحد وثمانون حديثا له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخاري بحديثين
ومسلم بتسعة عشر • من سلك طريقا يلتمس • وهو حال او صفة • فيه علما • نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هي الموصلة
الى الجنة ولعل العلوم العربية يكون في حكمها لانها لا بد منها في تحصيل تلك العلوم • سهل الله له به • الضمير في به عايد الى ما دل عليه سلك

ويلتمس الى الطريق • طريقاً الى الجنة • تقدم بيان طريق الاهتمام والتحضيض على معنى سهل الله طريق الجنة لرجاءٍ بهذا السبب او غيره
من اسباب التسهيل كانه معدوم • م سلمة بن الاكوع رضه • روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلاً
ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تسعون حديثاً في الصحيحين ثلثون انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة • من سل علينا
السلاح • اي اخرج من غمده لاضرارنا • فليس منا • اي من عاملي سنتنا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من
سمع رجلاً ينشد • بضم الشين اي يطلب برفع الصوت • ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا
اي للنشدان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد تعليلاً للدعاء عليه ويكون المجموع مقولاً للقول فليقل وان يكون تعليلاً لقوله
فليقل ليعرف منه كراهية كل امر لم يبن المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه ابو حنيفة وغيره مما يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم
واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء بالحق من اشرف العبادات • م جرير رضه • روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت
النبي عليه السلام باربعين يوماً ما رواه عنه عليه السلام مائة حديث له في الصحيحين خمسة عشر حديثاً انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة • من سن
في الاسلام سنة حسنة • وهي ماخوذة من السنن بفتحتين وهو الطريق يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها • فله اجره
اي اجر عمله • واجر من عمل بها • اي ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة • من بعده • اي من بعد مماته من سنها قيد به دفعاً لما يتوهم
ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حياً • من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره • اي وزر عمله
ووزر من عمل بها • اي بتلك الطريقة السيئة • من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء • م عائشة رضه • روى مسلم عنها
من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره • يعني يوم عاشوراء • بالمد هو اليوم العاشر من المحرم وليس كلاهم فاعولاء بالمد غيره وقد لحق
به تاسوعاء وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير من الراوي او الملصق بالخبر البارز في لفظه قيل كان صوم عاشوراء واجباً فلما فرض رمضان
قال عليه السلام الحديث ونسخ به فرضيته فصار كسائر الايام في حق الجواز • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • من شرب الخمر في الدنيا
ثم لم يتب منها • حتى مات وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها • حرمها • بضم الحاء والتخفيف • في الآخرة
يعني جعل محروماً من خمر الجنة قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب من خمرها فيأول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروماً في الواقع
بان ينسى شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وهذا
نقص عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • من شرب النبيذ • وهو ماء القي فيه تمر او زبيب
او نحوهما • منكم فليشربه زبيباً فرداً • اي حال كون الملقى فيه زبيباً منفرداً غير مخلوط • او تمراً فرداً او بسراً فرداً • وفي لفظ فرداً
اشارة الى ان شرب الخليط من الانبذة غير جائز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلالاً به وبما روي عن قتادة ان النبي عليه السلام
نهى عن شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد على حدة وقال ائمتنا لا باس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل مفرداً حل مخلوطاً وما ورد من النهي
عن الخليط محمول على الشدة • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي عليه السلام ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثاً لها
في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر • من شرب في اناء من ذهب او فضة فانما يجرجر • الجرجرة صوت البعير

في حنجرته والمراد به هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء • في بطنه ناراً من جهنم • الرواية المشهورة في نار النصب
وروي برفعه على ان لفظ يجرجر لازماً ومتعدياً انما جعل المشروب منه ناراً مبالغة لكونه سبباً لها كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون في بطونهم ناراً الحديث يدل على حرمة استعمال انائهما وانما يحل بهما تجاوزاً دون الرجال • م ابو هريرة
رضه • اتفقا على الرواية عنه • من شهد الجنازة • بالفتح والكسر الميت او سريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت وهو معنى
قولهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل • حتى يصلى عليها • على بناء المعلوم • فله قيراط ومن شهدها • يعني حضر الجنازة بعد ما صلى عليها
انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنازة وصلى عليها ثم تبعها • حتى تدفن • على بناء المجهول • فله قيراطان قيل
وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين • وهذا تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تفهيماً للتعظيم وقد جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روي
ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عائشة يسالها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة • م عبادة بن الصامت
رضه • روى مسلم عنه • من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار • اي لا يعذب بها لما راى العلماء
ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على ان بعض عصاة المؤمنين معذبون طلبوا التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره
فمات وقال آخرون كان هذا الحديث قبل نزول الفرائض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرائضها والاقرب ان يراد
بالتحريم تحريم الخلود • م عبادة بن الصامت رضه • اتفقا على الرواية عنه على ما ذكره الشيخ • من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
لكن المذكور في صحيح مسلم وشرحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة • وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله • خصه بالذكر تعريضاً للنصارى ويخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم • وكلمته • سماه كلمة مبالغة لانه تكلم
في صغر اوانه واضيف الى الله تعظيماً او لانه كان بالكلمة من غير اب • القاها الى مريم • اي اوصلها اليها • وروح منه • سماه روحاً
لانه تعالى احيى به الاموات فكان كالروح او لانه حدث من نفخ الروح كما قال الله تعالى فنفخنا فيه من روحنا • قيل النافخ كان جبريل
اضافه الله الى نفسه لانه كان بامره • والجنة والنار حق • افرد لفظ الحق لانه مصدر او للارادة كل واحد منهما • ادخله الله الجنة
على ما كان من العمل • يعني على اي عمل كان سيئاً او حسناً وهو حال نحو رايت فلاناً على اكله اي آكلاً وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملاً
لان العمل غير حاصل وقت الدخول فيقدر مستحقاً بما يناسب عمله من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا تخرجه الكبائر عن الايمان فيدخل
الجنة اما كونه قبل العذاب او بعده فمفوض الى مشية الله تعالى • قال الامام الطيبي في شرح المشكوة لا يتصور هذا في حق العاصي
الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة • فان قلت ما ذكرت يدل على ان لا يدخل احد من العصاة المومنين النار
قلت اللازم عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس يحتم عندنا ان يعذب
بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعد الله تعالى حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعاً • م ابو هريرة وابو ايوب
رضه • روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب ممن غلب عليه كنيته واسمه خالد بن زيد ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وخمسة وخمسون حديثاً
في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة • من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال • اي ستة ايام ذكرها دون

سنة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمالهم على الايام قال النووي حذف الهاء ههنا لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة ايام ولا يجوز
ست ايام فاذا حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة • كان كصيام الدهر • اى السنة الخالية عن يومي العيد وايام التشريق
لان صومها منهي عنه • حكي عن مالك كراهة صوم ست من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار وذكر ثم في الحديث يدل له قلنا
جاء في رواية اخرى بالواو وهي من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا ينهض الحديث دليلا له والاتصال منتف بفصل يوم الفطر قيل
الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم الفطر فان فرقها او اخرها عن اوائل الشهر حصلت فضيلة الاتباع • قال الشراح انما كان
ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول يفهم من كلامهم انهم ارادوا من الدهر السنة ولا ادري
وجه فهمهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد واجمع ابو حنيفة وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر وتخصيص شوال ورمضان بالذكر يبقى
بلا فائدة على تقريرهم لان من صام ستة ايام وشهرا كاملا اي شهر كان يكون كصيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • واللايح
والله اعلم ان يحمل الدهر بمعنى الابد وانما خص شهر شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه
لكونه للنفس اكره يكون ثوابه اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع • و ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار • اى نجاه الله عنها عبر عن تنجيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن عدوه بهذا
المقدار لا يصل اليه البتة • سبعين خريفا • اى سنة ذكر الجزء واراد الكل عبر به عنها دون غيره من الفصول لانه وقت بلوغ الثمار
وحصول سعة العيش • و ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • من صلى البردين • وهما الغداة والعشي يعني من صلى
صلوتيهما وهي صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما في الوقت المختار • دخل الجنة • وانما حث عليهما لكونهما وقت التشاغل والتثاقل
ومن راعاهما راعى غيرهما غالبا نسال الله عونا على الطاعة وصونا من تكاسل عبادته • م عثمان رضه • روى مسلم عنه • من صلى العشاء
في جماعة • يعني معهم • فكانما قام نصف الليل • يعني اشتغل بالعبادات الى نصف الليل • ومن صلى الصبح في جماعة • يعني منضمة
الى صلوة العشاء بجماعة • فكانما صلى الليل كله • فصلوة كل منهما في الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكر في شرح المشكوة يجوز ان يجعل
صلوة الصبح بجماعة منفردة بمنزلة قيام الليل كله • او اول ما ذكر في المصابيح من انه عليه السلام قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام
نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يعين الوجه الاول • م جندب بن عبد الله رضه • روى مسلم عنه جندب بضم الجيم
وفتح الدال المهملة ومن ضمها قيل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر المتفق عليه منها
سبعة والباقي لمسلم • من صلى صلوة الصبح • اى باخلاص • فهو في ذمة الله • اى في امانه في الدنيا والآخرة وهذا
الامان غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان
فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء • من بمعنى لاجل المضاف محذوف اى لاجل ترك ذمته او بيانية الجار والمجرور حال عن شيء ظاهره نهي
عن مطالبة الله لكن المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو التعرض بمكروه لمن صلى الصبح او هو ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة
في قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا صلوة الصبح • فانه • الضمير فيه للشان • من يطلبه • الضمير

المتكلم

المتكلم نفسه لله والباقي ظاهر • من ذمته بشيء يدركه • يعني من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله اذ لا يفوت
منه هارب • ثم يكبه على وجهه في نار جهنم • يقال كبه اذا صرعه فاكب على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن • اى سورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن
في التلاوة كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حولها من القرى في الكينونة او لان ساير السور يضاف اليها السورة في الصلوة ولا
تضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشتمالها على المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله والامر والنهي والوعد والوعيد
والقصة اما الامر والنهي فلان قل مقدر في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما القصة والوعد ففي قوله انعمت عليهم والوعيد
في قوله المغضوب عليهم • فهي خداج هي خداج هي خداج • ذكرها ثلث مرات للتاكيد الخداج بكسر الخاء المعجمة مصدر خدجت الناقة
اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايامه تامة كذا قاله الجوهري
فصلوته ذات نقصان على حذف المضاف او المصدر بمعنى الفاعل اى خديجة بمعنى ناقصة وصفها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي حنيفة
في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان عنده وقال الشافعي لا تجوز بدونها • خ انس رضه • روى البخاري عنه • من صلى
صلوتنا • اى كصلوتنا خص الصلوة بالذكر احترازا به عن صلوة اليهود وغيرهم فانها في الهيات ليست كصلوتنا او لان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادات منكر فالصلوة تنهى عنه او لان الحديث صدر عنه عليه السلام في بدء الاسلام قبل شرعية الاركان الباقية
واستقبل قبلتنا • انما ذكره مع ان صلوتنا مشروطة به ترغيبا للناس عليه لاحتمال صدور الحديث في تحويل القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة وثبوت التردد في نفوسهم او لانه اعرف واشهر في التمييز الا يرى ان صلوتنا يشابه صلوتهم في كثير من اعمالها وقبلتنا ليست
كذلك وقيل المراد من استقبالها الحج والوجه هو الاول ولما ذكر ما يميز المسلم عن غيره عبادة اعقبه بما يميزه عادة بقوله • واكل ذبيحتنا
اى مذبوحنا لان اليهود لا ياكلونها الفعيل الذي بمعنى المفعول اذا لم يذكر موصوفه يؤتى بتأنيثه بالتاء ههنا اللايق غير مراد انما جاء
الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة للمؤنث الى صيرورته اسما • فذلك المسلم • اراد به من دخل في السلم وهو الامان
بان لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق • الذي له ذمة الله • اى امانه • وذمة رسوله • ذمة الله هو ذمة
الرسول فيكون عطف الثانية تفسيرا للاولى فذكر الاولى باضافتها الى الله يكون للتعظيم او لان في ذكر الذمتين حثا على الامتناع
عن التعرض بالاذى • فلا تخفروا الله في ذمته • الضمير فيه لله او للمسلم الاخفار ازالة الخفرة وهو بالضم العهد المعنى لا تزيلوا عهد الله
في حق من في امانه عمل بالحديث ابو حنيفة وحكم باسلام كافر اذا صلى بجماعة ولم يحكم به الشافعي حتى اتى بالشهادتين عملا بقوله عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله • قلنا الصلوة المسنونة لا تخلو عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا اشارة اليه
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من صلى علي واحدة • الصلوة من المؤمنين الدعاء يعني من دعا لي مرة • صلى الله
عليه عشرا • وفي رواية صلت عليه الملائكة عشرا • الصلوة من الله الرحمة وهي عبارة عن محو الخطيئات او عن اعطاء الدرجات يعني
كفر الله عنه خطيئاته او اعطاه عشر درجات قيل العدد ههنا للتكثير قال بعض العلماء للنبي عليه السلام طلب الوسيلة لا طلب الرحمة اذ هي حاصلة

لان ما تقدم من ذنبه وما تاخر مغفور واما اعطاء الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا بالدعاء والله اعلم • ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • من صلى في ثوب • يعني ثوب واسع غير مخيط • فليخالف بين طرفيه • اي ليأتي كل طرف منهما على عاتقه
الآخر ليأمن عن انكشاف عورته او امساك ثوبه خوفا منه فيفوت عنه سنة وضع اليد والامر فيه للاستحباب عندنا وللوجوب عند احمد حتى
لو لم يخالفه لم يصح صلوته عنه وان كان الثوب ضيقا يشد من وسطه ولا يخالف والا ينكشف عورته • م ام حبيبة رضه • روى
مسلم عنها وهي رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خمسة وثلثون حديثا لها
في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم حديثان • من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة • اراد منها الركعة
بجواز اطلاق البعض على الكل روايتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه وانما قال في يوم مع ان السنة موجودة في الليل ايضا
لان اكثر السنن موجود فيه • تطوعا بني له بيت في الجنة • ح عمران بن حصين رضه • عمران بكسر العين حصين بضم الحاء
وفتح الصاد مهملتين روى البخاري عنه قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة رضوان الله عليهم سكن البصرة الى ان مات بها ما رواه
عن النبي عليه السلام مائة وثمانون حديثا له في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة • من صلى قائما
فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما • اي مضطجعا • فله نصف اجر القاعد • الحديث محمول
على المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام انما قيدناه بالقدرة لان المتنفل قاعدا مع العجز عن القيام يكون ثوابه قائما • قال النووي
هذا في حق غير النبي عليه السلام لانه ثبت ان نافلته عليه السلام قاعدا مع قدرته على القيام يكون ثوابه قائما وهذا كان من خصايصه وقيل الحديث
محمول على المفترض المعذور يعني المريض الذي جاز له ان يصلي الفرض قاعدا للعذر اذا تكلف وصلى قائما يكون اجره ضعف ما صلى قاعدا
فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة على القيام لم يصح ومع العجز لا ينقص الثواب • قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس
بشرط لان خوف ازدياد المرض يكون عذرا • قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا الاجر لو اعطى العزيمة والرخصة والاخذ بالرخصة ليس على النصف
من اجر الاخذ بالعزيمة • واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فمن اين حكم الناظر بانه ليس على النصف
ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • من صور صورة • اراد بها صورة ذي الروح بقرينة قوله عليه السلام • فان الله معذبه
حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا • هذا يدل على ان تصويرها حرام بل الوعيد فيه اعظم مما في القتل لانه ذكر في القتل فجزاؤه
جهنم خالدا فيها ابدا والخلود مأول بطول المكث عند اهل السنة وههنا لا يستقيم ذلك لانه غيّى العذاب بما لا يمكن وهو نفخ الروح فيها
فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب المؤبد واما تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بما لا يعني
وقيل لا بأس بتصويره والروح اذا كان مقطوع الراس • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • من ضرب غلاما له حدا • مفعول له
لم يأته • اي لم يات موجب لك الحد يعني من ضرب مملوكه جزاء على جناية لم يفعلها • او لطمه • اي ضرب وجهه بباطن الكف
فان كفارته ان يعتقه • يعني اثم ذلك الضرب يمحو باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك انما هو مندوب لكن اجر

هذا الاعتاق لا يبلغ اجر الاعتاق تبرعا وفي الحديث نفي المماليك اذا لم يذنبوا واما اذا اذنبوا فقد رخص النبي عليه السلام في تاديبهم بقدر ذنبهم ومن
زاد عليه يواخذ بقدر الزيادة • م انس ومعاذ بن جبل رضه • روى مسلم عنهما معاذ بالضم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وسبعة
وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بثلثة احاديث • من طلب الشهادة • اي ان يكون شهيدا في سبيل الله • صادقا
اعطيها • على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عايد الى من والبارز للشهادة يعني اعطي الطالب ثواب الشهادة • ولو لم تصبه • اي الشهادة
ق سعيد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ظلم قيد • بكسر القاف اي قدر • شبر من الارض طوقه الله • اي جعل الله
ما اخذ ظلما كالطوق عليه • من سبع ارضين • تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا بغير حقه • ق ثوبان
رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل هو مولى رسول الله عليه السلام ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بعشرة
من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة • وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني عيادة المريض سبب للجنة وثمارها
بحيث كانه يخترف فيها • ح انس رضه • روى البخاري عنه • من عال جاريتين • يعني من ربى صغيرتين وقام بوعايته
مصالحهما من قوة وكسوة وغيرهما • حتى تبلغا • اي تصيرا بالغتين • جاء يوم القيمة انا وهو هكذا • انا مبتدأ وهو معطوف
عليه وخبره هكذا والجملة حال بغير واو اي جاء مصاحبا لي قيل فيه تقديم وتاخير تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميرا يعود الى من
وكلمة هو تاكيد له وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلا في تلك الخصلة • وضم اصابعه • هذا من كلام الراوي يعني
ضم النبي عليه السلام اصابعه مشيرا الى قرب لك الرجل منه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من عرض عليه ريحان • وهو
نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في رواية ابي داود من عرض عليه طيب
واقول الريحان خاص والطيب عام وكل من الحديثين معمول بما وقع فيه لا منافاة بينهما فانه داعية الى هذه الارادة على انها غير صحيحة
لان المراد من ريحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد الطيب اذ لا يقال جاء انسان مرادا منه فرد من افراد الحيوان
اي فرد كان • فلا يرده • برفع الدال على اللفظ المشهور • قال النووي انكر شايخنا فتحها لان الواو التي توجب ضمة الهاء
توجب ضمة ما قبلها لخفاء الهاء وكذا في كل مضاعف مجزوم دخله هاء المذكر • فانه خفيف المحمل • بفتح الميم الثانية مصدر يعني
خفيف الحمل قيل معناه قليل المنة • طيب الريح • اعلم ان هذا ليس تعليلا بتمام العلة بل ببعض منها لان المعنى لا يرده لانه هدية
قليلة نافعة تتاذى المهدي بردها • م عقبة بن عامر رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وخمسون حديثا
له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بتسعة • من علم الرمي • اي رمي السهم • ثم تركه • كلمة ثم هنا للتراخي
في الرتبة يعني مرتبة الترك متراخية عن مرتبة العلم فلا يؤثر عليه ليست للتراخي في الزمان لان التارك عقيب العلم يكون تاركا له ايضا
فليس منا • اي من عاملي سنتنا • ح عايشة رضه • روى البخاري عنها • من عمر ارضا ليست لاحد • اي غير مملوكة لاحد
فهو احق • بتلك الارض اي يملكها لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة وخالفه صاحباه والشافعي واحمد محتجين باطلاق الحديث
اجاب عنهم بان قوله عليه السلام ليس للمرء الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه وفي قول عمر اشارة

الى ان النجر وهو نصب الحجارة في الارض للمباح للاعلام غير كاف لتملكه لانه ليس بعمارة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية
عنها • من عمل عملا ليس عليه امرنا • يعني احدث فعلا مخالفا لديننا • فهو رد • اي مردود • م ابو هريرة رضه • روى
مسلم عنه • من غدا الى المسجد • اي ذهب اليه في الغداة • او راح • اي ذهب اليه بعد الزوال • اعد الله • اي هيأ
له في الجنة نزلا • بضم الزاء وسكونها ما يهيأ للضيف يعني عادة الناس ان يقدموا طعاما الى من دخل بيوتهم والمسجد بيت الله
فمن دخله في اي وقت كان من ليل او نهار يعطيه اجره من الجنة لانه اكرم الاكرمين • ولا يضيع اجر المحسنين • كلما غدا او راح
وهذا يدل على ان المراد من قوله غدا الى المسجد او راح اعتياده على ذلك • م ابن عمر وابو هريرة رضه • روى مسلم عنهما • من
غشنا • اي لم ينصح لنا • فليس منا • قال ابو هريرة قاله النبي عليه السلام حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت
اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء اي المطر يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس
م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • من فاتته صلوة العصر • قيل المراد به فوتها مطلقا لكن الاظهر ان يراد به فوتها بالعمد لانه جاء
في رواية البخاري من ترك مكان من فاتته • قال النووي معنى فواتها عنه ان لا يصليها في وقتها المختار وقيل ان لا يصليها وقت غروب
الشمس • فكانما وتر • على بناء المجهول اي نقص • اهله وماله • بالنصب مفعول ثان لوتر على التوسع اي في اهله او تمييز
وروي برفعه فحينئذ يكون النقص صفة الاهل شبه النبي عليه السلام خسران من فاتته العصر بخسران من ضاع اهله وماله للتفهيم والا
ففائت الثواب في المال اخسر من فائت الاهل والمال وقيل معناه ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما • م ابو هريرة رضه • روى
مسلم عنه • من فرج عن اخيه • اي كشف • كربة • وهي شدة الغم وتنوينها للتحقير وهذا الكشف اعم من ان يكون بماله او مساعدته
ولو كانت برأيه او اشارته • من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة • تنوينها للتعظيم على موجب لطف الله العظيم • من كرب يوم القيمة
قيد به لان كرب الدنيا في جنب كرب الاخرة كانها ليست بكرب حتى تذكر معها • ق ابو موسى الاشعري رضه • اتفقا على الرواية عنه
من قاتل لتكون كلمة الله • وهي قول لا اله الا الله • هي العليا • وهو تانيث الاعلى • فهو في سبيل الله • تقديم هو لتفيد الاختصاص
فيفهم منه ان من قاتل للدنيا فليس في سبيل الله في الحقيقة ولا يكون له ثواب الغزاة • اعلم ان من قاتل لاجل الجنة من غير خطور بباله
اعلاء الكلمة فهو في حكم المقاتل للاعلاء لان المرجع فيهما واحد وهو رضاء الله ولو كان القتال لاجل الجنة مخلا للاخلاص لما رغب اليها النبي
في الجهاد روي انه عليه السلام قال في غزوة بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فالقى واحد من الصحابة التمرات التي كان يأكلها
وقال لئن حييت انا حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة فقاتل مع المشركين حتى قتل بقي لنا بحث آخر وهو ان هذا القصد هل يشترط مقارنته
ساعة الشروع في القتال او يكفي عند التوجه اليه فنقول القصد التام كاف لانه ثبت في الصحيح ان من حبس فرسا لان يغزو به فله ثواب
مقدار ما يشرب ويأكل ويبيض ذلك الفرس والحال ان نية الغزو به في كل وقت يطعمه ويرسله ويحركه معدومة ولان اول القتال حال دهشة
ولو كان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • من قال انا خير من يونس
بن متى • بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاصول لفظ انا راجع الى القائل يعني من

رجح نفسه في الصبر على يونس عليه السلام لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه حتى قال لرسول الله عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت
الاية • فقد كذب • اي كفر كنى به عن الكفر لان هذا الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول
يعني من فضلني على يونس في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل
باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات خص يونس بالذكر لان الله
تعالى وصفه باوصاف توهم انحطاط رتبته كقوله فظن ان لن نقدر عليه وقوله اذ ابق الى الفلك المشحون • م سعد بن ابي وقاص
رضه • روى مسلم عنه • من قال حين يسمع المؤذن • المضاف هنا محذوف اي اذانه • وانا اشهد • هذا معطوف على
يعني انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوي • ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
هذا استيناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضيت • وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه • يحتمل ان يكون هذا اخبارا
والمراد بالذنب الصغاير وان يكون دعاء له • ح جابر رضه • روى البخاري عنه • من قال حين يسمع النداء • اي الاذان
اللهم رب هذه الدعوة • اي الاذان • التامة • وصفها بالتامة لكمالها في طلب الاجابة او لانها آمنة من النسخ
والصلوة القايمة • وصفها بالقايمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فتكون هي قائمة • آت • اي اعط • محمدا
الوسيلة • فسرها النبي عليه السلام بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك • والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
وهو الموعود للنبي عليه السلام في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس رضه في تفسيره اي مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون
وتشرف على جميع الخلايق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه ذا مقام محمود • الذي
وعدته • بدل من مقاما او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما او يكون الموصول في حكم النكرة كالمعرف بلام العهد الذهني
قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول لا تعيين فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني • حلت له شفاعتي
يعني وجبت كما قيل في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا قال الجوهري وقيل انه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لانها لم تكن محرمة قبل ذلك
يعني استحق شفاعتي مجازاة لدعائه • يوم القيمة • فان قلت شفاعته عليه السلام عامة للمؤمنين فما فضيلة القائل • قلت ثبت في الصحيح
ان شفاعته تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول
النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم من الحديث ان شفاعته تكون نائلة
للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للاتيان واما من اي قسم يكون شفاعته فعلمه مفوض اليه عليه السلام • م ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله • مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان الله • وبحمده • الباء فيه للمقارنة والواو
زائدة اي اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده او يقال هي عاطفة تقديره وابتدئ بحمده • مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به • اي من
التسبيح وانما قيدنا به لانه قال في التهليل في الحديث الذي بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيندفع الحرمان والتوفيق بما قلنا
الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه • سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره • فان قلت كيف يستقيم الاستثناء والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا

بافضل مما جاء به قلت التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء به وعمله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او فى قوله او زاد عليه بمعنى الواو
كقوله تعالى مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع يعنى لكن رجل قال مثل ما قال فانه ياتى بالمساوى او زاد عليه فانه ياتى بافضل منه
م ابو ايوب الانصارى رضه • اتفقا على الرواية عنه • من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد • بفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا فى الصحاح • اسمعيل • وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
خص ولده بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل • بكسر العين بمعنى المثل • عشر رقاب • اى ثواب عتق عشر رقاب من جمع
رقبة • فان قيل ذكر فى ما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشرا عتق اربع رقاب وفى هذا الحديث اذا كان مائة عشر رقاب فما الوجه • قلنا لعل
الحديث السابق متاخرا فى الورود فللشارع ان يزيد فى الثواب قال النووى فى شرح مسلم هذا الاجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا
واشباهه من الحدود التى لا يجوز مجاوزتها وهذه المائة فى اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان يكون متوالية وان يكون
فى اول النهار ليكون حرزا فى جميع نهاره • وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه • باى عمل كان من الحسنات • ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر • فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيات مقدار زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم منه ان يكون التسبيح
افضل وقد قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم افضل الذكر لا اله الا الله • قلت ذكر فى مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وبعتق رقبة يكفر
جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يكون الا بعد محو الذنوب كلها ويحصل عليه عتق باقى الرقاب وكونه فى حرز من الشيطان وغيرهما
م طارق بن اشيم رضه • روى مسلم عنه طارق بكسر الراء وبالقاف واشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت قيل ما رواه
عن النبى عليه السلام اربعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين • من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد • على بناء المجهول • من دون الله
انما صرح مع انه مفهوم مما قبله اهتماما بشانه • حرم ماله ودمه • اى التعرض لهما الا ان يكون بحق • وحسابه على الله • اى فى الآخرة
فيما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا فسره النووى وقال الشيخ الشارح فيه لف ونشر قوله حرم مرتب على قوله قال وقوله حسابه على الله مرتب
على قوله وكفر يعنى من انكر بقلبه بما يعبد من دون الله فان ذلك لا يقدر على ثوابه الا الله الى هنا كلامه لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية لان
هذه العبارة لا تستعمل فى معنى اعطاء الجزاء • قال القاضى عياض الحديث فى حق غير الموحدين لانهم يدعون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوا
يحكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فان اتوا بها وتمت والا يحكم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكم باسلام احد
الا بعد الشهادتين لما روى انه عليه السلام قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فاذا فعلوا
ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما ويقدر فيه الشهادة الاخرى انما لم يذكرها اكتفاء بذكرها فى مواضع • ح
ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • من قام رمضان • اى احيا لياليه بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا ومعناه ادى التراويح فيها
ايمانا • اى تصديقا بالثواب • واحتسابا • اى اخلاصا نصبهما على الحالية او على انه مفعول له • غفر له ما تقدم من ذنبه • ح ابو هريرة

رضه • روى البخارى عنه • من قام ليلة القدر • اى احياها مجردة عن قيام رمضان • ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
فان قلت ليلة القدر غير معلوم فكيف يتصور احياؤها • قلت لعل المراد به الترغيب على احياء ليالى رمضان بوجه آخر لانها مخفية فيه ومجرد
احيائها موازٍ لاحياء سائر لياليه • ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ورواية الاكليشى • بضم الهمزة وسكون القاف
وكسر اللام وسكون الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة بعدها • من يقم ليلة القدر • م ابو هريرة رضه • روى مسلم
عنه • من قتل دون ماله • اى فى مكان قريب منه من الدنو وهو القرب فقدم الواو مكان النون • فهو شهيد • وفيه جواز مقاتلة
قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلاقه حجة عليهم وكذا الحكم الدافع عن نفسه واهله
يكون شهيدا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد
ومن مات فى الطاعون • هذا الجار والمجرور حال او يكون فى بمعنى باء السببية كقوله عليه السلام دخلت امراة النار فى هرة ربطتها
اى بسببها قال النووى الطاعون قروح تخرج مع لهيب فى الآباط والاصابع وفى سائر البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما
الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذى قاله المحققون انه مرض يكثر فى الناس ويكون نوعا واحدا • فهو شهيد ومن مات
فى البطن • اى فى داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما • فهو شهيد • ومن غرق • بكسر الراء • فهو شهيد • اعلم
ان الشهداء ثلثة انواع شهيد فى حكم الدنيا والآخرة كالمقتول فى الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف فى الفقه
وشهيد فى حكم الآخرة وهو الثواب وان لم يماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين فى الحديث ما عدا المقتول قيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة
هذه الموتات وشهيد فى حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن لا يكمل ثوابه كمن قتل فى الحرب مدبرا وقد غل فى الغنيمة • ق ابو قتادة رضه •
اتفقا على الرواية عنه • من قتل قتيلا • قاله عام حنين سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه • له عليه • اى على قتله • بينة فله سلبه
وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب وجنيبة يقاد بين يديه واما ما كان مع غلامه على دابة اخرى فليس بسلب كذا قاله النووى
استدل الشافعى بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمراة والعبد والصبى وقال ابو حنيفة رحمه السلب غنيمة لا يكون للقاتل
اذا لم ينفل الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث آخر ليس لك من سلب قتيلك الا ما طابت به نفس امامك • خ عبد الله
بن عمر رضه • روى البخارى عنه قيل انه كان عالما حافظا ما رواه عن النبى عليه السلام سبعمائة حديث له فى الصحيحين خمس واربعون انفرد البخارى
بثمانية ومسلم بعشرين • من قتل معاهدا • بكسر الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهده
الامام • لم يرح • روى بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الراء وكسرها يقال راح يريح وراح يراح وراح يروح اذا وجد ريح شيء • رائحة الجنة
وان ريحها • الواو فيه للحال • توجد من مسيرة اربعين عاما • عدم وجدان ريح الجنة كناية عن عدم دخولها فيأول بالمستحل ويجوز ان يقال من
دخل الجنة يجد ريحها فى الموقف حقيقة فيستريح منه ومن قتل معاهدا يحرم من تلك الراحة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من قتل وزغة
وهو بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة وسام ابرص كبيرها • فى اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون
الاولى • اللام فيه زائدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة فى اول الضربة • وان قتلها فى الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية

قوله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوى كانه نسى الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ النبى عليه السلام وقد بين المكنى عنه فى حديث جابر رضه من قتل وزغة فى اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفى الثانية سبعون وفى الثالثة دون ذلك وانما كان الاقل ضربا اكثر اجرا لان اعدامها مطلوب فلو اراد ان يضرب بها ضربات ربما هربت وفات قتلها المقصود روى البخارى فى صحيحه عن ام شريك انه عليه السلام امر بقتل الوزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار لعل هذا الحديث صدر بيانا ان جبلتها على الاساءة • ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه • من قذف مملوكه • اى رماه بالزنا • وهو برئ مما قال • الواو فيه للحال وضمير قال راجع الى من • جلد يوم القيمة • اى ضرب جلده فى الآخرة واما فى الدنيا فلا يجلد لان شرط حد القذف احصان المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه • الا ان يكون كما قال • اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا يجلد فى الآخرة • وقال الطيبى رحمه هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو برئ يا باه اللهم الا ان يؤول ويقال وهو برئ فى اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقد فلا يجلد لكونه صادقا فيه • اعلم ان قوله وهو برئ ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وفى اعتقاده انه غير برئ جلد ايضا الا ان يكون كما قال بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يمسكه اذا علم انه زان • ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى • اتفقا على الرواية عنه • من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة • الباء زائدة والآيتان منها آمن الرسول الى آخر السورة • فى ليلة كفتاه • بتخفيف الفاء من كفى بمعنى اغنى او بمعنى دفع اى من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات لما فيهما من الدعاء والايمان بالكتب والرسل • ق الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة المثناة تحت • بالعين المهملة بعدها • بنت معوذ • بتشديد الواو وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل • بن عفراء • وهى بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ وكان يعرف بها قيل كانت الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة مروية عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم احد وعشرون حديثا لها فى الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخارى قالت ارسل النبى عليه السلام غداة عاشوراء الى قرى الانصار بهذا الحديث • من كان اصبح صائما فليتم صومه • وهذا الامر للوجوب لانه عليه السلام قاله بعد ما فرض صوم عاشوراء • ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتاديب وهنا قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو مامور بنفس الصوم ترك بيانه لعلو ما ذكر قبل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان زائد وان صدر فى اثنائه فغير زائد • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اعتكفنا مع النبى عليه السلام العشر الاوسط فلما كانت صبيحة احد وعشرين نقلنا متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبى عليه السلام فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف • فانى رايت هذه الليلة • اى ليلة القدر يعنى بعرتها فى العشر الاخير فانسيتها فاطلبوها فيه • ورايتنى اسجد • اى علمتنى ساجدا قال شارح معناه ابصرت نفسى حال كونى ساجدا لكنه ضعيف لان رايت على هذا لا يكون من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا توسط النفس من خصايصها • فى ماء وطين • قال ابو سعيد ابصرت رسول الله عليه السلام وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد فى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما اخفى الله تعالى ليلة القدر لانه لو عرفها

لاكتفوا بتعظيمها وتركوا باقى الليالى من رمضان • ح ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • من كان عنده مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذ الظالم كذا فى الصحاح وفى المغرب المظلمة الظلم وهذا هو المراد هنا • لاخيه • اى فى الدين • من عرضه • اى من تحقيره بتنقيص عرضه ذكر فى الفائق عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتحامى ان ينتقص • او شئ • هذا تعميم بعد التخصيص اى من شئ آخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به والذمى والمستأمن ملحقان بالمسلم فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبته جائز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز • فليتحلله منه • اى يطلب من اخيه حله • اليوم • اراد به حيوة الدنيا • من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم • اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون ببدل قال الشيخ الكلاباذى واما ما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم انه قال اذا اغتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته فمعناه اذا لم يبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه • ان كان له عمل صالح • هذا استيناف جواب عمن قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك • اخذ منه بقدر مظلمته • يعنى ان كان ظلمه شديدا يؤخذ من عمله كثيرا وان كان قليلا فقليل ومعرفة مقدارهما مفوضة الى الله تعالى • وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه • يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان تتجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب • فان قلت هذا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • قلت الظالم فى الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الآية ان واحدا لو قال لآخر احمل عنك وزرك لا يؤاخذ به فى الآخرة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها • اى ليعطها • اخاه • لينتفع بها • فان ابى • اى اخوه من قبول العارية قيل معناه ان ابى صاحب الارض من الزرع والمنحة • فليمسك ارضه • فيكون الامر على الوجه الثانى للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق • ح ابن عمر رضه روى البخارى عنه • من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت • قاله لما ادرك عمر رضه وهو يحلف بابيه وفيه نهى عن الحلف بغير الله لان الحلف يقتضى غاية تعظيم المحلوف به والعظمة مختصة بالله حقيقة فلا يضاهى به غيره • واما اقسام الله ببعض مخلوقاته كالفجر والشمس ونحوهما فعلى الاضمار اى ورب الفجر او نقول اليمين من العبد انما يكون لترجيح جانب صدقه ويمين الله ليست كذلك لانه صادق قطعا وانما وقعت فى كلامه على مجرى عادة عباده تنبيها لشرف ما اقسم به من مخلوقاته • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • من كان ذبح قبل الصلوة • اى صلوة العيد • فليعد • اى اضحيته استدل ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها بعد الصلوة فى المصر وقال الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس صلى الامام او لا والحديث حجة عليه قال الشيخ الشارح فان قلت لو اخرت الصلوة لعذر الى اليوم الثانى اتجوز الذبح عند ابى حنيفة فى اليوم الاول ام لا اجيب بان ذلك لا يكون الا بعذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوازه ولا على غيره • اقول كيف فات عنه ما ذكر فى المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت صلوة الامام سهوا او عمدا اجازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد او بعد الغد فمن ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزأه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة • م سبرة • بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة • بن معبد • بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة • الجهنى رضه • بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهى قبيلة قيل ما رواه عن النبى عليه السلام

تسعة عشر حديثا انفرد مسلم عنه بهذا الحديث • من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يتمتع • على بناء المجهول هكذا وقع في جميع النسخ اي يتمتع بها
فحذف بها لدلالة الكلام عليها ويقال تمتع بمعنى باشر • فليخل سبيلها • اعلم ان نكاح المتعة هو تزوج المرأة الى اجل • قال النووي رحمه
انه كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختارة في الروايات المختلفة فيه وقال
شارح الاحكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن وما حكاه بعض الحنفية
عن مالك من جوازه فخطأ • ق عبد الرحمن بن ابي بكر رضه • قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي عليه السلام عبد الرحمن كان اسن
ولد ابي بكر رواه عن النبي عليه السلام ثمانية احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا • من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث • قال الراوي كان النبي عليه السلام يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء على الصحابة ويقول الحديث • وقال الشيخ الكلاباذي معناه طعام
الاثنين يغذي الثلثة ويزيل الضعف عنهم لا انه يشبعهم فانه مذموم كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا
يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غذا كما قال عليه السلام يحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه وعن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغي
ان يحمل الانسان لا ان يحمله الانسان • قال النووي رحمه العبارة في جميع نسخ مسلم فليذهب بثلاثة ووقع في صحيح البخاري فليذهب بثالث قال القاضي
هذا هو الموافق لسياق الحديث • قلت والذي في مسلم له وجه ايضا تقديره فليذهب في تمام ثلثة كما قيل في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام اي في تمام اربعة ايام فعلى هذا في اخراج المص هذا الحديث مما اتفقا عليه اشتباه • ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
بسادس • يعني لما كان طعام الاثنين كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس بسادس شك فيه الراوي
فقال • او كما قال • يعني او افاد النبي عليه السلام المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور • فان قلت قد جاء في روايات صحيح مسلم طعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فما التوفيق • قلت يجوز ان ينشأ هذا الاختلاف من اقتضاء المقام بحسب كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت
مراتب التغذي • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • من كان في حاجة اخيه • اي في قضاء حاجته • كان الله في حاجته • اي في قضاء
حاجته قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اما دائما نحو كان الله عليما ومنقطعا نحو كان زيد قائما ويأتي بمعنى صار نحو كان من الكافرين
وزائدة وتامة وههنا لا يصلح لكل ما ذكر والذي يظهر ان كان الاولى كناية عن معنى سعى لان السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم
وارادة الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للمشاكلة يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته • اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم
من القرائن لا من كان وههنا الغرض بيان كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرر السبب يكفي للمسبب والا فلا وانما لم يقل من قضى حاجة اخيه
اشعارا بان قضاء الحاجة انما هو لله وليس من قبل العبد الا المباشرة به والكون فيه وفي اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه
كما يشتد الاهتمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل بالكسب كذا قال الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعي فيها فانه
داعية الى تخصيص العام بالكناية والتعميم انسب للمراد وانفع للعباد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من كان له شريك • بكسر الشين
اي نصيب • في ربعة • بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي منزل • او نخل • فاراد احد الشريك بيع نصيبه • فليس له ان يبيع حتى يؤذن
اي يعلم • شريكه • انه يريد البيع • فان رضي اخذ • اي ان شاء شراءه اشتراه • وان كره ترك • اي لم يشأ لم يشتره • وآخر الحديث

فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي بالاخذ بالشفعة يعلم منه ان المراد من النخل في الحديث ما كان بالارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي كون
الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه • اعلم ان النفي فيه بمعنى
النهي وهو محمول على الكراهة يعني يكره بيعه قبل اعلامه شريكه وهي كراهة تنزيه لان قبحه باعتبار توهم ضرر الشريك وقد لا يتضرر • فان قلت
قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع وهي يدل على حرمته • قلنا الحلال اخص بمعنى المباح والمكروه يصدق عليه انه ليس بحلال على هذا المعنى
لان المباح ما استوى طرفاه والمكروه راجح الترك • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • من كان معه فضل ظهر • اي ابل قوي
زائد عن حاجته • فليعد به • الباء فيه للتعدية • على من لا ظهر له • المراد بان يواسي الرجل ويعينه باركابه على ظهره وهو
قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود لان الغالب في حال من لا مركب له التاخر عن الرفقاء ومواساته يحصل بالعود • ومن كان له فضل من زاد فليعد به
على من لا زاد له • اراد بالاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرناه او للمشاكلة • م اسماء بنت ابي بكر رضه • روى مسلم عنها قيل هي اكبر
من عائشة اسلمت قديما بمكة ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية وخمسون حديثا لها في الصحيحين اثنان وعشرون للبخاري
منها خمسة ولمسلم اربعة قالت قدم النبي عليه السلام بمكة عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه الهدي وكان المتمتعون معه عليه السلام بعضهم ساق
وبعضهم لم يسق فقال عليه السلام • من كان معه هدي • وساق • فليقم على احرامه • بضم الياء اي ليقم نفسه على احرامه ولا يحل له شيء
مما حرم فيه • ومن لم يكن معه هدي فليحلل • بفتح الياء وكسر اللام اي ليحلل بعد افعال العمرة ثم ليهل بالحج وبالحديث عمل ابو حنيفة وقال الشافعي
للمحرم ان يحل بعد فراغه من افعال العمرة سواء ساق معه الهدي او لم يسق • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل انه كان من موالي
النبي عليه السلام ما رواه عنه مائة واثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند
النبي عليه السلام فقال عليه السلام • من كان منكم مادحا اخاه لا محالة • بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح
مذموم ينبغي ان يترك من غير داعية اليه وعن هذا قيل من مدح فقد ذبح ثم ان دعت مصلحة اليه كتنشيط الممدوح للخير او ايصاله النفع
الى المادح وغيرهما فقد بين عليه السلام طريقا وثيقا للمادح والممدوح بقوله • فليقل احسب فلانا • وهو من الحسبان بمعنى الظن
والله حسيبه • اي مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله • ولا ازكي على الله احدا • يعني لا اقطع بتقوى احد ولا بزكائه
عند الله فان ذلك غيب عنا عداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله فكانه غلب عليه في معرفته • احسب
وهذا تاكيد لقوله احسب • كذا وكذا • مفعول ثان لاحسب المتقدم • ان كان يعلم ذاك • اي كونه موصوفا بما مدحه جزاؤه محذوف
بقرينة قوله فليقل قال الشيخ الشارح فان قيل الحسبان يستعمل في المظنون والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما • قلت العلم ههنا بمعنى الظن
دفعا للتنافي الى هنا كلامه واقول لا منافاة بل في كون العلم بمعنى الجزم معنى لطيف وهو التضيق في رخصة المدح لان المادح ان كان
يجزم ان ما قاله موجود في الممدوح لا يقول في مدحه على وجه اليقين لئلا يغتر المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا • وبه عمل الاكثر وفي تفويضها الى المصلي اشارة الى انها غير واجبة
وقال ابو يوسف يصلي بعدها ست ركعات لما روي ان النبي عليه السلام صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى قلنا الحديث دليل قولي

والفعل بالاولى من الفعل بحكاية الفعل ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ● اى يوم القيمة وصفه به
لتاخره عن ايام الدنيا او لانه آخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال والاهوال ● فاذا شهد امرا ● اى حضر شيئا كالمشاورة
والتدبير وغيرهما ● فليتكلم بخير ● وهو كلام يثاب عليه ● او ليسكت ● وفيه استحباب ترك الكلام المباح خوفا من انجراره الى المكروه
او الحرام ● وقد قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ● م فضالة ● بفتح الفاء والضاد المعجمة ● بن عبيد رضه ● وهو بضم العين
المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق فصار قاضيها في معاوية ما رواه النبى عم
احد عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين احدهما هذا ● من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن ● بتشديد النون اى في مبايعة ما فيه
الربوا ● الا مثلا بمثل ● وفيه نهى عن المفاضلة اعم من ان يكون في القدر او في الاجل وانما سقط المماثلة في الجودة عرف بقوله عليه السلام جيدها
ورديها سواء ● رح ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ● وفيه اشارة الى ان القاطع عنها
كانه لم يؤمن بالله لعدم خوفه من شؤم العقوبة المترتبة على القطيعة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ● قيل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى
اوحى الى ابراهيم عم اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه فجعل ثورا فاوحى اليه اكرم فجعل جملا فاوحى اليه اكرم فتحير فيه وعلم
ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف ● ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ● استدل
بعض بهذين الامرين على وجوبهما وذهب الفقهاء الى انهما للندب لانه الحديث على ابتداء الاسلام وقت كون المواساة واجبة ● ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال قبل الحسن وابصره اقرع بن حابس
فقال لى عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ● من لا يرحم ● على بناء الفاعل ● لا يرحم ● على بناء المجهول روى الفعلان
مرفوعين على ان يكون من موصولة ومجزومين على ان يكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد بقرينة ما قبله من حكاية
الراوى وان يراد اعم والمتعدى هنا منزل منزلة اللازم اى من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان يكون كناية عما تعلق بمفعول مخصوص
بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله فيكون نفى رحمة الله عنه مآلا ● لا ان لا يكون مع الفائزين السابقين بل يتأخر ● ق عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل اسلم عمر سنة خمس من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة استبشر اهل السماء باسلامه ما رواه عن النبى عم
خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخارى منها باربعة وثلثين ومسلم باحد وعشرين ● من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة ● سبق تاويل مثله في حديث من شرب الخمر ● م بريدة بن الحصيب رضه ● روى مسلم عنه ● من لعب بالنردشير
وهو اسم لعب معروف عجمى معرب وقيل اسمه نردوشير معناه على العتهم حلو ● فكانما غمس ● بفتح الميم ● يده في لحم الخنزير ودمه ●
قيل المراد به هنا الاكل لان الغمس في اللحم يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب به حراما لتشبيهه عليه السلام بالحرام وعليه اتفق العلماء ويجوز
ان يقال الغمس حقيقة غير متصور في اللحم لا في حالة الاكل ولا في غيرها لانه غير مايع وانما هو من قبيل اضافة الفعل الى شيء والمراد احدهما كما قال
صاحب الكشاف في قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا معناه يخادعون الذين آمنوا على احد الوجوه وذلك لقوة اختصاص المؤمنين ذكر الله معهم وكذا

ههنا لقوة اختصاص اليوم باللحم ذكر اللحم معه قيل سبب حرمته ان واضعه وهو سابور بن اردشير اول ملوك ساسان شبه رقعته بوجه الارض
والتقسيم الرباعى بالفصول الاربعة والشخوص الثلثين بثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشرية بشهور السنة
والكعاب الثلثة بالاقضية السماوية فيما للانسان وعليه والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب به بالكسب فمن يلعب به يكون
مجتهدا في احياء سنة المجوس المتكبرة على الله ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ● وانما لم يقل معه
الاعتراف بالنبوة مع انه لا بد منه لظهوره ● ومن لقيه يشرك به دخل النار ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● من لم يجد نعلين فليلبس
خفين ● عمل به احمد وقال جاز للمحرم لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين اللذين في وسط
القدم عند معقد الشراك لقوله عليه السلام في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ● ومن لم يجد ازارا ● من ههنا فيما قبله عبارة
عن المحرم ● فليلبس سراويل ● وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به عند الضرورة لقوله عليه السلام
لا تلبسوا القميص ولا العمائم ولا السراويل واذا ورد فيه دليلان فالعمل للمحرم يسعى للاحتياط ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● من
لم يدع قول الزور ● من عبارة عن الصائم ● والعمل به ● اى بمقتضى الزور من الفواحش ● فليس لله حاجة في ان يدع ● اى يترك طعامه
وشرابه ● كنى بنفى الحاجة عن عدم حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض منه لم يبال الله به لانه
امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان ● خ ابو ذر رضه ● روى البخارى عنه ● من مات من امتى ● والامة
يطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هى المرادة هنا ● لا يشرك بالله شيئا
بنوع الجملة الحال ● دخل الجنة وان زنى وان سرق ● وفيه دلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن يدخل الجنة وهو مذهب اهل السنة فيكون حجة
على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر فلا يدخل الجنة ان لم يتب منها وعلى الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ● ق عائشة رضها ● اتفقا
على الرواية عنها ● من مات وعليه صيام صام عنه وليه ● يعنى جاز صومه عنه لا انه لازم له وبالحديث عمل احمد والشافعى في قوله القديم والباقون
منعوه مستدلين بقوله عليه السلام لا يصوم احد عن احد واولوا الصيام في الحديث بالاطعام فان ولى الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته
فكانه الولى صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الطعام كما في صدقة الفطر والمعتبر في حق الولاية
مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا هو الاشبه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بغزو ● تنوينه للافراد اى لم يقل في نفسه يا ليتنى كنت غازيا وقيل معنى تحدث النفس ارادة الخروج له وعلامتها في الظاهر اعداد
آلته كما قال الله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ● مات على شعبة ● اى قطعة تنوينها للتهويل ● من نفاق ● يعنى من
مات على هذه الصفة فقد اشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد قيل هذا الحكم كان مخصوصا بزمان النبى عليه السلام والظاهر انه عام ● ق
ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من مات وهو يدعو ● الواو فيه للحال ● من دون الله ندا ● بكسر النون اى مثلا لله
تعالى كذا قاله الجوهرى قال صاحب الكشاف لا يقال الند الا للمثل المخالف ● فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها
تخالف الله ● قلنا لما سموها آلهة اشبهت حالهم بحال من يعتقد انها قادرة على مخالفة الله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم او يقال يجوز استعمال

في مطلق المنفى مجازا كالمرسن فانه موضوع للانف المرسون فجوز استعماله في كل انف ● دخل النار ● قيل كل ما جاء في حق الكفار بلفظ الدخول
فهو كناية عن الخلود لانهما متساويان فيهم ● م عثمان رضه ● من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله ● اى يعتقده جزما ● دخل الجنة ● وفي قوله
يعلم رد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقدهما قال القاضي فيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله
ورسوله نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام واليه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي حنيفة والشيخ ابي منصور الماتريدي
وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا هو المطرد المنعكس كما ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عليه السلام مذكورة حكما داخلة تحت العلم
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من منح منحة ● بكسر الميم اي عطية وهي يكون في الحيوان وغيره وفي الرقبة والمنفعة والمراد بها
هنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم يردها عليك ● غدت بصدقة ● الجملة خبر من والضمير الراجع له محذوف تقديره غدت
تلك المنحة ملتبسة بصدقة ● وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها ● منصوبان على الظرفية اي في اول النهار واول الليل قال القاضي مما يجوز ان
على البدلية قيل غدت صفة لمنحة وخبر من محذوف اي جمع اجرا جزيلا والوجه الاول اولى ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● من نام يعني
غفل ● عن حزبه ● بكسر الحاء ما يوظفه المرء على نفسه من قراءة او صلاة ● من الليل او عن شيء منه ● اى عن بعض من حزبه ● فقراه ما بين
صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ● يعني من فات حزبه او بعض منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه ففعله في وقت آخر كتب
له من الاجر مثل ما لم يفت لان تعين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتفويته وانما كان باختياره ففعله فيه وجميع
الاوقات بالنسبة اليه سواء فعلى هذا تخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين الفجر والظهر فلانه وقت متسع
قال شارح لانه كانه من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه ● اقول صحة النية فيه على الاطلاق ممنوع بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم
وهو الضحوة الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لا لانه كانه من جملة الليل ● فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص
وليس كذلك ● قلت هذا من باب التشابه لا التشبيه لان تعين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت منقصا بوقوعه ولو كان
التعيين بطريق النذر يكون تشبيها ● ح عائشة رضه ● روى البخاري عنه ● من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله
فلا يعصه ● المراد من طاعة الله ههنا ما ليس بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح فلا ينعقد في الواجب ولا في المعصية لانهما غير
مباحين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك ● م خولة بنت حكيم رضه ● قيل هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام في قول
وفي رواية كانت امراة صالحة فاضلة ما روته عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا انفرد مسلم منها بهذا الحديث ● من نزل منزلا ثم
قال اعوذ بكلمات الله ● وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها صفات الله وقد جاء الاستعاذة بها في قوله عليه السلام اعوذ بعزة
الله وقدرته ● التامات ● وصفها بالتمام لعرائها عن النقص والانفصام ● من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ومعنى
تخصيص الامن بالمكان الذي نزل فيه وبامتداده الى زمان الارتحال مما يفوض الى الشارع ● قال ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
من نسي وهو صائم ● مفعول نسي محذوف هو صومه بقرينة قوله وهو صائم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل النسي منزلة اللازم لان المقصود
نفس الفعل ● اقول المقصود نسيان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فاكل يكون مفطرا ● فاكل او شرب ● نزل الفعلان

منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل م ● فليتم صومه ● وفي اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يفطر وانما امره بالاتمام لغفلة لكنه ظاهر ● فانما
اطعمه الله وسقاه ● هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضف الفعل الصادر منه اليه حتى كانه لم يوجد منه فعل وانما ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناسي
لم يفطر ايضا لندرته وبهما عمل اكثر العلماء بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه القضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله
فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم المؤاخذة به وقال احمد عليه الكفارة ايضا ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● من نوقش الحساب
بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك قليل ولا كثير الا سئل عنه ● عذب ● قال القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة تعذيب
لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب وهذا هو الصحيح اما السالم في الحساب فهو الذي عرض عليه عمله ولم يستقص في حسابه وهو المراد من قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا ● ح عمر رضه ● روى البخاري عنه ● من نيح عليه ● النياحة هو البكاء على الميت بصوت مع قول القبائح
يعذب ● روى مجزوما ومرفوعا ● بما نيح عليه ● روى باثبات الباء الجارة فما موصولة او مصدرية وروى بحذفها فما على هذه الرواية
تعين ان يكون مصدرية اي مدة النوح عليه ● فان قيل الميت كيف يعذب بفعل غيره وقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعل اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني بما انا اهله
وشقي علي الجيب يا ام معبد ● فحينئذ يعذب بفعله لا بفعل غيره ● قال الشارح المراد بمن نيح من اشرف على الموت فيتعذب بما يصل اليه
من الترح بالنياحة عليه في سكرات الموت الى هنا كلامه لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في قبره بما نيح عليه ويجوز ان يقال
انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التي يزعمون انها محاسن وهي قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان ويا ميتم
النسوان وغير ذلك فيعذب بتلك الاوصاف ● م جرير رضه ● روى مسلم عنه ● من يحرم ● من الحرمان وهو متعد الى مفعولين
احدهما الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل العائد الى من ● الرفق ● بالنصب مفعوله الثاني اللام فيه لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف
يحرم الخير ● على بناء المجهول اي صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الذهني وهو الخير الحاصل من الرفق ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
من يدخل الجنة ينعم ● بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة ● ولا يبأس ● بفتح الهمزة اي لا يفتقر وفي بعض النسخ بضمها اي لا يرى
شدة قيل الصواب هو الاول وهذا تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
لا تبلى ● بفتح حرف المضارعة واللام ● ثيابه ولا يفنى شبابه ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● من يرد الله به خيرا
تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اي خيرا ملتبسا به ● يصب منه ● روى مجهولا اي يصير ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه ومعلوما
اي يجعله الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وضمير منه على التقديرين عائد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل ● قال الطيبي الرواية الاولى
احسن للادب كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصب من الاصابة بمعنى
الوصول وضميره يعود الى من وضمير منه الى الله والمعنى الاول اظهر ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● من يرد الله
به خيرا ● تنكيره للتفخيم ● يفقهه في الدين ● اي يجعله عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها بحيث يستخرج المعاني الكثيرة من الالفاظ
القليلة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● من يسر على معسر ● هذا باطلاقه يشمل المؤمن والذمي والمستأمن والتيسير عليه

اعم من ان يكون بالتاخير في مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه او بابرائه عما عليه • يسر الله عليه في الدنيا • بتوسيع رزقه
وحفظه عن الشدايد • وفي الآخرة • بتسهيل الحساب عليه • ومن ستر مسلما • اي عيوبه او بدنه • ستره الله في الدنيا والآخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه • وهذا تعميم بعد التخصيص كانه بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه او موصول
يعني والله في عون العبد الذي كان في عون اخيه ويكون كان زايدا والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمر استعطافا وايذانا بان العبد
مع عجزه اذا اعان اخاه فالله اولى ان يظهر لطفه • وفي رواية القضاعي ومن ستر على اخيه • م جابر رضه • روى مسلم عنه
من يصعد الثنية • وهي الطريق العالي في الجبل • ثنية • بدل مما قبلها او عطف بيان • المرار • وهو بالحركات الثلث اسم
موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية • فانه يحط عنه ما حط • اي مثل الذي حط • عن بني اسرائيل • لعل تلك الثنية كان صعودها
شاقا على الناس لقربها من العدو او لصعوبة طريقها فلهذا حط عنه ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب ذلك الصاعد
والا فخطيئة المؤمن كيف مثل خطئهم العظيمة حين خالفوا امر موسى عم وعبدوا العجل • ومن اي منها منية • هذا مبتدأ خبره محذوف
اي من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعد هذا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اصبح منكم اليوم صايما • اصبح بمعنى
صار وصايما خبره او بمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصايما حالا عن ضميره • قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام • فمن تبع
منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام • فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال • اي النبي عليه السلام فمن
عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما اجتمعن • اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره
على الترتيب المذكور في يوم واحد • في امرء الا دخل الجنة • قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول
ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • من رجل يتقدمنا • من مبتدأ ورجل خبره ويتقدمنا صفة رجل وانما لم يقل من يتقدمنا
اشارة الى ان ذلك من فعل الرجال وفيه زيادة تحريض على ما يجيء بعض من الامدار • فيمدر الحوض • اي يصلحه بالمدر لئلا يخرج منه الماء
فيشرب • بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر • ويسقينا • قدم شربه على سقيه اشارة الى ان نفع عمله يرجع الى نفسه
ايضا فينبغي ان لا يتهاون فيه • قاله حين دنا • اي قرب • من ماء من مياه العرب • م سلمة بن الاكوع رضه من قتل الرجل
يعني عينا • هذا تفسير للرجل اي جاسوسا • من المشركين • فيه دليل على ان الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله فان كان العين
معاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزره الامام وقال بعض يقتله ان لم يتب • قالوا ابن
الاكوع قال • عليه السلام • له سلبه اجمع • قال احمد لا يكون السلب للقاتل اذا لم يبارز المقتول وفي الحديث احتجاج عليه لان الظاهر ان سلمة
قتله فجاءة • اعلم ان المص اخرج هذا الحديث من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين • ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله • اي اولياءه • ورسوله • قال كان ذلك اللعين يهوديا شاعرا
وكان ممن عاهد رسول الله ثم نقض العهد ولحق بمكة وكان يهجو النبي عليه السلام واصحابه ويحرض عليهم الكفار وكلما بلغ حسان بن ثابت رضه
نزوله في بيت بمكة هجا اهله حتى نبذوا رحله فلما لم يجد ماوى فيها قدم المدينة فبلغ النبي عليه السلام قدومه وقال الحديث معناه من كان لعله

فذهب نفر اليه ليلا فقطعوا راسه فحملوه معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام يصلي تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف عليه السلام انهم قتلوه
فوجدوا رسول الله عند باب المسجد فقال عليه السلام افلحت الوجوه فحمدوا الله على قتله • م انس رضه • روى مسلم عنه • من ياخذ مني
هذا فمن ياخذه بحقه يعني سيفا • هذا تفسير لقوله هذا قال الراوي لما قال عليه السلام من ياخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول
انا فلما قال عليه السلام فمن ياخذه بحقه احجموا • فاخذه ابو دجانة • لعله ان حقه كان المقاتلة في سبيل الله فقاتل به كثيرا حتى قتل رضه
دجانة بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف • قاله يوم احد • م انس رضه • روى مسلم عنه • من يردهم عنا وله الجنة
قاله سبع مرات يوم احد • قاله لما انهزم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
سبعة من الانصار ورجلان من قريش فكلما قصد الكفار النبي عليه السلام قال الحديث حتى قتل السبعة رضي الله عنهم وثبت مع رسول
عليه السلام يومئذ طلحة ووقاه بيده حتى فلت اصبعاه وصار طلحة مجروحا في اربع وعشرين موضعا ولما كسر رباعية رسول الله عليه السلام
فغلبه الغشي احتمله يرجع به القهقرى وكلما ادرك واحد من المشركين كان يضع رسول الله ويقاتله حتى اوصله الى الصخرة وكان يقول
عليه السلام اوجب طلحة • ح عثمان رضه • قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء وكان لرجل من بني غفار عين يقال له
رومة وكان يبيع القربة منها بمد فقال عليه السلام له هل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فلا استطيع
ذلك فقال عليه السلام • من يشتري بئر رومة • بضم الراء المهملة • فيكون • برفع النون وفي بعض النسخ بنصبها على انه
جواب الاستفهام وان فيه مقدرة • دلوه • وهذه اولى لاشعارها بالسببية لان الشراء سبب لجعل دلوه كدلاء المسلمين • فيها
كدلاء المسلمين • اي يكون مساويا لغيره في الاستقاء منها ولا يختص من بينهم بالملكية يعني يقفها روي ان عثمان رضه اشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم فوقفها دل الحديث على جواز وقف السقايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعل مع غيره سواء فيه • اعلم
ان المص رقم الحديث بعلامة خ لكن هذا ليس لفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواياته ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة
كذا قاله صاحب التحفة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • من ينظر لنا ما صنع ابو جهل • يعني هل سقط مجروحا او هرب
قاله يوم بدر • يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع النبي عليه السلام من العسكر في ذلك اليوم ثلثمائة وثلثة عشر نفرا
وما كان معهم الا فرس واحد فقيل فرسان وكان الكفار قريب الف مقاتل ومعهم مائة فرس • فانطلق اليه ابن مسعود رضه • روى انه وجده بين
الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله فضربه بالسيف حتى مات فيه دليل على شرعية الاستطلاع على احوال العدو والله اعلم الباب الثاني
ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • ان اباكما • اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عليه السلام وانما كان جدا لانتساب قريش اليه • كان
يعوذ بها اسمعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة • تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في حديث خولة قيل في الكلام تقديم وتاخير قوله
يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها
اسمعيل واسحاق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تعالى فان كن نساء كان تامة وضميرها مبهم
مفسر بقوله نساء • اقول كان المناسب لقوله يعوذ ان يقول اعوذ كما بتشديد الواو على معنى قايلا اعوذكما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونه

لعل توجهه بان يراد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسماعيل واسحاق التعوذ بهذه الكلمات ويقول كل منهما اعوذ
بكلمات الله • من كل شيطان وهامة • وهى كل ذات سم • ومن كل عين لامة • اى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه
اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اى منزلة وانما جئت على وزن فاعلة لتشاكل قوله وهامة • قيل وجه اصابة العين ان الناظر
اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله فى المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول المحق
انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببا • ووجهها بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او تفسد كما قيل
فى بعض الحيات • كان يقوله • اى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم هذا الحديث • للحسن والحسين رضى الله عنهما حين
يعوذهما • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • ان ابر البر • وهو الاحسان جعل البر بارا بناء افعل التفضيل منه مجازا
والمراد منه افضل البر وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة • ان يصل الرجل اهل ود ابيه • بضم الواو بمعنى المودة • بعد ان تولى
الاب • بفتح الياء اى غاب والغيبة اعم من ان تكون بموت او سفر وانما كان الوصلة باولياء والبر بعده ابر لان ذلك يؤدى الى كسب
الدعاء له وبقاء للمودة وفيه اشارة الى تاكيد حق الاب لان صلة احبائه اذا كان ابر الاحسان فتفضل صلته تخرج من وصف اللسان • م
انس رضه • روى مسلم عنه • ان ابراهيم ابنى وانه مات فى الثدى • يعنى رضيعا قيل كان ابن ثمانية عشر شهرا انما ذكر عليه السلام
كون ابراهيم ابنه وموته فى الرضاع مع ظهوره بين الاصحاب اشارة الى خصوصيته بهذه المرتبة كانت لاجلهما • وان له لظئرين • الظئر
بالهمزة هى التى ترضع ولد غيرها وتقديم له على ظئرين للاختصاص وكونهما اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته
فان الولد المعتنى به فى العادة يكون له ظئران • تكملان رضاعه فى الجنة • قيل انه يكون فى النشاة البرزخية لورود الاثر ان اهل
الجنة يكون فى عمر بضع ثلثين سنة ويكون قوله فى الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يترحّ فيه او لان من كان من اهلها فيجوز ان يكون
بدن ابراهيم لا يتخلل لكمال وجه واستمداده بروح من مشى الروح الامين فى خدمته ويصير له هيئة يقدر بها على الارتضاع فى القبر
ويكمل جسمانيته • قال صاحب التحرير انه يكون فى الجنة متصلا بموته وما ذكر من عمر اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ فى الصور وهذا ليس
كذلك لكن الاسلم ان يقال انه من المتشابهات • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • ان ابراهيم • وهو ابراهيم الخليل عم
يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة • وهى ما يخط من الغبار • والقترة • وهى ما يرتفع من الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه وسوء
هيئته وفيه ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ان ابغض الرجال
الى الله الالد • بتشديد الدال صفة من اللدد وهو الخصومة الشديدة • الخصم • بكسر الصاد شديد الخصومة كذا قاله الجوهرى ويكون
الخصم تاكيد الالد واللام فيه للعهد يعنى الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته انكاره انشاء الاموات كما قال الله تعالى اولم ير
الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام للجنس يحمل الحديث على الزجر وروى باضافة الالد الى الخصم بسكون
الصاد مصدر التقدير الذى الخصومة اى اشتدت • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان ابليس يضع عرشه على الماء • اى
سريره وضعه يجوز ان يكون حقيقيا بان يقدره الله عليه استدراجا وان يكون تمثيلا لشدة عتوه ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين

يشبه ان يكون استعمال هذه العبارة الهائلة وهى كون عرشه على الماء تهكما به وتحريه لانه يستعمل فى الله تعالى كما قال الله تعالى هو الذى خلق
السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجمونه بالحولقة • ثم يبعث
سراياه • جمع سرية وهى قطعة من الجيش • فادناهم منه • اى اقربهم من ابليس • منزلة اعظمهم فتنة يجى احدهم • هذا الى آخر الحديث
بيان من هو اقرب منه ومن هو ابعد • فيقول فعلت كذا وكذا فيقول • اى ابليس • ما صنعت شيئا • تنوينه للتعظيم ومن للنفى
ثم يجى احدهم فيقول ما تركته • ما فيه للنفى اى ما تركت الانسان • حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه • اى يقرب ابليس ذلك
المغوى من نفسه • فيقول نعم انت • نعم حرف ايجاب وانت مبتداء خبره محذوف اى انت صنعت شيئا عظيما وفى بعض النسخ بكسر النون
على انه فعل مدح يعنى نعم العون انت والصواب هو الاول لان اضمار الفاعل فى افعال المدح من غير نكرة يفسره خلاف القياس وانما رضى اللعين
عمن فرق بين الزوجين لان فيه فسادا كثيرا من انقطاع النسل والوقوع فى الزنا وغيرهما • ق ابو موسى الاشعرى رضه • اتفقا على الرواية عنه
ان ابواب الجنة ظلال السيوف • يعنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه
او المراد بالسيوف سيوف المجاهد وهو كناية عن الدنو من العدو فى الضراب انما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب • قال الشيخ الشارح فان قيل
قد تقدم من رواية ابى هريرة من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذلك اقل كلفة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله
اعم فيدخل الجهاد فيه فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركوبه وانفاقهما اهلاكهما وهو انما يكون بالدنو من السيوف فصار استقرابين
فى المعنى • اقول الاجر فضل من الله تعالى يجوز ان يعطى من شاء ممن عمل عملا قليلا اجرا جزيلا وقدرا جليلا فاى حاجة الى هذه
التكلفات الواهية • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان ابى واباك فى النار • قاله لرجل سأله اين ابى • قال الراوى
لما سأله قال عليه السلام فى النار فلما ولى السائل دعاه فقال الحديث لفظ الكتاب يشير الى انه قال ذلك اول مرة ذكر النبى عم
اباه مع اب السائل فى المرة الثانية لازالة الوحشة عن قلب المستفهم وهذا مما خصه الله تعالى من حسن الخلق • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه
ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن • انما صار هذان الاسمان احب الى الله من بين الاسماء المحبوبة لله المنبئة عن ذل المسمى
وكونه عبدا له لان احدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذى خص التوحيد به فى كلمة الشهادة والآخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال
رحمته العامة بكل خليقته وعن هذا قال بعض العارفين لا تدعنى الا بيا عبده فانه اشرف اسمائى قال العبد الضعيف مباشر هذا الكتاب
اصلح الله شانه • وصانه عما شانه • احمد الله على ما الهم والدى الحنيف ان سمانى بعبد اللطيف • يا سيدى تفضل على فانك
لطيف • وقونى برضاك فانى ضعيف • ولا تنظر الى ما صدر عنى • وارحم ذنبى القبيح بحسن ظنى • م ابو ذر رضه • روى
مسلم عنه • ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده • اراد بالكلام كلام المخلوقين وانما صار احب لاشتماله على تنزيه الله وتحميده
ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان احدكم يجمع خلقه • اى يحرز ويقر مادة خلقه • قال الشيخ الشارح يجمع
من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اى جعلته جميعا يعنى يجعل الله ماء الرجل والمراة جميعا • فى بطن امه • اى فى رحمها رحم
من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء • اقول لما روى عن ابن مسعود رضه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا

في بشرة المرأة تحت كل ظفرة وشعرة فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذاك جمعها يدل على انه من الجمع ولا شك انه اعلم بتغيره اربعين
يوما ثم يكون علقة • وهي قطعة دم غليظ جامد • مثل ذلك • اي اربعين يوما • ثم يكون مضغة • وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثل ذلك • اربعين يوما • ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح • وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالث • كان قلت
ما ثبت في صحيح مسلم من ان النبي عليه السلام قال اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها يدل على ان التصوير
يكون في الاربعين الثاني • قلت المراد من قوله فصورها تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة • ويؤمر باربع كلمات
يعني يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وكل قضية سميت كلمة هذا معطوف على قوله يكون علقة لا على قوله ينفخ لانه لو كان معطوفا على ينفخ
يلزم ان يكون الكتابة في الاربعين الثالث وليس كذلك لما روى مسلم عن حذيفة ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال يدخل
الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين فيقول اي رب شقي او سعيد وهذا يدل على ان الكتابة يكون في الاربعين الثاني • يكتب
رزقه • روي على صيغة المجهول والمعلوم وروي بالباء الجارة في اوله على ان يكون بدلا عن اربع كلمات • واجله • وهو يطلق
على مدة الحيوة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله فاذا جاء اجلهم • وعمله وشقي • وهو من وجب له النار • او سعيد • وهو من
وجب له الجنة قدم ذكر الشقي لان اكثر الناس كذا • وقال الطيبي رحمه كان من حق الظاهر ان يقول شقاوته وسعادته ليوافق ما قبله
فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك • وقال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضاؤه تعالى سابق على ذلك
فوالذي لا اله غيره • هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وهذا فيما يطلع عليه واما في التقدير الازلي فلا تغير • ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون • حتى هي الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل كذا قال الطيبي لكن نصب حتى بعدها مذهب بعض الكوفيين
وهو ضعيف والوجه هنا انها عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ما قبله • بينه وبينها الا ذراع • هذا تصوير لغاية قربه من الجنة
فيسبق عليه الكتاب • اي يغلب عليه كتاب الشقاوة ضمن يسبق معنى يغلب واللام فيه للعهد • فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب • اي كتاب السعادة • فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وفيه بيان ان الاعمال امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في النهاية الى ما جرى به القدر في البداية • ح ابن عباس رضه
روى البخاري عنه قال الراوي ان نفرا من الصحابة مروا بماء فيه لديغ فقال لهم واحد من اهل الماء هل فيكم من راق فان فينا رجلا لديغا
فانطلق ابو سعيد الخدري احد رواة هذا الحديث فجعل يتفل عليه ويقرأ الفاتحة فبرأ فاتى بالشاة على اصحابه فكرهوا وقالوا اخذت
على كتاب الله اجرا فلما قدموا المدينة قالوا ذلك لرسول الله فقال عليه السلام • ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله • تمسك به الشافعي
ومالك على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وانكره ابو حنيفة واحمد متمسكين بما روي عن ابي بن كعب انه قال علمت رجلا القرآن فاهدى
لي قوسا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فرددتها اجاب بعض عن هذا الحديث بحمل الاجر فيه على الثواب
لكنه غير مناسب لسياق الحديث وتوبيخهم بقولهم اخذت على كتاب الله اجرا والاولى ان يحمل على ان حق الضيف كان واجبا على ذلك القوم
بدليل ما روي ان الراقي قال لهم عند سؤالهم الرقية انتم لم تضيفونا فانا لا ارقي لكم حتى تجعلوا لي جعلا فجاز اخذ ما لهم او بمقابلة الرقية بالقرآن

ليست بعربية محضة فجاز اخذ الاجرة عليها فالمضاف في الحديث محذوف تقديره رقية كتاب الله وتعليمه قربة فلم يجز اخذ الاجرة عليها وذكر
في شرح السنة اخذ الاجرة على التعليم جائز اذا لم يكن المعلم متعينا لذلك بان يوجد في ذلك الموضع عالم آخر وغير جائز اذا تعين • م عمران
بن حصين وجابر رضه • روى مسلم عنهما • ان اخالكم قد مات فقوموا فصلوا عليه • لكن المذكور بعض في رواية جابر فقمنا فصففنا صفين
وفي رواية عمران يعني النجاشي وهو كان ملك الحبشة وكان يكتم ايمانه فيما بين قومه ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه وقد صح ان النبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم لما اخبر بموت النجاشي قام فصلى مع اصحابه صلوته ثم تتابعت الاخبار بموته في ذلك اليوم الذي صلى فيه وكان ذلك معجزة منه
عليه السلام وفيه دليل على ان النعي جائز لغرض ديني كتكثير الجماعة واما ما روي ان النبي عليه السلام نهى عن النعي فمحمول على ما يكون لغيره مثل اظهار
التفجع واعظام حال الميت احتج به من جوز الصلوة على الميت الغائب ومن لم يجوزها حمل الحديث على ان جنازة النجاشي رفعت للنبي عليه السلام
فكان كمن رآه الامام دون القوم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان اخنع اسم • اي اقبحه واكثره مذلة • عند الله رجل
اي اسم رجل • تسمى • بفتح التاء وتشديد الميم • ملك الاملاك • وكذا في معناه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال ان ناسا جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن فبعث معهم سبعين رجلا يقال لهم القراء كانوا
بالليل يتدارسون وبالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون بثمنه الطعام لاهل الصفة والفقراء
فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فاوحى الله الى النبي عليه السلام حالهم وقالهم فقال • ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا
نبينا انا قد لقيناك فرضيت عنا • انما حكموا بحصول رضاء الله لتيقنهم انهم اذا نالوا مرتبة الشهادة فقد فازوا بتلك السعادة
ورضينا عنك • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان اخوف ما اخاف على امتي • اخوف افعل التفضيل للمفعول وهو ليس
بقياس لكن لما كان الفعل مستهجنا ذكره عليه السلام بعبارة مناسبة له وهذا من كمال بلاغته • عمل قوم لوط • يعني اتيان
الذكور وانما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم فاعلون ابتداء كما قال الله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين
قيل كانوا لا ينكحون الا الغرباء قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار وفي السنن لابي داود عن ابن عباس
رضه عن النبي عليه السلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وبه عمل الشافعي في احد قوليه وذهب احمد بن حنبل
الى ان اللوطي يرجم وان كان غير محصن • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • ان ادنى اهل النار عذابا • تمييز ادنى بمعنى اقل
ينتعل • اي رجل ينتعل • بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه • وفيه بيان شدتها وقانا الله منها بلطفه المتين وانعامه
في مقامه الامين آمين آمين • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان ادنى مقعد • وهو موضع القعود والمراد مكانه ومسيره
احدكم من الجنة • ومن للبيان • ان يقول له تمن فيتمنى • القائل هو الله او الملك قال شارح ان يقول خبر ان لكنه ليس بظاهر
لانه لا يصح ان يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ما
تمناه ومثله معه • ويتمنى • يعني بعد ما يقال له مرة اخرى تمن يتمنى • فيقول له هل تمنيت • معناه هل استقصيت في الاماني
ان قدر ان قائله هو الملك واما ان قدر ان قائله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير وعلى كلا التوجيهين ليس الاستفهام عن نفس التمني لانه معلوم

فيقول نعم فيقول له ● فان لك ما تمنيت ومثله معه ● فان قلت التمني غير مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله
له محالا فكيف يقال له فان لك ما تمنيت ومثله معه ● قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا او يكون
التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● ان ارواح المؤمنين طير ● وهو جمع طائر يطلق
على الواحد ● خضر ● جمع اخضر ● تعلق ● بضم اللام اي تسكن ● في شجر الجنة هكذا ذكره ● الا لشي واختصره والرواية ان ارواحهم
اي ارواح الشهداء يدل عليه سياق الحديث ● في جوف طير خضر ● قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاكثر الذين يدخلون الجنة
بلا حساب فيدخلونها الآن الى هنا كلامه لكن الاوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين هذه الرواية ورواية الاكثر يعني جعل الله
لارواح الشهداء هياكل الطيور لينالوا بها ما يشتهون من اللذائذ الجنة واليه اشارة بقوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون قال شارح
يؤيد هذا مذهب اهل التناسخ وقال آخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الاولى ان يشتغل بكيفية امثال
هذا ● لها قناديل معلقة بالعرش ● المراد منها اوكارها الشريفة ● تسرح من الجنة ● اي ترعى وتتناول ● حيث شاءت
ثم تأوي ● اي ترجع ● الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم ● تعديته بالى لتضمينه معنى النظر والاطلاعة ان تعدى بعلى اطلاعة
هذا يدل على ان ذلك الاطلاع نوع آخر ليس من جنس اطلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم ● فقال هل تشتهون شيئا قالوا
اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك ● وهو اشارة الى قوله هل تشتهون ● بهم ثلث مرات فلما
راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى
ان ليس لهم حاجة ● يعني حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله ● تركوا ● على بناء المجهول فان قلت رؤية الله
كان اعظم النعم فلم لم يطلبوها ● قلت يجوز ان يكون رؤية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم
عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد ● فان قلت ارادتهم عادة الروح الى الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره
فهلا اشتهوه ● قلت يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم ● م ثوبان رضه ● بفتح
الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال الراوي جاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقلت الا تقول يا رسول الله
قال انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال عليه السلام ● ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي ● الموصول صفة للاسم او بدل منه او منصوب
بالاختصاص ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عند الله المصورون ● قال النووي
وهذا محمول على من فعل الصورة ليتعبد او على من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن
لم يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه
يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ● ق عائشة رضها ● اتفقا على الرواية عنها ● ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم
احيوا ● هذا الامر للتعجيز ● ما خلقتم ● يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم ● ق سعد بن ابي وقاص رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما ● الجار والمجرور حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين

من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسألته ● اعلم ان المسألة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج اليه من امر
الدين وذلك جائز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت
وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فسكوت النبي عليه السلام في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا له فيكون
بسببه تغليظا على غيره ونظيره سؤال الاقرع حين وجب الحج بقوله أكل عام يا رسول الله فاعرض عنه النبي عليه السلام حتى اعاد مسألته ثلث مرات
فقال عليه السلام ويحك وما يؤمنك ● ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان هذا
اعظم الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره ● م عمران بن حصين رضه ● روى مسلم عنه ● ان اقل ساكني الجنة
النساء ● القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بيانه ان هن
يحبس في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف
بالقلة والكثرة ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه وقال عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك ● ان اقواما خلفنا ● بسكون اللام
صفة اقواما ● بالمدينة ما سلكنا ● الجملة خبران ● شعبا ● بكسر الشين المعجمة طريق في الجبل ● ولا واديا الا وهم معنا يعني
يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معنا بالنية ● حبسهم العذر ● استيناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذوا
ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تعالى قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ● ق ابو موسى الاشعري رضه
اتفقا على الرواية عنه ● ان الاشعريين ● وهم قبيلة منسوبة الى اشعر بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المص صوابه ان الاشعريين
فهو كما قال لانهم يقولون يمانون واشعرون بتخفيف ياء النسبة ● اذا ارملوا ● اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله
جمعوا ما كان ● في الغزو او قل طعام عيالهم ● شك من الراوي ● بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء
واحد بالسوية فهم مني وانا منهم ● المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم ● ح ابو ذر
رضه ● روى البخاري عنه ● ان الاكثرين هم الاقلون ● يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الآخرة ● الا من
قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا ● يعني من تصدق بالمال في جوانبه بلا فتور والقول يستعمل في الفعل مناسبا للمقام ● ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ● ان الايمان ● اي اهل الايمان ● ليأرز ● براء مهملة بعد همزة ثم زاء معجمة روي في عينه الحركات معناه
ينضم ● الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ● قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان
حركتها اشق من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ
يأرز الذي حروفه شديدة دون ينضم اشارة اليه لا ترى ان الزئير مستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار ● قيل هذا اخبار
عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم يتضون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها يدخل بلا عوج والمراد
بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عليه السلام في خلافة
الصديق رضه من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها

ق جابر وعايشة رضه • اتفقا على الرواية عنهما • ان البيت الذي فيه الصور • اي صور ذي الروح • لا تدخل الملائكة
المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه او لان بعض الصور يعبد فابغض
الاشياء الى الخواص ابغض الى الله به • فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز
ان يختلف الشرايع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهية ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فيوجه على الكل
ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك • ق ابن عمر وعايشة رضه • اتفقا على الرواية عنهما • ان التلبينة
وهي مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد به هنا ما يطبخ من ماء الشعير او النخالة سمي لشبهه باللبن • تجم بضم
التاء وتشديد الميم اي تريح وتبرد فواد المريض وتذهب ببعض الحزن • ق النعمان بن بشير رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الحلال بين
يعني بعض الاشياء واضح حله • وان الحرام بين • يعني بعضها واضح حرمته بالدلايل الظاهرة • وبينهما مشتبهات • يعني بعض الاشياء
مشتبه لوقوعه بين دليليهما • لا يعلمهن كثير من الناس • يعني لا يميز بينهما الا العلماء المجتهدون • فمن اتقى الشبهات • اي اجتنب
عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها • استبرأ لدينه وعرضه • يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه
من ان يتهم بترك الورع في السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف
كانه طالب زيادة العفة • ومن وقع في الشبهات • يعني من اتى بها وتعود ذلك • وقع في الحرام • يعني يوشك ان يقع
في الحرام لانه حول حريمه وانما قال هنا دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام
وان لم يتعمده لانه يكون اما بسبب تقصيره في التحري واما لانه يعتاد التساهل ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام
وهذا معنى قولهم المعاصي يسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة
يحترز عنها كل ذي بصر وحمى الله تعالى معقولة لا يدركها الا ذو البصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله عليه السلام • كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه • شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه الحرام بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبي صلى الله عليه وعلى
آله وسلم التحذير من حيث المعنى بقوله • الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه • وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه
وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق ولما كان التورع يميل القلب الى الصلاح وعدمه الى الفجور نبه النبي عليه السلام بقوله • الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت • بفتح اللام اي انشرحت بالهداية • صلح الجسد كله • اي استعملت الجوارح في الخيرات لانها متبوعة
للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة • واذا فسدت • اي انشرحت بالضلالة • فسد الجسد كله • باستعمال الآلة في المنكرات
الا وهي القلب • سميت القلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • ان الحمد لله
نحمده • اي على ان نخلصني مما ينسبونني اليه من الجنون فصله عما قبله لان مراده تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لا يناسب البلاغة ونستعينه
اي على الصبر على ايذاء السفهاء • من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له • لما بين ان الهداية والضلالة من الله بين طريق كونه

مهتديا بقوله • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • وفيه تعريض بانه عليه السلام لا يرى لغيره الا ما يراه لنفسه وهو عون على القبول
وبعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله • وان محمدا عبده ورسوله • ترك لفظ الشهادة فيه تبرئا عن توهم الشهادة على نفسه بقدر
الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى عجزه وان ما حصل له فمن الله روى ان ضمادا لما سمع من الكلمات التي تعطرت بها الحيوة
حتى قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط العلم والحكمة هات يدك ابايعك على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي عم
كيف داوى ضمادا وشفاه من جنون الجهالات • اما بعد هذا شروع بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر ما ذكر النبي عليه السلام بعد
لعله عليه السلام لما راى دخوله في الاسلام استغنى بعد عن ذكر الكلام لحصول المرام • قاله • اي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم هذا
الحديث • حين جاءه ضماد الازدي • ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عليه السلام قبل ان بعث وكان من قبيلة
في اليمن يقال لهم ازد شنوءة سبب مجيئه ما روي ان سفهاء مكة كانوا يقولون لرسول الله مجنون ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين
اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة وكان يداوي المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه
على يديك فاتاه • فقال يا محمد اني ارقي • بكسر القاف اي اعالج من كان به بقراءة ونفث فيه • من هذا الريح • يعني من العلة الحاصلة
من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح • وان الله يشفي على يدي من شاء • فهل لك • اي هل لك
حاجة الى دوائي • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • ان الدنيا حلوة خضرة • يعني حسنة وانما وصفها بالخضرة لان العرب
يسمي شيء الناعم خضرا وتشبيها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها • وان الله
مستخلفكم فيها • اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست في الحقيقة لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
فناظر كيف تعملون • اي تتصرفون قيل معناه جاعلكم خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتتدبرون
في مآلهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان الدين بدأ • بالهمزة قال النووي رحمه كذا ضبطناه • غريبا وسيعود
كما بدأ • يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن يقبله الا القليل او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا غرباء
ينكرهم الناس ولا يخالطونهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء فسيكون كذا في الآخر وانما قال كما بدأ ولم يقل سيعود غريبا
لما في الموصول من ملاحظة التهويل • فطوبى • مصدر من طاب كبشرى واوه منقلبة عن الياء لضم ما قبلها او هو اسم شجرة
في الجنة • للغرباء • يعني كون اهل الدين غرباء ليس منقصة عليهم بل هو سبب لعزتهم في الآخرة • ق عايشة رضه • اتفقا
على الرواية عنها قالت قيل لرسول الله عليه السلام ما اكثر ما تستعيذ من المغرم فقال عليه السلام • ان الرجل اذا غرم • اي
لزمه دين • حدث • يعني تكلم للاعتذار في تقصيره عن الاداء فيما مضى • فكذب ووعد • اي في المستقبل وفاته • فاخلف
لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا
ويكذب حتى يكتب كذابا • المضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابته كونه صديقا او كذابا اظهاره في الملا
الاعلى والقاؤه في السنة الناس وقلوبهم والا فكتابة كل شيء سابق • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل
اهل الجنة • فيه بيان ان الاعمال بالخواتيم فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات حتى يكون آخر اعماله عليها • خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • ان الرحم • اى القرابة • شجنة • وهي بالحركات الثلث في شين المعجمة عروق شجر متداخلة • من الرحمن • يعنى حروف
الرحم موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهو الرحمة • فقال الله من وصلك • بالكسر خطاب للرحم
وصلته • اى بالرحمة • ومن قطعك قطعته • يعنى اعرضت عنه • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • ان الرضاعة • وهي
اسم بمعنى الارضاع • تحرم ما تحرم الولادة • من التناكح والجمع بين القرابتين وغيرهما بتفصيل هذا الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه
م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على ابي سلمة حين مات وقد بقي بصره مفتوحا
فاغمضه فقال • ان الروح اذا قبض تبعه البصر • يعنى ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغي
ان يغمض لزوال فائدة الانفتاح بزوال البصر اولئلا يقبح منظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن وان الفاني
هو الجسد لا الروح • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الزمان • اراد به هنا السنة • قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض • يعنى عاد الى الهيئة التى وضع الله الاشهر عليها يوم خلق السموات والارض سبب ذكره
ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو لقى واحد منهم قاتل ابيه لم يتعرض له متمسكين في ذلك بملة ابرهيم عليه السلام
لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها لا استكراهم استحلالها بالكلية وامروا المنادي ان ينادي في القبائل
الا انا قد انسأنا المحرم الى صفر اى اخرنا عنه بذلك انا نحارب في المحرم ونترك الحرب بدله في صفر واذا عرض لهم حاجة اخرى ينقلون
المحرم من صفر الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله عليه السلام
بعرفة فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوه شهرا بشهر كاهل الجاهلية • السنة اثنا عشر شهرا هذا
الكلام تاكيد لما قبله وابطال لامر النسئ فانهم كانوا يجعلون السنة الاولى من كل سنتين ثلثة عشر شهرا • منها اربعة حرم
بضمتين جمع حرام • ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة • جاز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهورة في القعدة الفتح
وفي الحجة الكسر • والمحرم ورجب مضر • هذا عطف على قوله ثلثة متواليات واضافه الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد المعجمة المفتوحة
اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه • الذى بين جمادى وشعبان • انما وصف رجب بقوله الذى للتاكيد او لبيان ان رجب
الحرام هو الذى بينهما لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسئ او يسمون رجب وشعبان رجبين قال الجوهري جمادى بفتح الدال
من اسماء الشهور • م حذيفة بن اسيد الغفاري رضه • اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفاري بكسر الغين المعجمة
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بحديثين • ان الساعة • وهي اسم لوقت يقوم فيه القيامة سمى
بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم • لا تكون حتى تكون عشر آيات • اى علامات تكون في موضعين تامة بمعنى توجد
خسف بالمشرق • وهو بدل من عشر خسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها • وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب • وهي على ما

حكى عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن • والدخان • قال ابن مسعود رضه هو عبارة عما اصاب قريشا من القحط حتى يرى الهواء
لهم كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه عليه السلام سئل عنه فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن
يصير كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما في وقت • والدجال • ماخوذ من الدجل وهو السحر والتشبير كانه سياح
يقطع اكثر نواحي الارض في زمان قليل سيأتي بيان وصفه وخروجه في حديث آخر • ودابة الارض • روى ان طولها ستون ذراعا
معها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم • ويأجوج
ومأجوج • بالهمزة فيهما صنف من الناس سيتبع وصفهم وخروجهم • وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن • وهي
مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها • ترحل الناس • اى تحملهم على ان يرحلوا وسيأتي الكلام فيه • ولم يذكر • اى النبي عليه السلام
او الراوي • في هذا الحديث العاشرة وهي في غيره • اى تلك الآية العاشرة في غير هذا الحديث • نزول عيسى بن مريم •
ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال انكسف الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام فقالوا انكسفت لموته
فقال عليه السلام • ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله • يخوف بهما عباده هكذا ورد في حديث آخر • لا تنكسفان لموت احد ولا
لحياته • فان قلت اى فائدة في قوله ولا لحياته وكان توهمهم انكسافها لموت عظيم من العظماء • قلنا دفع من كان يتوهم منهم ان
الانكساف يقع لولادة شريف • فاذا رأيتموها • اى رأيتم انكسافهما على حذف المضاف • فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي اى
تنكشف وهذا الامر للاستحباب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة يكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة
الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات • فان قلت هذا
يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تنجلي الشمس بالصلوة مرة وتكرارها غير مشروع • قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها
صلوة الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء • م جابر رضه • روى مسلم عنه
قال آلى النبي من نسائه شهرا فمكثنا فدخل عليهن صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين فقال • ان الشهر يكون تسعا وعشرين
يعنى في بعض الاوقات وان كان في العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر بعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا
من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون الروحاء • وهي
بالمد بلدة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فسره الراوي انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن • م جابر رضه • روى
مسلم عنه • ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون • اى المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هي الفارقة بين الايمان والكفر
اراد بها عبادتهم الصنم انما نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابوه يعبد الصنم
في جزيرة العرب • وهي كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار
كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفت الى العرب لانها مسكنهم • فان قلت كيف يستقيم
وقد ارتد فيها جماعة من مانعي الزكوة وغيرهم • قلت لم يقل النبي عليه السلام لا يرتد المصلون بل قال ايس الشيطان والعبد اداء بهيئته غير لازم

لان صدق علمه بما سيحدث غير ثابت او يقال اياسه كان من عبادتهم الصنم وتحققها في تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الدائمون على الصلوة
باخلاص او اللام فيه للاستغراق خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها • ولكن في التحريش بينهم • يعني لكن الشيطان غير
آيس في اغراء المؤمنين وحملهم على الفتن بل له مطمع في ذلك قال الامام الطيبي رحمه في شرح المشكوة لما ذكر كون الشيطان آيسا عن المؤمنين
عبر عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحيث ذكر كونه طامعا للاغراء بهم اخرجهم التحريش وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم • ق انس رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبي عليه السلام تزوره في اعتكافه فحدثت عنده ساعة ثم قامت وقام النبي عليه السلام معها فلما بلغا
باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على النبي عليه السلام واسرعا فقال لهما النبي عليه السلام على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله فقال
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم • تتمته اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا فتهلكا المعنى ان كيد الشيطان يجري
في الاعضاء من غير احساس به كان الدم يجري كذلك او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينفك جريان
الدم عنه • وقال قوم انه على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذه فيه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلل الاجزاء
كالهواء النافذ في البدن • م حذيفة رضه • روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبي عليه السلام لم يتناول منه قبله واحضرنا
مرة معه فبدرت جارية ان تاكله بلا تسمية الله قبل النبي عليه السلام فاخذ بيدها ثم بدا اعرابي مثلها فاخذه بيده فقال • ان الشيطان
اراد به الشيطان القرين للانسان لانه جاء في رواية انه عليه السلام قال ما اخذ بيد الجارية احبس شيطانها • يستحل الطعام • اي يعتقد
حله بان يجعل منسوبا اليه لان التسمية تكون مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه • قيل المراد به تطيير البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ
الكلاباذي • وقال النووي الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان النص لما ورد به والعقل لا يحيله لانه جسم
نام متحرك بالارادة وجب قبوله • ان لا يذكر اسم الله عليه • الجار فيه محذوف اي لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد
لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه يسمي واحد من الآكلين حصل اصل السنة ونص الشافعي • وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها
اي بسبب تلك الجارية التاركة التسمية • فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده • اي والله الذي
نفسي في يد قدرته • ان يده • اي يد الشيطان • في يدي مع يدها • اي يد الجارية فاكتفى بذكر يدها عن ذكر الاعرابي وفي بعض النسخ
مع يديهما وهذا هو الظاهر قيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت في اول الطعام سمى في اثنائه لقوله عليه السلام
من نسي ان يذكر الله في اول الطعام فليقل باسم الله اوله وآخره رواه ابو داود والترمذي • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية
عنه • ان الصدق • وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع • يهدي • اي يوصل صاحبه • الى البر • وهو اكتساب الحسنات
والاجتناب عن السيئات • وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا • بكسر الصاد وتشديد الدال
للمبالغة • وان الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا • المضارعان
ههنا ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان العبد ليتكلم بالكلمة
اللام فيه للجنس • من رضوان الله • اي حال كونها مما يرضى الله بها • لا يلقي لها بالا • اي لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها

المضارع بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وفي اكثر النسخ بفتحها ورفع البال فالبال على هذا بمعنى الحال يعني لا يلحقه بأس وتعب
في قولها • يرفعه الله بها درجات • هذا استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها • وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا
يلقي لها بالا يهوي بها • اي يسقط بتلك الكلمة • في جهنم • حاصل المعنى ان العبد ليتكلم بكلمة خير يظنها قليلة وهي عند الله جليلة
فيرضى الله منه بها وربما يتكلم بشر لا يظنه ذنبا فيستحق به عذابا وفيه حث على التدبر والتفكر عند التكلم • م ابو سعيد رضه • روى
مسلم عنه • ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد • وهو صفة مصدر محذوف اي نزولا ابعد او صفة النار على تقدير
ان يكون اللام فيها زائدة • ما بين المشرق والمغرب • ما هو موصولة والظرف صلته يعني ابعد قعرا من البعد الذي حصل بين المشرق
والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الرجل سماعه ضعف كلامه • ق ابو هريرة وابن
عباس رضه • اتفقا على الرواية عنهما • ان العين حق • اي ان اصابتها حق تقدم بيانه في اول هذا الباب سبب وروده ما روي عن علي
رضه ان جبرائيل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فوجده مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما العين
قال يا محمد صدق بالعين ان العين حق المراد من العين الاول القدر يعني صدق بالقدر كانه يقول انت مصدق بالقدر فما هذا الحزن
فلا يهمنك امر الحسن والحسين فان الله يعافيهما قيل العين داء يعرفه العرب فقالوا العين يدخل الرجل القبر والجمل القدر اي ان هذا
الداء يقتل والوجه هو الاول • ق ابي بن كعب رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الغلام الذي قتله الخضر • بفتح الخاء وكسر الضاد
طبع كافرا • فان قلت ما معنى هذا وقد قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة • قلت المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك
لا ينافي كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم • قال النووي رحمه لما كان ابواه مؤمنين يكون
هو مؤمنا ايضا فيجب تاويله بان معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا • ولو عاش لارهق ابويه • اي غشيهما • طغيانا
وكفرا • اي طغيانا عليهما وكفرانا لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ومعناه حملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا • فان قلت خوف كفر احد
في المآل لا يبيح قتله في الحال فكيف قتله خضر خوفا من كفر ابويه • قلت يجوز ان يجوز ذلك في شرعهم او نقول هذا علم لدني كما قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير المعهود في الظاهر فلا تشتغل بكيفيته وفي الحديث بيان فعل الخضر فكانه خرج في معرض الاعتذار
عنه • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الفتنة • اي الحروب والاختلاف بين المسلمين • ههنا • وهو اشارة
الى المشرق • من حيث • بيان له • يطلع قرن الشيطان • اي ناحية راسه ولعل المراد به الشمس ذكر المحل وارادة الحال كما جاء في حديث
آخر اذا طلعت الشمس بين قرني الشيطان وسياق بيانه • قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي عليه السلام في المنام
قاله وهو يشير الى المشرق • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها • على صيغة المجهول • طعمة
بالنصب مفعوله الثاني وهي بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها ههنا الحظ • من الدنيا • صفة طعمة يعني يجازى بحسنته بسبب في الدنيا
ولا نصيب له في الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على حسناته السابقة لانعدام شرط القبول وهو الايمان عند وجودها وقال آخرون
يثاب عليها لما روي ان النبي عليه السلام قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها اي قدمها • واما المؤمن فان الله

يؤخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ● ح ابن عمر وابو هريرة رضه ● اي روى البخاري عنهما قال قيل
النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من اكرم الناس فقال ● ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ● الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به
كتب ابن في الثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها لوقوعه بين الصفات ● يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اجتمع فيه
مع كونه ابن ثلثة انبياء متراسلين شرف النبوة وحسن الصورة وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعايا في القحط والبلايا فاي رجل
يكون اكرم من هذا ● م واثلة بن الاسقع رضه ● واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة
ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وخمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما في البخاري والآخر لمسلم وهو ● ان الله اصطفى
كنانة ● وهي بكسر الكاف حي من قبائل ابرهم كنانة بن خزيمة وهو ● من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة ● لان ابا قريش نضر
بن كنانة هذا ● واصطفى من قريش بني هاشم ● هاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا ● واصطفاني من بني هاشم ● لان محمدا
عليه السلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة
ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قاله ● اي النبي عليه السلام هذا
الحديث ● لابي بن كعب ● قيل الحكمة في الامر بالقراءة على ابي رضه مع سماعه قراءة النبي كثيرا هو ان الله تعالى كان عالما بان الناس سيأخذون
القرآن منه ويكون شيخا فيه فامر نبيه عليه السلام بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة وآداب التعليم ليستن الامة بذلك وكان ابي رضه ممن
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم روي ان عمر رضه كان يقول اقرأنا ابي واقضانا علي رضي الله عنه ● فقال ابي
وسماني ● هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعني هل ذكرني الله صريحا وسماني ● قال نعم فبكى ● اي ابي ابتهاجا وفرحا
من تسمية الله اياه بامر القراءة او خوفا من العجز عن قيام شكر النعمة ● قال النووي رحمه تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة بقواعد كثيرة
من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضي الاختصار ● وقال المظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء
اليهود ليتعلم حال اهل الكتاب وخطاب الله معهم ● ح ابو الدرداء رضه ● روى البخاري عنه ● قال كنت جالسا عند النبي عليه السلام فاقبل ابو بكر
متشمرا فسلم فقال كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه في الغضب ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال عليه السلام
يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم على فعله فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي عليه السلام فقال ● ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني ● اي شاركني واوه مقلوبة من الهمزة تخفيفا قال الجوهري والمواساة ضعيفة في آسا وقد جاء في حديث آخر آساني
بنفسه ● بايقاعها في المخاطرة ● وماله ● ببذله في نصرة دينه ● فهل انتم تاركون لي صاحبي ● يعني اتركوه لاجلي ولا تؤذوه وان
بدا منه ما يوجب ذلك روي ان ابا بكر رضه ما اوذي بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركون ادل على طلب الترك من فهل انتم تتركون كما هو
مبين في علم المعاني ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ● بالرفع والنصب
روايتان يعني لم يؤاخذهم بما وقع في قلوبهم من القبائح ● اعلم ان حديث النفس المتجاوز عنه على نوعين ضروري وهو ما يقع من غير قصد
واختياري وهو ما يقع بقصد والمراد به في الحديث النوع الثاني لان النوع الاول معفو عن جميع الامم اذ لم يقدر عليه لامتناع الخلو عنه فلا يختص

بقوله لامتي فائدة وانما عفي النوع الثاني عن هذه الامة تكرما لنبيها عليه السلام ● ما لم تتكلم به او تعمل به ● وما هذه شرطية وجزاؤها
محذوف بقرينة ما سبق وفسر بعض شراح المصابيح الاختياري بما اصر عليه وجعل ما في ما لم تتكلم به للمدة وستسمع ما هو الاوجه وفيه دليل على
ان حديث النفس ليس في معنى الكلام حتى لو حدث نفسه في الصلوة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا تطلق واما اذا كتب طلاق امرأته فيجوز
ان يكون ذلك طلاقا لانه عليه السلام قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن ● فان قلت الحديث مخالف لقوله
تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ● قلت روي عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضه ان هذه الآية لما نزلت اشتد
على الصحابة ذلك قالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا قاله الشراح لكن المحققين على ان هذه الآية
معمولة لا منسوخة لان النصوص دالة على المؤاخذة بعزم القلب منها قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا
لهم عذاب اليم وقوله ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما حديث المتن والحديث الآخر وهو قوله حكاية عن الله تعالى
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا
فمحمولان على مجرد الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا فان قطع عنها قاطع غير خوف الله
يكتب هذا العزم سيئة وان عملها كتب معصية ثانية وان قطع عنها خوف الله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت
قد نص الصحابي بنسخها فكيف ينكر عليه ● قلت اختلف اصحاب الاصول في ان قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت به
النسخ ام لا والمحققون على انه لا يثبت حتى ينقله عن النبي عليه السلام لاحتمال ان يكون قوله عن اجتهاد ● م ابو الدرداء رضه روى
مسلم عنه ● ان الله جزأ القرآن ● وهو بتشديد الزاء المعجمة بمعنى قسمه ● ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن
وجه كونها جزءا يجوز ان يكون باعتبار الثواب يعني ان الله يعطي قاري هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف
اجر كذا قاله النووي ● وقيل ان القرآن على ثلثة انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله احد احد هذه الثلثة ق
ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ● قصة الفيل على وجه
الاختصار ما روي ان ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحجاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها وكان معه
الف فيل وفيه فيل عظيم كان مقدم الفيلة وكلما وجهوه الى الحرم برك واذا وجهوه الى جهة اخرى هرول فبينا هم كذلك ارسل الله
عليهم طيرا لكل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقى عليهم الحجارة فهلكوا فمن اراد بسط القصة فليطالع التفسير في سورة الفيل
وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار ● قيل ما احل له عليه السلام كان اراقة الدماء فقط لانها هي المحتاجة
اليها للفتح وقيل كان جميع المحرمات فيها من الصيد وغيره لاطلاق الحديث ● اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه السلام
فصح من النبي عليه السلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ● وما روي انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه ● وانها لا تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ● بتشديد
الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يبعد عن موضعه باي وجه كان ● ولا يختلى شوكها ● اي لا يقطع

فاذا الحجر قطعي مع كونه موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل نبات فيها لا يجوز قطعه وهذا النوع بمعنى النهي المراد بالشوك ما هو رطب منه لانه جاء
في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر هو الرطب من الكلاء • ولا تحل ساقطتها • اي لقطتها • الا لمنشد • اي لمن يعرفها فان قلت
الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم وهذا الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فما وجه ايراده هنا • قلت لدفع وهم من يتوهم ان لقطة
الحرم لا تملك اصلا كما لا تقطع شجرتها • ومن قتل له قتيل • اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤول كما جاء في القرآن اني اراني
اعصر خمرا والا فانما يقتل الحي لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان يفدى • على بناء المعلوم اي ولي القاتل • واما ان يقيد
بضم حرف المضارعة اي اخذ القاتل بالقيل اي قتله به يعني ولي المقتول مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداه وهي الدية
وله اجبار القاتل على اي الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان موجب القصاص فقط لقوله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يقيد الولي البتة لان رضاء القاتل
باختيار الدية قد يكون خيرا له • فقال العباس الا الاذخر • وهو حشيشة طيبة الرائحة • يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا
فقال • اي النبي عليه السلام • الا الاذخر • وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو كل نبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون
الاستثناء متصلا • قال علماؤنا النهي مصروف الى ما نبت في الحرم بنفسه دون ما يستنبته الآدميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما نبت فيه
بلا مشاركة عمل • فان قلت ما وجه استثناء النبي عليه السلام الاذخر من الحظر عند مسألة العباس فالجواب بوجوه الاستثناء يجوز ان يكون يوحي الله
اليه في تلك الحالة او يوحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنه او بان استثناه كان بالاجتهاد او بان النبي عليه السلام
كان اراد ان يستثني الاذخر فسبقه العباس فتمم عليه السلام كلامه بعين ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم ههنا في الاستثناء
يعني لا يقطع نباته الا الاذخر • فقام ابو شاه • قال النووي ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف
بكنيته • رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله • يعني مر بان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبي عليه السلام
مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له • فقال اكتبوا لابي شاه • وهذا اذن من النبي عليه السلام بكتابة السنن وكان
عليه السلام نهى عنها • في الاول قبل اشتهار القرآن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن فيه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم
عنه • ان الله حرم الخمر • وهو اسم للنيء من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عند ابي حنيفة وقال بعض هو اسم لكل مسكر
يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور • فمن ادركته هذه الآية • وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبع • قيل في الآية دلالة على حرمة الخمر
بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم مجرما كحرمته والثاني الاخبار بانها من عمل
الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها
والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار فدعي النبي عليه السلام
الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام او غير ذلك يا عائشة • ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق

لا يدرس العلوم — شرح اكمل الدين رحمه الله عليه رحمة واسعة

... الاشعري وغيرهم رضي الله عنهم وجلة المتأخرون على ان ذلك كان بعهد خوف الاختلاط بمصحف القرآن ثم صار ذلك وصارت الكتابة سنة مرضية ولولا ذلك
... العاص رضي الله عنهم   وروى مسلم في صحيحه انه قال عليه السلام لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن وهو اختيار ابن مسعود وزيد بن ثابت وابي موسى
... تقييده قال علموه وتعلموا واستنسخوه فانه يوشك ان يذهب العلماء ويبقى اشرار لا يجاوز قراءة احدهم تراقيه وهو اختيار علي وابنه الحسن وانس وابن عمرو بن
... كتابة احاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الصحف على ذلك اجمعت الامة بعد عهد الصحابة   وروى عن عثمان رضي الله عنه قيدوا العلم قالوا و...
... ويسد به الخلل الذي بين اللبنات في اللحد وقدم القبور اهتماما لامر الموت على الحيوة وقوله اكتبوا لابي شاه بالهاء بعد الالف اي الخطبة وفيه دليل على جواز
... فاستثنيه او انه كان بالاجتهاد والاذخر بكسر الهمزة والذال والخاء المعجمتين والراء المهملة نبت معروف طيب الرائحة يسقف به البيوت فوق الخشب

لهن اهلا ولهن اهلا • الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به • قال النووي رحمه
اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الحقنا بهم ذرياتهم قال المفسرون ذريتهم عامة
يشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او حكما ان كانوا
صغارا في الدرجات وان لم يبلغوها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف فيه بعض من لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث
اجيب عنه بانه نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل
في اطفال المسلمين • واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم في الجنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم اخبر انه رأى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري
ولقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع
الدليلان بان المرئي في المنام كان في النشأة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا في النشأة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الآية عذاب
الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه طائفة
وهو الظاهر • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله خلق الخلق • اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه
وجودهم • حتى اذا فرغ منهم • يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم • قال
الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو على الله تعالى ممتنع
قامت الرحم فقالت • المراد بقيامها قيام ملك يتكلم ربه على لسانها باذن الله تعالى والحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج
الى صلته ويستعاذ من قطيعته فيعوذ ويقول لا ان ثمة حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتشبثت
بقلبي • هذا مقام العائذ بك من القطيعة • هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتي • قال نعم • ضمير قال عائد الى الله
ونعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا • اما ترضين • هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية
ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال • اي الله • فذاك لك • اي الحكم السابق حصل لك • ثم قال رسول الله عليه السلام
اقرأوا ان شئتم • يعني ان شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم قطع الرحمة اقرأوا هذه الآية • فهل عسيتم ان توليتم • يعني توقع منكم
ان اعرضتم من القرآن واحكامه او معناه ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم • ان تفسدوا في الارض • وهو خبر عسى • وتقطعوا
ارحامكم • فان قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم بما كان وما يكون • قلت معناه انكم لما عهد منكم احقاء بان يقول لكم كل من عرف رخاوة
اعتقادكم في الايمان فهل عسيتم لما شاهدنا منكم مخايل الافساد في الارض • اولئك • اشارة الى المفسدين وقاطعي الارحام بينهم
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم
يعني عين في الازل من سيكون من اهل الجنة عبر عن الازل باصلاب الآباء لانه اقرب الى فهم الناس • وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب آبائهم • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ان العباس مجلس فيه قوم من الانصار يبكون حين اشتد مرض

وخلق بمعنى قدر وقد تقدم جواز
اطلاق الخلق بمعنى التقدير

رسول الله عليه السلام فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسنا مع رسول الله عليه السلام فدخل العباس على رسول الله فاخبره فعصب رسول الله
رأسه بحاشية برد وخرج وصعد المنبر فخطب وكان ذلك آخر خطبته واثنى على الانصار فقال ● ان الله خير عبدا ● اى ادب نعمه انما كره
ابهام الامر عليهم لئلا يحزنوا بسبب اختياره عليه السلام ما في الآخرة والانتقال اليها ● بين الدنيا ● اى بين ان يعطيه ما شاء من العمر ومتاع
الدنيا ● وبين ما عنده ● اى ما بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا ● فاختار ذلك العبد ما عند الله ● ولم يفهم من القوم
ان المخير هو الرسول الا ابو بكر رضه فبكى فقال فديناك بآبائنا وامهاتنا ● اعلم ان هذا التخيير غير مختص بالنبي عليه السلام لما روت عائشة
عنه عليه السلام قال لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ● اقول تخيرهم انما يفيد اذا كانت آجالهم مكتوبة بالتعليق
واما اذا كانت مقطوعة ففائدة التخيير والله اعلم اكرامهم وتطييب قلوبهم وطلب رضاهم ومعلوم انهم لا يختارون الدنيا على ما في الآخرة
كما يقال فداك ابي وامي مع العلم بانه لا يكون ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● ان الله رفيق يحب الرفق ● وهو اخذ
الامر بوجه يسير يعني يحب ان يرفق بعضكم بعضا ● قيل معناه يحب ان يرفق بعباده لكن قوله عليه السلام ● ويعطي على الرفق ما
لا يعطي على العنف ● وهو ضد الرفق يقوي المعنى الاول يعني ان الله تعالى يعطي على الرفق من الثواب ومن المطالب والاغراض
ما لا يعطي على العنف ● وما لا يعطي على ما سواه ● اى على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وانما ذكره بعد قوله ما لا يعطي على العنف
ليدل على ان الرفق انفع الاسباب ● قال بعض الشراح لا يجوز اطلاق الرفيق على الله اسما ولا يقال في الدعاء يا رفيق لانه لم يوجد
في ذلك نقل ولا يفهم من الحديث جوازه لانه عليه السلام ذكره على وجه الاخبار لا التسمية الى هنا كلامهم لكن عدم جواز الاطلاق ليس
على الاطلاق توضيحه ما قاله الامام المازري اختلف المتأخرون في ان ما ثبت في صفات الله باخبار الآحاد هل يجوز تسمية الله تعالى
والثناء به عليه ام لا فمنهم من جوزه لان هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنهم من منعه لان هذا من باب الاعتقاد على الله
ولا بد ان يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جوازه ● م ثوبان رضه ● روى مسلم عنه ● ان الله زوى لي
الارض ● اى جمعها ● فرأيت مشارقها ومغاربها ● جمعهما باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار
الكواكب خصهما بالذكر اشارة الى ان ملك هذه الامة فيهما اكثر مما في جهتي الجنوب والشمال وهكذا وقع فصلوات الله وسلامه
على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض الارض واراءتها للنبي عليه السلام على سبيل التخييل والتمثيل كان للتبشير
بكثرة امته ● وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ● قال شارح اللام في الارض للاستغراق ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف
لان ملك امته لم يبلغ جميع اجزائها ولا يجوز ان يجعل من التبعيضية بدلا لجا زوي لانه حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما اذا قيل
اغلق الباب اذا كان شاهدا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع جميع الارض ● م جابر بن سمرة رضه ● روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة وستة واربعون حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها
حديثان وباقيها لمسلم ● ان الله سمى المدينة طابة ● وكان اسمها اولا يثرب فكرهه النبي عليه السلام لان الثرب مستعمل في معنى
اللوم فبين ان الله تعالى سماها طابة لطيب سكانها بالدين واما تسميتها بيثرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فباعتبار

قول

وطابة مشتقة من الطيب ويقال ايضا طيبة
ومعنى قوله ان الله سماها طابة انه اوحى الله تعالى
بهذا الاسم او ان النبي عليه السلام اختار هذا الاسم
باجتهاده وقرره الله عليه

قول المنافقين او يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم شيخا يهادى بين ابنيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى بيت الله فقال ● ان الله
عن تعذيب هذا نفسه لغني ● وامره عليه السلام ان يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لان متحمل تلك المشقة جعل كأنه
اعتقد ان الله غير غني عن هذا فيكون قصر القلب والمصدر مضاف الى فاعله ونفسه مفعوله لم يذكر في الحديث انه عليه السلام الزم دما عليه
والشافعي عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال ابو حنيفة وهو احد قولي الشافعي عليه دم لانه ادخل نقصا في الواجب بعدم وفائه كما
التزمه ● ح ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ● روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام في سفر مع اصحابه فنزلوا آخر
الليل فناموا فما ايقظهم الا حر الشمس فقال عليه السلام ● ان الله قبض ارواحكم ● وهو مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية عنهم لان
النائم كمقبوض الروح في انسلابهما عنه ● حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة ● وهذا يدل على
وجوب قضاء الفائتة واثبات الاذان لها ● فان قيل كيف فاتت عنه الفجر وقد قال عليه السلام تنام عيناي ولا ينام قلبي اجيب عنه
بوجهين احدهما ان قلبه عليه السلام كان يدرك الحسيات التي لم تبطل آلتها كالات السمع والشم وغيرهما وحصها طلوع الفجر مما يدرك بالعين
وهي قد نامت فلا ينافي عدم ادراك الطلوع يقظة قلبه والثاني يجوز ان يكون له عليه السلام حالتان احديهما ينام فيها قلبه والاخرى
لا ينام فيها وهي هي الاكثر ● قال النووي رحمه الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الاول ● واقول ارى الامر عكسا لان النفوس
القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الآلات كما ورد انه عليه السلام قال اتموا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني
ما روى انه عليه السلام قال ما ابعث على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه اعلام هذا الحكم بارائه فعل رسول الله ● م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه قال اخبر ابو بكر رضه انه دخل على زوجته اسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك فقال عليه السلام ● ان الله قد برأها
بتشديد الراء اى جعلها بريئة ● من ذلك ● اى مما خطر على قلب ابي بكر ● يعني اسماء ● هذا تفسير للضمير المؤنث في برأها بنت
عميس ● بالعين المهملة على صيغة التصغير ● امرأة ابي بكر ● قيل كانت زوجة جعفر بن ابي طالب هاجرت معه الى الحبشة فتزوجها ابو بكر
بعد جعفر وعلي رضه بعد ابي بكر وفيه جواز خلو الرجلين مع الاجنبية اذا كانا صالحين ● ق زيد بن ارقم رضه ● اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام سبعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر انفرد البخاري بحديثين ومسلم بستة ● ان الله قد صدقك قاله لزيد
اى الحديث للراوي ● حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر ● اى الراوي ● رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله
بن ابي ● حين نازع رجل من المهاجرين في غزوة بني المصطلق فغضب عبد الله فقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك ● لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ● اى يتفرقوا ● وقوله بالجر عطف على المجرور بالباء في بقول ● لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ● اراد بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت انت والله الذليل ومحمد في عز الرحمن فقال عبد الله
اسكت فانما كنت العب فقال زيد فنقلت كلامه الى النبي عليه السلام فقال له انت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وان زيدا لكاذب
فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله ووقعت لي الملامة في الانصار فكذبوني ولما

ولما أنزل الله تعالى سورة المنافقين أخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أذني فقال الحديث • م شداد بن أوس رضه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسون حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم وهو هذا • إن الله كتب الإحسان
على كل شيء • على بمعنى في اي امركم به في كل شيء • فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة • بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل
قصاصا او حدا كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحمد اذ لا قتل في الشرع غير ذلك والاحسان فيها اختيار اسهل
الطرق واقلها ايلاما واما قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمستثنى من هذا الحديث لان الحد بينهما ورد من الشارع
فإن ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته • وهي السكين العظيم اي يجعلها حادة ويعجل في امرارها • وليرح ذبيحته اي
ليتركها حتى تستريح وتبرد وهذان الفعلان كالبيان للاحسان في الذبح لا يقال هذا معارض بقوله عليه السلام من غرق غرقناه
ومن حرق حرقناه لانه محمول على السياسة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • إن الله كتب على ابن آدم حظه
من الزنى • ومن فيه للبيان وهو مع مجروره حال من حظه يعني ان الله خلق لابن آدم الحواس التي بها تجد لذة من الزنا واعطاه
القوى التي بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات • أدرك ذلك لا محالة • بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة ذ
استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن آدم عنه • فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى • اي تتمنى بحذف احدى
التائين • وتشتهي • والتمني اعم من الاشتهاء لانه يكون في الممتنعات دونه • والفرج يصدق ذلك • اي ما تمناه النفس
وتدعو اليه الحواس وهو الجماع • أو يكذبه • ومعنى تكذيبه تركه والكف عنه واسنادهما الى الآلة مجاز • اعلم ان هذا ليس على عمومه
فان الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم صدور نفس الزنا
ومقدماته منه فمن عصمه الله بفضله عن الزنا صدر عنه شيء من مقدماته الظاهرة ومن عصمه عنها ايضا وهم الخواص صدر عنه لا محالة
بمقتضى جبلته شيء من مقدماته الباطنة وهو تمني النفس واشتهاؤها ويؤيده قوله ادرك ذلك لا محالة يعني حظه المكتوب عليه
م عايشة رضه • روى مسلم عنها قالت اتى النبي عليه السلام ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم
ففطنت قولهم فسببتهم فقال عليه السلام • إن الله لا يحب الفحش • وهو اسم لكل خصلة قبيحة • والتفحش • وهو التكلف فيها
السام هو الموت • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه • إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه • انتزاعا
مفعول مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزعه صفته ويجوز ان يكون ينتزعه بيانا لقوله
يقبض او حالا عن فاعله • من الناس • اي من صدورهم • ولكن يقبض العلم • وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى
الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرايع • بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما • وفي ذكر اذا دون ان اشارة الى انه
كاين لا محالة بالتدريج • اتخذ الناس رؤوسا • بضم الهمزة والتنوين جمع رأس ورأس القوم كبيرهم وروي رؤساء بالمد جمع رئيس
وكلاهما صحيحان • جهالا فسئلوا • على بناء المجهول ضميره راجع الى الرؤساء • فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا • م ابو موسى
رضه • روى مسلم عنه • إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام • هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه عجز والله تعالى عنه

في قوله اتخذ بلفظ الماضي اعانة
لمعنى اذا فان الماضي نظرا الى لفظه
اقرب الى القطع

يخفض القسط ويرفعه • المراد بالقسط الميزان يعني ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه يقللها لمن يشاء ويكثرها لمن يشاء
لكن بين الميزان يخفض تارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل • وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره • وقيل المراد به العدل يعني
ينقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفعه تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض بالقسط ويرفع بالقسط يعني ان الله تعالى
يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تعالى في ذلك عادل لا ظالم ويجوز ان يقال القسط مشترك في الجور والعدل ويراد
بالقسط المذكور الجور وبالضمير العايد اليه في يرفعه العدل يعني يضع اهل الجور في الدنيا بالبغض وفي الآخرة بالعقاب وفي الآخرة بالبأس والعذاب
ويرفع اهل العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالثواب الجزيل • يرفع اليه • على صيغة المجهول اي الى خزانته • عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل • يعني يرفع الملايكة عمل كل من الليل والنهار على حدته ولا يؤخرونه حتى ينضم اليه عمل الآخر ومعناه
يقبل الله اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم قبل النهار وفي نهارهم قبل الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له • حجابه
النور • استيناف جواب عمن قال لم لا نشاهد الله يعني هو محتجب بنور عظمته فلا يشاهد لان من كان حجابه ما هو رافع الحجاب في غيره كيف
يشاهد • فان قيل يلزم ان لا يراه المؤمنون وفيه حجة للمعتزلة • قلنا اراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها وانما يرى بمرتبة
الربوبية • اعلم ان كون الشيء ذا حجاب من اوصاف الجسم فلا يليق به فتأويله انه بالنسبة الى العباد وقد جاء في الرواية الصحيحة حجابه النار
قال الكلاباذي يجوز ان يكون النار عبارة عن الشغل يعني حجب الخلق عنه شغلهم بذواتهم وحاجاتهم لو كشف الحجاب فبان لهم هيبته وسلطانه
لفنوا • لو كشفه • هذا استيناف ايضا جواب عمن قال لم لا يكشف ذلك الحجاب • لأحرقت سبحات • بضم السين والباء
جمع سبحة وهي العظمة • وجهه • اي ذاته • ما انتهى اليه بصره من خلقه • الضمير في بصره اي علمه لله تعالى والمراد منه جميع
المخلوقات لان بصره تعالى محيط به يعني لو كشف الحجاب عن ذاته تعالى لاضمحل جميع مخلوقاته من هيبته وفنوا • م ابو هريرة رضه • روى
مسلم عنه • إن الله لا ينظر إلى صوركم • المجردة عن السير المرضية • وأموالكم • العارية عن الخيرات • ولكن ينظر إلى قلوبكم • اي
نظر الرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية • إلى من جر ازاره • المراد به ازار من الكعبين لما روي
انه عليه السلام قال ما اسفل من الكعبين ففي النار • بطرا • اي للتكبر يفهم منه ان جره ان لم يكن للتكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه
قال العلماء كذا كل ما زاد على الحاجة للعادة في اللباس من الطول والسعة فمكروه لكن الحديث في حق الرجال واما النساء فقد صح عن النبي عليه السلام
الاذن لهن في ارخاء ذيولهن ذراعا • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • إن الله لما قضى الخلق • اي قدر المخلوقات • كتب
عنده • اي ثبت في علمه الازلي • فوق عرشه • معنى كونه فوق العرش والله اعلم كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك
لا ان فوقه مكانا • إن رحمتي سبقت غضبي • اي غلبت عليه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم
اياها بلا استحقاق ولا ينالون غضبه الا بالاستحقاق وان قلم التكليف مرفوع الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم
الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا فارحمنا مجانا • قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لما وجد
شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل هذا القايل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الا في الثبوت

لان كل صفاته تعالى قديمة • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت اخذت نمطا وهو نوع من البسط فسترته على الباب
فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم جذبه حتى هتكه فقال • ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين • وفيه
دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه ان لم يكن للبطر • وقال بعض الشافعية كراهة تحريم لان هتكه عم تشديد
في الزجر عنه وهو بعيد لان الحديث يدل على كونه غير مامور به ولا يلزم منه كونه منكرا لجواز ان يكون حلالا واما هتكه على هذا
التقدير فيجوز ان يكون لعلو مرتبته وغاية تنزهه • م عايشة رضه • روى مسلم عنها قالت لما نزلت آية التخيير وهي قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي النبي عليه السلام فتلا على الآية فاخترت الله ورسوله
ثم قلت اسئلك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال عليه السلام • ان الله لم يبعثني معنتا • بتشديد النون اي
طالبا للعنت وهو العسر على الغير • ولكن بعثني معلما ميسرا • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه قال رجل عن النبي عليه السلام
القردة والخنازير من قوم مسخوا ام لا فقال عليه السلام • ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا • المسخ صورة
الى ما هو اقبح منها كذا قاله الجوهري قال الشيخ الشارح تكرير لفظ قوما اشارة الى ان المهلكين غير المعذبين فان اريد بالاهلاك
الاعدام بالكلية كان التعذيب بالمسخ وان اريد به المسخ كان التعذيب بشيء آخر فلا بد من توجيه احد الفعلين بالمسخ حتى يقع جوابا
واقول جوابه عليه السلام على توجيهه مع كونه زائدا على السوال بلا فائدة لا يستقيم على الارادة الاولى لان المنفي في الحقيقة ثبوت
النسل لهم والهالك بالكلية لا يتصور منه النسل فكيف ينفي وكذا على الارادة الثانية لان المعذب بشيء آخر كبني اسرائيل حيث عذبوا
بالجراد والقمل وغيرهما وقريش عذبوا بالقحط فلم ينقطع نسلهم فالوجه عندي ان يحمل هذا على شك الراوي فيكون المراد من الاهلاك
اهلاك عذاب المسخ بقرينة السوال عنه • وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك • اي قبل اهلاكهم وتعذيبهم • فان قيل روى
مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها
اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته وهذا يدل على ان الفار من نسل الممسوخ فما التوفيق بينهما
قلنا هذا الحديث يحمل على انه عليه السلام قاله حين لم يعلم ان الممسوخ لم يتناسل واذا لم يجزم بذلك وقال اراها اي اظنها واما في الحديث
الذي نحن فيه فقد جزم بعدم النسل فيه • ح ابو هريرة رضه والنعمان بن مقرن • وهو بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة
قيل روى النعمان عن النبي عليه السلام ستة احاديث انفرد منها مسلم بواحد والبخاري بهذا الحديث قال كان النبي عليه السلام في غزوة
فقال لرجل كان يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فتعجبوا مما قاله النبي عليه السلام في حقه
وكادوا ان يرتابوا فلما كثرت به الجراح قتل نفسه من شدة وجعه فقال عليه السلام • ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
اي الكافر فان ذلك الرجل كان منافقا وكان قتاله رياء والرسول عليه السلام لعلمه بحاله اخبر في شانه ما اخبر فلما قتل نفسه تبين
نفاقه لسائر المسلمين • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل • بفتح الهمزة اي لان ياكل • الاكلة بفتح الهمزة
المرة من الاكل حتى تشبع كذا قاله الجوهري • فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها • انما اتى ببناء المرة اشعارا بان الاكل والشرب

وان كان قليلا يستحق الشكر عليه ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعا لهم • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله ليضحك من رجلين • المراد من ضحكه رضاؤه مجازا لاستحالة الضحك المعروف
في حق الله واستتباعه نوع رضا • قال النووي يجوز ان يراد ضحك الملائكة المتوجهين بقبض روحهما ويكون اسناده الى الله مجازا
ويروى يضحك الله الى رجلين • عدى الضحك بالى لتضمنه معنى الانبساط • يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة • تتمة الحديث قالوا
وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ الكلاباذي
يجوز ان يكون معنى الضحك ادرار الرحمة على عبد يقال ضحك السحاب اذا صب ماءه • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه
ان الله ليملي للظالم • بفتح اللام الاولى من باب الافعال اي ليمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذه اخذا شديدا • فاذا اخذه لم
يفلته • بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلص من الله • ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى • اي اهل القرى • وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد • وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لئلا يغتر بامهاله • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله
ورسوله حرما بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام • قاله عام الفتح وهو بمكة • اي الرسول كان فيها معناه ظاهر • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم
لبعض اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته عنوا به النبي عليه السلام فنزل عليه الوحي لقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم
كذا وكذا كلا انا محمد بن عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى مراد الله والى دياركم فالمحيا محياكم والممات مماتكم يعني
لا افارقكم موتا وحيوة احيى واموت في بلدكم كما تحيون وتموتون فيه قالوا يا رسول الله والله ما قلنا الا بخلا بان نشارك في الله ورسوله
غيرنا فقال عليه السلام • ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم • اي يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من غلوى الشح • قاله الكلا
وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضاء بمفارقتهم • م ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • ان الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل • قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني يجود الله
لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روي انه عليه السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب الله له
عشر امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
واحدة الى هنا كلامه لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يراد به مسيء الليل فاضافته الى النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار
ولم يتب وكذا المعنى في قوله ليتوب مسيء الليل او يقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران ليكون حثا على توبة مسيء النهار وقيل هو
كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط يده اليه في العادة يعني ان الله يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول لا يناسبه ليتوب مسيء النهار الا
على التاويل السابق • حتى تطلع الشمس من مغربها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير
وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم • فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة • اي وزنها والمثقال ما يوزن به الثقل
ويروى ذرة • اي مكان حبة وهي صغيرة النمل • من ايمان • والمراد به ثمراته من اعمال الخير والا فالايمان غير قابل للزيادة والنقصان

لان نوافل العبادات غير داخلة فيه بالاجماع والفرائض لا يقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي لان انتفاء
الجزء يستلزم انتفاء الكل الا ان يكون مؤمنا ناقصا • الا قبضته • اي قبضت روحه • فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل
الشام فما التوفيق • قلنا يجوز ان يكون للريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبدأها من احد الاقليمين ثم تتصل بالآخر
وتنتشر • فان قلت الحديث يدل ان الساعة لا تقوم الا على الكفار وهذا مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق الى يوم القيمة • قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت قريب منه وعند ذلك تقبضهم الريح اللينة • و عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها • ان الله يحب الرفق في الامر كله • قالت عائشة رضه رهطا من اليهود قالوا السام عليك بعد رده عم
عليهم بعليك • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • ان الله يحب العبد التقي • وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو
وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال عليه السلام لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس • الغني المراد به
من له غنى النفس وقيل المراد به غنى المال قال الشيخ الشارح لا بعد في ذلك • الخفي • بالخاء المعجمة والمراد به هنا من يعتزل عن الناس للعبادة
وروي بالحاء المهملة وهو من يرحم الضعفاء • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان الله يحب العطاس • يعني سببه وهو انفتاح المسام
وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المختنقة فيه فيعين صاحبه على الطاعة ولهذا عد الشارع نعمة فسن عقيبه الحمد • ويكره التثاؤب
يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا سن الشارع فيه الكظم • وقيل ما يثاءب نبي قط
التثاؤب بالهمزة على وزن التفاعل كذا قاله الجوهري وهو تنفس ينفتح منه الفم من غير قصد وما ورد في بعض النسخ التثاوب بالواو فليس بسديد
فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه • اي سمع تحميده وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت ان
يشمته • بالشين المعجمة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله فحق على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض
والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام • وقال الشافعي انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عليه السلام حق على كل مسلم الغسل
في كل سبعة ايام وانما استحق العاطس التشميت لشكره نعمة الله واذا شمته صاحبه يقول العاطس بالمغفرة تأليفا للقلوب واذا تكرر العطاس
وحمد العاطس في مجلس قالوا ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان الله يدني المؤمن
اي يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله متعالي عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة اذ لا عهد في الخارج • فيضع عليه كنفه
وهو بالتحريك بمعنى الجانب ومعنى وضع الله كنفه على عبد اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كنف ثوبه على رجل
اذا اراد صيانته وهذا تمثيل • ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه • اي جعله مقرا
ومعترفا بها • ورأى في نفسه • اي علم الله في ذاته • انه هلك • اي المؤمن ويجوز ان يكون الضمير في رأى للمؤمن والواو فيه للحال
قال سترتها عليك • هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله • في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم • تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها
يومئذ الا الله وانما لم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا • فيعطى • على بناء المجهول اي المؤمن • كتاب حسناته
بالنصب مفعوله الثاني • واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد • جمع شهيد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب

من الانبياء والملائكة والمؤمنين • هؤلاء • اشارة الى الكافرين والمنافقين • الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم • يعني يأمركم بثلث وينهاكم عن ثلث لان الرضاء بالشيء
يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضاء به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة انما اتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم
ويكره منكم اشارة الى ان فائدة كل من الامرين راجعة الى عباده • ويروى ويسخط لكم ثلثا فيرضى • الفاء فيه للتفسير لكم ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله • وهو القرآن كما قال عليه السلام القرآن حبل الله المتين والاعتصام به هو التمسك
بآياته والاقتداء بها ويجوز ان يراد بحبل الله عهد الله وباعتصامه الوفاء به • جميعا • اي من غير تفرق في ذلك وهو حال من حبل الله
ولا تفرقوا • بحذف احد التائين اي لا تتفرقوا هذا نفي عطف على تعتصموا اي ان لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى
او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا به • وان تناصحوا
من ولاه الله امركم • اي من جعله الله والي امركم وهم الامراء والمراد بمناصحتهم اتباع اقوالهم وترك مخالفتهم والدعاء لهم وانما
لم يؤكد ههنا بقوله ولا تخالفوا كما فعل في الاولين اشعارا بان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية • ويكره لكم قيل وقال يجوز
ان يكونا مصدرين يعني به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسي القلوب وان يكونا ماضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة
في الدين مثل ان يقال قال الحكماء كذا واهل السنة كذا من غير بيان ما هو الاقوى وتقلد بما من سمعه وانما جعل المفعول يكره على تأويل اللفظ
قال ابو موسى يقال في الابتداء قيل وفي الجواب قال يعني يكره لكم ما يتحدث به المجالسون من كلامهم ابتداء وجوابا مما لا يجدي لهم خيرا وصوابا
قال الطيبي رحمه لا بد ان يقيد هذا بالكثرة التي لا يؤمن معها من العثرة لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
وقيل المراد منهما التجسس عن عيوب الناس فعلى هذا لا حاجة الى قيد الكثرة لان قليله ممنوع ايضا • وكثرة السؤال • يجوز ان يراد به
سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه • واضاعة المال • وهي انفاقه في المعاصي والاسراف في غيرها
م عمر رضه • روى مسلم عنه • ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما • اي بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه • ويضع
آخرين • بفتح الخاء قال الجوهري الآخر بالفتح احد الشيئين وهو اسم على وزن افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان
افعل من كذا لا يكون الا في الصفة اي يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه • م هشام بن حكيم بن
حزام رضه • وهو بكسر الحاء المهملة وبالزاء المعجمة قيل كان من فضلاء الصحابة رضه ما رواه عن النبي عليه السلام ستة احاديث انفرد
مسلم منها بواحد وهو • ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا • اي بغير حق • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية
عنه • ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا • اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة • وسعديك قال
الجوهري السعد بمعنى الاسعاد وهو الاعانة يعني نطلب منك اسعادا بعد اسعاد • والخير كله في يديك • اي في قدرتك وانما لم يذكر
الشر لانه لا ينسب الى الله تعالى صريحا رعاية للادب • فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا • اي اي شيء لنا • لا نرضى
وهي حال من الضمير في الظرف فالاستفهام يكون لتقرير رضاهم • يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم

افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك وانما قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبل اشارة الى ان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طايفة منهم تكلموا وطايفة سكتوا فان الكلام كل واحد ادل على حصول الرضا • فيقول احل عليكم رضواني • اي انزل عليكم رضائي • فلا اسخط عليكم بعده ابدا • وانما قال فلا اسخط لان السخط موجب مخالفة الاوامر والنواهي ولا تكليف في الجنة ولا سخط وفي الحديث دلالة على ان السعادات الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله من اولئك السعداء الذين نالوا شرف الرضوان والبقاء • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه قال اهدى رجل الى النبي عليه السلام راوية خمر فقال عليه السلام له اما علمت ان الله تعالى حرمها قال لا فسار الرجل انسانا بجنبه فقال له رسول الله عليه السلام بم ساررته قال امرته ان يبيعها فقال عم ان الذي حرم شربها حرم بيعها • ففتح الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها وانما ذكر المسند اليه موصولا لزيادة التقرير كما في قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها • يعني الخمر • تفسير للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة بيعها لوكالة الذمي • قلت البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق منصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل او يقال انه صدر مقارنا لحرمة شربها فحرم بيعها على من يحرم شربها والكفار ليسوا مخاطبين بحرمتها فيجوز بيع الذمي • م ام سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنها ان الذي يشرب في اناء الفضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم • تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في اناء من ذهب او فضة • م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه • ان اللعانين • اللعن الطرد والمراد به هنا الدعاء للمسلم بالبعد عن رحمة الله تعالى • لا يكونون شهداء • اي على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء للمؤمنين بسبب اكثار لعنهم • ولا شفعاء • اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين لخلو قلوبهم عن الرافة • يوم القيمة • قال النووي رحمه في ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين اما ما ورد في الحديث من انه عليه السلام لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر واكل الربوا وغيرهم فانما هو للزجر لا لقصد الدعاء عليه وليس انه على قصد الدعاء لكنه عليه السلام قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غيره ليس كذلك او المراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه • م انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه • وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله • فلا يبزقن بين يديه • اي لا يلقي بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة ولا يليق بتعظيم تلك الجهة • ولا عن يمينه • اي لا يبزق على ما في يمينه وعن يجيء بمعنى على كذا قال الجوهري شرفا لها لان فيها ملايكة الرحمة ولهم مزية على ملايكة العذاب ولهذا قال عليه السلام كاتب الحسنات امير على كاتب السيات • قال النووي رحمه هذا النهي عام في المسجد وغيره • ولكن عن يساره تحت قدمه • وهذا الحكم مختص بغير المسجد لان المصلي في المسجد لا يبزق الا في ثوبه لقوله عليه السلام البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها • قال القاضي البصاق عن يمينه انما يكون منهيا اذا امكن البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان على يساره ملاصق له فله البزاق من يمينه وفي الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة • م ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال

لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم في بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعني ذهبت خفية فاغتسلت ثم جيت فقال اين كنت يا ابا هريرة قلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال عليه السلام ان المؤمن لا ينجس • بفتح الجيم اي لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردا لقول ابي هريرة وانا على غير طهارة وزعمه ان عينه صارت نجسة ومخاطبته غير جايزة وهذا الحكم غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى انما المشركون نجس وما روي عن ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من صافحهم فليتوضأ فمحمولة على المبالغة • فان قلت ما روي انه عليه السلام قال لا احل المسجد لحايض ولا جنب يدل على نجاسته • قلنا ان دل عليها دل بالمفهوم وحديث الكتاب يدل على عدمها بالمنطوق فهو اولى • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال راى رسول الله عليه السلام امراة فاتى امراته زينب فقضى حاجته ثم خرج الى الصحابة فقال • ان المراة تقبل في صورة شيطان • يعني في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال انما ذكر اقبالها مع ان رؤيتها من جميع جهاتها داعية للفساد لكون الاضلال في اقبالها اكثر انما فعل النبي عليه السلام ذلك ارشادا لهم الى ان واحدا منهم اذا تحركت شهوته برؤية امراة فليواقع امراته او جاريته دفعا لشهوته وجمعا لقلبه • م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري • ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها • اي يطلب بها الثواب • كانت له صدقة • يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من غفل عن نية القربة لا يكون نفقته صدقة له • قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ان المقسطين • اي العادلين قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين والقاسط الجاير قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والهمزة في اقسط للسلب • عند الله • ظرف يعني مقربون وهذه العندية عندية مكانة لا عندية مكان • على منابر • خبر بعد خبر او حال • من نور • صفة منابر قال القاضي يحتمل ان يكونوا على منابر من اجسام نورانية وهي صفة اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل بان الحلول مكانهم عنه تعالى لان الجالس عن يمين السلطان على كرسي يكون اعظم واعز • وكلتا يديه يمين • جملة معترضة اشارة الى ان يمينه ليست جارحة ليست من جنس العين المقابل لليسار بل له القدرة الكاملة من غير نقص هذا مذهب من جوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوزه يقول نؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها • الذين يعدلون • صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه • في حكمهم • اي فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء • واهليهم • اي وفيما يجب لاهلهم عليهم من الحقوق على اي تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد وعبيد واماء او اقارب او اصحاب او الجموع قال بعض المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك امر واجب الرعاية في جميع الاشياء • وما ولوا • بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اي فيما لهم ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او نحو ذلك اصله وليوا فاعل وروي ولوا بتشديد اللام على بناء المجهول اي جعلوا والين • م عايشة رضه • روى البخاري عنها • ان الملايكة تنزل في العنان • بفتح العين • وهو السحاب • يجوز ان يكون هذا تفسيرا من النبي عليه السلام او من الراوي • قال الطيبي رحمه السحاب مجاز عن السماء • فتذكر الامر قضي • صفة الامر وهو في المعنى كالنكرة كالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا • في السماء فتسترق الشياطين • يعني يستمعون بالخفية • السمع • اي المسموع

من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث ● فتسمعه فتوحيه ● اي تعلمه بالخفية ● الى الكهان ● جمع كاهن وهو من يخبر
عن المستقبل ويدعي معرفة الغيب قيل هيئة استراقهم ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسمع من فوقهم الكلام فيلقيه الى من تحته
ثم هو يلقيه الى الآخر حتى الى الكاهن فيرمون بالكواكب فلا يخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق بعض اجزائه وربما ادركه الشهاب قبل ان
يلقيه وربما القاه قبل ان يدركه ● فيكذبون منها ● الضمير فيه للسمع باعتبار المعنى اي مع الكلمات المسموعة من الملائكة مائة كذبة ● بفتح
الكاف وكسرها وسكون الدال فيهما ● من عند انفسهم ● فما ظهر صدقه فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر كذبه فهو من قسم ما قالوه ● ح
جابر رضه ● روى البخاري عنه قال مرت جنازة فقام لها رسول الله وقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال عليه السلام ● ان الموت
فزع ● اي ذو فزع ● فاذا رأيتم الجنازة فقوموا ● يكون علة القيام تهويل الموت لا تبجيل الميت ● قال القاضي عياض رحمه القيام منسوخ
لما روي عن علي رضه انه قال كان النبي عليه السلام يقوم عند رؤية الجنازة ثم تركه ● وقال النووي رحمه المختار انه غير منسوخ بل يستحب
فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عليه السلام لبيان الجواز ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذر الجمع وههنا ممكن
م انس رضه ● روى مسلم عنه ● ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع ● يعني صوت ● نعالهم اذا انصرفوا ● فيه دلالة
على حيوة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وهل ذلك باعادة الروح اولا فيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول بذلك وتوقف
ابو حنيفة رحمه في ذلك وعلى جواز المشي بالنعال بين القبور واما ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور
في نعلين فامره ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير مدبوغين ● خ ابن عمر رضه ● ان الميت ليعذب ببكاء الحي ● اي ببكائه يحمل البكاء
على النياحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبق بيانه في الباب الاول في حديث من نيح عليه يعذب ● اعلم ان الشيخ نسب الحديث
الى البخاري وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد مسلم ووجدته بعينه في كتاب مسلم رواية ابن عمر ● قال الطيبي رحمه في شرح المشكوة
يجوز ان يراد بالميت الكافر لما روت عائشة رضها ان النبي عليه السلام قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله وقالت لا تزر وازرة
وزر اخرى في شانكم ايها المؤمنون ● واقول الخبر الواحد لا يخصص عموم الكتاب في ما روته عائشة ففيه اشتباه لمخالفته عموم الآية
خ ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه ● ان النار لا يعذب بها الا الله ● وفيه نهي عن التعذيب بالنار ● م انس رضه ● روى مسلم عنه
قال اخر النبي عليه السلام صلوة العشاء الى نصف الليل فقال ● ان الناس ● اراد بهم من آمن من اهل المدينة او من غيرهم ● قد صلوا
وناموا ● انما عرفه بنور النبوة ● ولن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة ● هذا بيان لفضيلة التاخير وانهم في احراز ثواب
الصلوة ما داموا ينتظرونها ● ق مجاشع بن مسعود رضه ● بضم الميم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة قيل ما رواه عن النبي عم
خمسة احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث قال اتيت النبي عليه السلام مع اخي مجالد بعد فتح مكة فقلنا بايعنا على الهجرة
فقال ● ان الهجرة ● اي الهجرة الواجبة الفاضلة ● قد مضت لاهلها ● اي حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ● ولكن على الاسلام
والجهاد والخير ● يعني لكن ابايعكم على الاسلام والجهاد وساير افعال الخير فان تلك مما ينبغي ان يكون الى يوم القيمة ● ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ● ان اليهود والنصارى لا يصبغون ● اي لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها لغتان ● فخالفوهم ● اي

اصبغوا اللحى بالحناء ونحوه مما ليس بسواد وانما قيد بكذا لما روي انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووي
رحمه ان في الخضاب اقوالا اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة واما من فعل
ذلك من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو لا للتزين فغير حرام لعل ما روي ان عثمان والحسن والحسين رضي الله عنهم خضبوا لحاهم بالسواد كان
للمهابة لا للزينة ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان امامكم حوضا ● في المحشر ● كما بين جرباء ● بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم باء موحدة ثم الف ممدودة ● واذرح ● بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملتين هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث
ليالي يعني مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التي بينهما ● قال القاضي الحوض على ظاهره غير مأول عند اهل السنة وحديثه متواتر
النقل والايمان به فرض ● فان قيل جاء في حديث آخر كما بين صنعاء والمدينة وفي آخر كما بين ايلة ومكة وفي الحديث لابن عمر عرضه مسيرة
شهر فما التوفيق ● قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة السامعين ببعد الاماكن المختلفة
واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس في السير ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان امثل ما تداويتم
به ● اي افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اناس معينة عرف النبي عليه السلام مقتضى امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون
الامثلية بحسب وقت دون وقت ● الحجامة والقسط البحري ● القسط بالضم يكون بحريا وهنديا فالبحري اجود وهو الابيض منه وهو
من عقاقير البحر تتبخر به النفساء ● ق ابو هريره رضه اتفقا على الرواية ● ان امرأة بغيا ● اي زانية اصله بغويا فاعلت وانما لم يقل
بغية لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث ● رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر ● اي يدور حولها يقال
طاف به واطاف اذا دار حوله ● قد ادلع ● بالدال والعين المهملتين اي اخرج ● لسانه من العطش فنزعت له بموقها ● اي بخفها
نعلا لها قال البخاري فنزعت خفها فاوثقته ● اي الحكمة ● بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ● الحديث يدل على غفران الكبيرة
من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان اطعام محتاج الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء ● ق فاطمة بنت قيس رضها ● اتفقا على الرواية
عنها قيل ما روته عن النبي عليه السلام اربعة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه وانفرد مسلم بثلاثة قالت طلقني
زوجي ثلاثا وكان بيتي في مكان خال فخفت ان اعتد فيه فرخص لي النبي عليه السلام في النقلة الى موضع آخر فامرني ان اعتد في بيت ام
شريك ثم رجع عليه عنه فقال ● ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون ● هم اهل بيعة الحديبية وقيل هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا
بدرا ● فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك ● قاله لها ● اي الفاطمة ● حين ارادت ان تعتد وقد طلقها
زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ● اي طلاقا مبتوتة بالثلاث الحديث يدل على ان المعتدة مامورة بصيانة نفسها عن الانكشاف وملازمة
الصلاح والعفاف ● ق ابو سعيد رضه ● ان امة من بني اسرائيل مسخت فلا ادري اي الدواب ● بالنصب مفعول لان قوله مسخت
قاله حين سئل عليه السلام عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه غير مذكور في صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود
النسائي رواية ثابت بن وديعة والمذكور في صحيح مسلم عن ابي كعب ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض
ولا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء في اكله فذهب ابو حنيفة رحمه واصحابه الى انه مكروه والشافعي ومالك واحمد الى انه

وهذا الذي قال في هذا الموضع من خوف انه من الدواب
التي مسخت قول بالاجتهاد لا بالوحي ولهذا لا جزم عليه
وقال لا ادري ولما اوحي اليه بعدم النسل للممسوخ

غير مكروه وبيان الدلايل موضعه الفقه • وعائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
وكانت بعض نسائه ذكرن عن كنيسة رأينها بارض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاويرها فرفع النبي عليه السلام
رأسه فقال • ان اولئك • اشارة الى اهل الحبشة • اذا كان فيهم الرجل الصالح • توصيفه بالصلاح على زعمهم • فمات بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تلك الصور • اى صور الصالحين الكائنين فيهم والكاف المكسورة فى اولئك وتلك خطاب لمونث وكذا فى قوله
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة يعنى كنيسة بالحبشة كان يقال لها مارية • اقول ان لفظ يعنى قول المولف لكنه لم يقع
فى محلها لان لفظ مسجدا لا يصلح ان يفسر بها لان النبي عليه السلام اخبر بانه من عادتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا
منقوشا بالصور لا بيتا معينا يقال له مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس فى الحديث لفظ آخر صالح لان يفسر بها
فان جعل تفسيرا للكنيسة واقعة فى قول عائشة فبعيد لان المولف ليس من عادته تفسير لفظ الراوى الغير المذكور مع ان كنيسة ذكرت
فى قول عائشة مبينة فلا حاجة الى تفسيرها • عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ان اول الآيات • اى علامات
الساعة • خروجا • اى ظهورا المنير • طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى • بضم الضاد وفتحها ظرف
يقال لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد كذا قاله الجوهرى فان قيل
كل منهما ليس باول لان بعض الآيات وقعت قبله • قلنا الآيات اما امارات دالة على قربها فاولها بعثة نبينا عليه السلام او
امارات متتالية دالة على وقوعها والآيات المذكورة فى الحديث من هذا القسم لا يقال يعارض هذا ما روى عبد الله بن نمير ان
اولها خروجا الدجال لان هذه الرواية لا صحة لها ومن شرط المعارضة تساوى الحديثين فى الصحة كذا فى جامع الاصول وايتهما
ما كانت قبل صاحبتها • ما هذا زائدة تذكير اى باعتبار معنى كل منهما وتانيث كانت باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر
بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو هنا بمعنى او لورود اوفى رواية او خروج الدابة • فالاخرى على اثرها
بفتح الهمزة اى على عقبها وقد بقيت منها بقية • قريبا • قال شارح انه تمييز عن النسبة فى الاضافة انما ذكره على تشبيه بفعيل
الذى بمعنى مفعول او لان تانيث الاخرى غير حقيقى ونظر فيه الشيخ الشارح بان الاسناد الى ضميره فلا فرق اذن بينه وبين الحقيقى
واقول لا ابهام فى النسبة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شئ على اثر شئ يدل على قربه منه بل الوجه لى ان يكون صفة لمصدر محذوف
تاكيدا لما قبله يعنى فالاخرى يحصل على اثرها حصولا قريبا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان اول زمرة تدخل الجنة
على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها • اى الزمرة التى تدخل عقيبهم يكون • على اضوء كوكب درى • بضم الدال وكسرها
وبالراء والياء المشددتين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب • فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
وهو جمع ساق • من وراء اللحم • ذكر فى شرح المشكوة التثنية فى زوجتان للتكثير كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين لا للتحديد
لما روى انه عليه السلام قال ادنى اهل الجنة الذى له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم • واقول تاكيد المثنى باثنتين فى راجع
ضمير التثنية اليه يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخى الذى تغمده الله بغفرانه يقول لا بعد فى ان يكون لكل منهم زوجتان

موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافى ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور العين
الغير البالغة الى هذه الغاية • وما فى الجنة اعزب • هذا فى جميع نسخ بلادنا والمشهور فى اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا
قاله النووى رحمه وقال القاضى جميع الرواة رووا فى الجنة عزب بغير الالف الا العذرى فانه رواه بالالف وليس بشئ • ق
ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف • جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل
الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واواسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين • من فوقهم كما تتراءون الكوكب
الدرى • يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل
الجنة اضاءة الكوكب الدرى • الغابر • بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد يقال للماضى وللباقى غابر والمراد هنا
الباقى فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح وحينئذ يرى الكوكب اضوء وروى بالهمزة من الغور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لركاكة
المعنى لان الكوكب الساقط فى الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف فى الجنة يراهم جميع اهلها فلا يناسب التشبيه • فى الافق
هذا هو رواية البخارى وهو الظاهر ووقع فى عامة نسخ مسلم من الافق كذا قاله النووى وقال القاضى من هنا لابتداء الغاية وقال
قوم لانتهاء الغاية • اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثانى بالعكس والافق فى الحديث
متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوفة اى قريبا من الافق ويكون بيانا للموضع الذى بقى فيه الكوكب من المشرق
او المغرب لتفاضل ما بينهم • يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم • قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال • يعنى يبلغها رجال قال الشارح على حذف المضاف يعنى تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف
واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفى فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء
فى الرتبة كملاء فى الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المومنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين
امنوا بالله وصدقوا المرسلين • وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مومنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين
وتصديق جميع الرسل انما حصل منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله فى تنزيله قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا • ق النعمان بن بشير • اتفقا على الرواية عنه • ان اهون اهل النار • اى ايسرهم
عذابا من له نعلان وشراكان • الشراك سير النعل الذى على ظهر القدم • من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل • بكسر الميم
وفتح الجيم قدر من نحاس • ما يرى ان احدا اشد منه عذابا • يرى بضم الياء وما فيه نافية اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره
بل اشد • وانه لاهونهم عذابا • الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه قال كان منا فتى حديث عهد بعرس الى منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقال ادخل البيت ما فى بيتك
فدخل فاذا هى حية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عليه السلام • فقال
ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا • يعنى حية ومنهم حال عن شئ ومن فيه للبيان اى حال كونه من الجن على وجه الاحتمال

لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية • فآذنوه • بمد الهمزة امر من الايذان على الندب • ثلثة ايام • وصفة الايذان على ما روى في حديث آخر انه يقول نسألك بالعهد الذي اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا • فان بدا لكم • اي ظهر بعد ذلك فاقتلوه • فانما هو شيطان • سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قوم الكاثر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلان من غير ايذان لما روي انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استثناهما عن هذا الحكم • اعلم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون سائر الحيات في وجه الامر بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع • وعائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي عليه السلام مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال له اصبحت فبين عليه السلام ما يتوقف باذانهما وقال • ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم • استدل الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على سائر الصلوات • والجواب عنهم ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عليه السلام لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليفيح قائمكم ويتسحر صائمكم وتنبه نائمكم • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل • يعني بالموانع عن الاشتغال بالعلم • ويرفع فيها العلم • بقبض العلماء • ويكثر فيها الهرج • بسكون الراء • والهرج القتل • يجوز ان يكون هذا قول النبي عليه السلام وان يكون تفسيرا من الراوي وفي الحديث حث على تحصيل العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الردية • م جابر بن سمرة رضه • روى مسلم عنه • ان بين يدي الساعة كذابين • كمن اتى بالاحاديث الموضوعة واهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس في الكذب والتلبيس • فاحذروهم • هذا غير مذكور في صحيح مسلم لكن جاء في بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر رضه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان ثلثة في بني اسرائيل ابرص • بدل من اسم ان وهو الذي في بدنه موضع بياض • واقرع • وهو الذي ذهب شعر رأسه • واعمى • فاراد الله ان يبتليهم • اي يختبرهم فالجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة ومن لم يجوز دخول الفاء في خبرها يقدر الخبر يعني ان ثلثة في بني اسرائيل اراد الله ان يجعل في شأنهم عبرة فاراد ان يبتليهم • فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب • بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا قاله شارح وقال الطيبي هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه • عني الذي قد قذرني • بكسر الذال المعجمة اي كرهني الناس • قال • اي النبي عليه السلام • فمسحه فذهب عنه قذره واعطي • على بناء المجهول • لونا حسنا وجلدا حسنا قال • اي الملك • فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث • يعني شك في ان الابرص طلب الابل او البقر • الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل • اي الابل احب الي • وقال الآخر البقر • يعني لم يشك اسحاق في ان الابرص والاقرع انفرد كل واحد منهما في طلب الابل او البقر ولم يطلب كلاهما • فاعطي • اي الابرص على تقدير ان يطلب الابل • ناقة عشراء • بضم العين

وبالمد

وبالمد وهي التي اتى عليها من حين حملها عشرة اشهر • فقال بارك الله لك فيها • اي اعطاك بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال • اي النبي عليه السلام • فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال • اي الملك • فاي المال احب اليك قال البقر واعطي بقرة حاملا • اي حبلى التام يقال حاملة لان هذا نعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان في بطن او على راس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر او راس كذا في الصحاح • قال بارك الله لك فيها قال • اي النبي عليه السلام • فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر • بضم الهمزة وفتح الراء • به الناس قال • اي النبي عليه السلام • فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا • اي حاملا • فانتج هذان • يعني تولى الابرص والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واشتغل بتحصيل نتاجهما هكذا الرواية لكن قال الجوهري يقال نتجت الناقة نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا • وولد هذا • وهو اشارة الى الاعمى يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى يبين منها الولد • فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال • اي النبي عليه السلام • ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته • يعني اتى الملك في صورته التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها ترقيقا للقلب • فقال رجل • يعني انا رجل • مسكين قد انقطعت بي الحبال • وهي بالحاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به السبب معناه عجزت وانقطع اسباب معيشتي وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهي جمع جبل معناه طال سفري وتعذر عن بلوغ حاجتي • في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله • يعني لا ابلغ اليوم مقصودي بشيء الا بالله • ثم بك • اي ثم استعين بك وثم هنا للترتبة في التنزل وليس هذا للاخبار لان قائل هذا الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما ذكره للانصاف فصحة كما قال ابراهيم عليه السلام هذا ربي وقالت الملائكة لداود عليه السلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وامثاله كثيرة • اسألك بالذي اعطاك • الباء فيه للقسم الاستعطاف • اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا • وهو مفعول اسألك • اتبلغ عليه • في سفري فقال الحقوق كثيرة • يعني المؤنات والحوائج كثيرة • فقال له • الضمير للشان • كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا • صفة ابرص ويقذرك حال • فاعطاك الله • يعني هذا المال • فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر • نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثه هو عن كبير آخر • فقال ان كنت كاذبا • ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصوير ان الكذب في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير • فصيرك الله الى ما كنت • هذا في معنى الدعاء فلهذا جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله • قال • اي النبي عليه السلام • واتى الاقرع في صورته فقال له • اي السائل للاقرع • مثل ما قال لهذا • اي للابرص • ورد عليه • اي الاقرع على السائل • مثل ما رد على هذا • اي كرد الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة • قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا • يعني لا اشق عليك بمنعك عن شيء تطلبه وتأخذه من مالي • اخذته لله الجملة

صفه شيئا • ويروى لا احمدك اليوم بشئ • اى بترك شئ مما تحتاج اليه • اخذته لله • قال النووى الاشهر فى صحيح مسلم رواية لا اجهدك
وفى البخارى رواية لا احمدك • فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك وسخط • بكسر الخاء اى غضب • على صاحبيك الحديث يشير
الى من ترك التحدث بالنعم استحق اشد النقم • ومن شكر على الانعام استحق ابلغ الاكرام • م ميمونة رضه روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة
بنت الحارث هى لم يتزوج النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بعدها ماروته عن النبى عليه السلام ستة وسبعون حديثا لها فى الصحيحين ثلثة عشر
انفرد مسلم منها بخمسة والبخارى بواحد قالت اصبح النبى عليه السلام يوما حزينا مضطربا فى ذلك اليوم فسالته عن سببه فقال عليه السلام ان
جبرئيل كان وعدنى ان يلقانى الليلة فلم يلقنى اما • وهو حرف تنبيه • والله ما اخلفنى • يعنى لم يخلفنى جبرئيل قط فى غير هذا الوقت
ثم تذكر النبى عليه السلام ان جرو كلب تحت فسطاطه فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرئيل فقال له م وكنت
وعدتنى ان تلقانى البارحة قال اجل لكن لا ندخل بيتا فيه كلب • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها • ان حمزة اخى من الرضاعة
قال عليه السلام حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش وفيه بيان ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع
م حذيفة بن اليمان رضه • روى مسلم عنه • ان حوضى لابعد من ايلة • بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة تحت بلدة بالشام
مما يلى بحر اليمن • من عدن • وهى من بلاد اليمن مما يلى بحر الهند قال شارح من عدن بدل من ايلة بتكرير العامل ذكر فى شرح المشكوة
ان من الاولى متعلقة بابعد والثانية متعلقة بمصدر محذوف يعنى ان حوضى لابعد من بعد ايلة من عدن المعنى بعد ما بين حوضى ازيد
من بعد ايلة من عدن • والذى نفسى بيده انى لاذود عنه • اى لادفع عن حوضى • الرجال • اللام فيه للعهد يعنى الكفار ويجوز
ان يراد بهم غير هذه الامة من الامم السابقة • كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه • الابل لا واحد لها من لفظها وهى مؤنثة
لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم كذا فى الصحاح • م عائشة رضه • روى مسلم
عنها قالت طلب النبى عليه السلام منى مناولة الخمرة من المسجد فقلت انى حائض فقال عليه السلام • ان حيضتك • رواه اكثر الرواة
بفتح الحاء وهى الدفعة من الدم وروى بكسر الحاء كالجلسة وهى الحالة التى تلازم الحائض • ليست فى يدك قاله لها • وجه المحدثون هذا
الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عائشة رضه يحتمل ان تكون فى حجرتها والخمرة ايضا فيها والرسول عليه السلام فى المسجد
فلما طلب منها الخمرة وهى السجادة الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من ادخالها فى المسجد فقال عليه السلام الحديث يعنى ليست بيدك
نجاسة لانها لا حيض فيها فيجوز لك ان تأخذى الخمرة وتناولينى فى المسجد وثانيهما ان الرسول عليه السلام وعائشة يحتمل ان يكونا كلاهما
فى الحجرة والخمرة فى المسجد فلما طلب عليه السلام منها الخمرة قالت انى حائض فقال عليه السلام الحديث يعنى ان حالتك وهى حيضتك
ليست بقدرتك واختيارك فادخلى المسجد وناولينى الخمرة منه • فان قيل يلزم على هذا جواز دخول الحائض فى المسجد • قلنا حرمته
ثبتت بدليل آخر والترجيح للمحرم • ح المسور بن مخرمة رضه • وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة • ومروان بن الحكم • بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخارى عن المسور متصلا ومن مروان
مرسلا لانه لم ير النبى عليه السلام لانه عليه السلام لما نفى اباه الى الطائف فلم يزل بها حتى ولى عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه

معه • ان خالد بن الوليد بالغميم • بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة • فى خيل • اى فى جماعة ذات خيل • لقريش طليعة
وهو الذى يبعث ليطلع حال العدو وهو حال عن ضمير خالد فى بالغميم • فخذوا ذات اليمين • يعنى اذهبوا فى السير جهة اليمين فاحذروا
عن العدو • قاله من الحديبية • وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفى الحديث تنبيه على التحذر فى الاسفار • ح ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه • ان داود النبى عليه السلام كان لا ياكل الا من عمل يده • روى ان داود عليه السلام فى خلافته كان يتجسس الناس
فى امره ويسال من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا فى صورة آدمى فتقدم اليه داود فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه
ياكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو بقدر الكفاية واجب
لنفسه وعياله عند عامة العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به الفخر والتكاثر وبعض الناس كره الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون • قلنا المراد بالعبادة المعرفة وهى لا تنافى الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهى ايضا غير
منافية له لانها لا تستغرق الاوقات • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال لما خطب النبى عليه السلام خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادى
قال • ان دماءكم واموالكم حرام عليكم • يعنى ان دماء بعضكم واموال بعضكم حرام على بعضكم فى غير هذه الايام • كحرمة يومكم هذا
وهو يوم عرفة • فى شهركم هذا • وهو ذو الحجة • فى بلدكم هذا • وهو مكة اكد النبى عليه السلام التحريم بهذا التشبيه لان اراقة الدماء
وسلب الاموال فى ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من جهة بالمحرم من وجوه ليزجروا عما اعتادوا • الا كل شئ
من امر الجاهلية تحت قدمى • بتشديد الياء • موضوع • يعنى باطل هدر كالشئ الموضوع تحت القدم المعنى كل شئ فعله احدكم
قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يواخذ عليه بعد الاسلام • ودماء الجاهلية موضوعة • اى متروكة
لا قصاص ولا دية ولا كفارة على قاتل بعد اسلامه بما صدر عنه من القتل فى جاهليته • وان اول دم اضع من دمائنا • اى من الدماء
المستحقة لنا • دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا • بفتح الضاد • فى بنى سعد • يعنى كان لابن ربيعة ظئر ترضعه فى بنى سعد
قال النووى رحمه وهو اياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فاصابه حجر فى حرب بنى سعد مع قبيلة
هذيل • بدأ النبى عليه السلام فى وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن فى قلوب السامعين • وربا الجاهلية موضوع
واول ربا اضع • اى اترك وهى صفة ربا والعائد اليه محذوف • ربانا ربا العباس • وهو بدل من ربانا • بن عبد المطلب فانه موضوع
كله • المراد به ما هو زائد على رأس المال لان رأسه غير متروك لقوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم • فاتقوا الله فى النساء • وفى
رواية واتقوا بالواو عطف على الامر المقدر يعنى اتقوا الله فى استباحة الدماء واتقوا فى النساء • فانكم اخذتموهن بامان الله تعالى
اى بعهده وهو ما عهد الى الازواج من الرفق بهن والشفقة عليهن • واستحللتم فروجهن بكلمة الله • اى بامره وحكمه وهو قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم يعنى ان تعقدتم عهد الله بينكم منكم لهن • ولكم عليهن • اى من حقوقكم عليهن • ان لا يوطئن • بهمزة بعد الطاء
من باب الافعال • فرشكم احدا تكرهونه • يعنى ان لا ياذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطئ الفرش كناية عن الزنا لانه
حرام مع كل احد تكرهونه او لا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع انه عليه السلام قال • فان فعلن ذلك اى

اء المذكور • فاضربوهن ضرباً غير مبرح • بتشديد الراء وبالحاء المهملة اي غير جارح • ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
اسراف وتقتير على موجب حالهما • وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده • اي بعد تركي اياه فيكم • ان اعتصمتم به • اي اذا عملتم به
كتاب الله • بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب بدل عما او عطف بيان له وفي التفسير بعد الابهام تفخيم لشان القرآن • وانتم تسألون
عني • على بناء المجهول عطف على مقدر وهو قد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسألكم ربكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم ما ارسلته به • فما
انتم قائلون • اي في ذلك اليوم • قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة • اي اشار بها • يرفعها
الى السماء • اي يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه • وينكتها الى الناس • قال النووي رحمه ضبطناه بعد الكاف
بالتاء المثناة فوق اي يشير بها وروي بالباء الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا هو الصواب • اللهم اشهد اللهم اشهد
اللهم اشهد • قاله ثلث مرات • ح خولة بنت ثامر رضه • خولة بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن
عبد المطلب ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية احاديث انفرد منها البخاري بهذا الحديث • ان رجالا يتخوضون
في مال الله • وهو الغنيمة والزكوة وبيت المال والتخوض فيه • بغير حق • التلبيس في تحصيله واخذه بما لا يرضاه الله • فلهم النار
يوم القيمة • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان رجلا رأى كلباً يأكل الثرى • وهو التراب الذي فيه نداوة
من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به • اي للكلب بخفه • حتى ارواه فشكر الله له • يعني قبل الله عمله واثابه فيه • فادخله
الجنة • وفيه ان البر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الى شريف ووضيع • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان رجلا
زار اخاً له في قرية اخرى • يعني اراد زيارة اخيه وهو اعم من ان يكون اخا حقيقة او مجازا • فارصد الله على مدرجته • اي
هيأ على طريقته • ملكاً فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخاً لي في هذه القرية • فان قلت السؤال عن المقصد والجواب غير
مطابق له • قلت في هذا الجواب بيان لمقصده ومقصوده ايضا قدم زيارة اخيه لكونها اهم عنده وجعل السائل كالسائل عن مقصوده
قال هل لك عليه من نعمة • يعني هل لك حق واجب عليه من النعم الدنيوية • تربها • بضم الراء وتشديد الباء اي تملكها وتستوفيها
كذا في شرح المشكوة وقال القاضي نعمة مبتدأ ومن زائدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اي هل لك نعمة داعية على زيارته
وسبب تربها تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها • قال لا غير اني احببته في الله • غير بالنصب استثناء اي ليس لي داعية الى زيارته
اياه الا حبي اياه في طلب رضاء الله • قال فاني رسول الله اليك بان الله • الجار والمجرور متعلق برسول • قد احبك كما احببته فيه
ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له • اي الرب لذلك الرجل او
لست فيما شئت • بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اي الم تكن في نعمة لست فيما شئت
قال بلى ولكن احب ان ازرع فاسرع • اي الرجل • وبذر • اي زرع بذره • فبادر الطرف • بسكون الراء تحريك الجفون في النظر
نباته واستواؤه • اي قيام الزرع على سوقه • واستحصاده • اي حصاده • وتكويره • اي اجماعه • امثال الجبال فيقول
الله دونك • اي خذ مطلوبك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء • وفي الحديث دلالة على ان الادمي على قلة القناعة مجبول وان هذه

الصفة عنه ابو الاتزول • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه • اي يعطيه قرضا
الف دينار فقال ائتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا • اي شاهدا والباء فيه زائدة • قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا
قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى • هذا يدل على ان ذلك القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباقون لانه عارية وصلة
في الابتداء حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتأجيل يصير بيع الدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث
بانه محمول على كون تأجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم نسخ • فخرج في البحر • يعني ظهر عليه وذهب في البحر بمعنى على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل • فقضى حاجته ثم التمس مركبا • اي سفينة • يركبه يقدم عليه • بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض على من اقرضه وهو
حال من فاعل يركب • للاجل الذي اجله • اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوالها واضافة الوقت
الى الاجل معنى من او جيء بهما والمضاف فيه محذوف واضافته بمعنى في كضرب اليوم يعني لاعطائه في الاجل • فلم يجد مركبا فاخذ خشبة
فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة • اي كتابا بالاعلام حاله • منه الى صاحبه ثم زجج موضعها • بالزاء المعجمة والجيم المشددة اي اصلحه وسواه
بالقير لئلا يدخل الماء • ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي
بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعكها فرمى بها
في البحر حتى ولجت فيه • اي دخلت الخشبة في البحر • ثم انصرف وهو في ذلك • اشارة الى مصدر انصرف • يلتمس مركبا يخرج الى بلده اي
يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او صفة • فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة
اذا للمفاجاة والباء فيه زائدة • التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا • مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت
واحتطبت اذا جمعته • فلما نشرها • اي قطعها بالمنشار • وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه • الموصول ليس بفاعل
والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي كان اسلفه • فاتى بالالف دينار • جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل
عدد مضاف الى معدوده والحديث دليلهم • وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك • بفتح الياء بتقدير ان • بمالك فما وجدت
مركبا قبل الذي • اي قبل الوقت الذي • اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت
لم لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة • قلت لانه ظن ان الخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل
بلى • قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا • الحديث ينبئ ان من توكل على الله كفاه ومن التجأ
الى غيره صغرت كفاه نسأل الله التوفيق لاصلاح الحال والتأهل للفوز في المآل • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت ان النبي
بهجو قريش حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا بهجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت
فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد فقال عليه السلام
لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبك او بكر
والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني نبرع فقال • ان روح القدس • يعني جبرائيل سمي به لانه كان

يا روح الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو الله تعالى واضافة الروح للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف
اليه تنبيها على زيادة الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبا اليها
فيزيد معنى الاختصاص ● لا يزال يؤيدك ● يعنى يمدك بالجواب بالهام الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روى ان جبريل
اعان الحسان عند مدحه النبي عليه السلام بسبعين بيتا ● ما نافحت عن الله ورسوله ● يعنى مدة دفعك عن المسلمين وتقويتهم على المشركين
روى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يضع لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته حين
نافح عن رسول الله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء فان ابي ووالدي
وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما عداها مذكورة في صحيح مسلم ● قاله لحسان بن ثابت ● قال النووي رحمه عاش حسان بن ثابت ستين
سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش آباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ● ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ان شدة الحر من فيح جهنم ● قال الخطابي خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها
فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة ● اى بجاوزين عن اول وقتها المراد من ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان تؤخر
الى برد النهار ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة في الحديث يتناولها
ولانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى ابردوا
بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف للاصل من كل وجه ليس شرط الخلافة ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت
استاذن رجل على النبي عليه السلام فقال ائذنوا له بئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت
يا رسول الله قلت في حقه كذا وكذا ثم انشرحت له فقال عليه السلام ● ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من فرقه ● بكسر الراء وفتحها
اى خافه ● الناس اتقاء فحشه ● وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا ● اعلم ان الشر في مصدر يقال شررت يا رجل شرا وشررا ويقال
فلان شر وجمعه اشرار وشرار وجئ للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا في لغة ردية كذا في الصحاح وهنا المضاف محذوف تقديره شر شرار
الناس لان التفضيل في الشر يقتضى اشتراك الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشرار يقال فلان اكرم الناس والمراد منه اكرم كرماء الناس
ويروى من تركه ● اى ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذي يتقى
من فحشه ادنى منزلة من الكافر ● قلنا من في قوله من فرقه عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله
تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذي يتقى من فحشه مشاركا للكافر في كونهم
شر الناس غايته ان يكون الكافر اشد منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعي احسن
من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان
عيينة بن حصين فيحتمل انه كان كافرا يومئذ وكذا لو كان مسلما لانه عليه السلام عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا قال
القاضي ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عليه السلام اذ بعث مع المرتدين وجئ به اسيرا الى ابي بكر رضه او لانه كان مجاهرا بسوء الحالة

وفي الحديث دلالة على جواز غيبة المعلن بفسقه ونفاقه والامير الجائر والكافر وصاحب البدعة وجواز مداراتهم اتقاء شرهم لكن لما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين وهي مباحة ومستحسنة في بعض الاحوال والمداهنة هي بذل الدين وعدم المبالاة

فلا غيبة للفاسق ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره
وفي ذكر لفظ عبد دون رجل او امرأة توبيخ له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله ● فان قلت الحديث المتقدم يدل على ان شر الناس من
تتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبد اذهب آخرته بدنيا غيره فما التوفيق ● قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب
آخرته بدنيا غيره يكون ذا الفحش اشد فمن اقدم عليه اقدم على اى شئ شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه ● م عمار رضه قيل انه هاجر الهجرتين
وصلى الى القبلتين وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة اخرجه المشركون وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول يا نار كوني بردا
على عمار مارواه عن النبي عليه السلام اثنان وستون حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة ومسلم بواحد وهو
ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة ● بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اى علامة ● من فقهه ● انما صار علامة للفقه لان الفقيه
يعلم ان الصلوة مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فيصرف العناية الى ما هو الاهم ● فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة ● فان قلت
هذا مخالف لما روى ان النبي عليه السلام قال اذا صلى احدكم الناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة هنا
ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ● قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء ● م عثمان وعائشة رضه روى
مسلم عنهما قالت استاذن ابو بكر رضه على النبي عليه السلام وهو كان معي مضطجعا في مرط وهو كساء من صوف فاذن له فقضى اليه
حاجته فانصرف ثم جاء عمر رضه فقضى اليه حاجته وهو في تلك الحال ثم استاذن عثمان فجلس النبي عليه السلام فسوى عليه ثيابه فقال اجمعي
عليك ثيابك فقلت يا رسول الله لم تحتفظ حين استاذن عثمان فقال عليه السلام ● ان عثمان رجل حيى ● على وزن فعيل من الحياء
واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ● جواب الشرط محذوف وهو خشيت ● ان لا يبلغ الى ● اى من ان لا يبلغ وهو متعلق بخشيت
في حاجته ● اى في قضاء حاجته ● م ابو الدرداء رضه ● روى مسلم عنه ● قال بينما رسول الله عليه السلام يصلي فسمعناه يقول
اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك
تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال عليه السلام ● ان عدو الله ابليس ● بالنصب عطف بيان
له او بدل ● جاء بشهاب من نار ● اى بشعلة منها ● ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامة فلم يستاخر ثلث مرات ● العامل فيه لم يستاخر او قلت على تنازع العاملين وما قاله الشارح العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة
غير مقيدة بالمرات ● ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا ● يعنى لاخذت ابليس وجعلته مشدودا
بالوثاق وهو القيد ● يلعب به ولدان اهل المدينة ● وفي الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الآدميين واما قوله تعالى انه يريكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم محمول على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه معها ثم يمنع ان يعود
الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب وفي قوله العنك دلالة على ان خطاب الغير في الصلوة جائز ● فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام ان الصلوة
لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ولهذا قال الجمهور يبطل الصلوة برد السلام ● قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي

ثم ان حات تحريمه كان بمكة وهذا بالمدينة فلما يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوى لا مدينة النبي عليه السلام جمعا بين الادلة فسا ول
مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي عليه السلام ودليل المنع قوله وهو الحديث فالدليل القولى اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين
في الاصول • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان عفريتا • وهو الخبيث المنكر • من الجن تفلت بتشديد
اللام اى تعرض • على البارحة ليقطع على صلوتى • انما قدم المفعول الغير الصريح وهو على على الصريح لان غاية اهتمام العفريت
كان قطعه على رسول الله عليه السلام • فامكننى الله منه • اى اعطانى الله مكنة من اخذه وقدرة عليه • فاخذته • وفيه
دليل على جواز عمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا يبطل الصلوة بمسه • فاردت ان اربطه • بكسر الباء
وضمها اى اشده وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس من افعالها ببال المصلى • على سارية • اى اسطوانة • من سوارى
المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى المنادى خبر مبتدا محذوف
اى وهى رب اغفر لى او بدل من دعوة • فرددته خاسئا • اى ذليلا مطرودا لان التسخير التام مختص به • فان قلت يفهم من هذا
الحديث انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تذكر دعوة سليمان بعد اخذه ومن الحديث السابق انه تذكر قبله فيتنافيان • قلت لا منافاة
لان الحديثين صدرا في وقتين • واما دعوة سليمان عليه السلام ملكا يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجهلة بل لان التعدى في الا[ر]ض
كان كذا فالهمه الله ان يسال مطابقا له او لان مقصوده منه عظم الملك لان النفى عن الغير كما يقال لفلان ما ليس لغيره ولكن لا ينافى
هذا الوجه قوله عليه السلام لولا دعوة اخينا • خ عايشة رضه • روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله تنام قبل
ان توتر فقالت يا عايشة فقال عليه السلام • ان عينى تنامان ولا ينام قلبى • وفيه بيان ان تيقظ قلبه تعصمه من الحدث • ق
المسور بن مخرمة رضه • قال خطب على رضه بنت ابى جهل فلما سمعه النبي عليه السلام قال • ان فاطمة منى وانى اتخوف ان تفتن
في دينها • اى يصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة عرفها من فاطمة بترك ضرتها في زوجها ولعداوة ابيها للنبى عليه السلام
وان كانت هى في نفسها مسلمة • وانى لست احرم حلالا • وفيه اشارة الى اباحة نكاح تلك البنت • ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح انما نهى عن الجمع بينهما لما مر من خوف الفتنة على بنته
ولانه يودى الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبي عليه السلام حراما وان كان بما اصله مباح وهذا من خصايصه قال الله تعالى ان الذين
يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة • قيل ليس المراد به النهى عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا تجتمعان كما قال انس
بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع • وقال النووى رحمه يحتمل ان يراد به تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا لا اقول شيئا يخالف
حكم الله فاذا احرم شيئا لم اسكت عن تحريمه فيكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح • م عمرو بن العاص رضه • قيل انه فتح مصر عمرو
ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة وثلثون حديثا في الصحيحين ستة انفرد البخارى بحديث ومسلم بحديثين احدهما هذا • ان فصل بكون
الصاد المهملة يعنى فاصل • ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة • بضم الهمزة هى اللقمة • السحر يعنى ان اهل الكتاب اذا ناموا
كان لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا واكل تلك الاكلة موقع شكر لتلك النعمة • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه

ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا • كان قيل قد جاء في حديث آخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسماية عام فما التوفيق بينهما نقول الفقير الحريص يتقدم على الغنى باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم عليه بخمسماية او نقول المراد باربعين حريفا
التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذى ذكر فيه خمسماية يحتمل ان يكون متاخرا عن هذا الحديث ويكون الشارع قد زاد في زمان سبق
الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة ذكر في قوت القلوب قد جاء في الرواية ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا
والموالى يدخلونها بعدهما ليكهم بخمسماية سنة وفقراء الكفار يدخلون النار بعد اغنيائهم بخمسماية عام ولكن ينبغى لك ان تعرف ان السبق
في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين ينفقون اموالهم في وجوه الخيرات ارفع درجة
ممن يسبقه في الدخول • حكى ان عبد الله بن عمرو رضه سأله رجل قال الستا من فقراء المهاجرين فقال الك امراة تاوى اليها قال نعم فقال
الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لى خادما فقال انت من الملوك • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون • هذه الجملة صفة بعد صفة لاسم ان وهم الذين يكثرون
الصوم ليكسر انفسهم ويتقوى على التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الرى والامان من العطش قبل تمكنهم
من الجنة • يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم • كان قيل جاء في حديث آخر وهو من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
فما الجمع بينهما • قلنا ان يعرف الله منية ذلك القايل عقيب الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثرى الصوم قيل يجوز
ان يراد بالصايمين امة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سموا صايمين لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان الا هذه الامة
لكن الاقرب الوجه الاول • يقال اين الصايمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد • ق سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه • ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد • بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو جواد
كذا قاله الجوهرى يعنى به الفرس السابق الجيد • المضمر • بفتح الميم المشددة هو المركوب الذى يقلل علفه على التدريج ليشتد جريه • السريع
ماية عام لا يقطعها • الجملة حال من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المذكور المواضع التى ينشر بها اغصان تلك الشجرة وفيه بيان
عظيم قدرة الله تعالى واتساع الجنة • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان في الجنة لسوقا • وهو معروف يذكر ويونث و
افقه والمراد به هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملايكة بما لا عين رات ولا خطر على قلب بشر فياخذون ما يشتهون بلا ثمن
وهذا نوع من الالتذاذ • ياتونها كل جمعة • يعنى في مقدار كل اسبوع • فتهب ريح الشمال • بفتح الشين جهة يقابل القبلة
قال القاضى خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يرجون بها السحاب الساقى • فتحثو • اى تنثر تلك الريح • في وجوههم
وثيابهم • يعنى انواع العطر • فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا • فان قيل ما سبب زيادة حسن
اهليهم • قلنا يجوز ان يكون الهبوب عاما يشملهم واهليهم • فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا • اى بعد مفارقتنا حسنا
وجمالا • قيل زيادة حسنهم تكون بعد رضاهم • فيقولون وانتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا • اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم

وترك ذكر الشىء الذى يرميه الريح
ايماء الى قصور العبارة
عن ذكره وانه
مما يكتفى
بصفته

وفقنا الوصول الى ذلك النعيم ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● ان في الجنة مائة درجة ● المراد بالمائة ههنا الكثرة
وبالدرجة المرقاة ● اعدها الله للمجاهدين في سبيله ● وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم برضاة ربه ● كل درجتين
ما بينهما كما بين السماء والارض ● وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب
الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه ● فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس ● وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمار
فانه اوسط الجنة ● يعني اشرفها ● واعلى الجنة ● قيل فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا
وان الجنة فوق السموات تحت العرش ● قال الامام الطيبي رحمه الله النكتة في الجمع الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسي وبالآخر المعنوي
والاول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن وازين مما يحس به ● وفوقه عرش الرحمن ● هذا يدل على انه فوق جميع الجنان ● ومنه تفجر
اصله تتفجر فحذف احد التائين ● انهار الجنة ● وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجاري واحد وطبايعه اربع طبع الماء في ايجاد الحيوة
وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفاء والحلاوة وطبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار النيرين ● ق
ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا
فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت عليه وهو في الصلوة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته رد علي السلام فقال ● ان في الصلوة
لشغلا ● اي شغلا بالتلاوة والاذكار مانعا عن غيرها والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم الغين وسكونها يجوز ان يكون بمعنى
الفاعل يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي اليها وان يكون بمعنى المفعول يعني ان في الصلوة شيئا يشغل المصلي به ● م عمار
وحذيفة رضه شك شعبة ● هذه جملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو احد رواة هذا الحديث يعني انه شك في ان هذا الحديث
رواه عمار رضه عن النبي عليه السلام او عمار عن حذيفة عن النبي عليه السلام روى مسلم عنه ● ان في امتي اثني عشر منافقا ● وهم الذين
قصدوا قتل النبي عليه السلام ليلة العقبة مرجعه عن غزوة تبوك حين اخذ النبي عليه السلام مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي
فطمع اثنا عشر رجلا في المكر به فاتبعوه ساترين وجوههم غير اعينهم فلما سمع رسول الله عليه السلام خشفة القوم من وراءه امر حذيفة
ان يردهم فخوفهم الله حين ابصروا حذيفة فرجعوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس فادرك حذيفة النبي عليه السلام فقال
لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عليه السلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم
وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثمة كان الناس يراجعون حذيفة في امر المنافقين ● قيل استر النبي عليه السلام امر
هذه الفئة المشؤمة لئلا تهيج الفتنة من تشهيرهم ● لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ● يعني لا يدخلون
الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال والمعلق بالمحال محال ● ثمانية منهم تكفيكهم ● يعني يدفع منك شرهم روي
بحذف الكاف الثانية وروي تكفتهم بتاء مثناة فوق من الكفت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم في قبورهم ويسترهم ● الدبيلة
بدال مضمومة مهملة ثم باء موحدة على صيغة التصغير ● سراج من النار ● هذا تفسير من النبي عليه السلام الدبيلة عبر عنها بالسراج وهو شعلة

المصباح

المصباح للمبالغة ● تظهر في اكتافهم ● بضم الجيم اي تظهر ● من صدورهم ● يعني تحدث في اكتافهم خراج يظهر حرارتها
فيقتلهم ● م اسماء بنت ابي بكر رضه ● روى مسلم عنها ● ان في ثقيف ● وهو اسم قبيلة ● مبيرا ● اي مهلكا والتنوين
للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاهلاك احد مثله ● روي انه قتل مائة وعشرين الف نفر سوى ما قتل في حروبه ● وكذابا ●
قيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذب من جملته دعواه ان جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحي وفي الحديث اخبار من المغيبات المستقبلة
وقعت كما اخبر عليه السلام ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان في حوضي من الاباريق ● اسم ان محذوف ومن
للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني ظروفا كائنة من جنس الاباريق ● بعدد نجوم السماء ● قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة
من باب قوله عليه السلام لا يضع العصا من عاتقه وقال النووي رحمه الله المختار ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا من نجوم السماء كما روي
انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء لانه اخبر به الصادق مؤكدا في كلامه ولا مانع عن ذلك عقلا ولا شرعا
قيل لكل نبي حوض يوم القيمة على قدر رتبته وقدر امته ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● ان في عجوة العالية شفاء وانها
ترياق ● وهو بكسر التاء وضمها والدال والطاء مكان التاء دواء السموم ● اول البكرة ● منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح
العجوة نوع من التمر يضرب الى السواد من غرس النبي عليه السلام قال النووي رحمه الله العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات
من الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلاثة اميال من المدينة وابعدها
ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض وجهه الى النبي عليه السلام ● و ابو سعيد رضه ● رقم المصنف ههنا علامة
الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في النسخة المقابلة بنسخة المصنف كذا كذا قاله صاحب التحفة
قال لما وصل الاشج مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا الى لقاء النبي عليه السلام ولم يبادر الاشج واقام عند رحالهم فجمعها وعقل
ناقته بالعقال ولبس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عليه السلام قربه واجلسه الى جانبه فقال عليه السلام تبايعون على انفسكم
وقومكم قالوا نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه فقال عليه السلام صدقت ● ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة ● روي بالرفع والنصب بين الحلم بكسر الحاء تأخير مكافاة الظالم والمراد به ههنا عدم استعجاله وتراخيه حتى ينظر
في مصالحه والاناة على وزن القناة هو التثبت وترك العجلة والمراد به تؤدة نظره في العواقب فانه اشارة الى قوله الذي قال فانه دال على صحة عقله
قاله لاشج عبد القيس ● بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهي قبيلة وفي بعض النسخ نعت الاشج على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا
منه على حذف المضاف يعني لاشج رئيس عبد القيس قيل كان اسمه الاشج لشجة كانت في وجهه وسماه النبي عليه السلام المنذر ● ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطي رجالا من قريش مائة ابل فتحدث ناس من الانصار
قالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من قريش كذا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ● ان قريشا حديث عهد
اي جديد زمان ● بجاهلية ومصيبة ● والمراد منها اخلاؤهم من ديارهم واملاكهم وقتل اقاربهم يوم بدر ● واني اردت ان اجبرهم ● اي اجبرهم
واعطيهم عطية ● واما ترضون ● الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية طلبية ● ان يرجع الناس

بالدنيا ورجعوا برسول الله اي حصته الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل
لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا الراي والمذهب كما يقال فلان في وادي وانا في وادي والمراد اظهار النبي عم
كمال محبته تلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من يشاء لمصلحة مما شاء من الغنيمة م عبد الله بن عمرو رضه روى
مسلم عنه ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين اطلاق الاصبع الى الله تعالى متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تأويله قال المراد من هاتين
الاصبعين الداعيان وذلك ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله
تعالى فالحق تقلب القلب تبعا للداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه ان الله تعالى قادر على تقليب القلوب باقدارهم كما يقال
فلان بين اصبعي يراد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين في اضافة الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تعالى
من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى احد من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه قد جاء في رواية
انس رضه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم ما ذكره وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بفائدة زائد
لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب
او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في يصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على سبيل الفرض
لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشا ولما كان تصرف العباد في شيء واحد ايسر من التصرف في الاشياء عادة تصرف الله في جميع
القلوب بتصرف العبد في واحد منهما وفي الحديث دلالة على ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رضه
اتفقا على الرواية عنه ان كذبا علي ليس ككذب بكسر الذال على احد يعني الكذب على النبي عليه السلام اعظم انواع
الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره
قوم من الصحابة رضه اكثار الحديث خوفا من النقصان والزيادة وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عليه السلام فوقفه
على الصحابي رضه وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ
فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله يبوئ مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث مائتان من الصحابة
ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت كان النبي عم
مديونا لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم دعوه ان لصاحب
الحق مقالا المراد بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه حق فماطله فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو
المراد بالمقال خ ابن عمر رضه روى البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا اي غزوة بدر وسهمه
قاله لعثمان بن عفان حين خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله عليه السلام مريضة فاعطاه
سهمها من الغنيمة اما حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لان من لم يحضر الوقعة
لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عليه السلام اعطى لثلاثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهما احدهم عثمان والآخران طلحة بن عبيد الله

وسعد بن زيد كانا بعثهما رسول الله يتجسسان خبر عير قريش ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال قدم قوم من اهل اليمن
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حتى امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ عم
بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة امينا اي ثقة ومعتمدا عليه وان اميننا ايتها الامة قال القاضي هو
بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح
جده قال النووي رحمه الله الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عليه السلام بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة
اليهم وقال الترمذي تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لا لان امانته كانت غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة
احد المشهود لهم بالجنة ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال قال النبي عليه السلام يوم الخندق من يأتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا فقال عليه السلام ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم
ابن ثمان سنين وهو لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه عليه السلام ونسبه الى الاختصاص ق انس رضه اتفقا على الرواية
عنه ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا اجابتها وقد صرفها كل نبي الى شيء في حق الدارين كسليمان عم سأل
الملك ونوح عم سأل اهلاك اهل الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اي ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة
اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الآخرة فان قلت اختباء النبي يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف
تكون مدخرة قلنا يجوز ان خير الله تعالى النبي عليه السلام بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الآخرة
فاختار الدعوة في الآخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب رضه روى مسلم عنه قال كان رجل ابعد من المسجد
وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد
والى اهلي اذا رجعت فقال عليه السلام ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل كان يمشي
الى مسجد النبي ولا يركب وارجو في اثره الاثر بالفتحتين ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا خطوته الاجر وفيه دلالة
على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصب من ثوابها اوفر م جابر رضه روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة
وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم
فيقربوا من المسجد خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق
عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية
عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بسبعة وسبعين
او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لرفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء
وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة

وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا ● وقال البخاري المراد
به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها ● دخل الجنة ● ولا يظن ان اسماء الله تعالى
منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين وهي من الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي عليه السلام
اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب ● ق اسامة بن زيد رضه
اتفقا على الرواية عنه قيل ابن مولى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين
تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عليه السلام رسول يدعوه ويخبره ان ابنها
قد مات فقال عليه السلام ● ان لله ما اخذ وله ما اعطى ● ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني اخذه الله انما هو ملكه
فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في بيان ما قبض ثم اكد
هذا المعنى بقوله ● وكل شيء عنده باجل مسمى ● يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قاله الشراح ويجوز ان يراد
بكل شيء كل ما يأخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى ما قدر له من الاجل ● م
سلمان رضه ● روى مسلم عنه ● ان لله مائة رحمة منها رحمة يتراحم الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة ● رحمة الله غير متناهية
ولا يعتور التحديد والتجزية المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن الرحمة في حق الله
غير مفسرة بالرقة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله
هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل
في هذه الدار فما ظنك بباقيها في دار القرار ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون ● حال او استيناف ● اهل الذكر ● يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم ● قال القاضي عياض الذكر نوعان
ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته وفي معاني الكتاب والاحاديث في اعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار
وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة
القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من
رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج به من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا
في شرح مسلم ● فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا ● اي نادى بعض الملائكة بعضا ● هلموا الى حاجتكم ● اي تعالوا الى زيارة
اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر ● قال ● اي النبي عليه السلام ● فيحفونهم ● بفتح الياء بضم الحاء
المهملة الحفوف هو الاشتمال حول شيء ● باجنحتهم ● الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء
الدنيا ● بان يقف بعضهم فوق بعض ● فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال ● اي النبي عليه السلام ● فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة ● من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض قال ● اي النبي عليه السلام ● فيسألهم وهو اعلم

بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ● بفتح الميم ● ويهللونك ويمجدونك قال ● اي النبي عليه السلام
فيقول ● اي الله تعالى ● هل رأوني قال ● اي النبي عليه السلام ● فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول الله تعالى ● كيف لو
رأوني ● جواب لو ما دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم ● قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك
عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول ● اي الله تعالى ● فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها
قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها ● اي على الجنة ● حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال ● اي الله تعالى ● فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله
يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك قال
فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم ● اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما يقع من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم لغاية
تنويه في شأنهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر
الملائكة في عالم شهادة الله تعالى بلا مانع ● قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم ● يريد به انه لا يستحق المغفرة
لانه ليس من الذاكرين ● انما جاء لحاجة قال ● اي الله تعالى ● هم القوم ● اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة
لا يشقى جليسهم ● استيناف للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان
ان من خالط السادات نال السيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة ● قال النووي رحمه الله اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى
دون الثانية وبالعكس ● فان قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت والقصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه ● قلنا هذا بطريق الاستعارة
يعني يكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوله تعالى قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه
ان تلك القارورة يكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة ● واحدة مجوفة طولها في السماء ● يعني يكون طولها كطول السماء من الارض
فان قلت ورد في بعض روايات البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع ● قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها ● ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا ● يعني من سعة الخيمة وعظمها
م انس رضه ● روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء
وحدث النبي عليه السلام ما حدثه فقال عليه السلام ● ان لنا طلبة ● قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء ● فمن كان
ظهره ● اي مركبه ● حاضرا فليركب معنا ● وفيه اشارة الى مسارعة النبي عليه السلام واصحابه الخروج اليها ● قاله عند خروجه الى بدر
وهو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلق عليه السلام واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فاغار وهزم
ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض ● وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله
دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية كيلا ينوس ● ق رافع بن خديج رضه ● بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية

عنه قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية وسبعون حديثا في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عليه السلام عن بعير شرد فرماه رجل بسهم فحبسه فقال عليه السلام • ان لهذه البهايم • البهيمة حيوان ذات قوايم اربع في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية • اوابد • جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت • كأوابد الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلى عن الناس يعني ما نفرت من الحيوان الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فمات حل اكلها وكذا كل ما لا يقدر على ذبحه الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست كالوحشية في الحكم الذبح بل التآبد كي يذبح بالانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي الحديث حجة عليه • م انس رضه • روى مسلم عنه قال سألت ام سليم النبي عليه السلام هل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فسترت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او يحتلم المرأة قال نعم فقال • ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر • اعلم ان هذا الوصف باعتبار الغالب وحال السلامة لان مني الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ويحمر لكثرة الجماع وقد يبيض مني المرأة لفضل قوتها • فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه • قال النووي رحمه فمن بكسر الميم وبعدها نون ساكنة انما ضبطته كذا لئلا يصحف فيقال فمني ايهما بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن في قوله من ايهما ابتدائية يعني فاي الماءين علا واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من ايهما من اي الزوجين باعتبار تضمين الصعود في العلو والسبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق مني احدهما اي وقع في الرحم قبل مني الآخر اشبه الولد ايضا • قال القاضي النيسابوري المني المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يلتذ به جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من الماءين اجزاء مشابهة للاعضاء صاحبه شبها غير تام وتمامه بغلبة احدهما او سبقه اذا اجتمع المنيان فانجذب كل واحد منهما الى ما يشابهه • اعلم ان الروايات مختلفة في بعضها او سبق غير مذكور وفي بعضها علا غير مذكور وفي بعضها اذا علا ماؤها اشبه الولد اخواله واذا علا ماؤه اشبه اعمامه وفي بعضها ذكر سبق مكان علا في الموضعين وفي بعضها اذا علا ماؤه اذكر واذا علا ماؤها انثت باذن الله والتوفيق والله اعلم بان يقال او سبق شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها بيان الذكورة والانوثة وقوله اشبه الولد اعمامه يراد به نسبة الذكورة واشبه اخواله يراد به نسبة الانوثة وفيه من التحمل ما ترى • قا ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم • المثل في اللغة هو النظير وكذا المثل بفتحتين ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهي المراد هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في العوارف الهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا • اعلم ان الغرض من ضرب المثل نهاية التوضيح لانه يكون تشبيه الخفي بالجلي ولذا كثر الله تعالى الامثال في كتابه • كمثل غيث اصاب ارضا • قيل هذا تشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب لتوقف ما له على آخره • الا يرى انه وصف الغيث بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى الارض ظهر نفعه

فيها والى من لم يظهر انما شبه العلم بالغيث لانه يحيي القلب الميت احياء الغيث البلد اليابس وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر يحتاج اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية محتاجين الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى ببعثة نبينا عليه السلام • فكانت منها طائفة • اي قطعة الجار والمجرور حال عنها • طيبة • اي غير خبيثة بسباخ ونحوه • قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير • قال النووي رحمه العشب والكلاء والحشيش والخلا اسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس والعشب والخلا مختصان بالرطب والكلاء بهمزة مقصورة يقع على كليهما فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على العام للاهتمام بشانه قيل مختص ايضا بالرطب الا انه ما يتأخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير • وكانت منها اجادب • وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب وهي الارض التي لا تنبت ويروى اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمتين الغدير ويروى اجارد بالجيم والراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن النبات كذا قاله الخطابي وقال القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحون • امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان • جمع قاع وهي الارض المستوية • لا تمسك ماء • ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله • ولا تنبت كلاء فذلك • اشارة الى ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع الى بيان مورد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء وانبتت الكلاء • مثل من فقه • بالضم اي صار فقيها وروي بالكسر معناه فهم والاول اشهر في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم • بتشديد اللام • ومثل من لم يرفع بذلك رأسا • هذا مثل الطائفة الثانية التي لم تقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه وعلم غيره وعدم رفع رأسه بالعلم كناية عن الانتفاع به لعدم العمل به • ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به • هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة رجل فات عنه التعليم والتعلم تقديره ومثل من لم يقبل • ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم النفع بالعلم لا في نفسه ولا في غيره • قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما في الانتفاع وقوله ومثل من لم يرفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف • قا ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال [illegible] ولكن رسول الله وخاتم النبيين استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي عليه السلام لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال • ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة • استثناء من قوله بنيانا وهو الحايط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف ويبنى بها • من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة • يعني اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال • وانا خاتم النبيين • وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى عم ينزل في آخر الزمان • قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون احد مبتدأ بعده وعيسى عم ينزل حين ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض امته • اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه عقلي منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة

والمثل في الاصل النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ويستعمل بمعنى الصفة [illegible]

وسمي زاوية البيت زاوية لاجتماع يقال زوى المال اذا جمع شيخ زاده

الى ان فائز بعثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة فقد كانت حاصلة بالنقصان وبالنبي عم

تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما

المثل يعني الصفة وهذا ايضا تشبيه مركب حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث

به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قايمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قايم • فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني • بتشديد الياء

على سقوط نون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى ان هذا المثل مختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لان ما انذر به من الاهوال هي

التي راها بعينيه واما ساير الانبياء صلوات الله عليهم فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاهوال • واني انا النذير • وهو

الذي يخوف غيره باعلام • العريان • وهو الذي لقي العدو وسلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه

من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام فالنجاء

بالمد نصب على الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي انجوا النجاء وهو الاسراع • فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا • اي ساروا

من اول الليل • فانطلقوا على مهلهم • وهو بفتح الميم والهاء ضد العجلة • وكذبت طائفة منهم • اتى لم يقل ولم تطعه

مع انه كان في مقابلة فاطاعه اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم • فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش • اي اتوهم

صباحا فاغيروا عليهم • فاهلكهم واجتاحهم • بالجيم وبالحاء المهملة بعد الالف اي اهلكهم بالكلية • فذلك اي المثل المذكور وهذا

بيان لوجه المشابهة • مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق • وفيه اشارة الى ان مطلق

العصيان غير مستاصل بل العصيان مع التكذيب بالحق • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان معه • اي مع الدجال

ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار • يعني الذي يراه الناس نارا فانما هو بارد والذي يرونه ماء فنار على معنى ان الدجال اذا رمى

واحدا ممن يكذبه في ناره جعل الله تعالى ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود بردا وسلاما لخليله عليه السلام واذا رضي عمن صدقه

فاعطاه من مائه جعله الله نارا محرقة لاستحقاقه النار الابدية بكفره وفيه بيان ان ما يظهره الدجال تخييل وسحر • ق

ابو شريح الخزاعي رضه • شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والخزاعي منسوب الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة اسم

قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح ما رواه عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري

منها بواحد • ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس • يعني لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل كان بامر الله وفيه توبيخ الكفار على

تجاسرهم بالاقدام على ما حرم في مكة • فان قلت ما وجه قوله عليه السلام في حديث آخر ان ابراهيم حرم مكة • قلت معناه اظهر الحرمة

الثابتة • فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما • اي يريق فيها ودما نكرة في سياق النفي يدل بعمومه

على ان القتل حرام فيها وان كان مباحا في خارجها ووصف الامرء بالايمان للتحريض على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع

عما منعه الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه • ولا يعضد بها شجرة بكسر

الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على لا يحل وبالنصب عطف على يسفك ولا زائد • فان احد ترخص لقتال رسول الله عليه السلام

يعني ان ترخص احد مستدلا بان الرسول عليه السلام فعل ذلك وهو يدل على الجواز • فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن

لكم وانما اذن لي فيها • اي في اراقة الدم واذن على بناء المجهول ولي قام مقام الفاعل • ساعة من نهار • التفت هنا

ولم يقل اذن له بيانا لاختصاصه بذلك لا للاضافة الى نفسه • ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب

يعني من سمع مني هذا الحديث فلينقله الى من لم يسمعه لئلا يغفل عن حرمتها • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان

من اشراط • جمع شرط بالتحريك وهو العلامة • الساعة ان يرفع العلم • وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم

كما سبق • ويظهر الجهل ويفشو الزنا وتشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد • وهو

من يكون قايما بمصالحهن لا ان يكون زوجا لهن • قال الضعيف • مباشر هذا التاليف • لقد شاهدنا بعض الاشراط

التي في الحديث مذكور • في بلدة انتفت فيها بعض السطور • من علو الزناة • وفشو الفجور • ورقص الغناء • بشرب الخمور • ووفور

الميل الى الخرابات • والنفور من مواضع الطاعات • واستيلاء الظلمة والاوباش • وانشاء ما شاؤا من غير تحاش

لا خير في امورهم نعوذ بالله من شرورهم • ح واثلة بن الاسقع رضه • روى البخاري عنه • ان من اعظم الفرى • وهو

وزن البشرى جمع فرية وهي الكذبة عن عمد • ان يدعي الرجل الى غير ابيه • عدى الادعاء بالى لتضمنه معنى الانتساب وانما صار

اعظم لانه افتراء على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره • او يري عينيه

من الاراءة • ما لم تريا • اي يكذب في رؤياه بان يقول رايت في منامي كذا ولم يكن راه وانما صار اعظم لان ما يراه النايم

باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله • او يقول على رسول الله ما لم يقل • وكونه اعظم ظاهر لانه كذب على النبي عليه السلام ح

علي رضه • قيل ما رواه علي رضه عن النبي عليه السلام خمسماية وسبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة واربعون حديثا انفرد

البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر • ان من البيان لسحرا • قاله حين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة وتحسنات الفاظ

فعجب الناس من بيانهما يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في ميلان القلوب في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا صرف

الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل كان صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة خ لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله

بن عمرو ولم يخرجه عن علي رضه والله اعلم • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها قالوا

حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة • وانها مثل المسلم • يعني النخلة طيبة الثمر دائمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بايمانه متحل

باتيانه جميل الصفات كثيرة الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايهاما بان

المسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع • م جابر رضه • روى مسلم

عنه • ان من الليل ساعة • يجوز ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثا على طلبها باحياء الليالي

لا يوافقها عبد مسلم يسال الله خيرا • المصلح المتبتل • الا اعطاه الله اياه • ويروى خيرا من امور الدنيا والآخرة الا اعطاه

اياه وذلك كل ليلة • يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي
يقول الله فيه من يدعوني فاستجيب له قيل هي وقت السحر وقد روي ان جبرائيل عليه السلام قال اني ارى العرش يهتز من السحر وقيل
الظاهر انها مطلقة • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان من امن الناس • وهو افعل من المن الذي هو
العطاء لا من المنة التي تفسد الصنيعة • علي في صحبته وماله • على ههنا بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلا لنفسه وماله لاجلي
ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه وقاية له • ابا بكر • هكذا وقع في صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح
مسلم ابو بكر بالرفع ولعل وجهه ان يكون من في ان على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدا محذوف كانه عليه السلام قال ان من امن
الناس علي رجلا فقيل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي رحمه فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه • ولو كنت
متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا • قال الطيبي رحمه الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقا ارجع اليه في حاجاتي
واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن في جملة اموري الجا الى الله الى هنا كلامه لكنه بعيد والاوجه ان يقال انه من الخلة
وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق يقف على سري لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرا من سر رسول الله لما روي انه عليه السلام
قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه • ولكن اخوة الاسلام ومودته • اللام في الاسلام
للعهد اشارة الى الاسلام الذي سبق به المسلمون واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك عن فحوى الجملة الشرطية كانه
قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل انما كان افضل لان اتخاذه خليلا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى
فما اختاره الله للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يكون افضل مما اختاره لنفسه • لا يبقين في المسجد باب الا سد • الفعل
المجهول صفة محذوف اي الا باب سد • الا باب ابي بكر • مستثنى من المستثنى يعني انه لا يسد قيل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر
بسد ابواب البيوت الملتصقة بالمسجد سوى باب ابي بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس • قال الامام التوربشتي رحمه لم يصح
عندنا ان لابي بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابي بكر في امر الخلافة على وجه الاستعارة التصريحية بان شبه
طريق النزاع فيه بالابواب وقرينته ذكر المسجد الذي كان عامة جلوس النبي عليه السلام واحكامه فيه ولم يكن بيت ابي بكر متصلا به
قيل قال النبي عليه السلام هذا الحديث في مرضه في آخر خطبة خطبها واما ما روي من انه قال في حق علي رضه سدوا ابواب المسجد كلها
الا باب علي فمحمول على حقيقته لانه ثبت ان بيت علي رضه كان في جنب المسجد • م عايذ بن عمرو رضه • وهو بياء مثناة تحت
وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث واحد للبخاري واثنان لمسلم
ان من شر الرعاء • جمع راع والمراد بهم ههنا الامراء • الحطمة • على وزن الهمزة هو الذي يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر
يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبي عليه السلام للولاة الظلمة • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه
ان من اشر الناس عند الله • وفي بعض النسخ المصححة ان من شر الناس وقال الجوهري شر فيه معنى التفضيل لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث

والمعنى ان الرجل مع اهله خلوة وحالة يقبح ذكرها والتحدث بها وحمل الغيرة على سترها ويلزم من كشفها العار عند اهل المروءة والحياء فان من تكلم
بشيء من ذلك فقد كشف في الحقيقة عورة نفسه لا عورة زوجته وكشف العورة منهي لا فرق بين كشفها للعيان وكشفها للاسماع
والاذان ويوخذ من الحديث ان ذكر المجامعة الواقعة بين الزوجين قبيح وعلى الزوج ان لا يذكر شيئا منها اللهم الا
اذا دعت الضرورة اليه ويذكر بالكناية لا بالتصريح وبقدر الضرورة لا فوقها كما قال رسول الله

ولا يقال اشر الا في لغة رديئة وكذا اخير • وقال القاضي الرواية وقعت بالالف وهي تدل على عدم رداءته ٢ منزلة يوم القيمة
ويروى من اعظم الامانة • على حذف المضاف اي اعظم خيانة الامانة • عند الله يوم القيمة الرجل • المضاف محذوف على الرواية
الثانية اي خيانة الرجل • يفضي الى امراته • اي يصل اليها استمتاعا • وتفضي اليه ثم ينشر سرها • اي يتكلم ما جرى بينه
وبينها قولا وفعلا • قال النووي رحمه تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة اما اذا ترتب بان تدعي عليه العجز عن الجماع او اعراضه عنها
ونحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال عليه السلام اني لافعل ذلك انا وهذه • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان
من ضئضئ هذا • بكسر الضادين المعجمتين والمهملتين وبالهمزتين بمعنى الاصل • قوما يقرؤن القرآن • يعني سياتي قوم نعتهم
كيت وكيت من الاصل الذي هذا الرجل اي ذو الخويصرة منه في النسب او هو عليه في المذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن
في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة كذا قاله الشارح صاحب التحفة • لا يجاوز حناجرهم • يعني لا يكون لهم الا القراءة المجردة
ولا يصل معانيه الى قلوبهم ولا يتدبرون فيها • يقتلون اهل الاسلام ويدعون • بفتح الدال اي يتركون • اهل الاوثان
يمرقون من الاسلام • اي يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابي المراد من الاسلام ههنا طاعة الامام • كما يمرق
السهم من الرمية • بتشديد الياء اي من الدابة المرمية • لئن ادركتهم لاقتلنهم • اللام فيه توطية للقسم اي والله لئن ادركتهم
لاقتلنهم • قتل عاد • المراد به اهلاكهم بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ما ظهر ذلك القوم في زمن علي رضه
بعد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة فقاتلهم علي وقتل كثيرا منهم • قاله لذي الخويصرة • وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وكسر
الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمي هو رئيس الخوارج وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
كذا في تفسير الوسيط • حين قال • اتق الله • يا محمد حين قسم ذهيبة • تصغير ذهبة وهي قطعة من الذهب • في تربتها
صفة ذهيبة كائنة في ترابها غير مميزة عنه • كان بعث بها • علي رضه • هذه الجملة صفة ثانية لها • من اليمن بين
وهو ظرف لقسم • الاقرع وعيينة • بضم العين المهملة • وعلقمة وزيد الخيل • بالاضافة وباللام وهذه رواية وفي جميع
نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه النبي عليه السلام زيد الخير كذا قاله النووي رحمه • خ انس رضه
روى البخاري عن انس بن مالك رضه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
لا تكسر فقال عليه السلام كتاب الله القصاص فرضي القوم فقبلوا الارش فقال عليه السلام • ان من عباد الله من لو اقسم على الله
لابره • اي لجعله بارا صادقا في يمينه لكرامته قال القاضي معناه لو سال الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان يقول بعزتك يا رب
افعل كذا لاجاب دعوته يؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه لو اراد به المعنى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابره مكان
لاجابه للمشاكلة المعنوية • واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق لما سبق من التقرير • واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار
تضمين معنى العزم فيه يعني اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريد وغايته ان يكون المقسم به محذوفا • واقول ايضا كان ينبغي للمصنف

ان يقول ق مكان خ لان لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه في كتاب مسلم وانما الخلاف في ان الكاسرة هي اخت الربيع والحالفة هي ام الربيع
في رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر في رواية البخاري . فان قلت بعد ما حكم النبي عليه السلام بالقصاص كيف صدر من الصحابي
الحلف على خلاف حكمه . قلت ليس مراده رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لثقته عليه انه لا يحنثه ولثقته بفضل الله
انه تعالى لا يحنثه بل يلهمهم العفو وهذا من كرامة الاولياء . ح ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه . روى البخاري عنه . ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى . يعني مما بقي بين الناس من كلام الانبياء فادركوه هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا
الكلام من نتايج الوحي وان الحياء مندوب في كل الشرايع ولم يجر عليه النسخ . اذا لم تستحي فاصنع ما شئت . هذا الكلام جامع لخير الدنيا
والآخرة لان الحياء فرع يتولد من اجلال من يستحيى منه فمن اتصف به يحترز عن المساءة ومن لا فلا . قيل قوله فاصنع وعيد يعني افعل ما شئت
فلا خير في عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان شيء فيجازى به وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعني صنعت ما شئت وفيه
توبيخ له . وقيل معناه اذا كان فعلك آمنا ان تستحيي منه لجريك فيه على سنن الصواب فاصنع ما شئت . ح ابي بن كعب رضه اتفقا
على الرواية عنه . ان موسى قام خطيبا . زعم اهل التورية ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عم وانه كان نبيا قبل
موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم . قلنا لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل
بعض الاشياء بل المراد به صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لعينه . في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه . اي الى الله يعني لم يقل الله اعلم بذلك . فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول . بمجمع البحرين . هو المكان الذي يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقيل اراد
بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب . هو اعلم منك فقال موسى يا رب فكيف لي به . اي كيف تيسر لي
الاجتماع بذلك العبد . قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل . بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا
فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه . بفتح الثاء المثلثة اي هناك . فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
الباء فيه زائدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير في معه للحوت . يوشع بن نون . وهو ابن اخت
موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعده . حتى اذا اتيا الصخرة . وهي الصخرة بالموضع الموعود . وضعا
رؤسهما فناما واضطرب الحوت . يعني بعد استيقاظ يوشع قبل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا تسمى
ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك . في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ
سبيله في البحر سربا . مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو بيت في الارض يفسره ما بعده
وهو قوله . وامسك الله عن الحوت جرية الماء . بكسر الجيم للنوع من الجريان . فصار عليه مثل الطاق . وهو ما عقد من اعلا البناء
وبقي ما تحته خاليا . فلما استيقظ . اي موسى . نسي صاحبه . اي يوشع . ان يخبره بالحوت . اي بما راه من امر الحوت
فان قيل نسب النسيان في الحديث الى صاحبه ونسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما . قلنا المراد بما في القرآن

ان موسى نسي بذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا مخالفة . فانطلقا بقية يومهما وليلتهما . بالنصب وروي بالجر ايضا
حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا . الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة . لقد لقينا من سفرنا هذا وهو
اشارة الى سيرهما وراء الصخرة . نصبا . اي تعبا انما وجد موسى عليه السلام فيه نصبا لانه كان عبثا لتجاوزه عن مطلبه . قال النووي
انما الحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت . قال . اي النبي عليه السلام . ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان
الذي امره الله به فقال له فتاه ارايت . وهو ههنا بمعنى اخبرني وههنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا
الى الصخرة . يعني عجبت مما اصابني حين وصلنا الى الصخرة . فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره . بدل من الضمير
في انسانيه وقيل لا فيه محذوف اي لان لا اذكره . واتخذ سبيله في البحر عجبا . وهو من قول يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ
سبيله شيئا عجيبا او من قول موسى يعني اعجب عجبا مما اخبرتني . قال . اي النبي عليه السلام . فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا
فقال موسى ذلك ما كنا نبغي . اي الموضع الذي فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه . فارتدا على آثارهما قصصا . مفعول مطلقا
اي يقصان ما وقعا فيه قصصا . قال . اي النبي عليه السلام . فرجعا يقصان . اي يتفحصان ويتبعان . آثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل . اذا للمفاجاة . مسجى ثوبا . اي مستورا بثوب وهو صفة رجل . فسلم موسى عليه فقال الخضر وهو بفتح الخاء
المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل
نوح وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء . ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض
انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا . قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف
والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكالموه اكثر من ان يحصى . وانى بارضك السلام . انى بمعنى كيف او بمعنى من
اين استفهام على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض . قال انا موسى . هذا من باب اسلوب الحكيم يعني اجبت
على اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضي . فقال موسى بني اسرائيل . اي قال الخضر انت موسى بني اسرائيل . قال نعم اتبعك
لتعلمني مما علمت رشدا . بفتحتين اي علما ذا صواب . قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه . فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لي
عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك . قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله ولئلا يستحق العتاب عليه كما
استحقه موسى . فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم . اي كلموا اهل السفينة . ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا
على بناء المجهول . بغير نول . بفتح النون اي بغير اجرة . فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا . الواو فيه للحال
يعني لم يجئ حال فجاءة الا حال قلع الخضر . من الواح السفينة . مما يلي الماء . بالقدوم . بفتح القاف وتخفيف الدال الآلة التي ينحت
بها . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا . بكسر الهمزة اي عظيما . قال

الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت • ما فيه مصدرية او موصولة • ولا ترهقني • اي لا تحملني من امري
عسرا • يعني عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو • قال • اي الراوي • وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم وكانت الاولى • اي المسئلة الاولى • من موسى نسيانا • هذا تصديق من النبي عليه السلام لقول موسى عم بما نسيت
قال • اي النبي عليه السلام • وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة • اي طرفها • فنقر في البحر نقرة • اي ادخل منقاره فيه
فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر • قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك
العصفور نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه
فاين احدى النسبتين من الاخرى ولكن الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة
المذكورة ان ماء البحر نقص • ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر
برأسه فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية • اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا طاهرا واما
على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم يؤمنه ذنبا • بغير نفس • اي بغير قتل نفس • لقد جئت شيئا نكرا
اي منكرا • قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا • قال • اي النبي عليه السلام • وهذه • اي هذه المسئلة الثانية من موسى
اشد من الاولى • اي من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بتشديد ان فعله الاولى كان يمكن تداركه بالسد
وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا الخضر في جوابه لك لم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
اهون من قصد اغراق اهل سفينة انما زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته • قال ان سألتك عن شيء بعدها • اي بعد هذه
الكرة • فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا • يعني اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك • فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية • قيل هي انطاكية • استطعما اهلها • اي طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا
فابوا ان يضيفوهما • اي من ان يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما • فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض • اي يقرب
ان يسقط والارادة هنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع • قال • اي النبي عليه السلام • مائل • اي
في الصورة وانما فسره عليه السلام اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي • فقال الخضر • اي اشار بيده فاقامه فقال موسى قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا • يعني على عملك اجرة حتى نشتري به طعاما • قال هذا فراق • اي
قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق • بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله عليه السلام وددنا ان موسى
كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما • اي يبين الله لنا بالوحي • قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها وفي الحديث
فوائد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة في طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على
الشدائد ومنها تاخير الاعتراض على العلماء • عن ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر • فعل
ماض على بناء المجهول من الرؤيا اي خيل لهم في المنام ان ليلة القدر كائنة • في السبع الاول • بضم الهمزة جمع اول • وارى ناس منكم انها

وقال جمع من الصوفية اذا وافق الوتر ليلة جمعة من العشر الاخيرة كانت هي ليلة القدر وبالجملة لما خفيت وكان يهم الصحابة معرفتها وقع لهم منامات
كثيرة في هذا الباب فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان بعضهم رآها في منامه في السبع الاول المراد السبع الاول من العشر الاخير
كما جاء مصرحا في بعض الروايات لا السبع الاول من العشر الاول او الوسط ورأى بعضهم انها في السبع الغوابر اي البواقي من العشر
الاخير جمع غابر وهو الباقي فلما كانت رؤيا البعض في السبع الاول والبعض في السبع البواقي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالطلب في العشر البواقي ليتناول زمان الرؤيا الفريقين وقد جاء في بعض الروايات التمسوها في السبع
الغوابر لا للكل وقيل اعلم اولا انها في العشر الاخير فاخبر ثم اعلم انها في السبع
فاخبر به وقيل حث على العشر من له قوة وعلى السبع من ليس له تلك القوة
والله اعلم
نقل من شرح المشارق

في السبع

في السبع الغوابر • جمع غابر وهو بمعنى الباقي هنا المراد بالسبع الغوابر السبع التي في آخر الشهر او التي تلي العشرين بعد قال الطيبي هذا
امثل • فالتمسوها في العشر الغوابر • فان قلت العشر الغابر واحد فكيف وصفه جمعا • قلت جمعه باعتبار لياليه فيلتمس ليلة القدر
في جميعها • فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها في اوتار العشر الاخير ومنها انها في اشفاعه ومنها انها في العشر الاوسط ومنها انها
في رمضان كله فما التوفيق • اجيب بانها منتقلة يكون في سنة ليلة الوتر وفي سنة اخرى ليلة الشفع فيكون الاحاديث صادرة بحسب اوقاتها
كذا قاله القاضي • وروي عن الشافعي رحمه جواب آخر وهو ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يجيب على نحو ما يسألون عنه فاذا
قيل له هل نلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه ترغيبا في طلبها باحياء الليالي • عن عدي بن حاتم رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام فضحك فقال • ان وسادك لعريض • وهو كناية
عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله • انما هو • اي الخيط المذكور في الآية • سواد الليل وبياض النهار قاله له • قال الطحاوي
كان هذا الفعل منه قبل نزول قوله من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز والا لزم
التكليف بما ليس في الوسع ولان الامر لو كان كما قاله لما نسب النبي عليه السلام الراوي الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته
عن البيان • عن ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبي عليه السلام بين المغرب والعشاء بمزدلفة وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار
وصلى بغلس في اول وقته فقال عليه السلام • ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان يعني • تغير من المصنف للصلوتين
والمكان • صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة • عن ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تأذن له • جزاء الشرط محذوف وهو فأذن • وان شئت رجع • اي مفعول شئت محذوف اي ان شئت رجوعه
قال بل آذن له يا رسول الله قاله لابي شعيب الانصاري لما دعاه • اي النبي عليه السلام لمعرفته اثر الجوع في وجهه عم • خامس خمسة • حال
من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر • فاتبعه رجل • فلما بلغ الباب قال عليه السلام الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل
على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع اليها لا يحل له • ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبي عليه السلام واول
سكوته كان وقت الاتباع الى الباب فهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور ولهذا لم يسكت عليه السلام اذا جاء وقت
الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستأذن منه • عن جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام في بعض الغزوات
فنزل مع قومه في واد فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل عليه السلام بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله
عليه السلام يدعونا فلما حضرنا رأينا عنده اعرابيا فقال عليه السلام • ان هذا اخترط علي سيفي • اي سل سيفي من غمده فحمل به علي
وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا • اي مجردا • فقال من يمنعك مني فقلت الله • يعني يمنعني الله منك ثلثا • اي
ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خير آخذ • قال الراوي قال له النبي عليه السلام اتشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى عليه السلام سبيله وفي الحديث

كان ذلك النبي عليه السلام او تصديق قوله تعالى والله يعصمك من الناس واستجاب مقابلة السيئة بالحسنة ● م معاوية بن
ابي سفيان رضه ● روى البخاري عنه قيل اسلم عام الحديبية ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وثلثة وستون حديثا في الصحيحين
ثلثة عشر انفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ● ان هذا الامر ● اي امر الخلافة ● في قريش لا يعاديهم احد ● اي لا يخالفهم الا كبه
الله على وجهه ● اي اسقطه ● ما اقاموا الدين ● اي مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد به الصلوة لما جاء في رواية
ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكبه لا بقوله ان هذا الامر في قريش لان منهم من لم يقم الصلوة
ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التوربشتي وفيه دلالة على اختصاص الامامة بقريش وهم بنو النضر بن كنانة وجميع بطونها في ذلك بمنزلة
واحدة لعل ذلك لعلمه عليه السلام انه يوجد فيهم من هو جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ● ق عمر رضه ● انفقا على الرواية
عنه قال سمعت واحدا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنه فجئت به رسول الله فاقرأه فقال هكذا انزلت ثم اقرأني فقال هكذا
انزلت فقال عليه السلام ● ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرءوا ما تيسر منه ● قيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل هو
توسعة وتسهيل وقال الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا في المراد منها قال قوم هي السبعة في المعاني كالوعد والوعيد والامثال
والقصص والامر والنهي والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن ح بعض الاحرف ايسر من بعض آخر في القراءة وقال آخرون هي الصور في
التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الفاظ وهي اللغات المشهورة بالفصاحة
من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم وطي وثقيف لكنها غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة لكل منهم ان يقرأ بما يوافق
لغته بشرط السماع من النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ● وذكر الطحاوي ان هذا كان في اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة
فلما كثر الكتاب وارتفعت الضرورة عاد ت الى حرف واحد والصحيح انها هي القراآت السبع كلها مستفيضة من النبي عليه السلام ضبطتها
الامة واضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة
في عائشة رضه ● انفقا على الرواية عنها ● ان هذا شيء كتبه الله ● اي قضاه وقدره ● على بنات آدم ● وفي رواية قال لها
النبي عليه السلام كوني على حجتك فعسى الله ان يرزقكها ● فاقضي ما يقضي الحاج ● اي اصنعي ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيرهما غير
ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسل ● روي انها قالت فلما قدمنا منى طهرت فافضت بالبيت ● قاله لها حين حاضت بسرف ● وهو بفتح
السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فراها النبي عليه السلام تبكي فقال لها ما لك احضت قالت نعم ● عام حجة الوداع ● بفتح
الواو قيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف وبنى عليها فيه وتوفيت فيه ● ق ابو موسى رضه ● انفقا على الرواية عنه ● ان هذا اشارة
الى الاعرابي ● قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي ● للنبي عليه السلام ● اكثرت علي من ابشر لما طلب
من النبي عليه السلام شيئا وقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال عليه السلام له ابشر وفيه استحباب قبول البشارة والتبرك باثار الصالحين ● م
زيد بن ثابت رضه ● روى مسلم عنه قيل انه كان من علماء الصحابة وممن جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي بكر ونقل
الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عليه السلام اثنان وتسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد

ان هذه الامة تبتلى ● اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك ● في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا وفي بعض النسخ فلولا ان تدافنوا معناه لولا ترك التدافن
لدعوت الله ان يسمعكم ● وهو مفعول دعوت على تضمينه معنى سألت لان دعوت لا يتعدى الى مفعولين يقال دعوت فلانا اي صحت به ● من عذاب
القبر ● من فيه لبيان الموصول المتأخر وهو ● الذي اسمع منه ● ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك تركوا التدافن لئلا يصيب موتاهم العذاب كما زعم
بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بالحيلة فمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه
انهم لو سمعوه لتركوا الدفن والقوا الميت اقاربه في الصحارى البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم ● قاله لما نفرت بغلته من المشركين ● قال
الشيخ الكلاباذي انما احب النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان يسمعهم عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنازل وكان
من الناس من يستعظمه فذكر ذلك ليستقر في قلوبهم ● م ابو بصرة الغفاري ● روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة
احاديث لم يخرج له في الصحيح سواه ● ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ● اي تركوا امثالها لكونها في وقت
الاشتغال ● فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ● اجر من جهة امتثاله امر الله واجر آخر من جهة محافظته ما ضيعوها ● ولا صلوة
بعدها حتى يطلع الشاهد ● اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة واما الفوائت فغير مكروهة
ما لم تتغير الشمس ● يعني صلوة العصر ● تفسير لهذه الصلوة ● م معاوية بن الحكم السلمي رضه ● الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين
المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا انا اصلي مع رسول الله عليه السلام
عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني
سكت فلما صلينا قال عليه السلام ● ان هذه الصلوة ● اشارة الى جنس الصلوة ● لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ● المراد
بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمك الله تفسد
وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار التيربشتي استدل به مالك واحمد والشافعي على ان كلام الجاهل بالحكم
لا يبطل الصلوة لانه عليه السلام لم يأمره باعادتها وكذا كلام الناسي خالفهم ابو حنيفة وصاحباه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها ● وانما
هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ● استدل به الشافعي على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة ● قلنا معناه انما هي ذات التسبيح والتكبير ● م
ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد ففقده رسول الله عليه السلام يوما وسأل عنه فقالوا مات فقال افلا كنتم
آذنتموني فاتى قبره فصلى عليه فقال ● ان هذه القبور مملوءة ● بالهمزة المشار اليها القبور التي يمكن ان يصلي النبي عليه السلام ● ظلمة
على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم ● استدل به الشافعي على جواز تكرار الصلوة على الميت ● قلنا صلوته عليه السلام كانت
لتنوير القبر وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا يكون التكرار مشروعا فيها لان الغرض منها يؤدى بمرة ● ق انس رضه ● انفقا على الرواية
ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ● وهو بفتح الذال المعجمة ما يتنفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء المنتنة وهو متناول
للبول فيكون تعميما بعد التخصيص واسم الاشارة في هذا البول للتحقير ● انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن ● قاله بعدما رأى اعرابيا

يبول في المسجد • قال ابو موسى رضه • انفقا على الرواية عنه قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشأنهم عند النبي عليه السلام
فقال • ان هذه النار • للنار ايها المعاد التي تخاف من انتشارها • انما هي عدو لكم • فان قلت ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع
مربوط بها • قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن ابقائها • فاذا نمتم فاطفئوها عنكم • المراد به اسكانها بحيث لا يخاف
عن اضرارها والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوزا ضررها عنكم • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ان هذه • اشارة الى افراد
صنف ما رآه من ثوبين • من لباس الكفار فلا تلبسها قال له حين راى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية • اي النبي عليه السلام قال
امك امرتك بهذا • اي ابهذا حرف الاستفهام فيه محذوف واراد به انه من لباس النساء • قلت اغسلهما • اي قال الراوي قلت للنبي عم اغسلهما
قال بل احرقهما • انما امر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فغير مكروه
للنساء فغسله تضييع للمال النقصان قيمته به والمراد باحراقهما افناؤهما ببيع وهبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روى
ان الراوي لما فهم ظاهر معنى الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي عليه السلام افلا كسوتهما بعض اهلك فانه لا بأس بالنساء • قال
الخطابي المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر انما يصير منهيا اذا صبغ به الثوب بعد النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس منهيا وقول
هذا انما يصح اذا كان علة كراهته رائحته • واما اذا كانت تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا فرق بينهما
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد • اي مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عليه السلام تتمته صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب
لا في الاجزاء عن الفوائت وهذا عام للفرض والنفل ثم هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجد النبي عم الذي في زمانه دون ما زيد فيه • م جندب
بن عبد الله • روى مسلم عنه • اني ابرأ الى الله • يعني التجئ اليه • ان يكون لي منكم خليل • هذا بمعنى المفعول • فان الله قد اتخذني
خليلا • هذا بمعنى الفاعل • كما اتخذ ابراهيم خليلا • تقدم معنى الخليل في حديث ان من امن الناس علي • م سعد بن ابي وقاص رضه
روى مسلم عنه • اني احرم ما بين لابتي المدينة • اللابة ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية ولاغربية وهي بينهما
ان يقطع • بدل اشتمال من الموصول • عضاهها • جمع عضاهة وهي بكسر العين شجرة ام غيلان • او يقتل صيدها • ظاهر الحديث مشعر
بان للمدينة حرما وهو مذهب الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى نفيه لانه روى عن عائشة رضه انها قالت كانت لآل محمد عليه السلام بالمدينة
وحوش يمسكونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة فتحريمها يكون عبارة عن تعظيم قدرها يؤيد هذا المعنى قوله او تقتل
صيدها بكلمة او لان التحريم لو كان على ظاهره لحرم القطع والقتل كلاهما كما في حرم مكة لا احدهما وهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع شجرها
ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يدخل بيت ام سليم كثيرا وكان يقيل عندها فسئل النبي عليه السلام عن ذلك
فقال • اني ارحمها قتل اخوها • استيناف معي • اراد به المعية في الحق لما روى انه عليه السلام بعث اخا ام سليم وهو حرام ابن
ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم قتلوه • يعني ام سليم • تغيير من المصنف لضمير ارحمها ام انس بن مالك
قال النووي كانت ام سليم واختها ام حرام خالتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه اجتناب الى غاية المنكرة القلوب

ق ابو سعيد رضه • انفقا على الرواية عنه • اني اعتكفت العشر الاول التمس • حال او استيناف من الليلة • اي ليلة
القدر • ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت • مجهول من الثلاثي يعني اتاني ملك • قيل لي • اي قال لي ملك انها في العشر
الاواخر • انما وصف العشر الاخير بالجمع دون الاولين اعتبارا بلياليه واشارة الى ان كل ليلة منه تطلب فيها ليلة القدر • فمن احب
منكم ان يعتكف فليعتكف • يعني عرفت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر • ق عائشة رضه
انفقا على الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت يا ايها النبي عم
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية بدأ بي رسول الله عليه السلام فقال • اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي يعني
لا بأس عليك ان لا تستعجلي في الجواب حذف لا سائغ اذا امن اللبس وفي رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة • حتى تستأمري ابويك • الاستئمار
المشاورة انما قاله عليه السلام لعلمه ان ابويها لا يأمرانها باختيار زينتها وفراقها • قاله لها • قالت فقلت للنبي عليه السلام افي هذا استأمر
ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ففرح رسول الله فشكر الله تعالى • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اني على الحوض • اي
على حوضي في الموقف • انظر من يرد • بكسر الراء • علي منكم والله ليقتطعن • على بناء المجهول وتشديد النون يقال اقتطعت قطعة
من غنم فلان • دوني • اي في ادنى مكان مني • رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي • من الاول اتصالية والثانية تبعيضية
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم • وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة
الى السيئة او من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي رحمه • ق عقبة بن عامر رضه • انفقا على الرواية عنه • اني فرط لكم
وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق الى الحوض وانا كالمهيئ له لاجلهم • وانا شهيد عليكم • يعني رقيب
وحفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى عم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم • واني والله لانظر الى حوضي الآن واني
اعطيت • على بناء المجهول • مفاتيح خزائن الارض • هذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها
او مفاتيح الارض • شك من الراوي • واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها • اصله
تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه تحاسدوا والضمير فيها للخزائن وفي الحديث معجزة لرسول الله عم حيث وقع ما اخبر في المستقبل
كما اخبر • ق ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رئيس
المنافقين عبد الله بن ابي بعث الى النبي عليه السلام ابنه يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في شعاره الذي يلي جلده عم ويصلي
فلما مات اتى النبي عليه السلام الى جنازته فلما هم بالصلوة عليه قال له عمر اتصلي يا رسول الله على ابن ابي وقد فعل كذا وكذا وقال
عليه السلام اخر عني يا عمر فبعد ما بلغ عليه في المنع قال عليه السلام • اني قد خيرت • يعني خيرني جبرئيل بين الاستغفار لابن ابي
وتركه حين سأل ابنه الاستغفار له • فاخترت • اي الاستغفار فنزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها • هذا بيان اهتمامه بالاستغفار وان السبعين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد
فصلى عليه النبي عليه السلام ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا • فان قلت كيف جاز لعمر رضه

مع النبي عليه السلام عما اشير به لا مشورة كيف صلى النبي عليه السلام على المنافق وكفنه في قميصه ● فلما كان رأى عمر في ذلك التصلب في الدين وكان
تكفينه وصلوته اكراما لابنه الصالح واظهار الشفقة على من يظهر الايمان وان كان على خلاف باطنه ولمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي عليه السلام
كيف صليت عليه فقال عليه السلام ما يغني عنه قميصي ولا صلاتي والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه فلما راوا ان يستبركوا في آخر عمره
بقميص النبي عليه السلام وانه عليه السلام اظهر لطفه وشفقته عليه اسلم الف من قومه هكذا روي ● م ابو ذر رضه ● قال خرجت من قومي غفار ورديت
بمكة واسلمت فقال لي رسول الله يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله عليه السلام فقال
اني قد وجهت لي ارض ذات نخل ● يعني اريت في المنام جهتها ● لا اراها ● على بناء المجهول اي لا اظنها ● الا يثرب ● وهي المدينة ● فهل
انت مبلغ عني قومك ● اي ما سمعت مني ● عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم ● رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند
ابي ذر كذا ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين ● قال له عند انصرافه الى اهله ● قال الراوي فاتيت اخي انيسا فقال ما صنعت قلت اسلمت وبلغت
ما سمعت منه فاسلم فاتينا امنا فاسلمت ثم اتينا قومنا فاسلم بعضهم وقال بعضهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا ● ح ابو هريرة رضه ● روى
البخاري عنه قال بعثنا رسول الله في جيش فقال ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج
فقال عليه السلام ● اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار ● عطف على خبر ان بتقدير اقول ● لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما
قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب احد الرجلين ● هبار ● بتشديد الباء الموحدة ● بن الاسود بن المطلب والآخر نافع بن عبد القيس ● وفيه دليل
على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وهو مذهب اهل السنة ● فان قلت اذا لم يجز الاحراق بغير الله فكيف احرق علي رضه قوما زنادقة اتخذوه الها
قلنا يجوز ان يكون فعله للسياسة والمبالغة في الزجر والامام ذلك اذا دعت اليه المصلحة او لانهم كانوا سحرة يدفعون عن انفسهم بالسحر انواع الهلاك
سوى الاحراق ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله عليه السلام فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد
عليه النبي عليه السلام فقال له رسول الله اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال عليه السلام ● اني لا اشهد الا على حق ● استدل به احمد وبعض
التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري ولو كان ذلك حراما
لما امرهم باشهاد غيره والجواب عن الحديث ان الحق يجيء بمعنى الجدير وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين ● ق عمر بن ابي سلمة وعائشة رضه ● قيل
عمر هذا هو ربيب رسول الله ولد بارض الحبشة قبض رسول الله وله تسع سنين ما رواه عن النبي عليه السلام اثنا عشر حديثا له في الصحيحين ثلثة لكن
اثنان متفق عليهما وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سالت رسول الله عليه السلام قلت هل يقبل الصائم امرأته قال سل ام سلمة فاخبرتني ان
رسول الله عليه السلام يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام ● اني لاتقاكم لله ● يعني انا ابا
عليه من التقوى اكثر وافر من تقويكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب ما فعلته اتقاء ● واخشاكم له ● اي لله عدى الخشية باللام لتضمنه معنى الطاعة
قيل الخشية وهو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته وخشية الانبياء
من هذا القبيل ● قال صاحب التحفة رقم المصنف الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما انفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عائشة ان رجلا جاء
الى النبي عليه السلام وقال تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال النبي عليه السلام وانا تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله

مطلب

قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي ● ويروى واعلمكم بحدوده اي
باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حيز الحق والباطل ● قال صاحب التحفة قوله ويروى مشعر بان حدوده
رواية الصحاح وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الموطا ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اني لادخل في الصلوة وانا اريد
اطالتها ● الواو فيه للحال ● فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلوتي ● اي اخففها من غير اخلال واجباتها ● مما اعلم ● من فيه بمعنى
لاجل ● من شدة وجد امه ● ومن فيه بيان لما الموصول الوجد بمعنى الحزن ● من بكائه ● من فيه بمعنى لاجل وفيه بيان الرفق بالمأمومين
والتيسير عليهم ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض
يومئذ او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ ● هذا شك من الراوي ● يعني عشرة فوارس ● هذا تفسير لضمير اسمائهم ● يبعثون طليعة
وهو الذي يبعث ليطلع على حال العدو وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع ● بعد فتح قسطنطينية ● قال النووي هو بضم
القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور
ونقل القاضي في المشارق فتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مداين الروم ● قال الترمذي
قد فتحت قسطنطينية في زمان بعد اصحاب النبي عليه السلام وتفتح عند خروج الدجال ● حين يقال لهم ● اي يقول الشيطان للمسلمين الذين
فتحوا قسطنطينية بعد حربهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنائم ● ان الدجال قد خلفهم ● اي صار خلفا لهم ● في ذراريهم ● جمع ذرية ● ق
ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اني لاعرف اصوات رفقة ● بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة مرافقة في السفر الاشعريين
وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعر في اليمن ● بالقرآن ● اي بقراءة القرآن وهو حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف حين
يدخلون بالليل ● قال النووي هو بالدال هكذا في جميع نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرحلون بالراء والحاء المهملة من الرحيل وانكار
البعض هذه الرواية ● قلت الاولى صحيحة المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا الشغل ● واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم ● وهو اسم رجل وقيل هو صفة من الحكمة ● اذا لقي الخيل ● اي الفوارس ● او قال العدو
شك من الراوي اي او قال عليه السلام لفظ العدو مكان لفظ الخيل ● قال لهم ● اي الحكيم للعدو ● ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم
من الانظار وهو الامهال قال النووي رحمه لعل طلب الانظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشعر بذلك لان منهم ابا موسى وهو كان
حكما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما ● وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا الامهال من العدو للفراغ من ذلك والقرينة تسبق
في الحديث من ذكر قراءتهم وفي الحديث مدح الاشعريين وفضيلة الجهر بالقراءة اذا لم يكن فيه ايذاء لنائم او مصل او غيرهما ولا رياء لان فائدة الجهر
تتعلق ايضا بغير القارئ والخير المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القارئ ويجمع فكره ● م جابر بن سمرة رضه ● روى مسلم عنه
اني لاعرف حجرا بمكة ● قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره ● كان يسلم علي قبل ان ابعث ● قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي عليه
السلام بعد كونه مبعوثا لما روي عن علي رضه انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله عليه السلام الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كانا ناشيه بنبوته عم بحيث لو كان للجمادات لسان لشهدت بها

وسلمت عليه وقيل حقيق بان يخلق الله فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كما ان احياء الموتى معجزة
لعيسى عم بل احياء الجمادات اقوى • اني لاعرفه الآن • هذا استيناف وفيه بيان ان النبي عليه السلام يعرفه الموات • ق
سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقسم الغنيمة حتى حظ فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله
ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال عليه السلام • اني لاعطي الرجل وغيره • الواو فيه للحال • احب الي منه • اي اولى للاعطاء
من ذلك الرجل • خشية • مفعول له • ان يكب في النار على وجهه • يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه
لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي انه تام الايمان واثق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له
ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لاعلم آخر اهل النار
خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل • اي هو رجل • يخرج من النار حبوا • وهو المشي على الاست • فيقول الله
له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه • على بناء المجهول يعني يلقي الله في خيال ذلك الرجل • انها ملأى • بالهمزة على وزن
عطشى • فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك • شك من الراوي • مثل عشرة
امثال الدنيا فيقول • اي العبد يا رب • أتسخر بي • بحرف الجار يقال سخرت منه وسخرت به • او تضحك بي • شك من الراوي
وانت الملك • ولما كانت السخرية في حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني بخطابك كخطاب المستهزئ وانت
اكرم الاكرمين • قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالى
الادب كما ذل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار التكليف
فلا يواخذ فيها بمثل هذا الكلام • ذكر الشيخ الشارح هنا وجها آخر وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفي للسخرية التي لا تجوز مع الله تعالى
واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول
قال ابن مسعود رضه فلقد رايت رسول الله عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه • بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس
ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي عليه السلام كان التبسم • فكان يقال • هذا من لفظ الراوي
ذلك • اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها • ادنى • اي اقل • اهل الجنة منزلة • الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل
الايمان • يا حنان يا منان • انزلنا في ذلك المكان • بغير عسر وهوان • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • اني لاعلم
اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى • غضبها على النبي عليه السلام كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال مالك رحمه
اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي عليه السلام قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى
الوادي من اسفله • قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى
قلت لا ورب ابراهيم • وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره • قلت اجل وهو حرف

تصديق

تصديق • والله ما اهجر الا اسمك • يعني هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك • فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى
وهو خلاف مذهب اهل السنة • قلنا المراد بالاسم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق • ق سليمان بن صرد رضه • وهو بضم الصاد
وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خمسة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر
متفق عليه وهو هذا قال رأى النبي عليه السلام رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام • اني لاعلم كلمة
المراد منها الجملة • لو قالها لذهب عنه ما يجد • من الغضب • لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد • وفيه
دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يمكن مضادته قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت سال النبي عليه السلام رجل عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل
وهي كانت جالسة عنده فقال عليه السلام • اني لافعل ذلك • اشارة الى الجماع المذكور في كلام السائل • انا وهذه • اشارة
الى عائشة • ثم نغتسل • قال النووي انما قال عليه السلام بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا
اكده بان قال اني هنا كلامه • اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل
وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل • قال الشيخ الشارح عرف ذلك
بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه التواكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا في امر موكد وهو الواجب • واقول هذه التواكيد انما تدل
على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي عليه السلام لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا
نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل المترتب على الاكسال اذا استمر من النبي عليه السلام يفهم منه الوجوب • فان قلت على هذا يفهم
من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجبا • قلنا فعل النبي عليه السلام اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره لا يلزم علينا
اتباعه وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عليه السلام يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم
اخشى ان تكون صدقة فالقيها • في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه السلام حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل
وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه اشتباه لئلا يقع في الحرام واما
صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي عليه السلام لما روي عن جعفر بن محمد رضه انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له
أتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريفها لانه عليه السلام رفعها
للاكل لا للتعريف • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى
فغضب المسلم على اليهودي لذكره موسى في مقابلته عليه السلام فلطمه فاخبر اليهودي النبي عليه السلام ما جرى بينهما فقال عليه السلام • اني لاول
من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش • فان قلت روي ان النبي عليه السلام قال انا اول من تنشق عنه القبر فكيف يرى
موسى متعلقا بالعرش حين رفع رأسه • قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط موسى لم الفناء بصعقته

في الطور حين رفع رأسه من حين الصعقة يرى موسى آخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة في الحديث تلك الصعقة كذا قاله القاضي الحديث م كل على علو
رتبة موسى ع م ● ق حفصة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضايلها المروية انها كان طلقها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة قيل ما روته عن النبي ع م
ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث انفرد المسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل
انت من عمرتك فقال عليه السلام ● اني لبدت رأسي ● تلبيد الرأس جعل شعره مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتخلل الغبار ويؤذيه ●
وقلدت هديي ● تقليد تعليق قطعة نعل او مزادة في عنقه ليعلم انه هدي ● ولا احل حتى انحر ● وفيه دليل على ان النبي عليه السلام
كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اني لست كهيئتكم ● يعني ان هيئتكم تحتاج
الى اخلاف ما يتحلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويعجزكم عن العبادة بجنسها ولست هيئتي كذلك فان مزاجي محروس عن التحلل لغاية
انجذابه الى جناب القدس قاله عليه السلام حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل ● اني اظل ● بفتح الظاء المعجمة ● اطعم واسقى
كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل الله لي قوة الطاعم الشارب قيل هو على ظاهره فانه عليه السلام كان يطعم من طعام الجنة كرامة له
والصحيح هو الاول لان لفظة ظل لا يكون الا في النهار ● قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي عليه السلام طاعما
حقيقة في النهار حين واصل لم يكن صائما والفرض خلافه ● ق ابو سعيد رضه ● قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة ق زاعما ان هذا الحديث
وهو قوله اني لم اومر الى آخره من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله ان من ضئضئ هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلنهم
قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصل يقول بلسانه
ما ليس في قلبه فقال عليه السلام ● اني لم اومر ان انقب ● بتشديد القاف يقال نقب البيطار سرة الدابة ليخرج ماء اصفر ● عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم ● يعني اني لم اومر ان استكشف ما في الضماير ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى علام السراير ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال عليه السلام ● اني لم ابعث لعانا ● يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله
ولصرت قاطعا عن الخيرات فاني ما بعثت لهذا ● وانما بعثت رحمة ● اي للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب رفع
عنهم في الدنيا بسببه ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال بعث عليه السلام الى عمر جبة سندس وهو ما رق من الديباج وقيل هو الديباج
المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب المتخذ من الابريسم فقال عمر بعثتها الي يا رسول وقد قلت فيها امس انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة
فقال عليه السلام ● اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها ● اقول لو قال الشيخ قاله لما بعث جبة سندس
الى عمر لكان احسن لتعرف المبعوث في المخاطب كما كان عادته عند الابهام في امثال هذا ● ق ابو حميد ● على وزن التصغير الساعدي رضه
اتفقا على الرواية عنه عن عبد الرحمن بن سعد وهو ممن غلبت عليه كنيته قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستة وعشرون حديثا في الصحيحين
خمسة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بواحد ● اني متعجل فمن شاء منكم فليتعجل معي ومن شاء فليمكث قاله منصرفه من تبوك ● اي وقت
انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد ان يسرع في السير يجب له ان يخير اتباعه بين المكث والاسراع ● ح زيد بن ثابت

رضه ● روى البخاري عنه ● اني والله ما آمن يهود ● على صيغة المتكلم يعني ما اصدقهم ● على كتابي ● اي الذي يرد الي بكتابة
اليهود لاحتمال ان يزيدوا على ما فيه او ينقصوا عنه ● قاله لما امره ان يتعلم كتاب اليهود ● قال ما مضى لي نصف شهر الا تعلمته
وحذقت في كتابته وقراءته في الحديث جواز تعلم كتابة اهل الكتاب ولغتهم لمصلحة المسلمين وفيه ان اليهود خونة قال الله تعالى في حقهم
ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا

فصل

الشريد بن سويد الثقفي رضه ● شريد بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو قيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فسماه النبي الشريد ما رواه
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما هذا ● انا قد بايعناك فارجع ● المبايعة من جهة
الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته ● قاله لرجل مجذوم من وفد ● جمع وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان
ثقيف ● وجه قبله الحديث يدل على ان الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث آخر فر من المجذوم فرارك من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض
المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها مما هو مذكور في علم الطب قد تتعدى باذن الله تعالى فيحصل منه ضرر واما قوله عليه السلام
لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه
فان قلت روى جابر ان النبي عليه السلام اكل مع مجذوم فما وجهه ● قلنا حال النبي اقوى من حال الامم فجاز ان لا يخاف عليه مما يخاف على غيره
من العلل المعدية مع ان الانبياء عليهم السلام معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه
قال جاء رسول الله عليه السلام وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال عليه السلام اختاروا احدى الطائفتين
اما السبي واما المال فقالوا انا نختار سبينا فقام عليه السلام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءوا تائبين
واني رأيت ان ارد اليهم سبيهم ومن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب قلبه فليفعل فقالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال ع م
● انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ● اي في رد السبي ● ممن لم ياذن فارجعوا ● الخطاب للآذنين ● حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم ● العرفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وفيه ان من اسلم بعد ما غنم ماله لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين
قال الحميدي وغيره هذا الحديث مما انفرد به البخاري وانت ترى ان الشيخ رقمه بعلامة ق ● م عايشة رضه ● روى مسلم
عنها قالت خرج النبي عليه السلام لغزوة بدر فادركه رجل فقال جئت لاتبعك فقال عليه السلام اتؤمن بالله ورسوله قال لا فقال ع م
● انا لا نستعين ويروى لن نستعين بمشرك ● وما روي انه عليه السلام استعان بصفوان قبل اسلامه محمول على زمان الحاجة الداعية
الى الاستعانة ذهب الايمة الى ان الكافر اذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل يرضخ لئلا يساوي المجاهد بغيره واما اذا استعين
به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه يقع اجرة ● ق المسور بن مخرمة ومروان الحكم رضه ● اتفقا على الرواية عنه
● انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين ● قاله لما منع قريش النبي عليه السلام واصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم عين على
مرحلة من مكة ● وان قريشا قد نهكتهم الحرب ● اي جهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم في دفعة اي حرب بدر الواو فيه للحال والحرب
مؤنث سماعي ● واضرت فان شاؤوا ماددتهم ● اي مهلتهم وصالحتهم ● مدة ويخلوا ● بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط

اى فان يخلوا • بينه وبين البيت • ماذكرتهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان معطوفا على مفعول شاؤا المحذوف يعنى فان شاؤا المصالحة والتخلية
فان ظهر • اى فان اغلب • فان شاؤا ان يدخلوا • هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر • فيما دخل فيه الناس • اراد به الاسلام
فعلوا • اى اسلموا يعنى بعد ان شاؤا المصالحة لينظروا ان كان الغلبة والنصرة بى فلهم الخيار حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا • والا فقد جموا
بالجيم وتشديد الميم اى ان لم اظهر استراحوا • وان هم ابوا • اى ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية بينى وبين البيت • فوالذى نفسى بيده
لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى • اى صفحة عنقى وانفرادها كناية عن الموت • او لينفذن • بفتح اللام وضم الياء وسكون
النون • الله امره • اى ليمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفى الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان فيها مصلحة
وجواز قتال المحرم بمن منعه من البيت • ق الصعب بن جثامة رضه • وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وجثامة بفتح
الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ستة عشر حديثا له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والاخر متفق
عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبى عليه السلام حمارا وحشيا فرده على فتغير وجهى لرده فقال عليه السلام • انا لن نرده عليك
الا انا • بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعنى لانا • حرم • بضمتين جمع حرام بمعنى محرم • قالك قال ابو حنيفة
ما اصطاده حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فجاز للمحرم ان ياكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روى ان المحرم سالوا النبى عم
عن لحم الصيد فقال هل اشرتم هل دللتم عليه قالوا لا قال كلوا قال الطحاوى حديث الصعب لا يعمل به للاختلاف فى روايته
وقال الشافعى لا يجوز للمحرم اكل ما صاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبى عم فى حديث الصعب على علمه بان الحمار صيد له
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • انه اذا مات احدكم انقطع عمله • قال النووى رحمه عمله بالعين المهملة هكذا وقع
فى بعض نسخ مسلم واما فى اكثرها وفى شرح السنة وكتاب الحميدى وجامع الاصول امله بالهمزة وكلاهما صحيحان والاول اجود
وقال الطيبى لعل من لم يمعن النظر رجح العين لزعمه ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك بعضه وهو امل العمل الصالح
مطلوب • وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا • م عايشة رضه • روى مسلم عنها • انه خلق • الضمير فى انه
للشان وخلق على بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق على بناء المعلوم • كل انسان من بنى ادم
على ستين وثلثمائة مفصل • بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين فى البدن • فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله
واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد تلك
الستين والثلثمائة السلامى • بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفصل • قال الشيخ الشارح الواو لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار
بلا ترتيب بان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب وان يكون متعلقا
بكل واحد من هذه الاذكار وليس متعلق بقوله وعزل حجرا الا ان عزل حجر واحدا او شوكة واحدة عن الطريق ثلثمائة وستين مرة مستبعد جدا وكذا
الامر بمعروف واحد والنهى عن منكر واحد • واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عليه السلام عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام متسقا وهو
ظاهر وعزل الحجار من الطريق بعدد السلامى امر غير بعيد اتم ينتظم نفسه ولا اعتباره بل اراينا شخصا عزل اكثر من ذلك لا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لانه

يكون الجزاء متعلقا بان يقع فى مقابلة كل سلامى حمدا او ذكرا وليس كذلك بل هو متعلق بان يقع فى مقابلة كل سلامى ذكر الله او فعل خير باق وجه
كان ليكون شكرا على نعمة المفصل بل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين
صدقة وتعين الرجل على دابته صدقة سياتى الحديث فى هذا الكتاب فى فصل كل بل الوجه ان يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها منصوب بفعل مقدر
يعنى من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعيدا من العقوبات • فانه يمشى • بضم الياء من الامساء ضد الاصباح • ويروى
يمشى يومئذ • بفتح الياء والشين المعجمة من المشى • وقد زحزح • اى باعد • نفسه عن النار • م عرفجة بن شريح رضه • عرفجة بفتح العين
وسكون الراء مهملتين والفاء المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه عن النبى عليه السلام سبعة احاديث
وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث • انه ستكون هنات وهنات • على وزن الفتاة جمع هنة وهى الفتنة والفساد • فمن اراد ان يفرق
امر هذه الامة وهى جميع • اى والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعنى من قصد ان يعزل امامهم الذى اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما
اخر فى ناحية اخرى وقيل المراد منه تفريقهم فى كلمة المسلمين • فاضربوه بالسيف • قال النووى رحمه من قصد تفريق امرهم نهى عن ذلك
اولا فان لم ينته قوتل وان لم يندفع شره الا بقتله قتل والحديث محمول عليه • كائنا من كان • اى سواء كان من اقاربى او غيرهم وهو حال
ومن فاعله وهو بعمومه قائم مقام العائد الى ذى الحال وكان تامة قيل كائنا خبر كان ومن بدل من الضمير الغائب فى فاضربوه لكن الاولى ما ذكرنا اولا
ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت اخبرت سودة زوجة عمر رضه انها خرجت لحاجتها فمنعها عمر لشدة غيرته فقال عليه السلام انه
قد اذن لكن • وهو على بناء المجهول • ان تخرجن لحاجتكن • المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء حاجتها الى الموضع
المعتاد من غير استيذان الزوج • ح على رضه • قال لما علم النبى عليه السلام بالوحى ان حاطبا بعث كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان
بعض امر النبى عليه السلام واحوال المؤمنين بعث رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب فى الطريق فقال عليه السلام ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله
ان للمهاجرين اقارب بمكة يحمون اموالهم واهليهم وانى لست من نفس قريش ولم يكن لى قريب منها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالى
والله ما فعلت هذا شكا فى دينى فقال عمر رضه دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه السلام • انه قد شهد بدرا • يعنى حضر غزوة
بدر • وما يدريك • خطاب لعمر يعنى اى شىء يعلمك انه مستحق للقتل • لعل الله ان يكون • قال الطيبى رحمه فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا
الامر محقق عند رسول لما جاء فى رواية ابى هريرة اطلع الله بدون لعل • واقول الاقرب عندى ان ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدرا على ذلك وينقطع
عن العمل • قد اطلع على اهل بدر • يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة • فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم • المراد به اظهار العناية بهم واعلاء
رتبتهم لا الترخص لهم فى كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت وانما سماه عمر منافقا على التاويل لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولهذا لم يزجره
النبى عليه السلام فى هذه التسمية رقم الشيخ هنا علامة خ لكن الحميدى ذكر انه متفق عليه والضعيف المؤلف هذه السطور وجده بعينه فى صحيح مسلم
رواية على رضه • يعنى حاطب • بالحاء وبكسر الطاء مهملتين هذا تفسير من المصنف لضمير انه • ابن ابى بلتعة • بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعى الجاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام يقتله ان راى فيه مصلحة • ح ابو هريرة رضه • روى
البخارى عنه • انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون • المحدث بفتح الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه شىء فيخبره فراسة ويكون كما قال

وكانه حدثه الملاء الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء • وانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب رضه • لم يرد
النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التاكيد
لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يراد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي سائر الاصدقاء • وقد قيل في فضل عمر رضه
فضايل عمر لا تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا • قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث في المشارق بعلامة البخاري وانه متفق عليه
ق عبد الله بن مغفل رضه • بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد والبخاري بآخر وما اتفقا عليه هذا الحديث • انه
لا يصاد به الصيد ولا ينكا • بضم الياء والهمزة في آخره وفي بعض الروايات بغير همزة قال القاضي في شرح مسلم الاولى هي الرواية المشهورة
لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو من نكات القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت
العدو واذا قتلته • به العدو ولكنه يكسر السن ويفقاء العين • اي يقلع • يعني الخذف • وهو بالخاء والذال المعجمتين رمي
الحصاة من بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووي في الحديث نهي عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف من فساده ويلحق به
كل ما شارك في هذا المعنى • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • انه لم يقبض نبي قط حتى يرى • على بناء المجهول من الاراءة
مقعده • بالنصب مفعوله الثاني • من الجنة • ثم يخير • اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة • م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه • انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم • بالنصب عطف على يدل شر
ما يعلمه لهم وان امتكم • اي امة نبيكم • هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها
من الترقيق يعني تجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التي قبلها رقيقة في الاعتبار • وروى فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالفاء
المكسورة من الدفق يعني تصير الفتن متتالية متولجا بعضها من بعض • وروى فيرفق بسكون الراء وبعدها فاء مضمومة لكن جمهور
الرواة على الاولى • بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي • بكسر اللام من الاهلاك • ثم ينكشف وتجيء الفتنة فيقول
المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح • على بناء المجهول اي يبعد • عن النار ويدخل الجنة • على بناء المجهول ايضا • فلتاته منيته
اي موته • وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت • الضمير فيه عايد الى من • الى الناس الذي يحب • الموصول مفعول ليأت
ان يؤتى اليه • يعني ليفعل بالناس مما يحب ان يفعل بنفسه قيل هذا القول من جوامع الكلم • ومن بايع اماما • اي اميرا • فاعطاه
صفقة يده • الصفقة هي العقد سمي بها لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة المتبايعين ان يأخذ احدهما يد الآخر • وثمرة قلبه
يعني خلوص عهده والمراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعته عن قلب • فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر
اي ان لم يندفع الا بقتله • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال قيل لي انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يروي مثلك
فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا الزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم واقنع بقوتي
وقال يوما من الايام • انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول • اي حفظه فبسطت نمرة علي حتى

اذا قضى مقالته جمعتها الى صدري فما نسيت من مقالته عليه السلام شيئا • وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • ق عائشة
رضه • اتفقا على الرواية عنها • انه ليأتي الرجل العظيم • اي عظيم القدر في الدنيا من الجاه والمال • السمين يوم القيمة
لا يزن عند الله جناح بعوضة • اي لا يكون له قدر عند الله لخلو قلبه من الايمان اقرأوا • فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا • الآية وارده
في حق الكفار • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • انهم ليبكون عليها • الضمير في انه للشان • وانها لتعذب الواو
فيه للحال • في قبرها يهودية • تفسير للضمير في عليها • م وايل بن حجر رضه • روى مسلم عنه • انه ليس بدواء ولكنه داء يعني
الخمر • فانه لدينه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء على زعم الاطباء • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها قالت تزوجني النبي عم
فاقام عندي ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال عليه السلام • انه ليس بك • اي بسبب • على اهلك هوان • اي مذلة عليهم
لاجل اقتصاري على التثليث فان ذلك ليس لعدم الرغبة في مصاحبتك بل لان حكم الشرع كذلك • قال النووي رحمه يجوز ان يراد بالاهل
النبي عليه السلام نفسه عم يعني لا يلحقني هوان بسبك لاني لم امنع من حقك شيئا لان حقك كان ثلثا فاخذته مني • ان شئت
سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي • هذا يدل على تخيرها بين السبع بقضا في ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفي السبع مزية
بتواليها وفي الثلث مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا تقضي في ساير الازواج فيقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا على
ان الثيب الجديد مزية على غيرها بثلث • وروى انه قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك والشافعي وقال ابو حنيفة رحمه لا مزية للجديد بل يجب
التسوية لعمومات النصوصات الواردة في القسم ولان الثلث لو كان حقا للثيب لكان من حقه عم ان يدور على زوجاته اربعا لا سبعا
على تقدير اختيار ام سلمة سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضي عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها
م الاغر المزني رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثة احاديث احدها هذا والآخر للبخاري الاغر بالغين المعجمة والراء
المشددة المهملة والمزني بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون • انه ليغان • الضمير فيه للشان الفعل مشتق من الغين وهو الغطاء على
الجار والمجرور نايب عن فاعل يغان اي ليغشى قلبي • واني لاستغفر الله في كل يوم ماية مرة • اختلفوا فيما يغشاه قال البعض هو همه
لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعده من المنكرات فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتأليف المؤلفة ليكون ذلك
سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات لكنه نزول بالنسبة الى رفعة مقامه من حضوره مع الله فيستغفر لذلك وقيل هو حالة
خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء عليهم السلام وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام ويكون استغفاره
عليه السلام اظهارا لافتقاره وعبوديته وفي الاستغفار وجه آخر لطيف هو استدعاء المحبة من الله لان الله قال ان الله يحب التوابين
فكان عليه السلام يحدث في كل حال توبة ليستوجب من ربه محبته • وقيل انه عليه السلام كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا
بالمشاهدة فان غفل عنه بسبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له • وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يبقى له مقام حتى يرتفع
عنه ثم يطلع عليه فيحه وكان النبي عليه السلام في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حالة
ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه الى بعض العلماء عن ولي الحديث نادبا لانه لا اطلاع لاحد على خصايص احواله فكيف يبحث

عنه حتى سُبل الاتقى عن معناه فقال لو كان عمر قاب النبي عليه السلام كنت أفتره لقد احسن ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب ● ح ام سلمة رضه
روى مسلم عنها ● انه يستعمل عليكم أمراء ● هذا الحديث الى آخره مذكور في صحيح مسلم بغير لفظة انه ● فتعرفون ● يعني ترضون بعض
اقوالهم وافعالهم لكونه مشروعا ● وتنكرون ● اى تنكرون بعضها لكونه قبيحا ● فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم ● فسره مسلم
في صحيحه بقوله اى من كره بقلبه وانكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي يسمى بالكراهة يعني فمن كره بقلبه برئ من النفاق
ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك النهي عن المنكر ● واعترض عليه الشيخ المظهر بان هذا التفسير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان
والكراهة بالقلب ويؤيد الرواية الاخرى من انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب بان الانكار غير مختص باللسان
بل هو تغيره بالقلب والمنع باللسان او باليد الا كان من غيرها الا يرى ان المنع غير مفيد اذا لم يصادفهما على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله
تنكرون بشهادة الفاء في فمن كره فلان يكون المفصل مخالفا للمجمل حاشا لامام ائمة الدين ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لا سيما في تفسير الكلام النبوي
واما الرواية التي نقلها فغير قوية ● ولكن من رضي وتابع ● من فيه مبتدأ خبره محذوف يعني من رضي بفسقهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرأ من الاثم
والنفاق ● فصل م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل ● الواو فيه
للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسألوني بالفحش والتعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل فما اعطيتهم انما هو لدفع
الامرين لا برضا القلب شبه صلى الله عليه وسلم ما ظهر من حالهم مع نفسه بالتخيير فقال خيروني على وجه الاستعارة ● قاله حين قسم قسما على وزن
الضرب مصدر قسم ● فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء ● اللام فيه للابتداء والمراد بغيرهم اهل الصفة ● كان احق به ● اى بالقسم منهم
وفيه دلالة على مداراة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة ● فصل ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● انها ابنة ابي بكر
هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها ● قاله عند انتصار عائشة ● اى انتقامها ● من زينب بنت جحش ● سبب انتصارها ما روى
ان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اجمعين فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يجعلهن كعائشة فدخلت عليه وهو مع عائشة في مرطها
فقالت ما قلن فقال أتحبيني فقالت نعم قال فاحبيها واحبت الهين فاخبرتهن بما قال لها فقلن لم تصنعي شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا
فلم ترض فارسلن زينب بنت جحش وكانت في ازواجه ازهد حتى قالت عائشة رضه في حقها لم ار قط امرأة خيرا في الدين من زينب
وكانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهي منزلة عائشة فقالت ان نساءك يسألنك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعني يسألنك
التسوية بينهن وبين عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة
حتى قهرتها واسكتتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفا واصلح فأجره على الله ● ق ابن مسعود
اتفقا على الرواية عنه ● انها ستكون بعدي اثرة ● بالفتحات اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من
ليس له فضيلة او معناه ستكون ولاتكم اصحاب اثرة يؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء الى غير المستحق ● وامور تنكرونها
وفي بعض النسخ امور بلا عاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتد بها ● قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم ● وهو طاعة الامراء ● وتسألون الله الذي لكم ● وهو الثواب ● ق زيد بن ثابت رضه ● اتفقا على الرواية

عنه قال بايع رسول الله عليه السلام اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى عليه السلام عنه فخرج الاعرابي فقال عم ● انها
طيبة ● تقدم وجه تسميتها بطيبة قال النووي رحمه الله لم يقل عليه السلام بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة
في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول ● وانها تنفي الخبث ● يعني شرار الناس كما تنفي
النار خبث الفضة ● قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه عليه السلام لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه ● وقال
النووي هذا ليس بالظاهر لانه قد صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج
الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا في ازمنة متفرقة والله اعلم ● ق ام عطية واسمها نسيبة رضه ● عطية بفتح العين وكسر
الطاء مهملتين ونسيبة بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي عليه السلام فتداوي الجرحى ما روت عن النبي عليه السلام
اربعون حديثا في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث ومسلم بحديث ● انها قد بلغت ● الضمير في انها للشاة
وقال شارح للشان والاول اظهر محلها ● بكسر الحاء اى وقعت الصدقة موضعها وتمت ● قاله حين بعث رسول الله عليه الصلوة والسلام
بشاة اليها ● اى الى نسيبة ● من الصدقة فبعثت الى عائشة منها بشيء ● يعني من جهة الهدية ● فجاء رسول الله عليه السلام الى عائشة
فقال هل عندكم من شيء فقالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها ● معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة
لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا
كذلك الصدقة لانها تذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين ● ح عائشة رضه ● روى
البخاري عنها قالت كان النبي عليه السلام يكثر ذكر خديجة فيبعث الى صدائقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رأيتها اكثر من سائر
نسائه فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال عليه السلام ● انها كانت وكانت ● هذا اشارة الى تعداد مناقبها
وصفاتها المرضية ● وكان لي منها ولد ● وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني لما روي ان جميع اولاده عليه السلام
كان من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية ● يعني خديجة ● هذا تفسير لضمير انها ● م علي رضي الله عنه ● روى مسلم عنه
قال قلت يا رسول الله ما لك تتوق الى الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال عليه السلام ● انها لا تحل لي انها
ابنة اخي من الرضاعة ● يعني بنت حمزة ● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه قال لما سمعت خبر النبي عليه السلام اتيت مكة فسألت عن مكانه
فمال علي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي فخرجت منهم واختفيت بين استار الكعبة فرأيت في بعض الليالي
رسول الله عليه السلام يطوف فحييت بتحية الاسلام فقال لي منذ متى كنت هنا قلت منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان
لي طعام الا ماء زمزم فقال عليه السلام ● انها مباركة انها طعام طعم ● الطعام ما يؤكل والطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى
الاكل او الذوق والمراد باضافة الطعام الى الطعم انه طعام مشبع اوجود ● يعني زمزم ● اى بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد
فصل ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● انك امرؤ فيك جاهلية ● اى خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد
بامه ● هم اخوانكم ● الضمير راجع الى المماليك ● وخولكم ● بفتحتين جمع خائل وهو الخادم ● جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه

فاطعموهم مما تأكلون • قال شارح هذا الخطاب للعرب الذين عامة لباسهم وطعمهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن واما من
خالفهم في ذلك بل في تجويد الطعام ولبس جيد الثياب فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم • واقول الخطاب
في اول الحديث عام فلا يناسب ان يكون في اوله كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب
بالحمل كما قال النووي • ولا تكلفوهم ما يغلبهم • يعني لا تأمروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال • فان كلفتموهم فاعينوهم عليه
اي على العمل الشاق • قال حميد بن عتير بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي ب • غلامه بامه • ن سعد بن ابي وقاص
رضه • انتقل الى الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عليه السلام يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا ولا يرثني الا ابنتي
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير • انك ان تذر • وهو مبتداء
وخبره خير قال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروي بكسر الهمزة للشرط • من ان تذرهم عالة • جمع عايل
وهو الفقير • يتكففون الناس • يعني يسألون الناس بمد اكفهم اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عليه السلام الثلث
بيان ان الايصاء بالثلث جائز وفي قوله عليه السلام والثلث كثير بيان ان المستحب له ان يوصي اقل من الثلث لكون ورثته فقراء
واما قول الراوي لا يرثني الا ابنتي فمحمول على الارث من جهة الفرضية • وانك لن تنفق نفقة • هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا
على العلة السابقة يعني لانك ان غنيت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث خير لك • تبتغي بها وجه الله • اي رضاء
ذاته • الا اجرت بها • اي صرت ماجورا ومثابا بتلك النفقة • حتى ما تجعل في في امرأتك • يعني
حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا • قال الشيخ تقي الدين ما ههنا عبارة عن الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة
في تحصيل الاجر بالمباحات كالنفقة على الابناء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر
وبيان ان الواجب المالي انما يثاب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل الاجر
سبق الاشارة في الباب الاول في حديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا • قال • اي سعد بن ابي وقاص رضه • قلت
يا رسول الله اخلف • على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني هل اخلف من مرضي وابقى بمكة • بعد اصحابي
اي بعد خروجهم من مكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلد هاجروا منها وتركوها لله تعالى • قال انك
لن تخلف • على بناء المجهول • فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة • يعني ان اتفق لك ان تخلف عن
اصحابك وتبقى بمكة فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة • ولعلك ان تخلف حتى ينتفع
بك اقوام ويضر • على بناء المجهول • بك آخرون • يعني لعلك يتأخر اجلك فينتفع بك المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك
الكافرون • روي انه كان كما اخبر النبي عليه السلام فعاش ثلثة وثمانين سنة وفتح الله على يديه العراق وبلادا من فارس • اللهم
امض • اي انفذ • لاصحابي هجرتهم • وتممها لهم • ولا تردهم على اعقابهم • يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم
موت المهاجر في بلد هاجر منها كيفما كان قادح في هجرته واستدلوا عليه بهذا الدعاء • وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل

الا يكون

ان يكون هذا دعاء عاما لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم برجوعهم عن حالهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث
وقال آخرون اجر الهجرة لا يبطل ببقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان لضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل • لكن البائس
اي الفقير الشديد الفقر استدراك من قوله فلعلك ان تخلف • سعد بن خولة • وهذا توجع ورقة من رسول الله على سعد بن خولة لانه مات بمكة ذكر
البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات فيها • قال له • اي الحرث لسعد بن ابي وقاص • لما عاده • اي حين
عيادة النبي عليه السلام الراوي • ن ابن عباس رضه • انتقل الى الرواية عنه قال بعث النبي عليه السلام معاذا الى اليمن فقال له
انك ستأتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • هذا يدل على وجوب
دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة اما اذا بلغتهم فغير واجب لانه صح ان النبي عليه السلام اغار على بني
المصطلق وهم غافلون • فان هم اطاعوا لك • استعمل الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد • بذلك • اي بتلفظ الشهادتين فاخبرهم
ان الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك • اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني
الامتثال بادائها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضيتها فيناسبه الاقرار بذلك ويرجح الثاني بانهم لو امتثلوا بادائها
بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار • فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد
على فقرائهم • فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد آخر
فان هم اطاعوا لك فاياك وكرائم اموالهم • يعني اتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم • واتق دعوة المظلوم • هذا معطوف على عامل اياك
المحذوف واشارة الى ان اخذ كرائم الاموال في الزكوة ظلم • فانه ليس بينها وبين الله حجاب • اي يكون دعوته مقبولة في حق الظالم
ولو قال المصنف رحمه في آخر الحديث قاله لمعاذ حين بعث الى اليمن لكان اولى كما قال في اخواته • م سلمة بن الاكوع رضه • روى مسلم
عنه قال اعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عام الحديبية ترسا ثم رآني مجردا عنه فقال اين جحفتك التي اعطيتك قلت
لقيني عمي عامر رأيته اعزل فاعطيته اياها فقال عم • انك كالذي قال الاول • بالنصب ظرف اي في الزمان الاول • اللهم ابغني
بهمزة الوصل امر من البغاية اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعني على الطلب • حبيبا هو احب الي من نفسي قال له اشاره
النبي عليه السلام الى ان سلمة اختار عمه في المحبة على نفسه حيث اعطاه السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لانه اخرجه مخرج
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • م عمرو بن عبسة رضه • بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
ثمانية وثلثون حديثا اخرج مسلم منها هذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت ان رجلا يخبر اخبارا
بمكة فقدمت عليه فاذا هو محمد عليه السلام وكان من آمن به معه حينئذ ابا بكر وبلالا وكان قومه متسلطا عليه فقلت من انت قال نبي
قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي شيء ارسلك قال ارسلني الله بصلة الارحام وكسر الاوثان وان توحد الله ولا تشرك به شيئا فقلت
اني متبعك فقال عليه السلام • انك لا تستطيع ذلك • اشارة الى مصدر قوله متبعك • يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى
اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت • اي غلبت • فأتني قال له اني متبعك • قال الراوي لما سمعت قدوم رسول الله عليه السلام المدينة

اتيته فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة وفي الحديث دلالة على ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز التقية الى وقت
الاقتدار ومعجزة حيث اخبر عن ظهوره في المستقبل انما قدم النبي عليه السلام صلة الارحام على التوحيد لان لها في نفس السايل وقعا عظيما
ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه قال لما قال النبي عليه السلام ان الله لا ينظر الى من جر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد
شقي ازاري يسترخي فقال عليه السلام • انك لست تصنع ذلك خيلاء • بضم الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة تحت بالمد بمعنى الكبر
وهو بالنصب مفعول له • قاله لابي بكر يعني استرخاء الازار • هذا تفسير لاسم الاشارة فصل ق ام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها • انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون • المصدر جعل من قبل رجل عدل اي كاين او يكون ان
زايدة والمضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون • الحن • على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به
اعلم وابلغ في تقرير مقصوده ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز عن اظهار حجته سوء
منطقه فيغلبه خصمه فعلى هذا يكون الوعيد لخصم صاحب اللحن • بحجته من بعض فاقضي له • الضمير فيه راجع الى البعض الاول
على الوجه الاول والى البعض الثاني على الوجه الثاني الياء في فاقضي ساكنة • بنحو مما اسمع منه • من في مما بمعنى لاجل
فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار • فان قلت الحديث يدل على انه عليه السلام قد يقع منه حكم مخالف
للباطن ويبنى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه عليه السلام لا يقرر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما • قلنا مرادهم ان ما حكم فيه
النبي عليه السلام باجتهاده لا يبقى على احتمال الخطاء كمجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب فيتداركه واما الذي في الحديث فهو الحكم
بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقريره لا من
قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له عليه السلام ما هو الحق بالوحي في الحكم بالبينة واليمين كما في اجتهاده • قلنا لو كان كذلك لما امكن
اقتداء امته به عليه السلام في الحكم لعجزهم عن ادراك بواطن الامور وقد امر الله تعالى باتباعه ولكان ذلك سببا لهتك استار
الاشرار والجاء الظلمة الى الحق من غير اختيار • استدل الشافعي رحمه بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال
والاملاك دون اثبات عقود النكاح وفسخها موضع بيانه متبعا الفقه • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه • انكم
تسيرون عشيتكم • اي وقت عشيتكم وهو من زوال الشمس الى الصباح • وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة
التعريس بيوم • التعريس نزول المسافر آخر الليل • قال النووي لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا في السير
وهذا من جملة معجزاته عليه السلام وفيه استحباب ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله • م معاذ بن جبل رضه • روى مسلم عنه • انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك • قال صاحب
التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطا ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الواهم ابن اخت خالته لا الشيخ لاني صادفت
الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي عليه السلام رواية معاذ بن جبل • وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار اي يجيء وقت
ضحائه • فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي • قال الراوي فجئناها عين تبوك وكان فيها ماء يروي اثنين او ثلثة

فصل

نفل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بيديه ووجهه فيها فدعا الله بما شاء فانجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان
هذا الا معجزة من معجزاته عليه افضل صلوات الله وسلامه • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • انكم ستحرصون على الامارة
وانها ستكون ندامة • لان الامارة لا تجري على العدل الا نادرة • يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة • المخصوص بالمدح والذم
محذوف وهو الامارة ضرب النبي عليه السلام المرضعة مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي تقطع لبنها
مثلا لمفارقتها عنها بالانعزال او بالموت • قال الطيبي نعم فعل غير منصرف واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها
وانما لم تلحق التاء بنعم ولحقت ببئس اشارة الى ان ما يناله الامير في الآخرة من البأساء داهية بالنسبة الى ما ناله في الدنيا من النعماء
ق جرير رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي عليه السلام فنظر الى القمر وكان بدرا فقال عليه السلام • انكم
سترون ربكم كما ترون هذا • هذا تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي • لا تضامون في رؤيته • وهو
بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يقول ارينه بل كل ينفرد برؤيته وروي بتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم يعني لا ينالكم
ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل تسترون كلكم في رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته الامة بالقبول • فان استطعتم ان
لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • اي ان لا تصيروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى حضور جمعتي
من • فافعلوا • وفي ذكرهما عقيب ذكر رؤية الله تعالى دلالة على ان الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر لشدة
خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما • ثم قرا وسبح بحمد ربك • يعني صل وانت حامد • قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط • اصله قراط بتشديد الراء فابدلت احديهما
ياء وجمعه قراريط وهو نصف عشر دينار • وروي ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط • يعني اهلها يكثرون استعماله
في معاملتهم لقلة مروتهم • قال الامام التوربشتي كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم تكن مختصة باهل مصر بل سائرهم
فيها البدو والحضر من بلاد العرب حتى وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بمشكل الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة يستعملها اهل مصر
في المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه والسباب • فاستوصوا باهلها خيرا • يعني اطلبوا الوصية
من انفسكم باتيان اهلها خيرا ومعناه اقبلوا وصيتي يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين الوصية
بهم ان القوم لهم دناءة وفحش في لسانهم فاذا استوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا يحملنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم • فان لهم
ذمة • اي حرمة واما نا من جهة ابراهيم ابن النبي عليه السلام فان امه مارية القبطية كانت منهم • ورحما • اي قرابة وهي من جهة
ان هاجر ام اسمعيل عم كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن الحال في الاستقبال كما قال
ح انس رضه • روى البخاري عنه • انكم ستلقون بعدي اثرة • وهو بالفتحات اسم من الاستيثار • فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض • يعني اذا وكم يفضل عليكم من هو ادناكم فاصبروا على ذلك ولا تخالفوهم لو قال المص قاله للانصار لكان اولى لانهم
المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وبشارة بالصبر على الشدايد • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • انكم قد دنوتم من عدوكم

والفطر اقوى لكم • يعنى على قتال العدو • قاله حين دنا من مكة • للنفر فى شهر رمضان • قال ابو سعيد فنزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا
عدوكم • يقال صبحت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا • والفطر اقوى لكم فافطروا وكانت عزمة • اى تلك الحالة وحق الافطار فريضة
لان الجهاد كان فرضا فى ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جايزا لهم وترك الفرض لاجل الجايز لم يكن جايزا لهم • فافطرنا ثم لقد
رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بعد ذلك فى السفر • هذا يدل على ثبوت التخيير لهم عن حالة الدنو من العدو • ق
حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبى عليه السلام فقال احصوا لى كم يلفظ الاسلام يعنى كم شخصا تلفظ بكلمة الاسلام فقلنا
يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستماية الى السبعماية فقال انكم لا تدرون • يعنى لا تعلمون الذى امامكم من الفتن والابتلاء • لعلكم
ان تبتلوا • على بناء المجهول قال الراوى ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل منا لا يصلى الا سرا • قال النووى رحمه لعله كان فى بعض الفتن التى
جرت بعد النبى عليه السلام وكان بعضهم يختفى ويصلى سرا مخافة الدخول فى الفتنة ونقله الشيخ الشارح واقول الظاهر من امره عليه السلام باحصاء
المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا لقول الراوى اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم
لان الكتبة لا تناسبه اللهم الا ان يقال اذا ابتلى المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عليه السلام باحصائهم وفى الحديث دلالة
على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطتهم (احتياط) • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال واصل النبى
عليه السلام صوم فى آخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال عليه السلام • الا انكم لستم مثلى اما • حرف تنبيه • والله لو
تمادى لى الشهر • معنى لو تأخر هلال شوال ومد لى الشهر • لواصلت وصالا يدع المتعمقون • لفظه خبر ومعناه امر التعمق هو الغلو يعنى
ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد • تعمقهم • اى تجاوزهم قال الخطابى صوم الوصال من خصايص رسول الله عليه السلام ومحرم على امته
وفى الحديث دلالة عليه وقال القاضى رحمه نهيه عليه السلام كان للتخفيف عليهم لئلا يعجزهم ضعف يمنعهم عن وظايف الطاعات ومن قال فلا حرج
وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهى عنه ما اتصل باليوم الثانى فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روى عن النبى عليه السلام انه قال فايكم
اراد ان يواصل فليواصل الى السحر • م ابن عباس رض • روى مسلم عنه • انكم ملاقوا الله مشاة • جمع الماشى • حفاة • جمع الحافى
وهو خلاف الناعل • عراة • جمع العارى وهو خلاف اللابس • غرلا • بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختتن يعنى (اقلف)
ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شىء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها (اى لا تميلوا) • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض
النبى عليه السلام مرضه الذى توفى فيه فاذن بلال للصلوة قال عليه السلام مروا ابا بكر يصلى بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن
والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان يصلى بالناس فقال عليه السلام مروا ابا بكر يصلى بالناس ثم قلت لحفصة قولى له ان يأمر عمر ان ابا بكر
لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عليه السلام • انكن لانتن صواحب يوسف • يعنى من جنسهن فى صنعهن من كثرة الالحاح فيما يردن
مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله فى مرضه الذى توفى فيه • على بناء المجهول تتمته فلما دخل ابو بكر فى الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة فقام يهادى
بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتأخر فاومى اليه رسول الله قم مكانك فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار ابى بكر وكان رسول الله
يصلى بالناس جالسا وابو بكر قايما يقتدى ابو بكر بصلوة رسول الله ويقتدى الناس بصلوة ابى بكر وفى الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغى ان يستخلف

من هو افضل الجماعة وعلى ان ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له على رضه قدمك رسول الله فلا نؤخرك وفيه
دلالة على جواز اقتداء القايم بالقاعد وهو ناسخ لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت
ما روى مسروق عن عايشة ان رسول الله صلى خلف ابى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز التمسك به على جواز
اقتداء القايم بالقاعد • قلنا لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوجه التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين

فصل

خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه • انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم • المراد بالاجل هنا جملة العمر يعنى ان مدة عمر هذه الامة
فى جنب اعمار الامم الماضية • كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس • يعنى كالمدة التى بين صلوة العصر والمغرب فى جنب اول النهار
الى العصر • وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا • جمع عامل • فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط
تكرار قيراط فى الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطايفة قيراط • فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال
من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا • وهو حرف تنبيه • فانتم الذين تعملون • اى مثل الذين
تعملون • من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين • لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء الماضين
ايضا • فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء • يعنى قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا
مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثمة مقاولة حقيقة ويجوز ان يحمل ذلك على حصولها
عند اخراج الذرارى من صلب آدم عليه السلام • قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من شئت
وفى الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم
وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل على
من يشاء بما يشاء • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه • انما الاعمال بالخواتيم • يعنى انما اعتبار الاعمال
بما يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم فى آخره ويختم له بالسعادة ورب مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختم له بالشقاوة • نسألك
يا ذا الكرم والافضال • ان تختم خاتمة الاعمال (اى اعطينا) • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • انما الامام جنة يقاتل من ورائه
ويتقى به • الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال شارح هذا محمول على حالة القتال يعنى ينبغى ان يكون الامام فى الحرب قدام
جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا بقوته كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين فى حوائجهم
ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه والمبين مع المبين تفسير لقوله انما الامام جنة
فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك • اى بامره بالتقوى مع عدله • اجر وان يأمر بغيره كان عليه منه • يعنى كان على (الامام)
وزر من امره بغير تقوى الله • ح البراء بن عازب رضه • روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عليه السلام ثلثماية وخمسة احاديث
له فى الصحيحين ثلثة واربعون حديثا انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج رسول الله عليه السلام من مكة قاضيا لما فاتت من عمرته

عام الحديبية فاتبعتهم ابنة حمزة تنادي يا عم فتناولها علي رضه وقال انا احق بها وهي ابنة عمي فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهو اخ علي رضه
هي بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد هي بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لخالتها وقال • انما الخالة ام
لكن المذكور في البخاري انما الخالة بمنزلة الام لعل المص وجد رواية اخرى فمعنى المذكور في المتن انما الخالة بمنزلة الام في حق الحضانة عند عدم
الام ثم قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم هذه الكلمات تطيبا لقلوبهم
فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاي حاجة الى جبر قلبه • قلت اخذتها خالتها فهو في الحقيقة غير مقضي بها فناسب ذلك جبره قال
صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة آخى النبي عليه السلام بينه وبين عمه حمزة لعل المراد بقوله اخونا من المواخاة وبقوله مولانا
ما روي انه عليه السلام كان يدعى بجبته وقيل انه كان مملوكا لخديجة الكبرى رضه فاستوهبه عليه السلام منها فوهبته فاعتقه • فان قيل كيف
اخذوا بنت حمزة بعد شرطهم في صلح الحديبية ان يردوا الى الكفار من ياتي منهم • قلنا الداخل في الشرط الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن
فقد ورد النهي عن ردهن بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية • ق اسامة بن زيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • انما الربوا في النسيئة • قال الخطابي هذا محمول على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يدرك اوله كان النبي عم
سئل عن بيع الجنسين متفاضلا فقال عليه السلام الحديث يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يدا بيد وانما فيها الربوا اذا كانت
نسيئة وما قاله بعض الشارحين من ان الحديث على اطلاقه لان بيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد كان جائزا في ابتداء الاسلام ثم صار منسوخا بايجاب
المماثلة فلا يخفى ضعفه • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها قالت دخل رسول الله عليه السلام علي وعندي رجل قاعد فقال عم
من هذا قالت اخي من الرضاعة فقال عليه السلام • انما الرضاعة من المجاعة • يعني ليس كل مرتضع لبن ام اخا لولدها وانما تثبت
الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان رضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة
ومدة الرضاعة مختلف فيها على ما هو معروف في الفقه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • انما الماء من الماء • يعني لا يجب الاغتسال
الا بخروج المني فاذا لم يخرج لا يجب الغسل • هذا حديث منسوخ • قال ابن عباس هذا الحديث محمول في الاحتلام واما في الجماع فمنسوخ بقوله
اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • انما المدينة كالكير • وهو زق الحداد ينفخ به
تنفي • بتخفيف الفاء وروي بتشديد القاف من التنقية • خبثها • وهو بالفتحات وروي بضمة الخاء ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد به هنا
من لا يليق بالمدينة • وتنصع • بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل او الافعال معناه تخلص وتميز • طيبها • بتشديد الياء وفتح الطاء
كذا قاله الامام التوربشتي وذكر الحافظ ابو موسى تنصع من الثلاثي يعني تظهر وطيبها بكسر الطاء وضم الباء وذكر الزمخشري يبضع بالباء الموحدة والضاد
المعجمة من ابضعه اذا دفعه اليه يعني ان المدينة يعطي طيبها ساكنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى • حكي عمر بن عبد العزيز رحمه كان يخرج من المدينة
فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان نكون ممن نفت المدينة • م رافع بن خديج رضه • روى مسلم عنه قال قدم النبي عليه السلام المدينة ورأى
اهلها يؤبرون النخل قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال • انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم
فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر • يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اراد بالرأي الرأي
في امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاولى ان يراد به الظن لان ما صدر عنه عليه السلام برأيه واجتهاده واقر عليه كان حجة مطلقا يدل عليه ما روي
انه عليه السلام قال في هذا الحديث فاني ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه قال صلى النبي
عليه السلام صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعد ما سلم سجد سجدتين للسهو فقال • انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء عليهم وقالت طائفة لا يجوز لانه غفلة وهم منزهون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم في الاخبار عن الله
تعالى من الاحكام وغيرها لانه هو الذي قامت عليه المعجزة وفيما ليس سبيله البلاغ فجائز وسهو نبينا عليه الصلوة والسلام في الصلوة كان
لمقام يشغله عن الصلوة وفي هذا المعنى قيل يا سائلي عن رسول الله كيف سهى • والسهو عن كل قلب غافل لاهي • قد غاب عن كل شيء
سره فسهى • عما سوى الله في التعظيم لله • وما ورد من النهي عن ان يقال نسيت آية كذا فمحمول على ما نسخ في القرآن • ق ام سلمة رضه
اتفقا على الرواية عنها • انما انا بشر وانه يأتيني الخصم • وهو من يخاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف • فلعل بعضهم ان يكون
ابلغ من بعض • اي في تقرير حجته • فاحسب انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم • هذا قيد اتفاقي لا للاحتراز عن الكافر
فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها • اراد بالتوبيخ لا التخيير كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه
في اول فصل انكم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد النبي عليه السلام ان يقطع يدها
فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه السلام يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله فقال • انما اهلك الذين
قبلكم انهم كانوا • بفتح الهمزة فاعل اهلك • اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد • اعلم ان هذا
الحصر ادعائي لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله تعالى • وايم الله • بفتح الهمزة وضم الميم اسم
موضوع للقسم اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين • لو ان فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها • وفي الحديث نهي عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة
من المجني عليه جائز والستر على المذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية • خ ابن عمر
رضه • روى البخاري عنه • انما بقاؤكم • اي زمان بقائكم • فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
تم معناه في هذا الفصل في حديث انما اجلكم • خ جبير بن مطعم • روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ستون حديثا له في الصحيحين
عشرة انفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث قال اتيت انا وعثمان بن عفان الى النبي عليه السلام لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني هاشم وبني المطلب من سهم ذوي القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في القرابة فقال عليه السلام • انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد • اعلم ان هاشما والمطلب ونوفل وعبد شمس ابناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع لرسول الله عليه السلام وجبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان
بن عفان من بني عبد شمس والنبي عليه السلام من بني هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شيء واحد انهما في الجاهلية كانا متحدين في الحلف على ان
يتعاونوا ويتحدوا ولا يسلموه الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وحلفتا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم
النبي عليه السلام فبقيتا في الاسلام على تلك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا اعطاهم قوله شيء بالهمزة وروي

بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل والرواية الاولى هى المشهورة وفى الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوى القربى النصرة مع القرابة وتلك النصرة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من شق فى باب النبى عليه السلام وكان فى يد عليه السلام مدرى يحك بها رأسه فقال عليه السلام لو اعلم انك تنظر لطعنت بها عينك • انما جعل الاذن من قبل البصر • اى لاجل جهته يعنى انما احتيج الى الاستيذان فى الدخول لئلا يقع نظر من فى الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان منهيا كالدخول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه • وفيه دلالة على انه لا يجوز للقائمين ان يصلوا اخلف القاعد وبه قال احمد ومالك وذهب ابو حنيفة والشافعى الى جوازه وقالا هذا الحديث منسوخ بما روى مسلم ان النبى عليه السلام صلى فى مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال مر النبى عليه السلام بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال عليه السلام • انما حرم من الميتة اكلها • وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به انما حرم اكلها لنجاستها فيعلم منه انه لا يجوز بيعها والعوض من هذا الحصر بيان كون اهابها غير محرم فيجوز اخذه • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • انما سمى الخضر • بالرفع قائم مقام فاعل ومفعوله الثانى محذوف اى خضرا • لانه جلس على فروة • بالفاء يعنى قطعة ارض يابسة • بيضاء • يعنى خالية من النبات • فاهتزت • اى تحركت • تحته خضراء • وهى حال من الضمير العائد الى الفروة وما ذكره الثعلبى من ان اسمه بليا بباء مثناة تحت بعد اللام واسم ابيه ملكان بفتح الميم واسكان اللام والخضر لقبه فلا ينافى الحديث لان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاشتغال بمعرفة اللغات ووجوه التسميات • ق عمار بن ياسر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال بعثنى النبى عليه السلام فى حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت فى الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبى عليه السلام فذكرت ذلك له فقال عليه السلام • انما كان يكفيك ان تقول • يعنى ان تفعل • بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين • وكذا اليمين على الشمال • فظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قال وفى الحديث دلالة على ان المحدث والجنب فى التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض فى التيمم مسنون لئلا يتسخ وجهه اراد به النفض اليسير ليقل التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منهما لم يجز التيمم عند الشافعى لان ايصال التراب واجب عنده وعند ابى حنيفة جائز لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والجواب عن حديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل به التيمم • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف • اى مشدود اليدين الى كتفه • يعنى الذى يصلى • هذا من لفظ الراوى او المص تفسير للفظ هذا • وراسه معقوص • اى مجموع شعره عليه يعنى مثل المصلى المعقوص راسه فى الكراهة كمثل المصلى المكتوف لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدى المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود

م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • انما مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش • بالفتح دويبة تطير تتساقط فى النار • يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم • جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والزاء المعجمة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى فى المنع يعنى انا آخذكم حتى ابعدكم عن النار • وانتم تقحمون فيه • اى فى النار على تأويل المذكور اصله تتقحمون فحذف احد التائين ومعنى التمثيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متقحمين متكلفين فى وقوعها مشبه بشخص شفيق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم عن العذاب ولا شك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ان امراتين من هذيل رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما فى بطنها فامر النبى فى الجنين بغرة وهى عبد او امة وفى الام بدية فقضى بكلتيهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال عليه السلام • انما هذا من اخوان الكهان • قاله الحمل • بفتح الحاء المهملة وفتح الميم • بن مالك بن النابغة • بالعين المعجمة قال الخطابى انما ذمه الرسول عليه السلام لانه عارض الحكم الشرعى وزين القول فيه بالسجع على مذاهب الكهان فى ترويج اباطيلهم بالاسجاع يطل اى يبطل • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه قال سمع النبى عليه السلام اصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج والغضب يعرف فى وجهه فقال عليه السلام • انما هلك من كان قبلكم باختلافهم فى الكتاب • يعنى ان الامم السالفة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحيث يفضى الى النزاع فى كونه منزلا لا الاختلاف فى وجوه المعانى • ق زينب بنت جحش رضه • قيل ما روته عن النبى عليه السلام احد عشر حديثا اخرج لها فى الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن الحديث المذكور فى المتن ليس احدهما بل المتفق عليه مما روته زينب بنت جحش لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور فى المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب بنت ابى سلمة روت عن امها ام سلمة فجعلها من المتفق انه اشتبه عليه زينبان وذكر احديهما مكان الاخرى قالت ام سلمة جاءت الى النبى عليه السلام امراة فقالت ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال عم ثلث مرات لا فقال عليه السلام • انما هى اربعة اشهر وعشر • ضمير هى راجعة الى عدة الوفاة • وقد كانت احديكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الحول • قيل رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها فى جنب ما يجب عليها من حق الزوج اهون عليها من رمى تلك البعرة او الى انها رمت العدة وخرجت منها كانفصالها من هذه البعرة وفى الحديث توبيخ على استكثارها عدة نفسها وطلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة فى الجاهلية كانت سنة ثم خففت فصارت اربعة اشهر وعشرا قيل فى تكراره عليه السلام النهى ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها دلالة على عدم جواز الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة على من جوزه لعذر كابى حنيفة ومالك ويمكن ان يحمل على صور الضرورات مستثناة والحديث محمول على ان العذر الذى كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتداوى • م حفصة رضه • روى مسلم عنها قالت حكى لى ابن عمر انه لقى ابن صياد فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد اما علمت ان النبى عليه السلام قال • انما يخرج من غضبة • اى لاجل غضبة يتحلل بها اسمه • يغضبها • ضميره مفعول به وفيه اشارة الى تحقير غضبه حيث ادعى غضبة على الغضبة وهى المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز ان يكون ضميرا • يعنى الدجال • وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال • خ ام سلمة رضه • روى البخارى عنها قالت قلت يا رسول الله انى

امراة اشد ضفر راسي افانقضه لغسل الجنابة فقال عليه السلام لا انما يكفيك ان تحثي بسكون الياء اصله تحثين على ترميين فسقط النون علامة
للنصب على راسك ثلث حثيات يقال حثى التراب في الاثاره والمراد بالحثيات الغرفات التي ياخذ فيها الماء بيدها وتفيض على راسها
وليس المراد منه الحصر في ثلث بحيث لا يجوز اقل منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى ظاهره وباطنه بمرة فالثلث
سنة والا فالزيادة واجبة حتى يصل اليها ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمراة غير واجب
في الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رضه روى مسلم عنه انما يلبس الحرير من لا خلاق له يعني من لا نصيب له في الاعتقاده
الاخرة هذا في حق الكافر ظاهر واما في حق المؤمن فلعدم جريانه على موجب اعتقاده ويجوز ان يراد به من لا نصيب من لبس الحرير في الاخرة
فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير وهذا في حق الكافر ظاهر واما في حق
المؤمن فمحمول على التغليظ

الباب الثالث

ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه
لا احد اصبر على اذى وهو بمعنى المؤذي وهو المكروه المولم ظاهرا كان او باطنا وهو في حق الله تعالى ما يخالف رضاه وامره سمعه
صفة اذى اي كلام موذ من الله وهو متعلق باصبر الصبر حبس النفس عما تشتهيه وهو في حق الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت ومعناه
قريب من معنى الحلم الا ان الفرق بينهما ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يامنها في صفة الحليم انه يشرك به هذا تعليل لما قبله
ويجعل له الولد الفعلان كلاهما على صيغة المجهول ثم هو يعافيهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله واماءه ان له شريكا في ملكه
وينسب له الولد ثم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يوذيه فما ظنك بمعاملته مع من
يتحمل الاذى منه ويثني عليه ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه لا احد اغير بالرفع خبر لا وهو افعل تفضيل من الغيرة
ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة كراهة شركة الغير في حقه وهي مستحيلة في شان الله تعالى
والمراد بها هنا ثمرته المنع لان الغاير على اهله مانع عنه عادة فالمنع من لوازم الغيرة ولذلك حرم الفواحش الفاحشة ما جاوز
عن حد الشرع ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه اعلم ان حب المدح في الحقيقة لمصلحة عباده
لانهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به لا ان في مدحه عايد اليه وفي رواية اسماء بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله ح ابن عباس رضه
روى البخاري عنه لا باس عليك طهور يعني لا اثر عليك من مرضك بالحقيقة لانه سبب لطهارتك من الذنوب ان شاء الله
قاله لاعرابي دخل عليه يعوده قال الراوي فقال الاعرابي كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعني بل فيه باس شديد لانه حمى
تغلي كغليان القدر قريب من ان تزيره القبور فقال النبي عليه السلام فنعم اذن يعني هذا المرض ليس بمطهر لك اذا لم تقبل ما قلته الا انه كان
من المنافقين قال الجوهري الاعرابي منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس هو جمع عرب لان العرب من كان من نسل اسمعيل
سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها وانما النسبة اليهم عربي م جابر رضه روى مسلم عنه لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل
بالشمال قال الكلاباذي الشيطان جسم يجوز ان يكون له يمين لكن لا ياكل بيمينه لانه معكوس مقلوب الخلقة نهى النبي عليه السلام ان يفعلوا كفعله
ويجوز ان يقال شمال الانسان مشئوم بدليل ان النبي عليه السلام عينه للاستنجاء وان الكافر يعطى كتابه يوم القيمة فيكون يد الشيطان كلتاهما

شمالا لان نفسه مشئوم فكره النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم للمؤمن ان ياكل بشماله لئلا يذهب بركة الطعام ويجوز ان يقال النهي
عن الاكل بالشمال لان فيه استهانة بنعمة الله لان الشيء اذا احتقر تناول باليسرى عادة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا هذا الى اخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله واذا قال ولا الضالين فقولوا امين
يمد ويقصر وتشديد الميم خطاء معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول امين لانه عم قسم القسمة
تنافي الشركة فنقول قضية القسمة كانت كذلك لو لم يعارضها حديث اخر وهو اذا امن الامام فامنوا واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده معناه سمع الحمد لمن حمده واجاب بالخير كذا روي عن علي رضه وقيل معناه قبل كما يقال سمع القاضي
البينة اي قبلها وفي الفوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا نقل من اللمعات وفي المختصر الهاء
للكناية فقولوا اللهم ربنا لك الحمد احتج به ابو حنيفة على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عليه السلام قسم الاقوال
بين الامام والموتم والشركة فيها تنافي القسمة كما في قوله عم البينة للمدعي واليمين من انكر وقال صاحباه والشافعي انه يقولها
واستدلوا بما روى ابو هريرة ان النبي عليه السلام كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد ق ابن مسعود رضه لا تباشر
المراة المراة هذا خبر بمعنى النهي يعني لا تمس بشرة امراة بشرة امراة اخرى وهي ظاهر جلد الانسان فتنعتها بالنصب اي تصف
ما رات من حسن بشرة الاخرى لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة المنهي في الظاهر وان كان المباشرة
لكنه في الحقيقة هو التوصيف المذكور قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري اخرجه عن ابي وايل وكذا
رواه صاحب شرح السنة والحميدي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح
للتناول عمل الشافعي الحديث ولم يجوز بيع الثمر قبل ظهور صلاحه وجوزه ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع
الجحش والمهر ويمكن ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر عند الشافعي ايضا لانه يصح البيع بشرط القطع فلا ينتهض حجة له باطلاقه ولا تبتاعوا
الثمر بالتمر يعني متفاضلا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام قيل النهي
للتنزيه وضعفه النووي وقال الصواب ان ابتداءهم بالسلام حرام لانه اعزاز فلا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان المبتدع
لا يبدا بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلم فقد جاء في حديث
اخر يردهم بقوله وعليكم ولا يزيد ولكن الدعاء لهم بمقابلة احسانهم غير ممنوع لما روي ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام لقحة فقال عليه السلام
اللهم جمله فبقي اسود الشعر الى قريب من سبعين سنة فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه يعني لا تتركوا لهم صدر الطريق
في صورة الازدحام واما اذا خلت الطريق فلا حرج ق ابو بشير الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه قيل لم يوقف على اسمه
ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة احاديث لم يخرج له في الصحاح سوى هذا الحديث لا تبقين بضم الفاء من الابقاء
في رقبة بعير قلادة من وتر بفتحتين واحد اوتار القوس او قلادة شك الراوي في ان النبي عليه السلام قال قلادة من وتر
او قال قلادة ولم يقيدها بالوتر الا قطعت قيل سبب النهي خوف انخناق البعير بها عند شدة الركض او عند تشنج الوتر بالنحو وقيل

انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك اعلاما بان الاوتار لا ترد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا باس

م ابن عمر رضه • لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه • معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما اتفق عليه • م عثمان رضه

روى مسلم عنه • لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين • معناه واضح • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه

لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل • وهو حال او تمييز • ولا تشفوا • من باب الافعال اى لا تزيدوا في البيع • بعضها على بعض

وهذه الجملة تاكيد لما قبله الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهنا بمعنى الزيادة بقرينة على • والذهب قد يؤنث • ولا تبيعوا

الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها • الضمير عائد الى الورق باعتبار الفضة • على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز

اى نسية بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اى احضاره • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • لا تتخذوا شيئا فيه الروح

غرضا • وهو الهدف المرمى بالسهام ونحوها قاله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما راى الناس يرمون دجاجة مجوسة للرمى

قال النووى هذا النهى للتحريم قال في رواية ابن عمر لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع المالية من غير فائدة • ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه • لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون • تقدم الكلام عليه في آخر فصل ان في حديث ان هذه النار عدو لكم

ح ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم • اى العدو ويستوى فيه الواحد والجمع كما قال الله

فانهم عدو لى • فاصبروا • انما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو

وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا تجعلوا بيوتكم مقابر • اى كالمقابر في خلوها عن الذكر والطاعة

بل اجعلوا لبيوتكم من القراءة نصيبا • وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ولكن قوله عليه السلام الخ • ان الشيطان ينفر من البيت الذى

تقرا فيه سورة البقرة • لا يناسب هذا المعنى ولان النبى عليه السلام دفن في بيته وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها

قال النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة وحجة على من كرهه وقال ينبغى ان يقال السورة التى فيها البقرة

م ابو مرثد رضه • بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة • الغنوى • بفتح الغين المعجمة وفتح النون قيل هو من كبار الصحابة

ما رواه عن النبى عليه السلام حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث • لا تجلسوا على القبور • النهى للتنزيه انما كره الجلوس على القبر لما فيه

من الاستخفاف للميت ولم يكرهه بعض العلماء لما روى ان ابن عمر رضه كان يجلس على القبور وعليا رضه كان يضطجع عليها وحملوا

النهى على الجلوس للبول • ولا تصلوا اليها • لان فيه مشابهة الكفار • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • لا تحاسدوا

الحسد تمنى زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم • ويروى لا حسد الا في اثنين • اى في خصلتين اثنتين • رجل

اى خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر بدل من اثنين ويروى في اثنتين اى في شان اثنين فعلى هذا لا حاجة الى تقدير

خصلة في رجل • آتاه الله • اى اعطاه • القرآن فهو يتلوه آناء الليل • اى في ساعاته • وآناء النهار فهو • اى

الحاسد • يقول لو اوتيت مثل ما اوتى هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه • اى في حق الله قيد به لان كل

انفاق ليس جائز الحسد بل الانفاق في سبيل الله • فيقول لو اوتيت مثل ما اوتى • اى المحسود • لفعلت كما يفعل • اعلم ان فيه

التسوية

التسوية بين صورتي الغبطة لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك ما لاخيك من غير تمنى زواله عنه وهذا مرضى اذا كان المتمنى مما يتقرب به

الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها في صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير مقصود بل المراد بدلالة نصهما ان كل ما هو في معناهما

من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعنى لا قدر ولا عزة لشئ مما يتمناه المسلم حصوله في الدنيا الا في هاتين الخصلتين وما في معناهما • ق ابو هريرة

رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تحاسدوا ولا تناجشوا • النجش هو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها قيل هو تحريض

الغير على شراء • ولا تباغضوا ولا تدابروا • اى لا تقاطعوا • وكونوا عباد الله اخوانا • قال الشيخ الكلاباذى معنى لا تباغضوا

لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم يوجب البغض عليه ولا تدابروا اى لا تعاتبوا وصفة

الاخوة التقابل قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين • م ام الفضل رضه • وهى امراة العباس اخت ميمونة زوج النبى عم

يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة ما روته عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثلثون حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث

انفرد باحدها البخارى ومسلم بهذا الحديث • لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان • وهى بالجيم ان تمص المراة الصبى لبنها مرة واحدة

م عائشة رضه • روى مسلم عنها • لا تحرم المصة ولا المصتان • قال داود ولا يثبت الرضاع باقل من ثلث رضعات اخذا بظاهر

الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم واليه ذهب ابو حنيفة استدلالا بقوله تعالى وامهاتكم اللاتى ارضعنكم سبق لبيان

المحرمات وهو باطلاقه يتناول القليل والكثير وخبر الواحد لا يصلح ان يقيد اطلاق الكتاب • م ابو جرى • بضم الجيم وفتح الراء

المهملة وتشديد الياء • الهجيمى رضه • بضم الهاء وفتح الجيم وكسر الميم وتشديد الياء • قال صاحب التحفة لم يخرج الشيخان له حديثا

في صحيحهما والحديث المنسوب اليه في المتن مما اخرجه ابو داود في سننه وانت ترى ان المص نسبه الى مسلم قال اتيت النبى عليه السلام فقلت

اعهد الى قال لا تسبن احدا • ولا تحقرن من المعروف شيئا • المعروف اسم لما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه ويطلق على الاحسان

الى الناس ايضا فان اريد به الثانى فمعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعل بك غيرك فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فيفضى ذلك الى التهاجر

والتقاطع والثانى لا تحقرن معروفا تريد ان تفعل انت غيرك فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتيادك عليه • ولا تواعد اخاك موعدا مصدر

ميمى • فتخلفه • قيل التواعد يستعمل في الخير والايعاد في الشر • م عبد الرحمن بن سمرة رضه • قيل انه فتح سجستان وكابل ثم نزل

البصرة ومات بها ما رواه عن النبى عليه السلام اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخارى ومسلم

بهذا الحديث • لا تحلفوا بالطواغى • جمع طاغية وهى ما يعبد ونه من صنم وغيره لانها تطغى بها ويجوز ان يراد بها من طغى وجاوز

الحد في الشر وهم عظماء الكفرة • ولا بآبائكم • فان قلت اقسم النبى عليه السلام على الاب حين قال في حق وفد افلح وابيه ان صدق

قلنا تلك جرت على لسانه عليه السلام على عادتهم لا على قصد القسم • م عبد المطلب بن ربيعة رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه

عن النبى عليه السلام ثمانية احاديث لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث • لا تحل الصدقة لآل محمد انما هى اوساخ الناس

اى سبب لذهاب ذنوبهم لان الثواب يراد بها جعل الصدقة وسخا تجوزا قيد بالصدقة لان الهدية جائزة للنبى عليه السلام واهله لانها

يراد بها الالفة تقدم الكلام على تفضيل الصدقة في الباب الثانى في حديث اى لا تعاتب الى اهلى • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه

فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى ۰ أي ملتبس برؤية موسى ۰ آخذ بقائمة ۰ خبر مبتدأ محذوف أي موسى آخذ والجملة
الاسمية حال من موسى ۰ من قوائم العرش فلا أدري أفاق ۰ بحذف حرف الاستفهام ۰ قبلي أم جزي ۰ على بناء المجهول بهمزة
في آخره أي اكتفى ۰ بصعقة الطور ۰ خ أبو طلحة رضه ۰ قيل إنه مشهور بكنيته كان من الرماة روي أنه عليه السلام لصوت أبي طلحة
في الجيش خير من مائة رجل ما رواه عن النبي عليه السلام عشرون حديثا له في الصحيحين أربعة أحاديث انفرد مسلم منها بحديث والبخاري بهذا
لا تدخل الملائكة ۰ أي ملائكة الرحمة والاستغفار ۰ بيتا فيه كلب ۰ قيل المراد به غير كلب الصيد والماشية لأن اقتناءهما غير حرام
وقال النووي الأظهر أنه عام في كل كلب لإطلاق الحديث غايته أن يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوعا في البيت حذرا عن امتناع الملائكة
فلا يلزم منه أن يمنع اتخاذه خارج البيت ۰ ولا صورة تماثيل ۰ تقدم سبب امتناعهم عن الصور في الباب الثاني في حديث ابن
الذي فيه الصور ۰ ق ابن عمر رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه ۰ لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ۰ يعني أهلكوا بالخسف أو
عذاب ۰ أن يصيبكم ۰ بفتح الهمزة أي خشية أن يصيبكم ۰ ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ۰ استثناء من أحوال المخاطبين يعني
لا تدخلوا في حال من الأحوال إلا في حال البكاء وفي الحديث حث على الاعتبار والبكاء والخوف عند المرور على ديار الظلماء المهلكين بالعذاب
والبلاء وفيه إشارة إلى أن ديارهم لا تتخذ منازل وأوطانا كيلا يستمر بكاء المتوطن ۰ م أم سلمة رضه ۰ روى مسلم عنها قالت
ضج ناس من أهل أبي سلمة عند موته ودعوا على أنفسهم فقال عليه السلام ۰ لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما
تقولون ۰ أي في دعائكم خيرا كان أو شرا ۰ م جابر رضه ۰ روى مسلم عنه ۰ لا تذبحوا إلا مسنة ۰ وهي الثنية
وهي من الضأن والمعز بنت سنة ومن البقر بنت سنتين ومن الإبل خمس سنين ۰ إلا أن تعسر عليكم ۰ أي ذبحها بأن لا تجدوها ۰ فتذبحوا
جذعة ۰ وهي ما يكون قبل المسنة ۰ من الضأن ۰ استدل بعض الفقهاء بالحديث على أن الجذعة لا تجزئ في الأضحية إذا كان قادرا
على مسنة وأجمع الأمة على جوازه وحملوا الحديث على الاستحباب لقوله عليه السلام نعمت الأضحية الجذع من الضأن قيل إذا كان الجذع
عظيما بحيث خلط بالثنيان لا تشتبه على الناظر من بعيد ۰ م أبو هريرة رضه ۰ روى مسلم عنه ۰ لا تذهب الليالي والأيام ۰ أي
لا ينقطع الزمان ولا يأتي يوم القيمة ۰ حتى يملك رجل يقال له جهجاه ۰ وهو بفتح الجيم وإسكان الهائين وفي بعض نسخ مسلم جهاه
بهاءات وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الألف والأول هو المشهور ۰ ق أبو بكرة وجرير وابن عمر رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه
لا ترجعوا بعدي ۰ أي بعد فراقي من موقفي هذا قاله بمنى في حجة الوداع أو معناه بعد مماتي يعني اثبتوا على ما أنتم عليه اليوم
من الإيمان والتقوى ولا ترجعوا إلى الحالة الأولى ۰ كفارا ۰ هذا مؤول لأن المسلم لا يكفر بالكبيرة وقيل المسلم الآخر ۰ وقيل المراد
به كفران نعمة الإسلام فإن من شكر الإسلام يحب أهله وعن هذا قال عليه السلام والله لا تؤمنون حتى تحابوا أو معناه متشبهين بالكفار
وقال الخطابي معناه متكفرين أي متلبسين بالسلاح والمراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك ۰ يضرب بعضكم ۰ بالرفع استئناف جواب
عمن يسأل عن تلك الحالة الأولى وروي بالجزم على أنه بدل من ترجعوا أو جزاء لشرط مقدر يعني إن ترجعوا كما يقال لا تكفر تدخل النار على مذهب
الكسائي قال القاضي الأعمان على الرواية الأولى ۰ رقاب بعض ۰ جمع رقبة وهي مؤخر أصل العنق ۰ ق أنس رضه اتفقا

لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ۰ قال النووي تختصوا بإثبات التاء في الأول
بين الخاء والصاد وبحذفها في الثاني هكذا وقع في أصول نسخ مسلم ليلة الجمعة مفعول به وكذا يوم الجمعة ۰ إلا أن يكون في صوم يصومه
أحدكم ۰ ذكر في شرح المشكوة تقديره إلا أن يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه أحدكم وذلك بأن كان نذر أن يصوم يوما
يلقى حينه فوافق يوم الجمعة ۰ أقول على هذا يلزم أن يكون يوم الجمعة ظرفا ليوم الصوم وهو غير مستقيم الوجه أن يقال الضمير في يكون
عائد إلى مصدر لا تختصوا ۰ قال الإمام الطيبي سبب النهي أن الله استأثر يوم الجمعة لعبادة فلم ير أن تخصه العبد بشيء من الأعمال سوى
ما يخصه به ۰ وقال النووي سببه أن يوم الجمعة يوم عبادة وتبكير إلى الصلوة وإكثار ذكر ويوم غسل فاستحب الفطر فيه ليكون أعون
على هذه الوظائف وأدائها بلا سآمة كما استحب الفطر للحاج يوم عرفة ۰ فإن قلت لو كان كذلك لما زال الكراهة بصوم يوم قبله أو بعده
أجيب عنه بأن يوم الجمعة وإن حصل فتور في وظائفه بسبب صومه لكن يمكن أن يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ذلك
وقال شارح أحكام الأحكام سببه أن هذا اليوم كان له فضيلة جدا على الأيام وكان الداعي إلى صومه قويا فنهى النبي عليه السلام عنه
حذرا أن يلحقه العوام بالواجبات بتتابعهم على صومه إلى هنا كلامه لكن يرد عليه النقض بيوم عرفة وعاشوراء فإنه يندب صومهما
ولا يلتفت إلى هذا الاحتمال البعيد وأنت خبير بأن من الأقوال بيان أسباب النهي عن تخصيص يوم الجمعة دون تخصيص ليلته ۰ قال الشيخ
المظهر إنما نهي عن تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى لأنهم كانوا يعظمون يوم السبت والأحد بالصيام وليلتهما بالقيام
زاعمين أنهما أعز أيام الأسبوع فاستحب أن يخالفهم في طريق تعظيم ما هو أعز الأيام وهو يوم الجمعة ۰ قال النووي في الحديث نهي
صريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة احتج به العلماء على كراهة الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وقد صنف الأئمة
مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها أكثر من أن تحصى ۰ خ ابن مسعود رضه ۰ روى البخاري عنه ۰ لا تختلفوا ۰ المراد به
الاختلاف في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء في زمن عثمان رضه وبالغوا فيه حتى كفر بعضهم بعضا وخافوا الفرقة
فجمع عثمان رضه القرآن بجمع أخيار الصحابة رضه على مصحف واحد وهو آخر العرضات من رسول الله وأمر بنسخه في المصاحف وتحريق ما سواه
قطعا لمادة الخلاف ۰ فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ۰ ق أبو هريرة رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه ۰ لا تخيروا
بين الأنبياء ۰ يعني لا تفضلوا بعضهم على بعض من عند أنفسكم أو معناه لا تفضلوا تفضيلا يؤدي إلى تنقيص المفضول منهم والازدراء به
وهو كفر أو معناه لا تفضلوا في نفس النبوة فإنهم متساوون فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى كما قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية ۰ ق أبو سعيد رضه ۰ اتفقا على الرواية عنه ۰ لا تخيروني من بين الأنبياء ۰ أي تخييرا
يؤدي إلى التخاصم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث أنا أول من يرفع رأسه ۰ فإن الناس يصعقون ۰ بفتح العين
يقال صعق الرجل إذا أصابه فزع فأغمي عليه وربما مات عنه ثم استعمل في الموت كثيرا لكن هذه الصعقة صعقة فزع يكون بعد البعث
يؤيد ذكر الإفاقة بعده لأن الإفاقة إنما تستعمل في الغشي والبعث في الموت ۰ فإن قلت قد جاء استعمال البعث هنا في رواية وهي
فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي ۰ قلنا يحمل لفظ البعث مجازا عن الإفاقة توفيقا بين الروايتين ۰ يوم القيمة

فأكون

على الرواية عنه ● لا تزال جهنم تقول هل من مزيد ● قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه تعالى قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها ● حتى يضع فيها رب العزة ● وفي الصحاح يقال عزه يعزه عزا بالفتح اذا غلبه وقوي عليه والاسم منه العزة ● قدمه ● وفي رواية رجله معناهما ظاهر وهذا من المتشابه مذهب السلف فيه التسليم من غير كلام فيه ومن التزم تاويله من الخلف يقول وضعهما كناية عن قهرها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلي على فلان اذا قهرته او نقول المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم او المراد به من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفرة فيمتلي منهم جهنم كما يراد بالقبض بفتح الباء المقبوض ومنه قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الاعمال الصالحة وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن الاستعارة لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعالى تعظيما كما قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرائيل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة تبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في جهنم ان الله يخص بنقمته من يشاء كما يرث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة بغير جنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يخص برحمته من يشاء وهذا من نتايج قوله تعالى سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تعالى خلقا على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا فيضعهم فيها فان قلت اذا لم يتالم باحراق النار فاني يتصور التعذيب ● قلنا الموعود ملؤها لا تعذيب كل من فيها ● فيقول قط قط ● بسكون الطاء وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة بمعنى حسبي والرواية الاولى هي المعتمد عليها وتكرار قط ثلث مرات في احدى روايات مسلم وفي اكثرها مرتان ● وعزتك ● الواو فيه للقسم ● ويزوى بعضها الى بعض ● وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي يضم ويجمع من غاية الامتلاء ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين ● اي غالبين الجار والمجرور خبر لا تزال فيكون يقاتلون صفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق بيقاتلون او بظاهرين على ان يكون حالا قيل هم جيوش الاسلام ● وقيل هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فيكون مقاتلتهم معنوية ● قال النووي يحتمل ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء متكلمون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله ما زال من زمن النبي عم الى الان ولا تزال ايضا ● الى يوم القيمة ● اي الى قربه وهو حين تاتي الريح فياخذ روح كل مؤمن ومؤمنة ● فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول اميرهم ● قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عليه السلام ● تعال ● بفتح اللام خطاب لعيسى عم ● صل بنا ● فيقول لا ● اي لست بامير عليكم ● ان بعضكم على بعض امراء ● فيؤم بعضكم بعضا ● تكرمة الله هذه الامة ● وهو بالنصب مفعول للتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اي جعل الله الامام من هذه الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة اي كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر المبتدا محذوف اي هذه الفعلة تكرمة ● ق انس رضه ● قال انس جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه السلام ● لا تزرموه ● بضم التاء واسكان الزاء المعجمة وبعدها راء المهملة اي لا تقطعوه ● دعوه ● اي اتركوه حتى يفرغ من بوله قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم ● يعني الاعرابي الذي بال في المسجد ● قال الراوي فلما فرغ الاعرابي بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة ثم امر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاتى بدلو فصب على بوله

الحديث تقدم شرح هذا الحديث عند قوله ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول

انما نهى عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان حاصلا في جزء من المسجد فلو اقاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث استحباب الرفق بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف ● استدل الشافعي به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث يغمرها ● قلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رايحة في تلك الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل باليبس لقوله عليه السلام ذكوة الارض يبسها او يقال روي ان ذلك المكان كان منحدرا كان الماء جاريا عليه ● م زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عليه السلام اي بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت افقه من نساء زمانها ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر لمسلم قالت كان اسمي برة فسماني رسول الله عليه السلام زينب فقال لا تزكوا انفسكم ● تزكية الرجل نفسه ثناؤه عليها ● الله اعلم باهل البر منكم ● وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم الذي فيه التمدح وكذا ما فيه المذمة لما روي ان ابنة لعمر رضه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ● اي لا اكون مينا من مخافة ● ان يناله العدو ● فيهتك حرمته يفهم من هذا التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات لان النبي عليه السلام كتب الى هرقل سورة قل يا ايها الكافرون ● ق عبد الرحمن بن سمرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها ● على بناء المجهول ● من غير مسئلة ● اي سوال ● اعنت عليها ● على بناء المجهول اي اعانك الله على تلك الامارة وحفظك عن الاثم فيها لان عملك يكون لطاعة الامام ● وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ● على بناء المجهول وتخفيف الكاف اي خليت يعني لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك فيكون انت مفوضا الى تلك الامارة ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تسال المراة طلاق اختها ● اي في كونها من بنات آدم ● لتستفرغ ما في صحفتها ● الصحفة اناء كالقصعة يعني لتجعل تلك المراة قصعة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان تصير لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة وغيرها ● ولتنكح ● بالنصب بصيغة المعلوم يعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضميره الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها زوجا آخر فلا يشترك معها فيه وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا تسال يعني لتثبت تلك المراة المنكوحة على نكاحها الكاين مع الضرة قانعة بما يحصل لها فيه او معناه لتنكح تلك المراة الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها ولتترك ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المطلوبة زوج اختها ولكن ضرة عليها اذا كانت صالحة للجمع من غير ان يسال طلاق اختها ● فانما لها ما قدر لها ● يعني ان الله تعالى يوصل الى تلك المراة ما قدر لها من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى ما في ما لها موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان يكون ما اسم جنس مضافا الى لها وفي بعض النسخ فانما باتصال ما بان فعلى هذا يكون ما كافة ● ق عايشة رضه لا تسالني امراة منهن ● اي من السوال ● الا اخبرتها ● تقدم سبب ذكره في حديث ان الله لم يبعثني معنتا ● يعني اختيار عايشة اياه ● يعني تيسر للمخبر به ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي ● تكرار النهي للتاكيد والغاية في تحريم سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم

يعتبر فقال بعض المالكية تقبل • والذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم • بضم الميم وروى بفتحها ربع
الصاع • ولا نصيفه • وهو لغة في النصف كالخميس في الخمس قيل النصيف مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح
آخر للمد والظاهر ان ذلك يبتني على معنى النصيف لانه ان اريد مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى
لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثوابه ثواب انفاق احد من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لعل سبب ذلك ان انفاقهم
كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم
فان قلت المخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم وان كان من بعدهم فهم غير موجودين • قلت يجوز ان يكونوا الموجودين
من العوام الذين لم يصاحبوا النبي عليه السلام ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص • ح عائشة رضه • روى
البخاري عنها • لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا • اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فائدة في سبهم
قيل هذا النهي انما هو في اموات المسلمين اذا لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلق فسبهم جائز كسب الفساق واهل البدع
ليجتنب غيرهم عن سلوك طريقهم وكجرح رواة الحديث لان احكام الشرع مبنية على بيان حالهم وكذا سب اموات الكفار
عموما جائز واما سب المعين منهم فغير جائز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع على كونه جهنميا كابي
لهب وابي جهل وامثالهما • م سمرة بن جندب رضه • روى مسلم عنه • لا تسمين غلامك • اي عبدك
خص العبد بالذكر لان الارقاء اكثر تسمية بها • فان قلت يجوز ان يراد بالغلام الصبي حرا كان او عبدا كما قال الله تعالى
حكاية عن زكريا رب انى يكون لي غلام • اجيب بان تفسيره بالرقيق مروي عن الراوي • يسارا • وهو من اليسر
ضد العسر • ولا رباحا • وهو من الربح • ولا نجيحا • من النجح وهو الظفر • ولا افلح • من الفلاح • فانك
تقول اثم هو • الهمزة فيه للاستفهام وثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى مكان • فلا يكون • اي لا يوجد ذلك المسؤول
عنه في ذلك المكان • فيقول لا • يعني اذا سألت رجلا عن واحد مسمى باحد هذه الاسماء وقلت اهل في مكان كذا فلان فلم يكن
هو فيه يقول ذلك الرجل في جوابك لا فيقع خلاف التفاؤل • انما هن اربع فلا تزيدن علي • بضم الدال هذا مع ما قبله من كلام الراوي
معناه ما سمعته من رسول انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي في الرواية فلا تنقلوا عني غير الاربع وليس فيه منع القياس على الاربع
وان يلحق بها ما في معناها • فان قلت روى عن جابر رضه انه قال اراد النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان ينهى عن ان يسمى بمقبل وببركة
وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك ثم رايته سكت عنه ثم قبض ولم ينه عن ذلك فما التوفيق بينهما • قلت معناه اراد ان ينهى عنها نهي تحريم
فلم ينه واما النهي في الحديث فللتنزيه • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاك
بدرهم • هذا متعلق بقوله لا تشتره يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه • قوله صادفت في الصحيحين
ونسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والدي تغمده الله برضوانه المصححة على شيخه وان اعطاك بانفصال
الضمير على ان يكون تاكيد الفاعل اعطى ولعله يكون رواية وله معنى لطيف دراية وهو ان يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل

المتصدق

المتصدق عليه يكون جائزا الآن وكيله لا يسامح المتصدق كنفسه • فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه قاله حين حمل على فرس
يعني اركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة قوله عليه السلام ولا تعد في صدقتك • في سبيل الله • والحمل المذكور ان كان في طريق
الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه باعتبار ان يؤول الامر اليه لان غرض الواهب من تمليكه غازيا ان يعمل فيما هو
عادته • فاضاعه الذي كان عنده • اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في رعاية علفه وسقيه • فاراد • اي الواهب وهو عمر رضه
ان يشتريه • قال بعض العلماء شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث وكرهه الاكثرون كراهة تنزيه لكون القبح فيه لغيره وهو
ان المتصدق عليه ربما تسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به ذكر في شرح
السنة انما منع عليه السلام عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان اشتراه بثمنه اشفق عليه ان ينقص نيته ويحبط
اجره كما منع عليه السلام المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم • ق ابو هريرة رضه • لا تشد الرحال • بصيغة المجهول خبر بمعنى
النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء والحاء المهملة وهو رحل البعير على قدر سنامه تقديره لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة فيه • الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام • وفي بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتاويله مسجد المكان الحرام على مذهب البصريين • ومسجد الرسول
والمسجد الاقصى • وصفه بالاقصى لبعده عن مسجد الحرام وفي رواية مسجد ايليا مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة وبالمد هو
بيت المقدس ومعناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي الفضيلة التامة ومزية هذه المساجد لكونها
ابنية الانبياء عليهم السلام ومساجدهم ولهذا قال بعض الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد هذه الثلثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر
ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو مما انفرد به مسلم • م ابو برزة رضه
روى مسلم عنه قيل انه غزا بعد النبي عليه السلام خراسان ومات بالمفازة بين هراة وسجستان ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وسلم ستة واربعون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة قال لعنت امرأة ناقتها فقال عم
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة • قيل هي بضم اللام اسم فاعل بمعنى لاعنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح اللام مصدر روى
ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة فلما سمع النبي عليه السلام لعنة صاحبها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قيل انما فعل عليه السلام ذلك لعلمه انه قد استجيب لها الدعاء باللعن • والاوجه قاله النووي انما قاله عليه السلام زجرا لها وقد كان
سبق نهيها عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به ويستعملها في الانسان فلما رأى انها لم تمتثل نهيه عليه السلام عاقبها بارسال
ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته عليه السلام فجائز لان النهي ورد
عن المصاحبة بالنبي عليه السلام فبقي الباقي على ما كان • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا تصحب الملائكة رفقة • وهي الجماعة
المرافقة في السفر • فيها كلب • عدم سبب نفرتهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا • ولا جرس • بسكون الراء والاكثرون على
انه بفتحها قيل سبب نفرتهم عنه انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته يؤيده انه عليه السلام قال الجرس من مزامير الشيطان قال العلماء
جرس الدواب منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال سمع النبي عم

ای اهل الکتاب یقرؤن التوریة ویفسرونها بالعربیة لاهل الاسلام فقال علیه السلام لا تصدقوا اهل الکتاب ولا تکذبوهم وقولوا آمنا
بالله وما انزل الینا الآیة • انما نهی عن تصدیقهم وتکذیبهم لانهم حرفوا کتابهم وما قالوه ان کان من جملة ما غیروه فتصدیقهم یکون تصدیقا
بالباطل وان لم یکن کذلک یکون تکذیبهم تکذیبا لما هو حق • ح ابو هریرة رضه • روی البخاری عنه • لا تصروا الابل والغنم
التصریة بمعنی التحفیل • فمن ابتاعها فانه بخیر النظرین بعد ان یحلبها ان شاء امسک وان شاء ردها وصاعا من تمر • سبق بیان معنی الحدیث
والکلام فیه فی الباب الاول فی حدیث من اشتری محفلة • م ابو هریرة رضه • لا تصم المرأة وبعلها شاهد • یعنی زوجها حاضر
فی البلد الصوم المنهی عنه صوم التطوع والواجب الذی لیس له زمان معین وانما نهاها عنه رعایة لحق الزوج فی الاستمتاع بها کان قیل
کان ینبغی ان یجوز لها الصوم بغیر اذنه فان اراد الاستمتاع تفسد صومها • قلنا ان صومها یمنعه من الاستمتاع بها فی العادة لانه
یهاب انتهاک حرمة الصوم بالافساد • الا باذنه ولا تأذن فی بیته وهو شاهد الا باذنه • یعنی لا یحل للمرأة ان تأذن لاحد
بالدخول فی بیت زوجها وهذا محمول علی ما لم تعلم الزوجة رضا الزوج به فان علمت جاز اذنها به • وما انفقت من کسبه بغیر امره
ای بغیر اذنه • فان قلت هذا یدل علی جواز انفاقها من ماله بدون اذنه وقد جاء فی حدیث آخر لا یحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا
باذنه فما التوفیق • قلنا الاذن قد یکون صریحا وقد یکون مفهوما من اطراد العرف کاعطاء السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضاء
الزوج به وان نفسه کنفوس غالب الناس فی السماحة بذلک یکون المرأة مأذونة به وان لم یأمر بها صریحا وهذا هو المراد من الحدیث
واما اذا شکت فی رضاه او کان شحیحا فلم یجز للمرأة ان تتصدق من ماله الا بصریح اذنه هذا هو المراد من الحدیث الآخر • فان نصف
اجره له • ای لزوجها فالنصف الآخر یکون لها والضمیر فی اجره للمصدر انفقت • قال النووی المراد منه المشارکة فی اصل الثواب
لا فی المقدار لان الثواب یتفاوت بحسب تفاوت المال والعمل مثلا اذا اعطی المالک امرأته او خادمه مایة درهم لیوصل الی مستحق فی باب داره
فاجر المالک یکون اکثر واذا اعطی رغیفا لیذهب به الی محتاج فی مسافة بعیدة یکون اجر العامل اکثر واذا استوی المال والعمل استویا
فی مقدار الثواب واما قوله علیه السلام فنصف اجره له فمعناه قسم من اجره له وان کان احدهما اکثر • کما قال الشاعر اذا مت کان الناس
نصفین فی صنفی • وقال القاضی عیاض ان ثوابهما سواء کما هو المفهوم من ظاهر الحدیث لان الاجر فضل من الله لا یدرک مقداره بقیاس
الاعمال • ق عمر رضه • لا تطرونی • ای لا تجاوزوا عن الحد فی مدحی • کما اطرت عیسی بن مریم • ای کما بالغ النصاری
فی مدحه حتی ضلوا وقالوا انه ولد الله تعالی الله عن ذلک • وقولوا عبد الله ورسوله • یعنی قولوا فی حقی انه عبد الله ورسوله
قال صاحب التحفة رقم الشیخ هنا علامة ق وهو مما انفرد به البخاری • ق عائشة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • لا تعجل
فان ابا بکر اعلم قریش بانسابها وان لی فیهم نسبا حتی یخلص لک نسبی • ای یمیزه عن انسابهم حتی لا یدخل فی هجوهم • قاله لحسان
بن ثابت • حین قصد هجوهم وقال لامرئهم مزق الادیم • ح ابن عباس رضه • روی البخاری عنه • لا تعذبوا بعذاب الله
یعنی بالنار قاله بعد ما امر باحراق رجلین سماهما • م عوف بن مالک رضه • روی مسلم عنه قیل بل رواه عن النبی سبعة وستون
حدیثا له فی الصحیحین ستة احادیث انفرد البخاری منها بواحد وباقیها لمسلم • لا تعطه یا خالد لا تعطه یا خالد • تکرار النهی للتاکید

ارسل رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم الی ابن رواحه
فقال اهجوا قریشا فهجاهم فلم یرض له صلی الله علیه وسلم فارسل الی
الی کعب بن مالک ثم ارسل الی حسان بن ثابت ...

هل انتم تارکون لی امرائی • خطاب للراوی ومن هو مثله • قال النووی فی معظم نسخ مسلم تارکوا بغیر نون وفی بعضها بالنون
والاول صحیح ایضا اسقط النون للتخفیف کما فی قوله علیه السلام لا تدخلوا الجنة حتی تؤمنوا ولا تؤمنوا حتی تحابوا اصله لا تؤمنون
اسقط النون للتخفیف • انما مثلکم ومثلهم کمثل رجل استرعی • علی بناء المجهول • ابلا وغنما • ای طلب رجل رعیها فرعاها
ثم تحین • فعل ماض من باب التفعیل • سقیها • بالنصب مفعول یعنی طلب ذلک الراعی وقت سقیها • فاوردها حوضا فشرعت فیه فشربت
صفوه وترکت کدره • بکسر الدال ضد الصفو • فصفوه لکم وکدره علیهم • یعنی ان الرعایا یأخذون صفو الامور وخالصها ویصل
الیهم عطایاهم بلا تعب والولاة یبتلون بمقاساة الناس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها وصرفها فی وجوهها ومتی وقع فی بعض ذلک
تقصیر توجه اللوم علیهم لا علی الرعایا قال شارح معناه اذا امرکم امراؤکم بمعروف فثوابه لکم وان امره بمنکر فوزره علیهم لکن المعنی الاول اولی
بهذا المقام یعرف بالتأمل • قاله لما اجره عوف بن مالک بقتل رجل من حمیر • بکسر الحاء المهملة وسکون المیم وفتح الیاء المثناة تحت
اسم ابی قبیلة من الیمن سمیت القبیلة به وهو غیر منصرف • فی غزوة مؤتة • بضم المیم وسکون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق هی قریة
بالشام کانت تلک الغزوة فی السنة الثامنة من الهجرة فقتل فیها زید بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن ابی طالب کانوا امراء الجیش
فاخذ الرایة خالد بن الولید ففتح الله علی یدیه وانقطع فی یدیه یومئذ ثمانیة اسیاف وکان المسلمون ثلثة آلاف والروم مع هرقل مایة
الف ولم یکن الرسول صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم معهم فی تلک الغزوة فاوحی الله علیه امرهم فاخبر اصحابه بحالهم قال اخذ الرایة زید
فاصیب ثم جعفر فاصیب ثم ابن رواحة فاصیب ثم خالد بن الولید ففتح فی یده فجعل علیه السلام یقول وعیناه تذرفان • رجلا من العدو
ومنع • بالجر عطف علی قتل • خالد بن الولید ایاه سلبه • ای القاتل عن سلبه • لما استکثره • بتشدید المیم ای حین استکثر
خالد ان یعطیه سلب المقتول ویجوز تخفیف المیم وکسر اللام علی ان یکون ما مصدریة • بعد قوله لخالد ادفعه الیه • یعنی قال النبی علیه السلام
هذا الحدیث بعد امره لخالد بان یدفع السلب الی القاتل • فلما مر خالد بعوف فاغضبه • ای اغضب عوف خالدا بتوبیخه وجره ردائه
وغلبته علیه وقد کان قال عوف بن مالک لخالد لابد ان اشتکی منک الی رسول الله علیه السلام فی منعک السلب • وسمعه رسول الله علیه السلام
ای سمع علیه السلام قول عوف لخالد • قال الحدیث • قال عامل فی لما اعلم ان السلب لیس حقا للقاتل عند الحنفیة وانما یکون له
بتنفیل الامام فالنبی علیه السلام امر خالدا اولا باعطائه فوجب علیه ذلک ثم نسخه بقوله لا تعطه لئلا یجترئ الناس علی الائمة وحق له
عند الشافعیة فیشکل علیهم الحدیث فوجه منع النبی علیه السلام السلب منه بوجهین احدهما انه علیه السلام لعله اعطی السلب القاتل وانما
اخره تعزیرا لاطلاقه لسانه فی خالد وهتکه حرمة الوالی وثانیهما انه علیه السلام استطاب قلب صاحبه فترکه صاحبه باختیاره وجعله
للمسلمین وکان المقصود بذلک استطابة قلب خالد استدل به بعض علی ان الحکم عند الغضب جائز ولیس کذلک • قلنا ان النهی عن القضاء فی
الغضب لمخافة الخروج عن الشرع واذا کان ما فعله النبی علیه السلام شرعا لم یکن حکمه فی الغضب ضایرا • ح ابو هریرة رضه • روی البخاری عنه
لا تغضب • یعنی لا تفعل ما یحملک علیه الغضب من القول والفعل • قاله لرجل قال له • ای النبی علیه السلام • اوصنی • فلما رأی النبی
طالب الوصیة حملو ابالقوة الغضبیة اوصاه بالکف عنه • ح عبد الله بن مغفل رضه • بالغین المعجمة وفتح الفاء المشددة روی البخاری عنه

لا تغلبنكم الأعراب ● وهم سكان البوادي خاصة والعرب أهل الأمصار والنسبة إلى الأول أعرابي وإلى الثاني عربي ● على اسم صلوتكم
المغرب ● بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المغرب وبالنصب بتقدير أعني وبالجر صفة أو بدل يعني سموا أنتم وقت المغرب بالمغرب في اعتاد[و]
على حسن التسمية ولا تكونوا على ما عليه الأعراب الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء كيلا يغلب اصطلاحهم على اصطلاحكم ولا يظن السامع
أنه لا يجوز صلوة المغرب إلا في ذلك الوقت ● قال ● يعني النبي أو الراوي ● ويقول الأعراب العشاء ● يعني الأعراب يطلقون
لفظ العشاء على المغرب لاستعمالهم في موضعه ● وأخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم إلا إنها العشاء ● الأحرف تنبيه
الضمير في أنها للصلوة من باب تسمية الشيء باسم وقته ● وهم يعتمون بالإبل ● يقال أعتم أي دخل في العتمة وهي اسم للوقت
الذي كانوا يحلبون فيه الإبل وهو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق ● ويروى صلوتكم العشاء فإنها في كتاب الله العشاء
يعني الأعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء إلى شدة الظلام بسبب حلاب الإبل وكانوا يسمونه صلوة العتمة فنهى النبي عليه السلام عن اتباع
تسميتهم تغليبا لتسمية الله عليها فبين أنها في كتاب الله العشاء كما في قوله تعالى من صلوة العشاء وإن قدر أن الحديث صدر قبل نزول
الآية فمعنى قوله في كتاب الله في حكمه الذي أوحاه إلى النبي عليه السلام ● وإنها تعتم بحلاب الإبل ● روي معلوما ومجهولا فعلى الأول
الضمير للأعراب وعلى الثانية للصلوة ● ق أبو سعيد وأبو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنهما قالا كان رجلا حاكما على خيبر
فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عليه السلام أكل تمر خيبر هكذا قال لا إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عليه السلام لا تفعل
بع الجمع ● بفتح الجيم وسكون الميم تمر مختلط من أنواع متفرقة وهو غير مرغوب فيه ● بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ● بجيم مفتوحة
ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحت ثم باء موحدة نوع جيد من التمر فمعنى لا تفعل لا تشتر الجنيب بتمر آخر إلا مثلا بمثل لأن الجيد والردي
فيه سواء وإن أردت شراء الجنيب بالجمع متفاضلا لحاجة دعت إليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا قيل دل الحديث على جواز
الحيلة للخلاص من الحرام لأنه أطلق البيع والشراء ولم يفصل بين أن يبيع الجمع من صاحب الجنيب أو من غيره ● قاله لأخي بني عدي الأنصاري
وكان قد استعمله على خيبر ● أي جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● لا تقبل صلوة بغير طهور
بضم الطاء هو التطهر ● ولا صدقة من غلول ● يعني لا تقبل صدقة مما أخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ● ق أبو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية
عنه ● لا تقبل صلوة من أحدث حتى يتوضأ ● معناه ظاهر ● ق أبو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تقتسم ورثتي دينارا
وقد جاء في رواية البخاري ولا درهما لا يتوهم اختصاص هذا الحكم بالنبي عليه السلام لما روي أنه عليه السلام قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة قالوا الحكمة فيه أن الأنبياء عليهم السلام لو كانوا مورثين لظن أن لهم رغبة في الدنيا لورثتهم وتنفر الناس عنهم
أو لاحتمل أن يتمنى موتهم بعض وارثيهم فيهلكون ● فإن قلت قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام وإني خفت الموالي من ورائي
يفهم منه أن خوفه منهم كان من ماله لأن نبوته بعده لا يخاف عليها لأنها من فضل الله يعطيها من يشاء فيلزم جواز كونه موروثا
قلنا يجوز أن يكون خوفه من مواليه لكونهم شرارا من جهة تغييرهم أحكام شريعته وهم بنو أخوته وبنو عمه فطلب ولدا يرث نبوته ● ما
تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي ● يعني الذي فضل من نفقة هؤلاء من صفايا أموال بني النضير وفدك ● فهو صدقة ● كان النبي

يأخذ منها نفقة نفسه وأهله وكان أبو بكر يرى أن تلك الحصة من الغنيمة باقية على ملك رسول الله وكان ينفق منها أزواجه لكونهن
محبوسات عليه وعامله وهو خليفته لكونه خادما له وقائما بأمره عليه السلام تكرمة للنبي عم ولهذا منع أبو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته
لأن المال إذا كان باقيا على ملكه كيف يجري فيه الميراث وفي قوله بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي إشارة إليه وكان أبو بكر متصرفا في تلك
الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة إلى عثمان رضه استغنى عنها بماله فأعطاها مروان وأقاربه ● ق المقداد بن الأسود رضه
قيل المقداد بن عمرو ونسب إلى الأسود لكونه تبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين المهملتين كان من خيار
الصحابة ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائتان وأربعون حديثا له في الصحيحين أربعة أحاديث أحدها هذا المتفق
عليه وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله إن كنت أقاتل واحدا من الكفار فبينا ذلك يضرب ويقطع يدي ثم أغلب عليه فهرب مني
ويلوذ بشجرة فيقول لا إله إلا الله خوفا مني فهل يحل لي أن أقتله فقال عليه السلام ● لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك
قبل أن تقتله ● يعني أنه معصوم الدم محرم قتله بعد تلك الكلمة كما كنت كذا قبل أن تقتله ● وإنك بمنزلته قبل أن تقول كلمته
التي قالها ● يعني أنك غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا إله إلا الله كذا روي عن الشافعي توجيه هذا
الحديث والأوجه ما قال الطيبي هذا محمول على التغليظ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر
فإن الله غني عن العالمين لأنه لم يرو أن النبي عليه السلام أوجب على المقداد القصاص مع أن الإسلام لا يثبت بمجرد قوله لا إله إلا الله
حتى يقول محمد رسول الله وإنما نهى عليه السلام عن قتله لأنه بعدما أتى بإحدى الشهادتين كان قريبا من إتيانه بالشهادة الأخرى فينبغي
أن لا يعجل في قتله ● قاله حين سأله المقداد عن قتل من أسلم من الكفار ● أقول كان ينبغي للمصنف أن يقول عن قتل من قال
لا إله إلا الله لأن إسلامه لم يثبت والمروي من الراوي هذا القول ● بعد أن قطع يده ● أي الكافر يد المقداد في الحرب
والقطع كان واقعا وكذا القتل لكن الراوي لم يخبر عن وقوعها بل سأل النبي عليه السلام على وجه الاستفتاء ● ق عائشة رضه
لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا ● احتج به الشافعي على مذهبه من أن نصاب السرقة ربع دينار أو ما قيمته ذلك
وقال أبو حنيفة رحمه لا تقطع إلا في دينار أو في عشرة دراهم لما روي أنه عليه السلام قال أدنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن واختلف الصحابة
في قيمته والأكثرون على أنها كانت عشرة دراهم أو دينارا والأخذ بالنصاب الأكثر أولى لأن القطع من باب الحدود والدرء فيها
واجب بقدر الإمكان أجاب الحنفيون عن الحديث بأنه موقوف على عائشة في أثبت الروايتين فيحمل على أنها ذكرت ربع دينار لأن قيمة
المجن كانت عندها كذا ● ح أبو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ● أي بهذا
الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك ● قاله ● أي النبي عليه السلام الحديث ● حين قال رجل أخزاك الله لسكران ضرب الحد
بالنصب مفعول مطلق أي ضرب السكران هذا النوع من أنواع الضرب إنما نهى عن هذا الدعاء وأمثاله لأن العاصي إذا سمعه أيس من رحمة الله
فيصر عليه فيصير ذلك الدعاء معونة على الشيطان في إغوائه ● ح الربيع بنت معوذ بن عفراء رضه ● روى البخاري عنها قالت
كانت بنات الأنصار يضربن بالدف ليلة زفافي ويندبن موتى بدر فجاء النبي عليه السلام فجلس فلما قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد

قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ● لا تقولي هكذا ● اي هذه الجملة انما نهى عليه السلام عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله
غير جائز بل كان ينبغي ان يقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
او لانه عليه السلام كره ذكر وصفه في اثناء ضرب الدف وفي اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك ● وقولي ما كنت تقولين ● اي
من ندبة المقتولين قبل تلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان ذلك غير مصحوب بالجلاجل ● م انس رضه ● روى مسلم عنه
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ● معناه ظاهر ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي
ماخذ ● بفتح الهمزة جمع ماخذ ● القرون ● جمع قرن وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة والقرن من الناس اهل زمان واحد قال
الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب كذا قاله الجوهري يعني يسلك امتي مسالك القرون الماضية
في المعاصي ومخالفة الامراء لا في تبديل الدين وتغيير الكتاب لان الله تعالى عصم هذه الامة من الاجماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ● شبرا بشبر ● حال يعني حال كون شبر من طرق امتي مقدار الشبر من طرق القرون
وهذا تمثيل لغاية موافقتهم بتلك القرون في خصائلهم السيئة ● وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم ● يعني هل تلك القرون
كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن علم بن نوح ● قال ومن الناس الا اولئك ● من فيه استفهامية بمعنى النفي يعني ما
الكفرة المرادة من القرون الا اولئك ومعناه ليس في زماننا من الكفار الا اولئك ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء ● من الضياء وهو متعدي ولا متعدي وههنا متعد ● اعناق الابل ببصرى
قال النووي بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة
قد خرجت هذه النار في زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة وقرب المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحو من خمسين
يوما وكانت ترمي بالحجارة المحمرة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتواتر العلم بها عند جميع الشام وساير البلدان واخبرني من حضرها
من اهل المدينة كانت سنة اربع وخمسين وستمائة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تقوم الساعة حتى تضطرب
اي تتحرك ● اليات ● بالفتحات جمع الية وهي لحم المقعد ● نساء دوس ● بفتح الدال المهملة وسكون الواو والسين المهملة
قبيلة من اليمن ● على ذي الخلصة ● بالفتحات جمع خالص وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل اسم صنم سمي به زعما منهم ان من عبده
وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم مسمى بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس
سيرتدون ويرجعون الى عبادة الاصنام فترمل نساؤهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك اكفالهم ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ● قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون
ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كساير الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس
بعد صبحها من المغرب تكون طول فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سيحدث من الغيب شيء فبكوا افتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك
طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها ● فاذا راها الناس امن من عليها ● يعني من اطلع على تلك العلامة ● فذاك

مطلب

حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ● هذا اقتباس من قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية
قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن آمنت صفة نفس لكن الاولى ان يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول
او كسبت في ايمانها خيرا مذكور في لفظ الحديث ومسطور في الصحيحين ليت شعري لم طرحه الشيخ فلا على ان ابقيه او كسبت عطف على آمنت
فان قلت الآية يقتضي ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها ● قلت يجوز ان يراد من الخير
التوبة او الاخلاص فيكون تنوينه للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها قال بعض العلماء عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك
الوقت مخصوص بمن شاهد طلوعها حتى من ولد بعده او لم يشاهد يقبل كلاهما منه لانه لم يكن ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث مشعر به لكن
الصحيح انه غير مخصوص بمن يشاهد لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى تغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانما لم يقبل
الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك كما قال الله تعالى فلما راوا بأسنا قالوا آمنا
ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى ● وهما اسما صنمين لعل المراد منه كثرة
عبادتهما ● م ابو هريرة رضه ● لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا ● اي رياضا ومزارع قيل كانت اكثر اراضيهم او لا مروجا
ومحاري ذات مياه واشجار فخربت ثم يكون معمورة باشتغال الناس في آخر الزمان بالعمارة يدل عليه قوله حتى تعود وقال بعض المرج
هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب فمعنى الحديث ان ارض العرب يبقى معطلة في آخر الزمان لا يزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وتراكم الفتن
لكن هذا المعنى لا يناسب قوله ● وانهارا ● لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها لا يكون الا بالكري والعمارة وقيل المراد بارض العرب
هي المدينة كذا في التحفة ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه
بمد الراء بمعنى خلفه ● يهودي ● الجملة الظرفية حال ● يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ● قيل هذا يكون بعد خروج الدجال
حين يقاتل المسلمين من تبعه من اليهود ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم
الخاء وبالزاء معجمتين ● وكرمان ● بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما
كان منهما ● من الاعاجم حمر الوجوه فطس ● بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي ينخفض قصبة انفه
الانوف ● جمع الانف ● صغار الاعين كان وجوههم المجان ● بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس ● المطرقة
بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي البست طراقا اي جلدا يغشاها شبه وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة
لحمها ● نعالهم الشعر ● قيل يحتمل ان يراد به ان نعالهم يكون جلودا مشعرة غير مدبوغة ● قال النووي رحمه وجد قتال هؤلاء
الترك الموصوفين بالصفات المذكورات مرات وهذه كلها معجزات لرسول الله الذي لا ينطق عن الهوى ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة ● يعني كل منهما يدعي الاسلام ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ● لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ● بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة
او بدابق ● بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وهو شك من الراوي وفي صحاح الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم

قيل الاعماق ودابق بفتح الباء موضعان بقرب حلب ● وقوله ... الاكثرين ويريدون المسبيين منهم الذين صاروا موالي للمسلمين وغرضهم من ذلك التفريق بين ...

جيش من المدينة • قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق • من خيار اهل الارض يومئذ
فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا • المراد منهم من يغزو بلادهم ويسبوا ذراريهم وروى سبوا
على بناء المفعول قال القاضي بناء المعلوم هو الصواب وقال النووي كلاهما صواب لان عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر كانوا
مسبيين اولا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار • تقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ثلث • اي من جيش المسلمين • لا يتوب الله عليهم • قيل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه ضعيف بل معناه
لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار • ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله • افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف
وبالنصب حال • ويفتتح الثلث لا يفتنون • بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الخلف وغيره • فيفتتحون قسطنطينية
قيل في بعض النسخ فيفتحون بناء واحد وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح
فبينما هم • ما زيد معوضة عما يستحقه من المضاف اليه وقد يترك الميم فيقال فبينا هم • يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون • يعني شجرة • اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم • بتخفيف اللام اي قام مقامكم • في اهليكم يعني في دياركم
المراد بالمسيح الدجال سمي بذلك لان عينه اليسرى ممسوحة • فيخرجون وذلك • اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم • باطل
فاذا جاؤا • اي جيش المسلمين • الشام خرج • اي الدجال • فبينما هم يعدون • من الاعداد بمعنى التهيئة • للقتال
يعني بين احوال ان يهيئون فيها الالات لقتال الدجال • يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلوة • يعني جاء وقت اقامة المؤذن
للصلوة • فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامهم • يعني قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لا ان عيسى عليه السلام
يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير المنصوب في امهم الى اهل الدجال واتباعهم يعني قصدهم باهلاكهم • فاذا رآه عدو الله
ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه • اي لو ترك عيسى عليه السلام الدجال ولم يقتله • لانذاب حتى يهلك • اي بالكلية • ولكن
يقتله الله بيده • اي بيد عيسى عليه السلام • فيريهم • اي عيسى عم المسلمين او الكافرين • دمه في حربته • فان قلت
قد صح ان النبي عليه السلام قال في صفة عيسى عم لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف بقي الدجال
حيا حين راه عيسى عليه السلام حتى يقتله • قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي اراءة دمه في الحربة لنزول
كونه ساحرا في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان هذه الكرامة يكون ثابتة لعيسى عم اول نزوله ثم يكون زائلة حين يرى الدجال
ودوام الكرامة ليس بلازم وكان شيخي والدي تغمده الله بغفرانه يقول وجها آخر وهو ان نفس عيسى عم الذي يموت به الكافر يحتمل
ان يكون هو النفس المقصود به اهلاك كافر لا النفس المعتاد فعدم موت الدجال يكون لعدم النفس القصدي ويمكن ان يقال المفهوم مما
نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت فجاة ولا يفهم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يحصل لهم ذلك
بعد ان يريهم عيسى عم دم الدجال في حربته ليغير الهم على اعتقادهم كونه الها • م انس رضه • روى مسلم عنه • لا تقوم الساعة
حتى لا يقال في الارض الله الله • قال النووي انه روي بالتكرار وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل تكراره

مطلب
الحديث قد جاء في رواية اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله واختلفوا في معناه فمنهم من
قال معناه لا تقوم الساعة حتى لا يكون في الارض من يعرف الله وليس المعنى حتى لا يتكلم بهذه الكلمة

عبارة عن كثرة ذكره وقيل الاول مبتدا والثاني خبره معناه الله معبود لا غيره وان روي بالنصب يكون على التحذير اي احذروا الله يعني
لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح في تكرارها فائدة وهي ان في الارض خواص لله تعالى يحفظ بهم الدنيا وهم الاوتاد يذكرون الله
بهذا الاسم المكرر لا من حيث ان الاسم يدل على مسماه بل من حيث ان المسمى بهذا الاسم مستحق الوجود التام فيكون انعدام هذا الذكر كناية
عن ان لا يبقى احد من تلك الخواص • اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فانى ينتقل الذهن
اليهم بل الوجه ان يقال به انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبي على منكر اصلا لان من راى شيئا وانكره يقول في العادة متعجبا من فعله
الله الله فالمعنى لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا تقوم الساعة حتى
يحسر الفرات • اي ينقطع يقال حسر البصير اذا انقطع سيره • عن جبل من ذهب • يعني على كنز من ذهب عن بمعنى على • فيقتتل الناس
عليه فيقتل • على بناء المجهول • من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو • هذا من قبيل انا الذي
سمتني امي حيدره فنظر الى المبتدا وحمل الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غائب المعنى يقاتل كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي
من القتل فياخذ المال • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان • بفتح القاف
وسكون الحاء المهملة قبيلة باليمن • يسوق الناس بعصاه • يعني يصير حاكما عليهم ويجريهم كما يسوق الراعي الغنم بعصاه قيل لعله
ذلك الرجل القحطاني هو الذي يقال جهجاه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال
فيفيض • من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه • حتى يهم • من باب الافعال اي يحزن • رب المال • بالنصب مفعوله • من يقبل
منه صدقته • الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى جعل مغموما صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك يكون
لانعدام رغبة الناس في الاموال لتعاقب اشراط الساعة وظهور الاهوال • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه • يعني يا قومي ليتني كنت ميتا حتى انجو من كثرة الكربات ولا ارى ما ارى
من بلوغ البليات • م ابو سعيد رضه • لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه • اي خوفا من اختلاطه بالقرآن • وحدثوا
عني ولا تكذبوا علي هذا حديث منسوخ صدره • بقوله عليه السلام اكتبوا لابي شاه هذا الكلام من المصنف • ق علي رضه • اتفقا
على الرواية عنه • لا تكذبوا علي • اراد الكذب عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الناسي • فانه من كذب
علي يلج النار • اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمها على ان يكون موصولة ثم معناه يستحق ان يدخل النار لانه
يقطع بدخوله وكذا كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر جوز الكرامية وضع الحديث بما فيه ترغيب وترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله
لا عليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية غير
صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبة كذبه على النبي عليه السلام صايرة
الى الاضلال كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا تلبسوا
الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة • سبق تأويل مثله في حديث من شرب الخمر • ق حذيفة بن اليمان رضه

اتفقا على الرواية عنه ● لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ● بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه ● ولا تشربوا
في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها ● جمع صحفة وهي دون القصعة قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة
فانها لهم ● اي للكفار ● في الدنيا ولكم في الآخرة ● م معاوية بن ابي سفيان رضه ● روى مسلم عنه ● لا تلحفوا في المسألة الالحاف
هو الالحاح والمسألة مصدر بمعنى السؤال ● فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وانا له كاره ● الواو فيه للحال فيبارك له
فيما اعطيته ● يبارك بالنصب على بناء المجهول جواب النفي والنفي وارد عليه في المعنى يعني لا يبارك له فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسألة كما
في قوله تعالى ما تاتينا فتحدثنا معناه نفي التحدث على تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السؤال الملح المخرج سبب للبركة
فيفهم منه ان السؤال الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا ومسببا بل يكون رفعا على الاشتراك
في سورة والمرسلات
كقوله تعالى لا يؤذن لهم فيعتذرون ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا تلقوا ● بفتح القاف المشددة وضم واو الجمع
لالتقاء الساكنين ● الجلب ● بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع ● فمن تلقى فاشترى ● الفعلان كلاهما
على بناء المجهول ● منه فاذا اتى سيده السوق ● المراد بالسيد مالك المجلوب الذي باعه في الطريق ● فهو بالخيار ● اعلم ان تلقي
الجلب والشراء منهم بارخص حرام عند الشافعي ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان مضرا لاهل البلد او لبس فيه السعر على التجار
ثم لو تلقاهم رجل واشترى منهم شيئا لم يقل احد بفساد بيعه لكن الشافعي اثبت الخيار للبايع بعد قدومه ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر
الحديث ● وقال ائمتنا لا خيار له لان لحوق الضرر كان لتقصير من جهته حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كان جهته تنقيص الثمن واما
الحديث فمتروك الظاهر لان الشرى اذا كان بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للبايع في اصح قولي الشافعي فلا ينهض حجة ● م جابر رضه
روى مسلم عنه ● لا تمش في نعل واحد ● انما نهى عنه لانه مخالف للوقار ولانه يعسر مشيه بها وربما يكون سببا للعثار
ولا تحتب في ازار واحد ● الاحتباء وهو ان يقعد الانسان على اليته وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب او بيديه ● ولا تأكل بشمالك ولا تشتمل الصماء
وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يده قال الجوهري اذا قلت اشتمل فلان
الصماء فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الصنف من الاشتمال فالنهي على هذا التفسير يكون لاجل الشفقة لانه ربما يعرض له حاجة من دفع
الهوام وغيره فيعسر عليه فيلحقه الضرر ● ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت ● وكل من الاحتباء والاستلقاء والاشتمال
الصماء على تفسير الفقهاء وهو ان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه ان انكشف به العورة فالنهي يكون
للتحريم والا فللتنزيه واما ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استلقى في المسجد واضعا احد قدميه على الاخرى فمحمول على انه
للضرورة او لبيان الجواز والا فحاله عليه السلام في المجامع كانت على خلاف هذا ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تمنعوا
اماء الله ● بكسر الهمزة والمد جمع الامة وفي ذكر الاماء دون النساء اشارة الى علة نهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق
مساجد الله ● الحديث وان ذكر عاما لكن خروجهن مخصص بان يكون في الليل لقوله لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل وبان لا يكون
الخارجة متطيبة لقوله عليه السلام اذا شهدت احديكن المسجد فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام الحق بالمتطيبة المتزينة والجميلة

لكون

لكون خروجهن سببا لتحريك الشهوة ● قال القاضي حسين قيل المراد من مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد بالخروج اي للحج
يؤيد ما روي انه عليه السلام قال لا تمنعوا اماء الله مسجد الله ● واقول يحتمل ان يراد من مسجد الله مسجد النبي عليه السلام لا المسجد الحرام فلا تقوى
به ما ذكره ● ق ابو هريرة ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء ● هو النبات رطبا كان او يابسا
قال النووي صورته ان يكون للانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلاء ليس عنده ماء غيره فاذا منع صاحب
البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعا عن الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا من العطش قيل النهي للتنزيه لان الماء ملكه فيكون
من باب المعروف ● م ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه ● لا تنتبذوا ● النبيذ هو الماء الذي يلقى فيه تمر ونحوه والانتباذ هو
اتخاذه ● الزهو ● بفتح الزاء المعجمة وضمها لغتان وهو البسر الملون الذي بدا فيه حمرة او صفرة ● والرطب جميعا ولا تنتبذوا
والرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته ● قال بعض المالكية واحمد النهي للتحريم حتى ان من شرب الخليط من قبل حدوث
الشدة فهو آثم بجهة واحدة وان شرب بعدها فآثم بجهتين ● وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه
فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا قال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه ● ق انس رضه لا
تنتبذوا في الدباء ● بالتشديد والمد جمع دباءة وهي القرع اليابس ● ولا في المزفت ● وهو الاناء الذي اطلي بالزفت
والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي قبله ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا تنذروا ● بضم الدال
وكسرها ● فان النذر لا يغني من القدر شيئا ● هذا التعليل يدل على ان النذر المنهي ما يقصد به تحصيل غرض او دفع مكروه على ظن
ان النذر يرد عن القدر شيئا وليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء به وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية
وفي قوله عليه السلام ● وانما يستخرج به من البخيل ● اشارة الى لزومه لان غير البخيل يعطي باختياره بلا واسطة النذر والبخيل انما يعطي
بواسطة النذر الموجب عليه قال المازني النذر مكروه لان الناذر انما ياتي به بغير نشاط لان اتيانه يكون لتحصيل غرض او للخلاص مما
حتم الزمه عليه ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق فرايت رسول الله عليه السلام ضامر البطن من الجوع
فرجعت الى امراتي فقلت لها هل عندك شيء فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير وكان لنا بهيمة داجن اي ولد ضان مألوف في البيت
فذبحتها وطحنت الشعير ثم جئت النبي عليه السلام فساررته قلت تعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام يا اهل الخندق ان جابرا صنع
لكم سورا اي طعاما يدعى اليه فحيهلا بكم فقال عم ● لا تنزلن ● بضم اللام من الانزال ● برمتكم ● بضم الباء وسكون الراء المهملة
القدر المتخذ من الحجر المعروف بالحجاز وتستعمل ههنا في مطلق القدر ● ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء قال له ● قال الراوي فجاء رسول الله
معي تقدم الناس فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا فاقسم بالله انهم كلهم اكلوا حتى
شبعوا وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا تنكح الايم
الايم بتشديد الياء المكسورة امرأة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا او ثيبا لكن المراد منها ههنا الثيب لوقوع الثيب في مقابلة
البكر ● حتى تستأمر ● هذا باطلاقه حجة للشافعي في عدم تجويزه ذلك وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون

بالقول • ولا تنكح البكر حتى تستاذن • هذا بالطلاقة حجة لابي حنيفة في عدم تجويزه اجبار البكر البالغة وحجة على الشافعي في تجويزه ذلك وحجة عليهما في تجويزهما اجبار البكر الصغيرة • قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت • م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه • لا تنكح العمة على ابنة الاخ • اي لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت • ولا ابنة الاخت على الخالة • اي لا تجوز جمعها في النكاح وان علت الخالة وسفلت الابنة لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز الجمع في الوطي بملك اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وهو قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم • م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه • لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها • معناه واضح • ق ابو سعيد رضه • لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر • يعني اتفقا على الرواية لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فايكم الخ تقدم الكلام على صوم الوصال في حديث ايكم ليس مثلي • ق اسماء بنت ابي بكر رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخل على الزبير فاتصدق فقال عليه السلام • لا توعي • اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف • فيوعي الله عليك • بالنصب جواب النهي يعني فيمنع الله عنك مزيد نعمته عبّر عن منع الله بالايعاء ليشاكل قوله لا توعي • ارضخي ما استطعت • اي اعطي شيئا وان كان يسيرا الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطية القليلة وانما امرها عليه السلام بالرضخ لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تتصرف في مال زوجها بغير اذنها الا في شيء يسير يجري به التسامح في العادة ككسرة ونحوها • لا توكي • الايكاء شد الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعني لا تدخري ما في يدك • فيوكي الله عليك • اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المشاكلة • لا تحصي • يعني لا تبقي شيئا للادخار اراد من الاحصاء الابقاء لان من ابقى شيئا يحصيه وقيل معناه لا تعدي ما انفقته فيكون ذلك سببا لانقطاع انفاقك • فيحصي الله عليك • يعني يقلل رزقك بقطع البركة عنه حتى يصير كالشيء المعدود الذي هو مظنة للقلة او يقال معنى الاحصاء هو المحاسبة عليه في الآخرة • م جبير بن مطعم رضه • روى مسلم عنه • لا حلف في الاسلام • وهو بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المعاهدة والمراد به هنا ما كان يفعل في الجاهلية من المعاقدة على القتال والغارات وغيرهما مما يتعلق بالمفاسد • وانما حلف • ما فيه زائدة • كان في الجاهلية • المراد منه ما كان من المعاهدة على الخير كصلة الارحام ونصرة المظلوم وغيرهما • لم يزده الاسلام الا شدة • اي تاكيدا وحفظا على ذلك • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لا شغار في الاسلام • الشغار بكسر الشين المعجمة وبالغين المعجمة اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك فيكون بضع كل منهما صداق الاخرى نهى النبي عن ذلك بالحديث ثم ان وقع هذا العقد بين المسلمين اختلف فيه ذهب الشافعي الى بطلانه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنهي عنه تمام وردّ عليه من حيث انه ذكر فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا قيل الحق فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما صداق الاخرى واما اذا لم يذكر فالعقد جائز بالاجماع كذا في المصفى • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله قال • لا صاعين تمر بصاع • اسم لا محذوف اي لا تبيع صاعين تمر بصاع تمر موجود والنفي بمعنى النهي • ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا صلوة الا بقراءة • الحديث يدل على ان القراءة ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في الركعات كلها عند الشافعي لان كل ركعة صلوة ولهذا من حلف ان لا يصلي فصلى ركعة حنث وفريضة في ثلث ركعات عند مالك اقامة للاكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابي حنيفة واصحابه لان الصلوة في الحديث مذكورة صريحا فينصرف الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي مسئلة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت الى الواحد فان قيل على هذا كان ينبغي ان لا تجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما لا تجب في الفريضة • قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة والقيام اليه كتحريمة مبتداة ولهذا قالوا يستفتح فيه فوجب القراءة فيه كما في الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة فانما جاز بدون القراءة لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم القراءة في الاوليين قراءة في الاخريين يعني ينوب عن تلك • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • لا صلوة بحضرة الطعام • قال اهل الظاهر المراد منه نفي جوازها وقال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد المصلي اكله لما فيها من اشتغال القلب • ولا وهو يدافعه الاخبثان • يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغائط عن الاداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو للحال قيل هذا اذا كان في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكل او تطهر خرج الوقت صلى على حاله • وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل ياكل ويتوضأ وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات بلا خلف وللصلوة خلف لانها تقضى • ق عبادة بن الصامت رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب • احتج به الشافعي على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنازة لان المراد منه نفي الجواز يؤيده ما روي انه عليه السلام قال لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة فرضية القراءة انما تثبت بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر وهذا الحديث خبر الواحد لا تثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة • فان قلت الآية مطلقة فهي لا تنافي التعيين كما لو قال لعلامه اشتر لي لحما ولا تشتر الا لحم الضأن فانه يتعين ولا يتعارض • قلت تقييد المطلق نسخ وخبر الواحد لا يصلح لنسخ الكتاب • ق علي رضي الله عنه • اتفقا على الرواية عنه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم جيشا فجعل امير هم رجلا من الانصار فامرهم ان يطيعوه فلما اغضبوه في شيء قال اوقدوا لي نارا فاوقدوا فقال الم يامركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله افندخل النار وكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي عليه السلام فقال عم • لا طاعة في معصية الله • يعني لا انقياد للامام في المعصية • انما الطاعة في المعروف • وهو ما لم ينكره الشارع • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا طيرة • وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم من تشأم كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه مصدر تطير كما قال تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرها كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الى حاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشاءم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عليه السلام بهذا الحديث • وخيرها • اي خير الطيرة • الفأل • بكون الهمزة وربما يخففها الناس فسره النبي عليه السلام بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفأل كسماع مريض يا سالم فان قلت هذا يوهم اثبات بعض

لان اصله حبب كرم بصيغة الفاعل فنقل ضمة العين الى ما قبله فادغم كذا في شرح المصابيح لزين العرب • ق انس رضه • اتفقا على روايته
لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه • اى من الطاعات والاشياء المباحة لما جاء في رواية النيسابوري حتى يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه وانما قال في هذا الحديث لا يؤمن عبد وفي الحديث السابق لا يؤمن احدكم لان الاغنياء والجبابرة يشق عليهم ان يحبوا لاخوانهم الفقراء
ما يحبون لانفسهم فذكر بلفظ العبد ايماء الى ان مقتضى العبودية ان يبعد عنه حظ المحبة واما محبة النبي عليه السلام فيستوي فيها الغني والفقير
لعدم المزاحمة بينهم فذكر بلفظ الاحد • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يبع بعضكم على بيع بعض • صورته ان
يقول لمن اشترى شيئا بالخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود منه بثمنه قال شارح صورته اذا اشترى رجل شيئا
من آخر بثمن معين وتراضى المتعاقدان على ذلك فيأتي آخر فيعرض سلعة مثله بثمن انقص منه او اجود بمثل ثمنها • واقول هذا صورة السوم
على السوم لا البيع على البيع قيل النهي مخصوص بما اذا لم يكن في الصورة المذكورة غبن فاحش فاذا كان فله ان يدعوه الى الفسخ ليبيع منه بارخص
دفعا للضرر عنه • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يبع حاضر • اراد به من كان من اهل البلد • لباد • اراد به من كان من اهل
البادية يقال بدا فلان اذا نزل كذا قال الجوهري صورته ان يحمل البدوي متاعا الى البلد ليبيعه بسعر يومه ويرجع فيأتيه البلدي ويقول
ضعه عندي لابيعه بسعر زايد على التدريج وهو حرام عند الشافعي ومكروه عند ابي حنيفة قيل هذا اذا كان المتاع مما تعم الحاجة دون ما
لا يحتاج اليه الا نادرا ليسعره قوله عليه السلام • دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض • قيل لا يبيع الحاضر للبدوي ولا يشتري له
ايضا لان لفظ البيع من الاضداد يستعمل في البيع والشرى والمشترك في موضع النفي يعم • ح ابو سعيد م ابو هريرة رضه • يعني راوي
الحديث على تخريج البخاري ابو سعيد وعلى تخريج مسلم ابو هريرة • لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر • المراد به النهي
عن بغضهم وان وجد سببه لقوله عليه السلام في حديث آخر واعفوا عن مسيئهم وفيه بيان منقبة الانصار وحث على رعايتهم • ح
عايشة رضه • روى البخاري عنها قالت لددنا رسول الله عليه السلام في مرضه وكان يشير الينا فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا
المريض يكره الدواء فلما افاق قال عليه السلام • لا يبقى احد في البيت • النفي هنا بمعنى النهي • الا لد • على بناء المجهول
اللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا سقيته ذلك • وانا انظر • الواو فيه للحال
الا العباس فانه لم يشهدكم • بفتح الهاء اى لم يحضركم وقت السقي انما امر النبي عليه السلام ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه
بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي يفعل به ما هو من جنس الفعل الذي
تعدى به الا ان يكون فعلا محرما • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يبولن احدكم في الماء الدائم • اى الساكن ثم
يغتسل منه • ثم هنا للتراخي في الرتبة ومعناه تبعيد الاغتسال مما بال فيه اعلم ان الماء الكثير يخرج عنه بالاجماع والماء الذي يكون مقدار
قلتين يخرج عند الشافعي والماء الذي لم يتغير بالنجاسة يخرج عند مالك ولكل منهم متمسك موضع بيانه كتب الفقه • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • لا يتحرى احدكم • مفعوله محذوف لدلالة الكلام عليه اى لا يقصد احدكم الوقت الذي تطلع فيه الشمس او تغرب
فيصلي • فان كان الياء عطف على ما قبله وهو في معنى النهي ايضا اى فلا يصلي ويجوز نصبها باضمار ان • عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

المنهي عنه في هذين الوقتين الفرايض والنوافل جميعا عند ابي حنيفة واصحابه والنوافل فحسب عند مالك والشافعي لقوله عليه السلام من نام
عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها فان ذلك وقتها • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يتقدمن احدكم
رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه • يعني الا ان يوافق صوما يعتاد بصومه اعلم ان المنهي عنه
التقدم بنية رمضان عند ابي حنيفة لقوله عم لا يصام يوم الشك الا تطوعا وعند الشافعي هو التقدم مطلقا نظرا الى اطلاق الحديث
فان قلت اذا اريد التقدم بنية رمضان لا يستقيم معنى الاستثناء • قلنا انه منقطع بمعنى لكن اذا وافق صوما يعتاد بصومه متطوعا
فليصمه • فان قلت فما وجه تخصيصه بيوم او يومين • قلنا لانه قليل فكان مظنة ان يتوهم انه عفو كما عفي في كثير من الاحكام وانما نهى
عن التقدم حذرا عن التشبه باهل الكتاب لانهم زادوا على مدة صومهم اياما من جهة الفرضية وقيل ليكون شارع رمضان ذا قوة ونشاط ولا يثقل
عليه صومه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به • انما نهى عن تمني الموت لانه يدل
على عدم رضاه بما نزل من الله من مشاق الدنيا واما اذا تمنى الموت لاجل الخوف على دينه لفساد الزمان فلا كراهة فيه كما جاء في الدعاء
واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون • ق عثمان رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء • اى
يكمله برعاية فرايضه وسننه • فيصلي صلوة • اى من المكتوبة • الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة التي تليها • قيل المغفور هو الصغاير
ونرجو من الله ان يغفر الكباير ايضا للعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يجتمع
كافر وقاتله • اراد به المؤمن الذي قتله لاعلاء كلمة الله • في النار ابدا • اعلم ان جهاده ذلك ان كان مكفرا لجملة ذنوبه فلا اشكال
وان لم يكن كذلك فيجوز ان يعاقب بغير دخول النار كالحبس في موضع آخر • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا يجزي ولد والده
بفتح اوله وبالزاء المعجمة اى لا يكافي ولد باحسانه على والده وقضاء ما عليه من حقه • الا ان يجده • اى بان يجده • مملوكا فيشتريه فيعتقه
قال اهل الظاهر لا يعتق الوالد بمجرد تملك ولده عليه لان الفاء للتعقيب فيحتاج بعد الشراء الى انشاء العتق والجمهور على انه يعتق والفاء في فيعتقه
للسببية معناه فيخلصه ولده عن الرق بسبب شرائه يؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من ملك ذا رحم محرم فهو حر سمعت من بعض شيوخي
ههنا معنى لطيفا وهو ان قضاء حق الوالد لما لم يوجد الا في صورة ان يعتقه عقيب شرائه وهذه الصورة مستحيلة لان العتق انما يوجد مقارنا
بالشراء لا عقيبه فعلم ان قضاء الولد حق الوالد محال وهذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ونكاح السلف محال
فيسد نكاح منكوحات الآباء ويجوز ان يكون الفاء في فيعتقه كما في قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم اذ جعلت التوبة نفس
القتل • ق ابو بردة بن نيار • اتفقا على الرواية عنه بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء الغير المعجمة وبالدال المهملة ونيار بكسر النون
وتخفيف الياء المثناة تحت وبعد الالف راء مهملة قيل ما رواه بردة سوى هذا في الصحيحين حديث واحد • لا يجلد احد فوق عشر جلدات الا في حد
من حدود الله • الحديث ورد في التعزير وبه اخذ احمد والجمهور على جواز الزيادة على العشر ولكن الى ثلثين عند الشعبي والى ما دون اربعين على ما
يراه الامام بقدر جرمه عند ابي حنيفة والشافعي ليكون التعزير قاصرا عن عقوبة الله في حدوده واولوا الحديث بانه لا يزاد على العشر بالاسوط
ولكن يجوز الزيادة بالايدي والنعال • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها

الخيرية للطيرة وقوله عليه السلام للطيرة بنفيها مطلقا فما وجهه قلت يجوز ان يكون هذا بناء على زعمهم والمراد به اثبات الفضل له
مطلقا لا تفضله على الطيرة او هو من باب قولهم الصيف احر من الشتاء اى الفأل فى بابه ازيد من الطيرة فى بابها كذا فى شرح المشكوة
وانما كان الفال احب لما فيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء الخير منه والطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يتفأل
ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا عدوى ● وهو اسم من الاعداء
وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا فى ان المنفى نفس سراية العلة او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثانى اولى لقوله عم
لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الطيبة عن التعطيل تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا قد بايعناك فارجع
ولا طيرة ولا غول ● وهو واحد الغيلان وهى نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه فى الفلاة يتصرف فى نفسه ويتراءى للناس بالوان
مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفى وقد قال عليه السلام اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان
اجيب بانه كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله تعالى عن عباده او يقال المنفى ليس وجود الغول بل ما يزعمه العرب من تصرفه فى نفسه
ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا فرع ● بفتح فاء وراء مهملة وبعين مهملة اول نتاج تلده الناقة كان اهل الجاهلية يذبحونه
لالهتهم رجاء البركة فى امها ● ولا عتيرة ● بعين مهملة مفتوحة وكسر تاء مثناة فوق وبعدها ياء ذبيحة كانوا يذبحونها فى العشر الاول
من رجب ويسمونها الرجبية وكان المسلمون فى صدر الاسلام يذبحون الفرع لله ويفعلون العتيرة فنهاهم النبى عليه السلام عن ذلك لان المقصود
ان يكون الذبح لله اى مذبوح كان فى اى شهر كان فلا فائدة فى التعيين ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا مال
ان كنت لك صدقت عليها ● اى ان صدقت فى انها زنت ● فهو بما استحللت من فرجها ● يعنى ما اعطيتها من المهر يكون بمقابلة
وطئك اياها ولا يعود اليك ● وان كنت كذبت عليها فهو ● اى حصول المهر ● ابعد لك منها ● اى من تلك المرأة لان المهر اذا لم يعد
اليك مع صدقك عليها فلأن لا يعود مع كذبك اولى ● قاله لرجل من الانصار لاعن عن امرأته فقال يا رسول الله عليها مالى يعنى
اذا حصلت الفرقة فاين ذهب مالى الذى اعطيتها وفيه دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء واما
اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال حماد لها الصداق كاملا وقال الزهرى لا صداق لها ● ق ابو بكر وعمر وعلى وعائشة
رضه ● اتفقا على الرواية عنهم قيل كان اسم ابى بكر عبد الكعبة فسماه النبى عليه السلام عبد الله وله ولابويه وله وولده ولد صحبة مع
رسول الله عليه السلام ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة فضائله كثيرة ما رواه عن النبى عليه السلام مائة واثنان واربعون حديثا له فى الصحيحين
ثمانية عشر حديثا انفرد البخارى احد عشر ومسلم بواحد ● لا نورث ● على بناء المجهول يقال ورثت ابى واورثنى ابى وورثنى نورثنا ما تركناه
صدقة ● هذا استيناف جواب عمن قال لم لا نورث الانبياء تقدم الكلام عليه قريبا فى حديث لا نقتسم ورثتى ● ح عبد الله بن هشام رضه
روى البخارى عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام وهو آخذ بيد عمر رضه فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ الا نفسى فقال
عليه السلام ● لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك ● يعنى لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضائى على رضاء نفسك
وان كان فيه هلاكك المراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها ● فقال له عمر فقال عمر فانه

اى الثان الآن والله لانت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر ● يعنى الآن صار ايمانك كاملا ● ح انس رضه ● روى البخارى
عنه قال كان العباس عم النبى عليه السلام مع المشركين يوم بدر فاسر ففدى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مسلما مهاجرا وكان
رجال من الانصار ارادوا ان يخلوا العباس ويتركوا فداءه له حين اراد ان يفدى نفسه وجعلوا ذلك من انصابهم طلبا لرضاء رسول الله عم
فلما استأذنوا فى ذلك من النبى عليه السلام قال ● لا والله لا تذرن ● بضم الراء لا للجمع يعنى لا تتركوا ● منه درهما يعنى من فداء
العباس ● انما ابى النبى عليه السلام عن ذلك ولكن بالقسم تأديبا للعباس لئلا يشق على الانصار فى اموالهم ولئلا يقع فى نفوس
اصحابه شئ لكون العباس عمه وفى الحديث دلالة على الاجتناب عن مظان التهمة ومواضع المنة ● م بريدة بن الحصيب رضه ● روى
مسلم عنه ● لا وجدت ● انما دعا عليه النبى عليه السلام زجرا عن ترك تعظيم المسجد ● انما بنيت المساجد لما بنيت له ● ما فيه
عبارة عن العبادة عبر عنها بالموصول تعظيما لشأنها ● قاله لرجل نشد ● اى طلب ضالة ● فى المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر
يعنى من وجد ضالتى فهى الجمل الاحمر فدعانى اليها ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا هجرة بعد الفتح ● اى فتح
مكة المنفى فرضية الهجرة وفضيلتها التى كانت قبله لا وجودها لان هجرة المسلم اليها غير منقطعة ● م ابو قتادة رضه ● روى
مسلم عنه ● لا تهلك ● بضم الهاء وسكون اللام بمعنى الهلاك ● عليكم اطلقوا الى غمرى ● يعنى ائتونى به الغمر بضم الغين المعجمة
وفتح الميم قدح صغير ● قاله ظهيرة ليلة التعريس ● حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا هلكنا وليلة التعريس كانت مرجعه
من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضى قال الراوى كان فى غمره عليه السلام بقية ماء من وضوءه وقد اوصانى
بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم صب فقال اشرب فقلت لا اشرب
حتى تشرب يا رسول الله فقال عليه السلام ان ساقى القوم آخرهم شربا ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● لا يأكل احد من اضحيته
وهى بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحى ● فوق ثلثة ايام ● قال القاضى ابتداؤها يجوز ان يكون من يوم
ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تأخر ذبحها النهى فى الحديث لكراهة وقيل للتحريم وايا ما كان ● هذا حديث منسوخ نسخه الحديث
الذى رواه ابو سعيد الخدرى رضه وهى قوله عم فى حق لحوم الاضاحى كلوا واطعموا واحبسوا ● وقد ذكرنا فى الباب الخامس
وانما قال المص ذكرنا للتغاول او لتايفه الباب الخامس قبل هذا الباب ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين ● المراد به نفى كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله
مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا وامر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة فى امتثال امره
عليه السلام وان كان لا يحبه بطبعه الا يرى ان المريض ينفر بطبعه عن دواء ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف وبنينا عم
اعطف علينا منا ومن ابائنا واولادنا لانه عليه السلام يسعى لنا لا لغرض ● قال القاضى ومن محبته عم نصرة سنته والذب عن شريعته
وانما ذكر الوالد والولد مع اندراجهما فى الناس لفضل المحبة فيهما ● فان قلت كيف جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول وكان قياسه
ان يصاغ للفاعل قلت هذا وهم منك لانك كأنك رأيت ان احب مأخوذ من حب الشئ بضم الحاء اذا صار محبوبا فزعمت انه مجهول وليس كذلك

تقدم شرحه قريبا • خ ابو بكر رضه • روى البخاري عنه • لا يجمع بين متفرق • هذا نهي لارباب الاموال عن جاء الساعي صورته
ان يكون لواحد اربعون شاة ولآخر كذلك فيجب فيهما شاتان فاذا جمعت ففيها شاة • ولا يفرق بين مجتمع • هذا نهي للساعي
عن التفريق صورته ان يكون لثلاثة نفر مائة وعشرون شاة مخلوطة فانما عليهم شاة واحدة فاذا فرق يكون فيها ثلاث شياه
خشية الصدقة • بالنصب علة للفعلين اما خشية المالك فمن ان يكثر الزكوة واما خشية الساعي فمن ان تقل وفي الحديث دلالة
على ان الخلطة يجعل مال الرجلين كمال واحد ولكن فيها شروط واختلافات بين الفقهاء والمقام يأبى عن ذكرها • م عائشة رضه
روى مسلم عنها • لا يجوع اهل بيت عندهم تمر • هذا محمول على بلاد قوتهم التمر وليس من عادتهم ان يشبعوا بغيره وفي الحديث حث
على القناعة وتنبيه على جواز ادخار القوت للعيال فانه اسكن للنفس واحصن عن الملال • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا
على الرواية عنه • لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار • وهم الاوس والخزرج
كان رسول الله يحبهم لنصرتهم اياه وبذل انفسهم واموالهم بين يديه ومن احبهم من امته فانما احبهم لمحبته عليه وذا دل على صدقه في الايمان فيكون سببا
لمحبة الله ومن كان لضد ذلك يكون من فساد سريرته فيبغضهم الله • ق ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحج بعد العام مشرك
اراد به العام الذي قبل حجة الوداع وكان ابو بكر اميرا في تلك الحجة فبعث رجالا ينادون في الناس بهذا الحديث هذا موافق لقوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال النووي رحمه المراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله حتى يمنع مشرك عن ان يدخل فيه وان كان لامر مهم •
ولا يطوف بالبيت عريان • هذا ابطال لما كان عادتهم في الجاهلية ان يطوفوا بالبيت عراة ويقولون لا نطوف بثياب عصينا الله فيها
ق ابو بكرة • اتفقا على الرواية عنه • لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان • انما كره القضاء حالة الغضب خوفا من الغلط لان الحاكم فيها
يخرج عن سداد النظر ويلحق بها ما في معناها كالشبع المفرط والجوع المقلق والمنام وغيرها وخص الغضب بالذكر لشدة استيلائه على النفس وصعوبة مقاومته
م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته • وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها
الغرفة تخزن فيها الطعام وغيره الاستفهام في قوله ايحب بمعنى الانكار • اعلم ان في تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان حرمة الضرع مستوثق
في الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة التي يصعب صعودها ويكون مقفلة بحيث لا يظفر بما فيها الا بالكسر فينبغي ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها
انظر الى حسن نظر النبي عليه السلام وكمال بلاغته لا زال يخصه الله بمزيد عنايته • فتكسر خزانته فينتقل طعامه • هذا بصيغة المجهول والنون
والتاء المثلثة من باب الافتعال اي ينتثر ويخرج • فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه • انما كرر
النهي تأكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشيء الى نظيره في الحكم فيستدل به على من حلب لبنا من ماشية محروسة لغيره يقطع بل
كالو سرق متاعا من الغرفة الى هنا كلامه لكن فيها تأمل لان القطع مما يدرأ بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس • ق ابن مسعود
رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل دم امرئ مسلم • اي اراقة دمه • يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله • هذا تفسير مسلم
على قول من جعله مرادفا للمؤمن • الا باحدى ثلث • اي علل ثلث • الثيب الزاني • بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع خبر
مبتدأ محذوف والمراد بالثيب الزاني المحصن الزاني وهو المكلف الحر الذي اصاب في نكاح صحيح ثم زنى • والنفس بالنفس والتارك لدينه • لابد

في هذه الصفات الثلاثة من تقدير المصدر ليصح ان يكون علة تقديره زنى الثيب الزاني واقتصاص النفس بالنفس وترك التارك لدينه
المفارق للجماعة • تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فراقهم بالردة عن الدين وهي سبب لاباحة دمه
وفي الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من الامور المذكورة وعلى ان المرتدة لا تقتل لاقتصاره على ذكر المرتد • فان قلت
فعلى هذا ينبغي ان لا ترجم المحصنة • قلنا التنصيص على المحصن تنصيص على المحصنة لاستوائهما في الزنا الذي هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة
لان القتل في المرتد لكونه محل المحاربة والمرتدة ليست كذلك • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة • والمراد
بالحمل ما يكون للقتال • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة
وليس معها حرمة • اي ذو حرمة وهو من لا يحل له نكاحها لحرمتها على التأبيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها بل تغليظ
وقولنا على التأبيد احترازا عن اخت الزوجة • ويروى الا مع ذي محرم عليها • اعلم ان الزوج غير مذكور في الحديث لكنه مذكور في رواية
اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم في جواز السفر معه وان المذكور في الحديث مسيرة يوم وليلة وفي رواية مسيرة نصف يوم وفي رواية مسيرة يومين
وفي رواية مسيرة ثلث قال النووي رحمه الروايات كلها صحيحة لكن لم يرد النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بها تحديد المدة بل المراد حرمة
السفر للمرأة بغير محرم والاختلاف فيه لاختلاف السائلين ويؤيد الاطلاق رواية عباس رضه لا تسافر امرأة الا مع ذي رحم محرم الى هنا
كلامه فعلى هذا يكون تقدير المدة بالثلاث عند الحنفيين مثبتا بدليل آخر وفي الحديث حجة على الشافعي ومالك في انهما جوزا سفر المرأة بلا محرم
اذا كانت آمنة على نفسها او مع نسوة ثقات • ق ام سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنها • لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تحد فوق ثلاثة ايام • الاحداد ترك الطيب والزينة والدهن من غير عذر قوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون من الباب
الثلاثي المجرد يقال احدت المرأة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعي انه لم يجز الا احدت رباعيا • الا على زوجها • هذا يقتضي جواز الاحداد
على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على ان لا احداد على الامة المستولدة على مولاها وكذا تقييد المرأة بالمسلمة يدل على ان لا
احداد على الذمية وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وقال الشافعي بل الذمية الاحداد لفوات نعمة نكاح عنها وحمل التقييد بالاسلام في الحديث على
كونه ادعى للانقياد قال الامام الطيبي قوله • اربعة اشهر وعشرا • ان جعل بيانا لقوله فوق ثلاثة ايام يكون الاستثناء متصلا فيكون المعنى
لا تحل لامرأة ان تحد اربعة اشهر وعشرا على كل ميت الا على زوجها وان جعل معمولا لتحد مقدرا يكون منقطعا فالمعنى لكن تحد على زوجها اربعة اشهر
وعشرا • ق سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يحل لامرئ ان يهجر اخاه فوق ثلاث • اي ثلث ليال اما اباحة
الهجرة في الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة وانما عفى عنها في الثلث لان الآدمي مجبول على سوء الخلق والغضب قيل هذا فيما
اذا كان الهجر لامر دنيوي واما اذا كان لهذا التبيع المعصية فالزيادة على الثلاثة مشروعة كما هجر رسول الله عليه السلام عن الثلاثة الذين خلفوا
عن غزوة تبوك وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما وروي ان بعيرا لصفية لما اعتل قال النبي عليه السلام لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل
ظهر فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب عليه فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا يخطب احدكم
بالجزم نهي وبالرفع نفي بمعنى النهي • على خطبة اخيه • وهي بكسر الخاء طلب المرأة للتزوج قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد

مع الغائبين اولا لاخطها حتى يخاف بما
اجترح من الآثام او لا لاخطها اصلا
الا كان مستحلا لانها حرام بالاجماع
شيخ الكلام

بل اما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقالت ان معاوية وابا جهم خطباني فقال عليه السلام انكحي اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثاني صالحا فلا يندرج تحت هذا النهي ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابي الحديث يدل على جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله تعالى قطع الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم اقول المنقطع بينهم هو الاخوة في الاسلام ولفظ اخيه في الحديث غير مقيد به والوارد منه ما هو الاعم وهو اخوة من جهة كونهم من بني آدم لحصل المقصود ولما احتج الى التكلف قال النووي ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لا يدخل احد الجنة الا ارى • على بناء المجهول • مفعول • بالنصب مفعوله الثاني • من النار لو اساء • يعني لو اساء لكان ذلك مفعول • ليزداد شكرا • متعلق بقوله ارى • ولا يدخل النار احد الا ارى • مفعول من الجنة لو احسن ليكون • متعلق بقوله ارى • عليه حسرة • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار • بالجيم والراء المهملة من الاجارة اي لا يخلصه امينا • ولا انا • يعني ولا انا ادخل الجنة بعملي • الا برحمة الله • يحتمل ان يكون الباء فيه زايدة والاستثناء منقطعا لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخل الجنة وليس المراد منه توهين امر العمل بل نفي الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى منه فمعناه لا يدخل احد منكم عمله الجنة مقارنا بشيء الا برحمة الله وفي الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظايره فلا ينافي الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والمنفي في الحديث عليته وايجابه • الهي اني احب طاعتك وان قصرت فيها • واكره معصيتك وان ركبتها تفضل علي بالجنة وان لم استحقها • م انس رضه • روى مسلم عنه • لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه • جمع بايقة وهي ما يصيب الناس من عظيم نوايب الدهر والمراد بها هنا الشرور • ق جبير بن مطعم رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يدخل الجنة قاطع • اي قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وامثاله وامثال من تاويلات نظايره فيما سبق • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يدخل الجنة قتات بفتح القاف وتشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد وفرق بعض بينهما بان النمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال الامام الغزالي رحمه ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو رأى انسانا يخفي ماله فاظهره لغيره فهو نميمة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة • اي وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة • قال • اي النبي عليه السلام • ان الله جميل • يعني جميل الافعال • يحب الجمال اي التجمل منكم في قلة اظهار الحاجة الى غير الله تعالى او معناه انه تعالى جميل الفعل لخلقه بقضاء حاجاتهم فيحب منكم حسن الصفة وهي قضاء حوايج اخوانكم وبه الجمال لكم كذا قاله الشيخ الكلاباذي رحمه لكن المعنى الاول اوضح هنا • الكبر بطر الحق • بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة اي تضييعه من قولهم ذهب دم فلان بطرا اي هدرا يعني الكبر هو تضييع الحق من اوامر الله ونواهيه وعدم التفاته • وغمط الناس • بفتح الغين المعجمة وفتح الميم وسكونها وبالطاء المهملة اي استحقارهم وتعييبهم ذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب

او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل ويمكن ان يقال معناه ان الكبر لما جازى الله بادنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازي به بل يدخل كل موحد الجنة • ح ابو بكرة رضه • روى البخاري عنه • لا يدخل المدينة رعب • بسكون العين وضمها الخوف • المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال وانه لا يقدر على شيء بل ما يفعله انما يكون بمشية الله واقداره عليه • م ام مبشر رضه • روى مسلم عنها قيل ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين • لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة • روى ان رسول الله عليه السلام بعث عثمان رضه عام الحديبية الى قريش للرسالة فحبسوه فلما بلغ رسول الله عم ان عثمان قتل دعا الناس الى البيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم خير اهل الارض وكان عددهم الفا وخمسماية وعشرين • م ام مبشر رضه • روى مسلم عنه • لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة • وهي بنت عمر رضه زوجة النبي عليه السلام • بلى يا رسول الله • وهو ايجاب للنفي اي يدخلها اصحاب الشجرة • فانتهرها • بالراء المهملة اي زجرها • فقالت حفصة • اي استدلت على ما ادعته من الدخول بقول الله تعالى • وان منكم الا واردها • فقال النبي عليه السلام قد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • اصله جثويا وهو مصدر حال اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم في الآية مضمر اي والله ما منكم من احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه اليه الخطاب في معنى الورود وفيما يرجع اليه الكناية • اما الاول فقيل الخطاب لجنس الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث ولا لما بعد الآية وهو قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اللهم الا ان يكون ننجي بمعنى نسوق يعني بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله عليه السلام لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فتكون للمؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم • فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكونون داخلها • قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها • فان قلت اذا لم يكونوا معذبين فما الفائدة في دخولها • قلنا فيه مزيد التذاذهم بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب وفيه مزيد غم للكفار حيث يفتضحون عند المؤمنين • وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة معنى الورود القرب من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين قال الشيخ الشارح وهذا المعنى هو الصحيح وغير ذلك لا يناسب قوله عليه السلام لا يدخل النار فان تفسير الورود بالدخول وارجاع الضمير في واردها الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والآية • اقول هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث لانه حينئذ يبقى استدلال حفصة رضه بالآية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون المراد من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار يستلزم العذاب عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب فح ينتظم بما قبله استدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الآية ودفعه عليه السلام كلامها ببيانه ان كل داخل في النار غير معذب لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيمة ولا يخفى ان هذا ايضا غير مناسب لما نحن فيه وفي الحديث دليل على جواز المناظرة على وجه الاسترشاد فان مناظرة حفصة ما كانت الا لذلك كرد مقالته عليه السلام • م عبد الله بن عمرو رضه

روی مسلم عنه قال اخبر ابو بکر رضه رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم انه دخل بیته فرأی عند زوجته نفرا من بنی هاشم فکره ذلک فلما اخبره قال
علیه السلام لا یدخلن رجل بعد یومی هذا علی مغیبة بضم المیم وکسر الغین المعجمة هی التی غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان شک
من الراوی وفی قوله اثنان دون رجلان اشارة الی ان المراد بهما العدد صغیرین کانا او کبیرین قام سلمة رضه اتفقا علی الروایة عنها
لا یدخلن هؤلاء علیکم یعنی المخنثین هذا تغییر لهؤلاء قاله علیه السلام حین رأی مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو یتکلم مع اخیها عبد الله المخنث بکسر النون
وفتحها هو الذی یشبه النساء فی کلامه وحرکاته تارة یکون هذا التشبه جبلیة علیه وتارة یکون بتکلف والثانی هو المذموم الذی قال علیه السلام
فی حقه لعن الله المتشبهین بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووی فی الحدیث ان للمخنثین حکم الرجال الفحول فی الدخول علیهن
وکذا حکم الخصی والمجبوب انما نهیهم عن ذلک لانهم یصفون النساء بحضرة الرجال فیفضی ذلک الی الفتنة او لاحتمال ان یکون الداخل علیهن ممن یتکلف
بالخنوثة قوله علیکم من باب تغلیب الذکور علی الاناث والا کان حقه ان یقول علیکن خ ابو امامة رضه روی البخاری عنه لا یدخل
هذا بیت قوم الا ادخله الذل قاله لما رأی شیئا من آلة الحرث قیل هذا فی حق من یقرب من العدو ولانه لو اشتغل بالحرث وترک الجهاد لادی الی
الاذلال بغلبة العدو علیه ویجوز ان یقال ان الزارع لابد من ان یکون مطلوبا بالعشر او الخراج وهذا نوع من السلطنة علیه ولا یتوهم من هذا مذمة
الزراعة لانها محمودة کیف وقد روی انه علیه السلام قال اطلبوا الرزق فی خبایا الارض ق اسامة بن زید رضه اتفقا علی الروایة عنه
لا یرث المسلم الکافر ولا الکافر المسلم انما لم یرث کل منهما من الآخر لانقطاع الولایة بینهما واما المرتد فلا یرثه المسلم ایضا عند الشافعی بهذا الحدیث
وقال ابو حنیفة وصاحباه یرثه ورثته المسلمون لکن عنده ما کسبه فی الاسلام وعندهما ما کسبه فی الحالتین والدلائل مذکورة فی الفقه خ جریر
رضه روی البخاری عنه لا یرحم الله من لا یرحم الناس مر تاویل نفیها عمن لا یرحم الناس فی الباب الاول فی حدیث من لا یرحم
لا یرحم ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه لا یزال احدکم فی صلوته ما دامت الصلوة تحبسه لا یمنعه ان ینقلب ای یرجع
الی اهله الا الصلوة قوله لا یمنعه بدل من قوله تحبسه لانه اوفی بتأدیة المقصود کما فی قوله تعالی امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین
حاصل معنی الحدیث من کان منتظر الصلوة مع الجماعة کان کالکائن فیها فی ان یکتب له ثوابها من انتظاره لها خ ابن عمر رضه
روی البخاری عنه لا یزال المرء فی فسحة من دینه ما لم یصب دما حراما ما مصدریة ای مدة عدم اصابته یعنی المؤمن لا یزال فی سعة
من دینه وکونه موفقا للخیرات لم یقتل احدا بغیر حق فاذا قتل زال عنه حالته الاولی لشوم ما ارتکب من الاثم وفی الحدیث تشدید فی امر
الدماء خ سهل بن سعد رضه روی البخاری عنه لا یزال الناس بخیر ما عجلوا الفطر ای مدة تعجیلهم وانما کانوا بخیر لان
تعجیل الفطر بعد تیقن الغروب من سنن المرسلین لیحصل الحضور فی الصلوة فمن حافظها یکون متخلقا باخلاقهم ولان فیه مخالفة اهل الکتاب
فانهم یؤخرونه الی اشتباک النجوم م سعد بن ابی وقاص رضه روی مسلم عنه لا یزال اهل الغرب قیل المراد بهم اهل
الشام لانهم فی طرف الغرب من الحجاز وقیل المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشوکة والجلادة قال الجوهری غرب الفرس حدته وقیل الغرب
هنا الدلو الکبیرة والمراد باهلها العرب لانهم یستقون غالبا ظاهرین علی الحق حتی تقوم الساعة ای یقرب قیامها ق المغیرة بن
شعبة رضه اتفقا علی الروایة عنه لا یزال ناس من امتی ظاهرین ای غالبین علی الحق حتی یأتیهم امر الله قال شارح

امر الله هو القیامة کقوله تعالی اتی امر الله هنا کلامه لکن الاوجه منه ان یقال المراد به هو الریح التی یأتی فیأخذ روح کل مؤمن ومؤمنة لان
الساعة لا تقوم حتی لا یقال فی الارض الله وهم ظاهرون الواو فیه للحال العامل فیه یأتیهم م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه
قال بینا انا فی المسجد اذ جاء ناس من الاعراب فقالوا یا ابا هریرة هذا الله فمن خلق الله فاخذ رسول الله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم حصی بکفه
فرماهم فقال لا یزالون یسألونک یا ابا هریرة هذا الله یعنی مخلوق الله فمن خلق الله الضمیر المستتر فی خلق راجع الی من
وفی بعض روایاته فاذا قالوا ذلک فقولوا الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه
لا یزال هذا الامر فی قریش ما بقی منهم اثنان یعنی امر الخلافة مختص بقریش ولا یجوز عقدها لاحد من غیرهم وهذا الحکم مستمر الی آخر الدنیا ما بقی
من الناس اثنان حتی یکون احدهما خلیفة والآخر تبعا م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه لا یستر عبد عبدا فی الدنیا الا ستره الله
یوم القیمة یعنی ستر الله معاصی ذلک الساتر من اشاعتها فی اهل الموقف قیل ای ترک محاسبته علیه والمعنی الاول اظهر الستر فی الدنیا اعم
من ان یکون واقعا علی عیب العبد او بدنه قال النووی رحمه الستر علی المجرم انما یکون مندوبا اذا لم یشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فیستحب ان یرفع
امره الی الوالی ان لم یخف من ترتب الفساد علی رفعه لان الستر علیه یکون تقویة علی فعله م سلمان رضه روی مسلم عنه لا یستنج
احدکم بدون ثلثة احجار قال الشافعی رحمه لابد فی الاستنجاء من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملا بالحدیث وقال ابو حنیفة العدد غیر لازم
لقوله من استجمر فلیوتر ومن لا فلا حرج واما الحدیث فمتروک الظاهر لانه لو استنجی بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هریرة رضه اتفقا
علی الروایة عنه لا یسم المسلم علی سوم اخیه المسلم یقال سام السلعة اذا طلبها للشری صورة السوم علی السوم ان یقول واحد للمشتری
بعد تراضی المتعاقدین رد المبیع لابیع منک خیرا منه او یقول للبائع استرده لاشتریه منک باکثر قیل مجرد سکوت احدهما لا یدل علی رضاه بل لابد
من تصریحه فان وجد ما یدل علی الرضا ففیه وجهان کذا قاله النووی رحمه خ ابو سعید رضه روی البخاری عنه لا یسمع مدی صوت
المؤذن ای غایته جن ولا انس ولا شیء الا شهد له یوم القیمة ذکر الشیء بعد ذکر الجن والانس یدل علی انه یشهد له ذو العلم وغیرهم
وفی ذکر مدی الصوت اشارة الی ان البعید من المؤذن اذا شهد له بسماع صوته فالقریب اولی وفی الحدیث حث علی رفع المؤذن صوته لیکثر شهوده
وما قیل من انه یشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الکافر فلا شهادة له فضعیف ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه
لا یشیر احدکم الی اخیه ای اخیه المسلم ویلحق به الذمی قاله النووی لا یشیر بالرفع نفی بمعنی النهی بالسلاح فانه لا یدری احدکم لعل الشیطان
ینزع بالعین المهملة هکذا روی فی جمیع نسخ مسلم معناه یجذبه فی یده کانه یرفع یده فیحقق اشارته وروی فی غیر مسلم بالغین المعجمة
فیکون بمعنی الاغراء کما فی قوله تعالی ان الشیطان ینزغ بینهم قوله لعل الشیطان مفعول یدری ویجوز ان یکون یدری نازلا منزلة اللازم
فیقطع عنه الدرایة اصلا ثم استأنف بقوله لعل فی یده من الهمز بمعنی علی یعنی ینزع الشیطان السلاح حال کونه علی ید المشیر ویجوز ان یکون
من رای علی قول فیکون من مفعول ینزع فیقع ای المشیر فی حفرة من النار م ابو هریرة رضه روی مسلم عنه لا یشربن
احد منکم قائما فمن نسی وشرب قائما فلیستقی وفیه اشارة الی ان الناسی اذا کان مأمورا بطلب قیء ما شربه فالشارب عامدا یکون مأمورا
به بالطریق الاولی فان قلت صح ان النبی علیه السلام شرب من زمزم قائما فما التوفیق قلت النهی للتنزیه لئلا یضره الشرب وشربه علیه السلام قائما

يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا فمن شرب قايما فمن زعم نسخا بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان التاريخ غير
معلوم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يصبر على لأواء ● بهمزة بعد اللام وبالمد ضيق المعيشة ● المدينة وشدتها احد
من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا ● او هنا ليست للشك لان رواته كثيرة رووا هكذا وبعيد ان يتفق كلهم على الشك بل هو للتقسيم ومعناه
كنت شفيعا لمن مات بها بعدي وشهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته عم
عامة لامته فيكون هذه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية الواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه فيكون اشارة الى اختصاص
اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على رسوخ ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة ليتجاوز عن عصيانهم ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه
لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان ● انما منع عن صومهما لان فيه اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعي
وينعقد عند ابي حنيفة واصحابه ويلزم قضاؤه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يصل احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه
شيء ● وهذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون امينا عن انكشاف عورته وئلا يفوت عنه
الخضوع في الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا تصح صلوته عند احمد لظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه ● ق
ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يصلين احد الظهر ويروى العصر ● التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر
وقد صلى بعضهم الظهر بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها ● الا في بني قريظة ● بضم القاف
وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود بقرب المدينة كانوا معاهدين مع النبي عليه السلام فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب ● قاله
منصرفه ● اي وقت انصرافه ● من الاحزاب ● اي من غزاتهم وهم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله تعالى
جمع حزب وهي طائفة
خرج رسول الله عليه السلام خلفهم لغزاتهم ● ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما ● اي الا بان يصوم
يوما ● قبله او بعده ● تقدم الكلام عليه في حديث لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يغتسل احدكم
في الماء الدائم وهو جنب ● تقدم الكلام في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يفرك مؤمن
مؤمنة ● بفتح الراء المهملة اي لا يبغض بغضا يؤدي الى تركها ● ان كره منها خلقا رضي آخر ● اي من خلقها الآخر وفيه حث على حسن المعاشرة
والصبر على سوء خلقها ● ح ابو بكرة رضه ● روى البخاري عنه ● قال بلغ النبي عليه السلام ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال
عليه السلام ● لا يفلح قوم ملكتهم امرأة ● وفيه اشارة الى انفتاح وجوه الظفر عليهم وان المرأة لا تصلح ان تكون اماما ولا قاضيا لان كلا منهما
يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمرأة مستورة ناقصة العقل ● م مطيع بن الاسود رضه ● قيل روى عن النبي عليه السلام حديثا واحدا
انفرد به مسلم وهو ● لا يقتل قرشي صبرا ● نصب على المصدر مؤكد لغيره مثل قولك زيد قائم حقا يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا
على القتل حتى يقتل يعني ان قريشا يسلمون ولا يرتد احد منهم حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون ظلما كيف وقد جرى على قريش
ما هو معلوم ● بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يقعد قوم يذكرون الله ● قيل هم قوم
اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او باشتغال علم الشريعة ● الا حفتهم ● اي احاطت بهم ● الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم

السكينة ● اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ● وذكرهم الله فيمن عنده ● يعني الملائكة
المقربين المراد من العندية عندية الرتبة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك بكسر الضاد
المعجمة اي اجعل مولاك ذا وضوء ● اسق ربك ولا يقل احدكم ربي ● هذا الخطاب للمالك والخطاب السابق في احدكم للملاك ● وليقل سيدي
ومولاي ● وفيه نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد
فكره ذلك الاسم تحذرا عن المضاهاة ولهذا لم يمنع اضافته الى ما لا تعبد له يقال رب المال ورب البلد ولم يمنع العبد ان يقول سيدي لان مرجع
السيادة الى الرياسة على من تحت يديه ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تعالى والفيا سيدها لدا الباب واما قوله عليه السلام ان تلد الامة
ربتها وفي رواية ربها فمحمول على بيان الجواز لان النهي في الحديث للتنزيه ويقال المراد به النهي عن الاكثار من هذا الاستعمال وهذا هو مختار القاضي
ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة ● اي في وقت
مسألته تنازع فيه الفعلان والعزم في السؤال هو ان يجتهد في الطلب ولا يعلقه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة وسبب
كراهة هذا اللفظ في الدعاء هو ان يرى منه صورة الاستغناء عن المطلوب اي يقال انه مشعر بالتخيير وهو انما يكون في حق من يتوجه اليه
الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهذا معنى قوله عليه السلام ● فانه لا مكره له ● ح ابن مسعود رضه ● روى البخاري عنه
لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى ● بتشديد التاء المثناة فوق ● وفي رواية ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن
متى ● تقدم البيان في حديث من قال انا خير من يونس بن متى ● ق عائشة رضها ● اتفقا على الرواية عنها ● لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي ● فقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف يعني غثت قلبي وانما كره عليه السلام لفظ الخبث لكونه
مستعملا في خلاف الطيب فان قيل قد قال عليه السلام في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب بان المنهي استعمال الخبث بمعنى
غثت مع وجود لفظ آخر يفيد معناه لا استعمال لفظ الخبث في خلاف الطيب قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين او يقال خبثت نفسي يدل
على ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل بالضم فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية ولهذا كره النبي عليه السلام ذكره وقوله فاصبح خبيث النفس
لا يفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله
وكل نسائكم اماء الله ولكن غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ● انما كره النبي عليه السلام ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما
لنفسه ولان العبد في الحقيقة انما هو لله تعالى قيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء القرآن
به قال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني
يا قوم الطلب خيبة الدهر اي حرمانه وانما نهى النبي عليه السلام عن هذا القول وما في معناه لان من عادة اهل الجاهلية انهم ينسبون
الحوادث الى الزمان كما قال الله حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه ● فان الله هو الدهر ● اي مقلبه والمتصرف
فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدرا بمعنى الداهر يقال دهرت الشيء اذا جمعته ثم قذفته وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض
المحققين الى ان الدهر اسم من اسماء الله ومعناه الازلي الابدي وهذا اذن بجواز اطلاقه على الله تعالى غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين

تسمية الله بهذا الاسم فاعلمهم فعلى هذا يكون وجه المنع عن سبه ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر فلا يخفى ما فيه من الضعف والتكلفات
م جابر رضه • روى مسلم عنه • لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة • يعني من وجد جالسا في المسجد لا يجوز له ان يقيمه • ثم يخالف الى مقعده
اى يأتي من خلفه الى موضع قعوده • فيقعد فيه ولكن يقول • معناه ليقل • تفسحوا • اى توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام
قال اذا قام احدكم عن مجلسه فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز اقامة اخيه من مكانه فما التوفيق بينهما • قلنا عدم جواز الاقامة في حق من
سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا يجوز للمتأخر ان يقيمه • قال النووي رحمه اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف من المسجد موضعا
للتدريس او الافتاء فهو احق به فاذا قعد فيه غيره فله ان يقيمه وجواز الاقامة في حق من جلس في موضع من سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقه
ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خمرة ونحوها او لا فهو احق به فاذا وجد فيه قاعدا فله ان يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه • ق
ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه • وهذا الحكم يعم المساجد وغيرها • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن • قال اهل اللغة يقال رجل كرم بسكون الراء وفتحها بمعنى كريم ثم يستوي فيه
الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث في سبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجرته كرما لان الخمر المتخذ منه تحمل شاربها على الكرم
فكره النبي عليه السلام هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه احق ان يتصف به لطيبه وكانه والغرض
منه تحريض المؤمن على التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية • ق سعد بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يكيد • اى لا يريد
بسوء • اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل المدينة بسوء • ق
ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يلبس المحرم القميص • وفي ذكر القميص تنبيه على ان المنهي لبس ما يحيط بالبدن فلو ارتدى القميص
لا يمنع • ولا العمامة ولا البرنس • بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة يلبسها الزهاد في الزمان الاول وفي ذكره بعد ذكر العمامة
اشارة الى انه لا يجوز للمحرم تغطية الرأس لا بمعتاد اللباس ولا بنادره والى انه لا يجوز التغطية بغير المخيط كالعمائم ولا بالمخيط كالبرنس • ولا
السراويل ولا ثوبا مسه ورس • وهو نبت طيب الرائحة باليمن يصبغ به • ولا زعفران • قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان
غسيلا لا يفوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب لا للون • ولا الخفين • اى لا يلبس المحرم الخفين • الا ان لا يجد • اى لكن لا يجد
نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين • فليلبسهما موضع نعلين • م عمارة بن رويبة رضه • عمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم ورويبة بضم الراء المهملة وفتح الهمزة على وزن ثويبة قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين
احدهما هذا • لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واظب عليهما واظب على غيرهما • ق
ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي عليه السلام وعاهده على ان لا يهجو المؤمنين فاطلقه
ثم رجع الى الهجو والايذاء فلما اسر يوم احد طلب المن مرة ثانية فقال عليه السلام • لا يلدغ المؤمن • بالدال المهملة والغين المعجمة روي
بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ ان يخدع مما تضرر به مرة • من جحر • بضم الجيم قبل الحاء المهملة • مرتين • وبصيغة
النهي ايضا قيل هذا في امور الآخرة يعني المؤمن اذا اذنب ينبغي ان يتألم قلبه كاللديغ ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل ابو سفيان ... كان

لا يتكلم امرأة حتى يحيل على وجهه ثوبا والاولى ان يجعل عاما او الحازم ينبغي ان يكون على حذر مما تضرر به في الدنيا والآخرة • ق
ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول • انما كره مسه لكراهة اليمين وفيه تنبيه على
كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غير تلك الحالة اولى • ولا يتمسح في الخلاء بيمينه
فينبغي للمستنجي ان يأخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار لينسب الفعل اليها من غير تحريك يمينه • ولا يتنفس في الاناء
نهي عنه لمخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة فمه فيكرهه غيره • قيل لان برودة الماء الكاسر للعطش تقل بحرارة نفسه واما ما روي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا فلبيان الجواز ولانه كان يستشفى فلم يتصور فيه الكراهة •
ح ابو هريرة رضه • لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة • يعني يضعها • في جداره • الضمير فيه عائد الى الاحد قال
احمد النهي للتحريم واليه ذهب الشافعي في القديم وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المصنف علم الحديث بعلامة البخاري
لكنه متفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج
عن ابي هريرة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره • بفتح السين اسم ما يتسحر به
وبضمها المصدر • فانه يؤذن او قال • وهو شك من الراوي اي قال النبي عليه السلام • ينادي بليل ليرجع • اي الاذان
قائمكم • الرجوع جاء لازما ومتعديا وههنا متعد يعني ليرد القائم الى مصلحة مترتبة على علمه بقرب الصبح كالايتار ان لم يكن اوتر
وكالنوم قليلا ان كان اوتر ليصبح نشيطا • ويوقظ نائمكم وليس الفجر ان يقول هكذا • والقول قد يستعمل في غير النطق مما
يناسب المقام وههنا يقول بمعنى يظهر • وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين • اقول الرواية المذكورة
في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب يده ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه قوله صوب يده ورفعها وقوله وفرج
بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي عليه السلام حين قال ليس الفجر ان يقول هكذا اشار بيده الى السماء والى الارض
ايضاحا بان البياض المستطيل ليس من الفجر وحين قال عليه السلام حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضاحا بان البياض المنتشر هو الفجر
الصادق فاذا عرفت هذا عرفت ان في كلام المص اختلاطا واختلالا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يموت
لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار • قال شارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من اولاده ومس النار
اياه وانما قلنا كذا لان المضارع انما ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا
لمس النار الى هنا كلامه لكنه ممنوع لان نحو ما تأتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه
وثانيهما نفي اجتماعهما من غير اعتبار السببية يعني لم يكن منك اتيان ولا حديث كذا فسره سيبويه والشارح كانه لم يتنبه المعنى الثاني وحصر
النصب على المعنى الاول • الا تحلة القسم • هذا استثناء من قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر حلت اليمين اي ابرتها تحلة القسم
ما يفعله الحالف مما اقسم عليه مقدار ما يكون بارا في قسمه المراد منها بيان قلة المس وقلة زمانه • م جابر رضه • روى مسلم عنه
لا يموتن احد الا وهو يحسن الظن بالله • قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي عليه السلام قبل موته بثلاثة ايام النهي في الظاهر وان وقع

على الموت لكنه ليس هو المراد لانه غير معذور له وانما المراد به النهى عن عدم حسن الظن بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا تصل الا وانت
خاشع لست تريد النهى عن الصلوة بل عن ترك الخشوع قال الخطابى هو فى الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله يكون
من حسن العمل غالبا فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لا ينبغى للصديق • بتشديد الدال
للمبالغة فى الصدق والمراد به المؤمن لانه جاء فى رواية لا ينبغى للمؤمن • ان يكون لعانا • تقدم الكلام عليه فى حديث ان اللعانين
لا يكونون شهداء • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا ينبغى هذا للمتقين قاله عند نزعه فروج حرير لبسه
اى النبى عليه السلام الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة القباء الذى فيه شق من خلفه قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة
وقبل التحريم وانما نزعه عم نزع كاره له لما فيه من الرعونة ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء فى رواية اخرى انه عليه السلام صلى فى قباء
ديباج ثم نزعه وقال نهانى عنه جبرئيل عم وما قاله بعض من انه كان بعد التحريم لبسه عليه السلام استمالة لقلب واهبه فمردود لان مثل هذا
مستبعد من متورع من امته فكيف ممن هو اتقى الناس مع انه قول لم يرد فيه نقل • خ ابن عباس رضه • روى البخارى عنه قال كان الناس
ينصرفون من عرفات الى اوطانهم بلا طواف الوداع فنهاهم النبى عليه السلام عن ذلك وقال • لا ينفر احد • هذا نهى من النفر بالسكون وهو
الرجوع • حتى يكون آخر عهده • اى لقائه • بالبيت • وفى رواية حتى يكون آخر عهدهم بالبيت الطواف وفى الحديث وجوب
طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة والشافعى فى احد قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا الحائض فانه ليس بواجب عليها لانه جاء فى الرواية الا
انه خفف عن الحائض • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين يعنى انه
كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيمة لان المغفرة طلب المغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله • قالته لما حين قالت يا رسول الله ابن جدعان
بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة • كان فى الجاهلية • اى فى زمانها وهو ما كان قبل بعثته عم قريبا منها سمى به لكثرة
الجهالة فيه • يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه • ابن جدعان كان من رؤساء قريش • قال القاضى عياض انعقد الاجماع
على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم • وذكر الامام الفقيه
ابو بكر البيهقى يجوز ان يراد مما ورد فى الآيات والاخبار • فى بطلان خيرات الكفار • ووافقه المازرى فان قلت على ما قاله القاضى كيف
التوفيق بين هذا الحديث وحديث آخر اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم اقول
نصرته النبى عليه السلام انما تنفعه من جهة انها تصير سببا الشفاعة عليه السلام له لا من جهة انه يثاب عليها ويخفف عنه بها يشعر به قوله عم بعد قوله
نعم ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار وتلك الشفاعة كانت مختصة به • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه قال اتخذ النبى عم خاتما
من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال • لا ينقش احدكم على نقش خاتمى هذا • هذا صفة لخاتمى يعنى لا ينقش احد مثل نقش خاتمى انما نهاهم
عن ذلك لانه عم كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله دخلت المفسدة وفى الخاتم لغات بكسر التاء وفتحها والكسر
افصح • م عثمان رضه • روى مسلم عنه • لا ينكح المحرم ولا ينكح • وضم الياء فى الثانى • ولا يخطب • الافعال الثلثة فيه مروية
على صيغة النفى وعلى صيغة النهى فالمعنى لا يتزوج المحرم امرأة ولا يزوجها غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة للتزوج ذهب مالك والشافعى

الحديث جاءت الرواية فى الكلمات الثلث على صيغة الجزم وعلى صيغة النهى اقول الاولى منها حركت بالكسر للوصل وذكر الخطابى
[الامام?] انها على صيغة النهى اصح وقد اختلف العلماء فى جواز نكاح المحرم فذهب بعضهم الى عدم جوازه وهو مذهب مالك والشافعى واحمد رحمهم الله
سواء كان الزوج هو المحرم او المرأة او الولى وهو قول عمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت رضى الله عنهم وذهب ابو حنيفة واصحابه الى جوازه
استدل الاولون بهذا الحديث وادعوا ظهوره فى المقصود والآخرون بما روى ابن عباس رضه ان النبى عم تزوج ميمونة وهو محرم وفسر الفقه

واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم لظاهر الحديث وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روى انه عليه السلام تزوج ميمونة وهو محرم وحملوا
حديث عثمان على الوطى لكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تأخر المروى وان لم يثبت يتعارضا فيصار الى القياس
وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تأمل لان قول النبى عم وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى
الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا يورد • بكسر الراء نفى بمعنى نهى
ممرض • بكسر الراء صاحب الابل المراض ومفعول لا يورد محذوف اى ابله • على مصح • وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح وانما نهى عم
عنه لانه ربما اصابها المرض المعدى بفعل الله وقدره الذى اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر وليلا يقع فى نفس صاحبها
ان المرض يعدى بطبعه فيكفر كذا قاله النووى رحمه • م جابر رضه • روى مسلم عنه • اذا ابتعت طعاما
فلا تبعه حتى تستوفيه • تقدم بيانه فى حديث من ابتاع طعاما قال صاحب التحفة هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر رضه
وابن عباس رضه وانت ترى ان المص رسمه بعلامة مسلم من حديث جابر • م جرير رضه • روى مسلم عنه • اذا ابق • بفتح
الباء وكسرها لكن الفتح افصح وبه جاء كلام الله اذ ابق الى الفلك المشحون • العبد لم تقبل له صلوة • قال الامام المازرى والقاضى عياض
الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفى كمال القبول لا نفى اصله فلا احتياج
الى تأويله سبق الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من سأل عرافا لم يقبل له صلوة اربعين • م جرير رضه • روى مسلم
اذا اتاكم المصدق • بتخفيف الصاد هو الذى يأخذ الصدقات ممن وجبت عليه بنصب الامام وبتشديدها المتصدق والمعنى الاول
مراد هنا • فليصدر عنكم • اى ليرجع • وهو عنكم راض • والمراد بارضائه تسليم الواجب اليه بلطف وتمام امره به لانه من مجتنبات
الزكوة • ق ابو سعيد رضه اذا اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع • اى فى الارض كذا نقله سفيان عن سهيل وهو
احد رواته ونقل عنه ابو معاوية اى فى اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابى معاوية وانما نهى عن الجلوس لانه ربما يحتاج
المعاونة عند الوضع اولان الميت كالمتبوع فينبغى للتابع ان لا يجلس قبله • قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت
ترى انه مرقوم بعلامة ق • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل • تقدم بيانه فى حديث
من جاء منكم الجمعة • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • اذا اتى احدكم اهله • يعنى جامع امرأته او امته • ثم اراد ان يعود
اى يجامعها مرة اخرى • فليتوضأ • اى ليغسل ذكره تتمة الحديث فانه انشط للعود يفهم منه ان المستحب للمرأة ان يغسل فرجها
ايضا • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • اذا اتى احدكم خادمه • بالرفع فاعل اتى • بطعامه • وجواب اذا محذوف
اى فليجلسه معه • فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين • شك من الراوى الاكلة بضم الهمزة هى اللقمة
فانه ولى • بكسر اللام • حره وعلاجه • الضميران المجروران للطعام يعنى فان الخادم قرب من الطعام وباشره ربما اشتهاه
واقل ما يدفع شهوته لقمة او لقمتان وفيه اشارة الى ان السيد لا يجب عليه ان يسوى بينه وبين مملوكه فى الماكل • ق ابو ايوب رضه
اتفقا على الرواية عنه • اذا اتيتم الغائط • يعنى موضع قضاء الحاجة • فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط

اراد به نفس الحدث قال قوم الحديث مخصوص بالصحراء لما روى ان ابن عمر رضه قال النهي المذكور انما هو في الفضاء وعلته ان الصحراء
لا يخلو من مصل ملك او جني الى هنا كلامهم لكنه مدفوع لان عموم الحديث لا يخص بالاثر • وقال آخرون انه عام وعلته احترام جهة
القبلة من مقابلة خروج القذر او كشف العورة لكنه منسوخ بما روى عن جابر رضه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل
ان يقبض بعام يستقبل القبلة في قضاء حاجته الى هنا كلامهم لكنه مدفوع ايضا بان هذا الفعل النادر من النبي عليه السلام يحتمل ان يكون
لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا نسخ مع احتمال الجمع على ان فعل النبي عم وقوله اذا تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول • ولكن شرقوا
او غربوا • يعني توجهوا الى جهة الشرق او الى جهة الغرب هذا محمول على موضع لا يكون القبلة فيه الى المشرق او الى المغرب كالمدينة شرفها الله • ح
ابو هريرة رضه اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه • الضمير في نادى الى الله يعني اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد
من عباده يعلمها او لا جبريل فيأمره بمحبته • فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله • بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين
وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول • يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض • وكائن هذا الكلام
ان يستغفر له اهل السماء والارض محبة الله عبده مجاز عن ان يرضى عنه وعن مالك انه قال لا احسب في بغض الله عبدا الا عدم رضائه • قال
صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري غلط لانه مما انفرد به مسلم لعله سهو من الناسخ • م جابر رضه • روى مسلم عنه
اذا احدكم اعجبته المرأة • تقديره اذا اعجبت احدكم المرأة فالفعل المذكور يفسره • فوقعت في قلبه فليعمد • بكسر الميم اي فليقصد
الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد • بياء المضارعة من الرد وروي بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبريد • ما في نفسه • يعني يسكن
ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور هو الرواية الاولى • اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة
للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفؤاد والهوى هو طين القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امرأة ولم يقدر
على دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم هوى موقعا لصاحبه في غير مرضاة الله فأمر النبي عليه السلام باتيان زوجته
ليتخلص عما في نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا احسن احدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها يكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف • بالاضافة الضعف يجيء بمعنى المثل كذا قاله الجوهري حكى القاضي الماوردي
عن بعض الحكماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الى ظاهر الحديث لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة • وكل سيئة يعملها يكتب بمثلها حتى يلقى الله • اي يموت ذلك المسلم قال الشارح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق
بحيث لا يعصي ربه • اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير مترتب عليه بل المراد باحسان الاسلام هو الاخلاص
فيه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع • جمع ذراع قال المطرزي هو من المرفق
الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي تذرع بها مجازا وهي يذكر ويؤنث والتانيث افصح • قال النووي رحمه معناه اذا كان الطريق بين
اراض لقوم وارادوا احياءها فان اتفقوا على شيء فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع واما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبع
اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شيء منه وقال الخطابي قد يكون ذلك الاختلاف في الطريق الواسع من شوارع المسلمين يقعدون في جانبيه

يتعدى على شيء فذاك وان اجتمعوا جعل الطريق سبع
اذرع وقال بعضهم هذا في الافنية اذا اراد اهلها
البناء يجعل الطريق سبعة اذرع لدخول الاحمال

ليقعدوا شيئا فان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا من القعود فيه وان كان اقل منعوا لئلا يضيق المارون بالاحمال • ق ابو هريرة رضه
اذا ادرك احدكم سجدة • اراد منها الركعة بركوعها وسجودها • من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح
قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته • قال صاحب التحفة رقمه الشيخ بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على من طلعت الشمس عليه
وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا يبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه يبطل صلوة الصبح لان السبب وقت الشروع في الفجر
فوجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى كاملة في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز اداؤها بالنقصان • قال الناطقي الا اذا كان قبل الغروب
كان اداء وما كان بعده يحتاج الى ان ينوي فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالامام في صلوة الفجر والله اعلم قضاؤها في وقت كامل
قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص • بضم الحاء المهملة وبصادين مهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول
على الحقيقة لان الشيطان يأكل وانما اضرط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بذكر الله
من قولهم اضرط به فلان اذا استخفه انما هرب الشيطان من الاذان لما فيه من شعائر الاسلام • وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد
للمؤذن بذلك يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس الا يشهد له يوم القيمة لكن هذا
التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله عم اذا اذن اذا قصد الاذان
م ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا • وهو بفتح الراء
من يتقدم القافلة ليعين لهم المنازل ويهيئ لهم حوائجهم • وسلفا • اي متقدما • بين يديها واذا اراد الله هلكة • بفتح
الهاء واللام الهلاك • امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر اليهم • اي والحال ان النبي عم ينظر الى هلاكهم • فاقر عينه
اي بلغه الله امنيته • بهلكها حين كذبوه وعصوا امره • انما كان موت نبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم
يتمسكون بشريعته بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيهم فانما يكون دعائه عم عليهم كاصرارهم على تكذيبه ومخالفة امره
كما فعل بقوم نوح عم فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة لامته عم حيث كان قبضه
رحمة لهم كما كان بعثه كذلك • ق عدي بن حاتم رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله
عليه فكل • وفيه بيان ان ارسال الصائد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو خرج الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان
كون الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلاث مرات وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط • قال عدي بن حاتم
قلت وان قتلن • اي كلاب الصيد الموصوفة • قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها • الجملة صفة كلب يعني ليس موصوفا
بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غير معلم لا يحل اكل صيده قوله وان قتلن يدل على جواز اكل ما قتله الكلب
بثقله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر الرواية ليتحقق الذكاة الاضطراري وفي قوله تعالى وما علمتم من الجوارح اشارة الى اشتراط
الجرح • قال قلت فاني ارمي بالمعراض • وهو سهم لا ريش عليه • الصيد فاصيب • اي اقتله به افأكل منه • قال اذا رميت

بالمعراض الصيد فخزق • بالخاء والزاء المعجمتين اي نفذ وجرح • فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله • ق ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه • اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له • اي في الدخول • فليرجع • قال العلماء ينبغي ان يجمع بين السلام والاستيذان
والسنة ان يفعلهما ثلثا اختلفوا في ان السنة تقديم السلام على الاستيذان او العكس واختاره الماوردي هو ان بصره ان وقع على انسان
قدم السلام والا قدم الاستيذان واختلفوا ايضا في انه بعد ما استاذن ثلثا فلم يوذن له فظن انه لم يسمعه هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم
ينصرف فلا يعيد لهذا الحديث وقال الآخرون يعيد وحملوا الحديث على من علم او ظن انه اسمعه • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • اذا
استاذنت امراة احدكم • اي في السير الى المسجد • فلا يمنعها • ح ابن عمر رضه • اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن
تقدم البيان عليه في الباب الثالث في حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله • جابر رضه • روى مسلم عنه • اذا استجمر احدكم • اي
استنجى • فليوتر • اي اجعله وترا وقيل الاستجمار استعمال البخور للتطيب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا استيقظ
احدكم من منامه فليستنثر • اي ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق • ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه • جمع الخيشوم وهو
اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان فيها سوا ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجاري الانفاس وتغيير
الطبيعة ويثقل الكسل عليه ويمنع ذلك في القراءة عن تادية الحروف من مخارجها فامر النبي عليه السلام بالاستنثار لازالة هذه العوارض وقال
القاضي عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها • قال الشيخ الكلاباذي انما خص الخيشوم بالبيتوتة لان العين باب النظر الى خلق السموات
والارض وهي باب العبرة والفم باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان
من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة بهو هذا الباب • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا استيقظ احدكم من منامه
فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري اين باتت يده • فيحتمل ان يطوف يد النائم على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون
بالاحجار وينامون وفيه دلالة على ان موضع الاستنجاء انما يطهر في حق الصلوة • ذهب احمد الى ان الغمس حرام اذا استيقظ من نوم الليل لظاهر
قوله عليه السلام باتت يده لان البيتوتة يكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نومه مطلقا والجمهور على ان النهي للتنزيه لانه عم
علل بامر يقتضي الشك في طهارة اليد كانت ثابتة يقينا فلا تزول بالمشكوك • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا اصبح
احدكم يوما صائما • الظرف مفعول صائما مقدم عليه معناه ناويا صوم يوم • فلا يرفث • اي لا يتكلم كلام الجماع والفحش من القول
ولا يجهل • اي لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل • فان امرء شاتمه • يعني ان شتمه امرء متعرضا للمشاتمة • او قاتله
اي اراد ان يقاتله • فليقل • اي بلسانه • اني صائم • ليسمعه الشاتم فينزجر عنه غالبا او معناه ليحدث به نفسه ليمنعها من مجازاة
الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا • اني صائم • انما كرره للتاكيد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا اطال
احدكم الغيبة فلا يطرق • اي لا يات • اهله ليلا • بل ينبغي له ان ياتي منزله نهارا لتمتشط زوجته وتتاهب له وفي قوله اطال دلالة
على ان من كان سفره قريبا يتوقع امراته اتيانه فلا يكره طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لا يكره واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا
قدم من سفر اول الليل فمعناه اذا قدم من سفر في النهار ان احسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان المسافر غالب فيه الشهوة غالبا فاذا قضى نهمته

فيه يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين • ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه قال ارسل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم الى عتبان يدعوه فجاء وراسه يقطر ماء فقال عليه السلام لعلنا اعجلناك قال نعم فقال عليه السلام • اذا اعجلت • على بناء
المجهول اي اعجلك امر عن الانزال لم تنزل • او اقحطت • على بناء الفاعل في رواية على بناء المجهول مثل اعجلت قال النووي الروايتان صحيحتان
ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه • فلا غسل عليك وعليك الوضوء • قاله العتبان بكسر
العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة • بن مالك وهو حديث منسوخ • بحديث التقاء الختانين • ق
عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال استعمل النبي عليه السلام عمر رضه على الصدقة وامر له بعد فراغه منها اجرة فقال عمر انما عملت لله
فقال عليه السلام • اذا اعطيت • على بناء المجهول • شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق • وفيه اشارة الى كون ذلك الشيء طيبا
له لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووي رحمه اختلف فيمن اعطي من غير طلب قيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما
في يد المعطي فاخذه حرام والا فمباح • ق عمر رضي الله • اتفقا على الرواية عنه • اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس
فقد افطر الصائم • اي دخل في وقت الافطار وقيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الامساك
بعد الغروب كامساك يوم العيد لكن التوجيه الاول اولى لما جاء في الحديث من اراد ان يواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال
والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون
في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا اقترب الزمان
لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب • المراد منه اقتراب الساعة لقوله عليه السلام في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل
ان يعتدل ليله ونهاره لان عند ذلك يهيج الامزجة • وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر
لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن
الكهولة او المشيب فان رؤياه قلما تكذب لذهاب الظنون الغاسق وتوزع الشهوات عنه وكانت نفسه اصغى لمشاهدة الغيب
اقبل قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر • ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه • اتفقا
على الرواية عنه • اذا اقيمت الصلوة • يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامة المسبب مقام السبب • فلا تقوموا
حتى تروني • قيل كان الصحابة رضه يقومون للصلوة قبل ان يخرج النبي عم من صومعته فينتظرونه فنهاهم عن ذلك لئلا
يطول عليهم القيام اذا عرض النبي عليه السلام عارض فيتاخر به عن الخروج • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا اقيمت
الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة • فيه نهي عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة موكدة او غيرها واليه ذهب الشافعي
قال النووي الحكمة فيه ان يتفرغ للفريضة من اولها ولا يفوته اكمالها بالاحرام مع الامام وقال ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة
عن هذا بقوله عم صلوهما وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا يصلي سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون
جامعا بين الفضيلتين ويتركها حين خشي لان ثواب الجماعة افضل والوعيد بتركها اعظم • ح ابو اسيد على وزن التصغير الساعدي

روى البخاري عنه قيل اشتهر بكنيته ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مائة وعشرون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بواحد قال صف المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال عليه السلام • إذا اكثبوكم • اي قرب منكم العدو • فارموهم واستبقوا نبلكم • النبل سهام لطاف ليس بطوال يعني لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم ببعض النبل دون الكل • م ابن عمر رضه • رقم هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا في التحفة • إذا اكفر الرجل اخاه • اي دعاه كافرا • فقد باء بها • اي رجع بكلمة الكفر • احدهما • يعني يلزم الكفر على احدهما لان من اكفر غيره ان كان صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القايل • قيل هذا فيمن اكفر اخاه خاليا عن التاويل واما المتاول فخارج عنه • اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وان لم يكن متاولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكون كاذبا في حقه وبالكبيرة لا يكفر المسلم عند اهل السنة فيكون محمولا على المستحل • قال شارح الضمير في بها عايد الى المعصية المذكورة حكما يعني رجع بمعصية اكفاره اقول هذا المعنى غير مناسب بلفظ احدهما الا ان يراد باحدهما هذا القايل فيكون هذا على منوال قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين • والمراد في المعطوف خصمه لكن تلطف في القول ومنه قول حسان في حق من هجا النبي عم اتهجوه ولست له بكفوء فشركما لخيركما الفداء • ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه • إذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها • اي يلعق اصابعه بنفسه هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء • او يلعقها • بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره فان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر عليه السلام باللعق كسرا للنفس • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • إذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله • تقدم الكلام في حديث لا تاكلوا بالشمال • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • إذا اكل احدكم فليلعق اصابعه • اشار بذكر الجمع الى انه لا ياكل باقل من ثلثة اصابع لما روي انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة • فانه لا يدري في ايتهن البركة • يعني لا يدري الاكل في اي جزء من الطعام بركة افي الذي اكل او فيما بقي على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها وانما اورد التاء في ايته باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر • قال النووي وقع في بعض نسخ مسلم في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزيادة وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد بالبركة صلاحية كون الطعام نطفة صالحة لان يكون انسانا • قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم من جملة تكريمه ان ياكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويوكل بالاصابع ولعل امر النبي عليه السلام بلعق الاصابع يكون لهذا • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار • تتمته قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان الحرص على الفعل المحرم مما يواخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصد قتل الآخر لا الدفع عن نفسه حتى لو كان قصد احدهما الدفع ولم يجد بدا منه الا بقتله فقتله لم يواخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا قيل هذا محمول على من قاتل عصبية ولا يكون متاولا في فعله لئلا يرد الاشكال بقتال الصحابة كقتال

علي وطلحة والزبير وغيرهم فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية ديانته وفرط صيانته يرى نفسه احق بالامامة لو انه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى • م عثمان بن ابي العاص الثقفي رضه • قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة احاديث احدها هذا • إذا اممت قوما فاخف بهم الصلوة • لئلا تشق عليهم فان ارادوا الطول فلا باس به • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • إذا امن • بتشديد الميم اي قال آمين • الامام فامنوا • قال النووي ينبغي ان يكون تامين الماموم مقارنا لتامين الامام لقوله عليه السلام في حديث آخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فعلى هذا يكون معنى اذا امن اذا اراد التامين • فان من وافق تامينه تامين الملائكة • هذا تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار عن تامين الملائكة تقديره فامنوا كما ان الملائكة يؤمنون • غفر له ما تقدم من ذنبه • حكى القاضي ان موافقة التامين في الخشوع والاخلاص قيل في الاجابة وقيل في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم ويعضده ما روي انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء • ويمكن ان نجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • إذا انتعل • اي لبس النعل • احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما • بضم الياء قال الجوهري يقال انعلت دابتي ولا يقال نعلت • جميعا او ليخلعهما جميعا • قال النووي هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري ليحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان ورواية البخاري احسن • ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه • إذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم • من الصلحاء وغيرهم وهلكوا جميعا • ثم بعثوا على اعمالهم • من الخير والشر فمن كان صالحا يرفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • إذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة • نصب على الحال اي غير مسرفة وقيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها • فلها اجرها بما انفقت • الباء فيه للسببية • ولزوجها اجره بما كسب • اي وللزوج اجره بسبب كسبه • وللخازن مثل ذلك • اي للخازن الذي كانت النفقة في يده مثل ما كان للاجر • لا ينقص بعضهم من اجر بعض • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • إذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره • تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المراة وبعلها شاهد • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • إذا انقطع شسع • بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع • احدكم فلا يمش في الاخرى • اي في النعل الاخرى • حتى يصلحها • اي النعل الذي انقطع شسعها لانها تسقط عن رجله فيكون احد رجليه منتعلا والآخر حافيا والمشي هكذا يؤدي الى العثار ويخالف الوقار ولهذا نهى النبي عليه السلام • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • إذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره • وهي حاشيته التي تلي الجسد ليكون يده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك من الهوام • فانه لا يدري ما خلفه عليه • يعني ما حدث على فراشه بعده من الموذيات • ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها • هذا اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى • بما تحفظ به عبادك الصالحين • وفيه اشارة الى ان المقصود من الحيوة هو الصلاح وما عداه ينبغي ان يكون وسيلة اليه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية

اوى وآوى بمعنى واحد والمقصود لازم ومتعد والفراش بكسر الفاء معروف ومعناه اذا انقلب اليه
ليسترح د داخلة الازار طرفه

اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح • لانها كانت مأمورة بطاعة زوجها في غير معصية قال النووي

ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بها فوق الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء

الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين وانما غيا اللعنة بالاصباح لان الزوج يستغني عنها عند حدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا • ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه قال كان رجل من الانصار يقال له حبان بن منقذ وكان متغير العقل لشجة رأسه في الغزاة وكان يخدع كثيرا في البيع

وذكر ذلك للنبي عليه السلام قال • اذا بايعت فقل لا خلابة • وهو بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة اي لا خديعة لي في هذا البيع لو قال الملتمس له

لحبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له • قال احمد من قال في بيعه لا خلابة لي كان له الرد اذا غبن كحبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت

ان النبي عليه السلام اثبت لحبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون القائل في ذكره ان لا يخدع في الواقع ويكون هذا مختصا به ولو كان

ثبت له الخيار فلا دليل على عمومه • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا بدا حاجب الشمس • اراد به ناصيتها وهو مستعار من حاجب

الوجه • فأخروا الصلوة حتى تبرز • اي تظهر وترتفع الشمس • واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلوة حتى تغيب • تقدم الكلام عليه

في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا بويع لخليفتين • اي اذا بويع لاحدهما اولا وللآخر

بعد • فاقتلوا الآخر منهما • لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله وقيل المراد بقتله عدم الالتفات به والقاؤه في عداد الغير كما يقال

قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت سورته • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • اذا تثاءب • بالمد مخففا هكذا في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها

تثاوب بالواو • وقال الجوهري يقال تثاءب بالمد من المفاعلة ولا يقال تثاوب بل يقال تثاءب بتشديد الهمزة كذا قاله القاضي التثاوب فتح

الحيوان فمه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهذا يكون سببا للكسل عن الطاعات والحضور فيها ولذا صار منسوبا الى الشيطان كما قال عم التثاوب

من الشيطان • احدكم فليمسك بيده على فيه • يعني ليضع يده على فمه سترا على فعله المعيوب • فان الشيطان يدخل • يعني يغلب عليه ان

لم يدفع التثاوب عن نفسه ويعني غلبته ان يجعله معتادا به واذا اعتاد به ولم يكرهه يعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفلة

وكثرة الاكل والغرض منه التحذير من هذه الاشياء التي هي اسباب التثاوب ومكروهة في الشرع صار طريقا للشيطان • م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه • اذا تشهد احدكم • اي قرأ التحيات لله والصلوات والطيبات الى آخره سميت به لاشتمالها على الشهادتين • فليستعذ

بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا • وهي بلية تعرض حال الحيوة • والممات فتنة

الممات بلية تعرض بعد الموت وقيل هي شدة سكراته وقيل هي سوء الخاتمة اضيف الى الموت لقربها منه الامر بالاستعاذة للاستحباب لقوله عليه السلام

لابن مسعود حين علمه التشهد اذا قلت هذا وفعلت فقد تمت صلوتك ولو كانت الاستعاذة واجبة لما تمت صلوته بدونها • ومن شر

فتنة المسيح الدجال وروي اذا فرغ احدكم من التشهد الآخر • بكسر الخاء • فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا

ومن فتنة الممات ومن شر المسيح الدجال • ق ابو هريرة وابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنهما انه رأى رسول الله عليه السلام نخامة

في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها وقال • اذا تنخم احدكم • النخامة البزاق والتنخم القاؤها وفي الحديث حذف تقديره اذا تنخم احدكم

وهو مستقبل القبلة • فلا يتنخمن قبل وجهه • بفتح الباء اي جهة وجهه • ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى • تقدم الكلام

عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا توضأ العبد

المسلم او المؤمن • شك من الراوي • فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها • اي الى الخطيئة وفيه تجوز لان النظر ليس الى

الخطيئة بل الى سببها • بعينيه مع الماء او مع آخر قطر الماء • شك من الراوي وقيل ليس للشك بل هو من لفظ النبي عليه السلام • واذا

غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها • اي اخذت تلك الخطيئة وفيه تجوز ايضا • يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل

رجليه خرجت كل خطيئة مشتها • وفيه تجوز ايضا • رجلاه مع الماء او مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب • يعني

يخرج المتوضئ من وضوئه وقد نظفت اعضاء وضوئه من الخطايا التي اكتسبتها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ

فاحسن الوضوء • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين

استدل به الشافعي واحمد على استحباب تحية المسجد وان كان الامام في الخطبة وكرهها ابو حنيفة ومالك لانها تخل باستماع الخطبة وهو

واجب عند الجمهور وقد روي انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فتعارضا وتساقطا فبقي الاستماع

على وجوبه • ق ابو هريرة رضه • اذا جاء رمضان فتحت • روي بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن التخفيف اكثر رواية و

التشديد ابلغ في المعنى • ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم • قال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة

الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتها حتى ان من مات

في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها فوق ما يأتي في غيره او هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب

اذا فتح يخرج ما فيه متواليا • وسلسلت الشياطين • اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد

ظاهره ويكون الشيطان مصفودة مقيدة تعظيما للشهر • فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان • اجيب

بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والشر ليس بواقع منهم او يقال انها

مغلولة عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المقيدة هم المتمردون منهم يؤيده ما جاء

في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا جلس

احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها • سبق بيانه في حديث اذا اتيتم الغائط • م عائشة رضه • روى مسلم عنه

اذا جلس احدكم بين شعبها الاربع • وهي يداها ورجلاها وقيل فخذاها واسكتاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اولى واقوى

لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي القول الثالث لا يكون كذلك • ومس الختان الختان • وهو موضع القطع

من فرج الذكر والانثى ومس ختانيهما كناية لطيفة عن الايلاج • فقد وجب الغسل • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • اذا

جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر • الغدر ترك الوفاء • لواء • اي علم بقدر غدرته تفضيحا له فيقيل

هذه • اشارة الى اللواء وهو مذكر فانثه باعتبار كونه علامة • غدرة فلان بن فلان • وقد جاء في الحديث انه يكون يوم القيمة

اللوية الشرف والكرامة ومع النبي عليه السلام لواء الحمد • م طلحة رضه • قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا في الصحيحين

سيجيء الكلام فيه في اواخر الباب الرابع في قوله عليه السلام لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته الحديث

والمراد انه يشهر في القيمة ان غادر بغدره في العهد

سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها هذا • اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به • اورده بالباء لتضمين معنى العمل فيه
فاني لن اكذب على الله • حذف مفعوله للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في انما انا بشر • ق مالك بن الحويرث رضه • بضم الحاء اتفقا
على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا وابن عم لي فاقمنا
عند النبي عليه السلام عشرين ليلة وكان عم رحيما رقيق القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال • اذا حضرت الصلوة
اى وقتها • فاذنا ثم اقيما • خطاب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاكبر كما اختصت الامامة به
وليؤمكما اكبركما • ولم يقل اعلمكما لعله لتساويهما في العلم والورع • قاله لي ولصاحب لي • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها • اذا
حضرتم الميت فقولوا خيرا • من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة بالاعقاب بمن هو خير منه هذا امر تأديب وارشاد لما ينبغي ان يقال
عند المصيبة • فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون • ق عمرو بن العاص رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا حكم الحاكم فاجتهد لما
كان الاجتهاد متقدما على الحكم احتجنا الى تأويل تقديره اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اى اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا • ثم اصاب • الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها • فله اجران
اجر للاصابة واجر للاجتهاد • فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب • قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة
وفيه اشارة علو رتبة الاصابة والتعب من حصولها بالاجتهاد • واذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر • لان اجتهاده في طلب الحق عبادة
قيل انما يحصل الاجر للمجتهد عند خطائه اذا كان محرزا لشروط الاجتهاد وهي ان يكون حاويا علم الكتاب في وجوه معانيه وعلم السنة بطرقها
ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بعرف الناس كما عرف في اصول الفقه ومن ليس كذلك فلا اجر له • قال صاحب التحفة
في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لقوله فاخطأ معنى ودفعه الشيخ الشارح بان القضية شرطية وهي لا تقتضي صدق
طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد يخطئ • اقول قوله فاخطأ عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو مقطوع الوقوع فيصلح دليلا على تحقق
الخطاء منه في حكمه على ان ترتب الثواب على ما لا يتحقق ولا يحتمل تحققه بعيد من الشارع فلا يحمل عليه • م جابر رضه • روى مسلم عنه • اذا حلم
احدكم حلما • وهو بضم اللام ما يراه النائم في نومه والماضي منه حلم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله تعالى اضغاث
احلام • فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان • وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رؤيا تحزين من الشيطان
يرى الانسان ان يحزنه فيسوء ظنه بالرب تعالى ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه • وقيل انما نهي عن ذلك لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف
على ظاهر صورته فوقع على ما فسره بتقدير الله تعالى • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها
المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد • قال حماد • بتشديد الميم
هذا من مقول مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة • فذكر • اى ابو هريرة • من طيب ريحها • الضمير فيه للروح وهو مما يذكر ويؤنث •
وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به • على صيغة المجهول اى
يذهب بالروح • الى ربه • اى الى محل كرامة ربه • ثم يقول • اى الله تعالى • انطلقوا به • اى الروح الى موضعها في السماء حتى تصل

من ريح الجنة • الى آخر الاجل • اى الى يوم القيمة • قال • اى النبي عليه السلام • وان الكافر اذا خرجت روحه • انما لم يقل في روح
الكافر تلقاها ملكان مع ان قابضه هو الملك استهانة له • قال حماد وذكر • اى ابو هريرة • من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء
روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال • اى النبي عليه السلام • فيقال انطلقوا به • اى الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم جهنم
الى آخر الاجل قال ابو هريرة رضه فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ريطة • بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وهي
ثوب رقيق لين • كانت عليه على انفه هكذا • وهو اشارة الى فعل ابي هريرة من رد شيء الى انفه وانما ردها عليه السلام على انفه بسبب ما ذكر
من نتن روح الكافر اشارة الى انه كالمحسوس • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • اذا دبغ الاهاب • وهو الجلد الغير المدبوغ
فقد طهر • بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح افصح جلد الآدمي والخنزير خارجان عن الحديث بالاتفاق وجلد الكلب ايضا عند الشافعي لما روى
ان النبي عليه السلام نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روى ان النبي عم قال لا تنتفعوا باهاب ولا عصب
قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ • خ ابو هريرة رضه • اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس • قال صاحب التحفة اعلمه
بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم اره للبخاري من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع عن ابي قتادة ايضا
قال قوم تحية المسجد بركعتين واجبة لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليها في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير
اوقات النهي • قال النووي رحمه لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها • م ابو حميد او ابو اسيد رضه
كلاهما على وزن التصغير روى مسلم عنه الشك وقع في كنيته • اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم
اني اسألك من فضلك • انما امر عليه بالرحمة عند الدخول لانه كان يريد الاشتغال بما يقربه من الطاعات التي كالابواب لها وبسؤال
الفضل وهو الرزق الحلال عند الخروج لانه هو المناسب بحاله قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
م جابر رضه • روى مسلم عنه • اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم • وهو موضع
البيتوتة • قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس • وقال المظهر يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت دعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت
كما جعلتموني محروما لكنه بعيد لان المخاطبين في قول الشيطان بعد ادركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه
لو كان المراد ما ذكره لكان المناسب ان يدعو الشيطان على من سمى لان المنع صار بسببه لا على الاهل عموما • ولا عشاء • بفتح العين
والمد الطعام الذي يؤكل في العشية وهو من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر كذا قاله الجوهري فان لم
ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء • م صهيب بن سنان رضه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام ثلثون حديثا انفرد منها مسلم بثلثة احاديث احدها هذا • اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك • اى الله
وتعالى • تريدون شيئا • بحذف حرف الاستفهام • ازيدكم • اى على ما اعطيتكم من النعم وهي صفة شيئا والضمير العائد اليه محذوف
يقولون الم تبيض وجوهنا • الاستفهام فيه للتقرير يعني اظهرت اثر السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء تزيدنا • الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال • اى النبي عليه السلام • فيكشف الحجاب • المانع عن رؤية الله تعالى فيرونه • فما اعطوا • على بناء المجهول وما فيه نافية

شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم • وفيه اثبات رؤية الله للمؤمنين الا انها تكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار جمعة ومنهم من ينظر اليه
غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى سعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن • هذا بيان لعزمه في سؤاله • اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له • ولان فيه صورة
الاستغناء عن المطلوب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات
غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح • سبق بيانه في حديث اذا باتت • ق ابو هريرة رضه اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها • اتفقا
على هذا الحديث لكن في الاخراج عن عبد الله بن عمر والشيخ نسبه الى ابي هريرة رضه كذا في التحفة • الوليمة طعام العرس قيل الامر
للوجوب يؤيده قوله عليه السلام ومن دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله • قال بعض العلماء هذا فيمن ليس له عذر واما
من كان معذورا او كان الطريق بعيدا تلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عم بئس الطعام يقتضي عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها وان دعي
الى غير الوليمة فالجمهور على ان الاجابة مستحبة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل
اني صائم • انما امر النبي عليه السلام المدعو حين لا يجيب الداعي ان يعتذر عنه بقوله اني صائم وان كان يستحب اخفاء النوافل لئلا يؤدي ذلك
الى عداوة وبغض في الداعي تقدم الكلام عليه في حديث اذا اصبح احدكم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا دعي احدكم فليجب
الامر فيه للوجوب عند قوم فاذا اكل لقمة واحدة خرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور وكلاهما انما يكون اذا كان المدعو
هو المقصود من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا من المنكرات شيء وغير ذلك مما في معناه كذا قاله النووي • فان كان
صائما • هذا ترديد لحاله بعد الاجابة • فليصل • اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه ليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين
بركتها • قال النووي رحمه الله ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام صومه فالافضل الفطر • وان كان مفطرا فليطعم • م جابر رضه
روى مسلم عنه • اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها • الجملة صفة الرؤيا وهي نكرة في المعنى كالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
او حال عنها • فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه • انما امر بهذه الاشياء تحقيرا
للشيطان واشارة الى ان ما راه رؤيا تحزين منه وخص اليسار بالبصق لانه محل الاقذار والمكروهات • ق ابو هريرة • اتفقا على الرواية
اذا رأى احدكم • اي في منامه • ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس • سبق بيانه في حديث اذا حلم احدكم حلما • ق عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت تلا النبي عليه السلام هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الاية وبعد ما تلاه قال • اذا رأيت الذين يتبعون • يعني يبحثون في الايات المتشابهة
لطلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعايشة ولمن يصلح له من سائر المسلمين بقرينة قوله عم في اخر الحديث فاحذروهم •
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله • كلا مفعوليه محذوفان اي سماهم الله اهل الزيغ • فاحذروهم • يعني لا تجالسوهم ولا تكلموهم
فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الاية المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال التأويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تعالى

وصفاته

وصفاته والمتشابه ما بلغ في الخفاء نهايته ولا يرجى معرفته كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اي اصله الزيغ هو الميل الى الباطل
ق عامر بن ربيعة بن ثمامة رضه • اتفقا على الرواية عنه ثمامة بضم الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اثنا عشر حديثا
له في الصحيحين حديثان • اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم • اي تمر عنكم وتبعدون خلفها • هذا حديث منسوخ تقدم
الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الموت فزع • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا رأيتم الرجل يقول هلك
الناس فهو اهلكهم برفع الكاف يعني من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشدهم هلاكا لكونه اثما من تحقيرهم وربما ادى
ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس به وروى بفتح الكاف
على انه فعل ماض يعني فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة او معناه فهو اهلكهم لانه اقنط عباد الله عن رحمته وذلك يؤدي
الى ترك الطاعة والانهماك في المعاصي • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا رأيتم الهلال فصوموا فاذا رأيتموه فافطروا
فان غم عليكم • بضم الغين يعني ان خفي عليكم بسحاب او غيره • فصوموا ثلثين يوما • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنه
اذا رأيتم هلال ذي الحجة • قال الجوهري الهلال هلال في الليلة الاولى والثانية والثالثة ثم هو قمر • واراد احدكم ان يضحي
فليمسك عن شعره واظفاره • يعني ليجتنب المضحي عن ازالة شعر نفسه واظفاره بوجه من الوجوه كالمحرم وذهب احمد الى ان المضحي يحرم عليه
ازالة شعره وظفره حتى يضحي عملا بظاهر الامر والشافعي الى انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووي الحكمة في النهي ان يبقى المضحي كامل الاجزاء
ليعتق من النار وذهب ابو حنيفة ومالك في رواية الى انها غير مكروهة لما روي عن عايشة رضه انها قالت كنت افتل قلائد هدي رسول الله
عليه السلام في ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حتى يرجع الناس • قال الطحاوي حديث عايشة جاء
متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها وما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وشارح المشكوة في قوله اذا اراد احدكم استدلال
لمن قال ان الاضحية سنة كالشافعي وابي يوسف في رواية لان التعليق بالارادة ينافي الوجوب فمدفوع لان المنافي للوجوب انما هو تعليق
التضحية بالارادة وههنا المعلق هو الامساك ومثله لا يدل على التخيير كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة معناه
اذا اردتم القيام • م ابو ثعلبة الخشني رضه • ثعلبة بالثاء المثلثة والعين المهملة والخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة منسوب
الى خشين بن النمر قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها
وانفرد مسلم بواحد وهو • اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته • اي الصيد الذي رميته فوجدته ميتا • فكل ما لم ينتن
هذا يدل على ان الاكل لا يجوز ان انتن لعل هذا يكون محمولا على الندب لان تغير ريحه لا يحرم اكله لما روي انه عم اكل اهالة متغيرة
الريح الا اذا خيف من ضرره فيحرم اكله قيل الحديث محمول على ما لم يجد الصائد فيه غير اثر سهمه فان وجد لا ياكل لقوله عم في حديث اخر
فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك فكل • وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يقعد عن طلبه فان قعد ثم اصاب ميتا لا يأكل
لاحتمال ان يكون موته بشيء اخر الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصائد في طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبر
لانسد باب الاصطياد • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد

اى لیقم مولاها علیها الحد وفی ذکر الامة علی الاطلاق اشعار بان حدها منکوحة کانت او غیرها الجلد الا انه نصف جلد الحرایر
لقوله تعالی فان اتین بفاحشة فعلیهن نصف ما علی المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة فی الآیة هو الزنا وبالمحصنات الحرایر
وبالعذاب الجلد لا الرجم لانه لا یتنصف والحکم فی زنا العبد کالامة عرف بدلالة النص ● قال صاحب النهایة کان فی عامة المواضع حکم النساء
مستفادا من حکم الرجال وهنا انعکس الحکم لعل الوجه فیه ان الشهوة الداعیة الی الزنا غالبة فیهن والحکم یدار علی العلة استدل بالحدیث الشافعی علی ان للمولی
اقامة الحد علی مملوکه وقال الحنفیون لا یقیمه الا باذن الامام لقوله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم اربع الی الولاة وذکر منها الحدود والوالی
اذا اطلق ینصرف الی من له ولایة عامة وهو السلطان او نایبه واما قوله فلیجلدها علی التسبب یعنی لیکن سببا لجلدها بالمرافعة الی الامام ● ولا یثرب
علیها ● بعد الحد فانه کفارة لذنبها وانما صرح بنهی التثریب عنها وهو التعییر والتوبیخ بعد ما امر بجلدها لان عقوبة الزناة قبل ان یشرع الحد کان
التثریب ● ثم ان زنت فلیجلدها الحد ولا یثرب علیها ● وفیه اشعار بان الحد اذا اقیم ثم زنت یکرر الجلد فیفهم منه انها اذا زنت مرات
ولم تحد یکتفی بحد واحد ● ثم ان زنت الثالثة فتبین زناها فلیبعها ولو بحبل من شعر ● ای وان کان ثمنها قلیلا وهذا الامر للاستحباب ویروی
ثم لیبعها فی الرابعة ● فان قیل انما یبیعها لانه یکرهها فکیف یرتضیها لاخیه المسلم ● قلنا یبیعها علی قصد ان تستعف عند المشتری بهیبته
او بالاحسان الیها او بغیر ذلک ● م ابو هریرة رضه ● روی مسلم عنه ● اذا سافرتم فی الخصب ● بکسر الخاء المعجمة وسکون الصاد المهملة
زمان کثرة العلف والنبات ● فاعطوا الابل حظها من الارض ● ای من نباتها برعیها عنه ● واذا سافرتم فی السنة ● ای القحط
وانعدام نبات الارض من یبسها ● فبادروا بها ● ای بالابل ● نقیها ● ای ذهاب نقیها وهو بکسر النون وسکون القاف هو المخ اعنی
اسرعوا فی السیر بالابل لتصلوا الی المقصد وفیها بقیة من قوتها اذ لیس فی الارض ما یقویها علی السیر ● واذا عرستم ● بتشدید الراء ای نزلتم
فی آخر اللیل للاستراحة ● فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب ● قیل المراد بها الانسان الطارق بشر کقاطع الطریق ونحوه ● وماوی
الهوام ● یعنی الهوام تمشی فی اللیل علی الطرق لسهولتها ولانها تجد فیها من الرمة وتاوی الیها فینبغی ان یتباعد عن الطریق فی النزول حذرا
عن ضررها ● م العباس رضه ● قیل هو عم النبی علیه السلام کان اسن منه بسنتین رواه عن النبی عم خمسة وثلثون حدیثا له فی الصحیحین خمسة احادیث
انفرد البخاری منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا ● اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب ● علی وزن افعال جمع ارب بکسر الاول وسکون الثانی عضو
کان اصل آراب أأراب فقلبت الهمزة الفا ● وجهه وکفاه ورکبتاه وقدماه ● وجهه بالرفع مع ما عطف علیه بدل من سبعة بدل الکل من الکل
وفیه دلیل علی ان اعضاء السجود سبعة ولیس فیه ما یدل علی وجوب وضعها کلها او بعضها وفیه اختلاف سنذکره فی الباب التاسع فی حدیث امرت ان اسجد
علی سبعة اعظم ● م البراء بن عازب رضه ● روی مسلم عنه ● اذا سجدت فضع کفیک وارفع مرفقیک ● معناه ظاهر ● ق انس رضه
اتفقا علی الروایة عنه ● اذا سلم علیکم اهل الکتاب فقولوا علیکم ● کان الکفار یقولون للمسلمین السام علیکم فعلم النبی عم جوابهم بالحدیث وفی روایة
فقولوا وعلیکم ● قال الخطابی الروایة الاولی هی الاولی لان الواو یقتضی الشرکة معهم ● وقال النووی کلاهما صحیحان وروایة الواو اکثر ولا فساد
لان الواو یجیء للاستیناف ● ق ابو هریرة رضه ● اتفقا علی الروایة عنه ● اذا سمعتم الاقامة فامشوا الی الصلوة وعلیکم السکینة والوقار
وفی روایة فان احدکم اذا کان یعمد الی الصلوة فهو فی الصلوة قیل السکینة والوقار کلاهما بمعنی واحد جمع بینهما تاکیدا والظاهر ان بینهما فرقا

السکینة التانی فی الحرکات واجتناب العبث ونحو ذلک والوقار التانی فی الهیئة وغض البصر ● ولا تسرعوا فما ادرکتم فصلوا وما فاتکم
فاتموا ● استدل الحنفیة بقوله علیه السلام فاتموا علی ان ما ادرک المسبوق مع الامام اول صلوته لان الاتمام یقع علی ما بقی من شیء تقدم اوله
وذهب مالک واحمد الی انه آخرها محتجین بما روی انه عم قال وما فاتکم فاقضوا والجواب ان القضاء یستعمل بمعنی الاداء فیحمل علیه توفیقا بینهما
ق اسامة بن زید رضه ● اتفقا علی الروایة عنه ● اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها ● تقدم معنی
الطاعون فی الباب الاول فی حدیث من قتل فی سبیل الله فهو شهید قیل علة النهی مخافة الفتنة علی الناس بان یظنوا ان هلاک القادم انما حصل
بقدومه وسلامة الفار انما کانت بفراره لا مخافة ان یصیبه غیر المقدر قال النووی الممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل آخر فلا باس به لما جاء
فی روایة لا تخرجوا فرارا منه ● م عبد الله بن عمرو رضه ● روی مسلم عنه ● اذا سمعتم المؤذن ● ای اذانه ● فقولوا مثل ما یقول
المراد بالمماثلة هنا المشابهة فی مجرد القول لا فی صفته کرفع الصوت والمراد بما یقول المؤذن ذکر الله والشهادتان لا الحیعلتان لما جاء فی حدیث
آخر ان السامع یقول فی الحیعلتین لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم لان المتابعة فیهما تشبه الاستهزاء ● ثم صلوا علی فانه من صلی علی صلی الله
علیه عشرا ثم سلوا الله لی الوسیلة فانها منزلة فی الجنة لا تنبغی الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اکون انا هو ● هو ضمیر مرفوع وضع موضع المنصوب
راجع الی ذلک العبد وقیل یحتمل ان یکون انا مبتدا وهو خبره والجملة خبر اکون وانما قال عم ارجوا تواضعا لان نبینا علیه السلام ● اذا کان
افضل الانام ● فلمن یکون ذلک المقام ● غیر ذلک الهمام ● قال النووی متابعة المؤذن مستحبة لکل من سمعه من متطهر وجنب وحایض اذا لم یکن فی الخلاء
او فی الجماع وان کان فی الصلوة قال بعض الشافعیة یجیبه لعموم هذا الحدیث وقال بعضهم یجیبه فی النافلة دون الفریضة وقال ابو حنیفة لا یجیبه لان فی الصلوة
لشغلا وان کان قاریا قطع وتابع المؤذن اختلفوا فی المتابعة عند سماع کل مؤذن ام لاول مؤذن فقط ولمؤذن مسجده ● فمن سال لی الوسیلة
حلت علیه الشفاعة ● تقدم الکلام علیه فی حدیث من قال حین یسمع النداء ● ق ابو سعید رضه ● اتفقا علی الروایة عنه ● اذا سمعتم النداء
فقولوا مثل ما یقول المؤذن ● معناه ظاهر ● ق ابو هریرة رضه ● اتفقا علی الروایة عنه ● اذا سمعتم نهاق الحمیر ● جمع الحمار والنهاق بضم
النون صوته ● فتعوذوا بالله من الشیطان فانها رات شیطانا واذا سمعتم صیاح الدیکة ● بکسر الدال جمع الدیک ● فاسئلوا الله من فضله فانها
رات ملکا ● وفی الحدیث دلالة علی نزول الرحمة عند حضور اهل الصلاح فیستحب الدعاء فی ذلک الوقت وعلی نزول الغضب عند اهل المعصیة فیستحب التعوذ
واما اختصاص الدیکة برؤیة الملک والحمار برؤیة الشیطان فمما یفوض حکمته الی الله تعالی ورسوله ● ق ابو قتادة الحارث بن ربعی رضه ● اتفقا
علی الروایة عنه ● اذا شرب احدکم فلا یتنفس فی الاناء واذا اتی الخلاء فلا یمس ذکره بیمینه ولا یتمسح بیمینه ● تقدم شرحه فی الباب الثالث فی حدیث
لا یمسکن احدکم ذکره ● م ابو هریرة رضه ● روی مسلم عنه ● اذا شرب الکلب فی اناء احدکم فلیغسله سبع مرات ● وبالحدیث عمل الشافعی
وقال ابو حنیفة واصحابه یکفی غسله ثلث مرات لقوله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم یغسل الاناء من ولوغ الکلب ثلثا وحملوا الحدیث علی ابتداء الاسلام
زجرا للعرب عن اقتناء الکلب لشدة ایتلافهم بها حتی کانوا لا یطعمون معها الا رفیه للوجوب علی کلا القولین وعند مالک للندب لاعتقاده طهارة الکلب
ق ابو سعید رضه ● روی مسلم عنه ● اذا شک احدکم فی صلوته فلم یدر کم صلی ثلثا ● تمییز رافع لابهام العدد فی کم ● ام اربعا فلیطرح الشک
ای ما شک فیه وهو الرکعة الرابعة ● ولیبن علی ما استیقن ● وهو ثلث رکعات ● ثم یسجد ● بالرفع عطف علی الجملة الشرطیة ● سجدتین قبل

ان يسلم ● استدل به الشافعي على ان محل سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة انه بعد لقوله عليه السلام لكل سهو سجدتان بعد السلام ● فان كان
صلى خمسا ● يعني ان كان ما صلاه في الواقع اربعا واضاف اليه ركعة اخرى بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها خمسا ● شفعن
له صلوته ● بتشديد الفاء ضمير المؤنث راجع الى السجدتين لان المثنى جمع عند بعض يعني يصير تلك الصلوة ستا بالسجدتين السهو لانه اتى
بمعظم اركان الركعة وهو السجود ● وان كان صلى اتماما لاربع ● مفعول له او حال يعني ان كان ما صلاه في الواقع ثلثا وصلى ما
شك فيه لاتمام اربع او حال كونه متماله ● كانتا ● اي السجدتان ● ترغيما للشيطان ● اي اذلالا له حيث فعل ما ابى عنه اللعين
ق ابو مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب ● اي ليطلبه التحري طلب احرى الامرين
واولاهما ● فليتم عليه ● اي على ما غلب عليه ظنه ● ثم ليسجد سجدتين ● اعلم ان العمل بهذا الحديث فيما اذا عرض له الشك غير مرة
وان كان عرض له اول مرة استانف الصلوة لقوله عليه السلام اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى استقبل الصلوة المراد من الشك
معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي المشكوك ● فان قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة
يعمل بغالبة ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل على انه يعمل بالاقل المتيقن مطلقا فالعمل باحدهما يؤدي الى اهمال الآخر فما التوجيه قلنا
يحمل حديث ابي سعيد على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين ● م زينب بنت ابي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رضه
قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ نسبها والحال انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ما روته عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثمانية
احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وهو هذا ● اذا شهدت احديكن صلوة العشاء ● اي ارادت
حضورها ● فلا تمس طيبا ● لانه سبب للفتنة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا
تقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا يوم الجمعة ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● اذا صلى احدكم للناس فليخفف
فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء ● معناه ظاهر ● م عبد الله بن عمرو رضه ● روى مسلم عنه
اذا صليتم الفجر فانه ● اي الفجر ● وقت الى ان يطلع قرن الشمس ● اي حاجبها ● الاول ● وهو صفة القرن وفي قوله الى
ان يطلع حجة لنا على الشافعي في ان آخر وقته عند الاسفار لمن لا عذر له ● ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا
الحديث الى اخره بيان لاواخر الاوقات واوائلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم ● واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان
تضيف الشمس ● بالضاد المعجمة وبتشديد الياء اي مالت الى الغروب ● واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق
وهو الحمرة او البياض بعدها على الخلاف المشهور في الفقه ● فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل ● وهذا بيان لوقتها
المختار ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال له رجل قال متى الساعة فقال
اي الرجل بعد ما اجابه النبي عليه السلام كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ● وسد بالتشديد على بناء
المجهول اي فوض او هو من الوسادة يعني وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد
بالامر الخلافة وباهلها قريش او المراد به الرياسة مطلقا ● فان قلت لم لم يقتصر في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا

لو اقتصر

لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله فانتظر ليتبين انه من اماراتها فعلى هذا لا يكون اذا شرطية ● فان قلت كان ينبغي ان
ياتي في السؤال الثاني بمتى ليطابق الجواب ● قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجاب عليه السلام
بقوله اذا وسد الامر ولم يشتغل ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على دنو الساعة اذ ذاك لان تغيير
الولاة وفسادهم مستلزم لتغيير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه ● اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمة وحق العطاس ● وان لم يحمد الله فلا تشمتوه ● اي غير
الشاكر لا يستحق الدعاء له ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه ● شك
من الراوي ● يرحمك الله ● اذا رحمك ● فاذا قال له يرحمك الله فليقل ● اي العاطس لمن دعا له ● يهديكم الله ويصلح بالكم ● اي
حالكم مكافاة لدعائه وتالفا له ● م عبد الله بن عمرو رضه ● روى مسلم عنه ● اذا فتحت عليكم فارس والروم وهما اقليمان
معروفان ● اي قوم انتم ● يعني هل انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام تلويح الى التهديد على وقوع
المنهيات منهم ● قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله ● اي نقول في انفسنا نفعل في ذلك الوقت كما امرنا الله به والكاف
زايدة ● فقال ● اي النبي عليه السلام ● او غير ذلك ● روي منصوبا على تقدير او تفعلون غير ذلك ومرفوعا على تقدير او حالكم غير ذلك
وفيه اشارة الى ان كونهم على تلك الصفة غير متيقن لهم لعدم اطلاعهم على المغيبات ● تتنافسون ● اي تتراغبون الى الدنيا
وهذا الى آخر الحديث تفسير لقوله غير ذلك او استيناف جواب عن سؤال عبد الرحمن وهو كيف نفعل غير ذلك ● ثم تتحاسدون ● اي بعد
اخذها ● ثم تتدابرون ● اي تتقاطعون موليا كل منكم دبره عن الآخر ● ثم تتباغضون او نحو ذلك ● بالنصب يعني او تفعلون
غير ما ذكر من الافعال المذمومة ● ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ● يعني لا يكفيكم هذه الصفات
حتى تأخذون حقوق مساكين المهاجرين بحيث لا يبقى لهم ما يتحملون به فتجعلون انتم ضعفاءهم على رقاب اقويائهم حين ارتحالهم
قيل قد وقع ذلك كله في فتنة عثمان رضه ● خ ابن عمر رضه ● روى البخاري عنه ● اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه ● لان
في جرحه الشين والمثلة قيل الامر فيه للندب لان ظاهر حال المسلم ان يكون قتاله مع الكفار والضرب في وجوههم انجح للمقصود ● م
ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا قال احدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه ● تقدم الكلام عليه في حديث اذا امن الامام فامنوا ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● اذا قال احدكم
لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ● تقدم شرحه في حديث اذا اكفر الرجل اخاه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ● لان الملائكة تقولون هكذا ● فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه ● اي من الصغاير والتقصير في فانه للشان ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ● معناه واضح ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال ● اي المؤذن ● اشهد ان لا اله الا الله قال ● اي احدكم ● اشهد

ان لا اله الا الله ثم قال • اى المؤذن • اشهد ان محمدا رسول الله قال • اى احدكم • اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال اى
المؤذن • حى على الصلوة قال • اى احدكم • لا حول ولا قوة الا بالله • معناه لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل
الحول الاعتماد على تحصيل شئ والقوة القدرة عليه • ثم قال • اى المؤذن • حى على الفلاح • معناه هلموا الى سبب الفلاح وهو
الصلوة • قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
من قلبه دخل الجنة • اى بلا حساب او بمزيد رفع الدرجات • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قام احدكم من الليل
فاستعجم القرآن • اى استغلق والتبس • على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع • لانه فى تلك الحالة لا يكون متدبرا فى قراءته
لغلبة النعاس عليه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قام احدكم من الليل فليصل
ركعتين خفيفتين • قيدهما بالخفيفتين لانهما يؤتى بهما لافتتاح قيام الليل وكثرة النوم والخفيفة انسب لهما لتعاقب الحركات فيها او لانهما
خفيفتان بالنسبة الى الركعتين اللتين لا يحدث فيهما نفسه كما قال عليه السلام من توضأ نحو وضوئى ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له
ما تقدم من ذنبه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به • تقدم الكلام عليه فى الباب الثالث
فى حديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • اذا قام احدكم يصلى • اى حال كونه يريد الصلوة • فانه
يستره • اى يحفظه عن قطع الصلوة هذا تعليل لمقدر وهو فليجعل امامه ستره • اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل • وهو بالمد
وكسر الخاء هى الخشبة التى يستند اليها الراكب من خلفه مقدار السترة وكيفية نصبها مبين فى علم الفقه • قال النووى رحمه يحصل السترة
باى شئ اقامه بين يديه لما روى انه عليه السلام كان يعرض من راحلته فيصلى اليها قيل السترة مستحبة فى الصحراء لمن لا يأمن المرور بين يديه
والظاهر انها مستحبة مطلقا لعموم الاحاديث • فاذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود
ذهب بعض الى ان مرور الاشياء المذكورة يبطل الصلوة لظاهر الحديث والجمهور على عدم بطلانها واولوا القطع بالنقص لشغل القلب
بهذه الاشياء • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا قرأ ابن آدم السجدة • اى آية السجدة فسجد • اعتزل الشيطان
يبكى يقول يا ويلى • المنادى محذوف اى يا قوم هذا ويلى الويل كلمة عذاب وقيل واد فى جهنم او يقال جعل الويل منادى لكثرة حيرته
ويجوز فيه فتح اللام على ان يكون الاخر فيه بدلا عن ياء الاضافة كما يقال فى يا غلامى يا غلاما • امر ابن آدم بالسجود • هذا استيناف
جواب عمن سأل عن حاله • فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار • فيه بيان فضيلة عظيمة للسجدة • م جابر رضه • روى
مسلم عنه • اذا قضى احدكم الصلوة • اى اداها • فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان الله جاعل فى بيته من صلوته • اى من اجل
صلوته • خيرا • قيل هذا فى الفرايض يعنى صلوا بعض فرايضكم فى بيوتكم ليقتدى بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة ومرضى فالجمهور
على ان المراد به النوافل لقوله عليه السلام افضل الصلوة صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة ولان الستر فيها افضل كذا قاله النووى • ق
ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا اذا قعدنا فى الصلوة قلنا السلام على الله السلام على جبرائيل السلام على ميكائيل
فلما انصرف النبى عم قال • اذا قعد احدكم فى الصلوة فليقل • الامر فيه للوجوب • التحيات لله • جمع تحية وهى تفعلة من الحيوة

قيل كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حين سمع الصحابة يقولون اذا صلوا معه السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على ميكائيل السلام على فلان والمعنى انه
انكر عليهم التسليم على الله تعالى لان السلام اما اسم من اسماء الله تعالى وهو بمعنى السلامة وهى التخلص من الآفات والاطلاق ذلك وحمله على الله ليس بمناسب فعلمهم لكمال رأفته
ان يقال فقال اذا قعد احدكم فى الصلوة فليقل التحيات وفيه اشارة الى انه موضع القعود وانه يتناول القعدة الاولى والاخيرة وفيه اشارة الى انه واجب فى القعود مطلقا
ابى حنيفة واصحابه وقال مالك هو سنة فيهما وهو رواية عن ابى حنيفة وقال الشافعى وطائفة الاول سنة والثانى واجب وهو رواية عن ابى حنيفة رحمه والتحيات جمع تحية
بقاء وقيل العظمة وقيل الحيوة وانما جمع لان ملوك العرب كان لكل منهم تحية اصحابه تحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم بجميع ما يراد بها من المعانى لله فهو المستحق لذلك
الالفاظ التى كانوا يحيون بها الملوك بعضها مرادة لان اطلاق بعضها على الله لا يصح كقولهم عش الف سنة والصلوات الادعية وقيل هى الصلوات المعروفة باركان
مخصوصة وقيل الرحمة لانه المتفضل بها والطيبات اى الكلمات المشتملة على معنى التقديس والتنزيه وحسن الثناء على الله تعالى وقيل التحيات اى العبادات
والصلوات اى العبادات البدنيات لله والطيبات اى العبادات الماليات لله قوله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته وقوله السلام علينا وعلى عباد
اسم الله عليك وعلينا والسلام على ما مر علينا قيل والثانى انسب لانهم كانوا يحيون به قبل الاسلام وكانوا يحيون بغير السلام ايضا بل كان السلام اقل من غيره الا انه كثر فلما جاء

بمعنى الاحياء او بمعنى التمليك قال الجوهرى يقال حياك الله اى ملكك او بمعنى السلامة من الحدوث ونقايصه جمعت لارادة استغراق الانواع
والصلوات • اى الصلوات المعروفة او انواع الرحمة او الادعية التى يراد بها التعظيم • والطيبات • اى من الصلوة والدعاء
والثناء او المراد منها الكلمات الطيبات المشتملة على التنزيه والتقديس روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما عرج الى السماء
اثنى الله بهذه الكلمات فقال الله السلام عليك ايها النبى عم ورحمة الله وبركاته فقال عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبرئيل
عم اشهد ان لا اله الا الله الى آخره • السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته • بركة اسم لكل خير فايض منه على الدوام وانما جمعت
البركة دون السلام والرحمة لانهما مصدران • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • قيدهم بالصلاح لان التسليم لا يليق بالمفسد
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله • والحاصل ان النبى عم انكر عليهم التسليم على الله وعلمهم ان ما يقولون عكس
ما ينبغى ان يقال لان السلام على احد انما يستعمل فيمن يتصور ان يصل اليه اى من الرحمة والالم غائلة من غيره والله تعالى منزه عن ذلك • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة • وهو ظرف لقلت • والامام يخطب فقد لغوت
اى تكلمت بما لا ينبغى وفى رواية فقد لغيت من لغى بالكسر قال ابو زياد هذه لغة ابى هريرة رضه وانما الافصح عند اهل اللغة لغوت ويمكن ان
يمنع كلامه بالقرآن جاء على الثانية قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وهذا من لغى يلغى كلقى
يلقى ولو كان من لغا يلغو لقال والغوا فيه بضم الغين قال النووى رحمه فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا مع
انه امر بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى ههنا الانكار بالاشارة وفى قوله عليه السلام والامام يخطب اشعار بان هذا النهى انما هو
فى حال الخطبة وهو مذهب الشافعى وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عم اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام والترجيح للمحرم
ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذا كان احدكم على الطعام • وهذا يدل على ان الطعام حاضر لكن يلحق به ما يكون قريب
الحضور لزيادة التشوق فيه ايضا • فلا يعجل • اى الى الصلوة هذا النهى للتنزيه وعند الظاهرية للتحريم • حتى يقضى حاجته منه
اقتصر بعض العلماء فى تقديمه على مقدار ما يكسر سورة الجوع برعاية لحرمة الصلوة لكنه ضعيف لما جاء فى رواية اخرى لا يعجلن حتى يفرغ منه
ولان التشوق الى البعض الباقى يؤدى الى عدم الحضور ايضا • وان اقيمت الصلوة • قيل المراد منها صلوة المغرب لما ورد فى بعض الروايات
اذا وضع العشاء وحضرت الصلوة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلوة المغرب والظاهر ان المراد بها جنس الصلوة لان الحضور رغايب فى جميعها ولان
قوله عم لا صلوة بحضرة الطعام يدل على العموم وحمل النبى عم انما ذكر المغرب لان توقان الطعام فيه يوجد كثيرا وبيان الحكم فيه لا يدل على تخصيصه
به قيل هذا اذا كان فى النفس توقان الى الطعام او يخاف من فساده وكان فى الوقت سعة والا يبدأ بالصلوة لما روى ان النبى عم كان يأكل
من كتف شاة فدعى الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال رأى النبى عم بزاقا فى جدار القبلة
فحكه فقال • اذا كان احدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه • بكسر القاف وفتح الباء اى جهة وجهه • فان الله قبل وجهه • اى ان قبلة الله
مقابل وجهه فلا يقابل هذه الجهة بالبزاق لان فى العادة استخفافا لها عادة ولا يتوهم منه جواز ان يبصق عن يمينه او يساره او تحت قدمه لان
النهى عنه ورد فى حديث آخر وانما يبصق فى ثوبه تقدم البيان عليه فى حديث ان المؤمن اذا كان فى الصلوة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرو

اذا كانوا ● اى المصاحبون م ثلثة فلا يتناج اثنان ● التناجى هو المكالمة بالستر ● دون واحد ● لانهما اذا تناجيا يقع

فى قلب الآخر خوف قيل هذا اذا كانوا فى الموضع الذى لا يامن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبى عم سار فاطمة عند ازواجه

قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا باس به ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم

واحقهم بالامامة اقرأهم ● هذا يدل على قول ابى يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم سيأتى جوابه فى الباب الثامن فى حديث يؤم القوم اقرأهم

ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا كان ● اى الثوب ● واسعا فخالف بين طرفيه ● بان يأتى كل طرف منه على عاتقك الاخرى

ليكون كالازار والرداء ولا يصلى مكشوف المنكبين فانه ليس من الادب فيكون الامر للندب ● وان كان ضيقا فاشدد على حقوك الحقو بفتح

الحاء المهملة معقد الازار والخاصرة ● قال له ● حين رآه يصلى مشتملا على ثوب واحد ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا كان

يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول ● اى ثواب من يأتى فى الوقت الاول ● فالاول ● اى يكتبون ثواب من يأتى

بعد فى الوقت الثانى سماه اولا لانه سابق على من يأتى فى الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق ● فاذا جلس الامام ● يعنى صعد المنبر قال

الجوهرى يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا وهو الموضع المرتفع ● طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر ● اى الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتى فى ذلك

الوقت تقدم الكلام عليه فى حديث من اغتسل غسل الجنابة ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم

اى اعطاه يهوديا ونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار ● فكاك الرهن بكسر الفاء ما يفتك به اى يخلص يعنى كان لك منزل فى النار لو كنت

استحققته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقيه فى النار دائما ولم يرد به يعذب الكتابى بما

اجترحه المسلم من الذنوب لانه خارج عن مقتضى الحكمة قال الله ولا تزر وازرة وزر اخرى لعل تخصيص اليهودى والنصرانى لاشتهارهم بمضادة المسلمين م

جابر رضه ● روى مسلم عنه ● اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه ● احسان الكفن جعله ابيض وانظف وقيل ان لا يبذر فيه ولا يقتر م

ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا مات الانسان انقطع عنه عمله ● اى تجدد الثواب له ● الا من ثلثة الا من صدقة جارية

كالاوقاف هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل ● او علم ينتفع به ● قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام يتناول ما خلفه

من تصنيف او تعليم فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فى تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا ● او ولد صالح يدعو له ● قيد بالصالح

لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته فى تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه

لا لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب

دعا له من اكلها او لم يدع وكذلك الام ● فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها

واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عم من مات يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة ● قلنا السنة المسنونة

من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب عمله الذى قدمه فى حيوته ينمو له الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة فى الحديث فانها اعمال

تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانها سبب طاعة فيلحق منها ثواب ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا مات الرجل عرض عليه

متعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فالجنة ● اى فالمعروض هو مقعده فى الجنة لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض

الحديث معناه ظاهر وفيه دلالة على وجود عذاب القبر ان يعذب
بالعرض على النار وهو مذهب اهل السنة والجماعة
ونفاه بعض المعتزلة والخوارج والادلة ...

ونزاهته ● وان كان من اهل النار فالنار ● اى فالمعروض مقعده فى النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليتجدد الفرح او الترح فى كل مرة ووجه تخصيصه

بالغداة والعشى مفوض علمه الى الشارع ● ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيمة ● قال القرطبى رحمه هذا فى المؤمن الذى لا يدخل النار فانه يرى

مقعده فى الجنة لا غير واما المؤمن المواخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد فى الجنة ومقعد فى النار بعد اخراجه فهذا يقتضى ان يعرضا عليه بالغداة والعشى

اقول يجوز ان لا يعرض المؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا مر احدكم فى مسجد او فى سوق

ومعه نبل ● وهى سهام العربية لا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم ● فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها

اى بحديدها لئلا يجرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتأكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يخاف منه الضرر مما ينبغى ان يكون ● م ابن مسعود رضه

روى مسلم عنه ● اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها ● اى قدر تصويرها ● وخلق ● اى قدر سمعها

وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضى ربك ما شاء ● المخاطب من كان حاضرا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم او

سائلا عنه ● ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله ● يعنى ما مقدار مدة عمره ● فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه

يعنى ما مقدار رزقه فى الدنيا ● فيقول ما شاء ربك ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ● ظاهر هذا

الكلام مشعر بان الكتابة كانت فى الرحم لكن الغالب انه استعارة شبه الملك بمن كتب فى داره ثم خرج منها مع قرطاسه وفرغ من كتابته وبقى الامر

على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك وكتابته فى الباب الثانى فى حديث ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه ● خ ابو موسى رضه ● روى البخارى عنه

اذا مرض العبد او سافر ● وكانت عنده ما وظيفة من النوافل ● كتب له مثل ما كان ● اى مثل ثواب ما كان ● يعمل مقيما صحيحا لف

ونشر غير مرتب وفى الحديث دلالة على ان العبد يجازى على نيته ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا مضى شطر الليل او ثلثاه

ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا ● هذا متشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعارة فمعناه الاقبال على الداعين باللطف والاجابة

ولهذا قال الى السماء الدنيا اى القربى ● فيقول هل من سائل فيعطى ● على بناء المجهول وفى هذا الكلام توبيخ لهم على غفلتهم فى السؤال عنه

هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح ● وفيه دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف ● ويروى من يقرض غير عدوم

اى غير فقير اراد به ذاته تعالى ● ولا ظلوم ويروى عديم ● المراد بالقرض هنا الطاعة مالية كانت او بدنية وخصه بعض بالمالية

لكن الاولى التعميم يعنى من يفعل خيرا يجد جزاءه كاملا عندى كمن يقرض غنيا لا يظلمه ينقص ما اخذ والله تعالى شبه اعطاءه الثواب من فضله

على عمل عبد برد المستقرض بدل ما اخذ فاطلق على نفسه المستقرض استعارة ● م ابو بكر رضه ● روى مسلم عنه ● اذا نزلت ● اى

الفتنة ● او وقعت ● شك من الراوى ● فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه

فقال رجل يا رسول الله ارأيت ● اى اخبرنى كيف يفعل ● من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال ● اى النبى عليه السلام ● يعمد الى سيفه

فيدق على حده بحجر ● هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة لينسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا فيه فقال قوم لا قتال فى الفتنة

بكل حال حتى لو طلبوا قتله فى بيته لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب نصرة الحق فى الفتن لقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى

حتى تفئ الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ● ثم لينج ● بضم الجيم ● ان استطاع النجاء ● نصب على المصدر ● اللهم هل

بلغت اللهم هل بلغت ● ذكره ثلث مرات للتاكيد والاستفهام فيه للتقرير يعني انت عالم باني قد بلغت الرسالة ● فقال بل قد رأيت
ان اكرهت حتى ينطلق بي ● هذا الفعل وما قبله على بناء المجهول ● الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجي سهم فيقتلني
قال ● اي النبي عليه السلام ● يبوء باثمه واثمك ● اي يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ● ويكون من اصحاب النار ● ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه ● اذا نصح العبد لسيده ● اي قام بمصالحه على وجه الخلوص ● واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين ● خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ● اذا نظر احدكم الى من فضل عليه ● الضمير المجرور عائد للموصول ● في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ● لانه اذا نظر الى من هو دونه
يشكر على ما انعم الله عليه ويقل حرصه واذا نظر الى من هو اعلى منه في النعمة استصغر ما عنده وحرص على ازدياده ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه
اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم حتى يعلم ما يقرأ ● معناه ظاهر ● ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد
اي لينم ● حتى يذهب عنه النوم ● اي ثقلته ● فان احدكم اذا صلى وهو ناعس ● النعاس اول النوم ● لا يدري لعله يذهب يستغفر ● اي يقصد
ان يستغفر لنفسه بان يقول اللهم اغفر لي ● فيسب نفسه ● بان يقول اللهم اعفر لي والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال سئل النبي عليه السلام عن انصراف المصلي اذا تخيل له انه احدث فقال عليه السلام ● اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج
منه شيء ام لا ● يعني صار مشكلا عنده خروج شيء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله في حكم المصدر كما في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم يعني انذارك وعدم انذارك سواء ● فلا يخرجن من المسجد ● يعني لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة ان الاصل
في الصلوة ان يكون في المسجد ومن هو خارج عنه خارج عن كونه مصليا مبالغة ● حتى يسمع صوتا ● يعني حتى يتيقن الحدث لا ان نفس السماع
شرط ● او يجد ريحا ● قال شارح الحديث باطلاقه حجة على ابي حنيفة في ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا يطلق
على مخرج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك في نفس الصلوة او خارجها ● وقال مالك انما
يلزم الوضوء ان كان الشك في خارجها ● م طلحة رضه ● روى مسلم عنه ● اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل ● وهو بضم الميم وسكون
الهمزة وكسر الخاء المعجمة بمعنى آخره ● فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك ● تقدم بيانه في حديث اذا قام احدكم يصلي ● خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه ● اذا وضعت الجنازة ● وهي بفتح الجيم الميت وبكسرها السرير ● واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني
وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ● هذا التفات من التكلم الى الغيبة اي يا ويلي والويل كلمة تقال عند العذاب وخوفه وان اريد منها السرير يكون
الضمير في يا ويلها في موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة ومن قوله قدموني ما حمل عليه فيلزم التجوز في موضعين فارادة الميت منها يكون اولى وهذا
القول بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقة لان الجمادات ناطقون مسبحون بالحقيقة لكن لا يفهم المحجوبون والله اعلم ● اين يذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق ● اي غشي عليه وقيل اي مات وهذا ابلغ في حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد
العالم ● م ثوبان رضه ● روى مسلم عنه ● اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ● وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان
الامر كما اخبر ● ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● اذا وضع العشاء ● بالفتح والمد طعام يؤكل بعد الزوال ● واقيمت الصلوة
فابدؤا بالعشاء ● اي بالاكل ● قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيى سنن رسوله وكان ذلك ● اشارة الى مصدر احيى اكبر سوله

بالهمزة او بالواو بمعنى المسئول كالخبر بمعنى المخبور وفي قوله تعالى اوتيت سؤلك يا موسى قرئ بالهمزة وبغيرها ● كنت اتمنى من ان
ارى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في المنام واسأله عن صحة حديث فيخبرني به لاكون راويا عنه عم باعلى سند يمكن ● لان
الرواية عن النبي عم انما يمكن بعد مائة في المنام ● ومضى على ذلك سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشرة من ذي القعدة سنة احدى
عشرة وستمائة عند السحر رأيت كاني على سطح وقد شرعت في صلوة المغرب والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد يتعشى ● اي يأكل العشاء ● ومعه
نفر دعاني الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى قد ناداه النبي عم وهو في الصلوة فلم يجبه حتى فرغ
اي من صلوته ● الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله صح اذا وضع العشاء واقيمت
الصلوة فابدؤا بالعشاء قال نعم ● خ ابو هريرة رضه ● اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه ● اعلم ان الشيخ بدأ الحديث
بعلامة البخاري لكن المذكور في صحيح البخاري اذا سقط الذباب وما اتفقا عليه اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما ذكر في المتن
وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا ما ليس له نفس سائلة ● فان في احد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ● حمل الخطابي الداء والشفاء على الحقيقة
قال لا يبعد في حكمة الله ان يجمعهما في جزئي حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا مجازين
لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيشرع النفس من شربه فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء ● م جابر رضه
روى مسلم عنه ● اذا وقعت لقمة احدكم فلياخذها فليمط ● الاماطة هو الازالة ● ما كان بها من اذى ● المراد به ما يستقذر
من تراب ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان امكن والا اطعمها حيوانا ● وليأكلها ولا يدعها للشيطان ● انما صار تركها للشيطان
لان فيه اضاعة نعمة الله واستحقارها ولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان ● ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه
لا يدري في اي طعامه البركة ● اي التغذية والقوة على طاعة الله ● م عبد الله بن مغفل رضه ● روى مسلم عنه ● اذا ولغ الكلب ● اي
شرب بطرف لسانه ● في الاناء ● انما قال في الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها
فاغسلوه سبع مرات وعفروا ● بالعين المهملة وتشديد الفاء ● الثامنة في التراب ● معناه اغسلوا سبعا واحديهن بالتراب مع الماء
سماها ثامنة لكون التراب قائما مقام غسله مرة اخرى يدل عليه ما جاء في رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء في رواية اخرى اخريهن بالتراب
فما التوفيق قلت التقييد بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط بل المراد احديهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفي للجميع سبع
كذا قاله النووي هذا مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة يغسل ثلث مرات بلا تعفير كساير النجاسات لما روي انه عم قال اذا ولغ الكلب في الاناء يغسل
ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم في امر الكلاب ● ق ابو هريرة وجابر بن سمرة رضه ● اتفقا على الرواية عنهما
اذا هلك كسرى فلا كسرى ● بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفارس ● بعده واذا هلك قيصر ● اسم ملك الروم ● فلا قيصر بعده
قال النووي معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية
لقوله عليه السلام في حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابي واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده وهذه معجزة منه عم لانه كان كما قال ● والذي
نفس محمد بيده لتنفقن ● على بناء المجهول اي يجعل نفقة عليكم ● كنوزهما في سبيل الله ● خ جابر رضه ● روى البخاري عنه ● اذا حم

احدكم ● اى قصد ● بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ● يعنى فى تحية الاستخارة ● ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك ● الباء فيه
للاستعانة يعنى اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف يعنى بحق علمك وكذا المعنى فى قوله ● واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ● اى ان كان ثابتا فى علمك ● ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة
امرى او قال فى عاجل امرى واجله ● بهذا الهمزة هذا شك من الراوى يعنى فى دنياه وآخرته ● فاقدره ● بضم الدال وكسرها اى قدره ● لى ويسره
لى ثم بارك لى فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر
لى الخير حيث كان ثم رضنى به ● اى اجعلنى راضيا بما قدرته قال الراوى كان النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور
كلها كما يعلمنا فى السورة من القرآن ● قال بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب ● ومن اعطى الشكر
لم يمنع المزيد ● ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ● فصل ● عبد الله بن زمعة رضه ● بالزاء المعجمة والفتحات والعين المهملة
اتفقا على الرواية عنه قيل روى عن النبى عليه السلام هذا الحديث فحسب ● اذ انبعث اشقاها ● اى ذهب ومضى العقر فى اشقاها للامة انبعث
اليها ● اى الى الناقة ● رجل عزيز عارم ● بالعين والراء المهملتين اى شرير ● منيع فى رهطه ● اى ممتنع ممن
يريده ● مثل ابى زمعة ● هذا متعلق بمنيع ● انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ان ناسا ● اى
دون العشرة ● الا ان تلحقوا بالذود ● وهو ما بين الثنتين الى التسع فتشربوا من البانها الابل وابوالها ● قال رهط ● وهو اسم للثلثة
فصاعدا ● من عكل ● بضم العين اسم قبيلة ● فان قلت المخاطبون على ما ذكر فى المتن رهط من عكل وفى بعض الروايات نفر من عرينة
فما التوفيق ● قلنا ان كان عرينة بطنا من عكل فلا كلام وان لم يكن فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عرينة لكن الاول اشبه لان القضية
مشهورة بالعرنيين ● ثمانية ● صفة رهط ● اجتووا المدينة ● اى اصابهم الجوى وهو المرض ● فقالوا يا رسول الله ابغنا ● بوصل الهمزة
اى اطلب لنا ● رسلا ● وهو اللبن وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشئ اى جعلتك طالبا له يعنى اعنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ● قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● ما اذن الله لشئ كاذنه ● وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى سمع ● لنبى ● اى لصوت نبى والمراد
بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على الله ● يتغنى بالقرآن ● مصدر بمعنى القراءة
او للمقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل اعلانه وقوله يجهر به ● تفسير له قال الكلاباذى معنى تغنيه قراءته
على خشية من الله ورقة من فواده وقيل معناه كشف الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم يتغنى بالشعر يطلب بذلك فرجة مما هو فيه
والصديقون غمومهم حر المعاد وضيق صدورهم مما يشغلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم واليه اشار النبى عليه السلام بقوله من لم يتغن
بالقرآن فليس منا اى من لم يتفرج من غمومه بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة ● وقيل معناه يستغنى بالقرآن عن غيره لكن انكره بعض
الشراح بان الاستغناء عن الناس وتكلمهم يفضى الى مفاسد من تضييع القارى وفوت التبليغ وغيرهما على ان مجى تغنى بمعنى استغنى قليل فلا يحمل عليه
مع محمل آخر صحيح ● واقول الظاهر ان استغناءه يكون وقت قراءته اذ لا دليل فى اللفظ على استغراق استغنائه جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد
مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة ● وقيل يتغنى اى يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب اباحه ابو حنيفة وجماعة من السلف لان ذلك

سبب لرقة واقبال النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعى كرهه فى موضع ولم يكرهه فى آخر ولعل الاول محمول على تغيير
الكلام بنقص او زيادة والثانى على عدمه كذا فى شرح صحيح مسلم ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا
قاسم اضع حيث امرت ● على بناء المجهول يعنى امرنى الله ونهانى فيما اعطيته ومنعته قاله لما قسم الاموال لئلا يقع فى قلوبهم سخط لاجل التفاضل
فى القسمة ● المقدام بن معدى كرب رضه ● قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة واربعون حديثا انفرد البخارى منها
بحديثين احدهما هذا ● ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده ● وكان يعمل الدرع ويبيعها
وهذا تاكيد للتحريض وتقرير له ● م مستورد الفهرى رضه ● بكسر الفاء وسكون الهاء قيل ما رواه عن النبى عليه السلام سبعة احاديث انفرد
منها مسلم بهذا الحديث ● ما الدنيا فى الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه السبابة فى اليم فلينظر بم ترجع ● بالباء المثناة فوق ضميره
راجع الى الاصبع وروى بالياء المثناة تحت ضميره راجع الى الاحد يعنى نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الآخرة بهذا المقدار ● خ ابن عباس رضه
روى البخارى عنه ● ما العمل فى ايام افضل منها ● اى من الاعمال ● فى هذه الايام قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد
فى سبيل الله الا رجل ● اى عمل رجل ● خرج يخاطر بنفسه وماله ● اى يقع فى الخطر والهلاك ويقاتل فى سبيل الله ● فلم يرجع بشئ
اى بنفسه وماله ● يعنى ايام العشر ● تفسير لقوله فى هذه الايام اراد منها عشر ذى الحجة ● ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ما انا بقارئ ● قال شارح مسلم ما فى ما انا نافية معناه لا احسن القراءة واختاره الشيخ الشارح واقول ليت على لم جعل المنفى احسان القراءة
لا نفسها مع ان النبى عليه السلام كان اميا وما قاله بعض من انها استفهامية فضعيف لان الباء لا تدخل فى خبرها ● قالت الملك الذى
جاءه بغار حراء ● وهى بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال وكان النبى عليه السلام يذهب اليه فى زمان قرب بعثته فيتعبد
فيه وكان يحب الخلوات فى الانقطاع عن المالوفات ● فقال ● اى الملك للنبى عليهما السلام ● اقرأ قال ● اى النبى عليه السلام
فاخذنى فغطنى ● اى عصرنى وفى بعض الروايات ضغطنى انما فعل ليخرج قلبه ويحفظ ما يقوله وقيل ليختبر هل يقول من تلقاء نفسه ● حتى بلغ
منى الجهد ● بضم الجيم وفتحها بمعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها على معنى بلغ جبرئيل الاول اجود ● ثم ارسلنى
اى اطلقنى ● فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذنى
فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى ● قيل تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه ● فقال اقرأ باسم ربك ● الباء فيه
زايدة او للاستعانة ● الذى خلق خلق الانسان ● هذا استيناف او تفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه ● من علق
لم يقل من علقة لان الانسان فى معنى الجمع ● اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ● وفيه تصريح بان هذه السورة نازلة
اولا وعليه الجمهور واستدلال لابى حنيفة على ان البسملة ليست من اوائل السور ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما انزل الله
على فيها ● اى فى الحمر ● شيئا الا هذه الآية الفاذة ● اى المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة ● الجامعة لانواع
الطاعات فرايضها ونوافلها ● فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قاله حين سئل عن الحمر ● بضم الحاء والميم جمع
حمار اى عن وجوب الزكوة فيها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق بها كافرين

الحديث عن زيد بن خالد الجهنى رضه قال صلى بنا رسول الله عم صلوة الصبح بالحديبية فى اثر
سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح
من عبادى مؤمن بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا

من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان يدل عليه قوله بها كافرين اى بتلك
البركة والبركة نعمة لكن فيه تأمل لان اسناد الشيء الى سببه والاقتصار عليه شايع في القرآن والحديث فكيف يكون كفرانا وهو حرام ومنهم من قال
ان المراد به الشرك لان من اعتقد ان الكوكب منشئ للمطر فهذا شرك فيكون الباء في بها للسببية • ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا
وكذا • اى يقولون باحتراق الكوكب الفلاني جاء المطر والحديث ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا يعتقدون ذلك • خ
ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء • معنى الانزال هنا الاحداث والداء غلبة تحصل
بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله بلا تداو ثم الموت ان كان
داء فالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواءه الطاعة فبعيد لانها يكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت • خ
ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما بعث الله من نبي ولا استخلف خليفة • كالامراء فانهم خلفاء الله على عباد الله • الا كانت
له بطانتان • بطانة الرجل صاحب سره والمراد بها هنا الداعي • بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه
والمعصوم من عصمه الله • اراد بنفسه لانه عليه السلام بين في حديث آخر ان كل احد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة الا ان الله تعالى
اعان نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت • اى وهل رعيت انت • قال نعم • قيل الحكمة في رعيهم الغنم تحصيل التواضع لهم بمؤانسة
الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة • كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة • القيراط نصف عشر دينار في اكثر البلاد وفي اهل الشام جزء
من اربعة وعشرين جزءا منه انما لم يبين عليه السلام مقدار القراريط في كل شهر استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي كميتها وفيه جواز استيجار
الاحرار ومن قال القراريط موضع بمكة وحمل على معنى في لاستعظامه ان يأخذ النبي عم اجرة على عمله فقد تعسف لان الانبياء عليهم انما تنزهون
عن اخذ الاجرة فيما يعملونه لله تعالى لا لانفسهم على ان هذا الحديث مذكور في المصابيح في باب الاجارة فعلى هذا التوجيه لا يتجه ايراده
في ذلك الباب • م هشام بن عامر الانصاري رضه • قيل ما رواه عن النبي عليه السلام تسعة احاديث انفرد مسلم منها بهذا الحديث
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة • ما نافية اى لا يوجد في هذه المدة المديدة • خلق اكبر • اى مخلوق اعظم فتنة وشوكة • من الدجال
ق اسامة بن زيد رضه • انفقا على الرواية عنه • ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء • وانما قال بعدي لان كونهن
فتنة صار اظهر بعده واضر • ق ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه • ما يزال المسئلة • اى السؤال عن الناس بغير ضرورة
بالعبد • اى ملتبسا به • حتى يلقى الله • بالنصب حتى هي العاطفة يعني يأتي يوم القيمة • وما في وجهه • الواو للحال وما
نافية • مزعة • بضم الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة لحم يعني يكون ذليلا لا وجه له وقيل هو على ظاهره فيحشر ووجهه عظم لا لحم له
ق ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه • ما حق امرء مسلم يمر عليه ثلث ليال • ما بمعنى ليس ويمر خبر مبتدأ يعني ليس حقه من جهة
الاحتياط والانتباه للموت ان يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال • الا وعنده وصيته • يعني الا كائن بهذه الحال وهي ان يكون وصيته
مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب بعض الى وجوبها لظاهر الحديث

وليس لهم فيه دلالة وانما هو دليل عليهم لما ذكرنا • فان قيل الوصية واجبة اذا كان على الموصي دين او عنده وديعة فليكن ذلك محمل الحديث ويلحق به غيره فالجواب ان ذلك لا يصلح ان يكون محملا لعدم ما يدل فيه على الوجوب

١٠١

والجمهور على استحبابها لانه عليه السلام جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجب لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ قيل هذا في الوصية المتبرع
بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لا بد
من الشاهدين عند عامة العلماء لان حق الغير تعلق به فلا بد لازالته من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا
عليه • ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه • انفقا على الرواية عنهما • ما خلأت القصواء • قاله عام الحديبية حين كان
بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلته فقالوا خلأت القصواء الخلاء بهمزة غير ممدودة في الابل كالحران للفرس القصواء
بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء فاذا قطع كله فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة
الاذن • وما ذاك لها بخلق • بضم الخاء واللام • ولكن حبسها حابس الفيل • اى منعها من السير من منع اصحاب الفيل من مكة وهو
الله تعالى لئلا يقع محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه • والذي نفسي بيده لا يسئلوني خطة • وهو بضم الخاء المعجمة الامر العظيم
اريد به هنا المصالحة • يعظمون فيها حرمات الله • وهي جمع حرمة كظلمات اراد بها حرمة الحرم والاحرام والشهر بالكف فيها عن القتال
الا اعطيتهم اياها • اى تلك الخطة المسئولة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة ثم وجه النبي عم الرسل الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا
ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه متوجها فخرج ليكشف
سببه فلما رجع عم ساله الناس عما رآه من سيره فقال عم • ما رأينا من شيء • اى من البطء الذي يقال في حق ذلك الفرس
وان وجدناه لبحرا • ان مخففة من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان • يعني فرس ابي طلحة • هذا تغيير من المصنف لضمير وجدناه
الذي كان يقال له مندوب • وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطيء سريعا بسببه وجواز اخذ العارية • م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه • ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر • وفيه حث على الصبر في مكاره الدنيا • ق زيد بن ثابت رضه
انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يخرج من حجرته فيصلي وراءه رجال فصلوا معه وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة
من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله عم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام ورموا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال • ما
زال بكم صنيعكم • يعني حرصكم في اقامة النوافل بالجماعة • حتى ظننت انه سيكتب عليكم • يعني يكون ما فعلتم من الاقامة واجبا
عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت لان من ظن وقوع امر عظيم يخاف منه عادة • فعليكم • يعني اذا علمتم
سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم • بالصلوة في بيوتكم • على هذا للاغراء لا للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته • فان خير
صلوة المرء في بيته • يعني الصلوة في البيت افضل وهذا عام لجميع النوافل والسنن الا النوافل التي من شعائر الاسلام كالعيد والكسوف
والاستسقاء • الا الصلوة المكتوبة • فانها في المسجد افضل • ق عائشة رضه • انفقا على الرواية عنها • ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه • اى سيحكم جبريل بميراث احد الجارين من الآخر قيل اذا كان الجار مسلما ذا رحم فله ثلث حقوق وان لم يكن
ذا رحم فله حقان وان لم يكن مسلما فله حق واحد روي انه عم قال الا ذا طبخت كلب جارك فغدا فيه • م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه
ما طلعت الشمس الا بجنبتيها • الجنبة بفتح النون بمعنى الجانب • ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا • قيل المنفق مستحق

للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها والممسك فانما استحق بالتلف اذا كان ممسكا من الواجبات الا ان يغرط كالبخل بكثيره والظاهر
ان المراد به الاعم ايضا • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال سئل النبي عم عن العزل فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
ما عليكم ان لا تفعلوا • تتمته ما من نسمة كاينة الى يوم القيمة الا هي كاينة • يعني العزل • ا تفسير من المصنف للمفعول ان
لا تفعلوا العزل صرف الماء عن المرأة حذرا عن الحمل ذهب طائفة الى عدم جوازه لما روى انه عم سئل عنه فقال ذاك الوأد الخفي فمعنى
الحديث عندهم ما يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا روي بكسر الهمزة ولا زائدة وروي بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم ان لا تفعلوا
كلاما مستأنفا مؤكدا لما قبله من الحكم المنع وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون تعلق لا بما قبله اوضح اي لا تعزلوا
وبقية الحديث وهي ما من نسمة الخ يقويهم لانها وقعت موقع العلة لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون مخلوقا البتة لا يمنع
عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب الى جوازه تمسك بما روى جابر ان رجلا سأل رسول الله عم عن العزل فقال عليه السلام
اعزل عنها ان شئت فمعناه عندهم ما عليكم ضرر ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عم
بعده فانه سيأتيها ما قدر لها • م انس رضه • روى مسلم عنه • ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق • بضم
الخاء المعجمة هو الحمق والعنف • في شيء الا شانه • الشين هو العيب • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ان
يهودية اتت رسول الله عم بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء
منه فجيء بها الى رسول الله عم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم • ما كان الله ليسلطك على ذلك • اي
على قتلي • او قال علي • شك من الراوي • قاله لصاحبة الشاة المسمومة • وفيه بيان عصمته عم اختلف في قتل تلك
اليهودية قال القاضي صح في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية قتلها وجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات بشر من السم دفعها
الى اوليائه فقتلوها • ق كعب بن عجرة رضه • بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال
رآني النبي عم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي فقال عم • ما كنت ارى • بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن • ان الجهد
بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة المعنى الاول مراد هنا • بلغ بك هذا • اي هذا القدر • ويروى بك ما ارى
بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين • اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع من طعام • قال ابو حنيفة المراد من الطعام البر واما من الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض ايضا نصف صاع من الشعير
لظاهر الحديث • واحلق رأسك قاله له • وفي الحديث جواز حلق رأس المحرم لاذى القمل وقاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض
ح سهل بن سعد رضه • روى البخاري عنه • ما لي اليوم في النساء من حاجة قاله لامرأة عرضت نفسها عليه • قيل تلك المرأة كانت
ام شريك وقيل خولة بنت حكيم • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله صدقا من قلبه • الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون عن قلب اي اعتقاد واحترز به

عن المنافق • الا حرمه على النار • فان قلت كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الاحاديث الدالة على ان عصاة المؤمنين معذبون في النار
قلت هذا محمول على من مات بعد اسلامه بلا معصية او على انه صادر في اول الاسلام قبل وجوب شيء من اركانه او يقال من لم يعمل بقول الرسول فكأنه
لم يصدقه فيخرج العاصي عن الحديث بقوله صدقا او يقال المراد به حرمة دخول النار على التأبيد • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
ما من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات • اي من المعجزات ومن بيانية لما مثله • ما مثله آمن عليه البشر • ما موصوفة بمعنى شيئا او موصولة مثله
بمعنى صفته وهو مبتدأ والجملة التي بعده خبره والجملة الاسمية صفة ما او صلتها الجار والمجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع او بحال محذوف تقديره
آمن به البشر واقفا عليه • وانما كان الذي اوتيته • اراد به معظم الذي اعطي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم والا فمعجزاته كثيرة غير
القرآن • وحيا اوحاه الله الي • يعني ما من نبي الا اعطي معجزة من شأنها انها اذا شاهدها البشر آمن عليه فاذا انقطع زمانه انقطع تلك
المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن يشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الدهور ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه ولذا رتب النبي
عم قوله • فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة • ح انس رضه • روى البخاري عنه • ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث • اي الحد الذي يكتب عليه الحنث وهو الاثم • الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم • وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته
عايد الى مسلم اي بزيادة شفقته او عايد الى الله فان ادخال الوالد الجنة بفضل رحمته على اولاده قال الشيخ الشارح لا بد هنا من تقدير وهو
بعد ما تمسه النار تحلة القسم توفيقا بين هذا وبين حديث آخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم اقول الثلثة ههنا
مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والديهم الجنة بلا مس النار وفي قوله بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير المس ولما
نقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم • م معقل بن يسار رضه • روى مسلم
معقل بفتح الميم وكسر القاف قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم اربعة وثلثون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري
بواحد ومسلم بحديثين • ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد لهم • اي لا يشق على نفسه في حفظهم وقيام مصالحهم • وينصح لهم
اي لا يريد الخير لهم • الا لم يدخل معهم الجنة • تأويل امثاله قد مر غير مرة • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • ما من رجل
مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه • اي قبل شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية
عائشة مائة وفي حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق • قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سؤال سائل او نقول اقل الاعداد متأخر
لان من عادة الله تعالى انه يزيد على فضله الموعود على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة
ما دونها فضعيف لان ذكر العدد حينئذ يبقى عبثا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها
هذا اعم من الزكوة والمنحة وحمل المضطر عليها • الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت • اراد بالكثرة كونها اكمل في اللحم ليكون اثقل
وقعد لها بقاع • اي في مكان مستو • قرقر • بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي املس وقيل القرقر بمعنى القاع ذكره للتأكيد
اراد به موضعا لا يكون فيه شيء يمنع الابل عن ابصار صاحبها • تستن عليه • بتشديد النون • بقوائمها واخفافها • اي ترفع
يديها وتطرحهما معا على صاحبها • ولا صاحب بقر • اي من صاحب بقر • لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها

بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطأه بقوائمها ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه
بقرونها وتطؤه باظلافها • جمع ظلف بكسر الظاء المعجمة وهو للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس • ليس فيها جماء • بالجيم وتشديد الميم
والمد التي لا قرن لها • ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز • وهو كل مال مخزون مطمورا كان في الارض او لا لكن المراد به هنا مال وجب فيه
الزكوة • لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا • وهي الحية الذكر • اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه • اى الشجاع
صاحب الكنز • خذ كنزك • اراد بقوله هنا ما جاء في حديث اخر ثم يقول انا مالك انا كنزك • الذي خبأته فانا عنه غنى • ظاهره مشعر بان الشجاع
غير الكنز ولعل هذا يكون تجريدا فانه لكماله في كونه كنزا جرد عن نفسه كنزا آخر • فاذا رأى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها • اى يعضها من باب
يعلم • قضم الفحل • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها • كان ينبغي ان يقول منهما حقهما
لكن اراد به كل واحدة منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فمذكر فارجاع ضمير التانيث اليه على تاويل الاموال او يقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة
لكونها اقرب كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى ببيان حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب
الذهب • الا اذا كان يوم القيمة صفحت له • على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى صيرت • صفائح • جمع صفيحة وهي العريضة
من حديد وغيره روى منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعلت ذهبه وفضته كامثال الالواح • من نار • من لابتداء الغاية فيكون باعتبار
ما يؤول اليه لانها ليس كونها مخماة في نار جهنم جعلت كانها ماخوذة من نار ولا يبعد ان يكون من بمعنى في وهو الموافق لقوله تعالى يوم
يحمى عليها في نار جهنم وروى صفائح مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على تقدير الرفع يكون قوله عليه السلام
فاحمى عليها في نار جهنم • زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح النارية تحمى مرة ثانية اوقد النار عليها
ليشتد حرها • فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره • انما يكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغني اذا رأى الفقير الطالب للزكوة كان
يعبس جبهته فاذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا • كلما بردت
اعيدت له • اى كنه الى نار جهنم • في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد • يعني يستمر هذا النوع من العذاب
الى ان يحكم الله بين عباده • فيرى سبيله • ضبطوه بضم الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيله ونصبه • اما الى الجنة • يعني ان لم يكن
له ذنب سواه او كان ولكن الله تعالى عفا عنه • واما الى النار • ان كان على خلاف ذلك • م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه
ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب • الظهر مقحم والمراد الغيبة المدعو له • الا قال له الملك ولك بمثل • بكسر الميم وروى بفتحتين
والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوته وهذا في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قاله الشارح ولك بمثل ما دعوت
اى بثوابه فغير حاف كالكته • قال النووي رحمه كان السلف اذا ارادوا ان يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون
اعون للاستجابة • م ام حبيبة رضه • روى مسلم عنها • ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة • بدل من تطوعا
بدل الكل من الكل واتى به لزيادة المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي عشرة
ركعة والمؤكد في حكم الواجبة والتطوع مستعمل في النوافل التي تخير المصلي بين فعلها وتركها فقوله غير الفريضة يكون ادل على المقصود • الا بنى الله

ابيتا في الجنة او الا بني له بيت في الجنة • هذا شك من الراوي • ق معقل بن يسار رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما من عبد يسترعيه الله رعية
يعني يفوض اليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية • يموت حين يموت • الظرف مقدم على عامله وهو • غاش • اى خائن • لرعيته
المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد • الا حرم الله عليه الجنة
او يحمل التحريم قدما غير مرة • م عبد الله بن عمرو رضه • روى مسلم عنه • ما من غازية • اى جماعة غازية • او سرية • وهي اربعمائة
رجل انما ذكرهما تنبيها على اثبات الحكم في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوي • تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي
اجورهم • اختلف في معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الا يرى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين
مع كونهم غانمين حتى قال النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في حقهم ما نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين ان من رواته ابا هاني وهو
مجهول ورد بانه ثقة مشهور احتج به مسلم في صحيحه ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصابه شيئان من مراتب الغزو وبقي الغازي
الجنة مع انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز ثواب معد
في الاخرة فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجوره وبقي له الثلثان ومن رجع مجروحا يقسم على هذا التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما
ما نقل في اهل بدر فلا ينقض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يلزم منه الاتمام • وما
من غازية او سرية تخفق • الاخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري • فتصاب • اى اصابهم مصيبة • الا تم اجورهم
م عمرو بن عبسة رضه • روى مسلم عنه عبسة بالفتحات العين والسين المهملتين • ما منكم رجل يقرب • بتشديد الراء • وضوءه
الماء الذي يتوضأ به • فيمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه • اى مع الماء • ثم اذا غسل وجهه كما امره الله
الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء • اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعرضوا لحل تركيبه مع
الاحتياج اليه • اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم ليسا من الوجه لان المواجهة لا تقع بهما ومن الوجه من وجه لان المواجهة تقع بهما اذا رفع
الراس وفتح الفم فلهذا اسقط فرضية غسلهما في الوضوء دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه وانهما سبب
محو الخطايا وفيه حذف تقديره ويستنثر ويغسل وجهه وفي الكلام الثاني بيان لرعاية الغرض يشعر به قوله كما امره الله وجوابه المحذوف والجملة الشرطية
معطوفة على يقرب وصفة لرجل تقديره ما منكم رجل اذا غسل وجهه يغسل كما امره الله الا خرت ولما قيد عليه السلام غسل الوجه بهذا القيد وتعقيد
فيما بعده من الفرائض اكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا تمحوه بسرعة • ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه
من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء • اى مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه وانما ذكر
عليه السلام الانامل واطراف اللحية والشعر تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند الانحلال • ثم يغسل قدميه الى الكعبين
الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي • اى بالوصف الذي • هو له اهل • اى
لائق • وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته • جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فانه يكون على حال الا على حال انصرف من خطيئته ونقائه
منها • كهيئته يوم ولدته امه • والتشبيه في نقائه من الصغائر لا من الكبائر • خ عدي بن حاتم رضه • روى البخاري عنه • ما منكم من احد

ای ما احد منکم الا سیکلمه ربه لیس بینه وبینه ترجمان بفتح التاء وضمها هو المعبر عن لسان بلسان والمراد به
هنا الرسول لان الله تعالی لا یخفی علیه لغة فیکون کلامه مع فی الآخرة بالوحی لا بالرسول فینظر ایمن منه ای الی جانبه الایمن
فلا یری الا ما قدم من اعماله الصالحة وینظر اشأم منه ای الی جانبه الایسر فلا یری الا ما قدم من اعماله السیئة
فینظر بین یدیه فلا یری الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ای ولو کان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم یجد
ای شیئا یتقی به من النار فبکلمة طیبة ای فلیتق منها بقول حسن یطیب به قلب المسلم ق عدی رضه اتفقا علی الروایة
ما منکم من احد الا وقد کتب مقعده من النار ای اثبت فی اللوح المحفوظ او معناه قدر فی الازل ومقعده من الجنة فقالوا
یا رسول الله افلا نتکل علی کتابنا یعنی اذا کان کذلک افلا نعتمد علی ما کتب لنا من خیر وشر وندع العمل لعدم فائدته فقال اعملوا
یعنی اعملوا الظاهر مما امرتم به وکون ذلک موافقا لما فی الکتاب او غیر موافق فلستم منه بشیء فکل میسر لما خلق له من عمل الجنة
او النار ونظیره الرزق المقسوم مع الامر بالکسب ثم فصل عم ما اجمله بقوله اما من کان من اهل السعادة فسیصیر لعمل السعادة والسین
فیه للمبالغة کما فی قوله تعالی سنکتب ما قالوا واما من کان من اهل الشقاوة فسیصیر لعمل الشقاوة قال المشایخ حقیقة الانسان لا تقتضی
لذاتها سعادة وضدها وانما هی بامور خارجة عنها باقتضاء الحکمة الربانیة وتلک الامور مع معروضاتها حاصلة فی القضاء اجمالا کما یقع من الافراد
تفصیلا لکل خیرا کان او شرا ولا یمکن ان یکون التفصیل علی خلاف الاجمال فمعنی قوله علیه السلام اعملوا ما شئتم وکل عمل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا یقدر البتة
علی عمل غیره قال الامام السمعانی السبیل فی معرفته هو التوقیف فمن عدل عنه واجال فیه العقل ضل وتاه لان القدر سر ضرب دونه الستر لم ینکشف لاحد
من الانبیاء والاولیاء وانما ینکشف اذا دخلوا الجنة ثم قرأ فاما من اعطی ای حق الله من ماله واتقی ای خاف من الله وصدق
بالحسنی ای بکلمة لا اله الا الله فسنیسره للیسری ای للجنة واما من بخل واستغنی ای بلذات الدنیا عن نعیم الآخرة وکذب بالحسنی ای بلا اله الا الله
فسنیسره للعسری ای للنار وهذا توضیح قوله الی قوله للعسری م ابن مسعود رضه روی مسلم عنه ما منکم من احد الا وقد وکل به
علی بناء المجهول من التوکیل بمعنی التسلیط قرینه ای صاحبه من الجن اراد به الشیاطین وقرینه من الملائکة ولما کان
الامور العارضة للانسان مشوبة فی القضاء بالخیر والشر سلط علیه من حکمته قرینین معینین لظهور ذلک قالوا وایاک یا رسول الله قال
وایای قال الامام الطیبی اللائق بهذین الضمیرین ان یکونا مرفوعین فیقال وانت فیقول عم وانا لکن کل واحد من ضمیر المرفوع والمنصوب یقام
مقام الآخر وهذا شایع او یقال یمکن ان یقال انه عم لما قال ما منکم من احد الخ قالوا وایاک ای وایاک دخل فی هذا الحکم فقال عم وایای ولکن الله
اعانني علیه فاسلم بفتح المیم ای انقاد وامتنع عن وسوستی ومعناه دخل فی الاسلام الحقیقی فسلمت من شره ویؤید قوله عم فلا یأمرنی
الا بخیر اختار القاضی هذه الروایة وروی برفع المیم ای اسلم انا من شره قیل هو افعل التفضیل ای فانا اسلم منکم لان النبی عم کان یجری
علیه بعض الزلات فی بعض الاوقات بوسوسته فیکون قوله عم فلا یأمرنی الا بخیر محمولا علی اعم الاوقات رجح الخطابی روایة الرفع م عمر رضه
روی مسلم عنه ما منکم من احد یتوضأ فیبلغ الوضوء ای یوصله الی اعضائه وهو بفتح الواو الماء الذی یتوضأ به او یسبغ الوضوء
بضم الواو ای یکمله علی الوجه المسنون ولعل احدهما مستلزم للآخر وهو شک من الراوی ثم یقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد

ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانیة یدخل من ایها شاء خ ابو هریرة رضه روی البخاری عنه ما منکن امرأة تقدم ثلثة
من الولد الا کان الضمیر فیه راجع الی الثلثة باعتبار معنی الجمع وهذا اولی مما قاله شارح انه راجع الی مصدر تقدم لها حجابا من النار فقالت امرأة
فقالت امرأة واثنین یا رسول الله فانه قد مات لی اثنان قال عم واثنان وفی روایة ثلثة لم یبلغوا الحنث انما خص هذا بالصغار لان
قلب الوالد احنی ومصیبته اعظم ویحتمل ان یکون من باب التنبیه بالادنی علی الاعلی لانه اذا کان الثواب فی الصغیر فیکون فی الکبیر اعظم م ام سلمة رضه
روی مسلم عنها ما من مسلم تصیبه مصیبة فیقول ما امره الله ای امره الله تعالی انا لله وانا الیه راجعون هذا تفسیر لقوله ما امره
الله به فان قلت الاسترجاع لیس بمامور به فکیف یفسره قلنا هذا القول مندوب الیه لمدح القائلین به فیکون مامورا به معنی او نقول المراد من الامر
مطلق قوله من قبیل ذکر الاخص وارادة الاعم اللهم آجرنی فی مصیبتی بهمزة الوصل ای اجعلنی مأجورا واخلف لی خیرا منها وهو بقطع
الهمزة وکسر اللام یعنی عوضنی خیرا مما فاتنی فی ضمن المصیبة الا اخلف الله له خیرا منها فان قلت فمن یقول هذه الکلمات ولا یعطیه الله
خیرا مما فاته من الاولاد وغیرهم فکیف یستقیم تعمیم الحصر قلت الخیریة لا یلزم ان یکون فی الدنیا فمن لا یعطیه الله خیرا مما فاته فی الدنیا یعطیه فی الآخرة
عوضا یکون خیرا منه نفعا م عثمان رضه روی مسلم عنه ما من مسلم یتطهر فیتم الطهور وهو بالضم التطهر وبالفتح ما یتطهر به
الذی کتب الله علیه ای فرضه وفیه اشارة الی ان الآتی بفرایض الوضوء فقط اذا استحق هذه الفضیلة اذا صلی به فمن فعل سننه معها یکون ثوابه
اکثر فیصلی هذه الصلوات الخمس الا کانت کفارات لما بینهن من الصغایر ق ابن مسعود رضه اتفقا علی الروایة عنه ما من
مسلم یصیبه اذی من مرض فما سواه مما یتأذی به النفس الا حط الله به سیئاته کما تحط الشجرة ورقها وفیه اشارة الی ان الکافر
لا یکون کذلک وبشارة عظیمة لان کل مسلم لا یخلو من کونه متأذیا وهم بعض العلماء من هذا الحدیث ان الاذی یکفر الخطایا فقط ولکن الصحیح
انها تکتب بها الحسنات ایضا لقوله صلی الله تعالی علیه وعلی آله وسلم ما من مسلم یشاک شوکة فما فوقها الا کتبت له بها درجة ومحیت عنه بها خطیئة
رواه مسلم م جابر رضه روی مسلم عنه ما من مسلم یغرس غرسا بالفتح مصدر الا کان ما اکل منه ای مما غرسه له
صدقة یعنی یحصل للغارس ثواب تصدق الماکول ان لم یقصد الاکل وما سرق منه له صدقة یعنی یحصل له مثل ثواب تصدق المسروق ولیس
المعنی ان یکون الماخوذ ملکا للآخذ کما لو تصدق علیه قال النووی کذا فیما اکلته دابة او طایر وهذا الاجر مختص بالمسلم ولا یرزؤه احد
براء مهملة ثم زای معجمة بعدها همزة ای ینقصه الا کان له صدقة وفی الحدیث بیان فضیلة الغرس وان اجره مستمر ما دام الغرس وما
تولد منه وعن هذا قیل الزراعة افضل من التجارة والصنعة بالید والغرس افضل من الزراعة ق عایشة رضه اتفقا علی الروایة عنه ما من
مصیبة تصیب المسلم الا کفر الله بها ای محا خطیئته بمقابلتها حتی الشوکة بالجر عطف علی لفظ مصیبة وبالرفع عطف علی اعرابه
التقدیری یشاکها الضمیر المستکن فیه للمسلم یقال شاکت الرجل الشوکة شوکا ای دخلت فی جسمه شوکة ق ابو هریرة رضه
اتفقا علی الروایة عنه ما من مکلوم ای مجروح یکلم علی بناء المجهول وسکون الکاف صفة مکلوم فی سبیل الله الا
جاء یوم القیامة وکلمه بفتح الکاف وسکون اللام ای جراحته یدمی بفتح الیاء والمیم ای یسیل دمه اللون لون الدم والریح ریح المسک
وفی مجیئه بسیلان الدم اظهار الشهادة علی ظالمه بالقتل واظهار شرفه لاهل الموقف ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه

بامن مولود يولد الا والشيطان يمسه ● يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا في حال مس الشيطان ● حين يولد فيستهل ● اي يصيح صارخا
من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ● ذهب الشارحون الى ان المراد به المس الحسي لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كل ابن آدم يطعنه الشيطان
في جنبه باصبعه حين يولد الا ما عدا مريم وابنها فالاستجابة دعاء حنة في حقهما حين قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ● وفيه نظر
لان استعاذتها يجوز ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة كانت بعد وضعها والمس انما كان بحال الولادة على ان العقل يابى مما قالوا
لان الشيطان لو سلط على الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا والاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء لا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك
لما اختص مريم وعيسى بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك ● اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض
اقول هذا الجواب على تقدير ان يكون عدم مس الشيطان من الفضائل فاذا كان نبينا عليه السلام افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى ● واما
اذا كان من خصائصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم اذ كم من مفضول موصوف بخاصية لا توجد في الفاضل منه ● فان قلت لو لم يثبت حقيقة
المس لم يترتب عليه استهلال الطفل ● اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه يمسه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن
الرومي لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنه ● ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين
يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه ● على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل
مسلم يموت ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب ● وهو الدجال ● الا وانه اعور
وان ربكم ليس باعور ● هذا علامة بينة يدل على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص من الله لا اثبات العين الصحيحة
مكتوب بين عينيه ك ف ر ● وفي رواية اخرى مكتوب بين عينيه كافر بتهجاها قيل هي الكتابة مجاز عن سمات حدوثه وشقاوته لماجاء
في رواية اخرى يقرأها كل مؤمن ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر ايضا وما عليه المحققون انها حقيقة جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها
الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● ما من نبي بعثه الله في امة قبلي
الا كان له من امته حواريون ● يعني صديقون مخلصون وهو منسوب الى الحوار وهو البيض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم فصار كالعلم فقيل لكل ناصر نبيه
حواري تشبيها باولئك ● واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ● يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجي يوم القيمة
ولم يتبعه من امته الا واحد ● ثم انها ● الضمير للقصة ● تخلف من بعدهم ● اي تحدث بعد الحواريين ● خلوف ● بضم الخاء المعجمة جمع
خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما
بالفتح والاسكان ● يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده ● يعني من جاهدهم وآذاهم بيده ● فهو مؤمن
ومن جاهدهم بلسانه ● اي يؤذيهم به وينهاهم عن المنكر ● فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه ● بان ينكرهم ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لجاهدتهم
فهو مؤمن ليس وراء ذلك ● اي وراء الجهاد بالانكار ● من الايمان حبة خردل ● يعني تجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم
انه لم يبق فيه من نور الايمان مقدار حبة فليعالج باطنه قال الشارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضا بالمعصية

ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
ما من نبي يموت حتى يخير ● اي بين الاقامة في الدنيا والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا ● خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه ● ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة ● هذا تتمة قوله عليه السلام ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا
ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما من نفس تموت لها عند الله خير ● الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس ● يسرها انها ترجع الى الدنيا
وهو بفتح الهمزة فاعل يسر ومن الجنة صفة ثالثة لها ● وان لها الدنيا وما فيها ● اي والحال ان لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما
فيها ● الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة ● تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف
طير خضر ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ● من الاولى والثانية
زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر ● انه ليدنو ● اي ان الله ليقرب منهم ● ثم يباهي بهم الملائكة ● المباهاة هو الافتخار على الاقران
والله تعالى منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد بهما اثابتهم ودنوه منهم رضاه عنهم ● فيقول ما اراد هؤلاء ● اشارة
الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام تطلق يوم عرفة
وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام
الاسبوع ما لم يكن فيها يوم عرفة توفيقا بينهما ● م ام سلمة رضه ● روى مسلم عنها ● ما نقص مال من صدقة ● نقص
هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على مائتي درهم حول يؤدي خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الذي
نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فيبارك له في الباقي
فيثوب مناب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له ما انفقه قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يبقى
ويبقى ● ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ● سبق الى وهم الانسان ان ترك الانتقام ممن اساء اليه ذل وعجز فبين النبي عم
انه ليس كذلك بل يزيد لذلك عزا بان ينتقم له ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتزازه بالانتقام بنفسه وان اخره الى الآخرة
يعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجنسين وهذا العز اخروي
ويجوز ان يراد به الدنيوي لان من عرف بالسخاء او العفو ساد عند الناس وزاد كرامته ● م المقداد رضه ● روى مسلم عنه قال اقبلت
انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض انفسنا على الصحابة فليس احد يقبلنا فاتينا النبي عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال عليه السلام
احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ونرفع للنبي عم نصيبه وكان يجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار فيطعمونه ويأتيه
حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فندمني الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيبني النوم فجاء النبي عم
ففعل كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت
الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبي عم فانها كلها حافل كثيرة اللبن فعمدت الى اناء فحلبت فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة

قلت اشرب فشرب فسقانى فلما عرفت ان النبى عم قد روى واجيبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عليه السلام احدى سوآتك يا مقداد
فقلت يا رسول الله كان من امرى كذا وكذا فقال عليه السلام ● ما هذه ● اى الحلبة الثانية فى غير اوانها ● الا رحمة من الله ● اى عطية
عظيمة ● افلا آذنتنى ● بهمزة اى اعلمتنى ما فعلت من حلبك الآن وشربك نصيبى ● فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ● اى
من تلك العطية نصيبا ● قاله للمقداد عند طلبه ● بفتح اللام مصدر ● الاعشر التكثير مرة ثانية ● م عائشة رضه ● اتفقا
على الرواية عنها ● ما يخلف الله وعده ولا رسله ● بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعد جبريل عم ان ياتيه البارحة فلم ياته تقدم
قصته فى الباب الثانى فى حديث ان جبريل كان وعدنى ان يلقانى الليلة ● اعلم ان تلك القصة كانت فى بيتها ثم ان كانت الحادثة
واحدة يجوز ان تكون عائشة روت هذا الحديث عن ميمونة فيكون مرسلا وان يكون عائشة حاضرة فى بيت ميمونة فى تلك القصة وان
الحادثة متعددة وهو الظاهر فلا اشتباه ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● ما يصيب المؤمن وصب ● وهو الوجع اللازم
ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب ● ولا نصب ● اى تعب ● ولا سقم ● بضم السين وسكون القاف وبفتحهما هو المرض
ولا اذى ولا حزن ● بضم الحاء وسكون الزاء المعجمة وفتحهما لغتان ● حتى الهم ● بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل للمستقبل والحزن
لما فات وقيل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه ● يهمه ● قال القاضى هو بضم الياء وفتح الهاء فالضمير
المستكن فيه للمؤمن اى يصير مهموما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول المطلق وضبطه غيره بفتح الياء وبضم الهاء اى
يغمه فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووى كلتا الروايتين صحيحتان ● الا كفر الله به من خطاياه ● اى بعضها ● ق
عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت اخر النبى عم صلوة العشاء ليلة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج عليه السلام
فقال ● ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم ● يعنى صلوة العشاء ● هذا تفسير للضمير فى ينتظرها يحتمل ان لا يصلى فى ذلك الوقت
الا بالمدينة وان يكون فى غير المدينة مسلم لكن عرف النبى عم بنور النبوة ان لا ينتظر غيرهم ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية
قال بعث النبى عليه السلام عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال عم ● ما ينقم ● بفتح
القاف وكسرها ● ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله ● يعنى ما يغضب ابن جميل على طالب الصدقة الا كفران هذه النعمة
وهى انه كان فقيرا فاغناه الله وهذا ليس مانعه عن الزكوة فعلم ان لا مانع اصلا وهذا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ● وانما عطف عم نفسه على الله لكونه سببا لاسلامه فصيرورته غنيا باباحة الله من الغنائم قيل
تلك الصدقة كانت تطوعا اذ لا يظن بالصحابة ترك الواجب عليهم والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون فى الصدقات المفروضة وقوله عم
فى اخر الحديث فهى على ومثلها يدل عليه ● واما خالد فانكم تظلمون خالدا ● كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما فى قوله ان تسألوا الحق
نعط الحق سائله ● قد احتبس ادراعه واعبده ● بالباء الموحدة جمع العبد وهو المملوك وقيل هو جمع صفة يعنى افراسه الاعبد من قولهم فرس عبد
اذا كان سريع الوثب رجح بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس دون العبيد وروى بالتاء المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتأهب به للحرب
فى سبيل الله ● هذا الكلام اعتذار من النبى عليه السلام لخالد عن المنع يعنى انكم ظننتم انه اعتبر للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانه وقف فى سبيل الله

فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتده مع انه غير واجب عليه فكيف تقولون انه منع الواجب عليه لكن المعنى الاول اولى ● واما العباس
بن عبد المطلب عم رسول الله فهى على ومثلها معها ● وفى رواية البخارى فهى عليه والاولى اولى قال ابو عبيد هذا انشاء فى التزام الزكوة
عن العباس بان يكون النبى عم اخر صدقة العام المتقدم عنه الى وقت يساره لحاجته اليه والتزم عم اعطاء صدقة العام الذى طولب فيه والعام الذى
قبله وقال النووى الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم قبض زكوة ذلك العام الذى شكى منه والعام الذى بعده لما جاء
فى حديث اخر انا تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه واقول روى مسلم عنه فى هذا الحديث ان النبى عم قال بعد قوله فهى على يا عمر اما شعرت
ان عم الرجل صنو ابيه يعنى مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع موقع التعليل لقوله فهى على والترتيب انما يحصل اذا التزم عم اعطاء غير المقبوض
واما الحديث الاخر فغير معلوم صحته ● نوع اخر ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما بال اقوام ● معناه ما بال اشخاص
قالوا كذا وكذا ● قيل القائلون كانوا ثلثة على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما لم يذكرهم النبى عم باسمائهم لعظم خلقه حيث كره
حياءهم عن الناس ● لكنى اصلى وانام واصوم وافطر واتزوج النساء ● ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما بشان النكاح وقال الشارح
لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عم ● فمن رغب عن سنتى فليس منى ● فان قلت لم لم يجعل الوعيد راجعا الى الكل ● قلت عرف الاقتصار
من قوله عم النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى اقول الاولى تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما نقله لا يدل على الاقتصار
قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراشى ● ولا يختلج على ذهن احد
ان من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا فى هذا الخطاب لانه ليس براغب عن سنته ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية
ما بال اقوام ● اى ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ ● يتنزهون عن الشىء اصنعه ● الجملة صفة الشىء واللام فيه زائد يعنى افعل شيئا من المباحات
مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج ● فوالله انى لاعلمهم بالله ● يعنى ان احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب الله وهو لا يحصل
بالمباح بل بالمعصية ● واشدهم له خشية ● فان قلت لم لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون فى الممتنع بناء افعل منه ● قلت هو كقوله تعالى
فهى كالحجارة او اشد قسوة وفيه مبالغة وفى الحديث حث على الاقتداء بالنبى عم وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية له ● م
ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● ما تربة الجنة ● قاله لابن صياد ● وهو كان يعرف بالكهانة وكان يسأل عن النبى عم اشياء كثيرة
على وجه الامتحان والنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يسأل عنه احيانا ● فقال ابن صياد درمكة ● وهى الدقيق المنخول الابيض
بيضاء مسك ● يعنى هى كالدرمكة وكالمسك ● يا ابا القاسم قال صدقت ● وفى رواية اخرى ان ابن صياد سأل النبى عليه السلام
عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال القاضى ذكر مسلم الروايتين لكن بعض العلماء قالوا الرواية الثانية اظهر كان جابر
وابن عمر يحلفان انه الدجال قيل انه تاب ومات فى المدينة وقيل بل فقد يوم الحرة ● ق سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ما
تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شىء وان لبسته لم يكن عليك منه شىء قاله لرجل خطب امرأة عرضت نفسها على النبى عليه السلام فلم يردها النبى
اى لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يتزوجها غيره فلما خطبها رجل سأل عم عن مكنته فقال ما لى الا هذا الازار فقال عليه السلام الحديث فزوجها اياه على
ان يعلمها شيئا معه من القرآن ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● ما تعدون الرقوب ● بفتح الراء اى ما تزعمون معناه ● فيكم قال اى

الراوی قلنا الذی لا ولد له ای لا یعیش له ولد قال ای النبی لیس ذاک بالرقوب وهذا لیس ابطالا لتفسیرهم المعنی
اللغوی لکنه الرجل الذی لم یقدم من ولده شیئا وهذا بیان لمعناه المشتمل علی فاید وهی التعریض علی ان ولد المسلم فی الحقیقة من قدمه
لانتفاعه به فی الآخرة ومن لم یرزق ذلک فهو کالذی لا ولد له قال ای النبی فما تعدون الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فیکم
قلنا الذی لا یصرعه الرجال قال لیس بذاک ولکنه الذی یملک نفسه عند الغضب وفیه تعریض علی ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوی اعدائه وهو
النفس خصوصا عند الغضب ق کعب بن مالک رضه اتفقا علی الروایة عنه قیل انه کان احد شعراء النبی عم روی عنه ثمانون حدیثا له
فی الصحیحین ستة احادیث انفرد البخاری بواحد ومسلم بحدیثین قال کان غزوة تبوک فی حر شدید وسفرها کان بعیدا والاعداء کثیرة وکان المخلفون
یطفقون یعتذرون الیه وکان یقبل منهم ویستغفر لهم ویکل سرایرهم الی الله حتی جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لی تعال فجئت بین یدیه فقال
لی ما خلفک الم تکن قد ابتعت ظهرک فقلت یا رسول الله ما کان لی من عذر حین تخلفت عنک فقال اما هذا فقد صدق قال له مقدمه
من تبوک ای فی وقت قدومه من غزوة تبوک قیل انها کانت آخر مغازیه النبی علیه السلام وکان معه فیها ثلثون الفا بقیة الحدیث فقال قم لی ثم
حتی یقضی الله فیک فما زال الناس یلوموننی ویقولون اعجزت ان تعتذر الی رسول الله عم کما اعتذروا وکان کافیک ذنبک استغفار رسول الله
لک فسمعت ان مرارة بن ربیع وهلال بن امیة قالا مثل ما قلت فنهی النبی علیه السلام عن ان یکلمنا الناس وکان صاحبای یقعدان فی بیوتهما
یبکیان وکنت اخرج واشهد للصلوة واطوف فی الاسواق ولا یکلمنی احد فلبثنا علی ذلک خمسین لیلة فبینا انا جالس فی صباح تلک اللیلة
وقد ضاقت علی الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ یقول یا کعب بن مالک ابشر فخررت ساجدا فلما جاء البشیر نزعت ثوبی وکسوتهما ایاه واستعرت
ثوبین فلما سلمت علی رسول الله عم قال وهو یبرق وجهه من السرور ابشر بخیر یوم مر علیک منذ ولدتک امک فقلت یا رسول الله ان من توبتی ان انخلع
من مالی صدقة فقال امسک بعض مالک فهو خیر لک فقلت امسک سهمی الذی بخیبر فقلت یا رسول الله انما انجانی الله بالصدق وان من توبتی ان لا احدث
الا صدقا ق ابو هریرة رضه اتفقا علی الروایة عنه بعث النبی عم جهة نجد خیلا فجاءت برجل من اهل الیمامة یقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد
فخرج الیه النبی عم فقال ما عندک یا ثمامة قال عندی خیر یا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم علی شاکر وان کنت ترید المال فسل تعط منه ما شئت
فترک حتی کان الغد فقال له ما عندک یا ثمامة فاجاب بمثل ما اجاب فترک حتی کان بعد الغد فقال له ما عندک یا ثمامة فقال مثل ما قال فقال عم اطلقوا ثمامة
فانطلق الی نخل قریب من المسجد فاغتسل ثم اسلم فقال یا محمد والله ما کان وجه ابغض الی من وجهک فقد اصبح وجهک احب الوجوه کلها الی ومعنی قوله ان تقتل
ذا دم تقتل من یستحق القتل لتوجه القصاص علیه لقتله مسلما قبل ان اسر وقیل معناه تقتل من لا یبطل دمه بل یطلب لکونه شریفا فی قومه لکن المعنی الاول انسب
لقوله وان تنعم تنعم علی شاکر قاله لثمامة بن اثال بضم الهمزة وتخفیف الثاء المثلثة قبل اسلامه م جابر رضه روی مسلم عنه
ما فعلت فی الذی ارسلتک له فانه لم یمنعنی ان اکلمک الا انی کنت اصلی قاله لجابر وقد ارسله فی حاجة فجاء وهو ای النبی عم یصلی علی بعیره
متوجها الی غیر القبلة فکلمه فقال لی ای النبی عم بیده هکذا واوما ای اشار بیده نحو الارض هذا عطف تفسیر لقوله فقال بیده وفیه
جواز الایماء فی الصلوة النافلة وجوازها علی الراحلة حیث توجهت واستحباب الاعتذار الی من یسلم علیه احد فیمنعه عن الرد مانع ق زید بن خالد
اتفقا علی الروایة عنه ما لک ولها دعها قاله لرجل سأل عن اخذ ضالة الابل فان معها حذاءها بکسر الحاء المهملة وبالذال المعجمة ای خفها

علیه البعیر من خفه اراد بکونه معها انها اصبر البهایم علی الظماء ترد الماء وتأکل الشجر هذا تأکید فی المعنی لما قبله حتی یجدها ربها یعنی
ضالة الابل اعلم ان الامر بترک ضالة البعیر لیس للوجوب بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصیانتها وتوهم ضیاعها وعند الشافعی ومالک المستحب
ترکها لان الاصل فی اخذ مال الغیر الحرمة والاباحة کانت لخوف الضیاع وهو قلیل فی ضالة الابل م جابر رضه روی مسلم عنه ما لک
ام السائب او یا ام المسیب شک من الراوی ترفرفین بزائین معجمتین وفائین وتاء مضمومة والمشهور فی الروایات بالفاء
قال القاضی وقع فی بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم فی غیر مسلم بالواو والقاف معناه علی جمیع الروایات ترتعدین قالت الحمی
ترفرفینی لا بارک الله فیها فقال لا تسبی الحمی فانها تذهب خطایا بنی آدم کما یذهب الکیر خبث الحدید بفتح الخاء م عایشة رضه
روی مسلم عنها قالت خرج النبی عم من عندی لیلا فغرت علیه فجاء فرای ما اصنع فقال مالک یا عایشة اغرت الهمزة للاستفهام والغیرة الحمیة
وفیه الملاطفة بالزوجات والعفو عن الغیرات م جابر بن سمرة رضه روی مسلم عنه مالی اراکم رافعی ایدیکم ما للاستفهام بمعنی الانکار
قال النووی المراد بالرفع المنهی عنه رفع ایدیهم عند السلام مشیرین الی الجانبین کانها اذناب خیل شمس بضم الشین المعجمة وسکون المیم جمع
شموس وهو من الدواب لا یستقر لحدتها اسکنوا فی الصلوة ثم خرج علینا فرآنا حلقا بفتحتین جمع حلقة بسکون اللام علی غیر قیاس
فقال مالی اراکم عزین جمع عزة بکسر العین وتخفیف الزاء وهی الحلقة المجتمعة من الناس یعنی مالی اراکم شتاتا متفرقین ثم خرج علینا فقال الا
تصفون کما تصف الملائکة عند ربها فقلنا یا رسول الله وکیف تصف الملائکة عند ربها قال یتمون الصفوف الاولی ویتراصون فی الصف ای
یتلاصقون فیه حتی لا یبقی فیه فرج ق سهل بن سعد رضه اتفقا علی الروایة عنه قال ذهب النبی عم الی بنی عمرو یصلح بینهم فجاءت الصلوة
فجاء بلال الی ابی بکر فقال اتصلی للناس فقال نعم فصلی ابو بکر فجاء رسول الله والناس فی الصلوة حتی وقف فی الصف فلما اکثر الناس التصفیق
التفت ابو بکر فرای رسول الله فاشار الیه النبی علیه السلام ان اثبت مکانک فرفع ابو بکر یدیه فحمد الله علی ما امره النبی عم فاستأخر حتی استوی فی الصف
وتقدم النبی عم فصلی فلما فرغوا قال لابی بکر ما منعک ان تثبت اذ امرتک قال ابو بکر ما کان لابن ابی قحافة ان یصلی بین یدی رسول الله فقال عم
للناس مالی اراکم اکثرتم التصفیق وهو ان یضرب بظهور الاصابع الیمنی صفح الکف الیسری من نابه شیء فی صلوته ای نزل به
شیء یحتاج فیه الی اعلام الغیر فلیسبح فانه اذا سبح التفت الیه علی بناء المجهول وانما التصفیق للنساء وفی الحدیث جواز اشیاء
یعرف لمن تأمل فیه ق ابن عباس وح جابر رضه یعنی اتفقا علی الروایة عن ابن عباس وانفرد البخاری بالروایة عن جابر ما منعک من الحج
وفی روایة ابن عباس ما منعک ان تکونی حججت معنا قالت ابو فلان تعنی زوجها له ناضحان حج علی احدهما هذا استیناف جواب عن سؤال عن کیفیة منع زوجها
تعنی ای ام سنان من حج احدهما البعیرین والآخر ای البعیر الآخر یسقی ارضا فلم یبق لی مرکب قال ای النبی
فان عمرة فی رمضان تقضی حجة وفی روایة تعدل یعنی تقوم مقامها فی الثواب لا انها تعدلها فی کل شیء فان من علیه حجة اذا اعتمر فی رمضان لا یسقط
عنه الحجة او حجة معی شک من الراوی قاله لام سنان نوع آخر وهو ما فیه اول الموصول یکون خبر مبتدأ محذوف م ابو ذر رضه
روی مسلم عنه ما اصطفی الله لملائکته او لعباده المبتدأ هنا محذوف ای افضل الکلام ما اصطفی الله سبحان الله وبحمده هذا بدل من الخبر
قاله حین سئل ای الکلام افضل المراد منه کلام الناس فان قلت هذا تعارض قوله عم افضل ما قلت انا والنبیون من قبلی لا اله الا الله وحده لا شریک له

قلنا التعارض مندفع باختلاف المقام فمعناه افضل ما يقال في مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله

الخ • نوع آخر • وهو ما يكون اوله ما الشرطية • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ما اسفل الى الخبر لكان المقدر من الكعبين

من الازار • اى من محل الازار • ففي النار • هذا في حق من اسبل ازاره تكبرا وقيل معناه ان فعله ذلك في النار ذكر المحل واراد الفاعله

فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا لمحذوف يعني اسباله من الكعبين شيئا من الازار في النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع المأخوذ هو فيه

ولا ادخال الفاء في خبره • ق رافع بن خديج رضه • اتفقا على الرواية عنه • ما انهر الدم • الانهار هو الاسالة والمراد به

هنا الاخراج تشبيها لخروجه بالجرى • وذكر اسم الله • قال النووي هكذا في النسخ كلها وفيه محذوف اى ذكر اسم الله عليه او معه ووقع

في رواية ابي داود وغيره وذكر اسم الله عليه • فكلوه • الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل محدد يقطع • ليس

السن والظفر • المستثنى عند الشافعي مطلقهما منزوعين كانا او لا نظرا الى اطلاق الحديث • وساحدثكم عن ذلك • اى عن وجه استثنائهما

اما السن فعظم • يعني لا يذبح به كيلا ينجس بالدم كان الاستنجاء بالعظام منهي عنه لكونها زاد الجن • واما الظفر فمدى • جمع مدية بضم الميم

وسكون الدال وهي السكين العظيم • الحبشة • يعني انهم يحلون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها فلا تتشبهوا بهم لانهم كفار وعند ابي حنيفة

المستثنى غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت وانما لم يجز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله فصار في معنى المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون

كذلك • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اعطاني النبي عم عطاء فقلت اعطه من هو افقر مني فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم خذه

فتموله او تصدق به • ما جاءك من هذا المال • اى من مال الصدقة الذي جمعه عمر رضه • وانت غير مشرف ولا سائل • اى غير متطلع اليه

ولا طامع فيه • فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك • يعني ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق نفسك به • ق يعلى بن امية • قيل ما رواه

عن النبي عم ثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة

في جبة متضمخة بطيب فنظر اليه النبي عم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سرى عنه فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها

ثم قال • ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك يعني • هذا تغيير من المص لما كنت • من الاحرام واجتناب الطيب • قيل يجوز

ان يراد ما كنت الطواف والسعي والحلق لكن التغيير الاول اولى لانه هو المناسب لما سئل عنه لان الاحرام كان فارغا عنه بلبس المخيط • ق

ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال سأل ناس من الانصار رسول الله عليه السلام فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفد

ما عنده وقال • ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف • اى يطلب العفة وهي الكف عن الحرام • يعفه الله • بضم الفاء

وكسر العين اى يعطيه العفة • ومن يستغن • اى اظهر الغنى عن نفسه وترك السؤال • يغنه الله • اى يجعله غنيا • ومن

يتصبر • اى امر نفسه بالصبر وكلفها عليه • يصبره الله • اى يسهل الصبر عليه • وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر

لان نفعه عام موجود في كل ما يشق على النفس من الفقر والطاعات وغيرهما • نوع آخر • وهو ما يكون اوله ما الموصولة وصلتها

ظرف • ق ابو هريرة • اتفقا على الرواية عنه • ما بين النفختين • اى نفخة النشور ونفخة الصعق • اربعون

لم يفسر الراوي بانها اربعون يوما او سنة او شهرا وقال حين سئل عنه لا اعلمه وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم اربعون سنة كذا

قال النووي قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يعني بعد نفخة

الصعق ينزل من السماء ماء كمني الرجال فيكون منه الاجسام فاذا تهيأت الاجسام وكملت ينفخ في الصور نفخة البعث فيأتي كل روح الى جسد فيحييها الله

كل ذلك في لحظة وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون • ق عبد الله بن زيد الانصاري رضه • اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم

ثمانية واربعون حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث متفق عليه • ما بين بيتي ومنبري • المراد بالبيت بيت سكناه وقيل قبره لما روي مفسرا

ما بين قبري ومنبري ولا تنافي بينهما لان قبره في بيته • روضة من رياض الجنة • يعني ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عليه السلام

الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا يسأل الله عبد فيه شيئا الا اعطاه كما قال الله تعالى

في حق اهل الجنة ولهم فيها ما يدعون لم يذكر المص آخر الحديث وهو قوله ومنبري على حوضي اى على حافته وقد روي انه عليه السلام ومنبري على ترعة حوضي

وهي بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على ان يكون له عم في الآخرة منبر ويجوز ان يراد به منبره في الدنيا

وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض الزاخر النبوي على ان منبره مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد

الظامئة من حر القيمة وقيل معناه من آمن بكون منبري وما سمع منه حقا يرد على حوضي يشرب منه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

على الرواية عنه • ما بين لابتيها حرام • تقدم بيانه في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

على الرواية عنه • ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع • انما عظم جسمه ليعظم عذابه • قال القرطبي هذا يكون في بعض الكفار

لانه قد جاءت احاديث تدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال فيساقون الى سجن في جهنم ونظر فيه الشيخ الشارح

بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم في النار والذي ذكره انما هو في وقت الحشر • اقول في النار غير مذكور في بعض نسخ مسلم كذا قاله

النووي فالاوجه في منع قول القرطبي ان يقال ما ذكره لا يدل على انعدام عظمهم في الحشر لان تشبيه المتكبرين بالذر انما هو في الحقارة لا في الصغر

والا لا يستقيم قوله في صور الرجال • م انس رضه • روى مسلم عنه • ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة

فصل

تقدم الكلام عليه في حديث ان امامكم حوضا • م ابي بن كعب رضه • روى مسلم عنه • يا ابا المنذر اتدري

اى آية من كتاب الله معك اعظم قال • اى الراوي • قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم • وانما كانت آية الكرسي اعظم لان ما اشتملت عليه

من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعة في آية سوى هذه الآية • قال فضرب في صدري • انما ضرب عليه السلام تلطفا به ليتمكن العلم في صدره

وقال • اى النبي عليه السلام • ليهنك العلم يا ابا المنذر • هذا دعاء له بتيسير العلم له ورسوخه فيه اختلف في جواز تفضيل بعض القرآن

على بعض ذهب قوم الى عدمه لانه يفضي الى نقص المفضول عليه واولوا ما ورد من لفظ افضل واعظم في ترجيح بعض القرآن بفاضل وعظيم ولكن

فيه نظر لان ما هربوا عنه يأتيهم على هذا التأويل ايضا والقول لان آية الكرسي من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى غيرها وذهب

آخرون الى جوازه لهذا الحديث • قال النووي رحمه وهو المختار ويكون جميع الآيات فاضلة وبعضها افضل يعني ان يكون الثواب بها

اكثر للمعنى فيها كما كان يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت دخل ابو بكر وعندي جاريتان

تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله عليه السلام متسجي بثوبه فقال ابو بكر امزامير الشيطان في بيت رسول الله وذلك في يوم

عيد فقال عليه السلام ● يا ابا بكر ان لكل قوم ● من اليهود والنصارى ● عيدا وهذا ● اى وهذا اليوم ● عيدنا ● يوم بعاث
يوم مشهور عندهم كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس والخزرج بقى الحرب بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا فى الغناء اباحه
جماعة وهو رواية عن مالك محتجا بهذا الحديث واجاب الآخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذى كانتا تغنيان به كان
فى وصف الحروب والشجاعة وفى ذكره معونة لجهاد فى امر الدين وانما الكلام فيما يهيج الناس على الشرور كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل
على اباحته وفيه ان اظهار السرور فى العيد من شعار الدين وتسجيته عليه السلام بثوبه كان من حسن خلقه لئلا تستحييا فتقطعا شعرهما ● م
عائذ بن عمرو رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعنى سلمان وصهيبا وبلالا
رضه ● هذا تغيير للضمير فى اغضبتهم وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من قلوبهم
حين قالوا لابى سفيان ● لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقيل كان هذا القول بعد اسلامه لاحسابهم منه آثار النفاق وكان ذلك قبل
تاكد اسلامه ● ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها ● ضبطوه بوجهين احدهما بالقصر وفتح الخاء والثانى بالمد وكسر الخاء كلاهما
صحيحان ● فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ● تتمته فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك
هكذا صححه مسلم بدون الواو ومقتضى البلاغة اثباتها قال القاضى روى ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله لك ● ق
ابو بكر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن فى الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه
ابصرنا تحت قدميه فقال عليه السلام ● يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ● يعنى بالنصر والمعونة وهو فى معنى قول الله تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابى بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة روى انه
لما انطلق مع رسول الله عم الى الغار جعل يمشى بين يديه ساعة وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر طلب الكفار فامشى
خلفك ثم اذكر ترصدهم قدامنا فامشى بين يديك قال عمر والذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبى عم ● ق
سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا ابا بكر ما منعك ان تصلى مع الناس حين اشرت اليك ● تقدم ذكره قريبا فى حديث
مالى اراكم اكثرتم التصفيق ● ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله عم جالس فلما غابت الشمس قال عم
يا ابا ذر اتدرى اين تذهب هذه الشمس فقلت الله ورسوله اعلم فقال فانها تذهب تسجد تحت العرش ● من الجملة حال ● فتستاذن ● معطوف
على تسجد يعنى تذهب الشمس على تلك الحالتين وسجودها عبارة عن خضوعها وانقيادها والمراد استيذانها قطع فلكها على ما يترتب عليه من امور
هذا العالم ● فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها ● المراد من عدم قبول سجدها وعدم الاذن لها منع
جريانها على ما هى عليه وتغيرها عن حالتها الاولى ● فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها
اللام فيه بمعنى الى والمستقر اسم زمان يعنى تجرى الشمس على ما ترى من الطلوع والغروب فى وقتهما الى وقت قرارها وتغير حالها بالطلوع من مغربها
وما قاله المفسرون من ان مستقرها يوم القيمة لان جريها ينقطع فيه والحد الذى ينتهى اليه من فلكها فغير مناسب بهذا المقام ولقد سلم من قال الصدق
ما اخبره الصادق عن غيب ولا اشتغل بكيفيته ● ذلك تقدير العزيز العليم ● خ ابو ذر رضه ● روى البخارى عنه ● يا ابا ذر اذا طبخت

مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ● اى احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها ● خ ابو ذر رضه ● روى البخارى عنه ● يا ابا ذر الزم
هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل ● تقدم بيانه فى حديث انى قد وجهت لى ارض ذات نخل ● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه
يا ابا ذر انك ضعيف وانها ● ضمير التانيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الا تستعملنى باعتبار انه امارة او باعتبار تانيث الخبر ● امانة وانها
يوم القيمة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها ● هذا استثناء منقطع يعنى لا يكون الامارة خزيا له بل قد يكون اجر العدول
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالحذر عنها اجدر لان فيها كثرة الخطر ● قاله لما قال يا رسول الله
الا تستعملنى ● اى الا تجعلنى عاملا على بعض اموال بيت المال ● م ابو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابا ذر انى اراك ضعيفا اى
فى تنفيذ الامور ورعاية الحقوق ● وانى احب لك ما احب لنفسى ● هذا تلطف من النبى عم وتحريض على قبول قوله ● لا تامرن
بفتح الميم المشددة من الامارة ● على اثنين ولا تتولين ● بفتح اللام المشددة من الولى وهو القرب ● مال يتيم ● م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه ● يا ابا سعيد من رضى بالله ربا ● اى اكتفى بالله تعالى ولم يطلب غيره ● وبالاسلام دينا ● اى لم يتبع فى طريق
غير دين الاسلام ● وبمحمد نبيا ● يعنى لم يسلك فى دين الاسلام الا ما يوافق شريعة محمد عم ● وجبت له الجنة ثم قال واخرى ● اى وخصلة
اخرى ● يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ● اعلم ان الدرجة يجوز ان يكون واحدة الدرج فيكون
لاهل الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان يكون واحد الدرجات وهى المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا
التنبيه تشبيه معقول بمحسوس ● قالوا وما هى قال الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله قال الجهاد فى سبيل الله ● كررها ثلثا للتاكيد ● ق
انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا ابا عمرو ما بال ثابت اشتكى ● بفتح الهمزة اى امرض وفيه اشارة الى ان كبير القوم ينبغى ان يتفقد
ويسال عمن غاب عنهم ● يعنى ثابت بن قيس بن شماس ● بالشين المعجمة وتشديد الميم وقد كان جلس فى بيته ● وابو عمرو ● الذى ساله النبى
هو سعد بن معاذ ● فقال ابو عمرو انه جارى ما علمت له شكوى ● وكان قال ثابت انه من اهل النار ● يعنى لما اتاه ابو عمرو وذكر له قول
النبى عم وتفقده قال ثابت انزلت هذه الآية وهى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ● وقد علمتم انى ارفعكم صوتا على رسول الله
فانا من اهل النار فجلست فى بيتى ● فلما اخبر بقوله ● يعنى لما ذكر ابو عمرو للنبى عليه السلام زعمه انه من اهل النار ● قال بل هو من اهل
الجنة ● ومعنى الآية اذا نطق النبى عم ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء الحد الذى يبلغه صوته بل اخفضوا اصواتكم بحيث يكون كلامه عاليا
لكلامكم ظاهرا لمرتبته ورعاية للادب ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى عم ياتى ابا طلحة كثيرا فجاء يوما وقد مات
نغير لابنه فوجده حزينا فسالهم عنه فاخبروه فقال عليه السلام ● يا ابا عمير ● تصغير عمرو ● ما فعل النغير ● تصغير النغر وهو طائر
كالعصفور احمر المنقار وفيه بيان حسن خلقه عم حيث خالط الولدان واباحة صيد المدينة لانه عليه السلام لم يمنعهم عنه واباحة اخذ الصبى طيرا
اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حملا على التفاؤل ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● يا ابا موسى
لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود ● شبه عم صوته فى الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار والآل هنا مقحم والمراد منه مزامير داود نفسه اذ
لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت او المراد بالآل قومه الذى بعث اليهم لان صوت داود عم كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبى يكون نوعا

اغاروا على ابل الغفولهم بمكان قرابهم ولطعامهم من جانبنا اللقاح هي النوق ذات الدر قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع اي رضع اللوم في بطن امه قيل معناه اليوم يوم من تورث الحرب من صغره فكانها ارضعته ● عمر رضه ● روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عم ● يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ● قوله عليه السلام كلا ردع لما فهم من قولهم فلان شهيد ان روحه في الجنة ● اعلم ان المؤمن في العرف من آمن بمحمد عم وبما جاء به ومن غل فكانما لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه ولم يجعله النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا المتقون من الذنوب ومن الدخول الدخول بلا عذاب قال بعض العلماء قوله عم اني رايته في النار يدل على ان بعض من يعذب في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيامة ونقله الشيخ الشارح اقول فيه تامل لان النصوص ناصة على ان دخول النار حقيقة يكون بعد الحشر فيحمل هذه الرواية على وجه التمثيل اشارة الى انه سيكون كذلك كما مثل عم دخول بلال في الجنة قبل موته نعم عذاب القبر حق لكنه بنوع آخر لا بهذا الوجه ● عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال دخلت يوما على رسول الله عم وهو مضطجع على حصير وقد اثر الحصير في جنبه ونظرت في خزانته عم فرأيت نحو صاع من شعير فبكيت فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فراش الحرير وانت رسول الله ارى بك من الفقر ما ارى فقال عليه السلام ● يا ابن الخطاب الا ترضى ان تكون لنا الآخرة ● انما قال لنا ولم يقل لك مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الآخرة لمتابعيه ايضا ● ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا ● يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة ● سهل بن حنيف رضه ● بضم الحاء وفتح النون قيل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين ستة احاديث اثنان منها لمسلم واربعة متفق عليه احدها هذا الحديث قال كنا مع رسول الله عم في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى وقال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية على ديننا فقال عم ● يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ● فنزل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر رضه لم يكن شكاية منه وانما كان استكشاف حال لكراهة الناس الصلح ● عمر رضه ● روى مسلم عنه ● يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة ● وهي الجماعة ● من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا ● اسامة رضه ● روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله عم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي عليه السلام فقال ● يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات ● بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وبالقاف بلد ● من جهينة ● اي من بلاد تلك القبيلة قال لا اله الا الله ● جملة صفة ثانية لرجلا ● لما غشوه ● بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تتمة الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال عم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها عن قلب ام لا فما زال النبي عم يكررها تشديدا في الانكار عليه حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ ● فان قلت ان كان اسامة قتل كافرا فلم شدد عليه وان قتل مؤمنا فلم لم يلزم عليه قودا ولا دية لانه لم ينقل انه الزمه قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار بنبوته وانما شدد عليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله ● انس رضه

تما عليه قومه وفي الرواية ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول ايف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني اردّه عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة ● ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه قال كان النبي عم قاعدا بين نفر من اصحابه فقام فذهب من عندهم فابطأ ففزعوا عليه فكنت اول من خرج يطلبه فوجدته في حائط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه فقال عم ● يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين ● قيل كان ابو هريرة يستصحب نعلي رسول الله واعطاه عم نعليه ليكون علامة انه لقي النبي عم ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره مقبولا بغير هذا ● فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة ● فان قلت ابو هريرة لم يكن مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية ● قلنا معناه اخبرهم بان من كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى تتمة الحديث قال ابو هريرة فلما خرجت من عنده عليه السلام فاذا اول من لقيني عمر فذكرت له الحديث فضرب عمر بين ثديي حتى خررت على استي فقال ارجع فرجعت فذكرت لرسول الله عم ما جرى فجاء عمر على اثري فقال عم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي اني خشيت ان يتكل الناس عليها فقال لهم يعملون فقال عم فخلهم اعلم ان دفع عمر رضه لم يكن ردا لامر النبي عم بل كان غرضه عرض رايه عليه بان كتم هذه البشرى اصلح لهم وضربه لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عليه السلام عن كلامه براي عمر ● قلت يجوز ان يكون لتغير اجتهاده عليه السلام لان الاجتهاد جائز له في الامور الدنيوية مع عدم تقرره عم على الخطاء فيه واما من لم يجوز اجتهاده عم فيجوز ان نزل عند مخاطبة عمر وحي بانسخ لوحي سبق من البشر ● ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه قال استحفظني النبي عم شيئا من صدقة التمر فدخل ليلة فرايت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فجئت النبي عليه السلام فقال ● يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة ● قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته ثم جاء مرة اخرى مجرى بيننا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة هذا آخر ثلث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال عليه السلام اما انه قد صدقك وهو كذوب وقال عم يا ابا هريرة اتعلم من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذلك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعمل بما يقول ● ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت جالسا مع النبي عم فقال ● يا ابا هريرة رضه غلامك قد اتاك ● فقلت اما اشهدك انه حر وفي الحديث معجزة منه عم حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة اشهدك انه حر كان شكرا لتلك النعمة ● سلمة بن الاكوع رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبي عليه السلام ترعى بذي قرد فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة وجاء النبي عم والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عليه السلام ● يا ابن الاكوع ملكت ● اي قدرت ● فاسجح ● بقطع الهمزة وسين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم ● ان القوم يقرون ● على بناء المجهول ● في قومهم ● يعني ان هذا القوم الذين

روى مسلم عنه • يا انجشة • بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل • رويدك
سوقك • يعني امهل وارفق في سوقك • بالقوارير • اراد بها النساء اللواتي في الهودج على وجه الاستعارة لانهن لضعف عقولهن
ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج امره عم بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزناء او لان بنيتهن ضعيفة لا تحملن
الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه • ق انس رضه • يا انس كتاب الله يامر بالقصاص
ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر • اقول ذكره بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكان خ لان ما ذكره هو رواية البخاري
واما رواية مسلم يا ام الربيع كتاب الله القصاص لان الجالفة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك • قال شارح
افعل التفضيل هنا مبني للمفعول على غير قياس الى هنا كلامه لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاؤك بثوابه اكثر وانما
اضيف الى العمل لكونه سببه • في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة • يحتمل ان يكون هذا السماع ليلة المعراج او في نومه او في يقظته
خشف • بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت • نعليك وروى دف • بفتح الدال هو السير اللين يعني صوت دف نعليك
بين يدي في الجنة • وهذا السبق كان للخدمة كما يسبق العبد مولاه في المشي وانما اخبره عم بما رآه ليطيب قلبه ويداوم على ذلك العمل
وليرغب غيره اليه وليبصر ذلك سنة • قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجا عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا • بضم الطاء
تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي • اي قدر الله لي من النوافل • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي عم على صخرة جبل ثم قال • يا بني كعب بن لوي • بضم اللام
وفتح الواو وتشديد الياء • انقذوا • اي خلصوا • انفسكم من النار يا بني مرة • بضم الميم وتشديد الراء • بني كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا • يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم فانما اشفع
لمن اذن الله لي فيه وانما ياذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عم في حقهم هكذا ليحرضهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا
غير ان لكم رحما سابلها ببلالها • قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان
يعني اصلهم بصلة الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالقتال فعلى هذا
في قوله ببلالها مبالغة كقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الذي في مشيئة الله وهو الزلزال الشديد والمعنى ابلها بما عرف عند الله
وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك شيئا • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ان رسول الله عم قدم المدينة فنزل في علو
المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيه اربع عشرة ليلة وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عم امر بالمسجد فارسل الى ملأ
بني النجار اي اشرافهم وافعالهم • يا بني النجار ثامنوني • اي قرروا لي الثمن • بحائطكم هذا • اي بمقابلته وهو البستان
من النخيل اذا كان عليه جدار قيل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت • قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله

يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى شيء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم ياخذوه ولكن محمد بن سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عليه السلام
اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واقعا والتزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوه • م ابي بن كعب رضه
روى مسلم عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرا قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرا سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا
على رسول الله جميعا فذكرت مخالفة قراءتهما فامرهما فقرا فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب اشد مما كنت في الجاهلية فلما راى رسول الله
عم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا فقال • يا ابي ارسل الي • على بناء المجهول يعني ارسل الله جبرئيل
الي فامرني اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف لعل التغيير وقع من الناسخ • ان اقرا • على صيغة
الامر ان مصدرية جوز سيبويه ان يكون مدخولها امرا وغيره لقوله امرني المقدر • القرآن على حرف • اي على قراءة واحدة • فرددت
اليه • اي الى الله ذلك عليه ارسل • ان هون على امتي • ان مصدرية يعني تضرعت الى الله وجعلت بطلب تسهيل القراءة عليهم ويحتمل
ان يكون مفسرة لما في رددت من معنى القول وليس المراد بالرد هنا ضد القبول قال الجوهري يقال رد عليه الشيء اذا لم يقبله ورد اليه اذا رجع • فرد
الي الثانية • اي رد الله الي الارسال الثانية يعني الارسال رد الي الملك • اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة
اي الارسال الثالثة • اقراه على سبعة احرف • فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة عن ابي بن كعب رضه ان الله تعالى قال في المرة
الثالثة اقراه على ثلثة احرف وفي الرابعة اقراه على سبعة احرف وهذا مخالفة لرواية المتن فما التوفيق بينهما • قلنا حذف الراوي في روايته
المذكورة في المتن بعض المرات فيكون المراد بالثالثة فيها الاخيرة وهي الرابعة مجازا • ولك بكل ردة • يعني لك بمقابلة كل دفعة رجعت
الي • رددتكها • بتشديد الدال يعني ارجعتك اليها بحيث ما هونت القراءة على سبعة احرف على امتك من اول الامر بل بعد رجعتك الي • مسئلة
تسالنيها • هي بالجر صفة مؤكدة لمسئلة يعني مسئلة مستجابة قطعا واما باقي دعواته عم فمرجوة • فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم • بالرفع عطف على الخلق • قال الطيبي جعل رسول الله عم المسائل الثلثة مقصورة على مسئلة
واحدة لكن جعل تعدادها بحسب الزمان مرتين في الدنيا واخر المرة الثالثة لليوم الآخر تقدم الكلام على القراءات السبع في حديث ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سال الله فلم يجبه فله ان يساله ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السائل اما في الدنيا في وقت
آخر واما في الآخرة • م قبيصة بن مخارق رضه • قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء المهملة
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما • يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما مثلي
ومثلكم كمثل رجل راى العدو • اراد به الجماعة ومنه قوله تعالى فانهم عدو لي • فانطلق يربا • اي يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة
اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف • اي يصيح • يا صباحاه • يعني يا قوم احذروا من توجه الناس صباحا هي كلمة يقال عند
خوف الغارة • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه • يا ثوبان اصلح لحم هذه يعني اضحيته • قيل اصلاحه طبخه وهو بعيد بل المراد
تقديده لان تتمة الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى يؤكل من مكة الى مدينة وفيه دليل على جواز الاكل
من الاضحية بعد الثلث • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا حسان اجب • يعني اجب المشركين دفعا لهجوهم

عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس • تقدم شرحه في حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك • رح حكيم بن حزام رضه • قيل انه
كان من اشراف قريش وولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة اسلم عام الفتح ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة
احاديث متفق عليها وقد تمسك الشيخ كما ترى للبخاري وهو سهو كذا في التحفة قال سألت رسول الله عم فاعطاني ثم سألته فاعطاني
فقال عليه السلام • يا حكيم ان هذا المال خضر حلو • بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يميل الى المال ولا يمل منه كما لا يمل العين من النظر
الى الخضر والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله • فمن اخذه بسخاوة نفس • يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطي
بطيب نفسه من غير استحياء وان يريد به نفس الآخذ وهو ان يأخذ بغير سؤال • بورك له فيه • اي فيما اخذ • ومن اخذه باشراف بكسر
الهمزة وبالشين المعجمة • اي بطمع • نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع • اي كمن له داء وهو جوع الكلبين لا يشبع بسببه • واليد
العليا • وهي يد المعطي • خير من اليد السفلى • وهي يد الآخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل فعلى هذا علوها يكون
معنويا • ق الزبير • بضم الزاء وفتح الباء الموحدة • بن العوام رضه • بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل انه احد العشرة المبشرة ما رواه
عن النبي عليه السلام ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء
فقال عليه السلام لي اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عليه السلام
ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع • اي يبلغ • الى الجدر • بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة هو الجدار الحائل بين المشارب قال النووي
في شرح صحيح مسلم امر النبي عم اولا ان يسقي الزبير دون قدر حقه توسعة للانصاري لعلمه بانه يؤثر الاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال امره
ان يأخذ جميع حقه وانما لم يأمر عم بقتله لانه كان في اول الاسلام وكان يصبر على اذى المنافقين قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين • فان قلت كيف حكم النبي عم على الانصار حال غضبه مع قوله عم لا يقضي القاضي وهو غضبان
قلت انه كان معصوما من ان يقول غير الحق ولو كان في السخط وفي الحديث دلالة على جواز ارشاد الحاكم الى الاصلاح بين الخصوم • ق علي • سعد
بن ابي وقاص رضه • اتفقا على الرواية عنهما • يا سعد ارم فداك ابي وامي • قاله يوم احد كره بعض العلماء تفدية المسلم بابوية المسلمين
قالوا انما فداه عم بابويه لانهما كانا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلطف في الكلام واعلام بمحبته
وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا • ح ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه قال حاصر النبي عم بني قريظة بعد نقضهم العهد الذي
كان بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ جانبهم لان بني قريظة كانوا حلفاء الاوس فقال عم
يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك • فلما نزلوا على حكمه قال احكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال عم حكمت بحكم الملك وهو الله سبحانه وفيه
دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه • قال لسعد بن معاذ في بني قريظة • اي في وقت محاصرتهم • م سلمة بن الاكوع رضه
روى مسلم عنه • يا سلمة ابن حجفتك او درقتك • شك من الراوي • التي اعطيتك • قال الجوهري الترس اذا كان من جلود وليس فيه
خشب ولا عقب يقال له حجفة ودرقة تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انك كالذي قال • م سلمة بن الاكوع رضه • روى مسلم عنه
قال غزا المسلمون بني فزارة واميرهم كان ابا بكر وفي سبايا هم ابنة حسناء فنفلنيها ابو بكر فلما قدم المدينة لقيني رسول الله عم فقال • يا سلمة هب لي

المرأة • فقلت لقد اعجبتني ثم لقيني عليه السلام من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها
ثوبا فبعث بها نبي الله الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة • لله ابوك • هذه كلمة مدح يعتاد العرب الثناء
بها فاذا وجد من الولد ما يحمد عليه قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك • يعني امرأة من السبي • قيل في الحديث جواز مفاداة الاسير
فيكون حجة على ابي حنيفة في عدم تجويزه ويمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما هو اذا كان غنيمة فاما اذا اقتسمت فخرج الاسير في سهم رجل ثم ملكه غيره
وفداه فليس بممنوع او يقال ان ذلك انما كان مخافة ان يكون الاسير محاربا علينا وذلك لا يتصور في النساء لضعفهن • ح ابن عباس رضه
روى البخاري عنه قال كانت بريرة امة منكوحة لعبد يقال له مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها ودموعه
تسيل من لحيته فقال عليه السلام • يا عباس الا تعجب من حب مغيث • بضم الميم وكسر الغين المعجمة والثاء المثلثة • ومن بغض بريرة
مغيثا • ثم قال لبريرة لو راجعته فقالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اجمعت الامة على ان الامة اذا كان تحت
عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فذهب ابو حنيفة وصاحباه الى ثبوت الخيار والشافعي ومالك الى عدمه وبيان الدليل
من الطرفين موضعه الفقه انما قال عم الا تعجب لان التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وهذا كذلك لان الحب يقتضي المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يقال
ضا بوجود بعض المناسبة دون بعض ولا خفاء في خفائه وفيه دلالة على فقه بريرة حيث فرقت بين امر النبي عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب
دونها • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • يا عبد الله ارفع ازارك • قاله لما رأى في ازاره استرخاء • قال • اي الراوي
فرفعته ثم قال • اي النبي عليه السلام • زد فزدت • اي في الرفع وفي الحديث كراهة الاسبال تقدم الكلام عليه • ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه • يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله • هذه الجملة بدل من كنزا شبهه عم ثوابه
المدخر في الجنة بانفس مال مدفون في الارض في ان كلا منهما معد للانتفاع • قاله لابي موسى • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا
على الرواية عنه • يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل • قاله له • فيه حث على مداومة اعمال الخير • خ عدي بن
حاتم رضه • روى البخاري عنه قال بينا انا عند النبي عم اذ جاءه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال عليه السلام
يا عدي هل رأيت الحيرة • بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحت مدينة قريبة من الكوفة • قلت لم ارها وقد انبئت • على بناء المجهول
اي اخبرت • عنها قال • اي النبي عليه السلام • فان طالت بك حيوة لترين الظعينة • وهي بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون
بعد الياء المثناة تحت المرأة في الهودج • ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله • يعني يستحكم الدين والامن في الانام
حتى يأمن المرأة على نفسها السفر من الحيرة الى مكة احتج به مالك على جواز سفر المرأة من غير محرم • قلنا حاجة النساء شرط عندنا في جواز سفرها
وليس في الحديث ما يدل على ذلك • ولئن طالت بك حيوة لتفتحن • على بناء المجهول • كنوز كسرى • قلت كسرى بن هرمز قال • اي النبي عم
كسرى بن هرمز • قال الراوي رأيت الظعينة ارتحلت كما وصفها النبي عم وكان هذا الفتح في خلافة عمر رضه وكنت ممن افتتح كنوز كسرى •
ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او ورق • بكسر الراء اي فضة • يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه • قيل هذا
انما يكون عند قرب القيامة وقيء الارض كنوزها • وليلقين الله احدكم • بالرفع فاعل • يوم يلقاه • اي في يوم القيمة • وليس بينه

ويبنه ● اى بين الله وبين ● ترجمان يترجم له ● يعنى واسطة بينهما يفسر كلام الله لعبده ● فليقولن له ● اى الله لعبده
الم ابعث اليك رسولا فيبلغك ● بالجزم عطف على ابعث اى الم يبلغك الرسول ● فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل
بالجزم اى احسن ● عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم ● والمناسبة بين الشكوى والحديث
ظاهرة لانه ذكر في مقابلة قطع السبيل حكاية الظعينة وفي مقابلة شكوى العاقة كثرة المال وفي آخر الحديث اشارة الى فضل الصدقة ● م
سعد بن ابي وقاص رضه ● روى مسلم عنه قال خلف رسول الله علي بن ابي طالب في اهله في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان فقال عليه السلام ● يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ● قيل ان منزلة هرون من موسى كانت
في خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة في النبوة فلما استثنى النبي عم النبوة بقي ما عداها على حاله تمسكت الروافض
بهذا الحديث على ان الخلافة كانت لعلي حتى غلا بعضهم بان كفر الصحابة في تقديمهم غيره وبعضهم كفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه فمذهب
هولاء اسخف من ان يرد ويناظر فيه واما ما عدا الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة
بكونها في حيوة النبي عليه السلام زمان سفره ذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة ● فان قلت اذا لم يخلف
هرون لموسى في النبوة فما الحاجة الى الاستثناء بقوله الا انه لا نبي بعدي ● قلنا انما استثنى نفيا لتوهم الشركة في النبوة كما كان
هرون كذلك تقديره الا انه لا نبي بعد بعثتي على حذف المضاف كما كان بعد بعث موسى بعدية رتبية ● م عمر رضه ● يا عمر الا يكفيك
اعلمه المص بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احدهما وانما اخرجه مالك في الموطا من رواية زيد بن
اسلم مولى عمر بن الخطاب ● آية الصيف التي في آخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه في السؤال عن الكلالة ● وانما قال آية الصيف
لان في الكلالة انزل آيتان احدهما في الشتاء وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى في الصيف وهي قوله تعالى يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرء هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفي آية الصيف من البيان
ما ليس في آية الشتاء ولذلك احاله عليها لكن هذا البيان لا يروي الظمآن لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو كثير من الصحابة وجمهور
العلماء وحديث ابي سلمة وهو ان رسول الله عم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد موضح لذلك فان قلت لو آية الصيف بان الولد
مشتق من الولادة فيتناول الوالد والاقرب منه ما قاله الجصاص ترك ذكر الوالد في آية الصيف لكونه مفهوما من اول السورة لانه قال في حق
من مات فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس اعطى الميراث للابوين وبين نصيب الام في الحالتين
فعلم ان باقيه للاب ولم يعط للاخوة ميراثا مع وجود الاب وفي آية الصيف اعطى للاخوة الكلالة ميراثا فعلم ان الكلالة من لا والد له
ايضا وانما احال النبي عم عمر رضه على آية الصيف القابلة لهذه التاويلات تحريضا له على النظر فيها وان لا يرجع الى السؤال ولذا روي انه عم
طعنه باصبعه في صدره وقت ذكر الحديث مبالغة في الحث عليه ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه قال شكي الى النبي عم عن منع العباس
الزكوة فقال عم اما العباس فهي علي ومثلها معها ● يا عمر اما شعرت ● اما بالتخفيف حرف تنبيه الشعور هو الادراك الحسي ان عم
الرجل صنو ابيه ● الصنو بكسر الصاد وسكون النون واحد الصنوان وهي النخلة الخارجة من اصل واحد والجمع صنون وقيل الصنو المثل كما تحمل

قد تقدم في هذا الباب من رواية ابي هريرة رضه قوله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم ما ينقم ابن جميل الى قوله واما العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله فهي عليه ومثلها معها ● وروى ابو هريرة رضي الله عنه
في قضية العباس رضه يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنو ابيه رواه مسلم وكان تعليل

لفظ الصدقة دون المسئلة رعاية للادب وقع قوله يا عمر الى آخره كانه تعليل لالتزامه الزكوة عنه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
يا فلان الا تحسن صلوتك ● الا بالتخفيف حرف تنبيه تحسين الصلوة تعديل اركانها ● الا ينظر ● الا بالتخفيف حرف تنبيه المصلي
اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه ● فيجب عليه ان يتفكر في تكميله لان نفع عمله عائد اليه وهذه الجملة تاكيد لما قبله ● اني لابصر من ورائي
كما ابصر من بين يدي ● قاله لما صلى يوما ثم انصرف ● م عبد الله بن ابي اوفى رضه ● اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم
خمسة وتسعون حديثا له في الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال كنا في سفر مع رسول الله عم فلما غابت الشمس قال عم
يا فلان انزل فاجدح ● بفتح الدال والحاء المهملة اي اخلط السويق بالماء ● لنا قال ● اي فلان ● يا رسول الله ان عليك نهارا
انما قال هذا لانه راى آثار الضياء التي تكون بعد غروب الشمس وظن ان الفطر لا يحل الا بعد زوالها وظن ان النبي عم لم يرها فاراد تذكيره
قال انزل فاجدح لنا قال ● اي الراوي ● فنزل فجدح ● اي فلان ● فاتاه به ● اي بما جدحه ● فشرب ثم قال ● اي النبي عم
مشيرا ● بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم ● اي حل وقت الفطر وقيل معناه افطر في الحكم وان لم يطعم شيئا
والوجه هو الاول وفي الحديث دليل على فضل الصوم في السفر لانه عم عمله فان قيل كيف صام النبي عم وقد قال عم ليس من البر الصيام في السفر
قلنا هذا محمول على لحوق المشقة فيه او يكون فعله عم لتعليم الجواز ● م عبد الله بن سرجس رضه ● وهو بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم
قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احدها ● يا فلان باي الصلوتين اعتددت
اي اعتمدت ● ابصلوتك وحدك ام بصلوتك معنا ● قاله لرجل دخل المسجد والنبي عم في صلوة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه
وفي الحديث حث على الاقتداء بالامام قبل السنة تقدم الكلام عليه في حديث اذا اقيمت الصلوة ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه يا فلان
بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا ● قاله لما انتهى الى مصارع بدر ملقاة في بئر وهذا الاستفهام للتحسير
فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا ● اي من تقوية ديني والغلبة عليكم ● فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم
باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا ● قيل هذا السماع خاص لهولاء والاولى ان يقال عام لما صح ان النبي عم كان يعلمهم
اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم نسال الله لنا ولكم العافية ● م قبيصة بن مخارق رضه ● روى مسلم عنه قال تحملت حمالة فاتيت
رسول الله عم اسأله فيها فقال اقم حتى ياتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال ● يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل ● بالرفع خبر مبتدا
محذوف او بالجر بدل من ثلثة ● تحمل حمالة ● بتخفيف الميم هي الكفالة والمراد منه ههنا المال الذي يتحمله الانسان لاصلاح بين القوم ودفع كاصمهم
والعرب كانوا يعدون ذلك شرفا ويبادرون الى معونته ● فحلت له المسئلة ● بشرط ان يترك الالحاح والتغليظ في الخطاب ● حتى يصيبها الضمير
المنصوب فيه عائد الى ما حصل له من المسئلة وهي الصدقة ويجوز ان يعود الى الحمالة ● ثم يمسك ● اي يرفع نفسه من المسئلة ● ورجل اصابته
جائحة ● اي آفة ● اجتاحت ماله ● اي اهلكته ● فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما ● بكسر القاف ما يقوم به الشيء ● من عيش او
قال سدادا من عيش ● هذا شك من الراوي السداد بكسر السين ما يسد به الحاجة ● ورجل اصابته فاقة ● اي فقر ● حتى يقوم ثلثة
من ذوي الحجى ● اي العقل ● من قومه لقد اصابت فلانا فاقة ● قيد بقوله من قومه لانهم هم العالمون بحاله ● فحلت له المسئلة حتى يصيب

واما بني عنس او قال معاذ امن عنس فما سوا حسن من المسألة باقيصة سحت • وهو الحرام الذي يلحق اكله منه عار ولذلك غلب في الرشى قال
النووي هكذا في جميع النسخ ورواية غير مسلم سحتا وهذا واضح ورواية مسلم يحتاج الى الاضمار اي اعني سحتا • ياكلها صاحبها سحتا • بدل من الضمير
في ياكلها او تمييز الجملة صفة لسحتا وارجاع الضماير المؤنثة اليه على تاويل الصدقة وفايدة هذا التوصيف انه حرام في اعتقاد صاحبه كما قال الله تعالى
ويقتلون النبيين بغير حق يعني في اعتقادهم • كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا اخرجه ابو داود باللام • عجبا من المصنف
انه بادر الى تخطئة لفظ تقوم وقد قال النووي في شرح صحيح مسلم يقوم هكذا وقع في جميع نسخ مسلم وهو صحيح اي يقوم ثلثة قائلين لقد اصابت
فاقة قال قوم الثلثة شرط في اثبات الاعسار نظرا الى ظاهر الحديث وقال الجمهور شهادة عدلين كافية فحملوا الحديث على الاستحباب • قال القاضي
لعل ارادته بقوله ثلثة ان يصل اعساره الى حد الاشتهار المراد بها هنا الجماعة او نفس العدد • فان قلت ما معنى الحصر في الحديث والمسألة تحل لغير
الثلثة المذكورة كمن لا يقدر على كسب لكونه زمنا او ذا علة اخرى جاز له السؤال بقدر قوت يومه • قلنا المعنى ان المسألة لا تحل لمن كان معروفا
بالمال الا ان يتحمل حمالة فيجوز له المسألة مع كونه غنيا او يهلك ماله بآفة سماوية فيجوز له المسألة من غير بينة لكونه امرا ظاهرا او يدعي
هلاكه بسبب خفي والمسألة تجوز له بعد ان يخبر به جماعة من قومه واما من كان قادرا على الكسب فتركه لاشتغال العلم جاز له الصدقة فان تركه
لاشتغال التطوع يكره له صدقة التطوع • خ جابر رضه • روى البخاري عنه قال كان معاذ يصلي مع النبي عم العشاء ثم يأتي
قومه بني سلمة فيؤمهم فصلى ليلة مع النبي عم العشاء ثم اتى قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فصلى وخرج فقالوا انافقت
قال لا ولكني آتي رسول الله عم فاتاه فاخبره بما جرى وقال انما نحن اصحاب نواضح نعمل بايدينا فقال عم • يا معاذ افتان انت
الفاتن المضل ومنه قوله تعالى وما انتم بفاتنين عبر عنه بالفتان تشديدا في الانكار عليه الاستفهام فيه للتوبيخ والتنبيه على كراهة
صنيعه لانه افضى الى مفارقة الجماعة • ثلثا • قال النووي هذا اللفظ غير مذكور في صحيح مسلم وانما هو من لفظ الراوي يعني
ناداه النبي عليه السلام بهذه الكلمات ثلث مرات • اقرأ والشمس وضحيها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله حين قرأ البقرة
في العشاء الآخرة • ذهب الشافعي الى جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لهذا الحديث وابو حنيفة منعه لئلا يلزم اتباع القوي الضعيف
وحمل الحديث على ان معاذا كان يصلي مع النبي عم نفلا • الناضح الابل التي يستقى عليها الماء يعني انما نحن اصحاب تعب لا نستطيع تطويل
الصلوة وفيه جواز التعرض لمن ارتكب منكرا وهو كراهة تنزيه • ق معاذ بن جبل رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنت ردف
رسول الله على حمار فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة
فقال • يا معاذ بن جبل رضه • قلت لبيك رسول الله وسعديك فقال • هل تدري ما حق الله على العباد قال • اي الراوي
قلت الله ورسوله اعلم قال • اي النبي عم • فان حق الله على العباد ان يعبدوه • اي يوحدوه • ولا يشركوا به شيئا • وفيه
توبيخ الكفار على الاشراك في عبادتهم ثم سار ساعة فقال • يا معاذ بن جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك • الحق
يجيء بمعنى الواجب وهو المراد من حق الله على العباد وبمعنى الجدير وهو المراد من حق العباد على الله • قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم
فان قيل قد جاء في رواية عن معاذ انه قال كان بيني وبينه مؤخرة الرحل فانها تختص بالابل • قلنا يحتمل ان يكون هذه المرة غير المرة الاولى

فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منعه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عنه على ما جاء في بعض روايات مسلم من تتمة الحديث قال
قلت افلا ابشر به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا اجيب باحتمال ان النهي كان لكونه في زمان الكسل وعدم استقرار امر الشرع فلما رأى معاذ تمرن النفوس
بالطاعات رواه ولذلك روي ان معاذا رواه في آخر عمره او يقال النهي عنه التبشير على سبيل العموم لانه قال افلا ابشر به الناس لعل ذكر المنع منه
لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها عند العامة ونداء رسول الله عم معاذا ثلث مرات كان للتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة
قال حفظت من رسول الله عم وعاءين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري وقال البلعوم مجرى
الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الحقوق الواجبة عليهم وقوله ان يعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تتحقق بالامتثال للواجبات
والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب لمعنى التبشير ولقوله فيتكلوا وان ما انطباق قوله ان لا يعذبهم
ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنت معه في سفر فقال • يا مغيرة خذ الاداوة • بكسر الهمزة اناء صغير
من جلد يتخذ للماء • فاخذتها فانطلق معه عليه السلام حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يديه من كمها فضاقت فاخرج يديه
من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قيل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انه جايزة مطلقا
وما روي من النهي عنها محمول على ان باشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا للحاجة • نوع آخر • ق جابر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم • تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا تنزلن برمتكم • سورا
بسكون الهمزة كل طعام يدعى اليه الناس كذا في النهاية • فحيهلا بكم • كلمتان جعلتا كلمة واحدة بمعنى اسرعوا والالف فيها لبيان
الحركة كالهاء في قوله تعالى كتابيه ويجوز حيهلا بالتنوين • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • يا اهل المدينة لا تأكلوا
لحوم الاضاحي • بتشديد الياء جمع اضحية • فوق ثلث • قال القاضي ابتداء الثلث يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم
النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا الظهر • قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا • جمع عيل بالتشديد كجياد جمع جيد
من عاله اذا مانه • وحشما وخدما • قيل حشم الخدم تفسير لحشما بواو العطف قال النووي حشم الرجل من يغضب له وخدمه من كرمه ويغضب له
فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام • فقال كلوا واطعموا واحبسوا او ادخروا شك الراوي • اي في انه قال احبسوا او قال مكانه
ادخروا • ق عبد الله بن زيد بن عاصم رضه • اتفقا على الرواية عنه انما ذكر جد الراوي ليمتاز عن بعض الرواة وهو عبد الله بن
زيد بن عبد ربه قال قسم النبي عم الغنيمة يوم حنين في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا لذلك فقال
عليه السلام • يا معشر الانصار • المعشر الجماعة الذين يشملهم وصف كالانبياء • الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي • اي بسببي
وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة • بالتخفيف اي وكنتم فقراء • فاغناكم الله بي • وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم
ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا معشر
الانصار قلتم اما الرجل • ارادوا به النبي عليه السلام • فادركته رغبة في قريته • اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد
فيها اياما • قالوا قد كان ذلك • اي قد قلنا هذا القول • قال كلا اني عبد الله ورسوله • قال النووي كلا لها معنيان احدهما بمعنى

حقا فمعناه انى رسول الله حقا يأتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القصة والثاني بمعنى النفي يعني لا تغتنوا بامارى انكم بالمغيبات كاذبين قوم
عيسى فانى عبد الله ورسوله ليس هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة فمعنى قوله انى عبد الله ورسوله انى
كونى على هذه الصفة يقتضى ان لا ارغب ان ارجع الى بلد هاجرت منها بامر الله • هاجرت الى الله واليكم • يعني قصدت في الهجرة الى ثواب الله والى اكرم
فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله • المحيا محياكم والممات مماتكم • يعني قصدى ان احيى في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم • قابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه • يا معشر الشباب • جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي • من استطاع منكم الباءة
وفيها اربع لغات الفصيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة الباء بالمد بلا هاء والرابعة الباهة بهاءين بلا مد معناه
الجماع لكن لا بد هنا من تقدير المضاف يعني من استطاع لمؤنة الباءة من المهر والنفقة • فليتزوج فانه اغض للبصر • وهو افعل تفضيل من غض
طرفه اذا خفضه يعني ان التزوج احفظ عين المتزوج عن اجنبية • واحصن للفرج ومن لم يستطع • اي مؤنة الباءة من المهر وغيره • فعليه
بالصوم فانه له • اي فان الصوم لمن قدر على الجماع ولم يقدر على التزوج لفقره • وجاء • بالكسر والمد دق الخصيتين لتضعف الفحولة
يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة عم يا معشر الشباب
فانهم ذو التوقان على الجبلة السليمة • قعائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت
احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي عم عن غزوته تلك فدنونا من المدينة فاذن عم ليلة بالرحيل فقمت لحاجتي
فلما قضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد كان على من جزع قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذي كانوا
يرحلون لي فاحتملوا هودجي فوضعوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون انى فيه وساروا ووجدت عقدي فجئت منازلهم وما
وجدت احدا منهم فقصدت منزلي الذي كنت فيه فجلست فيه فظننت ان القوم سيفقدونني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني
اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس فاصبح في المنزل فرأى سواد انسان فاتاني فعرفني وكان يراني
قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني استرجع وقال عرس رسول الله فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه شيئا غير
استرجاعه حتى جاء ببعيره فاناخه فركبته واخذ بزمامه يقوده فاتينا الجيش فافاض اهل الافك في قولهم فهلك في شأني من هلك فدخلنا
المدينة فمرضت شهرا وكنت لا ارى من رسول الله اللطف الذي كنت اراه منه حين اشتكى فلما نقهت اخبرتني امرأة بقول اهل الافك
فازددت وجعا على وجعي فاستأذنت من رسول الله عم ان آتي ابوي واستيقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه ما يتحدث الناس فقالت
هوني عليك فقلما امرأة ذات منزلة عند زوجها ولها ضرائر الا اكثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد تحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى
اصبحت فدعا رسول الله عم عليا واسامة يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث الوحي عليه في حقها شهرا فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم
في اهلك الا خيرا وقال علي رضه لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة ارسل الى الجارية تخبرك فدعا رسول الله عم بريرة فقال لها هل رأيت
من عائشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق عائشة اطيب من طيب الذهب فقام رسول الله عم على المنبر فقال عم • يا معشر المسلمين من يعذرني

يعني من يعذرني فيمن اذاني • في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج كذبت والله وان كان من الخزرج لا تقدر على قتله وتحاصما وثار الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله على المنبر فخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله عم قالت فبينا انا ابكي اذ دخل رسول الله فسلم وجلس في جنبي فتشهد ثم قال اما بعد
يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله سيبرئك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب عني رسول الله عم فيما قال قالت لي يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي يا امه اجيبي عني رسول الله عم فقال
يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت والله لقد علمت انه هذا الامر قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا
تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فوالله ما رام رسول الله عم مجلسه حتى انزل الله تعالى عليه ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم الآية فلما سري عن رسول الله كان
اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك به فقالت لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم ولا احمد الا الله الذي انزل
براءتي • قابي سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار • قاله لما خرج الى
المصلى في يوم عيد فمر على النساء • قابو هريرة رضه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا • قاله لليهود دعوته وفي الحديث دليل على ان الايمان
والاسلام واحد • ح عائشة رضه • روى البخاري عنه • يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا الله انكم
لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بالحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام • قال صاحب التحفة لم يرو البخاري
هذا الحديث عن عائشة يكون سهوا من الكاتب • نوع آخر من اجناس شتى • وهو ما في اول الحرف من حروف
النداء على التقدم ... منونتان مضاف اخرى • ح المغيرة بن شعبة رضه • روى مسلم عنه • اي بني ما ينصبك
... انه لا يضيرك • اي لا يضرك • يعني الدجال قاله له • لما اكثر سؤاله عن الدجال • اخرجه
البخاري ... المذكور • الا لفظه اي بني • قاسامة بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال ركب النبي عم
على حمار ... سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين والمشركين فسلم رسول الله عم ثم وقف
ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك
فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يتثاورون فاسكتهم رسول الله ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له • اي سعد
الم تسمع ما قال ابو حباب • عدى التسمع هنا بالى لتضمنه معنى التوجه • قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة حين عاده • فقال
سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذي اعطاك فعفى عنه النبي عم • وابو حباب • بضم الحاء المهملة • هو عبد الله بن
ابي • وفيه جواز الشكاية من ادم الى ابن ادم • ح العباس بن عبد المطلب رضه • روى مسلم عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين

في غزوة حنين طفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته الى الكفار وانا آخذ بلجام بغلته اكفها فقال عليه السلام اي عباس
ناد اصحاب السمرة قاله يوم حنين • وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
الكفار فنظر رسول الله عم وهو على بغلته البيضاء التي يقال لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات
فرمى بهن وجوه الكفار وقال انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه حميا اشتداد الحرب وركوبه عم على البغلة في مقام الحرب
دليل على نهاية شجاعته • فان قيل قد ذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله عم قبض قبضة من تراب فرمى بها • قلنا يحتمل انه عم
اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما مرتين وانه عم اخذ قبضة مخلوطة بهما قيل غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة
وحنين واد بين مكة والطايف وراء عرفات • وعن المسيب بن حزن رضه • بالسين المهملة وفتح الياء المشددة المثناة تحت
وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة قيل هو ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث له في الصحيحين ثلثة انفرد
البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما احدهما • اي عم قل لا اله الا الله • ولم يقل معه وان محمدا رسول الله لاشتهار ان
التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق محمد عم • كلمة احاج لك بها عند الله • روي ان ابا طالب لما ابى عن كلمة التوحيد قال
له عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم • قاله لابي طالب عند وفاته • المراد به عند قرب وفاته قبل النزع لانه لو كان فيه لما امره
بالايمان لان ايمان اليأس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عم رجا بركته ان ينال الرحمة بايمانه فيه وفي قوله عليه السلام احاج بها
اشارة الى هذا • قال القاضي هذا ليس بصواب لانه ينافي قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الآن وكذا قاله الشيخ الشارح اقول انهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الآية بل قالوا رجا النبي عم ان ينال الرحمة وان
آمن في حال نزعه وهذا لا ينافي الآية الاولى انه استغفر له بعد ابايه عن التوحيد لغلبة رحمته على مغفرته مع ان تأخر الحديث عن الآية غير معلوم
وعن ابي موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ايها الناس اربعوا • بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا • على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انكم تدعون ويروى تدعونه سميعا قريبا وهو معكم • اي بالعلم والاحاطة • قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير • وفي الحديث
استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدي برفع الصوت ليقلع عن قلبه الخواطر الراسخة
فيه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا • يعني ان الله تعالى منزه عن النقايص
فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا • وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما
تعملون عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم • يعني لم يفرق الله تعالى بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال واجتناب
الحرام • ثم ذكر • هذه الجملة من كلام الراوي والضمير فيه يعني عليه السلام • الرجل • بالرفع مبتدأ مذكور على وجه الحكاية من لفظ رسول الله
ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر • يطيل السفر • اي يمشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لانه في المعنى كالنكرة كما في قوله
تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا • قال شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يحمل عاما ليتناول السفر في وجوه الطاعات كلها • اشعث اغبر

اي حال كونه ذا وسخ وغبار • يمد يديه الى السماء • اي يرفعهما سائلا حوائجه وقائلا • يا رب يا رب يا رب • ذكره ثلث مرات ظانا
ان هذه الحالات من اطالة السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال في قوله • ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي •
بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ بتشديدها • بالحرام • قال الشارح اشار بهذا القول الى حال صغره وبالقولين الاولين الى حال كبره
انما ذكرهما بنيها على استواء حالتيه بالنسبة هنا كلاهم لكن العكس اولى لان قوله وغذي حال فلا بد من تقدير قد يعني قد قرب قوله يا رب
بتغذيته الحرام • فانى يستجاب • هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها • لذلك • اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون
مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد لكن الوجه الاول اولى علم ان من كان على سفر الطاعة اذا لم يستجب دعاؤه ولذلك فما ظنك بمن انهمك
في المحرمات • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة • اي الحسنة وقيل
اي الصحيحة يعني لم يبق من اقسام المبشرات في زماني ولا فيما بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة • يراها المسلم • لنفسه • او ترى له • على بناء
المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه آخر من صلاح وتنبيه غفلة وفرح
وغيرها • الا واني نهيت • الا بالتخفيف حرف تنبيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم ان مناسبة ذكر هذا النهي لما قبله غير معلوم عندي لعل ذكره باعتبار
انه كان في رؤياه المبشرة لما روي انه عم حكم شهورا في بدء نبوته بما يرى في رؤياه • ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا • انما نهى عنه لان المصلي
فيهما يكون ذا تعب فلا يتمكن من تدبر المعاني او لتعظيم كلام الله لانهما هيئتا التذلل • فاما الركوع فعظموا فيه الرب • اي قولوا سبحان ربي العظيم
واما السجود فاجتهدوا في الدعاء • يعني بعد قوله سبحان ربي الاعلى لكن ليس في هذا الحديث ما يدل على ان في السجود التسبيح وانما فيه حث
على الدعاء تمسك به الشافعي على انه لا تسبيح في السجود • فقمن • اي جدير • ان يستجاب لكم • قال شارح هذا فاعل قمن لعلاه على تقدير
ان يكون قمن خبر مبتدأ محذوف اي فالدعاء قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن ان يستجاب لما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما
يكون العبد من ربه فيه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • ايها الناس انه • الضمير فيه للشان • ليس في تحريم ما احل الله لي
ولكنها شجرة اكره ريحها يعني الثوم • هذا تفسير للضمير لكنها تقدم الكلام عليه في حديث من اكل من هذه الشجرة • قاله حين قال الناس حرمت حرمت
حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث • م انس رضه • روى مسلم عنه • ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام
ولا بالانصراف • اي التسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام لاحتمال ان يكون الامام سهى في الصلوة فيسجد للسهو • فاني اراكم امامي
ومن خلفي • ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار • وانما ذكره عم الامام
مع الخلف اشارة الى ان رؤيته عم من خلفه كرؤيته من قدامه لعل هذه الحالة تكون حاصلة له في بعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته دون
بشريته لانه عم قال انما انا بشر انسى كما تنسون • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس
بالايضاع • وهو حمل الركاب على العدو والتسريع يعني الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس في الطريق فيتأذون من صدمة الدواب • قال يوم عرفة عند
سماعه وراءه زجرا شديدا للابل • م علي رضه • ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم • جمع رقيق هو المملوك انفرد بهذا الحديث مسلم لكن المذكور
في صحيحه عن ابي عبد الرحمن قال خطب علي فقال ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم فان امة لرسول الله عم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث

عهد بنفاس فخشيت ان اقتلها ان جلدتها فذكرت ذلك للنبي عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذي وانت ترى المصنف رفعه الى النبي عم

ورواه كاراتب ورقمه بعلامة مسلم الحديث يدل على جواز اقامة المولى الحد تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم

فليجلدها ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● يا ايها الناس ان الله يعرض ● التعريض خلاف التصريح ● بالخمر اي بحرمة

الخمر ● ولعل الله سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ● قبل ان ينزل حرمتها ● ولينتفع بها ● اي بثمنها ● م سبرة

بن معبد الجهني رضه ● روى مسلم عنه ● يا ايها الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء ● اي نكاح المتعة ● وان الله

قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما آتيتموهن ● اي اعطيتموهن من بدل المتعة ● شيئا

تقدم الكلام على نكاح المتعة في الباب الاول في حديث من كان عنده شيء من هذه النساء ● م جابر رضه يا ايها الناس خذوا مناسككم وهي

متعبدات الحج ● فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي ● وفيه اشارة الى توديعهم وحث على الاعتناء بتعلم امور الدين منه عم اعلم ان الاصح انه

بعلامة مسلم لكن المذكور في صحيحه عن ابي جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي عم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا مني

مناسككم لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وهكذا في كتب الحديث من المصابيح وغيره لعل الملتقط اطلع على رواية اخرى ● م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه ● يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ● لكن وجوبه لمن استطاع اليه سبيلا وفي العمر مرة علم هذا من نص آخر ● خ

ابو امامة رضه ● روى البخاري عنه ● يا ابن آدم ان تبذل الفضل ● اراد به ما فضل عن قوت نفسه وعياله ● خير لك ● هذا خبر عن قوله

ان تبذل ● وان تمسكه شر لك ● لان المقصود وهو الثواب يفوت عنه بالكف عن بذله ● ولا تلام على كفاف ● يعني ان لم يفضل عنك

وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة على جيرانك ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه قال بنو سلمة ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا

مساكن في قرب المسجد فقال عم لهم ● يا بني سلمة ● بكسر اللام ● دياركم ● نصب على الاغراء اي الزموا دياركم ● تكتب آثاركم

اراد بالآثار الخطى الى المسجد وبكتابتها كتابة ثوابها ● دياركم تكتب آثاركم ● كرره النبي عم للتاكيد ● نوع آخر ● وهو ما اوله حرف

نداء ومناداه مضاف الى مؤنث او مفرد مؤنث ● ق ام سلمة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت سالت النبي عم عن الركعتين اللتين

صلاهما بعد العصر فقال عم ● يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس ● وهم قبيلة ● بالاسلام

من قومهم ● اي يعرض ان قوم تلك القبيلة قد اسلموا ● فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان ● تمسك به الشافعي على ان سنة

الظهر وغيرها من السنن تقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان السنن لا تقضى سوى سنة الفجر وموضع بيانه مشبعا الفقه وفيه انه اذا

تعارض المصالح والمهمات يبدا باهمها ولهذا بدا النبي عم بالحديث في الاسلام وترك سنة الظهر حتى فات وقتها ● خ انس رضه ● روى

البخاري عنه قال سالت ام حارثة عن ابنها حارثة وكان قتل يوم بدر وقالت ان كان ابني في الجنة فصبرت وان كان غير ذلك اجتهدت في البكاء

فقال عم ● يا ام حارثة انها ● الضمير للقصة ● جنان ● اي كم جنان جمع جنة وهي البستان والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير قيل

الضمير في انها للجنة يعني ان الجنة التي فيها ابنك جنان ● في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ● الفردوس البستان الذي فيه الكرم

والاشجار ذكر في شرح المشكوة المراد بالجنان الدرجات ● خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضه ● قيل ما دونه

عن النبي عم خمسة احاديث انفرد البخاري منها باثنين قالت اتيت رسول الله وقد اتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون

نكسو هذه الخميصة فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي عم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين فجعل عم ينظر الى علم

الخميصة فيشير بيده الي ويقول ● يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا ● بالتخفيف يعني حسن على لسان الحبشة ● ويروى سنه

بالتشديد والهاء من غير الف ● في الموضعين ● هذا يدل على ان ام خالد كانت صغيرة في ذلك الوقت انما سماها ام خالد تفالا والمفهوم

من الحديث حسن خلقه عم واختلاطه مع الصغار وان الهبة لهم جائزة وان الدعاء بطول العمر جائز فكانه عم قال لها عمرك الله تعمير الابلاء والاخلاق

بمعنى واحد وهو جعل الثوب خلقا ويروى اخلفي بالفاء يعني البسي بعد ثوبا آخر ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت كانت

نساء رسول الله حزبين فحزب فيه عائشة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر ازواجه وكان المسلمون علموا حب النبي عم عائشة رضه

فمن اراد ان يهدي هدية لرسول الله اخرها حتى اذا كان في بيت عائشة رضه بعثها اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمي رسول الله يامر الناس

ان يهدوا اليه حيثما كان من نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسالنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فلم يقل لها

شيئا ثم كلمته فقال عليه السلام ● يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة ● اي بالتكلم في حقها ● فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف

وهو اسم لما يتغطى به ● امراة منكن غيرها ● اي غير عائشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من ايذائك يا رسول الله وفيه اعلام الرجل بحب بعض

نسائه ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال كانت عند ام سليم يتيمة فرآها رسول الله فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة

الى ام سليم تبكي وتقول دعا علي رسول الله ان لا يكبر سني فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقالت يا نبي الله ادعوت على يتيمتي قال وما ذاك

يا ام سليم قالت زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله عم فقال ● يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي

هذا بدل مما قبله واوفى في الدلالة على المراد ● فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة

ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها ● اي يقربه الله اليه ذلك المدعو عليه بتلك الدعوة ● يوم القيمة ● يعني تلك اليتيمة

لم تكن اهلا بدعائي عليها فيكون لها طهورا ان قيل كيف يصدر عن النبي عم الدعاء على من ليس اهلا لذلك ● قلنا صدوره اما بان يكون المدعو عليه اهلا

في الظاهر وهو عم كان ينظر الى الظاهر وان لم يكن اهلا عند الله تعالى او بان لا يكون على قصد كما جرت به عادة العرب في الكلام من قولهم من تربت

يمينك لا كبرت سنك وغير ذلك فخاف عم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسال ربه ان يجعله رحمة وقربة ● م انس رضه ● روى مسلم عنه

قال راى النبي عم مع ام سليم خنجرا يوم حنين فقال ما هذا الخنجر قالت اتخذته لان احدا من المشركين ان دنا مني بقرت به بطنه فجعل رسول الله عليه السلام

ذات يوم فنام على فراشها فعرق وكان عم كثير العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصره في قارورة فقال عليه السلام ● يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين

قاله حين رآها تجمع عرقه ● فقالت هذا عرقك نجعل في طيبنا وهو اطيب منه ونرجو بركته لصبياننا قال العلماء ريح الطيبة كانت صفته

عم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة ● م انس رضه ● روى مسلم عنه

يا ام فلان انظري اي السكك ● جمع السكة وهي الطريقة المصطفة من النخل وبه سمي الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها ● شئت

صفة اي واللام في السكك للعهد الذهني فيكون في المعنى نكرة او زائدة ويجوز ان يكون اي موصولة وشئت صلتها ومعنى انظري تاملي لنفسك

يقال داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها يعني سكك اي سكك تريدها • حتى اقضي لك حاجتك قالته لامرأة كان في عقلها شيء • يعني الخلال
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك • اي يوقعك في الشك فيما
قاله اهل الافك • يعني عائشة • هذا تعبير لضميرها • قاله حين قال فيها اهل الافك ما قالوا • من الكذب والبهتان في حقها كان بيان الموصول
للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم تقدم قصتهم قريبا • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا بنية الا تحبين ما احب قاله لفاطمة
حين بعثها ازواج النبي عم اليه ينشدنه العدل في عائشة • اي في محبتها يعني يطلبن من النبي عم ان يسوي بين عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم
كانت حاصلة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت كان رسول الله عم يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين صار مسحورا وكان يوما
عندي دعا الله ثم دعا ثم دعا فقال • يا عائشة اشعرت • الهمزة فيه للاستفهام اي هل علمت • ان الله افتاني • اي بين لي • فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان • استئناف بيان لافتاء الله • فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي • بتشديد الياء هذا يشير الى انه عم رآهما في المنام
فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي • هذا يمكن ان يكون شكا من النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم او من الراوي
ما وجع الرجل • اراد به النبي عم • قال مطبوب • بالطاء المهملة والباء الموحدة اي قال الرجل الآخر انه مسحور • قال من طبه قال لبيد بن الاعصم
قال في اي شيء قال في مشط • وهو معروف • ومشاطة • بضم الميم وهو ما يخرج من الشعر اذا امتشط • وجف طلعة ذكر • على اضافة
طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والفاء الغشاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى • قال فاين هو
قال في بئر ذي اروان • بفتح الهمزة اسم رجل • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت سمعت رسول الله عم يقول يحشر الناس
حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال عم • يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يعني
يوم القيمة • هذا تعبير للامر او لزمان يقع فيه النظر • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة لا تكوني فاحشة • تقدم سبب
ذكره ومعنى الفحش في حديث ان الله لا يحب الفحش • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر • اراد به الشاة المسمومة التي كان عم اكل منها قاله في مرضه الذي مات فيه • فهذا اوان وجدت • اي وقت وجداني • انقطاع
ابهري • وهو عرق مستبطن في القلب فاذا انقطع مات صاحبه • من ذلك السم • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها • يا عائشة
ما اظن • اي ما اعلم • فلانا وفلانا يعرفان • بالاعتقاد • ديننا الذي نحن عليه • من الاخلاص فيه والاستقامة • يعني
رجلين من المنافقين • وفيه جواز بيان عيب شخص على وجه الحسبان اذا ترتب عليه مصلحة • خ عائشة رضه • روى البخاري عنها
يا عائشة ما كان معكم لهو • بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة الى الانصاري المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه
لكن كان دونهم كالغربال • فان الانصار يعجبهم اللهو • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت جاء النبي عم ذات ليلة فخلع رداءه
ونعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق
وفتح الباب فخرج ثم اغلقه بالرفق فجعلت درعي في رأسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث
مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال عم • يا عائشة ما لك حشيا • وهو على زنة

عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من العدو • رابية • وهي التي اخذها الربو وهو بمعنى الحشى • قالت قلت لا شيء • قال النووي رحه
هذا اصوب الروايات وفي بعضها لا بي شيء بكلمة اي للاستفهام متعلق بمحذوف اي لاي شيء ما خبرك وفي بعض النسخ لابي بالباء الجارة الداخلة على الياء
فقال لتخبرني • بفتح اللام وتشديد النون • او ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي • معنى مفدي بهما قال
هذا الكلام للتعظيم • فاخبرته • اي اخبرت النبي عم عما فعلت من خروجي عقيبه لاختفائي منه • قال فانت السواد الذي رأيت امامي
قلت نعم فلهدني • اي دفعني عم • في صدري لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله • اي يظلمك بان يذهب في نوبتك
الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه • قالت • هذا من قول المص كذا قالت فيما سبق • مهما يكتم الناس
يعلمه الله • يعني قالت عائشة كيف اخفي منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك يعلمه الله ويخبرك به فصدقت في القول وقالت مهما يكتم الناس
مكان مهما كتمت • قال نعم قال فان جبريل • هذا شروع في بيان سبب خروجه من عندها مخفيا • اتاني حين رأيت • بكسر التاء اي حين
رأيت خروجي • فناداني فاخفاه منك • اي اخفى جبريل عم ذاته منك • فاجبته فاخفيته منك ولم يكن • اي جبريل عم • يدخل عليك
وقد وضعت ثيابك فظننت ان قد رقدت • اي نمت • فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال • اي جبريل عم • ان ربك
يأمرك ان تأتي اهل البقيع • وهو مقبرة المدينة • فتستغفر لهم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا عائشة ما يؤمنني
ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح • هذه الجملة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها • وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض • والسحاب
المعترض في الافق • ممطرنا قاله لها لما قالت له يا رسول الله ارى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في
وجهك الكراهية • وفي الحديث كمال تخشيته عم وشفقته على امته • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا
تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب في حديث ما تخلف الله وعده ولا رسله • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يا عائشة ناوليني
الثوب ويروى الخمرة • وهي السجادة • فقالت اني حائض ان حيضتك ليست في يدك • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا عائشة
والله لكان • بتشديد النون • ماءها نقاعة الحناء • وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر • ولكان نخلها
اراد به طلعه بقرينة بيانه عم فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البئر لانه كان مدفونا فيها • رؤس الشياطين يعني
الحيات الخبيثة لوحشته وقبح منظره • يعني بئر ذي اروان • تعبير للضمائر المؤنثة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
يا عائش • بضم الشين وفتحها ترخيم عائشة • هذا جبريل يقرئك السلام • تتمته فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة
وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف من ترتب مفسدة عليه • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • يا عائشة هلمي اي
ناوليني وائتي • المدية • وهي السكين الكبيرة قالت قاله حين اراد ان يذبح كبشا اقرن فاضجع الكبش ثم اخذها ثم قال بسم الله اللهم
تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى به وفيه استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل مني • م عائشة رضه • روى مسلم
قالت لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام عم على الصفا فقال • يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب
لا املك لكم من الله شيئا • اي لا اقدر ان انقذكم من النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح • سلوني من مالي ما شئتم • اي في الدنيا

قال أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يا نساء المؤمنات • برفع المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على أنها منصوبة
حملا على محله وروي بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات • لا تحقرن أحدكن لجارتها • قيل جارة المرأة ضرة زوجها • ولو كراع
شاة محرق • صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على أن يكون المحذوف كان مع اسمها
تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرقا الخطاب للمهديات يعني لا تمتنع أحدكن من الهدية لجارتها احتقارا للموجود عندها بل تجود بما تيسر
ويجوز أن يكون الخطاب لمن أهدي إليهن يعني لا تحقرن أحدكن هدية جارتها بل تقبلها وإن كانت قليلة • هكذا ذكره الأفاضل والرواية
يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة • الفرسن للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية
واستجلاب القلوب • **الباب السادس ع عايشة رضه** • ليس أحد يحاسب • أي في يوم القيامة
المراد بالحساب في الحديث المستقصى فيه • إلا هلك • تقدم الكلام عليه في الباب الأول في حديث من نوقش • اعلم أن الملقى رقم الحد
برقم البخاري وأنه متفق عليه من حديث عايشة كذا ذكره صاحب التحفة وصادقته تابعيه في صحيح مسلم راويته عايشة رضه • قال أبو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنها • ليس الشديد • أي القوي • بالصرعة • أي بكثير الصرع وهو الإسقاط وهي على وزن الضحكة للمبالغة
يعني ليس القوي من يكون قادرا على أن يسقط خصومه • إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب • يعني إنما القوي من يقدر على أن يقهر
أقوى أعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي عم معنى هذا الاسم المشهور عندهم من أمر الدنيا إلى أمر الدين • قال أبو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه • ليس الغنى عن كثرة العرض • بفتح العين المهملة والراء متاع وصنوف الأموال من النقود وغيرها ويمكن أن يقال عرض
الدنيا كأنه من العرض مقابل الجوهر وهو على رأي أهل السنة لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين
يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض والمتاع • إنما الغنى غنى النفس • يعني إنما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعة لأن الحريص
فقير دائما وقال الطيبي يمكن أن يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لأن النفس لا تكون محظوظة الآبه • قال أبو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • ليس المسكين • أي ليس الكامل في المسكنة • الذي يرده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عند سؤاله لأن المتردد في الأبواب يكون قادرا على تحصيل قوته • إنما المسكين • الكامل • الذي يتعفف • أي يترك السؤال
عن الناس مع فقره • اقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا • الضمير فيه للفقراء المهاجرين المتعففين عن السؤال بحيث
يحسب من لا يعرف حالهم أغنياء وهم أهل الصفة قال الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا الإلحاف هو الإلحاح
وهو نصب على الحال أي ملحين أو صفة مصدر محذوف أي سؤالا ذا إلحاف وعامله محذوف أي ولا يلحفون إلحافا المعنى لا يوجد منهم
سؤال ولا إلحاف إذ لو كان السؤال بلا إلحاف صادرا منهم لما احتيج إلى معرفتهم بسيماهم • خ عبد الله بن عمرو رضه روى
البخاري عنه • ليس الواصل • اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بوصله • بالمكافي • أي الذي إذا أنعم
عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله • ولكن • الرواية فيه بالتشديد وإن جاز التخفيف • الواصل • أي الذي يعتد بوصله هو
الذي إذا قطعت رحمه وصلها • يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه • ق أسماء بنت عميس رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت هاجر

جاءت إلى النبي عم من الحبشة بالسفينتين مع زوجي جعفر بن أبي طالب فيهم فوافقوا فتح خيبر فأسهم لهم وما أسهم للغائبين عن الفتح غيرهم ودخل
عمر على حفصة زوج النبي عم وكنت عندها قد جئتها زائرة فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا يا عمر كنتم مع
رسول الله عم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البغضاء يعني في دار الكفار وذكرت للنبي عم فقال • ليس بأحق بي منكم الخطاب
لأسماء وأهلها الذين كانوا معها في الهجرة إلى نجاشي الحبشة • وله • أي لعمر رضه • ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم هذا
ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تأكيدا للضمير في لكم • أهل السفينة • بالنصب على الاختصاص أو على النداء سماهم أهل السفينة لأنهم جاءوا
بالسفينة من البحر • هجرتان • أحدهما من مكة إلى الحبشة والأخرى من الحبشة إلى رسول الله عم • تبيين • تغير من النص لضمير ليس
عمر بن الخطاب كان قد قال لأسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم • ق عثمان رضه ليس بكذاب
يعني ليس بآثم من كذب به من قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم عنه أو معناه ليس بكثير الكذب • من أصلح بين اثنين • يعني من كذب
للإصلاح بين اثنين متباغضين لأن هذا الكذب يؤدي إلى الخير وقيل أيضا وإليه أشار بقوله عليه السلام • فقال خيرا أو نمى خيرا
شك من الراوي أي بلغ خبرا مؤديا إلى الخير وإن لم يكن سمعه يقال نمى الحديث إذا بلغه على وجه الإصلاح ونمى بالتشديد إذا بلغه على وجه
الإفساد قال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار إلى رجل لأنه إذا جاز للإصلاح بين الناس فلإصلاح بينه وبين صاحبه يكون أولى قال صاحب
التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان بل من حديث أم كلثوم بنت عقبة قيل إنها أسلمت بمكة وهاجرت ماشية ما روت عن النبي عم
عشرة أحاديث أخرج لها في الصحيحين هذا الحديث وحده فقال قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في الحرب وكالكذب في حديث
الرجل امرأته وبالعكس كأن يقول كل منهما للآخر لا أحد أحب إلي منك فإنهما جائزان منصوص عليهما بالحديث الآخر وفي خلاص المظلوم ومنه
قول إبراهيم عم إني سقيم ومنادي يوسف عم أيتها العير إنكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصورة المذكورة وقال
قوم لا يجوز إلا بطريق التورية وهي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل أن يقول فلان فعل كذا وينوي إن قدر الله ذلك أو يقول في الحرب
مات إمامكم وينوي به أحدا من المتقدمين • خ الصعب بن جثامة رضه • روى البخاري عنه • ليس بنا رد عليك ولكنا حرم
تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث إنا لن نرده عليك • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ليس السنة بأن لا تمطروا
على بناء المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين • ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا • كرره للتأكيد ولا
تنبت الأرض شيئا • المعنى ليس القحط الشديد بأن لا ينزل عليكم مطر بل هو بأن ينزل ولا تنبت الأرض وذلك لأن اليأس بعد توقع الرخاء وظهور
أسبابه أقطع مما كان حاصلا في أول الأمر • قال أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة
هذا بظاهره حجة لأبي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس كالشافعي في عدم وجوبها في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة أو لم يكن في قوله
القديم وذهب أبو حنيفة إلى وجوبها في الفرس لقوله عم في كل فرس سائمة دينار وفي العبيد إذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب
أنه عليه السلام كان يأمرنا بالزكوة من العروض التي نعدها للبيع وحمل العبد في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس الغازي توفيقا فإن قيل
هذا بإطلاقه يقتضي أن لا يجب في العبيد صدقة الفطر على مولاه • قلنا قد جاء في رواية مسلم عن أبي هريرة رضه إلا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه

م جابر رضه ليس فيما دون خمس اواق • الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي في الشرع اربعون
درهما وهي اوقية اهل مكة والحجاز • من الورق • بكسر الراء الفضة مضروبة كانت او غيرها • صدقة • وليس فيما دون خمس ذود
بالاضافة وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود وهو من الثلاثة
الى العشرة لا واحد له من لفظه كالقوم • من الابل صدقة • وليس فيما دون خمسة اوسق • جمع الوسق وهو ستون صاعا بصاع النبي عم وهو اربعة
امداد كل مد رطل وثلث رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان • من التمر
صدقة • وفي آخر الحديث حجة على ابي حنيفة في ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان او كثيرا لكن يؤوله بان المراد منه زكوة
التجارة لان الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق اربعون درهما ويعمل بقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فيما سقته السماء
والعيون العشر لانه ابعد من التأويل اعلم ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر كذا صادفته في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة وصاحب شرح
السنة لم نر راوي هذا الحديث جابرا • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول الله فقال عم • ليس كذلك • بكسر الكاف خطاب لعائشة اي ليس المعنى على
ما زعمت من ان المراد من كراهية لقاء الله كراهية الموت • ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله
لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله • وذكر البشر في العذاب للتهكم • وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه كما كرهها حين قالت
كلنا نكره الموت • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله • م فاطمة بنت قيس رضه • روى مسلم عنها
قالت ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال عم • ليس لك
عليه نفقة قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة • اي الطلقات الثلث وروي انها آخر تطليقة من الثلث قال الشافعي لا نفقة
للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وكذا المبتوتة الحامل النفقة لقوله تعالى وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن والحديث حجة له وقال ابو حنيفة واصحابه يجب لها السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم الى قوله فانفقوا
عليهن وتأويل الحديث عندهم ان يراد من النفقة النفقة التي ارادتها وهي ما يكون اجود من الشعير وروي الحنفي ان عمر رضه رد حديث فاطمة وقال
لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري اصدقت ام كذبت • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال راى النبي عم رجلا
في السفر قد ظلل عليه وانا ساحوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال عم • ليس من البر الصيام في السفر • استدل به من لا يرى الصوم في السفر
والجمهور على جوازه وحملوا الحديث على من جهده الصوم بدليل النبي عليه السلام في السفر وبقرينة الحال • فان قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ
لا لخصوص السبب • قلنا فرق بين السياق والسبب فان السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام في كلامه ولا كذلك السبب وقوله
ليس من البر من القبيل الاول • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • ليس منا • اي من اهل سنتنا • من حلق • اي شعره
ضيعة او قطعه • ولا خرق • اي ثوبه • ولا سلق • اي رفع صوته بالبكاء وكان هذه الافعال للجزع على الميت • ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه • ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب • وهو الطريق بين الجبلين • من انقابها الا عليها الملائكة

ايكي كاغد مؤخر كلمليدر نقصان طن ابله

الكرامي هم الورثة الاولياء العارفون ومنه ما هو لاصحاب المراتب وهم المؤمنون وماثة صنف كل صنف منها يفضل بعضه على بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لقد فضلنا

ورا مفعولا له • وجعت فقلت زملوني • امر بمعنى عطوني • كرر للتأكيد • فدثروني • ماض بمعنى غطوني
فانزل الله يا ايها المدثر • اي المتلفف بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها • قم فانذر • اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب • وربك
فكبر وثيابك فطهر • اي من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكنون كثيرا عن الانسان بالثوب
لاشتماله عليه كما يقال المجد في ثوبه • والرجز فاهجر • الرجز في اللغة العذر والمراد به ههنا الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها
المدثر فقد اخطأ فالصواب ان تعالى اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما صرح به حديث عائشة رضه واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة
حتى روي انه عم كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل
الى هنا كلامه لكن يمكن ان تعال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا انا نائم اتيت
على بناء المجهول • بخزائن الارض • يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل اتى بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها من نعم البلاد
عنوة ودعوة • فوضع • روي معلوما وضمره للآتي ومجهولا • في يدي سواران • بكسر السين وضمها روي مرفوعا ومنصوبا من ذهب
فكبرا علي • اي ثقلا لكراهة نفسي اياهما • واهماني • اي صيراني ذا هم وحزن • فاوحي الي ان انفخهما • اي هذه تعبير للوحي
فنفختهما فذهبا • وفيه دلالة على ان ذين الكذابين اللذين اول النبي عم سوارين بهما يضمحل امرهما بادنى سعي • فاولتهما الكذابين اللذين انا
بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة • قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش وكذا الكذابان يقومان
بمعارضته شريعته ويصدان عن نفاذ امرها • فان قلت قوله عم انا بينهما يدل على كونهما في زمانه وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين
اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة بعد نبيي
كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في مرض موت النبي عم قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عم قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق
قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه
بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم • قال العلماء بين
عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه
من الصور الغير الجسداني والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح
وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها الآية التي يذكر فيها انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم
اللدني فمن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بكماله ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلف
فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل
رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل من سيد العارفين ابي يزيد البسطامي رحمه من انه قال
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله

استعداد العلم آخر فيحصل له عطش آخر وعن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا انا نائم اذا زمرة • اذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقفة • حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم • خطاب لتلك الزمرة او نظر الى اللفظ • فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك • اي تخلفوا عن بعض الواجبات وليس المراد به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعده عليه السلام الا قوم من جفاة العرب • على ادبارهم القهقرى • وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة وجهه الى جهة مشيته • ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه • بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشأن وهذا قول النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يخلص منهم الا مثل همل النعم • الهمل بالتحريك جمع هامل وهو الابل الضال يعني لا يخلص منهم الا قليل مثل قلة النعم الضالة • ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه • بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص • بضم الميم جمع قميص • منها ما يبلغ الثدي • بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدي اصله ثدوي • ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين • جر عمر رضه قميصه يدل على بقاء آثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه • ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه • بينا انا نائم رايتني على قليب • وهي البئر التي لم تطو وانما ارى النبي عم القليب دون المطوية لان مبنى امر ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المعمولة • عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا • وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة الملائى ماء • او ذنوبين • شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين اشارة الى قصر مدة خلافته وهي سنتان واشهر • وفي نزعه ضعف • لم يرد به نسبة الضعف اليه التقصير منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الاعباء اي مشاقها حتى قالت عائشة لما توفي رسول الله عم ارتدت جفاة العرب وكثر المنافقون فنزل بابي ما لو نزل الجبال الراسيات لهاضها اي كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه يكون اقل لقصر خلافته وتغير زمانه وقلة اعوانه • والله يغفر له • هذا لا يدل على تقصيره بل هو جار على عرفهم لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك • ثم استحالت غربا • بسكون الراء الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور • فاخذها ابن الخطاب • وفي الكلام تقديم وتأخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب في يده من الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة • فلم ار عبقريا من الناس • اي سيدا قويا • ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن • وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم اووها الى عطنها للتشريح • قال القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة وانه عم ضرب مثلا لاتساع الناس في زمان عمر رضه وما فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافته قال ابن مسعود رضه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن • وقيل ان هذا في حق خلافتهما جميعا لان بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتداء الفتوح وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما وعن سائرهما • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا • قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار • قال الشيخ الشارح يعني تتوضأ تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة

الحديث قال ابو هريرة رضي الله عنه فبكى عمر في المجلس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثم قال عمر بابي انت وامي يا رسول الله أعليك اغار واختلف الشارحون في معنى الوضوء في هذا الحديث فقيل يحتمل ان يكون معناه تغسل يديها ووجهها وليس المراد الوضوء المعروف اذ لا وضوء [illegible]

واول المنع في الجنة هو الوضوء العرفي الرافع للحدث وما رواه النبي عم من توضئها الحورية كان صوريا فلم يقم دليل على منعه وفي تمثلها بتلك الهيئة فائدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه • اي سقط • رجل جراد من ذهب • الرجل بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد • فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك • الواو فيه للقسم • ولكن لا غنى لي عن بركتك • وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب • اي توجه الى ناحية • فافرغ ماءه في حرة • وهي بفتح الحاء المهملة ارض ذات حجارة سود • فاذا شرجة • بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة الى السهل • من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع • اي ذلك الرجل • الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته • وهي اسم آلة عريضة من الحديد ماخوذ من السحو وهو الكشف والازالة • فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه • ق مالك بن صعصعة رضه بفتح الصادين المهملتين وبالعينين المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث له في الصحيحين هذا الحديث وحده • بينما • ما فيه زائد • انا في الحطيم • وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لان جداره منكسرة عن مساواة الكعبة • وربما قال في الحجر • بسكون الجيم وكسر الحاء بمعنى الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهري كلما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر تارات • مضطجعا اذ اتاني آت فقد • بتشديد الدال اي شق • قال • اي الراوي • وسمعته • اي النبي عم • يقول فشق ما بين هذه الى هذه • قال بعض رواة الحديث يعني من ثغرة نحره الى عانته • فاستخرج قلبي قيل هذا الشق غير الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس ان رسول الله اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره • ثم اتيت بطست • وهو معرب قيل اوه بدل من التاء • من ذهب مملوءة ايمانا • قال القاضي لعله من باب التمثيل او تمثل له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصور التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له اقول هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به تصديقه كان شيخي والدي نعمه الله برحمته يقول كون الطست مملوءة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما يؤول اليها من انها تملأ قلب النبي عم الموصوف بكمال الايمان • فغسل قلبي • وهذا الغسل كان لتصفيته وتزييد قابليته لمعرفة ما عجز القلوب عن معرفته • ثم حشي • على بناء المجهول اي ملئ القلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب فيه • ثم اعيد • اي وضع القلب في مكانه او معناه التئم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه كان السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف ادعاء للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز

في خبر الصادق فاذا لم يستحل وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ● ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ● اي ابعد نظره
فحملت عليه ● فانطلق بي جبريل عم حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ● وفيه اشارة الى انه انما استفتح
لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين ● قيل وقد ارسل اليه ● يعني هل
ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه هل صار رسولا والاول الظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على حراس السموات ● قال نعم قيل
مرحبا به ● اي لقي رحبا وسعة ● فنعم المجي جاء ● وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف تقديره جاء فنعم المجي مجيئه ● ففتح ● اي باب
السماء الدنيا ● فلما خلصت ● اي وصلت ● فاذا فيها آدم ● اذا للمفاجاة وكذا في اخواتها ● فقال ● اي جبريل ● هذا ابوك
آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ● قال الامام التوربشتي امر النبي عم بالتسليم على الانبياء وان كان
افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد ● ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح
اي طلب فتح بابها ● قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى
وهما ابنا خالة ● يعني كل منهما ابن خالة الآخر ● قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا
يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ● اعلم ان رؤيته عم الانبياء عليهم السلام في السماء الاولى
الى السابعة تدل على تفاوت منازلهم ودرجاتهم وعبوره عم عن جميعهم يدل على انه عليه السلام اعلى منهم ● ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ● قيل
المرئي كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى عم فانه مرئي بشخصه ● ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت ● اي عن موسى ● بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي ● انما بكى موسى عم اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عدد امة محمد عم لا حسدا عليه لانه لا يليق
واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا من غير طول العمر في عبادة ربه خصه بهذه
الفضيلة ● ثم صعد بي حتى اتى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجي جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت
لي ● اي جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيها سرر مرفوعة اي مقربة لهم ● سدرة المنتهى ● وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال
العباد او ينتهي اليها علم الملائكة والرسل ● فاذا نبقها ● بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي ثمرها ● مثل قلال ● جمع قلة وهي جرة عظيمة

حافين يحرسونها ● فتنزل السبخة ● بكسر الباء الارض التي تعلوها الملوحة ● ثم ترجف ● اي تزلزل ● المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج
اليه كل كافر ومنافق ● دل هذا الحديث على فضل مكة والمدينة شرفهما الله ● ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس من رجل
ادعى ● [illegible] ● لغير ابيه وهو يعلمه ● اي حال كونه عالما ان ما ادعاه ابا غير اب له ● الا كفر ● ان كان مستحلا ذلك الفعل
او الجرم او المراد منه كفران النعمة ● ومن ادعى ما ليس له ● هذا بعمومه يتناول الدعاوى الباطلة كلها مالية كانت او غيرها ● فليس منا
اي من اهل سنتنا ● وليتبوأ مقعده من النار ● لفظه امر ومعناه خبر ● ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار
عليه ● اي حار ذلك القول على القائل وهو بالجيم والراء المهملتين بمعنى رجع تقدم عليه في الباب الاول في حديث من قال لاخيه يا كافر
كذا قال مسلم وقال البخاري لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت ● اي الكلمة المرمي بها ● عليه ان لم يكن صاحبه كذلك
ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ● عند المصيبة ● ودعا بدعوى الجاهلية
يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه كما كان عادتهم قبل الاسلام ● وفي رواية او او ● يعني قال او شق الجيوب او دعا بدعوى الجاهلية ● خ
ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● ليس منا من لم يتغن بالقرآن ● اراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني
في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي عم يتغنى بالقرآن ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس من نفس تقتل
على بناء المجهول ● ظلما الا كان على ابن آدم الاول ● وهو قابيل قتل اخاه هابيل ظلما ● كفل ● بكسر الكاف اي نصيب ● من دمها
فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك الفعل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبي عم قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزره
ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اقول من في هذا الحديث يحتمل ان يكون بمعنى لاجل فلا يلزم منه القسمة وان يكون بمعنى الابتداء
فيلزم منه قسمة اثم الدم ويكون قابيل مستثنى من قوله عم من سن في الاسلام سنة سيئة او يكون قوله عم من سن في الاسلام بيانا للسنة
الواقعة بعد بعثته عم ● لانه سن القتل اولا ويروى لانه كان اول من سن القتل ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ليس
هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ● اللبس
الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي ● فشق ذلك ● اي هذا القول النازل ● على اصحابه ● لانهم ظنوا ان المراد
من الظلم في الآية هو المعاصي ● وقالوا اينا لم يظلم نفسه ● فبين النبي عم بالحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه ليس الظلم كما ظننتم من ان
المراد به المعاصي لاستبعادكم تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه قال سال النبي عم
عن اهل الادام فقالوا ما عندنا الا خل فقال عم ● نعم الادام الخل ● اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لابي حنيفة في ان ما خلل من الخمر
حلال روي ان عامة ادم ازواج النبي عم كان الخل ● ق حفصة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ان ابن عمر قص على عبد الله قال رايت
في منامي كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار قلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال لي لن تراع فقصصتها على النبي عم فقال
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ● نعم الرجل عبد الله ● اراد به عبد الله بن عمر ● لو كان يصلي من الليل ● من فيه للتبعيض قال سالم كان
عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● نعم الصدقة اللقحة ● بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة

الصفي • اى التي اصطفا صاحبها النفيسها لكثرة لبنها بغير فعول ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث • منحة • بكسر الميم
وسكون النون نصب على التمييز او حال اى عطية وهي تتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة • والشاة الصفي
منحة تغدو • صفة مادحة لمنحة او استيناف جواب عمن سال عن سبب كونها ممدوحة • باناء • حال اى ملتبسة بملء اناء لبنا •
وتروح باخر • اى باناء آخر • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • نعما • بكسر العين وتشديد الميم وما فيه بمعنى شيء تمييز الفاعل
نعم المستتر فيه • لاحدهم • اى لاحد المماليك • ويتوفى نعما للمملوك ان يتوفى • اى يموت هو مخصوص بالمدح يحسن عبادة الله
الجملة حال • وصحابة سيده • بفتح الصاد مصدر يعني خدمة مولاه • نعماله • م عدي بن حاتم رضه • روى مسلم عنه • بئس
الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد • بفتح الشين وكسرها • ومن يعصهما
فقد غوى • بفتح الواو قال القاضي سبب انكاره عم تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف عليه • وقال النووي
هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضه انه قال علمنا رسول الله خطبة وقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا والاولى ان يقال ان خطبة ذلك الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكره النبي عم لتركه ذلك وخطبة
في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل كان اقرب الى الحفظ • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء • هذا استيناف جواب عمن سال عن كونه مذمومة • ويترك الفقراء • ومن ترك الدعوة
اى اجابة الدعوة • فقد عصى الله ورسوله • تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعى احدكم الى وليمة فليأتها • ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه • بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت • هي كناية مثل كذا وكذا وقعت صفة لاية • بل هو نسي
على بناء المجهول بالتشديد قال الخطابي معناه انساه الله تلك الآية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي عليه السلام وانما نهاهم
عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى في نسخها من الحكمة كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها وقال آخرون انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فكره عليه السلام نسبة الترك اليه وبين
ان ذلك لامر سماوي • واستذكروا القرآن • اى اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله
بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن واستذكروه • فانه اشد تفصيا • اى ذهابا وخروجا • من صدور الرجال من النعم
بفتح النون واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر استعماله في الابل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة • من عقلها • اذا اطلقها صاحبها
العقل بضمتين جمع العقال بالكسر وهي الحبل التي يشد بها ذراع البعير

فصل

ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينا • وهو ظرف زمان
الفه مشبعة بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعده محتاج الى جواب يتم به المعنى • انا امشي • يعني فاجأت بين اوقات مشيي
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء • بكسر الحاء المهملة وبعد الراء المهملة مد جبل علم جبل هو على ثلثة
اميال من مكة يصرف ومن جعله علم مغارة فيه لا يصرف • جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت • بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية
بثائين مثلثتين بعدها يعني خفت • منه فرقا • بفتحتين اى خوفا نصب على المصدر وقيل معنى جئثت قلعت من مكاني فعلى هذا يكون

بهجر • وهي قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجباب • فاذا ورقها مثل آذان الفيلة • بفتح الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد
وهو الحيوان المعروف • قال • اى جبريل • هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة • يقال لاحدهما الكوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث آخر وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي
العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة • واما الظاهران فالنيل والفرات • يحتمل ان يكون
المراد منهما ما عرف بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان تشبهما
بنهري الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسما نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا • ثم رفع لي البيت المعمور
وفسره النبي عم في حديث آخر بانه بيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه • ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن
واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك • اعلم ان اللبن لما كان ذا خلوص وبياض واول ما يحصل به تربية
المولود وصورة في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية وهي الاستعداد للسعادات الابدية
اولها انقياد الشرع • ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم • قيل كانت كل صلوة منها ركعتين الا يرى ان من قال لله علي صلوة
يلزمه ركعتان • فرجعت فمررت على موسى عم فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال • اى موسى • ان امتك لا تستطيع
خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة • يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله • اى مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع
الى ربك فسله التخفيف • فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم • تقدير الكلام
هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امري وامرهم الى الله فعلى هذا يكون لكن واقعا
بين كلامين متغايرين • فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي • هذا يشير الى ان مراجعة النبي عم في باب الصلوة لعرفانه ان الامر
الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المراجعة وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس • وخففت عن عبادي • فهي
خمس فرايض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة • حديث المعراج متفق عليه لكن تبعت فيه سياق البخاري
هذا كلام المصنف يعني هذا الحديث معناه مما اتفق عليه الشيخان وبهذا الاعتبار رقم وله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري
قال طائفة كان اسراء النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الى بيت المقدس بالجسد والى السماء بالروح محتجا بان الله تعالى جعل في كتابه العظيم
المسجد الاقصى غاية للاسراء ولو كان زائدا عليه لذكره فيكون ابلغ في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين والمحدثين ان
العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما كانا في منامه اصح بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا

وهذا هو الحق الذي عليه معظم السلف وعامة الفقهاء والمحدثين والمتكلمين

يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم يعني من الحافظ لها في ذلك اليوم قيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيمة وهذا الوعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيمة وروي بضم الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع فتحكم فيها • يوم ليس لها راع غيري • اي من الانس • فقال سبحان الله ذئب يتكلم • فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمه • اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم البقرة والذئب وقال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي عم هذا الكلام لكن التفسير الاول اولى لان الجوهري قال ثمه بفتح الثاء اشارة الى مكان وهو للبعيد وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق العادة لغير نبي • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره • اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين • فشكر الله له • اي قبل ذلك العمل • فغفر له • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينما رجل يمشي في حلة • وهو ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن • تعجبه نفسه • اي تكبر • مرجل • بكسر الجيم المشددة وفتحها • جمته • بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها تنظيفها وتحسينها • اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيامة • اي يتحرك ويخسف بالنزول انما عوقب بهذا لكبره لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي عم لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه الامة اخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية هذا هو الصحيح

م جابر رضه • روى مسلم عنه • لعن الله الذي وسمه • قال النووي الوسم بالسين المهملة والمعجمة اثر الكي وفرقوا بينهما بانه بالمهملة مستعمل في الوجه وبالمعجمة في سائر الجسد • قاله لما راى حمارا قد وسم في وجهه • الوسم في الوجه مطلقا منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة لما روي ان النبي عم وسم [illegible] في النعم وغنما في آذانها قوله لعن الله يحتمل ان يكون اخبارا من الله سبحانه بذلك لكونه غير مسلم • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده • قيل القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عم القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة والحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التاويل لان هذا الحديث ورد في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له ووجه كونه سببا للقطع ان سارق اليسير يعتاد ويأخذ الكثير • قال ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لعن الله الواصلة وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا • والمستوصلة • وهي التي تطلبه والرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الآدمي لكرامته وان كان غيره فلا بأس بوصله وجوز اتخاذ النساء القوامل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوز والا فلا • والواشمة • وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشي بكحل فيخضر • والمستوشمة • وهي من تطلبه فان فعلت ذلك صغيرة اثم فاعلته ولا يأثم المفعول لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجب ازالته ان امكن العلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت العضو • قالت عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد • معناه ظاهر

م علي رضه • روى مسلم عنه • لعن الله من لعن والديه • قيل هو من باب التسبب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان

مطلب

عند التثبت بين النائم واليقظان وبقوله عليه السلام في آخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض روايات انس عنه • اجيب بان تلك الحالة كانت اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله فاستيقظت فيحتمل ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم آخر بعد وصوله الى بيته لان مسراه كان بعض الليلة او المراد منه افاقته من تلك الحالة ورجوعه الى حال البشرية • قال ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه • بينما ثلثة نفر • قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلثة الى عشرة • يتمشون اخذهم المطر فاووا • بعضهم الهمزة اي انضموا • الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها • اي بوسيلتها • لعله يفرجها عنكم فقال احدهم • اللهم انه • الضمير للشان • كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية • بكسر الصاد جمع صبي • صغار ارعى عليهم • اي ارعى مواشيهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على ابيه اي يرعى غنمه فاذا ارحت عليهم • اي رددت مواشيهم الى المراح لاطعمهم • حلبت فبدأت بوالدي اسقيهما قبل بني وانه • اي الشان • نأى بي • اي بعد • ذات يوم الشجر • اي المرعى • فلم آت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب • بالكسر اي اللبن • فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون • بالصاد والغين المعجمتين اي يصيحون ويتصارخون بكاء من الجوع • عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر • الدأب هو العادة يعني انهم بكوا وصارخوا واني منعت عنهم اللبن الى الفجر • فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها • اي من تلك الصخرة المطبقة • فرجة فراوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها • يعني طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها • فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم • اراد به بكارتها • الا بحقه فقمت عنها • اي قمت نفسي من قربها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله • بتخفيف الراء اي كشف • لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز • الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع • فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه • اي اعرض • فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها • وهو جمع الراعي • فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ تلك البقر ورعاءها فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي • من انطباق الصخرة وفي الحديث استجابة الدعاء بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث • وفيه دلالة على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي • فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم • اي تتكلم بحذف احدى التائين • فقال رسول الله عليه السلام فاني اومن به انا • اي اصدق بما اخبرني ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العادة • وابو بكر وعمر • لقوة ايمانهما بما اخبرت • وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه • اي استخلصها • فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع • بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية

البادي بنفسه بلعن ابويه بكما قرره النبي عم في حديث آخر تسبب الى حمل الدية بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعاً بالتسبب سبحان الله
اذا استحق من يكون سبب السب لعنة فكيف يكون حال المباشر • ولعن الله من ذبح لغير الله • قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم
او لموسى او غيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقرباً اليه افتى اهل بخارا بتحريمه لانه مما اهل لغير الله وقال الرافعي
هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشاراً بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم • ولعن الله من آوى محدثاً • بكسر الدال
من جنى على غيره وايواؤه اجارته من خصمه وروي محدَثاً بفتح الدال وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به • ولعن الله
من غير منار الارض • وهو جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين حدين للجارين • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لعن الله من مثل بالحيوان
بتخفيف الثاء المثلثة اي عاقبه بجعله غرضاً للرمي

فصل

قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • لو آمن بي
عشرة من اليهود • يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤسهم • لآمن بي اليهود • اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع ومقلدون • ويروى
لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها • الضمير فيه عائد الى الارض وان لم يكن مذكورة لدلالة السياق عليها • يهودي الا اسلم • قا ابن عباس رضه
انفقا على الرواية عنه • لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله • اي ان يجامع زوجته وامته • قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا • يجوز ان يكون اذا ظرفاً لقال وقال يكون خبراً لأن وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان • فانه ان يقدر • هذا جواب
للو الشرطية ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو بني على تقدير ان يكون شرطية يفيد ترتب وجود التالي عند وجود المقدم لانتفاء التالي لانتفاء المقدم
كما في قوله تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً • بينهما ولد في ذلك • اي في ذلك الاتيان • لم يضره شيطان ابداً • قال الشيخ الشارح
الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي الاضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوماً عن المعاصي وقد لا يتفق
ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار الديني بان يكون الولد مصوناً عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على
الناس بالاضرار البدني • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لو ان الانصار سلكوا وادياً او شعباً • بكسر الشين ما انفرج بين الجبلين
لسلكت وادي الانصار • قاله لما قسم الغنائم ولم يعط الانصار شيئاً لم يرد النبي عم بذلك القول متابعتهم لانه عم هو المتبوع لكل مؤمن وانما اراد به
اخبار موافقتهم على موافقة غيرهم تطييباً لقلوبهم لما فيهم من حق الجوار وحسن العهد في المبايعة • قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه
لو ان رجلاً اطلع اليك • اي الى بيتك الذي انت فيه • بغير اذن فحذفته بحصاة • الحذف بالحاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة
بين السبابتين • ففقأت عينه ما كان عليك جناح • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اطلع في بيت قوم • م ابو ايوب رضه
روى مسلم عنه • لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم • ليس هذا تحريضاً للناس على الذنوب بل كان صدوره
لتسلية الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالباً عليهم حتى فر بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم
وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله وتحقيق ان ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سبق في علمه انه يغفر العاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من يعصيه
فيغفر له روي عن النبي عم انه قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئاً • قا ام حبيبة بنت
ابي سفيان رضه • انفقا على الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجة النبي عم قلت يا رسول الله انكح اختي قال او تحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي

فقالت لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال عم • لو انها لم تكن ربيبتي • وهي مشتقة من الرب وهو الاصلاح وانما قال
ربيبتي لانه عم كان يربيها ويقوم بامرها • في حجري • بكسر الحاء وسكون الجيم اي في منزلي • ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها
ثويبة • وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان درة حرام علي بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة • فلا تعرضن • بسكون
الضاد خطاب لازواجه عم • علي بناتكن ولا اخواتكن • يعني درة بنت ابي سلمة • هذا تفسير للضمير في انها • قاله لما عرضت عليه اختها عزة
بفتح العين الحديث كان صادراً في حق درة وعزة لكنه عم عمم في الحكم وقال بناتكن واخواتكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة بمقتضى آية التحريم وهي
وربائبكم اللاتي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين كيف عرضت نكاح اختها وان لم تكن عالمة فاني تأتي في قولها لقد اخبرت انك تريد
ان تنكح بنت ام سلمة فكأنها استدلت به على جواز نكاح الاخت • قلنا انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح النبي عم ربيبته ظنت انه من الامور
المختصة ثم ظنت ان نكاح اخت امرأته يكون كذلك فقالت انكح اختي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها
مطلقاً وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب • م ابو برزة الاسلمي رضه • روى مسلم عنه • لو اهل عمان اتيت • اهل منصوب بفعل
مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه
بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط • ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبوه وضربوه • وفيه فضل اهل
عمان والثناء عليهم • قا ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم النخل التي ابن صياد مضطجع فيها على فراش
وكان عم يتقي بجذوع النخل يسمع شيئاً من زمزمته قبل ان يراه فلما رأته ام ابن صياد قالت له اي صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فانتهى ابن صياد
عن زمزمته فقال عم • لو تركته بين • اي ابن صياد في نفسه كان من حذاق الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز
كشف احوال من تخاف مفسدته • يعني ام ابن صياد • هذا تفسير للضمير المستكن في تركته • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لو تركتيها • بالياء
في تركتيها لاشباع الكسرة • ما زال قائماً • اي السمن يكون موجوداً في العكة • قاله لام مالك حين عصرت العكة • وهي وعاء مستدير من الجلد
يجعل فيه السمن • التي كانت تهدي فيها للنبي عم • سمناً وكلما يأتيها بنوها ويسألون عنها الادام تعمد الى تلك العكة فتجد فيها سمناً معجزة للنبي عم
فما زالت كذلك حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها هو ان عصرها مضاد للتوكل على رزق الله ومتضمن للتدبير والتصرف فيه فلهذا
عوقبت بزواله • قا ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • لو تعلمون ما اعلم • من احوال الآخرة وما اعد في الجنة من نعيمها
لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً • فان قيل الخطاب ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكاً اصلاً وان كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة خالدين فيها وان
دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح
الخوف على الرجاء • قا علي رضه • انفقا على الرواية عنه • لو دخلوها ما زالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة
بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالقاف • السهمي امير من امرائه • قيل انه كان رسول رسول الله عم الى كسرى مات في خلافة عثمان بمصر
تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لا طاعة في معصية الله • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لو دعيت الى كراع وهو مستدق
الساق يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم قال القاضي غلط من حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة • لاجبت • اي الداعي

ولو اهدي الي ذراع او كراع • يعني لو ارسل احد الي ذراعا علي رسم الهدية او كراعا وفي المثل اعط العبد كراعا وطلب ذراعا لان الذراع في اليد

وهو افضل من الكراع في الرجل • لقبلت • دل الحديث علي حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليه • م ابو هريرة رضه • روي مسلم عنه

قال كان ابو جهل يقول واللات والعزي ان رايت محمدا ساجدا لاطان رقبته فرآه يوما يصلي فما كان يفجاهم الا وهو يرجع علي عقبيه ويتقي

بيديه فقال عليه السلام • لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا • كرر العضو لتاكيد الخطف وهو الاستلاب يعني لجعلوه قطعا فقيل له

مالك تاخرت قال ان بيني وبينه خندقا من النار • يعني ابا جهل • مصداق الحديث قوله تعالي والله يعصمك من الناس • م ابو موسي رضه

روي مسلم عنه • لو رايتني وانا استمع • الواو للحال • لقراءتك البارحة • جواب لو محذوف اي لاعجبك تمامه لقد اوتيت مزمارا

من مزامير آل داود المزمار الصوت الحسن • قال له • وفي رواية قال له ابو موسي لو علمت انك تستمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا • خ

ابن عباس رضه • روي البخاري عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله عم

مع ثابت بن قيس وفي يد رسول الله عم قطعة من قضيب حتي وقف علي مسيلمة في اصحابه فقال عم • لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها

ولن تعدو امر الله فيك • يعني لن تتجاوز من امر الله فيك هو الخيبة فيما املته من النبوة • ولئن ادبرت • اي ان اعرضت عن طاعتي

ليعقرنك الله • العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله يوم اليمامة • واني لاراك الذي • بضم الهمزة اي لاظنك الشخص الذي

اريت فيك ما اريت • وهي من قبيل انا الذي سمتني امي حيدره وهذا اشارة الي رؤياه عم السوارين اللذين نفخا عليه فنفخهما • وهذا

ثابت يجيبك عني • قيل ثابت هذا يسمي خطيب رسول الله عم يجاوب الوفود عن خطبهم • قاله لمسيلمة الكذاب في ثابت هو ثابت بن قيس

بن شماس • بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل انما جاء النبي عم الي مسيلمة تاليفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه • خ

ابن عباس رضه • روي البخاري عنه • لو فعله لاخذته الملائكة يعني ابا جهل لما قال ان رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان علي رقبته

تقدم بيانه قريبا • ق جابر رضه • اتفقا علي الرواية عنه • لو قد جاء مال البحرين • وهو موضع معروف يسلك اليه من البصرة قد

اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له • تتمته فلم يجئ مال البحرين حتي قبض النبي عم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر فنادي من كان له عند

رسول الله عم عدة او دين فلياتني فاتيته فقلت ان النبي عم قال لي هكذا وهكذا فحثا لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمس مائة

فقال خذ مثليها لان الموعود كانت ثلث حثيات وانما فعله ابو بكر رضه لانه خليفة رسول الله فيقوم مقامه وفي الحديث حسن وفاء

العهد واكثر العلماء علي انه مستحب واوجبه الحسن وبعض المالكية • م ابو هريرة رضه • روي مسلم عنه • لو قلت نعم لوجبت

الضمير فيه للحج تانيثه باعتبار كونه عبادة او حجة اي لوجب كل سنة وبعض الروايات لوجب كلاما وهو ظاهر • ولما استطعتم

بلام الابتداء وما النافية اي لا يطيقون اداءه لمشقته • قاله • اي النبي عم الحديث • حين قيل افي كل عام • قال الراوي

قائله الاقرع بن حابس حين قال عم ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت عم حتي قال ثلثا اعلم ان سكوته عم عن جوابه كان

زجرا عن سؤاله فلما رآه لم ينزجر قال الحديث احتج به من قال الحكم مفوض الي رايه عم ولا يشترط فيه ان يكون بوحي لكنه ضعيف لان

قوله نعم يجوز ان يكون بوحي نازل • يعني وجوب الحج • هذا تفسير من المصنف للمبتدا المحذوف في قوله اكل عام اي افي كل عام وجوب

الحج ام في هذا العام • ق عمران بن حصين رضه • اتفقا علي الرواية عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل وكان بينه عم وبين

ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين فنقض ثقيف عهدهم واسر رجلين من اصحاب النبي عم واسر اصحابه عم رجلا من بني عقيل فشدوه

بالوثاق فاتي رسول الله عم فناداه يا محمد فيم اخذت فقال عم بجناية حلفائكم ثقيف فتركه فمضي فناداه يا محمد فرحمه فرجع فقال ما شانك فقال اني

مسلم فقال عم • لو قلتها • اي تلك الكلمة • وانت تملك امرك • اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا • افلحت كل الفلاح • قال

بعض الشراح فيه دلالة علي ان النبي عم لم يقبل منه ذلك القول وعلي ان الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه يؤيده ما روي انه عم فداه ورده

الي الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه ان الاسير بتلك الكلمة لم يفلح كل الفلاح وهذه القضية سالبة جزئية دالة علي ان المنفي بعض الفلاح

فيجوز ان يكون بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبي ومن ذل الاسر في الدنيا ايضا فلما قلتها في اضطرارك

تخلصت من النار فقط واما فداؤه واخذ الرجلين بدله فلا ينافي اسلامه لجواز ان يكون الرد شرطا في العهد الجاري بينه وبينهم واستدل لهم به علي ان

الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم ضعيف لما ثبت في الصحيح ان النبي عم نهي المقداد عن قتل كافر قال اسلمت لله عند هربه منه والتجائه الي شجرة

قاله لاسير من بني عقيل • بضم العين • اصاب ناقته العضباء • بفتح العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة

الاذن الجملة صفة اسير يعني اخذ الصحابة معه ناقته العضباء وهي التي صارت للنبي عم واما حكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي يسمي صفيا

واما بالمعاوضة الصحيحة • فاوثقوه فقال اني مسلم • فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم حلفائه وقد قال عم الا لا يجني جان الا علي نفسه قلنا

يحمل هذا علي ابتداء الاسلام وكان من عادتهم اخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ • خ ابو هريرة رضه • روي البخاري عنه • لو كان الايمان

معلقا بالثريا • وهو نجم معروف • لناله ابناء فارس • وفيه فضيلة لهذه القبيلة • ويروي لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال

او رجل • شك من الراوي اراد به سلمان الفارسي • من هؤلاء • وهذه الرواية مذكورة بعينها في صحيح مسلم • خ جبير بن مطعم رضه

روي البخاري عنه • لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتني • بفتح النون بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعني

المنتن كالزمني جمع الزمن سماهم نتني لكفرهم • لتركتهم يعني اساري بدر • وما قاله بعض الشراح من ان المراد من النتني الذين القيت

جيفهم في بئر بدر فبعيد لان السابق الي الفهم السليم من قولهم لتركتهم ومن تفسير البعض اياهم بالاساري انهم احياء دون الموتي وانما ذكر

عم هذا الحديث لان مطعما كان سعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش علي بني هاشم وبني المطلب علي ان لا يخالطوهم حتي يخلوا بين النبي عم

وقريش وقيل كان مطعم يجير النبي عم مرجعه من الطائف كان يدفع اذي قريش فاحب عليه السلام ان لو كان مطعم حيا لكافاه علي تلك النعمة

وقيل انما قال عم ذلك تاليفا لابنه علي الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الاسير منة من غير

فداء • م اسامة بن زيد رضه • روي مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن امراتي فقال عم لم تفعل ذلك فقال اخاف علي ولدها

فقال عم • لو كان ذلك ضارا اضر فارس والروم • لانهم لا يعزلون عن نسائهم فلا يضر حملهن علي اولادهن الرضعة • يعني

العزل عن المراة • اي ترك العزل علي حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال • ق انس رضه • اتفقا علي الرواية عنه

لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي اليهما ثالثا • الابتغاء هو الطلب عدي هنا بالي لتضمنه معني الضم يعني لضم اليهما واديا ثالثا وهلم

الحديث آدم فاعل كان وقال جار الله والابتغاء الطلب وتعديته بالي لتضمينه معني ضم اي اضم اليهما ثالثا ومعني قوله ولا يملا جوف

عن اسامة بن زيد ان رجلا جاء الي رسول الله صلي الله تعالي عليه وعلي آله وسلم فقال اني اعزل عن امراتي فقال له رسول الله لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق علي ولدها او علي اولادها فقال رسول الله الحديث اشفق بضم الهمزة وكسر الفاء اخاف والشفق والاشفاق الخوف وقول المصنف

وقوله ويتوب الله على من ... الحرص المذموم وغيره من المذمومات ... يكون تذييلا لما ذكر ان معنى قوله ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه ترابا ويفهم منه ان من تاب الله عليه من الحرص فيكون قوله ويتوب الله على من تاب جملة تشتمل على معنى ما تقدم من الجملة ويكون لتاكيد مفهومها كما في قوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب فان معناه لا تقدر على ابقاء الاخوة مع احد اذا كنت تعيره

جزا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب • يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويملي جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب • ويتوب الله على من تاب • يعني ان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال ان تاب يجي بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله عليه اى وفقه فمعناه ان بني آدم مجبولون على حب المال وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة هذه الجبلة المذكورة مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شئ • الواو للحال يعني يسرني عدم مرور ثلث ليال الحال ان يكون فيها شئ من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال يعني يسرني عدم تلك الحال في تلك الليالي • الا شئ ارصده لدين • يعني احفظه لاداء الدين لان الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشئ من الشئ لكون الثاني مقيدا خاصا والامر فيه فلكون جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو ههنا للتمني فقد جاوز عن المنهج • م جابر رضه • روى مسلم عنه • لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاء يستطعمه فاطعمه شطر اى نصف • وسق شعير • وهو ستون صاعا • فما زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله • وفيه دلالة على معجزة عم ويفهم حكمة زواله عند الكيل مما ذكر قريبا في عصر العكة • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه • انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى آخرا والا فعلى المدعي اقامة البينة ولا رفعا للفساد لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر قال مالك انما يتوجه اليمين على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة او مداينة بشهادة شاهدين او شاهد اذ لولاه لتغلب السفهاء على العقلاء بتحليفهم مرارا في الدعاوى المختلفة وقتا واحدا قلنا هذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا رأي في مقابلة النص فلا يعتبر • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة • اى من غير التفات الى عقابه • لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب • من غير التفات الى رحمته • لم يأمن من النار • وذكر المضارع بعد لو في الموضعين لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء • ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رضه اتفقا على الرواية عنه قيل له في الصحيحين حديثان انما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته ابو جهم بضم الجيم بدون اليا • لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه • اى من الاثم • لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه • يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي النضر وهو الذي رواه او لا عن ابي جهيم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية ابي هريرة لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خيرا له هذا اذا لم يكن للمصلي سترة او قربت وبينها • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد • القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس ما في النداء • اى الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله عليه السلام

عليه • يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله احد الا عيسى بن مريم • وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني ابن الصياد • ضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن والخبر محذوف اى ان يكن هو الدجال ولما كان فيه تردد دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصورة الشك • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه قال صام النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود فقال عم • لئن بقيت الى قابل • اى لئن عشت الى المحرم الآتي • لاصومن التاسع • اى اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يات المحرم القابل حتى توفي رسول الله عليه السلام في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم اليوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى عم وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى • م انس رضه • روى مسلم عنه • لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة • لما سأل النبي عم عن الفرائض وكان وافد اليه فقال بعد بيانه عم عما سأله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لئن كنت كما قلت • اى ان كان نعتك كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا • فكانما تسفهم الملّ • تسف من باب الافعال من السفوف الملّ بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادّا مسد جواب القسم وقال النووي كانما تسفهم معناه كانما تطعمهم شبّه النبي عليه السلام ما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف الملّ وقيل معناه احسانك اليهم كالملّ يحرق احشاءهم • ولا يزال معك من الله ظهير عليهم • اى معين دافع عنك اذاهم • ما دمت على ذلك • اى على الاحسان اليهم • قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة • اى ذوي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم • بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناءة • عنهم ويجهلون علي • اى يسبون والجهل ههنا هو القبيح من القول • ق حكيم بن حزام رضه • اتفقا على الرواية عنه • خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى • يعني افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبا روي ان متصدقا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبي عم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي عم لما سأله ابو هريرة رضه عن افضل الصدقة قال عم جهد المقل يعني ما يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رضه مقلا متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة ما غني به الفقير • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • خير الناس قرني • القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فيهم عين رآته عم • ثم الذين يلونهم • وهم الذين فيهم عين رأت من رأى النبي عم • ثم الذين يلونهم • وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي عم

وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه عليه السلام اصحابه والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا • ثم يجيء قوم تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته • قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة تروج شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية
الى ان شهادة من حلف معها ترد • وقيل هو عبارة عن تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة • وقيل هو مثل في سرعة الشهادة واليمين حتى لا
يدري بايهما يبتدئ لقلة مبالاته بالدين • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم قال
ابو هريرة والله اعلم اذكر • اي النبي عم • الثالث • وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة • ام لا ثم يخلف قوم يحبون
السمانة • بفتح السين اي السمن المراد منها ما يكون مكتسبا بالتوسع في المأكل لا ما يكون خلقة • وفي قوله يحبون اشارة اليه وقيل المراد منها
جمع الاموال وقيل التكبر بما ليس فيهم من الشرف • يشهدون قبل ان يستشهدوا • على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة
وقوله عم خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يطالب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة فما التوفيق • قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة
لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى
ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • خير دور الانصار • وهو جمع
دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال • بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم
بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير • قال العلماء تفضيلهم على قدر مراتبهم وسبقهم الى الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض
اذا لم يكن فيه مخافة الفتنة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء
آخرها وشرها اولها • المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر
ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الذكورة يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي يصلين
مع الرجال وانما فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال خير الصفوف اولها
خ جابر رضه • روى البخاري عنه • خيركم احسنكم قضاء • المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه ما يؤذي صاحب الحق • خ
عثمان رضه • روى البخاري عنه • خيركم من تعلم القرآن وعلمه • قال صاحب شرح المشكوة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلاص
روي ان عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمان فقد تعلم القرآن من زمان عثمان الى امارة الحجاج وقال هذا الحديث اقعدني هذا المقعد
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • خير نساء ركبن الابل • اراد به نساء العرب • نساء قريش احناه • الضمير فيه لجنس النساء
فان قلت هذا يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران • قلت لا يلزم هذا لان مريم لم تركب الابل قط • على ولده في صغره
هذا استيناف جواب عما يقال لم كن خيرا وهو من الحنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية من يقوم على ولدها بعدما كونه يتيما فلا تتزوج
وان تزوجت فليست بحانية • وارعاه • من الرعاية بمعنى الحفظ • على زوج في ذات يده • اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية
عن البضع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا لفرج زوجها • ق علي رضه • اتفقا على الرواية عنه • خير نسائها مريم بنت عمران وخير
نسائها خديجة • المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه • م ابو هريرة

الحديث قيل الضمير راجع الى غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة ومعناه خير نساء الدنيا
والدليل على ذلك ما روي عن وكيع احد رواة هذا الحديث انه عند روايته اشار بيده الى السماء والارض
ابانة للخيرية عمن هو فوق الارض وتحت خضراء السماء وهو المراد بالدنيا غير ان الاولى في زمانها والاخرى في زمان
فمريم كانت خير نساء الدنيا في زمانها وخديجة بنت خويلد كانت خير نساء الدنيا في زمانها وتاويل قوله
تعالى على نساء العالمين في عصرها كما ورد في حق بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين ولا يتوهم ان في الآية دلالة على نبوة مريم لان الحديث سوى بينها وبين خديجة في الخيرية رضه
وليست خديجة نبية بالاتفاق فكانت الآية مأولة بما ذكرنا م
شرح اكمل ج

والصف الاول • اي في الوقوف فيه والتحريمة مع الامام من الثواب • ثم لم يجدوا • اي طريقا لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد
اذان او لا يؤذن في المسجد الا واحد وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم بعضا • الا بان يستهموا عليه • اي الا
باقتراع القرعة • لاستهموا • بتخفيف الميم اي لاقترعوا • ولو يعلمون ما في التهجير • وهو التبكير الى اي صلوة كانت يعني به المبادرة
اليها • لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا • اي ولو كان الاتيان حبوا والتقدير ولو اتيتموهما حبوا
اي حابين الحبو بسكون الباء الزحف على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين • فان قلت لم اطلق النبي عم لفظ العتمة على العشاء
مع نهيه عم عنه قلنا يحتمل ان يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله العشاء
وان يكون ابو هريرة سمعه بلفظ العشاء فعبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه ونقول في اطلاقه ههنا فائدة وهي ان العرب
كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب فلو قال لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه
خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • لو يعلم الناس ما في الوحدة • من المضرة الدينية والدنيوية كحرمانه من ثواب الصلوة بالجماعة
وعدم من يعينه في حوائجه • ما سار راكب وحده بليل ابدا • وفيه نهي عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا فكان الظاهر ان يقول ما سار
احد انما قيد بالراكب وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لنفور مركوبه من ادنى شيء اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة
ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء
قاله حين اخرها • حتى رقد الناس واستيقظوا ورقد النبي عم واستيقظ فقام عمر رضه فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتعديتها
كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعلى جواز اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امره عم للوجوب • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك • تمامه عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب
وكتب وانما استحب الاستياك كيلا يتاذى الملك برائحة فم المصلي لما روي ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن يكره للصائم
بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووي كذا استحب السواك عند وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الفم
بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتاذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الخشنتين حصل السواك • م
انس رضه • روى مسلم عنه • لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر • اي صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان هذه الامة تبتلى في قبورها • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه • لولا انا حرم لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة
لما اهدى اليه • اي الى النبي عم • حمار وحش • تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك الا انا حرم • خ
انس رضه • روى البخاري عنه • لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار • قاله لما قسم المال ولم يعط الانصار شيئا المراد منه اكرام الانصار
بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانتسبت الى المدينة والنصر للدين
اعلم ان هذا الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المص كان اول هذا الفصل يلوح ذلك بادنى التفات • ق
انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا ان معي الهدي لاحللت • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث اني اهديت • ق

الحديث روى جابر ايضا هذا الحديث وقال اهل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وسلم وليس مع احد منهم هدي غير النبي عم وطلحة وقدم علي رضي الله عنه من اليمن فقال
اهللت بما اهل به النبي عليه السلام فامر النبي عم اصحابه ان يجعلوها عمرة فيطوفوا ثم يقصروا
ويحلوا الا من كان معه الهدي فقالوا انطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت
اهل بالحج اي لبى واحرم واصل الاهلال رفع الصوت وقوله وليس مع احد منهم هدي توطئة لما اراد به من فسخ الحج الى العمرة
اذا لم يكن معهم هدي وقوله فامر اصحابه ان يجعلوها عمرة يريد به من لم يكن معه هدي ومعنى قوله وذكر احدنا يقطر انهم
اذا احلوا من العمرة واتوا النساء وكان احرامهم بالحج قريبا من زمن المواقعة والانزال ففيه مبالغة وانما كان الهدي مانعا عن
لان الله تعالى قال ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فان الله تعالى نهى عن الحلق والتحلل بالحلق عند الفراغ من العمرة قبل في

انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا اني اخاف ان تكون • اي التمرة • من الصدقة لاكلتها • تقدم الكلام عليه في الباب

الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي • ق ابو هريرة رضه • لولا ان يشق على المسلمين ما تخلفت • ما فيه نافيه • عن سرية

متوجهة الى الجهاد وهي طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعماية يعني لو لا ترك تخلفي عن الجهاد ولكان مشقة عليهم • ولكن لا اجد حمولة • وهي

الابل التي يحمل عليها • ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي • بتشديد الياء • ان يتخلفوا عني • وفيه فضل الجهاد وانه عم كان

يتركه احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركب لهم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم

بالخاء المعجمة وفتح النون اي لم يتغير ولم ينتن بيانه ما روي ان المن والسلوى كان يسقط على بني اسرائيل في مجالسهم كسقوط الثلج فياخذ

كل منهم بقدر ما يكفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فياخذون منه للجمعة والسبت لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخارهما اكثر من ذلك فادخروا

فنفسد واستمر النتن من ذلك الوقت لان البادي للشيء كالحامل للغير على الاتيان به • ولولا حوا • اي لولا خيانة حوا لم تخن

انثى زوجها • لانها ام النساء فاشبهنها بيانه ما روي ان ابليس اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم اتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على

ان اكل منها • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة • تقدم البيان عليه في حديث

لو انكم لم تكن لكم ذنوب • اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر في فصل لو في حديث جابر لو لم تكله لاكلتم

فصل

م ام الحصين الاحمسية رضه • قيل ما روته عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد منها مسلم بحديثين • ان امر عليكم • على صيغة المجهول من التامير

اي جعل اميرا من قبل الامام • عبد حبشي • لا ان يكون هو الامام لان الايمة من قريش او المراد منه الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة في طاعته

مجدع • بتشديد الدال اي بين الجدع بان تقطع انفه واذنه ونحوهما • فاسمعوا واطيعوا ما قادكم • اي مدة قوده اياكم • بكتاب الله • المراد

به حكم الله لنبينا والسنة ايضا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة • اي آفة • فلا يحل لك ان

تاخذ منه شيا • اي من الثمن فيجب وضع ثمنه لقدر الهالك • بم تاخذ مال اخيك بغير حق • عمل بظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك

ان هلك ثلث الثمر او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا محتجا بما روي ان النبي عم امر بالصدقة على من اصيب في ثمر ابتاعه فكثر دينه

ليدفعها الى غريمه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورة عدم تسليم المبيع الى المشتري فما هلك يكون من البايع بالاتفاق

خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه قال كان النبي عم امر زيدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض

في امارته فقال عم • ان تطعنوا في امارته فقد كنتم • اي قبل الاخبار بقد كنتم • تطعنون في امارة ابيه من قبل • انما طعن من طعن في امارته

لانه كان من الموالي وكانت العرب تستنكف عن اتباعهم وامره النبي عم اشارة الى ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة

والتقى • وايم الله • هذا قسم اصله ايمن • ان كان لخليقا • اي لايقا • بالامارة وان كان لمن احب الناس الي • ان في هذين

الموضعين مخففة اسمها ضمير الشان محذوف والضمير في كان عايد الى ابيه • وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن زيد • اراد بيان

حبه لا تفضله في الحب على غيره وكان النبي عم يتبنى زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوهم لآبائهم تركوه

خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • ان دعيتم الى كراع فاجيبوا • تقدم بيانه قريبا في فصل لو • خ البراء بن عازب رضه • روى البخاري عنه

ان رايتمونا تخطفنا الطير • اي تسلبنا بسرعة • الطير • اراد به انهزامهم • فلا تبرحوا • اي لا تزولوا • مكانكم حتى ارسل اليكم

وان رايتمونا وطئناهم • اي غلبناهم • فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا خمسين رجلا

ق ابو هريرة رضه وزيد بن خالد الجهني رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها

ذكره ثلث مرات للتاكيد • ثم بيعوها • اي ان زنت مرة رابعة • ولو بضفير • وهو الحبل المفتول من شعر يعني ولو بثمن قليل تقدم

الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم • يعني الامة غير المحصنة • اي غير المزوجة • فان قلت لم وصفها به والحكم

في المحصنة كذلك كما قال الله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات قلت لان السوال كان واقعا عن غير المحصنة

كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال عليه السلام الحديث

ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اتت النبي عم امرأة فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال عم • ان شئت

صبرت • على ذاك المرض • ولك الجنة • الواو فيه للحال • وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله للمرأة كانت تصرع

فقالت اصبر فادع الله لي ان لا اتكشف عن الصرع وهو مرض معروف فدعا لها وفيه استحباب الصبر على البلاء لينال به الدرجة العليا • ق

عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ان شئت فصم وان شئت فافطر • بفتح الهمزة • قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي وسأله عن الصيام

في السفر • ظاهر ان سواله كان عن صوم رمضان لان الخيار في النفل كان مشهورا • وكان يسرد الصوم • اي يواليه

ويواظب عليه • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • ان قتل زيد فجعفر • اي فالامير جعفر • وان قتل جعفر فعبد الله

بن رواحة قاله حين امر • بتشديد الميم • في غزوة مؤتة • بضم الميم وسكون الهمزة • زيد بن حارثة • وفيه جواز تعليق

تولية الامارة بالشرط ويلحق بها غيرها من المناصب • خ جابر رضه • روى البخاري عنه قال دخل النبي عم على رجل من الانصار

فقال عم • ان كان عندك ماء بات • بتشديد النون في قربة الخلقة وهي اشد تبريدا جواب الشرط محذوف

وهو فهاته • والا كرعنا • الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شيء وفيه جواز طلب الحاجة من الانسان • ق جابر رضه

اتفقا على الرواية عنه • ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم • الشرطة بفتح السين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة

ليخرج منه الدم والمحجمة بالكسر الآلة التي يجتمع فيها الدم عند المص وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد في الحديث فان قلت الاصل في ان الشرطية ان تستعمل

في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين كان محققا عندهم فكيف اورده بان قلت قد تستعمل ان لتاكيد تحقق الجزاء

كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لك حق التصور وحصلت مصداقه

في نفسك فهو زيد • او شربة من عسل او لذعة بنار • يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين المهملة اي احرقته والمراد به هنا

الكي • قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الامتلائية اما دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت

دموية فشفاؤها باخراج الدم وان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها بالاسهال بما يليق بكل خلط فكانه عم نبه بشرب العسل على المسهلات

والكي لتحلل البلغم والريح وفي تاخيره عم العلاج بالكي في الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد وقد جاء

في بعض الروايات ولا أحب ان اكتوى • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ان كدتم آنفا • بمد الهمزة اى في حين الساعة
لتفعلون • ان هي مخففة ولهذا دخلت اللام في خبرها وهو كاد اسمه وخبره فرقا بينها وبين ان النافية لعل الشيخ اوردها في فصل
الشرطية نظرا الى الصورة • فعل فارس والروم يقومون • هذا استينافا فجاء جواب عمن قال ما يفعلون • على ملوكهم وهم قعود
اى قاعدون • فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم ان صلى • اى امامكم • قائما فصلوا قياما • اى قائمين • وان صلى قاعدا
فصلوا قعودا قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال • اى الحديث تقدم الكلام عليه في الباب
الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به • م معيقيب ابن ابى فاطمة رضه • قيل ما رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
سبعة احاديث في الصحيحين حديث واحد لكن بالفاظ مختلفة انفرد مسلم بهذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال سالت
النبي عم عن مس الحصى في المسجد فقال عم • ان كنت لا بد فاعلا • الجملة الاتية وهي لا بد حال يعني لا تفعل فان كنت فاعلا حال
كونك لا بد لك من فعل • فواحدة • اى فعل مرة واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة • خ جبير بن مطعم رضه روى
البخاري عنه • ان لم تجديني فأتي ابا بكر قاله لامراءة امرها ان ترجع اليه • ليقضي حاجتها • فقالت أرأيت ان جئت فلم اجدك
جواب الشرط محذوف اى فما افعل قال الراوي كانها عنت بقولها لم اجدك الموت قيل في النسخة المقروءة على المصنف ولم اجدك
وفيه اشارة الى خلافة الصديق رضه • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل
بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال عم • ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف • اى من القرى • فاقبلوا فان لم يفعلوا
اى ما ينبغي لكم من القرى • فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم • اى للضيف وهو يكون واحدا وجمعا كذا قاله الجوهري قال احمد
يجوز للضيف ان يأخذ حقه من الطعام جبرا من مضيفه اذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث واوله الجمهور بانه محمول على المضطرين لان ضيافتهم
واجبة وقت الضرورة فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اخذ الطعام كان جائزا
للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان تاريخه غير معلوم وقيل انه محمول على ان يراد بهم اهل الذمة الذين شرط الامام
ضيافة من يمر عليهم من المسلمين • قال النووي هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رضه حين قوى الاسلام دون
زمن النبي عم • قيل حق الضيف في الحديث ان يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لا ان يأخذ طعامهم • م انس رضه • روى مسلم
قال سئل رسول الله عم عن الساعة وعنده غلام من الانصار فقال عم • ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة • قال القاضي المراد بها موت اهل ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عائشة رضه ان يعش هذا ولم يدركه الهرم
قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد • واقول جاء تصوير آخر اكثر منه مبالغة في قربها
وهو قوله عم بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال قتادة يعني كفضل احدهما على الاخرى • ق عمر بن الخطاب
رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع رسول الله عم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله أتشهد
اني رسول الله فقال لا بل اتشهد انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على ظن انه الدجال فقال عم • ان يكن هو فلن تسلط

رضه • روى مسلم عنه • خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة
قال القاضي عياض بن الفضل بالبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح
الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام في انه افضل او يوم عرفة في
الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق آه • م عوف بن مالك الاشجعي رضه • روى مسلم عنه • خيار ائمتكم • اى امرائكم الذين
تحبونهم ويحبونكم • التحابب من الطرفين انما يكون محمودا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين • وتصلون عليهم اى
على جنائزهم • وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية • ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم
خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • ابغض الناس الى الله ثلثة • ابغض افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ
وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على العهد بدل اللام فيه للعهد والمراد منه
عصاة المسلمين بقرينة المقام • ملحد في الحرم • اى مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه مصداقه قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية • يعني طالب ان يحيى سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء الجنى
بجناية من هو قبيلته • ومطلب • بتشديد الطاء اسم فاعل من الطلب بمعنى اجتهد اصله اتطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء • دم
امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه • بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا
يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور بقلب الهمزة ها بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة اصله
يأهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذف الهمزة هربا عن المحذور المذكور بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد
لفظ الدم صريحا ولم يقل ليهريقه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء
وصلوة الفجر • انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة
الى انهما انما ثقلتا على المنافقين واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات • ولو يعلمون ما فيهما • اى من الاجر
لاتوهما ولو حبوا • اى ولو كانوا حابين والحبو السكون المشي على الاست او على اليدين والرجلين • ق ابو هريرة وعائشة رضه
اتفقا على الرواية عنهما • احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل • اى العمل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف
وتدوم بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا انكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
احب البلاد • اى اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد مأوى الانسان • الى الله مساجدها • لان المسجد موضع
الصلوة والذكر • وابغض البلاد الى الله اسواقها • لان السوق موضع الغفلة والغبن المراد بحب الله تعالى المسجد ارادة الخير لاهله
وبغضه السوق خلافها لاهله • خ عبد الله بن عمرو رضه • روى البخاري عنه • احب الصيام الى الله صيام داود وكان يصوم يوما
ويفطر يوما • انما كان هذا النوع احب لانه اشق اذ النفس تصادف ما الفها في يوم وتفارقه في آخر دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر
وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر في الشرع • فان قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال

النبي عم لاصام من صام الابد ● قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيّن ما روي انه عم نهى عبد الله
بن عمرو عن ذلك لعلمه انه يعجزه ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عليه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع
واحب الصلوة الى الله ● اي في النوافل ● صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ● وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط في العبادة ● م سمرة بن جندب رضه ● روى مسلم عنه ● احب الكلام الى الله اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ● المراد بالكلام كلام البشر لما روي انه عليه السلام قال افضل الذكر بعد كتاب الله والحمد لله سبحان
الخ وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد والتوحيد ● لا يضرك بايهن بدات ● لان المعنى
المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال كل واحد من الجمل ● قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله
اولا بتنزيه ذاته عما يوجب نقصانا ثم بالصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف له من ذلك
انه تعالى اكبر واعظم ● ق عقبة بن عامر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● احق الشروط ان توفوا بها ● اي بوفائكم بها ● ما
استحللتم به الفروج ● اي الشروط التي تستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امراة على الف ان اقام في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما قاله
بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعا المراة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى ضعيف لان ما يحرم به الفروج ويستحل
هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق النكاح لا يجب الوفاء به
ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة
الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض ● اراد بها الاموال نسبت الى الارض لان اكثرها يحصل بها ● قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشر
هذا استفهام انكار اراد به ان ما حصل للناس من الدنيا فهو خير لا محالة فلا يترتب عليه شر ● قال لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي الخير الا بالخير لا ياتي
الخير الا بالخير ● كررها ثلث مرات ليقمع ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل
هو مفض الى شر لانها تشغل من كمال الاقبال الى الاخرة ثم ضرب صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لهذا مثلا بقوله ● ان كل ما ينبت الربيع
من النباتات فصل عما قبله لكونه استينافا فاجوابا عمن قال ان الخير اذا لم يات الا بالخير فعلام الخوف ● يقتل ● الحيوان الذي اكله ● او يلم
اي يقاربه من الهلاك ● ويروى يقتل حبطا ● بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر وهو ان ينتفخ الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج
ما فيه شيء وهو نصب على التمييز ● او يلم الا آكلة الخضر ● بمد الهمزة اي الدابة التي تاكل الخضر وهو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين نوع من البقول
غير جيد فلا ياكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قرات الا يوم الجمعة وههنا كذلك فانها
تاكل ● اي الدابة تاكل الخضر ● حتى اذا امتدت خاصرتاها ● يعني شبعت ● استقبلت الشمس ثم اجترت ● بتشديد الراء اي اخرجت الجرة
وهي ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها ● وبالت وثلطت ● اي القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ● ثم عادت فاكلت ● بيان
ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقربها اليه وذلك لانها مالت بنبات خضر اذ يتخطها الشهوة البهيمة انه خير نافع فازدادت
في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت كذا من جمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اختلال آخرته فهلك هذا الظالم المفرط في جمع الدنيا ● اعلم

ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا يستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت تتوخى ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما
كذا من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك اخذها واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ولك ان تعرف ان ههنا صنفا آخر وهو ان ياكل
الدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فذلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة وانما لم يذكره النبي عليه السلام
لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف ● ان هذا المال خضرة ● ما يشبه على تاويل العيشة بالمال خضرة ويروى خضر
وهو ظاهر ● حلوة لمن اخذه بحقه ● اي بقدر حاجته من الحلال ● ووضعه في حقه ● اي في محل الانفاق ● فنعم المعونة هو
لكسب الآخرة ● ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع ● وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى قيل بيتان ● اذا
قنعت نفسي بايسر بلغة ● من المال تكفيني الى يوم تكفيني ● وان هي لم تقنع فتلك مصيبة ● اجنبها في المال والعقل والدين
اعلم ان قوله عم ان هذا المال الى الخ زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم تلويح ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها
قالت لما قال للازواج ● اسرعكن لحاقا بي ● اي اول من يموت منكن بعد موتي ● اطولكن يدا ● كن يتطاولن ايتهن اطول
يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق هذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظن ازواج النبي عم ان المراد
من طول اليد معناه الظاهري فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخاوتهن يقال فلان طويل اليد اذا كان جوادا اقول
ليت شعري من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عائشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول ايديهن عبارة عن مقايسة
اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة
يعرف ان لا تعلق لطول العضو بالجود فكيف غلطت عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث مات زينب
اولهن ولحقت به عليه السلام ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اشعر كلمة ● اي اصدق كلام تكلمت بها
العرب كلمة لبيد ● وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا
في الجاهلية والاسلام ● الا كل شيء ما خلا الله باطل ● اي فان في حد ذاته وهو الممكن وهذا قريب من قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل شاهدان عليه روي ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت ولما
قال وكل نعيم لا محالة زائل قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ● الاصدق الثاني مبتدا والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض
العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فاتهم والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق
حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فتكذب الرؤيا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اغيظ
رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان تسمى ● بنعت الناس ● ملك الاملاك لا ملك الا الله ● الغيظ غضب العاجز عن الانتقام
وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمي به اذا الله منه ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه
افضل الصلوة طول القنوت ● يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به ابو حنيفة والشافعي على ان طول القيام افضل من كثرة

السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان الافضل في النهار كثرة السجود لان من وصف صلوة النبي عم في الليل وصف بطول القيام

قلنا ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق اولى • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • افضل الصيام بعد رمضان المضاف

محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام • شهر الله المحرم • فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روي انه عم كان يصوم في شعبان

اكثر ما في المحرم • قلنا لعله عم علم افضليته في آخر حيوته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او غيرهما • اعلم ان تفضيل

صوم داود في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره • وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل • وفيه حجة لبعض اصحاب الشافعي

في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه • افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه

على عياله • اعم من ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا • ودينار ينفقه الرجل على دابته

في سبيل الله • قيد بكونها في سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذ لذلك • ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله

م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد • اقرب مبتدا خبره محذوف وجوبا لسد

الحال مسده فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحال ثمة مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى

رحمة الله حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي عم بقوله • فاكثروا

الدعاء • اي في السجدة اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث على افضلية الاول

واخرون على افضلية الثاني بحديث جابر تقدم قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود مذكور للمبداء والمعاد الذين

يلوح اليهما قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتهما ورجح قوم القول الثاني بانه مشتمل على القراة التي

فرضت في الصلوة ولا كذلك السجود • ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا • اي انفسهم

الجنة قالت فقلت انا فيهم قال عليه السلام انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فصرعت

عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخاري ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين

مذكور في افراد البخاري • ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم • اي لذلك الجيش مغفور لهم

قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري وقد اعلمه الشيخ بعلامة ق فان قيل كان في اول من غزا مدينة

قيصر يزيد بن معاوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذا الجواب على تقدير كونه

مستحلا ما فعل وهو غير معلوم فهو من اصحاب الكبائر فامره الى الله وما قاله الشيخ الشارح وفي الحديث دلالة على ان القتل في سبيل الله والموت

فيه سواء ضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية في المغفرة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه

اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء • البداية بحقوق الدماء يدل على اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغي

ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال هذا مخالف لقوله عم اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث هذا

الباب فيما بين العباد يدل عليه قوله بين الناس • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل

تعلين يغلي منهما دماغه • فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق بيان وجه التخفيف عنهم مع استوائهم في جريمة

الكفر في الباب الثالث في حديث لا ينفعه • فصل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل ابن آدم

تاكله الارض • يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى • الا عجب الذنب • وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في اسفل الصلب عند العجز

ويقال له العجم ايضا • منه خلق وفيه يركب • المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا لما روي في حديث آخر ان عجب

الذنب اول ما يخلق وآخر ما يبلى قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن الانسان فبالحري ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص

من هذا الحديث الانبياء عم لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • كل المسلم على المسلم حرام دمه

اي اراقة دمه بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل • وعرضه • اي هتك حرمته بلا استحقاق له • وماله

اي اخذ ماله بالغصب • ق ابو هريرة • اتفقا على الرواية عنه • كل امتي معافا • اسم مفعول من المعافاة وهي من العفو مرفوع

تقديرا خبر كل يعني كلهم سالمون عن السنة الناس وايديهم • الا المجاهرين • المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم او يحدثوا بما ستر الله عليهم

من ذنوبهم فيواخذون بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروي الا المجاهرون فوجهه ان يقال معافا في معنى النفي فيكون استثناء

من كلام غير موجب • وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره

ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى • ان اريد من الامة

امة الاجابة وهم المومنون والاستثناء منقطع لان العصيان بما اطاع غير متصور وان اريد امة الدعوة وهم الذين بعث اليهم فالاستثناء

متصل • قيل ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى • المراد من العصيان عدم تصديقه عم لا الاتيان بمنهيته • ق

ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل سلامى من الناس عليه صدقة • اوجب الصدقة على السلامى مجازا وفي الحقيقة واجبة على صاحب

كل يوم تطلع فيه الشمس • بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتداء والجمل التي بعده اخباره والراجح منها اليه محذوف اي تعدل

فيه وتعين فيه ويكون استينافا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة عدد السلامى • تعدل بين اثنين • وهو في تاويل المصدر مبتداء

خبره • صدقة • وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه • وهذا الفعل ايضا مبتداء اي اعانتك اياه في دابته وخبره

صدقة • والكلمة الطيبة صدقة • يعني اجرها كاجر صدقة حذف المضاف وحروف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه

محسوس بمحسوس والجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما • وبكل خطوة • وهو مبتداء الباء فيه زائدة • تمشيها الى الصلوة

صدقة • اطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعهما غير متعد الى الغير لمشاكلة او تشبيها لهما

بالمال في سببية الاجر وقيل معناه انها صدقة على نفس الفاعل • وتميط الاذى عن الطريق صدقة • تقدم التوضيح لهذا في الباب

الثاني في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل شراب اسكر

فهو حرام • من اعتبر الاسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث ومن اعتبره بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر

بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه • م ابن عمر رضه • كل شيء بقدر • وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها

الخاصة وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب • حتى العجز والكيس • اى الحمق والظرافة
قال الشارح روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعنى كل شئ من الموجودات
بقدر حتى العجز والكيس المختصين بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير
موصل اليها • او الكيس والعجز • شك من الراوى • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كلكم راع • من الرعاية وهى الحفظ
يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه • وكلكم مسئول عن رعيته • اى ملتزم
حفظه يوم القيمة • م جابر رضه • روى مسلم عنه • كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا
يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار • شك من الراوى وهى بضم العين بمعنى العصير وهو قيح اهل
النار • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل مسكر خمر • اى مخامر للعقل ومغطية • وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا
فمات وهو يدمنها لم يتب • الواو فى وهو للحال ادمان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير
المستكن فى يدمنها • لم يشربها فى الآخرة • تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من صور صورة • ق جابر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • كل معروف • اى ما عرف فيه رضاء الله • صدقة • اى ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه
لا يحتقر شئ من المعروف كما لا يحتقر شئ من الصدقة • فصل • ق ام هانى بنت ابى طالب رضه • قيل كان اسمها فاختة
ما روت عن النبى عم سبعة واربعون حديثا لها فى الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عم عام الفتح فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هانى فقال مرحبا يا ام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب
واحد فلما انصرفت قلت يا رسول الله عم زعم ابن امى انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال عم • قد اجرنا من اجرت • بفتح الهمزة فيهما
من الاجارة اصل اجرت اجورت فاعل • وامنا من امنت • بمد الهمزة فيهما اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان • قالت وذلك يوم
فتح مكة • دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ قيل هذا انما يصح اذا آمنت واحدا او اثنين واما امان ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام
لانه لو صح من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فاعيا بعيرى فلما اتى رسول الله عم على نحبه فوثب فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه فلحقنى النبى عم فقال بعنيه
فبعته باربعة دنانير فقال عم • قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره • اى ركوب ظهره عارية • الى المدينة • استدل احمد به
على جواز بيع الدابة واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقة فى صفقتين وفى الحديث ذلك لان
شرط الركوب اما بان يكون باجرة فيكون بيعا فى اجارة واما بغيرها فيكون بيعا فى عارية • قال • ثم نقده • فلما قدمت المدينة اتيته
به فاعطانى ثمنه وزاد قيراطا فقال لك الثمن ولك الجمل • اعلم ان روايات مسلم عن جابر مختلفة فى رواية قال باوقية ذهب وروايات
البخارى ايضا مختلفة فى بعضها بثمانماية درهم وفى بعضها بعشرين دينارا قال التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به
العقد واربعة دنانير يكون محمولة على ان يكون قيمتها فى ذلك الوقت اربعة دنانير وان قدرها وثمانماية ان قدر بالدراهم ورواية عشرين

على ان يكون دنانير صغارا • م عبد الله بن عمر رضه • روى مسلم عنه • قد افلح من اسلم ورزق كفافا • وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم
من قال هو شبع يوم وجوع يوم • وقنعه الله بما آتاه • بمد الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعنى من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب
الدنيا والآخرة • خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه • قد بلغنى انكم قلتم فى اسامة • اى كلاما من الطعن فى امارته لصغر سنه وانه
احب الناس الى • تقدم بيانه فى هذا الباب فى حديث ان تطعنوا فى امارته • م ابى بن كعب رضه • روى مسلم عنه • قد جمع الله لك ذلك
اى ما قصدته من ثواب الخطوات • كله قاله لرجل من الانصار قيل • الجملة صفة رجل والعايد اليه محذوف اى قيل له • لو اشتريت حمارا تركبه
فى الظلماء • وهى شدة الظلمة • وفى الرمضاء • وهى شدة الحر لو هنا للتمنى او شرط جوابها محذوف اى لكان ايسر وكان للتحقيه صلوة
هذه الجملة عطف على قيل • مع بعد من المسجد فقال ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان يكتب لى ممشاى • مصدر ميمى يعنى ثواب مشى
الى المسجد ورجوعى اذا رجعت الى اهلى • وفيه دلالة على ان الثواب فى خطوات الرجوع من المسجد مكتوب كما فى الذهاب اليه • م ابن مسعود رضه
روى مسلم عنه • قد سألت الله لآجال مضروبة • اى محدودة ومقدرة • وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل • اى الله تعالى • شيئا
قبل حله • بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول لكن الكسر اشهر رواية اى قبل وقت نزوله المقدر • ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله
ان يعيذك من عذاب فى النار او عذاب فى القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعنى بزوجى رسول الله وبابى
ابى سفيان وباخى معاوية • يعنى اجعلنى متمتعة ومنتفعة بحيوتهم كانها سألته ان يحياهم حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاجل فكيف
ندب الدعاء فى الاول دون الثانى • قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبى عم فقال انى مجهود يعنى فقير جايع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندى الا ماء ثم ارسل الى
اخرى وقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيفه هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ
قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج واريه انا نأكل ففعلت كذلك واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول
الله عم قال عليه السلام • قد عجب الله من صنيعكما • اى رضى وقيل معناه عظم ذلك عنده • بضيفكما الليلة يعنى رجلا من الانصار وامرأته
هذا تفسير للمصنف لضمير التثنية قيل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع اذ لو كانوا
جايعين لوجب تقديمهم على الضيف لان الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد التزام
بحضرة النبى عم فهى واجبة • خ ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • قد كان قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون • على بناء المجهول اى
يكلمهم الملائكة ويلقون الالهام الصائب فى قلوبهم • من غير ان يكونوا انبياء وان يكن فى امتى احد فعمر • تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى
فى حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون • فصل • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد احتظرت بحظار شديد
من النار • وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة ما حجز بين الشيئين يعنى امتنعت من النار بمانع وثيق • قاله لامرأة قالت يا نبى الله ادع الله لى فلقد
دفنت ثلثة • اى ثلثة اولاد • خ عمر رضه • روى البخارى عنه • لقد انزلت على الليلة سورة لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا • انما كان هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل جميع ما فتح الله عليه

قال انس رضه لما قرأ النبي عم انا فتحنا لك فتحا قال رجل هنيئا مريئا يا نبي الله لك ما فعل فما يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه لكن راويه في الصحيحين ابو موسى
دون ابو هريرة • لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني • تغيير الرجل • المطري • على بناء المفعول اي الذي جوز عن الحد
في المدحة • انما كان المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب • م عمران بن حصين رضه • روى مسلم عنه
قال اتت امراة من جهينة رسول الله عم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت
فأتني بها ففعل فامر بها نبي الله عم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر اتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم
لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت • يعني ما وجدت توبة • افضل من ان جادت بنفسها
لله • وهو من الجود • قاله للجهينية التي اقرت بالحبل من الزنا • لو قال الشيخ قاله لعمر للجهينية لكان ابين • خ ابو هريرة رضه • روى
البخاري عنه • لقد تحجرت واسعا • يعني ضيقت شيئا واسعا وهو رحمة الله • قاله للاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
م انس رضه • روى مسلم عنه • لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها • اي يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء لعظم قدرها
ايهم يرفعها • هذه الجملة الاستفهامية الانشائية وقعت حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها حال كون زمان ابتدارهم مقرونا بتقدير ان يقال
في حقهم ايهم يرفعها • قاله لرجل • كان يغدو لادراك الصلوة مع رسول الله عم • وقد حفزه النفس • اي دفعه تتابع نفسه من سياقه
فقال الله اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه • فلما قضى عم صلوته قال ايكم تكلم بهن الكلمات فقال رجل انا • وقيل الرجل هو رفاعة بن
رافع الانصاري • قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد من الملائكة لرفع تلك الكلمات
الى هنا كلامه لكن الاولى ان يفوض علم ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته عم عن المنع لكن المستحب هو السكينة • م
ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة • اي بسبب شجرة • قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي
الناس • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لقد رأيتني في الحجر • اي حجر الكعبة • وقريش تسألني عن مسراي • مصدر
ميمي اي عن سيري الى بيت المقدس • فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها • اي لم اشاهدها على التعيين • وكربت بضم
الكاف اي حزنت • كربة • بفتح الكاف وضمها وهي الغم الذي يأخذ بالنفس • ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني
عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل جعد • فيه معنيان احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه
والثاني جعودة الشعر وههنا الاول اصح لما جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر كذا قاله صاحب التجريد وقال النووي يجوز ان يراد به الثاني
ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة • ضرب • اي خفيف اللحم • كأنه من رجال شنوءة • بشين معجمة مفتوحة ثم
نون ثم واو ثم همزة ثم تاء وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم شنائي قال ابن السكيت ربما قالوا شنوة بالتشديد غير مهموز ونسبتها شنوي
واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم • اذا هذه للمفاجأة وكذا ما قبلها • يصلي
اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه • اي نفس النبي عم هذا تفسير من الراوي • فحانت الصلوة • اي جاء وقتها • فاممتهم • فان قيل كيف

اي الانبياء عليهم السلام يصلون وهم في دار الآخرة اجيب بان المراد بالصلوة ههنا الدعاء لكن قوله عليه السلام فحانت الصلوة وقوله فاممتهم
لا يناسبه او نقول لعله عم حالهم التي كانت في حيوتهم لا انهم يصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع عنهم وجوب العمل لا نفسه • فلما فرغت
من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام • بدأ مالك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه
خازن النار • ق المسور بن مخرمة رضه ومروان بن الحكم رضه • اتفقا على الرواية عنهما قالا صالح النبي عم اهل مكة زمن الحديبية على ان
يخلوا بينه وبين البيت وان يرد عم من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما يقال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه
اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات
وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عم • لقد رأى هذا ذعرا • بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا • يعني احد
الرجلين الذين رجعا بابي بصير من المدينة • فلما انتهى الى النبي عم قال والله قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا رسول الله لقد اوفت
عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اي احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه عم سيرده اليهم خرج حتى اتى
ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فكلما سمع خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم فاخذوا
اموالهم فارسل قريش الى النبي عم تناشده الله ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه
لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه • هذا الموصول للتعظيم • وما لي علم بشيء منه • اي مما يسأله • حتى اتاني الله به • اي اتاني
ملك الله بجوابه • قاله حين سأله حبر • بكسر الحاء وفتحها اي عالم • من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة • روي ان السائل كان عبد الله
بن سلام فقال عم زيادة كبد النون • وعن الشبه • اي شبه الولد باحد ابويه فقال عم اذا علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المراة
يكون انثى باذن الله فقال السائل صدقت فآمن • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة فقال عم • لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت • بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن
في قوله • من حرصك • للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين • على الحديث • اي على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو
الاكثر حظا بشفاعته من المؤمنين فبين عم بقوله • اسعد الناس بشفاعتي • اي اكثرهم حظا • يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا
من قبل نفسه • بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي من غير اكراه ولا اجبار يعني من كان يقوله مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون
افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عم يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة
فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله • قلت
قال القاضي المخرجون بلا شفاعته عم مخصوصون من عموم هذا الحديث • وقال المظهر المراد بالمخرجين امم ساير الانبياء وبالمسعدين بشفاعته
امته • وقال الطيبي المراد بالمخرجين من ليس لهم ايمان بلا ثمرة وبالمسعدين من لهم ايمان مع ثمرته وهي ازدياد اليقين والعمل • خ عايشة رضه
روى البخاري عنها • لقد عذت بعظيم الحق باهلك قاله لابنة الجون • لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل
انما حملتها على ذلك القول بعض ازواج النبي عم غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول قيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روي

عن ابى اسيد ان ابنة الجون لما اتت وانزلت فى بيت من طيرها فانطلقنا مع رسول الله عم اليها فلما انتهينا قال اجلسوا ههنا
ودخل عليها فقال هبى نفسك لى قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى عم ان يضع يده عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله
منك فقال عم الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد اكسها رازقيين والحقها باهلها ولا يكون ما اعطاها من رازقيين وهى ثوبان من كتان
ابيض صداقا ولا متعة بل برا ابتداء قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل
على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها • واسمها اسماء بنت النعمان بن ابى الجون بن الحارث • انما تعرض المصنف لذكر اسمها لثبوت
اختلاف فى المستعيذة قيل هى اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت الكعب الليثى والاكثرون على ما ذكر المص • م جويرية بنت الحارث
رضه • روى مسلم عنه من حديث ام المؤمنين جويرية قيل سبيت فى غزوة بنى المصطلق ووقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى
النبى عم كتابتها فتزوجها فكان اسمها برة فسماها عم جويرية ما روته عن النبى عم سبعة احاديث لها فى الصحيحين ثلثة انفرد البخارى منها بواحد
ومسلم باثنين قالت خرج النبى عليه السلام من عندى وانا فى مسجد بيتى ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة فى مسجدى فقال ما زلت على الحال
التى فارقتك عليها قلت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • لقد قلت بعدك • اى بعد خروجى من عندك • اربع كلمات
ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنهن • اى لغلبت حسناتها حسنات ما قلت • سبحان الله وبحمده عدد خلقه • عدد
نصب على المصدر اى تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته • ورضا نفسه • اى بمقدار رضاء الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضى • وزنة عرشه
اى بوزن عظيم عرشه • ومداد كلماته • اى معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشئ مدا ومدادا ويحتمل ان يكون
جمع مد بضم الميم وهو مكيال يسع فيه رطلان عند اهل العراق والمراد به التمثيل عن كثرته لان التسبيح لا يدخل فى الكيل سبحان الله مصدر منصوب
بفعل مقدر وهو اسبح فيكون هذا الفعل اخبارا عن ثبوت التنزه لله لا انشاء لانه ليس فى وسعه انشاء تنزيه الله بعد خلقه • ح
خباب بن الارت رضه • خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل
ما رواه عن النبى عم اثنان وثلثون حديثا له فى الصحيحين خمسة احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخارى بحديثين احدهما هذا قال
شكونا الى رسول الله عم قلنا لقد لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال عم • لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه
من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع الميشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر اى
الدين • حتى يسير الراكب من صنعاء • وهى مدينة باليمن • الى حضرموت • وهو موضع معروف باليمامة • ما يخاف الا الله
والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون • انما ترك عم الدعاء واشتغل الى عتاب اصحابه لعلمه بما سبق فى القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا
بها كما جرت عادة الله فى ساير اتباع الانبياء عم • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ما لقيت منهم • اى من قومك
من الاذى • يوم العقبة • وهى موضع ويومها اليوم الذى وقف عند العقبة ودعا القبايل فما اجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك
بعد وفات عمه ابى طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان معروفا عندهم • اذ عرضت • هذا ظرف لقد لقيت • نفسى على ابن
عبد ياليل • بالياء المثناة تحت فى اوله • بن عبد كلال • بضم الكاف اى ادعم بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام • فلم يجبنى الى ما

اردت • فلما لم تجبه المدعو سب سفهاء قريش النبى ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه • فانطلقت وانا مهموم على وجهى
وهو حال من ضمير مهموم اى مكبا على وجهى • فلم استفق • اى لم افق من ذلك الغم • الا وانا بقرن الثعالب • بالثاء المثلثة والعين
المهملة وهو جبل بين مكة والطايف على مرحلتين منها • فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم
قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثنى اليك ربك لتأمرنى بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم يقال
اطبقت الشئ اى غطيته • الاخشبين • بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفتح الباء الموحدة وهما جبلا مكة يحيطانها
احدهما ابو قبيس والاخر المقابل له يعنى ان شئت اضم الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فيهلكون تحته • فقال رسول الله عم بل ارجو
ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا فاتى لها حين قالت هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد • فان قلت
كيف وقع الحديث جوابا لعايشة عن هذا السؤال • قلنا معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذى آذانى قومك فيه كان
قريبا منه واشد من يوم العقبة وقيل تقديره لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة • م ابن مسعود رضه • روى
مسلم عنه • لقد هممت • اى قصدت • ان امر رجلا يصلى بالناس • اى الجمعة • ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم
يعنى ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه عم لانه لم يتخلف عن الجمعة فى ذلك الوقت الا منافق
ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم اثمهم • خ عايشة رضه • روى البخارى عنه • لقد هممت ان
ارسل الى ابى بكر وابنه • اراد به عبد الرحمن • واعهد • اى اوصى ابا بكر بالخلافة بعدى • ان يقول القايلون • اى كراهة ان يقول
قايل انا احق منه بالخلافة • او يتمنى المتمنون • اى او يتمنى احد ان يكون الخليفة غيره • ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون • يعنى
تركت الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره خليفة ويدفع المؤمنون غيره • او يدفع الله ويابى المؤمنون • اى اعتمادا على ان
يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لابى بكر واخبار عما سيقع بعد وفاته فكان كما قال • م ابو الدرداء رضه
روى مسلم عنه قال نظر رسول الله فى بعض اسفاره الى امرأة مجح على باب فسطاط فسأل عنها فقالوا امة فلان فقال عم لعله يريد ان يلم بها
اى يطأها قالوا نعم فقال عم • لقد هممت ان العنه • اى صاحب الامة الحبلى ان يطأها • لعنا يدخل معه قبره • وفيه تشديد عليه
كيف يورثه وهو لا يحل له • هذا وقع تعليلا لمعنى استحقاقه اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم يعنى اذا وطئها ثم جاءت بولد
لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحل له • كيف يستخدمه وهو لا يحل له • يعنى
يحتمل ان يكون ذلك الولد من الواطى فان لم يقر به ينبغى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذرا عن هذين المحظورين
م جدامة بنت وهب رضه • جدامة بضم الجيم وبالدال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل ما روته عن النبى عم حديثان انفرد مسلم منها بهذا الحديث
لقد هممت ان انهى عن الغيلة • وهو بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امرأته وهى ترضع كان سبب قصده عم خوف ضرر الولد لان الاطباء يرون
ان ذلك اللبن داء • حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك • اى الجماع وقت ارضاع المرأة • ولا يضر اولادهم • وفيه تلويح الى ان ما يقوله

الاطباء من الضر ليس بيقين وجواز اجتهاده عم **الباب الثالث** سليمان بن صرد رضه • روى البخاري عنه • الآن
نغزوهم ولا يغزوننا • يعني في هذه الساعة تبين من الله ان الظفر لنا عليهم لا لهم علينا نحن • نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب • بالرفع
فاعل اجلى قال الجوهري اجلى يجلي لازما ومتعديا اي انكشف الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته عم حيث كان كما قال الحمد لله • وعن عايشة
اتفقا على الرواية عنها • الارواح جنود مجندة • اي جموع مجتمعة • فما تعارف منها • اي كل روح شارك الآخر في المعرفة بان الله
عرف ذاته الارواح بنعوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على حسب صفاته تعالى ثم استنطقها بقوله الست
بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد • ائتلف • اي الف قلبه قلب الآخر وان تباعد جسداهما • وما تناكر منها • اي كل روح لم يشارك
للآخر في المعرفة المذكورة • اختلف • اي قلبه قلب الآخر وان تقارب جسداهما الاشتلاف والاختلاف للقلوب كما قال الله تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى • وقيل معناه ان الارواح خلقت على قسمين
سعداء واشقياء فاذا اودعت في الاجساد ايتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار
م ابو موسى وابي بن كعب رضه • روى مسلم عنهما • الاستيذان ثلث فان اذن لك • جوابه محذوف اي فادخل • والا فارجع • تقدم الكلام
عليه في الباب الرابع في حديث اذا استاذن احدكم ثلثا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • الاستجمار تو • بتشديد الواو يعني الاستجمار فرد
وهو ثلثة • ورمي الجمار تو • وهو سبع وكذا المراد من التو في السعي والطواف • والسعي بين الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر احدكم
فليستجمر بتو • فان قلت هذا مكرر باول الحديث • قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا اعداد الاحجار • ق عمر بن الخطاب رضه • اتفقا على الرواية
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا • تمييز
او مفعول به واليه متعلق بسبيل لانه بمعنى موصل فان قلت اخذ في تعريفه العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احديها • قلنا المراد منه
الاسلام الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه ان يكون كافرا • قاله لجبريل عم حين جاء على صورة رجل غريب • فساله
عن الاسلام • فقال صدقت • انما صدقه جبريل عم اشارة الى انه كان عارفا به وكان لاسماعهم او الى دفع الوهم بان السائل لم يقبل الجواب او
الى انهم اذا سمعوا التصديق منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان اولى من شاهد • قال فاخبرني عن الايمان قال • اي النبي عم
ان تؤمن بالله • وهو اعتقاد انه تعالى واحد قديم ازلي متصف بما يليق به من صفات الكمال • وملائكته • وهو اعتقاد انهم عباد الله
لا يفترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى ارسل الملك الى الانبياء
وكتبه • وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون
على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم عليهم السلام والتورية والزبور والانجيل والفرقان • ورسله • وهو انهم مبعوثون الى الخلق
وخيرهم • واليوم الآخر وتؤمن بالقدر • اعاد ذكر الايمان هنا ايذانا باهتمامه لانه مزلة الاقدام ولهذا اضل في معرفته الاقوام
خيره وشره • بالجر بدل عن القدر • قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان • اي الاخلاص • قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك • فان من علم ان معبوده شاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة • اعلم ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب

مطلب
الحديث قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي تركها في بعضها اختصارا او نسيانا • قال فاخبرني
عن الساعة • اي عن وقت قيام القيمة • قال ما المسئول عنها باعلم من السائل • يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى
والغرض منه قطع الطمع عن معرفة وقتها • قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها • يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويكتفي
بالتسري فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها لكونه سبب عتقها فانها باعتبار النسبة او تحرز عن اطلاقها على الله لان الرب بالتذكير
مضافا الى الانسان لا طلق الا على الله وانما صار هذا من اماراتها لانه يدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى اذ بلوغ الامر غايته
يوذن انحطاطه وجهته او معناه ان لا يطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها • وان ترى الحفاة • جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله
من نعل وغيره • العراة • جمع العاري • العالة • جمع العايل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المقصرون في الدين لخروجهم الى الشرور والعيش
رعاء • جمع راعي • الشاء • جمع شاة يعني ملوكا وهو مفعول ترى عبر عن الخلق بالشاء لكونهم في العجز كالشاء • يتطاولون في البنيان
اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان ينتقض الامارة الى الاجلاف فتنعكس الزمان وتبدل الاشراف • ق
عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الاعمال بالنيات • المبتدأ المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فمعناه ان ذوات الاعمال توجد
بدون النية احتجنا الى تقديره والمراد صحتها على راي الشافعي وفضلها على راي ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية
اخرى فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا ترى انك تقول ما عملت اليوم شيئا وان كنت قد نويت الف شيء فان قلت
ان اريد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي نية
التقرب الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد عمل بدونها • قلنا المراد منها ما يكون بكيفية فحسن العبادات انما يعتد بالنية والبحث هنا كان
كثير الاذيال تركناه حذرا عن الاملال • وانما لكل امرئ ما نوى • هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن النية والى ان يعين المنوي شرط
فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل شرط ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلولا هذا القول لاقتضى الكلام الاول
ان يصح الفائتة بلا تعيين • فمن كانت هجرته الى الله ورسوله • وهو ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال الى دار الاسلام لله
ولرسوله ليست مخصوصة ان يكون من مكة الى مدينة • فهجرته الى الله ورسوله • فان قلت الشرط والجزاء قد اتحدا • قلنا لا اتحاد لان
التكرار قد يفيد الكمال كما قال انا ابو النجم وشعري شعري اي شعري كامل فالمعنى فهجرته كاملة • ومن كانت هجرته الى دنيا • بغير تنوين
لانها تانيث ادنى وجمعها دنا ككبرى وكبر • يصيبها او امراة يتزوجها • انما ذكرها مع كونها مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة
في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته • فهجرته الى ما هاجر
اليه • يعني لا ثبات على هجرته • م ابو ايوب رضه • روى مسلم عنه • الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان من بني عبد الله
قال القاضي المراد بني عبد الله هنا بنو عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله استهجانا للاضافة الى العزى • موالي • بتشديد
الياء اي احبائي • دون الناس • يعني انا اولى امرهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يكلوا شيئا من امورهم الى غيري • والله ورسوله
مولاهم • وفيه دلالة على فضايل هذه القبايل لانهم دخلوا في دين الله رغبة فيما عند الله بلا خوف حرب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا

علی الروایة عنه • الایمان بضع • قال القاضی البضع بکسر الباء ما بین الثلث والعشر وکذا البضعة بکسر الباء وفتحها واما بفتحها اللحم فالقطعة
لا غیر • وسبعون شعبة • ای قطعة یعنی بها خصلة وهی الاعمال الصالحة خلقا لاهل الایمان وانها من جملة الدلائل علیه اطلق
اسم الایمان علیها مجازا • والحیاء شعبة من الایمان روایة البخاری وستون وروایة مسلم سبعون او ستون علی الشک الحیاء انقباض
النفس عن شیء وترکه حذرا عن اللوم فیه وهو نوعان نفسانی وهو الذی خلقه الله فی النفوس کلها کالحیاء عن کشف العورة والجماع بین الناس
وایمانی وهو ما یمنع المؤمن من فعل المعاصی خوفا من الله وهذا القسم مما یکتسبه المؤمن ویتخلق به وهو المراد من الحیاء فی الحدیث وانما افرده بالذکر لانه
کالداعی الی سائر الشعب لان الحیی یخاف فضیحة الدنیا والآخرة فینزجر عن المعاصی • فان قلت قد یمنع الحیاء صاحبه عن الامر بالمعروف فکیف
یکون داعیا الی سائرها • قلنا ذلک المانع لیس بحیاء حقیقة بل هو عجز واطلاق الحیاء علیه مجاز وانما الحیاء الحقیقی خلق باعث علی ترک
القبیح • م ابو هریرة رضه • روی مسلم عنه • الایمان یمان • ای یمنی الالف فیه عوض من یاء النسبة • والحکمة • وهی
عبارة عن العلم والعمل به وقیل الاصابة فی القول من غیر نبوة • یمانیة • بتخفیف الیاء وکذا الالف فیه عوض حکی المبرد وغیره ان التشدید
لغة کما انشد لامیة یمانیا یظل یشد کیرا وینفخ دائما لهب الشواظ • قال القاضی معنی نسبته الی الیمن ان الایمان بدأ من مکة وهی
من تهامة وتهامة من ارض الیمن • وقال ابو عبید المراد بذلک الانصار لانهم یمانون فی الاصل فنسب الایمان الیهم لکونهم انصاره قال الشیخ
ابو عمرو ولو تأملوا هنا لما ترکوا الظاهر بل المراد باهل الیمن نسب الایمان اشعارا بکماله فیهم لان من اتصف بشیء وقوی قیامه به نسب
ذلک الشیء الیه لا ان یکون فی ذلک نفی له عن غیرهم فلا منافاة بینه وبین قوله علیه السلام الایمان فی اهل الحجاز ثم ان المراد بذلک
الموجودون منهم فی ذلک الزمان لا کل اهل الیمن فی کل احیان • م ابن عباس رضه • الایم احق بنفسها من ولیها • ای
فی اختیار الزوج لا فی العقد فان مباشرته الی ولیها لقوله لا نکاح الا بولی وفی لفظ احق دلالة علی ان لولیها حقا ایضا وهو اکد
من جهة حتی قالوا لو اراد الولی تزویجها کفوا وامتنعت لم تجبر ولو ارادت ان تتزوج کفوا وامتنع الولی اجبر • والبکر تستأذن
فی نفسها واذنها صماتها • ای سکوتها تقدم بیانه فی الباب الثالث فی حدیث لا تنکح الایم حتی تستأمر • ق انس رضه • اتفقا علی الروایة عنه
قال اعطیت رسول الله عم فی دارنا البنا فشرب منه وکان ابو بکر عن یساره واعرابی عن یمینه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بکر فاعطی عم
سؤره الاعرابی فقال عم • الایمنون الایمنون الایمنون • ذکر لفظ الایمنون ثلاث مرات تاکیدا خبره محذوف ای احق
وفیه سنیة اختیار الایمن وان کان مفضولا کان قیل ثبت فی صحیح مسلم ان رسول الله عم اتی بشراب فشرب منه وعن یمینه غلام وعن یساره
اشیاخ فقال عم للغلام اتأذن لی ان اعطی هؤلاء فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم یستأذن عم هنا عن الاعرابی
بان الاعرابی کان قریب العهد بالجاهلیة فانه عم لو استأذنه ربما یسبق الی قلبه شیء یهلک به لعدم معرفته خلق رسول الله واما الغلام
فقیل کان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب الاشیاخ بایذانه عم انه یؤثرهم فی الاعطاء لو لم یمنع منه سنیة الایمن • م النواس
بن سمعان رضه • نواس بفتح النون وتشدید الواو وبالسین المهملة وسمعان بکسر السین المهملة وسکون المیم قیل ما رواه عن النبی عم
سبعة عشر حدیثا انفرد مسلم منها بثلاثة احادیث احدها هذا قال سئل النبی عم عن البر فقال عم • البر حسن الخلق • وهو الاتباع

برسول الله عم فی الکمال والاداب • ق انس رضه • اتفقا علی الروایة عنه • البرکة • ای کثرة الخیر • فی نواصی الخیل • ای فی ذواتهم قال الخطابی
قد یکنی بالناصیة عن الذات یقال فلان مبارک الناصیة ای ذاته انما جاءت البرکة فی الخیل لان بها یحصل الجهاد الذی فیه خیر الدنیا وخیر الآخرة واما الحدیث
الآخر وهو الشؤم یکون للفرس فمحمول علی ما لم یکن معدا للغزو • ق انس رضه • اتفقا علی الروایة عنه • البزاق فی المسجد خطیئة • ای القاء
البزاق فی ارض المسجد وجدرانه ثم احتاج الیه اولا بل یبزق فی ثوبه • وکفارتها دفنها • یعنی اذا ارتکب الخطیئة فکفارتها ان یدفنه
فی تراب المسجد ان کان والا فیخرجها وقیل المراد به اخراجه مطلقا • م حکیم بن حزام رضه • روی مسلم عنه • البیعان • بتشدید الیاء
ای المتبایعان • بالخیار ما لم یتفرقا او قال حتی یتفرقا • هذا شک من الراوی الحدیث حجة للشافعی فی اثبات خیار المجلس فی البیع قال المالکیون
اسم الفاعل حقیقة فی الحال فیکون معنی البیعان المباشران بعقد البیع فلو ثبت الخیار بعد تمام البیع لکان اطلاق البیعان علیهما مجازا باعتبار
ما کان فلا یصار الیه عند امکان الحقیقة فیکون المراد من الخیار خیار القبول یعنی اذا اوجب احدهما البیع فالآخر بالخیار ان شاء قبله وان شاء
لم یقبل ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت والآخر اشتریت • فان صدقا • ای فی صفة المبیع والثمن • وبینا • ای ما کان
فیهما من عیب • بورک لهما • ای اعطی الله الزیادة فیما اخذ کل منهما • فی بیعهما وان کتما • یعنی عیب المبیع والثمن • وکذبا • یعنی
فی صفتهما • محقت • ای ذهبت • برکة بیعهما • خ ابن عباس رضه • روی البخاری عنه • البینة او حدا فی ظهرک روی
رفعهما تقدیره علیک البینة او الحد ونصبهما ای اقم البینة او تحد حدا • قاله لهلال بن امیة لما قذف امرأته بشریک بن سحماء • ق ابو هریرة رضه
اتفقا علی الروایة عنه • التثاؤب • بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وکثرة الغذاء • من الشیطان فاذا تثاءب احدکم فلیکظم
ما استطاع • ای فلیحبسه مهما امکن بستر الفم • ق ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • التصفیح للنساء والتسبیح للرجال تقدم
توضیحه فی الباب الخامس فی حدیث ما لی اراکم اکثرتم التصفیق • ق سعد بن ابی وقاص رضه • اتفقا علی الروایة عنه • الثلث یجوز
نصبه علی تقدیر فعل ای اعط ورفعه علی انه فاعل ای یکفیک الثلث او مبتدأ محذوف خبره • والثلث کثیر • وفیه اشارة الی ان التنقیص عن الثلث
اولی قال اسحق بن راهویه السنة الربع الا ان یعرف الرجل فی ماله شبهة فله استغراق الثلث • او کبیر • شک من الراوی • قاله حین
قال فی مرضه افاتصدق بثلثی مالی قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث • یجوز رفعه ای فالثلث کاف وجره عطفا علی مجرور الباء ونصبه عطفا
علی محل الجار والمجرور وکذا یجوز الحرکات الثلث فی الشطر علی الوجوه المذکورة • قال • ای النبی عم • الحدیث • روی ان النبی علیه السلام
قال لسعد اوص بالعشر فما زال یناقصه سعد حتی قال عم اوص بالثلث • خ ابو رافع رضه مولی رسول الله عم • قیل اسمه من غلبت علیه
کنیته کان قبطیا وهبه العباس للنبی عم فلما بشر رسول الله عم باسلام العباس اعتقه ما رواه عن النبی عم ثمانیة وستون حدیثا له فی الصحیحین
اربعة احادیث انفرد مسلم منها بثلثة والبخاری بهذا • الجار احق بصقبه • بفتحتین روی بالصاد والسین ایضا معناهما واحد وهو
القرب یعنی الجار احق بسبب قربه للشفعة من غیر الجار وقیل اراد به الشفعة لما روی انه قیل یا رسول الله ما صقبه قال شفعته وروی ایضا الجار احق
بشفعته احتج ابو حنیفة بهذا علی ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعی علی انه لا شفعة للجار بقوله عم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
وحمل الحدیث علی ان یراد بالجار الشریک ویمکن ان یجاب بان الشفعة للشریک ثابتة بالحدیث الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحدیث علیه یلزم الاعادة

والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه الجرس
مزامير الشيطان ● الجرس هو الجلجل تعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف الى الشيطان لان ثبوته شاغل عن الذكر
والفكر روى ان جارية دخلت على عائشة وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذ ● خ ابن
مسعود رضه ● روى البخاري عنه ● الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله ● الشراك احد سيور النعل على وجهها ● والنار مثل ذلك
ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا لدخول النار فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب
عن كل اسباب النار ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الحرب خدعة ● بفتح الخاء وسكون الدال المهملة يعني اذا خدع المقاتل مرة
لا تعاد هي ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال رجل ضحكة اي
كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض عهد روى انه عم كان اذا اراد غزوة ورّى بغيرها ● خ ابو سعيد بن المعلى رضه
روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم حديثان ● الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني ● سميت بها لكونها سبع آيات واللام فيه للعهد المعهود
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وكون قراءتها مثناة في الصلوة او لان فيها الثناء على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء او لانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة ● والقرآن العظيم الذي اوتيته ● قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعلمين مختلفين كما يقال هذا
محمد واحمد روى انه عم قال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ● ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها ● الحمى من فيح جهنم ● تتمته فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل وبضم الراء ويقال بهمزة قطع وكسر الراء
وهي اللغة والفصحة هي الاولى جعل رسول الله عم حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة
جهنم في العذاب واذابة الجسد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المسام ويحتقن البخار وينعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك
قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها الى الحمى المعينة المندرجة تحت الجنس عرف النبي عم بالوحي ان شفاءها بالماء البارد
والقول بهذا تعليم للعلاج على سبيل التعميم فلا حاجة لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع الضمير الى الحمى المعروفة للنبي عم غير مفيد اذ لم يعرفوها وكونها معروفة
لهم غير منقول بل الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم في الحميات الحارة شربا ووضعا على اطرافه لان الماء لللطافة تصل الى اماكن العلة فيدفع
حرارتها والمنكر عند الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الحديث لا يدل عليه ● ق انس وعمران بن حصين رضه ● اتفقا على الرواية عنهما الحياء
من الايمان ● معناه واضح مما سبق ● م ابو موسى رضه ● روى مسلم عنه ● الخازن الامين الذي يعطي ما امر به ● اي امره صاحب المال بتصدقه
طيبة به نفسه ● اي نفس الخازن بان لا يخون فيما اخذ ولا يؤذي الفقير في اعطائه ● احد المتصدقين ● يعني يكون له ثواب من تلك الصدقة
اما هل يكون ثوابه مثل ثواب الآمر لا ففيه كلام تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تصم المرأة وبعلها شاهد ● م ابو هريرة رضه ● روى
مسلم عنه ● الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ● بجرهما بدل من الشجرتين وبرفعهما خبر مبتداء محذوف ● ويروى الكرمة والنخلة ويروى
الكرم ● المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لا الخمر اللغوي وهو النيء من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث
بيان حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما ● ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه ● الخير معقود في نواصي الخيل ● تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل ● الى يوم القيمة ● اي الى قربه وفيه
دليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الخيل لثلثة لرجل ● وهو بدل من ثلثة بتكرير
العامل ● اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها ● اي للخيل حبلها ● في مرج ● بسكون الراء
وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه ● او روضة ● شك من الراوي ● فما اصابت في طيلها ● بكسر الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذي
يطول للدابة لترعى ● ذلك ● صفة طيل ● من المرج او الروضة ● من فيه بيان لما ● كانت له حسنات ● يعني يكون لصاحب الخيل ثواب
مقدار مواضع اصابتها في ذلك الحبل ● ولو انه ● الضمير فيه للشان ● انقطع طيلها فاستنت ● بتشديد النون اي عدت شرفا
اراد به عدوها الى الغاية ● او شرفين كانت له آثارها ● اي مقدار آثارها ● وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر ● بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار
فشربت منه ولم يرد ان يسقيها ● اي الحال ان صاحبها لم يقصد سقيها ● كان ذلك ● اي ما شربت منه يعني مقداره ● حسنات له ● وفيه تنبيه
على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه ففي قصده يكون اولى ● فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا ● اي استغناء ● وتعففا
عن سؤال الناس عند الاحتياج اليه ● ثم لم ينس حق الله في رقابها ● اراد به اداء زكوتها اذا كانت سائمة ● ولا ظهورها ● اراد به ركوبها
في سبيل الله استدل به ابو حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف
لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها ● فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء ● بكسر النون اي معاداة
لاهل الاسلام فهي لذلك وزر ● قيل علة كونها وزرا المجموع من الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس بموجب للوزر لكن هذا يطلق الظاهر
ان كل واحد منها موجب للوزر ● م حذيفة بن اليمان رضه ● روى مسلم عنه ● الدجال اعور العين اليسرى جفال ● بضم الجيم وتخفيف الفاء
يعني كثير ● الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ● يعني من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا لدخوله الجنة في الآخرة ومن
ادخله جنته بتصديقه اياه يكون تلك الجنة سببا لدخوله النار في الآخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه ممسوح
العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع ● قلنا انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرى لبعض انه اعور اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل
ذلك على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما عوراء لان عور العين ان لا يكون سليمة البصر فيصدق على الممسوحة ايضا قال شارح يحتمل ان يكون
الراوي سمع اليسرى او اليمنى على التعيين فنسيها فذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى
حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمر وعلى ما ذكره مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● الدنيا سجن المؤمن
اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم ● وجنة الكافر ● اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة
فكانه في السجن والكافر عكسه فهي له كالجنة حكي ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن ● م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه ● الدنيا متاع ● يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع به بنو آدم ● وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ● لانها تحفظ زوجها
عن الحرام وتكون امينة ومعينة على دينه ● ورواية القضاعي وخير متاعها ● م تميم الداري رضه ● قيل انه كان يختم القرآن في ركعة
ما رواه عن النبي عليه السلام ثمانية عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا ● الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ● ذكرها ثلث مرات قبل هذا

الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اي عماده ● قالوا لمن يا رسول الله قال لله ● معنى نصيحة
تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ● ولرسوله ● نصيحته تصديقه لكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ● ولكتابه ● نصيحة الاعتقاد بانه
كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ● ولائمة المسلمين ● نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند
الغفلة ● وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● الذهب بالذهب
اي يباع به ● وزنا بوزن ● اي حال كونهما موزونين ● مثلا بمثل ● اي حال كونهما متساويين في القدر ● والفضة بالفضة وزنا
بوزن مثلا بمثل فمن زاد ● اي على مقدار المبيع الاخر من غير جنسه ● او استزاد ● اي طلب زيادة واخذ ● فهو ربا ● اي الزائد يكون ربا ويحرم ذلك البيع
وفيه اشارة الى ان من اعطى الربوا ومن اخذ في المأثم سواء ● ق عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الذهب بالورق ربا ● اي بيع الذهب بالورق
وهو بكسر الراء الفضة ● ربا الا هاء وهاء ● وهو بالمد وفتح الهمزة صوت بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يعني كل واحد من عاقدي
الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني جنس البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان
حضورهما وتقابضهما ● والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق
ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ● اعلم ان الحديث المتقدم كان بيان حقيقة الربوا وهي زيادة احد البدلين على الاخر
في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث بيان شبهة الربوا وهي بيع احدهما بالاخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد خير وفيه
شبهة الزيادة على النسيئة ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه ● الرؤيا الحسنة ● اي الصحيحة وهي بان يكون من الله لا من الشيطان
ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال ع م من رأى رؤيا حسنة فليبشر فلا يخبر بها الا من يحبه ومن رأى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله
القاضي ● من الرجل الصالح ● قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة واللذات الوهمية ● جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة ● يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله ع م
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات ● قيل معناه تعبير الرؤيا كما اعطى ذلك يوسف ع م واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى
بالقبول حقيقته ويتوقى من استعلام كيفيته اعلم ان روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية من سبعين
وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس من اربعين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف
حال الرائي فرؤيا الفاسق يكون من سبعين ورؤيا الصالح يكون من ستة واربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح ● خ ابو سعيد رضه
روى البخاري عنه ● الرؤيا الصالحة ● اي الحسنة ● جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ● قيل هذا اخبار من النبي ع م عن رؤياه
لانه ع م ابتدأ بالرؤيا في بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء واحد
من ستة واربعين جزءا وضعفه الامام التوربشتي بان كون زمان رؤياه ستة اشهر قدره هذا القائل ولم يساعده النقل ● ق ابو قتادة الحارث
بن ربعي رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ● الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوب
والحلم في المكروه ولهذا يضاف الرؤيا الى الله تعالى اضافة تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك

وقيل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه وكل له ملكا يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان
ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتمناه في اليقظة فح يكون ما راه حلما ● قال النووي الحلم بضم الحاء واسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام
ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● الرحم معلقة بالعرش ● وهذه الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم
فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها ● تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله ● اي قطع عنه كمال
عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون دعاء ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● الرهن يركب بنفقته ويشرب
لبن الدر ● اي ذات الدر وهو اللبن ● اذا كان مرهونا ● لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب المرهون
او يشرب لبن المرهونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن ● وعلى الذي يركب ويشرب النفقة
يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن حنبل رضه وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن
ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون رهنا كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
الساعي على الارملة ● بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فارقها زوجها ● والمسكين
اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما ● كالمجاهد في سبيل الله ● لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون
ثوابه عظيما ● قال ابو هريرة واحسبه ● اي النبي ● قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر ● يعني شك الراوي في انه ع م شبهه بالمجاهد
وحده او شبهه به وبالقائم والصائم معه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● السفر قطعة من العذاب يمنع ● اي السفر
هذا استيناف بيان لعلة الحكم السابق ● احدكم نومه وطعامه وشرابه ● المراد من منعه من هذه الاشياء منع كمال التلذذ بها للمسافر لكونها
مقارنة بالمشقة ● فاذا قضى احدكم نهمته ● بفتح النون وسكون الهاء اي مقصوده ● من وجهه ● اي مما توجه اليه ● فليعجل
بضم الجيم ● الى اهله ● وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الشؤم ● وهو
بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم الموافقة ● في المرأة والفرس والدار ● فشؤم المرأة سوء خلقها او غلاء
مهرها وقيل ان لا تلد وشؤم الفرس عدم انقياده او ان لا يغزى عليه وشؤم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع
خص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يتعلق به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها
اعترض عليه بحديث لا طيرة واجاب عنه ابن قتيبة بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلثة يشير اليه ما روى ابن عمر ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلثة المرأة والفرس والدار ذكره مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه
بطريق الفرض ولا منافاة ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● الشرب في ثلثة انفاس ● كل نفس منها يكون في خارج القدح
لورود النهي عن التنفس في الاناء ● امرأ ● اي اكثر مريا في المعدة ● واشفى ● اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد وانهى
اي اكثر اشتهاء للشرب ● وابرأ ● اي اكثر براءة ونجاة من الم العطش ● خ ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه ● الشفاء
في ثلثة في شرطة محجم الخ ● فان قيل المبتدأ المعرف باللام يفيد الحصر فكيف يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلنا هذا اصرار دعائي

على معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بالغ جدا كانه انعدم بوفى غيرها ● وانا انهى امتى عن الكي ● انما نهى عم ههنا عن الكي بعد بيانه في حديث

آخر ان فيه خيرا لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداء احترازا عن حدوثه وقد ثبت ان النبي عم كوا

ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب ● رخ جابر رضه ● روى البخارى عنه ● الشفعة فيما لم يقسم ● وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم

اعم من ان يحتمل القسمة اولا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه ● فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ● على بناء المجهول

اى بينت ● فلا شفعة ● احتج به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدا المعرف بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عليه السلام

جار الدار احق بالدار فيحمل ما فيهم من الحصر على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلط لزواله بصرف الطرق ● رخ ابو هريرة رضه ● روى

البخارى عنه ● الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ● يعنى يلفان او معناه يلف ضوؤهما ويذهب او معناه يسقطان من فلكهما من قولهم طعنه

فكوره اذا القاه وانما فعل ذلك بهما توبيخا لمن عبدهما وقيل انهما خلقا من النار فعادا اليها ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الشونيز

فيه دواء من كل داء ● قال الامام المازرى هذا محمول على العلل الباردة لان الشونيز حار وقال القاضى هو عام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار

او يكون الشونيز نافعا عن كل داء بالتركيب تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان وينفع الزكام والصداع والماء العارض

في العين وغير ذلك مما ذكرت في الطب ● الا السام ● اى الموت فانه لا دواء له اذا جاء ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● الشهداء

خمسة المطعون ● وهو من مات من الطاعون ● والمبطون ● هو الميت من داء البطن ● والغرق ● بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء

وصاحب الهدم ● بفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته ● والشهيد في سبيل الله ● انما اخره لانه من باب الترقى من الشهيد الحكمى الى الحقيقى

فان قيل الحديث يقتضى حصر الشهداء على خمسة وقد روى جابر انه قال الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب

ذات الجنب والحرق والمرأة تجمع ● قال النووى هذا الحديث مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فما وجه الجمع اقول يحمل على ان يكون

عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلثة المزيد من الشهداء حكما كما كان من عادته تعالى زيادة فضله

وعنايته على عباده مرة بعد اخرى فبينه عم وقال الشهداء سبعة ● م سعد بن ابى وقاص رضه ● روى مسلم عنه ● الشهر هكذا وهكذا

اشارة الى اصابع يديه مكشوفة ● ثم نقص في الثالثة اصبعا ● يعنى ضم اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهر قد يكون تسعا وعشرين لا ان كل

شهر يكون كذا ويجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهر الذى آلى فيه النبى عم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● الشيخ شاب في حب

اثنتين في حب طول الحيوة وكثرة المال ● كما قال الله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى من طلب المال ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية

قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم على امراة تبكى على صبى ميت لها فقال اتقى الله واصبرى فقالت وما تبالى على مصيبتى فلما ذهب عليه السلام

قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت بانه يستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم ● الصبر عند الصدمة الاولى

الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المحمود المأجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام

عليه صار الصبر يسيرا له ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن

اى من الصغائر ● اذا اجتنب الكبائر ● يعنى اذا اجتنب المصلى والصائم عن الكبائر حتى لو اتاها لا يغفر شيء مما بينهن كذا قاله الشيخ التوربشتي

الحديث الكبيرة كل ما توعد عليه كما تقدم او هو محصور بعدد وفي الحديث
دليل على ان العبادات تمحو السيئات قال ابن مسعود رضه اصاب رجل قبلة
من امراة فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاخبره بذلك فانزل الله تعالى
اقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات

والحميدى

والحميدى وهو الموافق لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال النووى هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد

لان سياق الحديث يأباه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكبائر فانما يكفرها التوبة او فضل الله هذا هو مذهب اهل السنة

الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنب الكبائر وقت اجتناب الكبائر وخروجها عما بينهن المراد به انها لا تكفر ● قال الشيخ الكلاباذى

يجوز ان يراد من الكبائر في الآية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمعه ليوافق الخطاب لان الخطاب ورد

على الجمع بقوله ان تجتنبوا الكبيرة كل واحد اذا انضمت الى كبيرة صاحبه صارت كبائر ● ق اسامة بن زيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه

قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال عم ● الصلوة امامك ● يعنى هذه الصلوة مشروعة

فيما بين يديك وهى المزدلفة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الصيام جنة ● بضم الجيم جنة الترس يعنى جنة من النار

لعظم اجره او من المعاصى لكسر الشهوة ● ق ابو شريح العدوى رضه الضيافة ثلثة ايام وجائزته ● يعنى زمان اكرامه واتحافه بتقديم

طعام متكلف فيه ● يوم وليلة ● وفيما وراء ذلك يطعمه ما حضره ● لا يحل لرجل مسلم ● اراد به الضيف ● ان يقيم عند اخيه ● اى

بعد ثلثة ايام ● حتى يؤثمه ● من باب الافعال اى يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه لطول مكثه عنده او يتعرض له بما يؤذيه من المن وغيره

فان حبسه مطر او مرض فاقام بعد الثلث فانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بها

زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به ● من الباب الثانى اى يطعمه قال احمد الضيافة واجبة في هذه الثلثة لقوله

صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فما وراء ذلك فهو صدقة والجمهور على انها سنة وحملوا الحديث المروى على ان المضيف يراها واجبة عليه لمكارم اخلاقه

او على الضيف المضطر ● اعلم ان الشيخ اعلم هذا الحديث بعلامة ق لكن راويه على ما صادفته في صحيح مسلم ابو شريح الخزاعى والمروى عن ابى شريح

العدوى حديث آخر ● خ اسامة بن زيد رضه ● روى البخارى عنه ● الطاعون رجز ● اى عذاب ● ارسل على طائفة من بنى اسرائيل

وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة الف وسبعون كذا قيل ثم مغنى الطاعون

في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● الطاعون شهادة ● اى سبب لكون الميت

منه شهيدا ● لكل مسلم ● م معمر بن عبد الله رضه ● روى مسلم عنه ● الطعام بالطعام ● يعنى بيع احدهما بالآخر يكون مثلا بمثل

اراد بالطعام ما يكون من جنس واحد بقرينة حديث آخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم ● م ابو مالك الاشعرى رضه ● قيل بما

ما رواه عن النبى عم سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين ● الطهور ● قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به

وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وههنا بمعنى المصدر مراد ● شطر الايمان ● يعنى ان الاجر فيه يتضاعف الى نصف اجر الايمان

وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الاخلاق الردية

فيكون شطرا للايمان الكامل ● وقال النووى المراد بالايمان ههنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم ولما كان

صحة الصلوة باستجماع شرائطها واركانها جعل الطهارة التى اقوى شرائطها كالشطر منها ولا يلزم في الشطران يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب

الاقوال ● والحمد لله تملأ الميزان ● المراد به عظم ثوابه ● وسبحان الله والحمد لله تملآن ● روى بتاء التانيث على اعتبار الجملة وبالتذكير

على ارادة الذكرين • أو تملأ ما بين السموات والأرض • هذا شك من الراوي اي تملأ ثواب كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما
وقيل معناه يملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد لله كما قال الله تعالى وإن من شيء الا يسبح بحمده • والصلوة نور • يعني يكون نور الصاحبها
في القبر او في يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى كما قال الله
تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر • والصدقة برهان • اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله بطيب النفس
كبذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق يوم القيمة على آثر ما عليه او تكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يسئل عن مصرف
ماله • والصبر ضياء • يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية بخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا
لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق الصلوة نور والضوء اكثر انارة او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس
عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس لظهر كنيته فكأنه عم عد في هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة
والصوم • والقرآن حجة لك • اي دليل على نجاتك ان عملت به • او عليك • اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به • كل الناس
يغدو فبايع نفسه • اي فهو بايع فالمبتدأ يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء • فمعتقها او موبقها • اي مهلكها وهو خبر آخر او بدل من فبايع
يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا او راح اتى بعمله عوضا فكأنه باع نفسه به فان عمل خيرا يجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا
يستحق شرا فيكون موبقها او يقال اراد بالبيع ههنا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري فمعناه من ترك الدنيا
وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا نفسه بالآخرة فيكون موبقها • قال ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • الظلم ظلمات يوم القيمة • المراد بالظلمات الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم في الظلمة فلا يهتدي الى السبيل
حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم • قال ابن عباس رضه العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه • رقمه المص بعلامة ق لكن العبارة
في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه بشيء مستقذر عنه جدا وبه عمل الشافعي
الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جائز عنده لما روي انه عم قال للنعمان بن بشير حين ذهب لبعض اولاده غلاما
ارجعه والحنفيون اجازوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان رجوع الكلب في قيئه لا يوصف
بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه فيثبت في الكراهة • م معقل بن يسار رضه • روى مسلم عنه • العبادة في الهرج
اي في وقت الفتن واختلاط امور الناس • كهجرة الي • اي في كثرة الثواب او يقال المهاجر في الاول كان قليلا لعدم تمكن اكثر الناس
من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • العجماء جبار • يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان
على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا عليها او قائدا لها او سائقا ففيه ضمان
على تفصيل المذكور في الفقه • والبئر جبار • يعني اذا وقع في البئر شيء فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا احفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد
اما اذا احفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلة الحافر • والمعدن جبار • الحكم في حفره كالحكم في حفر البئر • وفي الركاز الخمس

وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب ههنا ان يحمل على المعدن لانه عم بعد ما بين ان ما يتلف به هدر بين ان ما يحصل منه فيه الخمس • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما • اي من الصغاير • والحج المبرور • وهو الذي لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو
المقبول المقابل بالبر وهو الثواب • ليس له جزاء الا الجنة • قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • العمرى جائزة • قال جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • العمرى لمن وهبت له • العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه
في الباب الاول في حديث من أعمر عمرى • قال ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • الغسل يوم الجمعة واجب • والجمهور على انه سنة
لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فأولوا الحديث بان المراد بالواجب ههنا المندوب لانهم كانوا يلبسون الصوف ويتأذى
بعضهم برايحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب لكونه ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل انه ليس بمعنى المندوب
قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه • على كل محتلم • اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان المراد به الواجب
الاصطلاحي والا لكان التقييد به عبثا قلنا ذكره لان الغسل غالب فيه لا للاحتراز عن غيره • وان يستن • اي يستعمل السواك وهذا عطف
على المبتداء وكذا قوله • وان يمس طيبا ان وجد • وهذا العطف وما قبله مشعر بان الواجب ليس على معناه الاصطلاحي • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • الفخر والخيلاء • بضم الخاء وكسرها وفتح الياء اي الكبر • في الفدادين • بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال
وهي البقرة التي تحرث بها والمراد بها اصحاب الفدادين وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف لانه يقال لصاحب البقال
بقال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي ارى التشديد اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفدادون بالتشديد هم الذين يعلو اصواتهم في زروعهم
ومواشيهم من فد الرجل اذا اشتد صوته • من اهل الوبر • اي اهل البادية • والسكينة في اهل الغنم • قال ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه • الفطرة خمس • وهي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واول من امر بها ابراهيم عم وذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن واتفقت عليها الشرايع وكأنها امر جبلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقيل الفطرة الدين والمضاف ههنا محذوف يعني توابعه
ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها لكنه ليس مرادا لما روي ان النبي عم قال عشر من الفطرة وزاد على هذه
الخمس المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرأس والسواك واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه
لا ينفع حزم القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتداء المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلعل الوجه ان يقال ان المراد من الفطرة في قوله
عليه السلام الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما هو زايد متصل بالبدن • الختان • وهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه
واجب لانه من شعائر الاسلام والكافر يتميز به عن المسلم والحديث حجة عليه • والاستحداد • اي حلق العانة بالحديد وان ازال شعرها بغيره
لا يكون على وجه السنة • وقص الشارب • اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة • وتقليم الاظفار • اي قطعها
والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بنصرها
الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي • ونتف الآباط • علم منه ان حلقه ليس سنة لان شعره
يغلظ بالحلق ويكون اعون للرايحة الكريهة • قال النووي النتف افضل لمن قوى عليه لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة

السف لكن لا اقوى على الوجع وروى مسلم عن انس بن مالك رضه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين
ليلة وذلك من المقدرات التي ليس للرأي فيه مدخل وكان كالمرفوع • خ عبد الله بن عمرو رضه • روى البخاري عنه • الكبائر الاشراك بالله
اراد به الكفر واختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب • وعقوق الوالدين • اي قطع صلتهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما
فيما لم يكن معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما • وقتل النفس • اي بغير حق • واليمين الغموس • اي الحلف على فعل ماض كاذبا متعمدا
غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم • اعلم ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه ليس يراد لوجود الكبائر غير هذه فلعل الوجه ان
يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي
هو اكبر الكبائر واختلف الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرائني
وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله • اقول على هذه الرواية
لا يبقى للذنب الصغير وجود والنوع ما اثبته فتكون ضعيفة وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبيرة
وبه اخذ الجمهور وكذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به وانما لم يميز عم بينهما
ان اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل رمضان • وقال الشيخ الشارح
كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما تعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة
الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته • اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة
موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة يكون دورا على ان هذا البيان لم يرو الظمآن لانه
ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرة بها وغير مكفرة بها
وهذا مما يورث التنفير كيف يحصل به التبشير • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • الكلب الاسود شيطان • سمي شيطانا لكونه
اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل رحمه لا يحل الصيد به • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
الكلمة الطيبة صدقة • يعني يحصل بها ثواب كثواب الصدقة • ق سعد بن زيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • الكمأة • بفتح
الكاف واسكان الميم وبعدها همزة • من المن • اي مما من الله على عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها
بلا تعب وزرع • وماؤها شفاء للعين • قيل اذا كان مخلوطا بالدواء • وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا
فمخلوطه والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة انه قال عصرت ثلثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة
فكحلت منه جارية لي فبرأت باذن الله تعالى وقال النووي رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفي وعاد اليه بصره • خ ابو هريرة
روى البخاري عنه • الذي يخنق • اي في الدنيا بضم النون • نفسه يخنقها في النار • اي يعذب في الاخرة بمثل ما فعله • والذي
يطعنها • بضم العين اي في الدنيا • يطعنها في النار • م انس رضه • روى مسلم عنه • المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة
اي يكونون سادات القوم والعرب تصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقيل معناه

اختلف الناس في معنى هذا الحديث قال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل معناه سادات لان العرب تصف السادات بطول العنق وقيل

هم اكثر الناس جماعات يقال جاء في عنق من الناس اي جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء
ان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء
مد اعناقهم عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الفرح كما ان خضوعها كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيمة
طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة كيلا يناله ذلك وروي اعناقا بكسر الهمزة يعني اشدهم اسراعا الى الجنة وهذه الرواية غير معتد بها • م
ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • المؤمن اخ المؤمن • اي في الدين كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فينبغي ان يتعاشروا ويتعاونوا
في التحاب والتصافي والاجتناب عن التجافي • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • المؤمن القوي • وهو من لا يلتفت الى الاسباب
لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي هو من له صدق رغبة في امور الاخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤمن القوي
من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد • خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير • يعني في كل واحد من القوي
والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر • احرص على ما ينفعك واستعن بالله • اي اطلب المعونة من الله
في افعالك النافعة لك في الاخرة • ولا تعجز • اي عما ينفعك • وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو • اي استعمال كلمة لو على وجه منازعة القدر • تفتح عمل الشيطان • يعني انه من عمله اما من استعملها على وجه التأسف
على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس بمكروه وقوله عم لو اني استقبلت من امري الحديث من هذا القبيل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • المؤمن للمؤمن كالبنيان • وهو الحائط • يشد بعضه بعضا • يعني المؤمن لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة
اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم • ق جابر رضه وابن عمر • اتفقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبي عم
ضيفا كافرا فامر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فشرب لبنها حتى شرب لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم
فامر له رسول الله عم بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال عم • المؤمن يأكل في معى • بكسر الميم والقصر • واحد
والكافر يأكل في سبعة امعاء • قيل هذا خاص لذلك الكافر وتمثيل في حقه لانه كان يأكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل هو عام لان المؤمن
يأكل بقدر الحاجة فكانه يأكل في معى واحد والكافر لشدة حرصه يأكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا يقال كم من مؤمن يأكل اكثر من الكافر
لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته او لان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المرأة • وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله في طعامه
فلا يشاركه الشيطان والكافر بخلافه • وقيل معناه ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنأ ما يأكله لتعلق قلبه بالاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان
المؤمن لا يأكل الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكله لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب ذكره • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
المؤمن يغار والله اشد غيرا • بفتح الغين واسكان الياء قال اهل اللغة الغير والغيرة والغار بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث
في حديث لا احد اغير من الله • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • الماهر بالقرآن • وهو الحاذق الكامل في حفظه
وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج كل حرف من مخرجه • مع السفرة • جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الذين يكتبون اعمال العباد ويحفظونها
لاجلهم • الكرام البررة • جمع البار بمعنى المحسن ويعني ومودة الى المؤمنين • والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه • اي يتردد في تلاوته

لضعف حفظه ● وهو عليه ● اى القرآن على ذلك القارى ● شاق ● يقال شق على الشئ يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر
له اجران ● اجر للقراءة واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجرين فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل
من حصول اجرين ● ق اسماء بنت ابي بكر رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امراة وقالت يا رسول الله ان لي جارة فهل على جناح
ان اتشبع من زوجي بما لم يعطني فقال عم ● المتشبع ● وهو الذي يظهر انه شبعان وليس كذلك ● بما لم يعط ● على بناء المجهول كلابس
ثوبي زور ● قيل هو المرائي الذي يلبس ثياب الزهاد ● وباطنه مملوء بالفساد ● وكل منهما زور اي مخالف بالنسبة الى الآخر وقيل هو من يصل بكمه
كمين آخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل هو من يلبس ثوبين لغيره واوهم انهما له ● ق علي رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● المدينة
حرم ما بين عير ● بفتح العين المهملة جبل بالمدينة ● الى ثور ● وهو جبل معروف بمكة فيه الغار الذي توارى فيه النبي عليه السلام حين هاجر قيل ظاهر
ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية ما بين عير واحد وهي مستقيمة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة فالمراد ان للمدينة
حرما قدر ما بين عير وثور بمكة ويحتمل انه عم اراد بهما اللابتين موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة مشبها احدى
اللابتين بعير لنتوء وسطها قال الجوهري يقال للناتئ المنفصل في وسطه عير ولمرتفع القدم في ظهرها عير واللابة الاخرى بثور اي ثور الوحش لامتناعها
عن الصعود ● فمن احدث فيها حدثا ● اي ابدع في المدينة امرا غير معروف في السنة ● او آوى محدثا ● بكسر الدال اي نصر فيها مبتدعا وروي
بفتح الدال اي امرا مبتدعا فمعنى ايوائه الرضاء به وفيه تنبيه على ان ترويج البدعة والرضاء بها كابداعها ● فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ● يعني يكون مطرودا عند الله عن اعطاء مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعائهم له واللعنة اذا وقعت على المسلم
يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وعن الجنة يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله عم ● لا يقبل الله منه يوم القيمة ● المراد به
نفي كمال القبول ● صرفا ● اي توبة او نافلة ● ولا عدلا ● اي فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون نحوه لا
على التغليظ قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضته قبولا يكفر به هذه الخطيئة وان كان يكفر بها ما شاء من الخطايا
كما قال عم الصلوات الخمس كفارات لما بينها فيجوز ان يكون هذا الذنب من الكبائر التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة
فان مات غير تائب وجدها في ديوانه فاما يغفرها الله بمشيته او بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم او يدخله النار فيطهر بها
ذمة المسلمين واحدة ● يعني امان واحد منهم كامان كلهم ● يسعى بها ادناهم ● اي يتولى اعطاء الامان ادناهم في المنزلة وهو
لغيره نقضه الا اذا انقض معسكرا وفيه حجة للشافعي في جواز امان العبد عنه ● فمن اخفر مسلما ● اي نقض عهده وامانه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن والى قوما بغير اذن مواليه ● اراد به ولاء الموالاة
يعني من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس للاسفل ان ينتقل عنه الى غيره باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه يجوز ان يعقد الولاء
بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول العتيق لغير معتقه انت مولاي ولك ولائي ● لكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير
اذن مواليه فائدة لان ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق اذا استاذن عن معتقه في ان يوالي غيره
لم يأذن له عادة ● وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله

يقال اخفرت الرجل اذا غدرته

وقال القاضي رحمه الله لا يقبل فريضته ولا نافلته قبول ... يعني وان قبلت قبول اجزاء ... وقوله يسعى بها ادناهم اي اقلهم منزلة في الدنيا وهو حجة لمن اجاز امان العبد والمراة ... وقوله فمن اخفر مسلما اي نقض عهده
ان الصرف التوبة والعدل الفدية ... وبه قال الاصمعي وقال الحسن البصري الصرف النافلة والعدل الفريضة وقيل بالعكس ... وقيل العدل الفدية والصرف الاكتساب ... قاله يونس وقيل العدل المثل ... وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة
لم يثبت لغة وليس المراد به اللعن الذي لعن الله به الكفار فان ذلك الابعاد عن رحمة الله راسا واما لعن صاحب الكبيرة فهو ابعاد عنها بقدر ذنبه ... وقوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم منه
وان يجادى من خصمه وروى بفتح الدال وهو الامر المبتدع وايواؤه الرضا به والصبر عليه وتقريره ... وقوله فعليه لعنة الله الى آخره وعيد عظيم ... وقد استدل به على ان ذلك من الكبائر ومعناه الاخبار عن لعنة الله والملائكة لما تقدم انه عليه السلام
فيهما لكن التصريف في اللازم اشهر واوسع وكذا المد في المتعدي ويجب الافصح جاء القرآن المجيد فيهما قال الله تعالى ارايت اذ اوينا الى الصخرة ... وقال ... وآويناهما الى ربوة الآية ... والمحدث بالكسر هو المبتدع وايواؤه نصرته
احرم ما بين لابتيها اي الموقف والاستبعاد ... قوله فمن احدث فيها حدثا اي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب والسنة ... وقيل معناه من اتى فيها اثما ... وقوله او آوى جاء بالمد والقصر لازما ومتعديا

منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ● م سعد بن ابي وقاص رضه ● روى مسلم عنه ● المدينة خير لهم ● اي للراحلين عن المدينة من غيرها لو
كانوا يعلمون ● جواب لو محذوف وهو لما ارتحلوا عنها وانما نفي العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يجر على موجب
علمه صار كانه لا علم له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمني ● لا يدعها ● اي لا يترك المدينة ● احد رغبة
عنها ● اي اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له ● الا ابدل الله فيها من هو خير منه ● قيل هذا في مدة حيوته عم وقيل عام ● ولا يثبت
احد على لأوائها ● بهمزتين وسكون الهمزة الاولى اي شدائدها من جهة ضيق العيش فيها ● وجهدها ● اي مشقتها من جهة وخامة هوائها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ● تقدم بيان هذا الكلام في الباب الثالث في حديث لا يصبر على لأواء المدينة ● خ انس رضه روى
البخاري عنه ● المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها ● بفتح الراء متعديا واذا ضم الراء يكون لازما ومستعملا بمن
الدجال ولا الطاعون ● يعني لا يكون فيها طاعون مثل الذي في غيرها وما هو الا ببركة دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لها ●
ان شاء الله ● هذا مذكور على وجه التبرك لا للشك ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم ● المرء مع من احب ● يعني من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان
لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم وربما يؤدي تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق بهم
والخلاص من النار قال انس رضه ما فرح المسلمون بشئ مثل فرحهم بهذا الحديث ● م انس وابو هريرة رضهما ● روى مسلم عنهما ●
المستبان ● اي اللذان سب كل منهما الآخر اي شتمه ● ما قالا ● يعني اثم ما قالا من السباب هو مبتدأ خبره ● فعلى البادي
اعلم ان من سب غيره يجوز للمسبوب ان ينتصر ويسبه بما لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للساب يا ظالم يا جافي ولا يكون آثما فيه لقوله تعالى
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو افضل لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت اذا لم يكن المسبوب
آثما وبرئ البادي عن ظلمه بوقوع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر فيه اثم ما قالا قلت اضافة بمعنى في يعني اثم كائن فيما قالا وهو
اثم الابتداء فعلى البادي ● حتى يعتدي المظلوم ● يعني اذا جاوز المسبوب في السب عن حده لا يكون الاثم على البادي فقط بل يكون
الآخر آثما ايضا باعتدائه قيل اذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادي اثم الابتداء كذا ذكره النووي فعلى هذا يقدر فيما قالا مضاف آخر اي لوم ما
قالا ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● المسلم اخو المسلم لا يظلمه ● اي لا ينبغي له ان يظلمه ● ولا يسلمه ● هو من باب
الافعال والهمزة فيه للسلب اي لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث ● ق البراء بن عازب رضه اتفقا
على الرواية عنه ● المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله ● اي مصداق هذا الحكم قول الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ● في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة تثبتهم به في الدنيا هو
ان لا يزالوا عنه اذا فتنوا وفي الآخرة ان لا يسكتوا حين يسئلوا في القبر عن معتقدهم بالله وبالرسول ● ق عبد الله بن عمرو رضه ●
اتفقا على الرواية عنه ● المسلم ● اي المسلم التام ● من سلم المسلمون من لسانه ويده ● بان لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم واموالهم
واعراضهم قدم اللسان في الذكر لان التعرض به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها ● ق عبد الله بن عمرو رضه اتفقا

على الرواية عنه • المهاجر من هجر ما نهى الله عنه • يعني المهاجر في الحقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضله على الدوام وفضل الهجرة من مكة
كان في وقت • قـ عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه • اي بما نيح تقدم
بيانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب • م جابر رضه • روى مسلم عنه • الناس تبع لقريش في الخير والشر اي في الاسلام
والكفر يوضحه الحديث الآتي • قـ ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • الناس تبع لقريش في هذا الشان • اي في الخلافة مسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم • يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في الاسلام كذا قاله المظهر
وقال الطيبي معناه ان السابقين في الايمان بالرسول كان من قريش وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته عم وكفر به كان منهم فكانوا قدوة
في الحالتين لمسلمي الناس وكافريهم وقيل معناه انهم اذا كانوا اخيارا اسلط الله عليهم الخيار منهم وان كانوا اشرارا اسلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم
عمالكم • الناس معادن • يعني هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب الاستعداد كما تتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة
وغيرهما وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج برياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة
والتعب • خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام • يعني من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه في الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اي اذا صاروا فقهاء عالمين • تجدون من خير الناس • من فيه للتبعيض او زائدة على قول من يجوزه
اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه • المراد منه الاسلام يعني تجدون خير الناس اشدهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا
يكرهون الاسلام اشد كراهية فلما دخلوا فيه اخلصوا فصاروا اخيارا كذا قال القاضي ويجوز ان يراد منه الامارة فان من اعطيها بكراهية ايا ها
اعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا • قـ ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة • قال
النووي معناه كامل الاوصاف من الناس الصالح للصحبة والاستيناس قليل كقلة الراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي
على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل هولاء الخيار في زمن الرسول المختار فكيف يوجد
في هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار ولله در من قال وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل • م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه • النجوم امنة للسماء • الامنة بالفتحات مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بالامنة من قبيل قولهم رجل
عدل يعني انها سبب امن السماء • فاذا ذهبت النجوم • اي تناثرت • اتى السماء ما توعد • من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان يكون
امنة جمع امين فعلى هذا التوجيه يكون قوله عم • وانا امنة لاصحابي • من قبيل قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا • فاذا ذهبت اتى
اصحابي ما يوعدون • من كثرة الفتن والاختلاف بينهم • واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون • من ظهور البدع وغلبة
اهل الاهواء • قـ ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • الوتر ركعة من آخر الليل • وبه عمل الشافعي في احد اقواله في الوتر وقال
ابو حنيفة الحديث منسوخ • قـ عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط بائعها ان يكون
الولاء له فقال عم لي اشتريها واعتقيها • الولاء لمن اعتق • استدل به الشافعي على نفي ولاء الموالاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا اللام
فيها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث وانما جاز اعتاقها وان كان البيع بشرط فاسد لانها قبضتها فجوز ترتب العتق عليه • قـ ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال قال عبد بن زمعة ولد على فراش ابي وادعى عتبة انه ابنه فقال عليه السلام • الولد للفراش • اي لصاحب
الفراش • وللعاهر الحجر • قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا انما يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني الخيبة فيما ادعاه
من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لآخر يقال للغلام بجرا وتراب اذا خاب • قـ ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
لكن الراوي عن النبي عم حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان والترمذي وغيرهم • اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
مصدر ميمي يعني سبب لنفاقها ورواجها في ظن الحالف • ممحقة للكسب • مصدر ميمي ايضا يعني سبب لمحق بركة المكسوب وذهابها
اما بتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عنه وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده وروي
بضم الميم فيهما • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • اليمين على المدعى عليه • هذا اذا لم يكن للمدعي بينة تقدم بيانه في الباب
السادس في حديث لو يعطى الناس بدعواهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اليمين على نية المستحلف يعني من استحلف
غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان متبرعا في يمينه او بقضاء يعتبر نية المستحلف لا نية الحالف تورية وبه عمل
مالك • وقال الشافعي اليمين على نية الحالف الا اذا استحلفه القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف
وحمل الحديث على هذا وهذا اذا استحلفه القاضي بالله • واما اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف
لان القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق

فصل

م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ايما امرأة اصابت
بخورا • وهو بالفتح ما يتبخر به • فلا تشهد معنا العشاء الآخرة • خص العشاء بالذكر لانه وقت انتشار الظلمة وخلو الطرق عن المرء
سبب النهي احتمال وقوع الفتنة لان الفجار يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد العشاء بالآخرة ليخرج المغرب • قـ ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه • ايما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما استنقذ الله • اي خلص • بكل عضو منه • اي بمقابلة كل عضو من العتيق
عضوا منه من النار • تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من اعتق رقبة • م جرير رضه • روى مسلم عنه • ايما عبد
ابق • اي من مولاه بفتح الباء اي فرار • اصاغة ايما للشرط مبتدا وما زائدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدا يبقى بلا خبر
وجواب الشرط قوله • فقد برئت منه الذمة • اي ذمة الايمان وعهده فحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة
قال الجوهري الذمام يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج الآبق عن احترام المسلمين فلا يحل احد بينه وبين سيده في عقوبته الجائزة على اباقه
ويروى ابق من مواليه فقد كفر • اي كفر ان نعمة المولى • حتى يرجع اليهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ايما قرية اتيتموها
واقمتم فيها • يعني اذا اتيتم قرية من قرى الكفار وما اوجفتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم اهلها على مال • فسهمكم فيها • يعني ما اخذتم
منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين • وايما قرية عصت الله ورسوله • فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة • فان خمسها لله ولرسوله ثم
هي لكم • يعني ذلك المال يكون غنيمة يؤخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث دل ان مال الفيء لا يخمس وقال الشافعي يخمس كمال
الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه • ح عمر رضه • روى البخاري عنه • ايما مسلم شهد له اربعة بخير • اي حال بعد موته • ادخله الله
الجنة قال • اي الراوي • فقلنا واثنان • يعني لو شهد ليت اثنان بخير ادخله الله الجنة • قال • اي النبي عم • واثنان قال اي

الراوی ثم لم نسأله عن الواحد ای عن ان الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه فی الباب الاول فی حديث من اثنيتم عليه
خيرا اعلم ان المذكور فی المتن يدل علی انهم لم يقولوا وثلثة والمروی عن ابی الاسود يدل علی انهم سالوا عن الثلثة ثم سالوا
عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار فصل خ ابن مسعود رضه روی البخاری عنه ايكم مال وارثه
احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ای ماله الذی ينفعه ما قدم ای تصدقه
ومال وارثه ما اخر فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه م جابر رضه روی مسلم عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعنی يشتريه بدرهم
يعنی جديا اسك ای صغير الاذن خلقة ويقال اسكا للتی لا اذن لها كذا قاله الجوهری هذا تفسير من الراوی ميتا فتناوله ای النبی عم
ذلك الجدی فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشیء وما نصنع به ای لا يصلح هذا ان ينتفع به قال ای النبی عم تحبون انه لكم قالوا
والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك بفتح الهمزة اسم كان ای كونه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون علی الله من هذا
عليكم ای من هوان الجدی عليكم انما كانت الدنيا اهون لكونها ملهية عن الله ولهذا قال بعض كل ما الهاك عن مولاك فهو دنياك م
عقبة بن عامر رضه روی مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الی بطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة
ای متوجها اليه او الی العقيق بفتح العين المهملة اسم واد فيها خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التی تقام فيها اسواق الابل الی المدينة
فياتی منه بناقتين كوماوين الكوما بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة فی تثنيتها واوا فی غير اثم ای لا يكون حصولهما
بسبب فعل فيه اثم كغصب وسرقة ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الی المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد اللام
وفتح الميم كذا فی نسخ شيخی برد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صحح كذا او يقرا آيتين تنازع فيه العاملان
من كتاب الله هذا شك من الراوی خير له خبر مبتدا محذوف ای هما خير له من ناقتين وثلث ای ثلث ايات يقراها خير من ثلث
ای من ثلث نوق واربع ای اربع ايات يقراها خير من اربع ای اربع نوق ومن اعدادهن متعلق بمحذوف يعنی واكثر
من اربع ايات يقراها خير له من اعداد النوق علی التفصيل المذكور من الابل بدل من اعدادهن او بيان لها كذا قاله القاضی وقال بعض
الشراح يحتمل ان يراد ان الآيتين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلث ايات خير له من ثلث نوق ومن اعدادهن من الابل لانه نفعه
فی الدنيا والآية نافعة فی الآخرة التی هی خير وابقی وانما قال عليه السلام ذلك علی وفق ما يعتقده ويتبعه المخاطب والا فالآية الواحدة خير من الدنيا
وما فيها م ابو هريرة رضه روی مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة الواو فيه للحال والشق بالكسر النصف
والجفنة بفتح الجيم معروفة قاله ای النبی عم الحديث لما تذاكروا ليلة القدر عنده يعنی انها تكون فی اواخر الشهر
لان القمر انما يكون كذلك فی العشر الاخير فصل خ انس رضه روی البخاری عنه ای رجل عبد الله فيكم يعنی
عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه هذا الكلام مع التفسير السابق كلام المصنف او الراوی فقالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال ای النبی عم ارايتم ای اخبرونی ان اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرينة ما قبله يعنی ان اسلم عبد الله
فاخبرونی كيف هو قالوا اعاذه الله من ذلك ای من اسلامه فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ای نسبوه الی العيب قال الجوهری يقال فلان ينتقص فلانا ای يعيبه فقال ای عبد الله
بن سلام هذا وهو اشارة الی مصدر انتقصوا الذی كنت اخاف يا رسول الله وفی الحديث دلالة علی خيانة اليهود وبغضهم
م ابن عباس رضه روی مسلم عنه ای واد هذا قالوا وادی الازرق وهو واد بين الحرمين قال كانی انظر الی موسی هابطا
من الثنية وهو الطريق العالی فی الجبل وله جوار بضم الجيم وبالهمزة يقال جار الرجل ای تضرع بالدعاء الی الله بالتلبية ثم اتی
ای النبی عم علی ثنية هرشی بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وبالشين المعجمة مقصورة الالف جبل قريب من الجحفة فقال ای ثنية
هذه قالوا ثنية هرشی قال كانی انظر الی يونس بن متی علی ناقة حمراء جعدة ای كثيرة الوبر عليه جبة من صوف خطام ناقته وهو
بكسر الخاء المعجمة حبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام هو الليف وهو يلبی فان قلت كيف
راهما النبی عم يحجان وهما فی الآخرة قلت جوابه عرف مما سبق فی الباب السادس فی حديث لقد رايتنی فی الحجر فصل
ق مالك بن بحينة رضه اتفقا علی الرواية عنه قال النووی اسم الراوی عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة
وبحينة بالباء الموحدة والحاء المهملة علی صيغة التصغير ام عبد الله آلصبح اربعا آلصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام
علی سبيل الانكار قال الشراح المعنی اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلی ركعتين فی الصبح ثم لما اقيم قام وصلی ركعتين اخريين وقال
النووی المعنی اتصلی فرض الصبح اربعا لانه اذا صلی ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلی الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة
م ابو هريرة رضه روی مسلم عنه اتدرون ما الغيبة بالكسر يعنی اتدرون جواب هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره يعنی الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه قيل افرايت ان كان فی اخی ما اقول
يعنی قال بعضهم اخبرنی يا رسول الله ان كان اخی موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه
ما تقول فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهری يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة
مباحة فی مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر علی انتصاره بان يقول ظلمنی كذا وكذا ومنها ان يقول لمن قدر علی تغيير المنكر فلان يفعل
كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار بالعيب عند المشاورة فی مواصلة انسان او بعيب المبيع اذا لم يعرف المشتری
ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق لا بعيب آخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمی والاعرج م ابو هريرة رضه روی
مسلم عنه اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمی به فی النار منذ سبعين خريفا فهو يهوی ای يسقط عبر عن الماضی
بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البديعة فی النار الآن وهو اسم للوقت الذی انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف
واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حتی انتهی الی قعرها وهو بدل من الآن قاله ای النبی عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو
وسكون الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابی مات فی ذلك الوقت يهودی عمره كان سبعين سنة فذلك قوله عم الآن انتهی الی قعرها
لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقية واسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة ليبين النبی عم عمقها وفی قوله عم اتدرون ما هذا وقولهم
الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رضه روی مسلم عنه اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له

ولكل متابع • اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لان من يسال
عن الجنس يجاب بالوصف وهنا بين النبي عم بوصفه الذي لا يمكن ان يدانيه كاذب • قال ان المفلس من امتي • هذا بيان المفلس امته في الحقيقة وليس
باحتراز عن سائر الامم • من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا • قد هنا للتحقيق كما في قوله تعالى قد يعلم الله • وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا • يعني بغير حق في الجميع • فيعطى • على بناء المجهول • هذا من حسناته • اي المظلوم بعض حسنات الظالم
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه • اي من الحقوق • اخذ من خطاياهم • اي خطايا اصحاب الحقوق • فطرحت عليه
وهذه الاوزار كلها جزاء لا اوزار فلا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى • ثم يطرح في النار • خ عمر رضه • روى البخاري عنه
هذا آخر الحديث السابق في اوائل هذا الباب من ان جبريل جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها • اتدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل • وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر باذن الله • اتاكم • استيناف اي اتى مجلسكم يعلمكم دينكم
قال يعني بما زمانا تعليمكم المراد به تنبيههم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما احال عمر رضه العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان السائل
ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه ان يسكت ولا يبادر بالجواب بما تصوره • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة • بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز تحريك وسطه مثل عسر
وعسر وحلم وحلم • قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة • وهذه الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل اراد هم ومن بعدهم من المسلمين
قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة • فان قلت لم لم يبين من اول الامر كونهم نصف اهل الجنة قلت لان
في الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرر التبشير وحملا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث آخر من النصف الى الثلثين
وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وانما هذا التفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم كما خبر به النبي عم فكانهم
استبعدوا كونهم نصف اهل الجنة بسماعهم من النبي عم ان من كل الف من اهل المحشر [illegible] واحد للجنة فازال عم استبعادهم بقوله • وذلك
ان الجنة • نعني كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة • لا يدخلها الا نفس مسلمة • اي مؤمنة • وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهي
بفتح العين معروفة • البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر • فلا يستبعد دخول كلكم الجنة • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله • اللام فيه للابتداء • ارحم بعباده من هذه المرأة
بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه اذ وجدت لان اذا المفاجاة يدخل الفعل واذا المفاجاة
يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذ وجدت • صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها • اي الصقته • فارضعته • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة • اي هي الصلوة
والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها • قيل هذه الآية في حق الشهود خاصة لانهم هم المذكورون في
الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة او تخفوها بكتمها • وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي الخفية في النفوس قبل يكون

محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل يكون في الدنيا باصابة المكروهات والنوائب تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معمولة في الباب التالي
في حديث ان الله تجاوز عن امتي • خ ام سلمة رضه • روى البخاري عنها • اتريدين ان يدخل الشيطان بيتا اخرجه الله منه • اي اكراما لابي سلمة
بصحبة اسلامه وحسن هجرته • قالته لامرأة جاءت تسعد • اي تعين • ام سلمة على البكاء على ابي سلمة • لعل المراد من دخول الشيطان البيت
معصية من فيه ذكر البيت واراد به اللب انه جعل اعانتها سببا للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى صدور كلمة غير مرضية • ق عائشة
اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي عم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ما معه مثل هدبة الثوب
فتبسم رسول الله عم فقال • اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا • اي لا يحل لك الرجوع • حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك • وهي تصغير
عسلة اراد بها الجماع شبه لذته بلذة العسل اوردها بالتاء على ارادة قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة
فقط كافية في الحل ومن الحسن البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه وفي الحديث اشارة اليه حيث ذكر الذوق والانزال
ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان وطي النائمة لا يحل لانها لم تحس اللذة • قالته لامرأة رفاعة القرظي • رفاعة بكسر الراء المهملة وبالفاء
والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة • وقد طلقها ثلثا • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال اهدي الى النبي عليه السلام جبة حرير فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم • اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
والين • ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو قطعة كرباس تمسح بها اليد فاذا كان هو خيرا فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة
سعد • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارايت • معناه اخبرني انما استعمل رايت في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق
الى علمها وصحة الخبر عنها • ان كان اسلم وغفار • بكسر الغين المعجمة • ومزينة وجهينة • التي كانت ناقصة القدر عند العرب • خيرا من بني تميم
وبني عامر واسد • بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال • وغطفان • بفتح الغين المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف
اخابوا وخسروا • همزة الاستفهام فيه للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبائل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة في زعم العرب ان كانت
خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خابت هذه الاربعة وخسرت • قال • اي الاقرع بن حابس • نعم قال • اي النبي عم
والذي نفسي بيده انهم • اي قبيلة اسلم والقبائل الثلثة بعدها لكونهم مسلمين • لاخير منهم • اي من بني تميم وما عطف عليه ولا اعتبار
لافضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب وسلمان على صناديد القريش بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اي صيغة افعل تستعمل من خير
مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل • قاله للاقرع بن حابس حين قال انما بايعك سراق • جمع سارق • الحجيج • جمع الحاج
من اسلم وغفار ومزينة وجهينة • وهذه الاسماء كلها لا تنصرف • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارايت ان منع الله الثمر
اي لم يحتبي بوصول آفة سماوية • بم تستحل • اصله بما حذف الالف من ما الاستفهامية • مال اخيك • تقدم الكلام عليه في الباب السادس
في حديث ان بعت من اخيك ثمرا فاصابته جائحة • م ابو امامة رضه • روى مسلم عنه قال اتى النبي عم رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
يعني ذنبا هو سبب للحد فاقمه علي فسكت النبي عم ثم عاد فقال ثانية فاقيمت الصلوة فلما انصرف النبي عم تبعه الرجل فقال يا رسول الله اصبت حدا
فاقمه فقال له • ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال • اي النبي عم • ثم شهدت الصلوة معنا

هذا معطوف على ما قبله بتقدير همزة الاستفهام يعني ثم أحضرت الصلوة معنا • فقال نعم يا رسول الله قال فان الله قد غفر لك حدك او ذنبك
هذا شك من الراوي فان قيل كيف يكون الحد مغفورا بالصلوة بعد ما وجب قلنا وجوبه غير معلوم لانه لم يبين سببه عند الحاكم ولم يستفسره النبي عم
ايثار الستر فيكون المراد من قوله حدك سببه كما في زعمك وذلك السبب كان ذنبا صغيرا فلا شبهة في سقوطه بالصلوة وان كان كبيرا فلعله
يكون بحكم الندامة عليه المقارنة بتلك الصلوة لسوقه طلب الحد ومما تقرر تبين ان ما قاله الشارح اولى لاحتمال ان يكون سقوط الحد عن ذلك الرجل مخصوصا
له بحضوره الصلوة مع النبي عم يبقى بعيدا • قيل ذلك الرجل مخصوصا له بحضوره الصلوة مع النبي عم كان عمر بن غزية وكان يبيع التمر فقال لامرأة
في البيت تمر اجود من هذا فكانت فوثب عليها وقبلها فصار نادما فجاء رسول الله باكيا فنزلت اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من امتي والمراد بالصلوة الصلوات الخمس فالحمل في طرفي النهار
الصبح والظهر والعصر وفي قوله زلفا من الليل اي ساعات منه المغرب والعشاء • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا
النبي عم ذات ليلة العشاء وكان قريبا من آخر عمره فلما سلم قام فقال • ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها • الجار والمجرور صفة
مائة اي مائة كائنة من حين الليلة • لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد • اي في تلك المائة هذا من جملة الاخبار بالغيب يعني كل نفس
موجودة في هذه الليلة على الارض لا يعيش بعدها اكثر من مائة سنة وليس في الحديث تعرض لمن يوجد بعد تلك الليلة احتج بهذا من قال الخضر عم
ميت والجمهور على انه حي واولوا الحديث بان الخضر كان في ذلك الوقت على البحر وضعف هذا التاويل بان الارض متناول للبر والبحر والمقابل
هو البر لا الارض بل الوجه ان يقال الخضر مخصوص من هذا الحديث • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال جاءت امرأة فقالت
يا رسول الله ماتت امي وعليها صوم نذر أفاصوم عنها فقال عم • أرأيت لو كان على امك دين فقضيته اكان يؤدي عنها • اي
ذلك الدين عن امك • قالت نعم قال فصومي عن امك • وفيه دلالة على جواز القياس في الشريعة وارشادها على العلة تقدم الكلام
عليه في الباب الاول في حديث من مات وعليه صيام • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • أرأيتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه • اي وسخه من فيه زائدة • قالوا لا يبقى من درنه شيء • تنازع الفعلان في هذه
المرفوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين • قال فذلك • اي النهر المذكور • مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا • يعني الصغائر منها • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى قم
فاركع ركعتين وتجوز فيهما • بتشديد الواو اي خففهما • قاله لسليك على وزن التصغير • الغطفاني حين جاء يوم جمعة
وهو قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي • تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا جاء احدكم يوم الجمعة • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله عم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام فاتكأ على خشبة في المسجد كأنه غضبان وفي القوم
ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه فقال رجل يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال عم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين
بعض ذلك قد كان فاقبل عم على الناس فقال • اصدق ذو اليدين • قالوا نعم فاتم رسول الله عم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين
للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذلك لم يكن خبر صادق لا محالة وليس مطابقا للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصر ولا نسيانا بل كان

سهوا لان السهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصر ولا نسيانا بل كان انساء من الله لانه لو كان مراده
ذلك لما كان للسؤال اثر • قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشيء يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكر الملزوم وارادة
اللازم احتج بالحديث مالك والشافعي واحمد على ان الكلام العمد في الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبي عم انه اتم الصلوة وظن
القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذي اليدين بعض ذلك قد كان وقولهم نعم انما كان بعد قوله كل ذلك لم يكن فكيف
ظنوا النسخ وقال النووي هذا الخطاب والجواب كان من النبي عم وذلك لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا الضعف مما سبق والحنفيون
اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالاشارة لما ورد في حديث حماد فاوموا اليه لكن لا يخفى بعده لانه خلاف الظاهر مع انه
يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم ايماء وبعضهم كلاما او اجمع للقرآن في بعضهم وثانيهما يحمل على انه كان قبل نسخ الكلام في الصلوة
توفيقا بين الدلائل اذ لو كان بعده لما فعلوا كذلك فان قلت الرجوع الى قدر الصلوة بقول الغير غير جائز فكيف رجع عم قلنا رجوعه كان
بتذكره عم لا بقولهم • ق كعب بن عجرة رضه • اتفقا على الرواية عنه عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم • أيؤذيك هوام رأسك قلت
نعم قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة • بضم السين اي اذبح ذبيحة لكن الصوم يجوز في اي موضع كان والذبح مختص
بالحرم بالاتفاق واما الاطعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا للشافعي • لا ادري باي ذلك بدأ • هذا من كلام الراوي يعني ذكر النبي عم هذه
الاجزية ولا اعرف بايها بدأ في الذكر • قاله له زمن الحديبية • حين رآه النبي عم محرما والقمل يتناثر على وجهه قال الراوي في نزلت هذه
الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • أيحب احدكم اذا رجع
الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات • بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهي الحامل من النوق • عظام سمان • جمع سمين • قلنا نعم
قال فثلث آيات • الفاء جزاء شرط محذوف يعني اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون فاعلموا ان قراءة الآيات خير من النوق الغابيات • يقرأ بهن
احدكم في صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان • وفيه بيان عظم ثواب القرآن وان طلبه خير مما يطلبونه • خ ابو سعيد رضه • روى
البخاري عنه • أيعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة • قال الراوي لما قال النبي عليه السلام هذا الحديث قالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله
فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قل هو الله احد الى آخر السورة تعدل ثلث القرآن تقدم بيان ذلك في الباب الثاني في حديث ان الله
جزأ القرآن على ثلثة اجزاء • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • أيعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل
من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال • اي النبي عم • يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة • مصداقه
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • ويروى ويحط • بالواو فيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية
قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء • فصل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ألا
احدثكم حديثا عن الدجال • اي عن صفاته • ما حدث به نبي قومه • الجملة صفة حديثا وما فيها نافية • انه اعور وانه يجيء بمثال الجنة
والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار • اي سبب للعذاب بها • واني انذركم كما انذر به نوح قومه • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • ألا
اخبرك بالكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده قاله له • تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما اصطفى الله لملائكته

ق علي رضه ● اتفقا على الروایة عنه قال لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبید من السبي عند رسول الله عم اتت الیه فسالت منه خادما یعینها

وکانت تشتکی یدیها من ادارة الرحى فقال عم لها ● الا اخبرك ما هو خیر لك منه ● ای مما سألت ● تسبحین الله ثلثا وثلثین وتحمدین الله ثلثا

وثلثین وتکبرین الله اربعا وثلثین قاله لفاطمة حین سألته خادما ● احب النبی عم لها ما احب لنفسه من اختیار الفقر والصبر علیه ● م سلمة

بن الاکوع رضه ● روی مسلم عنه قال عدنا مع رسول الله عم رجلا محموما فوضعت یدی علیه فقلت والله ما رایت رجلا اشد حرا منه فقال

علیه السلام ● الا اخبرکم باشد حرا منه یوم القیمة هذینك الرجلین الراکبین المقفیین ● بتشدید الفاء المکسورة ای الراجعین المنصرفین

من القفا الشاة الیهما کانا من اصحاب النار قیل صوابه هذانك علی ان یکون خبر مبتدا محذوف ای هو هذانك الی هنا کلامه لکن یحتمل ان یکون

منصوبا بتقدیر اعنی فلا خطاء وفیه اشارة الی شدة حر یوم القیمة قیل کانا من اصحابه عم فیأول بانهما کانا منافقین وان کانا یظهران الصحبة

ویمکن ان یقال لیس فی الحدیث ما یدل علی الخلود فیجوز ان یکونا فی ذلك الحر زمانا لطیفا ● ق حارثة بن وهب الخزاعی رضه ● اتفقا على الروایة

قیل ما رواه ستة احادیث فی الصحیحین منها اربعة ● الا اخبرکم باهل الجنة کل ضعیف متضعف ● بفتح العین وهو على المشهور یعنی من

یستضعفه الناس ویحتقرونه وروی بکسر العین معناه متواضع قال القاضی المراد به الخاضع لله تعالى ● لو یقسم على الله لابره الا اخبرکم

باهل النار کل عتل ● بضم العین والتاء وتشدید اللام هو الجافی الشدید الخصومة بالباطل ● جواظ ● بفتح الجیم وتشدید الواو والظاء

المعجمة هو الذی یجمع ویمنع وقیل السمین الثقیل من المعاشرة والتنعم ● مستکبر ● قال النووی المراد بالحدیث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان

الفریقان ● م زید بن خالد الجهنی رضه ● روی مسلم عنه ● الا اخبرکم بخیر الشهداء ● جمع شهید بمعنى شاهد ● الذی یاتی بشهادته

وهو خبر مبتدا محذوف ● قبل ان یسألها ● على بناء المجهول ای قبل یطلب منه الشهادة تقدم الکلام علیه فی الباب السادس فی حدیث خیر امتی القرن

الذی بعثت فیه ● ق ابو واقد ● بالقاف ● اللیثی رضه ● اتفقا على الروایة عنه قیل ما رواه عن النبی عم اربعة وعشرون حدیثا له فی

الصحیحین حدیثان احدهما هذا والاخر لمسلم قال بینما رسول الله فی المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فرای احدهم فرجة فی الحلقة فجلس فیها واما الاخر فجلس

خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم ● الا اخبرکم عن النفر الثلثة اما احدهم فاوی الى الله ● ای التجا الیه بان دخل مجلس رسوله ● فاواه الله

یعنی قربه الیه وجعله مقبولا لدیه ● واما الاخر فاستحیی ● یعنی ترك الدخول فی المجلس حذرا عن مزاحمة وحیاء من النبی عم وجماعته ● فاستحیی الله منه

یعنی غفر ذنوبه ● واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه ● یعنی سخط علیه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وفیه فضیلة مجلس العلم والحاضرین

لسماعه ● م ابو هریرة رضه ● روی مسلم عنه ● الا ادلکم على ما یمحو الله به الخطایا ● محوها کنایة عن غفرانها والمراد به محوها من کتاب الحفظة

ویرفع به الدرجات قالوا بلى یا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المکاره ● جمع المکره بمعنى الکره والمشقة یعنی به اتمامه بایصال الماء الى مواضع الفرض

حال کراهة فعله لشدة البرد او الم الجسم ● وکثرة الخطى ● جمع الخطوة بضم الخاء وهی موضع القدمین واذا فتحت یکون للمرة وکثرتها اعم من ان یکون

ببعد الدار او بکثرة التکرار ● الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ● سواء ادی الصلوة بجماعة او منفردا فی المسجد او فی بیته وقیل المراد به اعتکاف

فذلکم الرباط ● وهو ملازمة ثغر العدو یعنی العمل المذکور الرباط الکامل لانه یمنع اتباع الشهوات فیکون جهادا اکبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظیمه بالبعد

وقیل معناه ثوابه اکثر کثواب المرابط ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الروایة عنها ● الا استحیی ممن تستحیی منه الملائکة یعنی عثمان بن عفان ● تقدم

ذکره فی الباب الثانی فی حدیث ان عثمان رجل حیی المراد من استحیاء النبی عم والملائکة من عثمان توقیره وتعظیمه ● خ ابو هریرة رضه

روی البخاری عنه ● الا انبئکم باکبر الکبائر قلنا بلى یا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدین ● تقدم بیان الکبیرة والاشراك والعقوق

فی هذا الباب فی حدیث الکبائر الاشراك بالله ● وکان متکئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول

الزور وشهادة الزور ● یعنی انهما من اکبر الکبائر ایضا انما افردهما بالذکر ثلث مرات وتکرار الا معهما اهتماما بشانهما وتغییر هیئته عم

عند ذکرهما یدل علیه وذلك لانهما اسهل وقوعا بین الناس والحوامل علیهما کثیرة کالعداوة وغیرها ● فما زال یقولها ● ای النبی عم جملة الا

وقول الزور وشهادة الزور ● حتى قلت لا یسکت ● وهذه الثلثة وان کانت من طائفة اکبر الکبائر لکن بینها تفاوت فی الرتبة وکذا قول

الزور مراتبه متفاوتة بتفاوت الاثر الا یرى ان الکذب بالقذف لا یساوی الکذب بنفخ الهیئة ● م ابن مسعود رضه ● روی مسلم عنه ● الا انبئکم

ما العضه ● بکسر العین وفتح الضاد المعجمة وروی بفتح العین وسکون الضاد وهذه اشهر روایة ● هی النمیمة ● وهی اسم لنقل الکلام على

وجه الافساد قال الجوهری العضه هو الکذب والبهتان ● القالة بین الناس ● وهی مصدر یقال کثرت قالة الناس کذا فی الصحاح وهو

هنا بمعنى المقولة قال النووی تقدیر الحدیث والله اعلم العضه الفاحش الغلیظ التحریم قال شارح القالة جمع مثل البررة وهم الذین یکثرون

ویوقعون الخصومة بین الناس اقول على هذا لا یتعلق القالة بما قبله الا بان یقدر قبله مضاف ای نمیمة القالة فیکون صفة النمیمة او بدلا عنه

ق عمرو بن العاص رضه ● اتفقا على الروایة عنه ● الا ان آل ابی فلان ● قال النووی هذه الکنایة من بعض الرواة خاف

من الفتنة فی حق نفسه وغیره ان سماه فکنى بدلیل ما روی ان الراوی قال سمعت النبی عم جهارا یقول ان آل ابی سفیان ● لیسوا لی

باولیاء ● وقال القاضی قیل المکنی عنه هو الحکم بن العاص ● انما ولیی الله وصالح المؤمنین ● قیل المراد به الانبیاء وقیل ابو بکر وعمر

وقیل علی رضی الله عنهم ● زاد البخاری ولکن لهم رحم ابلها ● بضم الباء وتشدید اللام ای اصلها ● ببلالها ● بکسر الباء الموحدة

الثانیة والاولى للتبیة ای اصلها بصلتها والاحسان الیهم وروی بفتحها فیکون جمع بلل مثل جمل وجمال ● ق ابو مسعود عقبة بن

عمرو الانصاری رضه ● اتفقا على الروایة عنه ● الا ان الایمان ههنا ● اشارة الى الیمن تقدم توجیهه فی هذا الباب فی صدر

الایمان یمان ● وان القسوة وغلظ القلوب ● ای شدتها هذا عطف تفسیری لمعنى القسوة ● فی الفدادین عند اصول اذناب الابل

تقدم معنى الفدادین فی هذا الباب فی حدیث الفخر والخیلاء فی الفدادین ● حیث یطلع قرنا الشیطان ● ای جانبا راسه المراد به المشرق

فان الشیطان یظهر فیه وقت طلوع الشمس ● فی ربیعة ومضر ● بدل من حیث النفی فیهما لانهما لا ینصرفان للعلمیة والتانیث

یعنی ان القساوة فیهم لانهم عاندوا النبی عم وابوا عن اجابة الحق ● م عقبة بن عامر رضه ● روی مسلم عنه ● الا ان القوة

الرمی الا ان القوة الرمی الا ان القوة الرمی ● ذکره ثلث مرات اشارة الى عظم شان الرمی لانه یدفع العدو من بعید وای قوة

اقوى منه ● قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم ما استطعتم ● وفی الحدیث تصریح بتفسیر القوة المذکورة فی الآیة ● ق المسور بن مخرمة

اتفقا على الروایة عنه ● الا ان بنی هشام بن المغیرة استأذنونی ان ینکحوا ابنتهم علی بن ابی طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم

ذکره ثلث مرات اشارة الى غایة نفرته ● الا ان یحب ابن ابی طالب ان یطلق ابنتی وینکح ابنتهم فانما ابنتی بضعة ● بفتح الباء قطعة من

يعني حزنه • متى يريبني ما رابها يعني يا المضارعة قال الجوهري تقول رابني فلان اذا رايت منه ما تكرهه يعني الامر الذي تكرهه ابنتي فانا اكرهه ويؤذيني
ما آذاها • تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان فاطمة مني • ق فاطمة رضي الله عنها • اتفقا على الرواية عنها قيل ما رووه عن
النبي عم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد قالت عائشة رضه كانت ازواج النبي عم عنده فاقبلت فاطمة تمشي فلما رآها قال مرحبا بابنتي فاجلسها
في جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسره من بيننا ثم انت تبكين فلما راى حزنها سارها الثانية فضحكت فلما قام رسول الله
عليه السلام سالتها عما سارها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله فلما توفي عم استخبرتها عنه فقالت حين سارني في الاولى اخبرني ان جبرئيل كان
يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام مرة فانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف لك وانك
اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك وحين سارني في الثانية قال • الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قاله
لها • هذا قول المصنف رحمه وفي الحديث معجزة النبي عم حيث اخبر في صحته عن لحوق ابنته به فصار كما قال • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية
قال بكى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما مات ابنه ابراهيم فقال له الناس اتبكي يا رسول الله فقال عم • الا تسمعون ان الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا • اشار به الى اللسان • او يرحم • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • الا تعجبون
كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم • لانهم كانوا ينسبونني الى الصفات الذميمة من السحر والكهانة وغيرهما والله بري منها وزاد في غير
وخابوا فيما طمعوا من مذمتي • يشتمون مذمما ويلعنون مذمما • وفيه تعريض لهم لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد ويقلبون اسمه
ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا • وانا محمد • اي كثير المحمدة
وموصوف بالصفات الحميدة • م حذيفة بن اليمان رضه • روى مسلم عنه • الا رجل ياتينا بخبر القوم • الجملة صفة رجل وهو مبتدا
خبره • جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب • قال الراوي فلم يجبه احد قال قم يا حذيفة اذهب فاتني بخبر القوم فلا تذعرهم
علي اي لا تخوفهم لئلا يقبلوا علي فلما اتيتهم رايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت
قول رسول الله عم لا تذعرهم علي فرجعت فاخبرت خبر القوم فالبسني عم فضل عباءة فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعثة الجواسيس
لكشف حال العدو • م جابر رضه • روى مسلم عنه • الا لا يبيتن رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم • نهى الخلوة بالاجنبية
حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب والبيتوتة اخراج الكلام على الغالب لان الثيب في النهار والبكر مطلقا
مصونتان في العادة • خ ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله • الغرض منه النهي عن الحلف
بمخلوقات الله تعالى كما كان عادتهم في الجاهلية لا عن الحلف بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من كان حالفا فليحلف بالله
م جندب بن عبد الله رضه • روى مسلم عنه • الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد • اما للسجود لهم
او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة لله وتعظيما لهم • الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهيكم
عن ذلك • وهو اشارة الى مصدر تتخذوا • فصل • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه • الم اخبر
على بناء المجهول • انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل فلا تنام • وفيه حذف تقديره تصلي الليل فلا تنام لان النهي ليس عن نفس الصلوة بل عنهما

مع عدم النوم • فان لجسدك حظا • اي من النوم • ولنفسك حظا • اي من الطعام • ولاهلك حظا • اي من الجماع فلا تضعف
نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع قوتك ولا تقدر على وقاع زوجتك • فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة
اي ثواب صوم تسعة ايام غير ذلك اليوم • ويروى فانك اذا فعلت ذلك • اي الصوم بلا افطار والصلوة بلا نوم • هجمت عيناك اي
غارت • ونفهت • بالنون وبكسر الفاء اي اعيت وكلت • نفسك • احتج بالحديث من منع صيام الدهر وبقوله لا صام من صام الابد
واجاب عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم بان النهي كان مختصا بالراوي بدليل قوله عم في بعض الروايات لي فانك لا تستطيع ذلك او
يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم كل السنة بالعيدين وايام التشريق فلا يكون صائما لارتكابه المنهي • م عقبة بن عامر رضه • روى
مسلم عنه • الم تر • هذه كلمة تعجب • آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط • هذا بيان لسبب التعجب يعني لم يوجد آيات كلهن
تعويذ غيرهما من السورتين وهما • قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس • وفي الحديث دليل على انهما من القرآن ورد على من
نسب الى ابن مسعود انهما ليستا منه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره • اي ارتفع
اجفانه • قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه • اي روحه تقدم البيان عليه في الباب الثاني ان الروح اذا قبض تبعه البصر
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • الم تري • بسكون الياء خطاب لعائشة اصله ترئيين فاعل • ان قومك ارادوا
قربنا • حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم • جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول قريبا من سبعة اذرع وكان
بناؤهم واقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين • فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال • اي النبي عم • لولا حدثان
قومك • وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم • بالكفر لفعلت • اي لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بني البيت
خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم ثم قريش في الجاهلية وكان النبي عم ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكي
ان البيت لما احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة
انقضها ثم ابني بناءها واصلح ما وهى منها فقال ابن عباس ارى ان تصلح ما وهى منها وتدعها على ما بعث عليها النبي عم فقال ابن الزبير لو كان
احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت ربكم اني سمعت عائشة رضه ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لولا ان
الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع وجعلت له بابا يدخل الناس
منه وبابا يخرج عنه قال فانا اجد اليوم ما انفق ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين وكان طوله ثمانية
عشر ذراعا فزاد في طوله عشرة اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فاخبره بما فعل الزبير فاجابه بانا
لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شيء فانقض البيت واجعله كالاول في الطول والبناء ففعل واستمر الى الآن على ذلك ويحكى ان هرون
الرشيد سال مالكا ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم عم فقال مالك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة
للملوك تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من المفسدة • ق ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال المهاجرين مع النبي عم من مكة فاسرينا ليلتنا كلها فلما انتصف النهار نام عم في ظل صخرة طويلة فجعلت انفض ما حوله فرات

راعى غنم فحلبت منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ عليه السلام شرب منه فقال عم • الم يان للرحيل • يقال انى يانى انا اى
حان يعنى الم يجئ وقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله عم
فساخ فرسه فى الارض اى دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله لى والله مالك الى احد الا رددته فدعا رسول الله عم له فنجى فقدمنا
المدينة • قاله بعد خروجه الى المدينة • قيل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تعالى قد اذن له فى الهجرة وكانوا اذا اصبحوا [illegible]
وخرجوا الى ظاهر الحرة ينتظرونه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا فراى النبى عليه السلام يهودى يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب
هذا صاحبكم الذى تنتظرونه فبادروا الى الاسلحة وخرجوا حتى النساء والصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله كانت الجوارى يضربن بالدفوف
ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع فنزل على بنى النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لثنتى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

فصل

قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قال فقراء المهاجرين
يا رسول الله ذهب اهل الدثور الاغنياء بالدرجات العلى فقال عم وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق
فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • افلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم • اى فى الثواب • وتسبقون به من بعدكم • اى
تسبقون به امثالكم الذين لا يقولون هذه الاذكار فيكون البعدية بحسب الرتبة • ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالت
ما معناه والاستثناء يقتضى ثبوت الافضلية للمستثنى وهو مماثل للمستثنى منه لقوله عم مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء
يزيد عليكم بصدقته وقال الامام الطيبى فى شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احد المماثلين لا يكون
افضل من الآخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا فى قولك ولا يكون احد ان قرانه من الاغنياء لا يصح لان من قال
من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قرانه من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام مسوق فى بيان
النسبة بين نوالى الاغنياء والفقراء وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصله عنه • قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلثا وثلثين مرة • اى عقيبها قيل معناه يكون جميعها ثلثا وثلثين لكن الظاهر ان كل واحد من الاذكار
يكون ثلثا وثلثين • وعن عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • افلا اكون عبدا شكورا • اى مبالغا فى شكر ربى • قالته حين
قيل له • اى قالت عائشة للنبى عم حين رات ان قدميه عم تورمتا من القيام فى الصلوة • اتكلف هذا • اى اتصنع هذا الفعل
وتشق به نفسك • وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك • وما تاخر • م عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضه • روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عم
خمسة وعشرون حديثا له فى الصحيحين ثلثة احاديث اثنان متفق عليهما • افلا تتقى الله فى هذه البهيمة • اى فى تقصيرك فى حقها التى
ملكك الله اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه • يقال ادابه بهمزة بعد الدال المهملة اذا اتعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الحيوان
قاله لرجل من الانصار حين دخل حائطه • يعنى حريمه • فاذا فيه جمل فلما راى جرجر • اى صوت • وذرفت عيناه • اى جرى
دمع عينيه قيل اتاه النبى عم فمسح ظهره الى سنامه واصل اذنه حتى سكن وفيه معجزة لرسول الله عم • وعن انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
الا تخرجون مع راعينا فى ابله • الضمير راجع الى الراعى اضافة باعتبار الملابسة • فتصيبون من ابوالها والبانها • يعنى تجدون بعضها وتشربون منه • قاله النضر

من عكل او عرينة • شك من الراوى تقدم بيانه فى اول

فصل

قال انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال قال الرجل
يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال عليه السلام • اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة • كذا ذكره مسلم وقال شارح كان سؤال السائل عند نزول قوله تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم واقول هذه الآية
لا تناسب السؤال لان السحب هو الجر لا يفهم منه المشى بل المناسب قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية لان الحشر اذا كان على الوجه
يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كان السائل قال كيف يمشى الكافر على وجهه • وعن انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال تحدث اصحاب النبى عم عن مالك بن دخشم ظنا منهم انه منافق وودوا ان يدعو عليه النبى عم فقال • اليس يشهد ان لا اله
الا الله وانى رسول الله يعنى مالك بن الدخشم • هذا تغيير من المصنف لضمير يشهد ذكر فى جامع الاصول مالك هو ابن الدخشن
بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبالنون وفى رواية الدخشم بابدال النون ميما • قالوا انه يقول ذلك وما هو
فى قلبه قال لا يشهد احد انه • الضمير فيه للشان • لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او تطعمه • شك من الراوى يعنى تحرقه
النار اقول لاح لى ههنا اشتباه واندفاعه اما الاول فبان يقال ان اريد بالشهادة فى قوله عم لا يشهد احد الى آخره ما يكون عن لسان
فحسب لا يصح معناه لان المنافق فى الدرك الاسفل من النار وكذا ان اريد به ما يكون عن قلب لان عصاة المؤمنين يدخلونها على انه لا يتم هذا
الكلام دفعا لهم لان دعواهم ان مالكا لم يشهد عن قلب واما الثانى فبان يقال المراد بها ما يكون عن لسان ومن الدخول الحكم به على وجه الخلود
لان حكمهم بنفاقه كان مستلزما له فبين عم ان من اتى بالشهادتين ليس لغيره ان يحكم عليه من عنده بانه مخلد فى النار زاعما معرفة حال قلبه
لانه خفى لا يطلع على حاله الا الله ورسوله • وعن ابى ذر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون • اى
ثوابا مثل ثواب ما تصدقون الاستفهام فيه للتقرير ما بعد النفى وما عطف عليه الواو محذوف اى اليس لكم ثواب مثل ثواب الاغنياء وليس
قد جعل الله لكم • ان بكل تسبيحة صدقة • يعنى ان بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا المعنى فى قوله • وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
بوضع كل • صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع احدكم • يعنى فى جماعه انما لم يقل وبضع احدكم
اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته او وصول ولد صالح وفيه جهة اخرى وهى التذاذ الشهوة وعلى هذا لا يكون
صدقة قالوا يا رسول الله ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها • اى شهوته بضعه • فى حرام اكان عليه فيها وزر •
الاستفهام فيه للتقرير • فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له اجر قاله • اى النبى عليه السلام هذا الحديث • لناس من اصحابه • اى لجماعة منهم
قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور • جمع دثر وهو المال الكثير • بالاجور يصلون كما نصلى • هذا استيناف جواب عمن قال كيف ذهب
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم • ونحن فقراء لا نقدر عليه • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم
يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر النبى عم برجمه فرجم ثم قام خطيبا فقال • او كلما انطلقنا غزاة • نصب على الحال فى سبيل الله
تخلف رجل فى عيالنا له نبيب • اى صوت الحاجة الى الجماع حال • كنبيب التيس • وهو صوته عند الجماع • على ان • بتشديد الياء وان
مخففة واسمها ضمير الشان يعنى ليكن لازما على هذا الشان وهو • لا اوتى • على بناء المجهول • برجل فعل ذلك • اى الزنا • الا نكلت به

بتشديد الكاف اى لعنته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المص لم يراع ترتيبه في هذا الحديث لان المذكور بعد او هنا كان في الحديث المتقدم لام

قـ ابو هريرة رضه ● انفقا على الرواية عنه ● اولكلكم ثوبان قاله لسايل سأله عن الصلوة في ثوب واحد ● قال الخطابي لفظ الحديث

استخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السايل وغيره عليها من ضيق الثياب وفي ضمنه جواب السايل والاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكلكم ثوبان

وكذا ليس لكل منكم ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف خفي عليك جوازها فيه ● م عايشة رضه

روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله علي بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله فقال ● او ما شعرت

انى امرت الناس بامر ● وهو امر النبي عم بان يحلقوا روسهم ويحلوا من احرامهم في الحديبية لما احصروا ● فاذا هم يترددون ● لذا اللعفاة

وترددهم في صيرورتهم حلالا من احرامهم كان لعدم حلال النبي عم ● قـ ولو انى استقبلت من امرى ما استدبرت ● ما هذه موصولة يعني

لو كنت علمت قبل احرامي ما علمته بعد من تردد الناس في تحللهم وانتظارهم تحللي ● ما سقت الهدى معى ● ما هنا نافية يعني عدم تحللي

كان لانى سقت الهدى معى والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت ترددهم لاحرمت بعمرة ولما سقت الهدى معى ● حتى اشتريه ● اى الهدى

بمكة او ببعض جهاتها ● ثم احل ● بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام ● كما حلوا ● الكاف للقرآن اى مقارنا بحلالهم اعلم

ان هذا الحديث ليس حديثا آخر ولهذا لم يذكر المصنف راويه بل هو حديث واحد انما فصله بكلمة قـ بيانا بان ما بعد

روايه الشيخين واوله روايه مسلم فقط ● فصل ● قـ جابر رضه ● انفقا على الرواية عنه قال كنت مع النبي عم

في غزاة فاتى علي فقال ما شانك قلت اعيى جملي فتخلف فنخسه فصار سريعا بحيث احبس خطامه لاسمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت

قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا فقال هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لى اخوات فاحببت ان اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن

فقال عم ● اما انك قادم ● اما بالتخفيف حرف تنبيه ● فاذا قدمت فالكيس الكيس ● يعني فباشر الكيس وهو العقل في الاصل اراد به هنا الجماع

لانه لطلب الولد كانه جعله عقلا وكرره للتاكيد ● قاله له ● اى الحديث للراوى وفيه استحباب سوال عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم

ومنافعهم ● قـ ميمونة بنت الحارث رضه ● انفقا على الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي بلا استيذان من النبي عم فقلت اشعرت يا رسول الله

انى اعتقت وليدتي فقال عم ● اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك ● لان الاعتاق خير واحد ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين

لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير ● قاله لها لما اعتقت وليدة ● وهى جنيبة وتطلق على الجارية وفي الحديث جواز تبرع المرأة

بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها ان تتصدق بما دون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتبار

بالاقارب من جهة الام اكراما لها ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه قال سار النبي عم من خيبر سار ليلة فنزل في آخرها للاستراحة فنام

هو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فرطنا فقال عم ● اما انه ● الضمير للشان ● ليس في النوم تفريط ● اى تقصير

في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النايم ● انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى ● اى على من ترك

الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة رضه انه عم قال من نسى صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها ● فمن فعل ذلك

اى من نام عن الصلوة ● فليصلها حين ينتبه لها ● اى لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها ● فاذا كان الغد ● اى اذا جاء غد

ذلک

ذلك اليوم الذى نام فيه عن الصلوة ● فليصلها ● اى تلك الصلوة التي نام عنها ● عند وقتها ● اى وقتها المعهود دون الفاسد في الغد لئلا

يتوهم ان اداء الوقتية تغيير عن وقتها ● قاله غداة ليلة التعريس ● وهو نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة ● بعد ما صلى الفجر ● اى صلوته

بالجماعة باذان واقامة قضاء لها ● قـ ابن عباس رضه ● انفقا على الرواية عنه قال مر النبي عم بقبرين فقال ● اما انهما ● اى ان صاحبى

القبرين ● يعذبان وما يعذبان في كبير ● اى في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضى لعله عنى بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاجراء عليه

وليس معناه ان ذلك الذنب غير كبير في نفسه ● اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ● يعني كان يكشف عورته للبول

بوله ردهذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثمه بول او لم يكن وبان كلمة من لابتداء الغاية وهى تقتضى

ان يكون ابتداء التستر من البول وكان له مدخل في الستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان ينتضح على بدنه وثيابه ● ويروى يستنزه

وكل من هذين الذنبين سهل على الناس فعله ولكنه كبير في نفس الامر ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● اما انى لم استحلفكم تهمة

اى اتهاما بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ● ولكنه ● الضمير للشان ● اتانى جبرئيل فاخبرنى ان الله

يباهي بكم الملائكة ● المباهاة هى المفاخرة لكنها غير مستقيمة هنا فالمراد بها اظهار فضلهم للملائكة ● قاله حين خرج على حلقة من اصحابه

وهى جماعة يستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام كقصعة وقصع وقيل الواحد حلقة بالتحريك وجمعها حلق بفتح الحاء على غير

قياس كذا قاله الجوهرى ● فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ● بالمد والجر على اضمار

حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ● ما اجلسكم الا ذاك ● وما نافية ● قالوا الله

ما اجلسنا الا ذاك ● وفيه بيان فضل الاجتماع للذكر ● قـ سعد بن ابى وقاص رضه ● انفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عم الى غزوة

تبوك وخلف عليا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه يستثقل عنه فلما سمع ذلك تأذى منه فاخبر النبي عم بقولهم فقال عم

كذبوا وقال ● اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدى ● قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك ● تقدم الكلام

عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت منى بمنزلة هرون من موسى ● م عمرو بن العاص رضه ● روى مسلم عنه ● اما علمت ان

الاسلام يهدم ما كان قبله ● اى من الكفر والمعاصى سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم ذميا ● قال الشيخ الشارح وكذا

لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشىء منها حتى لو قتل واخذ المال واحرزه بدار الحرب ثم اسلم لم يواخذ بشىء منه ● وان الهجرة

تهدم ● يعني تمحو ارادة الهجرة ما كانت قبل الفعل ● ما كان قبلها ● اى من المعاصى المرتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق

المالية كالزكوة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق الفقراء ● وان الحج يهدم ما كان قبله ● والحكم فيه كالحكم في الهجرة

لكن ورد في حديث آخر من انه عم سأل من الله تعالى في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال في غايته حتى الدماء والمظالم واجاب الله

دعاءه يقتضى ان يكون ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا الى متابعته ● قاله

له حين قبض ● اى الراوى ● يده عن البيعة ● بعد قوله للنبي عم ابسط يمينك ابايعك على الاسلام وبسط عم يمينه ● فقال ما لك

يا عمرو قال ● اى الراوى ● اردت ان اشترط قال ● اى النبي عم ● تشترط ماذا ● كان ينبغى ان يتقدم ماذا على تشترط لان ماذا

بمنزلة كلمة واحدة منصوبة المحل على انه مفعوله متضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا ويكون ماذا
المتأخر مفسرا له قال النووي ضبطناه تشترط بما ذا باثبات الباء فيجوز ان يكون الباء زائدة للتوكيد كما في نظايرها وان يتضمن تشترط معنى تحتاط
قال ان تغفر لي م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال
بعض الشارحين هذا مقام من بقي له التفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ
اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك تقدم معنى الكلمات وتمامها في الباب الاول في حديث من نزل منزلا لم يضرك
قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قيل ما للتعجب اي شيء لقيته وقيل موصولة وهي مبتدأ خبره محذوف اي الذي
لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه قال سأل رجل اي الصدقة اعظم اجرا فقال عم اما وابيك الواو فيه
للقسم لكنه جرى من النبي عم على العادة بلا قصد اليمين لتنبأنه على بناء المجهول من باب التفعيل جواب القسم معناه لتخبرن ما سألته
ان تصدق اي تتصدق محذوف احدى التائين وانت صحيح شحيح الواو فيه للحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون
بالمال وبالمعروف والبخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول في نفسك ما لك كيلا تصير فقيرا وتأمل الغنى بضم الميم بمعنى تطمع
اي تقول اترك مالك في بيتك لتكون غنيا عزيزا عند الناس زاد مسلم وتأمل البقاء ثم اتفقا اي الشيخان على قوله ولا تمهل
بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك
الى المال واختصاصك به لا في حال سقمك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم اذ في حقيقة بلوغها لا يقدر على القول
غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا من مالي فلانا واصرفوا
من مالي في عمارة المسجد الفلاني وقد كان لفلان يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا بغيرك لا يجوز تصرفك فيما
زاد على ثلث مالك وانت تتصرف في جميعها فكيف تقبل تفرد مسلم بقوله اما وابيك يعني تفرد مسلم بلفظين احدهما قوله اما وابيك
لتنبأنه والثاني لفظ البقاء في موضع الغنى ق المسيب بن حزن رضه اتفقا على الرواية عنه اما والله لاستغفرن لك ما
لم انه نفس متكلم على بناء المجهول من النهي عنك اي عن استغفارك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الى قوله اصحاب
الجحيم اي انزل الله هذه الاية وهي وما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغي قال المفسرون انه نفي وفي المعنى نهي الواو في ولو كانوا للحال قاله لابي طالب عند وفاته ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار او يجعل الله صورته صورة
حمار هذا شك من الراوي وقال النووي وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون في هذه الامة بل هو عبارة عن انه لا يعتد
بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بعروض الصلوتية وقال الامام الطيبي معناه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا الجزاء وعدم
فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع رأسه قبل الامام في الركوع ويقاس عليه السجود

فصل

ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان
بالنون بعد الجيم اي ستران والمراد بهما ههنا درعان وفي بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضي رواية جبتان
بالباء على شك تصحيف عن بعض الرواة وصوابه جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه
اي صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على رأسه يسهل اللبس عليه ويسلك يديه في كميها ويرسل ذيلها على بدنه حتى تستره وهي جنته
وهو معنى قوله عم حتى تعفي اثره على بناء المجهول من باب التفعيل اي يمحو اثر مشيه لطوله ويستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد صدقة
سهلت عليه واتسع صدره وانبسط بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وجنته واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عنه اي صار
كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اي اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى تراقيه جمع ترقوة وهي العظم الذي
بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فتجهد ان يوسعها اي تلك الدرع فيدخل يديه في كميها فلا تستطيع
ويروى فلا تتسع فكانت الدرع ثقلا عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه
فلا يستطيع عليه فبقي بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رضه روى مسلم عنه مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله
فيه مثل الحي والميت قال الشيخ الشارح هذا تشبيه البيت بالحي والميت من حيث وجود الذكر وعدمه وقيل المضاف فيه مقدر يعني مثل ساكن البيت
وفيه نظر لان ساكن البيت حي فكيف يكون مثل حي الى هنا كلامه واقول الحي المشبه به من ينتفع بحيوته بذكر الله وطاعته فلا يكون نفس المشبه
كما شبه المؤمن بالحي والكافر بالميت مع كونهما حيين في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل
وباطنه باطل انسب من تشبيه بيته به يشهد عليه الذوق م جابر رضه روى مسلم عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اي كثير
الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فمن فعل كذا لا يبقى في بدنه وسخ فكذا من صلى الصلوات الخمس لا يبقى من صغايره شيء
خ النعمان بن بشير رضه روى البخاري عنه مثل القايم في حدود الله اي المجتنب عن المحارم والناهي عنها والواقع فيها اي
المرتكب للمناهي كمثل قوم استهموا اي اقترعوا على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل
وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى مكان فهو احق به من غيره وليس لاحد ان يقيمه منه فاصاب بعضهم اعلاها اي
الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا
ولم نؤذ من فوقنا اي اهل القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اي لكان حسنا فان تركوهم اي ان ترك الاعلون الاسفلين وما
ارادوا اي مع ما ارادوه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم اي ان منعوهم بان اخذوا عليهم المنعة نجوا
ونجوا جميعا فكذا القوم اذا ترك من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول البلية العامة بشؤمهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه مثل القرآن مثل الابل المعقلة اي المعادة بالعقال وهو الحبل ان عاهدها بتشديد القاف وتخفيفها اي
شدها بالحبل صاحبها امسكها وان تركها ذهبت انما شبه القرآن بالابل المعادة بالعقل اشارة الى انه ان اعتيد قراءته يذهب
ان تركها ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم
ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهي افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة

لا ريح لها وطعمها حلو • وفي بعض النسخ طيب مكان حلو • ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر • اشار النبي عم في ضرب هذا المثل الى معان منها انه ضرب بما يخرجه الشجر للمشابهة
بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض تنبيها على علو شان
المؤمن وارتفاع عمله وانحطاط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عمن يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يقيض
من يؤدبه ويعلمه ويهذبه ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء • ق جابر رضه • مثل المؤمن مثل السنبلة • قال صاحب التحفة هذا
الحديث الى آخره مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن غير جابر وكذا البخاري عن ابي هريرة لا عن جابر كما ذكره الشيخ • تحركها الريح فتقوم مرة
وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة • بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاء هذا هو المشهور وذكر الجوهري وصاحب الغريب بفتح الراء
وهو شجر يشبه شجر الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر • لا تزال قائمة حتى تنقعر • يعني ان المؤمن كثير الالام
في بدنه وماله غالبا فيكفر عن سيآته والكافر ليس كذلك فياتي بسيآته كاملة يوم القيمة • م النعمان بن بشير رضه • روى مسلم عنه
مثل المؤمنين في توادهم • بتشديد الدال مصدر تواد اي تحابب ووقع في بعض النسخ بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل الاشتمال
وتراحمهم • اي تعاطفهم • كمثل الجسد الواحد • اذا اشتكى • اي مرض • بعضه تداعى • من الدعوة • سائره • اي باقي
الجسد اسم فاعل من سار اذا بقي وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيستعملونه موضع الجميع • بالسهر • بفتح الهاء ترك النوم • والحمى اعلم ان لفظ
الحديث خبر لكن معناه امر يعني كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسري ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا
مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • مثل المنافق كمثل الشاة العائرة
اي المترددة • بين الغنمين • اي القطيعتين من الغنم • تعير الى هذه • اي تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة • مرة والى هذه مرة
اي الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تستقر في احديهما لانها غريبة ليست منهما فكذا المنافق لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول
لكل منهم انا منكم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • مثلي ومثل الانبياء كرجل • اي كمثل رجل • بنى دارا فاكملها واحسنها
الا موضع لبنة • فانه يكون خاليا عنها • فجعل الناس يدخلونها • يعني شرعوا بدخولها • ويتعجبون • اي من حسنها • ويقولون
لولا موضع اللبنة • جواب لولا محذوف اي لكانت كاملة • وزاد مسلم فانا موضع اللبنة. الموضع زائد المعنى فانا اللبنة او المضاف
مقدر يعني فموضعي موضع اللبنة • جئت فختمت الانبياء عم • م جابر رضه • روى مسلم عنه • مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب • جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد • والفراش جمع فراشة
بفتح الفاء وهي دويبة تطير وتقع في النار • يقعن فيها وهو يذبهن عنها • اي يدفع عن النار والوقوع فيها • وانا آخذ بحجزكم
بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وحجزة السراويل موضع التكة • عن النار • اي ادفع عن نار جهنم • وانتم تفلتون
بتشديد اللام اي تخلصون • من يدي • وتطلبون الوقوع في النار بترك ما امرته وارتكاب ما نهيته
ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • اياكم والجلوس في الطرقات • يعني احذروا عن الجلوس في الطريق انما حذر عم عنه

وفصل بهذا عما قبله لذلك
بتعدد اياكم في الكلام
شيخ اكمل م

على وجه الكراهة لان الحقوق كانت متعلقة بالجلوس فيه وخاف عم ان يقوموا بعضها عن القاعد • فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها • ما لنا فيه البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي نحن نحتاج الى الجلوس في الطرق ولا نتفرق منه فكيف نفعل • فقال رسول الله
فاذا ابيتم الا المجلس • بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الافعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الجيران
وغيرها • فاعطوا الطريق حقه • واقعدوا فيه بقدر الحاجة • قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر • يعني كفه عن النظر الى المحرم
وكف الاذى • اي الامتناع عما يؤذي المارين • ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • ق عقبة بن عامر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • اياكم والدخول على النساء • اراد بالدخول الخلوة معهن • فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو بكون
الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول الحمو عليهن انه جائز ام لا • فقال الحمو الموت • يعني خلوة المرأة مع حموها قد يؤدي الى زناها
على وجه الاحصان فيؤدي الى الموت بالرجم او معناه انها تؤدي الى هلاك الدين وهلاكه كهلاك البدن او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه
كما يحذر عن الموت قيل المراد من الحمو هنا غير ابي الزوج وابنه لانهما من المحارم لا يمنعان عن دخولهما على المرأة وقال الامام تقي الدين
الحمو يستعمل عند الناس اليوم في ابي الزوج وهو محرم من المرأة فلا يمنع من الدخول عليها مثل الموت • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
اياكم والظن • اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم • قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه
فان الظن • اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حثا على الاجتناب • اكذب الحديث
اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان • ق ابو هريرة رضه • اياكم والوصال اياكم والوصال • رقم في الاول علامة ق
لانه كان متفقا عليه ورقم الثاني بعلامة خ اشارة الى انه كان مكررا في البخاري يعني احذروا عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه
في الباب الثاني في حديث ايكم لستم مثلي • خ انس رضه • روى البخاري عنه • اياكم ودعوة المظلوم • انما حذر عنها
لان للظلم تاثيرا قويا في نفس المظلوم فيكون اشد تضرعا واعون لاستجابة دعائه • وان كان كافرا • فان قلت يفهم منه ان
دعاء الكافر معتبر وقد قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال • قلنا الآية في حق دعائهم للنجاة من النار في الآخرة فلا يفهم
منه عدم اعتباره في الدنيا • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه • اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق • من باب التفعيل
ان يروج البيع • ثم يمحق • بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه قال خرج رسول الله عم
وكان معتلا من الجوع فلقي ابا بكر وعمر رضه فقال ما اخرجكما من بيتكما هذه الساعة قالا الجوع قال عليه السلام والذي نفسي بيده لاخرجني
ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راتهم المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب
يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاءهم بعذق
فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ثم قصد واخذ المدية ليذبح لهم ذبيحة فقال عم • اياك والحلوب • يعني لا تذبح الشاة الحلوب
فذبح لهم شاة فاكلوا منها ومن العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا ورووا قال عم لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة
قال القاضي المراد به السؤال عن القيام بحق الشكر والتعريع • وقال النووي هذا سوال تعداد النعم لا سؤال توبيخ وقال الطيبي يدل

على القول الأول لما جاء في حديث آخر أنه عم لما بلغ القول أحد عمر الخندق فضرب الأرض حتى نثار منه الغبار قاله لأبي الهيثم رضه • بالثاء المثلثة قبلها يا
مثناة تحت • بن التيهان • بفتح التاء المثناة فوق وتشديد الياء المثناة • **فصل** في البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه • أنا النبي لا كذب
يعني أنا النبي حقا لا كذب فيه فلا أفر عن الكفار • أنا ابن عبد المطلب • نسب عليه السلام نفسه إلى جده دون أبيه لشهرته به حتى يقول
كثير من الناس للنبي عم يا ابن عبد المطلب فإن قيل كيف افتخر النبي عم بمشرك وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم • قلنا المنهي عنه ما كان
في غير الجهاد وقد رخص عم فيه الافتخار بهم وقيل إن عبد المطلب كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي عم وكان تلك الرؤيا مشهورة
عندهم فأراد النبي عم بذلك القول تذكيرهم بأنه عم لا بد من ظهوره على الأعداء • اللهم نزل نصرك قاله يوم حنين • لما انهزم أصحابه
قيل كانوا في ذلك اليوم اثني عشر ألفا فولوا كما ولي رسول الله عم وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار قال
المازري احتج به من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي عم وأجيب عنه بأن الشعر ما يقصد إلى قافيته وهذا وقع من النبي عليه السلام
اتفاقا فلا يكون شعرا وإن كان موزونا وقد نقل عنه بعض العلماء فقرأ أنا النبي عم لا كذب بفتح الباء ليفسد الروي وإنما الرواية
بإسكان الباء • م أنس رضه • روى مسلم عنه • أنا أول شفيع في الجنة • أي شفيع لعصاة أمتي في دخول الجنة أو معناه
أول شفيع في الجنة لرفع الدرجات • لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت • فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية أي مثل
تصديقي وهذا كناية عن كونه عم أكثر أمة منهم • وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد • ق أبو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه • أنا أولى الناس • أي أقربهم • بابن مريم • كأن سائلا قال ما بال الأولوية فأجاب عم بقوله • الأنبياء
أولاد علات • أي إخوة لأب شبه عم ما هو المقصود من بعثة جملة الأنبياء وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة
المتقاربة في الغرض بالأمهات • وليس بيني وبينه نبي • بطل بهذا قول من قال الحواريون كانوا أنبياء بعد عيسى عم • ق أبو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله عم إذا أوتي بميت يسأل أن ترك لدينه وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
عليه الفتوح قال • أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي • على بناء المجهول أي مات • فترك دينا فعلي قضاؤه • وفيه احتجاج
على أبي حنيفة لصاحبيه في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب من قبله بأن هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا وهو لا يقتضي
قيام الدين وأما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فإن ترك مالا انتقل الدين إليه وإلا يسقط والكفالة بالدين الساقط لا تجوز • ومن
ترك مالا فلورثته • لعل تركه عم الصلاة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه والزجر على من مطله قبل قضائه عم ذلك كان
مما يدخر لمصالح المسلمين قيل كان من خالص ماله • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • أنا سيد ولد آدم يوم القيمة • قيد به مع أنه عم
سيدهم في الدنيا أيضا لأن سؤدده يظهر فيه لكل أحد بلا معاند كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك كان له في كل حال
قال النووي لم يقل عم هذا الحديث فخرا لما جاء في غير رواية مسلم ولا فخر يعني لا افتخر به لأنه ما كان بكسبي بل كان بمزيد فضل الله علي وإنما ذكره
عليه السلام إما لامتثال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وإما لأنه مما يجب تبليغه إلى أمته كي يعتقدوه ويتبعوه • اعلم أن الآدميين أفضل
من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند أهل السنة فإذا كان عم أفضل من الآدميين يكون أفضل من الخلق كلهم صلى الله تعالى عليك

يا مليح الوجه وأما قوله عليه السلام في الحديث الآخر لا تفضلوني من بين الأنبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضل أو إلى الخصومة كما وقعت
بين مسلم ويهودي أو عن تفضيل في نفس النبوة فإنها متساوية بينهم أو على أنه عم قاله قبل أن يعرف أنه سيد ولد آدم أو قاله تواضعا • وأول من تنشق
عنه القبر • يعني أنا أول من يعاد فيه الروح يوم القيمة • وأول شافع وأول مشفع • بتشديد الفاء أي مقبول الشفاعة وإنما ذكره بعد قوله أول شافع
لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الأول • خ جابر رضه • روى البخاري عنه • أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة • يعني قتلى أحد • حين قيل
يعني أنا شهيد عليهم بأنهم سعوا في سبيل الله حق السعي وبأنهم مستحقون بكمال الأجر لأنهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا • ق جرير رضه اتفقا
على الرواية عنه • أنا فرطكم على الحوض • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أني فرطكم • م أبو موسى رضه • روى مسلم عنه
أنا محمد • أي كثير الحمد لأن أهل السماء والأرض حمدوه • وأحمد • أي أعظم حمدا من غيره لأنه حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره • والمقفي بتشديد
الفاء وكسرها لأنه أتى عقب الأنبياء وفي قفاهم • ونبي التوبة • لأنه كثير الاستغفار والرجوع إلى الله أو لأن التوبة في أمته صارت أسهل
ألا يرى أن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس أو لأن توبة أمته كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا
ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة • ونبي الرحمة • لأنه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الأفلاك
وفي أطراف أبي مسعود رضه • أي في كتاب جمع فيه طرق الحديث واختلاف رواياتها • ونبي الرحمة ونبي الملحمة • أي الحرب لأنه بعث بالقتال
ولم يذكر ونبي التوبة • فإن قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة • قلت كان أمم الأنبياء يهلكون في الدنيا إذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات
ونبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا ففي كونه عم نبي الحرب رحمة • فإن قلت لم خصص
هذه الأسماء بالذكر وأسماؤه عم أكثر من ذلك حتى قيل للنبي عم ألف اسم • قلنا هذه الأسماء كانت معروفة عند الأمم السالفة ومكتوبة أو لأن
الموحى إليه في ذلك الوقت كان هذه الأسماء • م سهل بن سعد رضه • روى مسلم عنه • أنا وكافل اليتيم • أي القائم بمصالحه سواء
كان من مال نفسه أو من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه أو لا • كهاتين في الجنة وأشار • أي النبي عليه السلام • بالسبابة
والوسطى • هذا من لفظ الراوي معنى الحديث أن كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عم لا أن درجته تبلغ درجته وما روي
أنه فرج بين إصبعيه عند ذكر الحديث يجوز أن يكون إشارة إلى ذلك **فصل** ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت كان يوم عيد
يلعب السودان بالدرق والحراب فسألت النبي عم أن أنظر إليهم قال تشتهين قلت نعم فأقامني وراءه وقال عم • دونكم • أي
خذوا في لعبكم كما تلعبون • يا بني أرفدة • هذه كنية للحبشة والأرفدة بفتح الفاء وكسرها اسم أبيهم الأقدم • قالت يوم عيد
للسودان • وهم طائفة من الحبشة يرقصون • وكانوا يلعبون بالدرق • جمع الدرقة وهي الجحفة • والحراب بكسر
الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر إلى اللعب إذا لم يكن فيه اللهو كالوتر والمزمار وغيرهما روي أنه عم مر على أصحاب
الدرق فقال خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة استدل بهذا من يرى إباحة السماع إذا لم يكن
فيه لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الإخوان ورد بأن الأصل كان لعبا بآلة الحراب والسماع ليس في معناه • ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها قالت قال عم إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تهجر أي للهجرة إلى المدينة لهجرته من الكفرة

فقال عليه السلام • على رسلكما • بكسر الراء يعني كن على هينتك ولا تعجل • فإني أرجو أن يؤذن لي قاله لأبي بكر قبل الهجرة • وصفية بنت حيي
رضه • اتفقا على الرواية عنها • بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته
ثم قمت فقام معي ليقلبني إلى الباب فمر رجلان فلما رأيا النبي عم أسرعا فقال عم • على رسلكما إنها صفية بنت حيي • فقال سبحان الله أنظن بك
فيك يا رسول الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل إنما خاف عم من أن يظنا به ظن التهمة فيكفرا فأعلمهما وكان إسراعهما تأدبا
ق أبو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه • على رسلكم أعلمكم وأبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم •
أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم • هذا شك الراوي • قاله حين أعتم بالصلوة • أي دخل في الظلام بتأخيرها وكان الجماعة
ينزعون بعد إلى الانتشار • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • عليك • اسم فعل بمعنى الزم • السمع والطاعة • أي طاعة أميرك
في عسرك ويسرك • أي في حالة فقرك وغناك • ومنشطك ومكرهك • اسم زمان أو مكان أي فيما يوافق طبعك أو لا يوافقه • وأثرة عليك
وهي بفتحات والثاء المثلثة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني إن فضل أو لو أكرم أحدا عليك بغير استحقاق فاصبر عليه ولا تخالفه وإنما قال وأثرة
عليك وإن كان قوله ومكرهك مبينا ولها إشارة إلى شق تلك الحالة • م ثوبان رضه • روى مسلم عنه • عليك بكثرة السجود لله فإنك لن تسجد
لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قاله له • حين سأل عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه دلالة على أن كثرة السجود أفضل من طول
القيام تقدم الكلام عليه في هذا الباب في حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد • م جابر رضه • روى مسلم عنه • قال أمرنا رسول الله
عليه السلام بقتل الكلاب ثم نهى عنه فقال عم • عليكم بالأسود البهيم • وهو الذي لا يخلط لونه لون آخر • ذي الطفيتين الطفية بالضم
خوص المقلة وهي شجرة الغين التي تجمع البياض والسواد وخوصها غور ربما شبه الخطين على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعني الزموا بقتله
فإنه شيطان يعني الكلب • تغيير الأسود احتج به أحمد على أن صيد الكلب الأسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لأن الخبيث يعبر عنه بالشيطان
في العادة لا لأنه إخراج من جنس الكلاب • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم بمر الظهران نجني الكباث وهو النضج من ثمر
الأراك فقال عم • عليكم بالأسود منه • أي من الكباث لأن أسوده يكون أنضج • فإنه أطيب قال جابر فقلت أكنت ترعى الغنم قال أي
النبي عم • نعم وهل من نبي إلا رعاها • لعل الحكمة في رعي كل نبي الغنم أن يحصل له التواضع بمؤانسة الضعفاء • م أبو هريرة رضه
روى مسلم عنه • عليكم من الأعمال بما تطيقون • يعني لا تحملوا على النفس أورادا كثيرة ووظائف من العبادات لا تقدروا على مداومتها وتتركوا
فإن الله لا يمل • بفتح الميم الملال فتور يعرض للنفس من كثرة شيء وهو مستحيل في حق الله تعالى فيراد به ترك الثواب عبر عنه بالملال
لمزدوج قوله • حتى تملوا • أي تتركوا عبادته وقيل معناه لا يترك الله فضله حتى تتركوا سؤاله • اعلم أن الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة
مسلم عن أبي هريرة لكن رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة كذا قاله صاحب التحفة • ح عائشة رضه • روى البخاري عنها • مهلا
بسكون الهاء أي أمهلي مهلا • يا عائشة عليك بالرفق • وهو أخذ الأمر بأيسر الوجوه وأحسنها • وإياك والعنف • أي احذري
عن العنف وهو ضد الرفق • والفحش • قاله لها حين قالت لليهود عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
السام عليك ورده عليه السلام عليهم بقوله وعليكم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لك الثمن ولك الحمل

لك الثمن ولك الحمل • كرره للتأكيد • قاله له • تقدم بيانه في الباب السادس في حديث خذ جملك • م أبو مسعود عقبة
بن عمرو الأنصاري رضه • روى مسلم عنه • لك بها • أي بمقابلتها • يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة • يعني مذللة
مهيئة للركوب الخطام في الأصل الزمام يحتمل أن يراد به ظاهره فيكون له في الجنة سبع مائة ناقة يركبهن حيث شاء وأن يراد ثواب سبع مائة
كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية • قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال هي في سبيل الله
م جابر رضه • روى مسلم عنه • لكل داء دواء • يعني شيء مخلوق مقدر له • فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى • أي من ذلك
الداء يقال برأ من المرض برءا بالفتح والضم إذا عوفي تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما أنزل الله من داء إلا أنزل معه شفاء
ق ابن مسعود وأنس رضه • اتفقا على الرواية عنهما • لكل غادر • وهو الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر
وبما حلف عليه وبشرط شرطه • لواء يوم القيمة • أي علم وقد جاء في الحديث أنه ينصب عند مقعده استحقارا له لأن علم العزة يكون تلقاء
الرجل وذلك العلم لا يفارقه ليراه الناس فيزداد فضيحة • بقدر غدرته • يعني إن كانت كبيرة يكون لواؤه كبيرا • ق أبو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • لكل نبي دعوة يدعوها • يعني مستجابة يقينا • فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أن لكل نبي دعوة مستجابة إنما ذكر قوله إن شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تعالى ولا تقولن
لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله • ح معن بن يزيد رضه • روى البخاري عنه قيل ما رواه خمسة أحاديث لم يخرج له في الصحيح
سواه قال كان أبي أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فقال أبي والله ما أردت إياك فخاصمته إلى رسول الله
عليه السلام فقال • لك ما نويت يا يزيد • أي من الثواب • ولك ما أخذت يا معن • بسكون العين تلك الصدقة إن كانت نافلة
فلا شبهة في جواز أخذها وإن كانت فرضا فبعض حمل الحديث على أنه كان مخصوصا به وعمل أبو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث فقالا إذا دفع الزكوة
بوكيل الأب إلى الابن أو وكيل الابن إلى الأب جاز وكذا إذا دفعها بنفسه إلى ابنه أو إلى أبيه في الظلمة من غير معرفة • ح عائشة رضه • روى
البخاري عنها قالت قلت للنبي عم نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد فقال عم • لكن أفضل الجهاد • يعني أفضل من الجهاد في حق النساء
حج مبرور • أي مقبول • ق أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • للعبد المملوك المصلح أجران • أجر لأداء حق الله وأجر
لخدمته مولاه باستقامته • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • للمملوك طعامه وكسوته • يعني طعام المملوك وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته
واجبة على سيده • ولا يكلف • على بناء المجهول أي المملوك • من العمل إلا ما يطيق • وهذا النفي بمعنى النهي المراد بما يطيقه المملوك
أن يقدر على عمله دائما حتى لو كلفه المولى بما يطيقه يوما أو يومين أو ثلثة لم يجز تركه منحيا عنه بقرينة قوله في رواية أخرى فإن كلفه ما لا يقدر
عليه فليعنه كذا في شرح السنة • ق جبير بن مطعم رضه • اتفقا على الرواية عنه • لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر • أراد به ذهاب سورة الكفر التي كانت قبل بعثته • وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي • بتشديد الياء أي على
أثري يعني يحشرون بعدي وقيل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة • وأنا العاقب • أي الآتي عقب الأنبياء
ح أبو هريرة رضه • روى البخاري عنه • لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة • تقدم تفسيره في الباب

الخامس في حديث ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة • قـ ابو هريرة رضه • انتفاعا على الرواية عنه • لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم • وهو ما نطق به القرآن فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الآية وصاحب جريج وبينا صبي يرضع • قصتهما سيأتي في الباب التاسع في حديث كان جريج رجلا عابدا • اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بالتفعل كما خلق الله التكلم في الجمادات وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلانه كان بادراك كالعاقل البالغ • فان قلت كيف صح الحصر وقد قيل شاهد يوسف عم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الآية كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين امتنعت من النار اصبري فانك على الحق قلنا المذكورون في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام او نقول اخبر النبي عم بما كان في علمه مما اوحي اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما عداهم من ذلك فاخبر به وفيه دليل على وجود الكرامات كما هو مذهب اهل الحق • قـ ابو هريرة رضه • انتفاعا على الرواية عنه • لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات ثنتين • بدل من ثلث كذبات في ذات الله • اي في طلب رضاه واعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضاء الله ايضا لكن لما كان له نفع طبيعي فيها اخص الثنتين بذات الله دونها • قوله اني سقيم • بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي احد تلك الكذبتين قوله اني سقيم بيانه ما روي ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم تاويله ان قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال • وقوله بل فعله كبيرهم هذا • بيانه ما روي انه عم بعد ما القى نفسه ورجعوا دخل وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما رجعوا وراوا آلهتهم قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم تاويله انه اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا • وواحدة في شان سارة • قصته ما ذكره النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وغيري فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقبضت يده اشد من القبضة الاولى فقال ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك ففعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر • قال المازري الكذب على الانبياء فيما طريقه البلاغ من الله تعالى مح واما في غيره ففي امكان وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف • قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذلك • قال الشيخ التوربشتي يحتمل ان يراد به حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جائز ثم لا سيما في دفع ظلم الظالمين • واقول كيف يحمل ذلك مع كلام ابراهيم عم قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز فيه ولم يرد ظاهره الا ترى ان من جملة كذباته قوله عم لسارة انك اختي في الاسلام قوله في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة

على انه مأول ومجوز فيه فلا يكون كذبا • قـ ابن عباس رضه • انتفاعا على الرواية عنه • لم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم • يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما • لدعا لهم فيه • اي في زيادته • يعني لاهل مكة يعني دعا لهم ابراهيم عم • ببركة ثمارهم بقوله وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون • قـ ابو هريرة رضه • انتفاعا على الرواية عنه • لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا • اي ولا ادخل انا بعمل يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين • الا ان يتغمدني الله منه • اي يسترني مأخوذ من غمد السيف • بفضل ورحمة • ومن هنا بمعنى لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمن يتغمد معنى يمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع • م انس رضه • روى مسلم عنه • لما صور الله آدم • يعني طينته • في الجنة تركه ما شاء • ما زائدة بمعنى المدة • ان يتركه فجعل ابليس يطيف به • اي يقاربه • وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق • اي مخلوق • لا يتمالك • يعني لا يتماسك فيما يسد جوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية الى الهفوات فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في الخبر ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف بوادي نعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها • قـ جابر رضه • انتفاعا على الرواية عنه • لما كذبني قريش • يعني في اسرائه الى بيت المقدس • قمت في الحجر • اي في حطيم الكعبة • فجلى الله • بالجيم وتشديد اللام اي كشف • لي بيت المقدس فطفقت • اي شرعت • اخبرهم عن آياته • اي علاماته التي يسألونه • وانا انظر اليه • الواو فيه للحال

فصل • قـ فاطمة بنت قيس رضه • انتفاعا على الرواية عنها • اما ابو جهم • بفتح الجيم وسكون الهاء • فلا يضع عصاه عن عاتقه • يعني يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول اولى لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب النساء • قال النووي فيه دليل على جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة • واما معاوية فصعلوك • بضم الصاد المهملة اي فقير • لا مال له • هذا تفسير لما قبله • انكحي اسامة • فيه دليل على جواز نكاح غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى • قاله لها لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة • اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم • اي طالب ان ينكحها • ومعاوية بن ابي سفيان • قـ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه • اما الاسلام فاقبل • بضم الهمزة من الاقبال وهو توجيه الشيء الشيء مفعوله محذوف اي اوجهه لك • واما المال فلست منه في شيء • قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم يعني اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم لان يسلم وجاء بمال المقتول هكذا وجهه الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء فاسلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره السابق قال عم الحديث يشعر بان فاقبل من القبول وهو بفتح الهمزة والباء وهكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة ق • قـ عبد الله بن سلام رضه • انتفاعا على الرواية عنه قال بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد • وهو بتشديد الدال جمع جادة وهي الطريق الواضحة • عن شمالي فاخذت • اي شرعت • ان ادخل فيها

فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال لي خذ ههنا فاتي بي جبلا فقال اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد

خررت على استي حتى فعلت ذلك مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا رأسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي اصعد

فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء فاخذني فزجل بي وهو بالزاء المعجمة وبالجيم بمعنى رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت

متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فاتيت النبي عم فقصصتها عليه فقال عم ● اما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي عن يمينك

فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا بها

حتى تموت ● جعل النبي عم تمسكه العروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة ● ق يعلى بن امية رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما الطيب

الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك ● اي من الطواف والسعي والحلق واجتناب النساء

والطيب واللباس وهذا ليس على عمومه لان العمرة لا وقوف فيها ● قاله لرجل جاءه بالجعرانة ● وهي بكسر الجيم وسكون العين المهملة والراء

المهملة موضع على تسعة اميال من مكة عن الخطابي وقد يكسر فيها العين ويشدد الراء كذا في المغرب ● قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته ورأسه

اي بزعفران وطيب ● وعليه جبة فقال اني احرمت بالعمرة وانا كما ترى ● اختلف في ان المحرم اذا لبس وتطيب ناسيا وجاهلا هل عليه

فدية ام لا ذهب الشافعي الى عدمها متمسكا بالحديث لان النبي عم لم يأمره بالفدية ولو كانت واجبة لامر بها اذ الرجل كان جاهلا قريب العهد

بالاسلام وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة في وجوبها للجاني ويمكن ان يقال الظاهر من قوله ما تصنع في حجك انه كان عالما

باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية في جناية الحج ولم يكن عالما بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره بان يصنع في عمرته كما يصنع

في الحج يفهم وجوب الفدية عليه ضمنا ● ق جبير بن مطعم رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما انا فافيض على رأسي ثلث اكف ● بضم الكاف

وتشديد الفاء جمع كف والمراد به الحفنة ● وقال البخاري ثلثا واشار ● اي النبي عم ● بيديه كلتيهما قاله حين تماروا ● اي تنازعوا

في الغسل ● اي في مقدار ماء الغسل ● فقال بعض القوم اما انا فاغسل رأسي بكذا وكذا ● وفيه دلالة على استحباب عدم اسراف الماء

ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت لما وصف النبي عم السحر الذي سحر به وكان في بئر ذي اروان بان نخلها كرؤس الشياطين

قلت له افاخرجته قال لا ● اما انا فقد عافاني الله ● يعني من ضرر ذلك السحر ● فكرهت ان اثير ● بضم الهمزة اي انشر ● على الناس

شرا ● يعني خفت ان يتعلموا من اجزائه شيئا فتركته في تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ● ق عبد الله بن سلام ● اتفقا على الرواية عنه

اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس ● اي تجمعهم مع السوق ● من المشرق الى المغرب ● والظاهر انه عم اراد بها نار الفتن والحروب

وقد وقعت كفتنة الترك حيث سارت من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الآيات مشكل لان بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم

من الاشراط والنار لم تتقدمه وقد قال عم في حديث آخر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها فالعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة

علامة لقربها وبعضها علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا عم ومن الثاني النار والدخان والدجال وخروج يأجوج ومأجوج

ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سمي اولا لانه مبتداء ذلك القسم ● واما اول الطعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت

اي زائدته وهي القطعة المفردة المتعلقة بطرفه ● واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ● اي جره الى جانبه وجعله مشابها به ● واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت اشبهها ● اي الاحكام المذكورة ● حين سأله عنها قبل اسلامه ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه

اما اهل النار الذين هم اهلها ● اي هم مختصون بها بالخلود فيها ● فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ● اي حيوة ينتفعون بها ولكن

ناس ● اي من المسلمين ● اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم ● اي اماتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم

بتائين اي اماتتهم النار كذا قاله النووي معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعد ان يعذبوا المدة التي اراد بها الله على ذنوبهم

ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس قال القاضي يجوز ان يريد باماتتهم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام او يكون آلامهم اخف لكن المناسب

ههنا ما قدمناه ● اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ● يعني جعلوا كالحمل الامتعة ● ضبائر ضبائر ● نصب على الحال

هكذا وقعت مكررة في الروايات واحدتها ضبارة بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهي الجماعة ● فبثوا ● بضم الباء اي جعلوا متفرقين

على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم ● اي من انهارها فيفيضون ● فينبتون نبات الحبة ● بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما

ليس بقوت ● تكون في حميل السيل ● وهو ما حمله السيل من طين قيل اذا اتفقت فيه حبة تنبت في يوم وليلة شبه عم سرعة عود ابدانهم

بسرعة نباتها وفي حديث آخر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن ● م زيد بن ارقم رضه ● روى مسلم عنه ● اما بعد ● اي بعد

حمد الله ● الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي ● اراد به ملك الموت ● فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله

فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي ● اي ثانيهما اهل بيتي وهم من حرم عليه الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه

سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما لانه يقال لكل نفيس خطير ثقل ● اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي

ذكره ثلث مرات لزيادة التأكيد وهم من حرم عليه الصدقة بعده كال علي وعقيل وجعفر وعباس وعلى هذا لا يكون نساؤه من اهل الآل لان

تكون هاشمية وفي رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والمعروف في غير مسلم الرواية الاولى ● وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من

استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ● يعني لم يعمل به ● ضل وفي رواية هو حبل الله ● المراد به عهده وقيل السبب الموصل الى

من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ● اتفقا على الرواية عنهما ● اما بعد فان

اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم ● اي سبيهم ● فمن احب منكم ان يطيب ذلك ● بتشديد الياء اي يرد ما في يده

بطيب قلبه ● فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه ● اي يكون له نصيب عوض ما رده ● حتى نعطيه ● اي ذلك الحظ ● اياه من

اول ما يفيء الله علينا ● اي يعطينا فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال ● فليفعل ● اي يرده ● يعني وقد هوازن

تغيير لقوله اخوانكم تقدم التوضيح على هذا في الباب الثاني انا لا ندري من اذن منكم ● م جرير رضه ● روى مسلم عنه قال جاء النبي عليه السلام

قوام عراة متقلدو السيوف فتغير وجه رسول الله عم لما رأى بهم من الفاقة فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال ● اما بعد فان الله انزل في كتابه

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ● وهي نفس آدم وذريتكم منها ● وخلق منها زوجها ● اي خلق حواء من ضلع من اضلاعها

هذا معطوف على مقدر هو صفة نفس هو انشاءها ثم لم يعطف على خلقكم لانه يؤدي الى تكرار الخلق في زوجها لكونها داخلة في الناس يجوز ان يعطف

على خلقكم ان اريد بالناس الذين بعث اليهم الرسول عم ● وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به ● اصله تتساءلون فادغم التاء

فى اليمين ● والارحام ● بالجر قسم او عطف على الضمير المجرور على تقدير الخافض فيه وحذفه للعلم به كما فى قولهم الله لافعلن المعنى يسال بعضكم بعضا

بان يقول بالله وبالارحام افعل كذا على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على الله اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور وبالرفع

مبتدا خبره محذوف اى والارحام مما يتقى به ● ان الله كان عليكم رقيبا ● اى حافظا يحفظ اعمالكم فاتقوه فيما نهيكم عنه ● يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ● اى ليوم القيمة ● واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق رجل ● لفظه ماضى ومعناه امر اى ليتصدق

من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ● تتمة الحديث فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يعجز عنها

ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله اى استنار وظهر عليه امارات السرور ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى ● بضم الهاء وفتح الدال الارشاد ● هدى محمد ● اى خير الارشاد ارشاد محمد ويجوز فتح الهاء

وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع فالاول بمعنى الجمع والثانى بمعنى الواحد اى خير الطرق طريقة محمد عم

وشر الامور محدثاتها ● بفتح الدال جمع محدثة اسم مفعول من احدث ● وكل بدعة ضلالة ● المحدثة والبدعة بمعنى واحد فى اللغة

لكن البدعة على المخالفة للسنة يعنى كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبى عم ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره

والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضه فى التراويح نعمت البدعة ● قال العلماء البدعة خمسة واجبة

كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة

وحرام وهما ظاهران ● ح ابن عباس رضه ● روى البخارى عنه قال قال النبى عم فى مرضه الذى قبض فيه ● اما بعد فان هذا الحى من الانصار

هذا بيان للحى ● يقلون ويكثر الناس ● يعنى ان الانصار نصروا النبى عم وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا يلحقهم احد وكلما مات منهم واحد ذهب

من غير بدل فيكثر غيرهم وهم يقلون ● فمن ولى شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه ● اى فى ذلك الشىء ● احدا او ينفع فيه احدا

فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ● يعنى ليتجاوز عمن اساء من الانصار فيما سوى الحدود ● ح عمرو بن تغلب ● بالتاء المثناة فوق

وسكون الغين المعجمة وكسر اللام قيل ما رواه عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ثلثة احاديث له فى الصحيحين حديثان انفرد منهما

البخارى بهذا ● اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع ● بفتح الهمزة والدال اى اترك ● الرجل والذى ادع احب الى من

الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما ● بكسر اللام ● ارى فى قلوبهم ● اى اعلم ● من الجزع والهلع ● الجزع نقيض الصبر والهلع شدة

الجزع ● واكل ● بفتح الهمزة وكسر الكاف اى افوض ● اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ● وهو القناعة ● فيهم

عمرو بن تغلب ● يعنى من الاقوام الذين غنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها

اما بعد يا عائشة رضه فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله ● اى سيبين براءتك ● وان كنت الممت

بذنب ● اى نزلت به وفى الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف عظيم هنا معلوم بالذوق ● فاستغفرى

الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ● اى قبل توبته وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عائشة بصفوان

تقدم بيانه فى اواخر باب الخامس فى حديث من يعذرنى من رجل ● ح ابو الدرداء رضه ● روى البخارى عنه ● قال جاء ابو بكر رضه

الى النبى عم ليث جرى بينه وبين عمر من التخاصم فقبل ان يقول له عرفه النبى بنور النبوة فقال اما صاحبكم فقد غامر ● اى

دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها ● يعنى ابا بكر رضه ● تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله بعثنى اليكم

ق كعب بن مالك رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك قاله له ● حين قال

والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه فى الباب الخامس

فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ● م المقداد رضه ● روى مسلم عنه ● احدى

سوآتك يا مقداد ● يعنى هذه الضحكة احدى خصالك الذميمة لانها تكون من الغفلة وفى الصحاح السوءة الخصلة القبيحة قاله

له لما ضحك المقداد الى ان وقع على الارض لشربه حصة النبى عم من اللبن ● وهذا سوءتك الاخرى ● وحلبه ● بفتح اللام

مصدر حلب الناقة يحلبها ● الاعنز الثلث ● جمع عنز وهى الانثى من المعز ● مرة ثانية ● تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث

الا رحمة الله من الله ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اثنتان فى الناس ● اى خصلتان فى خصالهم ● هما بهم كفر

يعنى من الاعمال الكفار لا من خلال المسلمين ● الطعن فى النسب والنياحة على الميت ● او المراد به كفران النعمة لان من طعن فى

غيره فقد كفر نعمة سلامته نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حى ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه

جنتان ● مبتدا خبره محذوف اى للمؤمن جنتان او فى الجنان جنتان ● من فضة آنيتهما وما فيهما ● آنيتهما مبتدا خبره من فضة

الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف الواقع صفة ● وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ● وهن الجنان جنان الفردوس لما روى

عن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان جنان الفردوس اربع ● وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ● ما هى نافية

الا رداء الكبرياء على وجهه ● اى ذاته قال النووى كان النبى عم يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب عبر هنا عن مانع رؤية الله

برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالته لذلك الى هنا كلامه والاوجه ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم حجاب من كدورات

جسميتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية الرب فلا يبقى بينهم وبين الله تعالى الا هيبة كبريائه وهى وان ادهشتهم عن الرؤية

لكن لا تمنعهم منها اذ حصلت دعوة اليها يؤيده ما قاله المشايخ من ان الله تعالى لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر احد على تجلى ذاته بلا حجاب

بل يفنى ● فى جنة عدن ● ظرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر للحصل الابدان يؤذن لهم فى دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع

قرار رؤية الله ومنه المعدن لمستقر الجواهر ● روى ان جنة عدن على الجنان بمنزلة دار الملك فى المدينة يدور عليها ثمانية اسوار بين

كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن اما الوسيلة فهى اعلى الدرجات فى جنة

عدن فاذا اراد الله ان يتجلى لعباده نادى مناديا اهل الجنان هلموا الى زيارة ربكم فى جنة عدن فيبادرون اليها فيدخلون فيأخذون

منازلهم على قدر مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● صنفان

من اهل النار لم اراهما ● يعنى فى عصره عم لطهارة ذلك العصر لحدثا بعده ● قوم معهم سياط ● يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع

سوط يسمى تلك السياط فى ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة

وقيل هم الطوافون على أبواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب ● كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
يعني أنهما نساء ● كاسيات ● يعني في الحقيقة ● عاريات ● يعني في المعنى لأنهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها أو معناه
عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن فيتكشف صدورهن كنساء زماننا أو معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر
يعني نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة إذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء ● مميلات ● أي قلوب الرجال إلى الفساد بهن
أو مميلات أكتافهن وأكفالهن كما يفعل الرقاصات أو مميلات مقانعهن عن رؤوسهن لتظهر وجوههن ● مائلات ● أي إلى الرجال
أو معناه متبخترات في مشيهن ● رؤوسهن كأسنمة البخت ● يعني يعظمن رؤوسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه أسنمة البخت أو معناه
ينظرن إلى الرجال برفع رؤوسهن ● المائلة ● بالهمزة من الميل لأن أعلى السنام يميل لكثرة شحمه قيل صوابه بالثاء المثلثة يعني المرتفعة
الظاهرة ● لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ● مر تأويل أمثاله غير مرة ● وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا ● أي يوجد من مسيرة
أربعين عاما كما صرح في حديث آخر ● ق أبو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كلمتان ● أراد بالكلمة الكلام ● خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن ● إنما صارتا أحب لأن فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات
الثبوتية التي يدل عليها الحمد ● سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ● خ ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه ● نعمتان وهي
الحالة التي يكون الإحسان عليها كالجلسة كذا قاله الطيبي وقال الرازي النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على وجه الإحسان إلى الغير
مغبون فيهما كثير من الناس ● نعمتان مبتدأ ومغبون صفته وخبره ● الصحة والفراغ ● الغبن هو الخسران في المعاملة شبه عليه السلام
المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لأنهما من أسباب الأرباح ومقدمات نيل النجاح فمن عامل الله بامتثال الأوامر ربح كما قال الله تعالى
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله الآية ومن عامل الشيطان باتباعه تضيع رأس ماله ● ولا ينفعهم ماله
م أبو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها
تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ● والدجال ودابة الأرض ● لاح لي سؤال
وهو أن هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود فإذا وجد أحدها لا ينفع نفسا بعدها إيمانها فما فائدة ذكر الأخريين وجوابه أنه عم لعله
أراد به أن كلا من هذه الثلاث مستبدة في أن الإيمان لا ينفع بعد مشاهدتها فإنها فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع ● ق
أبو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ● أي كلام الرضا ● ولا ينظر إليهم ● أي لا يلطف بهم
ولا يزكيهم ● أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ● ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء ● يعني له ماء فاضل عن كفايته ● بالفلاة
أي في المفازة ● يمنعه من ابن السبيل ● أي من المسافرين ● ورجل بايع رجلا بسلعة ● أي ساومه فيها وروي سلعة بدون
الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع ● بعد العصر فحلف له ● أي البائع للمشتري ● بالله لأخذها ● على صيغة الماضي بكذا وكذا
يعني زاد البائع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه ● فصدقه ● أي المشتري البائع ● وهو على غير ذلك ● يعني والحال أن
البائع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع أعمال النهار وإذا حلف كاذبا في ذلك

الوقت ختم عمل نهاره بعمل سيء وعسى أن يكون آخر عمره وقد قال عليه السلام إنما الأعمال بالخواتيم فلا ينظر الله إليه ● ورجل بايع إماما
لا يبايعه إلا لدنيا ● بلا تنوين لجبلي وحكري أي لغرض دنيوي ● فإن أعطاه منها وفى ● أي ذلك الرجل ● وإن لم يعطه
أي الإمام الرجل ● منها لم يف ● أي ببيعته إنما استحق العذاب لأنه ترك ما وجب عليه في البيعة من الإخلاص ● م أبو هريرة رضه
روى مسلم عنه ● ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ● لأن الزنا إذا كان قبيحا من الشاب
مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفئ شهوته يكون أقبح ● وملك كذاب ● لأن الكذب غالبا يكون لغرض جلب نفع ودفع ضرر فإذا
كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر عليه بدونه يكون أقبح ● وعائل مستكبر ● أي فقير متكبر لأن كبره مع انعدام
سببه فيه من المال والجاه يدل على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا أليما ● م أبو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال ● أي الراوي ● فقرأها ● أي الكلمات المذكورة ● رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ثلاث مرات ● تشديدا عليهم في وعيدهم ● قال أبو ذر رضه خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال ● أي النبي عم ● المسبل وهو
الذي يرسل إزاره إذا مشى المراد منه ما يكون للكبر ● والمنان ● هو الذي يكثر المنة على غيره لإحسانه إليه والمنة لا تليق إلا لله لأنه هو
المالك حقيقة وإذا أعطى غيره فإنه يعطي من ملك غيره فلم يجز له أن يمن فإذا من كأنه ادعى لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله
في صفته فلا ينظر الله إليه وقيل هو من المن بمعنى قطع حق الغير ● والمنفق سلعته ● وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه
بالحلف الكاذب ● ق أبو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد
إنما أعاد لفظ آمن ولم يقل بمحمد مع أنه أخصر إيذانا باستقلال كل منهما بالإيمان المراد بهم النصارى لأن اليهود لا يثابون على دينهم
لأن الإيمان بعيسى عم كان واجبا عليهم يؤيده رواية البخاري رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن بنبيه ويجوز أن يجري على عمومه
لأن اليهود كانوا مأجورين بإيمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم بعيسى عم فمتى آمنوا بمحمد عم يجب ذلك الأجر فيكون لهم أجران
لما ورد في الحديث أن حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم ● والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ● ذكر الجمع ولم يقل مولاه لأن
العبد يتداوله أيدي الناس غالبا ● ورجل كانت عنده أمة يطأها فأدبها ● الأدب حسن الأحوال في القيام والقعود واجتماع الخصال
الحميدة ● فأحسن تأديبها ● المراد بإحسانه أن يكون باللطف والتأني لا بالضرب والشتم فإن قلت الإحسان موجود مع التأديب لا
بعد فكيف أورده بالفاء قلنا معنى قوله فأدبها أراد تأديبها ● وعلمها ● ما لا بد لها من الفرائض ● فأحسن تعليمها ثم أعتقها
فتزوجها فله أجران ● اعلم أن أحدهما في حق الأمة لتعليمها وتأديبها والثاني لإعتاقها وتزوجها أو يقال أحدهما لإعتاقها والثاني
لتزوجها فيكون ذكر الأوصاف قبلها لأنها داعية إليها غالبا ولما كان جهة الأجر فيه متعددة وكانت مظنة أن يستحق أكثر من ذلك
أعاد قوله فله أجران ● فإن قلت قيد الوطء هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له أجران ● قلنا لا والمراد به إرادة وطئها
ووطئها له سواء وطئها قبل الإعتاق أو لا وفيه إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يخرجها عنه ● م أبو قتادة رضه ● روى مسلم عنه ● ثلثة من كل
شهر ● يعني صوم ثلثة الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الأصول ثلث قال النووي القياس

اثبات الفاء فى ثلث لعل سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل المشارق كنلك النسخ لاستقيم الترتيب الذى التزمه المتن قيل المراد
منها ايام البيض لقوله عم يا اباذر اذا صمت من الشهر ثلثة ايام فصم ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر والظاهر انها مطلقة لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها • ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله • قال الشيخ الشارح هذا اشارة الى مجموع صوم ثلثة ايام وصوم رمضان ادخل
الفاء على الخبر لكون المبتدا نكرة موصوفة او يكون الفاء زائدة واقول ثبت فى الصحيح انه عم قال صوم ثلثة ايام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية
المذكورة فما الفائدة فى اضافة رمضان اليه مع ان قوله الى رمضان يبقى مستدركا على توجيهه والتلويح لى والله اعلم ان يكون الى رمضان
متعلقا بمحذوف وخبر القوله رمضان يعنى صوم رمضان كصوم الى رمضان ولا بعد فى ان يعطى الله بمجرد صوم رمضان ثواب سنة تفضلا صيام
يوم عرفة احتسب على الله • اى ارجو منه • ان يكفر السنة التى قبله • يعنى يكفر الصغائر المكتسبة فيها • والسنة التى بعده • قالت
كيف يكفر الذنوب التى لم تفعل بعد • قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب فى السنة الآتية او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكون كفارة لذنوبها
ان اذنب فيها • وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله • لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عم قال فى هذا الحديث احتسب ولم يجزم
بتكفيرها كما جزم فى حديث آخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تعالى وعد على رسوله ان يكفر ذنوب من صيام
يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو على عدة الله ان يكفر هذا المقدار • م ام سلمة رضه • روى عنها
ثلث للثيب • يعنى ثلث ليال حق لها والمبتدا تخصص بالمضاف اليه المقدر كما فى قوله تعالى قل كل من عند الله تقديره كل واحد من الحسنة
والسيئة • وسبع للبكر • تعدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انه ليس على اهلك هوان • ق انس رضه • اتفقا على الروايه
ثلث • اى خصال ثلث وهو مبتدا خبره الجملة الشرطية وهى • من كن فيه وجد حلاوة الايمان • وهى استلذاذ الطاعة وتحمل
المشاق فى طلب رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث فيكون الخبر • من كان الله ورسوله • على حذف المضاف اى
خصلته • احب اليه مما سواهما • تعدم المراد من المحبة فى الباب الثالث فى حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه • وان يحب
المرء لا يحبه الا لله • يعنى لا يحبه لعرض الا لعرض رضاء الله حتى يكون محبة ابويه لانه تعالى امر بالاحسان اليهما ومحبته ولى لانه ينفعه
بالدعاء الصالح له وعلى هذا • وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه • اى انجاه • كما يكره ان يقذف فى النار • فيه
تنبيه على ان الكفر كالنار • م ابو مالك الاشعرى رضه • روى مسلم عنه • اربع فى امتى من امر الجاهلية • اى من افعال
اهلها • لا يتركونهن • اى امتى تلك الخصال الاربع • الفخر بالاحساب • جمع الحسب وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه • والطعن
فى الانساب والاستسقاء بالنجوم • بان يطلبوا المطر من بعض الكواكب • والنياحة • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الروايه عنه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن • اى جعل امينا
ووضع عنده امانة • خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر • اى ترك الوفاء • واذا خاصم فجر • بالجيم اى مال عن الحق قيل هذا مخصوص
بزمانه لاطلاعه بنور الوحى بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه نفاقهم ليحترزوا عنهم ولم يعينهم حذرا عن الفتنة بان يلحقوا بالحاربين
ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تاويله بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون

شبيها بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكون فى حق من اعتاد بهذه الخصال لا فى حق من ندرت منه
او معناه يكون منافقا فى امور الدين وهو المنافق العرفى لا الشرعى فان قيل جاء فى حديث آخر آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع قلنا
لعل الاربع يكون علامة للنفاق الخالص قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة فى الثلث او الاربع بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو
من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام • ق طلحة بن عبيد الله رضه • اتفقا على الروايه عنه • خمس صلوات
فى اليوم والليلة • اى هى خمس صلوات • قال الرجل • يقال له همام بن ثعلبة ارسله بنو سعد ليسال النبى عم عن اركان الاسلام ويخبرهم
بما قاله • سأله عن الاسلام • يعنى عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه • فقال هل على غيرهن • يعنى هل يجب على غير الخمس من الصلوات
فقال لا الا ان تطوع • وهو مضارع بحذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابى حنيفة ومنقطع
عند من لم يقل به كالشافعى واقول هذا قدر المعنى فيما قبل الاستثناء هل على اداء غيرهن ولما اذا قدر هل على شروع غيرهن وهو الظاهر كان الاستثناء
منقطع عند الكل • قال • اى النبى عم • وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم الزكوة فقال هل
على غيرها فقال لا الا ان تطوع • قيل سؤال همام كان فى السابعة من الهجرة والحج كان واجبا فى السنة الخامسة منها فعدم ذكر الحج فى الحديث يكون محمولا
على ان الراوى لم يسمع الحج وقد ذكره النبى عم او على تمكنه بنفسى بدليل انه مذكور فى رواية ابن عباس • فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
على هذا ولا انقص منه • تقدم الكلام عليه فى الباب الاول فى حديث من سره ان ينظر الى رجل • فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
افلح • اى وجد الفلاح وهو الظفر على المراد فى الدارين • ان صدق • روى بفتح الهمزة اى لان صدق وبكسرها فان قيل حكم عم بانه من اهل الجنة
فى رواية ابى هريرة مطلقا فما وجه تقييده فى هذا الحديث بقوله ان صدق قلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل ورواية
ابى هريرة يكون بعده او نقول انما قيد لئلا يغتر به ويغفل عن العمل او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب
الله • ويروى افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق • الواو فى وابيه للقسم وهذا القسم صدر من النبى عم من غير قصد جريا على العادة
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • خمس من الدواب كلهن فاسق • سميت فواسق لكونها موذيات على سبيل الاستعارة او التحريم اكلها
كما قال الله تعالى ذلكم فسق بعد ذكر ما حرم اكله • يقتلن فى الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفارة والكلب العقور • المراد به عند الشافعى كل ما
يفترس لان كل مفترس من السباع يسمى فى اللغة كلبا عقورا وعند الحنفية الكلب المعروف اختلف فى تعليل هذه الخمس فى مذهب الحنفية الى عدمه لانها لو
لبطلت فائدة التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحقتم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وجد فى رواية لا بطريق الالحاق • ومن قال
بالتعدية اختلف فى علتها قال مالك هى كونهن موذيات وقال الشافعى كونهن مما لا يؤكل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
سبعة يظلهم الله فى ظله • تقدم معنى ظله فى الباب الاول فى حديث من انظر معسرا • يوم لا ظل الا ظله امام عدل • اى عادل قال القاضى
المراد بالامام هنا من يلى امور المسلمين من الامراء وغيرهم انما بدأ به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدى اولى • وشاب نشأ فى عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد • اى بملازمة الجماعة فيها • ورجلان تحابا فى الله • اى فى طلب رضاء الله • اجتمعا عليه وتفرقا عليه • يعنى يكون
سبب اجتماعهما التحاب فى الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما • ورجل دعته امراة • اى الى الزنا بها • ذات منصب • اى ذات حسب

وجمال فقال إني أخاف الله ● وهذا القول أعم من أن يكون بلسانه أو في قلبه قيل معناه دعته إلى نكاحها فخاف الله في القيام بحقها والأول
أوجه ● ورجل تصدق بصدقة فأخفاها ● هذا محمول على التطوع لأن الزكاة إعلانها أفضل ● حتى لا تعلم شماله ● يعني من شماله
وقيل يراد به المبالغة في إخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها ● ما تنفق يمينه ● قال النووي هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري
في صحيحه وهذا هو الصواب لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا تعلم يمينه ما تنفق شماله قال القاضي يشبه أن يكون
هذا من الناقلين عن مسلم لا من مسلم وفي حديث آخر أن الملائكة سألوا الرب عن أشد المخلوقات فقال الريح فقالوا أهل من خلقك أشد من الريح قال نعم
ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله ● ورجل ذكر الله خاليا ● أي عن الالتفات إلى ما سواه ● ففاضت عيناه ● أي بكى وبكاؤه
يكون عن خوف أو عن شوق ومحبة لله ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● عشر من الفطرة ● تقدم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث
الفطرة خمس من هنا للتبعيض ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن لو جعلت للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة لكان أحسن
قص الشارب وإعفاء اللحية ● أي إكثارها بأن لا نقص منها كما قال تعالى حتى عفوا وقالوا أي كثروا قيل المكروه قصها وأما الأخذ من طولها وعرضها
لتناسب فحسن لكن المختار أن لا يتعرض لها بقص شيء منها إلا إذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها ● والسواك ● أي استعمالها ● واستنشاق
الماء وقص الأظفار ● تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس ● وغسل البراجم ● جمع البرجمة بضم الباء وهي عقد الكف
ومفاصلها وغسلها على انفراده سنة وليس بمختص بالوضوء قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالأنف والأذن ● ونتف الإبط ● أي شعره
وحلق العانة وانتقاص الماء ● بالقاف هو كناية عن الاستنجاء بالماء لأن استعمال الماء المطهر لازم له قيل معناه انتقاص البول بالماء فإنه إذا غسل
الذكر بعد ما بال ارتد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الوجه الثاني إلى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه
البول والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم ولم ينتقص مني المشيب قلامة وروي بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخلة الإزار
بعد الوضوء دفعا للوسوسة لأنه لم ينضح ووجد بللا ظن أنه بول وهذا أقرب لأن المذكور في كتاب أبي داود والانتضاح ● قال الراوي
ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ● أن فيه مخففة والاستثناء منقطع بمعنى لكن وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي
عياض لعلها الختان المذكور في الخمس هو أولى ● خ عبد الله بن عمرو رضه ● روى البخاري عنه ● أربعون خصلة ● مبتدأ خبره
أعلاها منيحة العنز ● وهي ما يعطى من المعز رجلا ليشرب لبنها أو صوفها زمانا ثم يردها إلى مالكها ● ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء
ثوابها ● بالنصب مفعول له ● وتصديق موعودها ● أي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الإجمال ● إلا أدخله بها الجنة
قال بعض رواة هذا الحديث عددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوها فما استطعنا
أن تبلغ خمس عشرة خصلة

فصل

● م أبو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذي
نفس محمد بيده ● أي في قدرته يقلبها كيف شاء ● لا يسمع بي ● أي ببعثتي ونبوتي ولو بكتاب ونحوه الباء فيه زائدة أو بمعنى
من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون أي منها ● أحد من هذه الأمة ● أراد بها أمة الدعوة وهذه إشارة إلى جنسها أو إلى الحاضرين
منهم لأن الإشارة لا تتناول المعدوم فيثبت الحكم فيمن وجد بعدهم قياسا ● يهودي ولا نصراني ● صفة لأحد أو بدل منه بدل البعض من الكل

ولا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ● خصهم بالذكر تنبيها على أنهم مع كونهم أهل الكتاب وأشرف من غيرهم إذا كان ذلك فغيرهم ممن
لا كتاب له يكون أولى بذلك وفي الحديث دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الإسلام فهو معذور ● م أبو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذي نفس
محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني ● اللام فيه للابتداء ● أحب إليه من أهله وماله معهم ● قال النووي فيه تقديم وتأخير
تقديره ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعده أحب إليه من أهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يراني صفة يوم ويكون الواو
لتأكيد لصوق الصفة ثم محمول على التراخي الرتبي يعني بعد تلك مرتبة رؤيتي عنده ذلك عن مرتبة الأهل والمال وهذا أولى من توجيه النووي
وفيه إشارة إلى وقوع الفتن بعده عم وإعلام أنهم سيندمون على ترك ملازمته عم كما روي عن عمر رضه أنه قال ألهاني عن النبي عم
الصفق في الأسواق ● م حنظلة الأسيدي رضه ● بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء في آخره منسوب إلى بني
أسيد وهم بطن من بني تميم قيل إنه كان من كتاب الوحي روى عن النبي عم ثمانية أحاديث انفرد مسلم بحديث قال انطلقت أنا وأبو بكر
حتى دخلنا على رسول الله قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا نراهما رأي
عين فإذا خرجنا عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال عم ● والذي نفسي بيده أن لو تدومون أن
هذه بكسر الهمزة مخففة اسمها ضمير الشأن ● على ما تكون عندي ● أي من الحضور ● وفي الذكر ● معطوف على عندي لصافحتكم
الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ● أي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده ● ولكن يا حنظلة
استدراك عن هذا التعليق وتنبيه على أنه على الطريق المستقيم وما نافق فلهذا ناداه باسمه ● ساعة ● يعني تكونون على الحضور
وحقوق ربكم تارة ● وساعة ● أي وتكونون على الغيبة وحقوق أنفسكم تارة فلا تكون الملم بهاتين الحالتين منافقا فيكون
توبيخا لهم ● ثلث مرات ● أي قال هذا القول ثلث مرات إزالة عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل أن يكون هذا حثا على الحالتين
يعني كونوا عليهما لئلا تسأم النفس عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الأثر روحوا القلوب ساعة وساعة ● ق أنس رضه
اتفقا على الرواية عنه ● والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي ● بتشديد الياء ● مرتين ● أراد بها التكثير كما في قوله تعالى
فارجع البصر كرتين ● يعني الأنصار ● خ أبو سعيد وقتادة بن النعمان رضه ● روى البخاري عنه ● والذي نفسي
بيده إنها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الإخلاص ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث أن الله جزأ القرآن ● م
أبو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● والذي نفسي بيده لآنيته ● بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع الإناء وجمع الآنية
الأواني ضميره راجع إلى حوض النبي عم ● أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ● قيل أراد بالنجوم الصغار وبالكواكب الكبار
قال القاضي هذا إشارة إلى غاية الكثرة مبالغة وقال النووي إنه حقيقة إذ لا استحالة فيه ● ألا في الليلة المظلمة ● ألا بالتخفيف
مع ما بعدها استئناف جواب عمن قال كونها مرئية في أي وقت ● المصحية ● وهي التي لا غيم فيها وصفها بهاتين الصفتين
لأن النجوم فيها ترى أكثر ● آنية الجنة ● روي مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا على إضمار أعني ● من شرب منها لم يظمأ
أي لم يعطش هذا استئناف جواب عمن قال ما حال من شرب ● آخر ما عليه ● بالنصب أي إلى آخر حالاته من شدائد العرصات

ذكر لعدم الظمأ غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤيد لانه اذا لم يظمأ في الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء في حديث آخر من شرب
منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذي لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا
من قدر له السلامة من النار لكن على ما قالوا يكون في مدح الحوض قصور والنبي عم في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له
دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ ● يشخب فيه ● بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل في الحوض هذا استيناف جواب عمن قال
هذه صفة الآنية فما صفة الحوض ● ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ● ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول اشارة الى ان من شرب
بالاواني لم يظمأ ومن شرب من الحوض بغيرها كالاغتراف ونحوه لم يظمأ ايضا ● عرضه مثل طوله ما بين عمان ● بفتح العين المهملة
وتشديد الميم اسم بلد بالشام ● الى ايلة ● اسم بلدة بالساحل مما يلي بحر اليمن الى بمعنى مع هنا كما في قوله تعالى لا تأكلوا اموالكم الى اموالهم
والموصول مع صلته خبر بعد خبر ● ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله حين قال يا رسول الله ما آنية الحوض ● اعلم ان جوابه
عليه السلام ببيان كثرة الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب اسلوب الحكيم او من استعمال ما موضع كم العددية كما جاء في حديث آخر قال آدم
وما بعث النار قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والذي نفسي بيده
لاذودن ● اي لادفعن ● رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان حوضي لابعد
من ايلة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون ● اي لا يكمل ايمانكم
حتى تحابوا اولا ادلكم ● بفتح الواو وهمزة الاستفهام قبلها ● على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ● وهو ان يسلم ويشيع
سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه ● حكي ان عبد الله بن عمر رضه كان يقول اني لاخرج الى السوق وما لي حاجة الا لاسلم علي ويسلم فاعطي واحدة
واخذ عشرا ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ● تقدم
بيانه في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه
شك من الراوي ● ما يحب لنفسه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة
اخرجكم من بيوتكم الجوع ● هذا الى آخر الحديث بيان سبب السؤال ● ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم قاله لابي بكر وعمر ● تقدم بيانه في الباب
السابع في حديث اياك والحلوب ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال نزل المسلمون بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود
فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة فيضربونه فيقول نعم انا اخبركم
هذا ابو سفيان فاذا تركوه فسألوه قال ما لي علم بابي سفيان فيضربونه ورسول الله قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال ● والذي نفسي بيده
لتضربونه اذا صدقكم ● بالتخفيف اي قال كلاما صادقا لكم ● وتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج ● وهم قبيلة كان على روايا
قريش ● جمع راوية وهي الجمل التي يستقى عليها الماء ● يوم بدر ● وفيه ان اقرار المضروب والمكره غير معتبر ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه ● والذي نفسي بيده ليوشكن ● اي ليقربن ● ان ينزل فيكم ابن مريم حكما ● بالتحريك اي حاكما ● مقسطا
اي عادلا ● فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ● يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ملزومهما وهو ابطال دين الكفر ● ويضع الجزية يعني على

اهل الكتاب اذ لا يكون احد يحاربه ● قال النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام ● فان قلت اذا
بذل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فكيف خالفه عيسى عم هل هو ناسخه ● قلنا لا بل نبينا عم بين
ان شرعية هذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى عم فيكون عدم قبول الجزية في ذلك الوقت من شريعتنا ايضا ● فان قيل جاء في الرواية
ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويزيد في الحلال ولو كان حكما على هذه الشريعة لم يزد في الحل لقوله عم الحلال ما جرى على لساني
الى يوم القيمة ● قلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان ويتزوج امرأة وذلك زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له النكاح حتى رفعه الله
وبذلك يوقن كل نصراني انه بشر وانه عبد الله ● ويفيض المال ● بفتح حرف المضارعة اي يكثر ● حتى لا يقبله احد ● وذلك لقلة الرغبات
اليه لقرب الارض افلاذ كبدها كما جاء في حديث آخر ● ق سعد بن ابي وقاص وابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنهما قال استاذن
عمر على رسول الله عم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله
وهو يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال عم ● والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
حال من المفعول ● فجا ● اي طريقا واسعا ● قط ● بضم الطاء المشددة ويجوز اسكانها ظرف مبني بمعنى زمن المضي ● الا سلك
فجا غير فجك هذه رواية سعد وفي رواية ابي هريرة قط سالكا فجا قاله لعمر بن الخطاب ● المعنى انهن معذورات في هيبتهن وكيف
لا يهبنك والشيطان يهابك قيل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر في اي طريق سلك من طريق الدين لانه مستعد لمخالفته
خوفا من فتنته واما النبي عم فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالي به كذا قاله الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان الحديث
محمول على ظاهره ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتابى عليه
اي تمتنع عنه ان تحمل بعلى لتضمنه معنى السخط ● الا كان الذي في السماء ● وهو الله او الملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنتها الملائكة
ساخطا عليها حتى يرضى عنها ● اي الزوج عن زوجته باطاعتها له وفي الحديث تحريم امتناع المرأة عن فراشه بغير عذر والحيض
ليس بعذر لان له حق الاستمتاع بما فوق الازار ● فان قيل هل يكون الزوج كذلك اذا ارادته وامتنع ● قلنا لا
الا ان يقصد بالامتناع اضرارها ● فصل ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● والله
اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ● وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث
انه ليغان على قلبي ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه ● اتفقا على الرواية عنهما ● والله اني لرسول الله وان كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية ● حالة المصالحة لما جاء سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي عم
الكاتب وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن
اكتب محمد بن عبد الله ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● والله لان يلج احدكم ● بفتح اللام وتشديد الجيم من اللجاج
وهو الاصرار واللام فيه للابتداء ● بيمينه في اهله ● اي في قطيعتهم كالحلف على ان لا يكلمهم ولا يصل اليهم ● آثم ● بمد الهمزة افعل
التفضيل اي اكثر اثما وهو خبر لقوله لان يلج ● له عند الله ● اي لذلك الحالف او لاجل اللجاج ● من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه ● على

اليمين يعني اذا حلف على شيء يرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث في ويكفر لان الاثم اكثر في الاقامة على ذلك الحلف • خ ابو هريرة رضه
م ابو شريح الخزاعي رضه • روى البخاري عنه • والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن • ذكرها ثلث مرات واراد به نفي كمال الايمان
قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه • جمع بائقة وهي الاذى • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم
ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول • والله لولا الله • اي لولا هداية الله • ما اهتدينا • مصداقه قوله تعالى
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله • ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا • اي وقارا وامنا من العدو • وثبت الاقدام • اي
اقدامنا • ان لاقينا • اي العدو • والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة • اراد بها الرد الى الكفر • ابينا • اي امتنعنا
روي انه عليه السلام كان يرفع بهذا صوته ويكرره

فصل

م عقبة بن عامر رضه • روى مسلم عنه • ستفتح عليكم
ارضون • بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها • ويكفيكم الله • اي في امر العدو وبان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا • فلا يعجز
احدكم ان يلهو باسهمه • اي يلعب بنباله والمراد به مراماة الهدف فانها جائزة لكونها معينة على قتال الاعداء • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم • لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة لمشاهدته
ما لا يشاهده القاعد • والقائم فيها • يعني القائم بمكانه في تلك الحالة • خير من الماشي • يعني من الذي يمشي الى الفتنة • والماشي فيها
خير من الساعي • اي من الذي يسعى ويعمل في الفتنة • من تشرف لها • اي من نظر الى تلك الفتنة • تستشرفه • يعني تجره
لنفسها وتدعوه الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها • ومن وجد ملجأ او معاذا • شك من الراوي اي
موضعا خاصا من الذهاب اليه من الفتنة • فليعذ به • يعني ليذهب اليه ومن لم يجده يدق سيفه بحجر فيقعد لئلا يقع فيها • ق
ابو حميد الساعدي رضه • اتفقا على الرواية عنه • ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد فمن كان له بعير فليشد عقاله وهو
الحبل الذي يشد به وظيف البعير مع ذراعه • قاله بتبوك • قال الراوي فهبت في تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته
الريح حتى القته بجبل طيء • ق علي رضه • سيخرج قوم في اخر الزمان حدثاء • جمع حديث وهو نقيض القديم كما جمع صغير على صغراء
الاسنان • يعني يكونون شبابا • سفهاء الاحلام • اي خفاف العقول • يقولون من خير قول البرية • يعني يحدثون
من خير ما يتكلم به البرية وهو القران وفي المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو الحديث • يقرؤن القران لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
جمع حنجرة وهي الحلقوم لا يتعدى منها الى قلوبهم او معناه لا يتعدى منها الى الخارج فيرفعه الله ويثيب عليه • يمرقون • اي يخرجون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية • بتشديد الياء اي من الراية المرمية • فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله
يوم القيمة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم هذا
تحذير عن صحابتهم لئلا تتركوا بدعتهم انما النهي عن الهجران فوق الثلث فانما يجوز في امور الدين

فصل في [illegible]

م انس رضه • روى مسلم عنه • اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول لك • اي بالفتح لك
امرت • على بناء المجهول • لا افتح لاحد قبلك • ق ابن عباس رضه امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله • بالجر بدل عن اربع

في قوله امركم باربع • شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله • وهي بالجر بدل عن الايمان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف • واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم • انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنائم وفي بعض روايات الصحيحين وشهادة
بزيادة واو وفي بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون وان تؤدوا اعطوا فاعلي اربع فعلي واية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال
القاضي عالم لم يذكر الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد الهجرة على الاشهر وعلى قول
من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوي وكذا عدم ذكر الصوم • وانهاكم عن الدباء • بالمد والقصر واحدها
دباءة بتشديد الباء وهي القرع • والحنتم • واحدها حنتمة بفتح الحاء المهملة وهي جرة خضراء • والنقير • وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ
منه وعاء • والمقير • بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت وانما نهى عن الانتباذ في هذه الاوعية لانها
غليظة يحصل ماؤها حارا فيتعاقب الى الاسكار من غير شعور صاحبها • قاله لوفد • جمع وافد وهو الرسول • عبد القيس • وهي قبيلة
ارسلوا جماعة الى النبي عم ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد مرنا يا رسول الله بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا • م ابن عباس رضه
روى مسلم عنه قال لما اسروا الاسارى في غزوة بدر قال النبي عم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم
والعشيرة ارى ان ناخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم الاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان
هؤلاء صناديد الكفرة وائمتهم فمال عم الى ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله عم وابو بكر قاعدان يبكيان فقال
يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي فقال عم • ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة
قالها عم بعد يوم بدر • وفيه جواز الرأي للرسول عم عند عدم الوحي وجواز الخطاء فيه ويمكن ان يقال القول الاول كان حسنا وقول
عمر كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه
ارى رؤياكم قد تواطأت • اي توافقت قال النووي هكذا هو في النسخ بطاء ثم تاء وكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والتاء
وبقول وهو من قال الله ليواطئوا عدة ما حرم الله • في السبع الاواخر فمن كان متحريها • اي طالبا ليلة القدر • فليتحرها في السبع
الاواخر • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • اراكم
يا بني حارثة • وهم بطن من الانصار • قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وخرج • بتشديد الراء • مسلم عن ابي هريرة رضه
ان رسول الله عم جعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى • لخاصة نفسه وان عمر رضه قد حمى بعده عم لذلك تقدم الكلام على حرمها في الباب
الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله بهما • اي بهاتين الشهادتين • عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة • تقدم تقريره غير مرة • خ انس رضه • روى البخاري
عنه قال صعد النبي عم المنبر متعصبا راسه بحاشية برد وكان اخر صعوده فحمد الله واثنى عليه فقال • اوصيكم بالانصار • اي برعايتهم
فانهم كرشي • بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان • وعيبتي • بفتح العين المهملة وهي ما يجعل فيه الثياب يعني
انهم صاحب سري ومعتمدي • وقد قضوا الذي عليهم • يعني قضوا في حقي ما كان يجب عليهم من النصرة • وبقي الذي لهم • اي

حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء ● فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ● المراد به ما سوى الحدود فانها لا تعفى بعد ما ثبتت في مجلس
الشرع ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● تاخذ احدكن ماءها وسدرتها ● وهي ورق النبق ● فتطهر ● مضارع بحذف احدى
التائين قال القاضي المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووي الاظهر ان المراد به الوضوء ● فتحسن الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه
دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون راسها ● بضم السين المهملة وسكون الواو ومعناه الاصل يعني بشرة راسها وفي بعض النسخ شؤون راسها وهو بضم
الشين المعجمة وبعدها همزة جمع شان وهو اصل الشعر ● ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ● بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ● ممسكة ● اي
مطيبة بالمسك ● فتطهر بها ● اي عن الرائحة الكريهة للحيض ● قاله لاسماء بنت شكل ● بفتح الشين المعجمة والكاف وحكي فيه اسكان الكاف
لكن المشهور هو الاول ● حين سالته عن غسل الحيض ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال استشهد ابي يوم احد وكانت عمتي تبكي فقال
عليه السلام ● تبكيه او لا تبكيه ● اصله تبكينه حذف النون للتخفيف ● ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني عبد الله ابا جابر
ازدحام الملائكة عليه يجوز ان يكون للبشارة بما اعد له من الكرامة او لفرحهم لصعود روحه وفيه تسلية لها لحصول هذه الكرامة له وجواز البكاء
على الميت من غير ندبة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● تبلغ الحلية ● اراد بها النور يوم القيمة ● من المؤمن حيث
تبلغ الوضوء ● بفتح الواو ما يتوضا به ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● تبلغ المساكن اهاب ● بكسر الهمزة او يهاب
شك من الراوي وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة قال النووي المشهور هو الاول وقال التوربشتي المعتمد هو الثاني وهما
اسمان لموضعين قريبين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واو فيه للتخيير في الذكر يعني يكثر سواد المدينة حتى يتصل
بهذا الموضع وقد كان ذلك في زمن بني امية ثم بعد ذلك تغير امرها ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● تجدون من شر الناس
ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ● هذا اذا لم يكن للاصلاح فلو كان لاجله جاز ● ق فاطمة بنت قيس ● اتفقا
على الرواية عنها ● تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ● اي لسؤال عن شيء ● ولا لرهبة ● اي
لخوف ● ولكن جمعتكم لان تميما الداري ● منسوب الى جده اسمه الدار ● كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق
الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية ● وصف السفينة بها لان الابل تسمى سفينة البر ● مع ثلثين رجلا
من لخم ● بسكون الخاء المعجمة ● وجذام ● بضم الجيم وبالذال المعجمة وهما اسما رجلين كانا ابوي قبيلة ● فلعب بهم الموج اللعب
في الاصل ما لا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير لصد الامواج السفن عن جهة المقصد ● شهرا في البحر ثم ارفؤا ● اي الجاؤا
الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة ● وهو بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها على خلاف القياس وهو سفينة صغيرة
يكون مع السفينة الكبيرة ليركبوا اذا قربوا من الساحل لقضاء حوائجهم ● فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب ● اي غليظ الشعر
كثير الشعر ● وقيل هذا تفسير للاهلب انما لم يقل هلباء على تاويل الدابة بالحيوان او لوقوع لفظ دابة على الذكر والانثى ● لا يدرون ما
قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت ● بالكسر خطاب للدابة ● قالت انا الجساسة ● سميت جساسة لتجسسها الاخبار
للدجال قال صاحب التتمة هي دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان لكن مصداقه غير معلوم ● قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا

الى هذا الرجل في الدير ● هذا القول في جواب قولهم وما الجساسة من باب اسلوب الحكيم ● فانه الى خبركم بالاشواق ● يعني انه
كثير الشوق الى ما عندكم من الخبر ● قال لما سمت لنا رجلا فرقنا ● بكسر الراء اي خفنا ● منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا
اي مسرعين ● حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط ● اي ما راينا مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي ● خلقا ● بفتح
الخاء تمييز ● واشده وثاقا ● بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشد وهو بالرفع عطف على اعظم ● مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبيه بالحديد ● الجار والمجرور متعلق بمجموعة والموصول وهو ما بين بدل عن يداه بدل اشتمال ● قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبري ● اي على اخذ خبري وقيل معناه على ان تخبروا عني اذا رجعتم ● فاخبروني ما انتم قالوا ● هذا التفات من التكلم الى الغيبة
نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم ● بالغين المعجمة اي اشتد ● واضطرب امواجه ● فلعب بنا الموج
شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا ● بكسر الميم اي اقصدوا ● الى هذا الرجل في الدير فانه
الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان ● بفتح الباء الموحدة
بلدة بالشام ● قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة
طبرية ● بفتح الطاء وكذا في بحيرة وهي بحر صغير معروف بالشام ● قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة
الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر ● بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة معروفة في الجانب
القبلي من الشام وهي لا تنصرف ● قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة
الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل ● اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن
غالبا ونبيهم محمد اعم انما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة
والكياسة ● قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر ● اي
غلب ● على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم ● اي لنا وهذا التفات ● قد كان ذلك ● اي الاطاعة وحرف الاستفهام
مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجعا الى العرب فلا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل ذلك ● قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه ● ذلك اشارة الى محمد صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم ان يطيعوه مبتدا وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان
او يقال ان يطيعوه بدل من ذلك وفي هذا الاخبار من الدجال دليل على فضله نبينا عم لان الفضل ما شهدت به الاعداء ويحتمل ان يريد به
الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد ● واني مخبركم عني اني انا المسيح ● سمي
مسيحا لسياحته الارض في ادنى مدة ● واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا اي
مسلولا عن غمده ● يصدني عنها وان على كل نقب منها ● اي طريق ● ملائكة يحرسونها قطعن رسول الله عم بمخصرته ● وهي ما يمسكه

الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته ويتكي عليه ويشير به اذا خاطب • في المنبر بين ظهور حين ظنه • كررها للتأكيد واظهار سروره
وتعجبه من ان خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي عم وتسميته • الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني
حديث تميم انه • بنصب الهمزة بدل من حديث • وافق الذي كنت احدثكم عنه • اي عن الدجال • وعن المدينة ومكة • من انه لا يدخلهما
الا انه في بحر الشام • الا بالتخفيف للتنبيه اراد بحر الشام ما يلي الجانب الشامي • او بحر اليمن • اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد
انما ردد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا بالتصريح بحاله بل قاله عن ظن ثم عرض له ظن آخر واما لتنقل الدجال من بعضها الى بعض • لا بل
من قبل المشرق ما هو • ما زائدة هو مبتدأ خبره الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولا اي الذي يخرج هو منه من جهة المشرق
من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق واومأ بيده الى المشرق • قال الطيبي لما تيقن عم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما
بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب
يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره عم قوله من قبل المشرق ما هو مقو لقول الطيبي • م انس رضه • روى مسلم عنه
قال دمعت عينا النبي عم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع قال • تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا • اي عنه
ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضى من باب الافعال • والله يا ابراهيم انا بك • اي بفراقك • لمحزونون • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف • واسماعه شرط كما سبق بيانه • قال رجل
قال اي الاسلام خير • اي اي خصال الاسلام لعل النبي عم فهم انه يسأل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب بما هو لائق بحال السائل
وقال تطعم الطعام ولم يقل تطعم الطعام • م نافع بن عتبة رضه • روى مسلم عنه • تغزون جزيرة العرب • تقدم
بيان معناها في الباب الثاني في حديث ان الساعة لا تقوم • فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله
ثم تغزون الدجال فيفتحه الله • اي يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ فيفتحها اي يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب
كان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عم • ح ام سلمة رضه • تقتل عمارا الفئة الباغية • رقمه المصنف
بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم مع راويته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري
في قتل عمار شيئا • اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته فكانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رضه
وكان علي رضه هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته • حكي ان معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان
وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب لدم غير مناسب له اصلا ولانه عم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء
في طريق ويح عمار • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة • وهي الناقة الغزيرة اللبن القريبة
العهد من النتاج الواو في والرجل للحال • فما يصل الاناء الى فيه • اي فمه • حتى تقوم • حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب
فما يتبايعانه • اي لا يتمان تلك المبايعة • حتى تقوم والرجل يلوط حوضه • اي يصلحه ويطينه ليسقي منه • فما يصدر • اي لا يرجع
عنه • حتى تقوم • وفيه دلالة على ان القيمة تقوم بغتة كما قال الله تعالى لا تأتيكم الا بغتة • م المستورد رضه • روى مسلم عنه • تقوم

الساعة والروم اكثر الناس • ثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما
كانوا اليوم اكثرهم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • تقيء الارض افلاذ كبدها • يعني تخرج كنوزها كما قال تعالى واخرجت
الارض اثقالها الافلاذ جمع فلذة بكسر الفاء وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا • امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في هذا • اي بسبب هذا وههنا للتحقير • قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • تكون الارض يوم القيمة خبزة
واحدة • قال الامام التوربشتي ليس معناه ان جرم الارض ينقلب من طبعه الى طبع المأكول لما ورد في الآثار ان الارض برها وبحرها
تمتلئ نارا وتنضم الى جهنم بل معناه تكون الارض كخبزة وفيه بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبزة التي اعدها الله لاهل الجنة
يتكفأها الجبار • اي يقلبها ويبدلها وهذا استعارة عن سهولة تصرفه فيها • بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر • وهي الخبزة التي
يضعها المسافر ويقلبها على يديه حتى تستوي • نزلا لاهل الجنة • وهو بسكون الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله • ق ابو هريرة
اتفقا على الرواية عنه • ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر • قاله لما اراد قدوم مكة الخيف بالخاء
المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل • يعني المحصب • وهو الشعب الذي يلي احد طرفيه منى ويتصل طرفه الآخر بالابطح هذا التفسير من المص
لخيف بني كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لا يخالطوا بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فيسلموا اليهم النبي عم
فلما نصر الله تعالى رسوله نزل بذلك الموضع اراءة لطيف صنعه تعالى به • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يأتي الشيطان
احدكم • يعني يوسوس في قلبه • فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك • بالنصب غرضه من ذلك ايقاعه في الكفر
بان يعتقد ان ربه مخلوق • فاذا بلغه • الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله
طرد الشيطان عنه • ولينته • اي عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
يأتي المسيح • اي الدجال • من قبل المشرق • اي من جهته • وهمته • اي مراده • المدينة حتى ينزل دبر احد
اي آخر جبل • احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يأتي على الناس
زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه • اي الى الخروج من المدينة لضيق المعيشة فيها بقوله • هلم الى الرخاء • اي الى سعة المعيشة
وهلم اسم فعل بمعنى اقبل • هلم الى الرخاء • كرره للتأكيد • والمدينة خير لهم • الواو فيها للحال • لو كانوا يعلمون • جواب
لو محذوف يعني لو كانوا يعلمون ما في الاقامة في المدينة الخير لما طلبوا الخروج منها • والذي نفسي بيده لا يخرج منهم احد رغبة عنها • اي
اعراضا عن المدينة • الا اخلف الله فيها خيرا منه الا • بالتخفيف للتنبيه • ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد • تقدم البيان في الباب الثاني في حديث انما المدينة كالكير • ق ابو سعيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه • يأتي على الناس زمان يغزو فئام • بكسر الفاء والهمزة بمعنى الجماعة الكثيرة ولا واحد لها من لفظها • من الناس فيقال لهم
هل فيكم من رأى رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم

فيفتح لهم ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح لهم • فيه بيان فضلة

الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله تعالى عنهم • م عمر رضه • روى مسلم عنه • يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن

وهم جماعة غزاة منهم يمدون جيوش الاسلام • من مراد ثم من قرن • بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد واليه ينسب أويس هذا هو

الصواب وما قاله الجوهري في صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لأهل نجد فغلط كذا قاله النووي • كان به برص

فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر • البر خلاف العقوق والمبرة مثله تقول بررت والدي بالكسر أبره بالفتح برا فأنا

بر به وبار كذا قاله الجوهري • لو أقسم على الله لأبره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل • الخطاب لعمر وفي حديث آخر خاطب الصحابة

باستدعاء الاستغفار منه روى عمر رضه كان في طلبه فلما كان السنة التي توفي فيها عمر رضه قام على أبي قبيس فنادى يا أهل اليمن

أفيكم أويس بن عامر فقام شيخ فقال ابن أخ يقال له أويس وهو أخمل ذكرا وأقل مالا وهو يرعى إبلنا وحقير بين ظهرنا فقال له عمر

أين هو قال بأراك من عرفات فأتى عليه فوجده كما وصفه النبي عم فقال استغفر لي فاستغفر له وفيه منقبة جليلة لأويس وروى

مسلم انه عليه السلام قال ان خير التابعين رجل يقال له أويس اعلم ان عمر رضه كان أفضل من أويس لأن الصحابة أفضل من التابعين بلا كلام

وانما أمره عليه السلام بالاستغفار عنه اشارة الى استجاب الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشادا الى طلب الأدعية الخير والدعاء وان كان

الطالب فاضلا والداعي مفضولا حتى روي انه عم قال لرجل خرج بعمرة شركنا في دعائك يا أخي وقيل انما أمره بالاستغفار تطيبا

لقلب أويس لأنه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبي عم لكن بره بأمه منعه من ذلك ليندفع توهم انه مسيء في تخلفه • م جابر رضه

روى مسلم عنه • يأكل أهل الجنة فيها ويشربون • حذف المفعول فيهما للتعميم • ولا يتغوطون ولا يمتخطون • اي لا يستنثرون

ما يسيل عن أنفهم • ولا يبولون • انما لم يصدر عنهم هذه الفضلات لكراهتها أو لكون طعامهم في غاية اللطافة بحيث لا يكون له

فضلة تستقذر • ولكن طعامهم ذلك جشاء • يعني فضول طعامهم يخرج في جشاء • كرشح المسك • اي كعرق في الرائحة

يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس • يعني يجري التسبيح والتحميد في أفواههم كما يجري النفس في الدنيا بلا تعب فيهم ومعناه يصير

الثناء لازمة لهم لا ينفكون عنه كالنفس اللازم للحيوان • م أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضه • روى مسلم عنه

يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة • اي بالحديث يعني اذا كان في القوم رجل قارئ يحسن

القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة ورجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة فالاقرأ أولى لظاهر الحديث وبه

عمل أبو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الأعلم أولى لأن الفقه يحتاج اليه في جميع أحوال الصلوة مما يكره فيها ويفسدها أو ينقصها

ولا كذلك القراءة وأجابا عن الحديث بأن الاقرأ في ذلك الزمان كان أعلم بأحوال الصلوة ولا كذلك في زماننا اذ الرجل ماهر

في القراءة ولا حظ له في العلم قال الشيخ الكلاباذي اقرأهم أقربهم من رسول الله لقوله عم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت

النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا أولى بخلافة رسول الله لأنه أقرب الناس اليه حالا وصفة ثم الفقه في دين الله

صناعة رسول الله وهو الموروث عنه اذ العلماء ورثة الأنبياء والعلماء بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد

بعلومهم فقام القارئ مقام الوصي من الميت ومقام الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه اذا استويا في القراءة

واحدهما أفقه فهو أولى لأن مقامه مقام الوصي الوارث • فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة • يعني انتقالا من مكة

الى المدينة قبل الفتح فمن هاجر أولا فشرفه أكثر من شرف من هاجر بعده قيل بقي ذلك الشرف في أولادهم فولد من هاجر أبوه أولا أولى

بالامامة من ولد من هاجر بعده وبعد فتح مكة جعل مكان الهجرة هجران المعاصي فيكون الأورع أولى • فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم

سنا • انما جعل الأسن أقدم لأن في تقديمه تكثير الجماعة • ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه • اي في محل حكمه وولايته

يعني اذا كان الوالي أو صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو الأولى بالامامة وان كان غيره أعلم منه • ولا يقعد في بيته على تكرمته

اي على موضع أعد له بوضع وسادة تتكأ عليها أو بالقاء ما يجلس عليه وقيل المراد منها المائدة • الا باذنه • الضمير في سلطانه

وبيته وتكرمته للرجل • م أنس رضه • روى مسلم عنه • يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى • يعني يبقى بعض

الجنة خالية عن الخلق لسعتها • ثم ينشئ الله لها • اي لبعض الجنة تأنيث الضمير باعتبار الأمكنة أو لكون البعض مؤنثا

لاضافته اليه • خلقا • اي مخلوقا • مما يشاء • حتى يمتلئ الجنة منهم • م أنس رضه • روى مسلم عنه • يتبع

الدجال من يهود أصبهان • بكسر الهمزة وفتحها وبالباء أو الفاء بلد معروف قيل المراد به اصبهان بخراسان لا اصبهان

العراق • سبعون ألفا • وفي رواية تسعون والصحيح المشهور هو الأول • عليهم الطيالسة • جمع الطيلسان وهو

معروف وفيه اشارة الى ان أكثر اليهود يكون أتباع الدجال • ق أنس رضه • اتفقا على الرواية عنه • يتبع الميت ثلاثة أهله

وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع أهله وماله ويبقى عمله • وفيه حث على تحسين الأعمال لتكون معينة في المآل • ق أبو هريرة رضه

اتفقا على الرواية عنه • يتركون المدينة • اي أهلها • على خير ما كانت • اي على حالها كانت خيرا • لا يغشاها • اي

لا يجيئها • الا العوافي • جمع عافية وهي كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر • وآخر من يحشر • على بناء المجهول اي

يموت كما قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها • راعيان من مزينة • بضم الميم وفتح الزاي المعجمة قبيلة

يريدان المدينة ينعقان • بفتح العين اي يصيحان • بغنمهما فيجدانها وحوشا • اي يجدان فيها وحوشا ومعناه يجدانها

ذات وحوش قيل هذه الحالة قد مضت في بعض الفتن حتى خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي لكن الأقرب انها ستكون في

آخر الزمان لأن قوله عم • حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما • يدل على ذلك لأن الظاهر ان سقوط الراعيين على وجوههما

يكون لادراكهما قيام الساعة • ق أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار • يعني يأتي طائفة منهم عقيب أخرى وهذا من باب أكلوني البراغيث • ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر

جمع الله تعالى ملائكته وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لأن العبادة فيهما مع كونهما وقت اشتغال

وغفلة أدل على خلوصهم والأكثرون على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم • ثم يعرج الذين باتوا • من البيتوتة • فيكم

فيسألهم ربهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون • سؤاله تعالى عن الملائكة

اما لان يتباهى بحبيه العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على القائلين اتجعل فيها من يفسد فيها • قال ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • تقارب الزمان • اى اهله بعضهم من بعض في الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعني
تقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا وتحيرهم بالفتن
العظام فان قيل العرب يستعمل قصر الزمان في المسرات وطوله في المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم بمرور الزمان
لكثرة ما هم فيه من الاحزان ومعنى ما قالوا ان الناس يتمنون اطالة الزمان في السعة والرخاء وقصره في الضيق والبلاء وهذا غير
ذاك • وينقص العلم • وفي رواية يقبض وذلك بقبض العلماء • ويلقى الشح • اى يوضع في القلوب البخل باداء الحقوق
وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو قال القتل القتل • فسره عليه السلام بالقتل وكرره للتاكيد اعلم ان المذكور في نسخ
المشارق انما هو لكن المذكور في نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اقرب للمعنى لان بما يطلب شرح
الاسم لا باتي • قال انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون لذلك • اى يغتمون لاجتماعهم
كذا قاله الشارح وقال النووي اى يعتنون بسؤال الشفاعة لذلك وفي رواية فيلهمون اى يلهمهم الله سؤال ذلك • فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا • يقال استشفعته الى فلان اى سالته ان يشفع لي اليه لو هنا للتمني يعني ليتنا استشفعنا الانبياء حتى
يريحنا • بالراء المهملة والنصب جواب للتمني اى يريحنا • من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون انت ادم ابو الخلق خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه • النفخ كان من جبرئيل نسب النفخ الى الله للتشريف • وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا
من مكاننا فيقول لست هناكم • اى لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة اشار بقوله هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة
لان هنا للقرب والكاف للخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه • فيذكر خطيئته التي اصاب • وهي اكله من الشجرة التي نهي
عنها • فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله • فان قلت كيف قال في حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث
قلت مراده اول رسول بعث الكفار وادم كان مرسلا الى بنيه وهم لم يكونوا كفارا وكذلك خلفه شيث واما ما قاله اهل التاريخ
ان ادريس ارسل قبل نوح فغير ثابت لان ادريس هو الياس وكان نبيا في بني اسرائيل • فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر
خطيئته التي اصاب • وهي سواله ربه بغير علم بقوله ان ابني من اهلي وقيل هي غرق اهل الارض بسبب دعائه • فيستحيي ربه منها ولكن
ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب • وهي الكذبات الثلث التي تقدم
ذكرها وهي وان لم تكن كذبات في الحقيقة بل كانت مستحبة في المعنى لكن الكامل قد يؤاخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين • فيستحيي ربه منها ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب • وهي قتل القبطي • فيستحيي ربه ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم • انما قال ذلك لان خطيئته
[illegible] من افتراء النصارى في حقه انه ابن الله • ولكن ايتوا محمدا عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فان قيل هذا يشير الى ان ذنبا كان فالواجب ان يمنعه عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة

والمتاخر عصمته من ذلك وقيل المراد به ذنوب امته • فيأتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رايته • اى رايتنى هذا
التفات من التكلم الى الغيبة • وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع • بالجزم جواب
الامر على بناء المجهول اى يسمع قولك • سل تعط اشفع تشفع • بتشديد الفاء على بناء المجهول اى تقبل شفاعتك اعلم انهم اولا
ان يستشفعوا محمدا لم يظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له • فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي
حدا • اى يبين لي حدا اقف عنه فلا اتعداه مثل ان يقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا يقبل شفاعته في كل نوبة
في طائفة من العاصين لمن اخل بالزكوات او ارتكب سائر المنهيات • فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم
اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة • فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للاراحة من الموقف واخره على
ان الشفاعة لاخراجهم من النار فما التطبيق بينهما • قلت التطبيق بان يراد بالنار حبس المجرمين وتوالي الغم وبالاخراج الخلاص منها
او بان يكون المؤمنون فرقتين فرقة يساق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر فيشفع لهم اولا للاراحة من الموقف ثم
للداخلين في النار او بان يكون الشفاعة اقساما اولها للاراحة من الموقف وثانيها لادخالهم الجنة بغير حساب وثالثها على المرور
على الصراط ورابعها للاخراج من النار فذكر في الحديث القسمين وطوى الاخرين من البين • قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة
هذا قول الراوي واو فيه ليس للشك لعدم استقامته معنى وهو ظاهر بل بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا • قال فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن • اى وجب عليه الخلود هكذا فسره ابو قتادة وهو احد رواته اراد بهم الكفار لانهم انكروا القرآن
وفي رواية ثم اتيه الرابعة • الضمير المنصوب لله تعالى • او اعود الرابعة • شك من الراوي • وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض
روايات البخاري • يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور
قال ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى • فان قلت كيف يستقيم هذا والذنوب بعد غفرانها وانعدامها لا توضع على انه مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
اخرى • قلت هو مجاز لان الله تعالى لما اسقط السيئات عن المسلمين وابقاها على الكافرين صاروا في معنى الحاملين ذنوبهم • فيما
احسب • اى الظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة • قال ابو روح • بفتح الراء المهملة وسكون الواو بعدها احد
رواة هذا الحديث • لا ادري ممن الشك • يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي عم او من الراوي • قال ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه • يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
قال ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة • السويقة تصغير الساق وهو مؤنث اراد به
رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة يهتك حرمتها
حقير ضعيف الخلقة • فان قلت كيف سلطه الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها • قلنا انما يكون هذا قرب الساعة عند فناء اهل الحق

فيسقط على تخريبها لئلا تبقى مهانة معطلة بعد ما كانت مطافة مبجلة • ح جابر رضه • روى البخاري عنه • يخرج قوم من النار بالشفاعة
في هذا الحديث حجة على المعتزلة في تنهيم الشفاعة عن اهل الكبائر لان الصغائر معفوة عندهم فيكون دخول النار بالكبيرة • ق انس رضه
انفقا على الرواية عنه • يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير • المراد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة
على العمل في الدنيا • ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة • هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن • زاد
البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير • يعني المذكور في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن • اقول
لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زائد على ما في صحيح مسلم بل مذكور بلفظ آخر منه والمراد من الايمان على هذه
الرواية ثمراته من الاعمال الحسنة لان الايمان هو التصديق لا يتجزى • ح ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه • يخلص المؤمنون
من النار فيحبسون على قنطرة • وهي عبارة عن الصراط الممدود • بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
مالية كانت او عرضية سبق في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح في النار • حتى اذا هذبوا ونقوا • بضم النون وتشديد القاف اي خلصوا من الذنوب
اذن لهم في دخول الجنة • فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله • وهو افعل تفضيل من هدى بمعنى عرف في الجنة
اي من احدهم يعرف • بمنزله كان في الدنيا • وهذا من قبيل الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه
بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفانه بمنزله في الدنيا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يدخل الجنة اقوام افئدتهم اي
قلوبهم • مثل افئدة الطير • اي في الرقة واللين كما ورد ان اهل اليمن ادق افئدة وقيل اي في التوكل كما ورد لو انكم تتوكلون
على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير وقيل اي في الخوف والتحذر لان الطير اكثر خوفا • ق ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه
يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر • المراد بالالف اشخاص وهم الذين يدخلونها
اولا والمراد بدخولهم الدخول بلا حساب ولا عذاب • لما روى ابو امامة انه عم قال وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا
لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا • قال الشيخ المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون هذا العدد وان يراد به الكثرة
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يدخل الجنة من امتي سبعون الفا • المراد به الف نفر بقرينة قوله عم • زمرة واحدة منهم
على صورة القمر • والتي تليهم في الدخول يكون وجوههم على اضوإ الكواكب • ق ابن عمر رضه • انفقا على الرواية عنه • يدخل
الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم تقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما
هو فيه • من النعمة والنقمة وذلك النداء يكون لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب • اللهم اجعلني من ذلك النفر بحق نبيك خير البشر • ح ابن عباس رضه • روى البخاري عنه
يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال • اي النبي عم • لو لم تغرف • اي لو لم تاخذ الماء بيدها • من زمزم لكانت زمزم

وضع المظهر موضع المضمر لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع • عينا معينا • اي جارية على وجه الارض مرئية بالعيون قصة
ما روي ان ابرهيم عليه السلام جاء بهاجر ام اسمعيل وهي ترضعه فوضعهما عند البيت ووضع عندها اناء فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم تولى
فتبعته هاجر فقالت مرارا اين تذهب تتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا بناء ولم يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم
قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع الآية فلما نفد الطعام والشراب فعطشت وجاعت جعلت تنظر الى ابنها يتلوى من جوعه فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت
الصفا اقرب جبل فقامت عليه فلم تر احدا فهبطت منه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت
المروة فقامت عليها فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث
بجناحيه حتى ظهر الماء فجعلت تجعله حوضا لئلا يجري الماء وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور فشربت وارضعت فقال لها الملك
لا تخافي فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وكان موضع البيت الكعبة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مر قوم فنزلوا في اسفل
مكة فراوا طائرا يتردد حول الماء فارسلوا رسولا فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بني فيه بيوت
وشب الغلام جاء ابرهيم وقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني ههنا بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت • ق
ابن مسعود رضه • انفقا على الرواية عنه • يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا • يعني اذاه قومه اشد من هذا الايذاء
فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين • حين قسم النبي عم الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم • والله ان هذه لقسمة
ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله • فتغير وجه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
وفي الحديث تسلية للنبي عم وتحريض لغيره على الصبر • ق عائشة رضه • انفقا على الرواية عنها • يرحمه الله لقد اذكرني • وفي بعض
النسخ ذكرني بتشديد الكاف • كذا وكذا آية كنت انسيتها • على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها • ويروى اسقطتها
على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها • من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي • بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصاري • الانصاري يقرأ من الليل • وفيه استحباب الدعاء لمن قراءة او مسئلة قد نسيها واما
لمن علمها فبالطريق الاولى • ق ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • يسلم الراكب على الماشي • لان الراكب اعلى
مرتبة فبدا بالسلام اظهار التواضع • والماشي على القاعد • لانه في هيئة الوقار وله بذلك مزية على الماشي فبدا
الماشي بالسلام رعاية للادب • والقليل على الكثير • لوجود الشرف في الكثرة وعزتهم وقال النووي الافضل ان يبدا جميع
القليل بالسلام ويرد جميع الكثير • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة • وهو اسم يصبح اي
يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسمه احدكم على قول من جوز زيادة من في الاثبات وخبره الظرف وصدقة
فاعل الظرف اي يصبح احدكم واجبا على كل مفصل منه صدقة او يقال اسمه ضمير الشان والجملة الاسمية بعده ومن احدكم صفة كل سلامى
فكل تسبيحة صدقة • الفاء فيه للتفصيل • وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر

حدقة • تر معنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان • ويجزي من ذلك • قال النووي ضبطناه

بنصب اوله ونصبه يعني يكفي مما وجب للسلامى من الصدقات • ركعتان يركعهما من الضحى • لان الصلوة عمل لجميع اعضاء البدن فيقوم

كل عضو بشكره • وما بعد الطلوع الى الزوال كالضحى في ذلك • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • يصلون لكم

هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اى ائمتكم يصلون وانما قال لكم وان كان صلوتهم لله تعالى لكونهم ضمناء بصلوة المأمومين • فان اصابوا

فلكم • يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فالاجر لكم ولهم • وان اخطأوا فلكم وعليهم • قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة

وان صلى الامام جنبا واول هذا اذا لم يعلم القوم بجنابة الامام فقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة المأموم مستقلة في نفسها واما اذا

قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا دليل عليه اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت صلوتهم بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة

ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى • هذا من المتشابهات وقد مر الخلاف فيها

ومن يرى تأويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القدرة • ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله

وانما قال في الارضين بشماله اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بما له شرف وهو اليمين لا لان التفاوت يتطرق

الى الله تعالى • ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يعرق الناس يوم

القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا • قيل سبب العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم

تدير اهل المحشر يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط فيكون الناس في ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى الكعبة وبعضهم

الى ركبتيه وعلى هذا • ويلجمهم • اى يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم من الكلام • حتى يبلغ آذانهم • فان قلت اذا كان العرق

كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر • قلنا يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان

عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون • ق عمران بن حصين رضه

اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل يطلب دية ثنيته من صاحبه وكان عض يد صاحبه فمد صاحبه يده فسقطت ثنيته فقال عليه السلام

يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل • وهو الذكر من الابل • لا دية لك • وبه عمل ابو حنيفة والشافعي اذا لم يكن للمعضوض سبيل

الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف ما كان وكذا لو قصد رجل الفجور بامرأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتلته

لا شيء عليها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عباس • يعمد احدكم الى جمرة من نار • وهي قطعة خشب

محترق قبل ان تخبو ناره • فيجعلها في يده قاله حين راى خاتما من ذهب في يد رجل • جعل لبس الذهب كلبس النار لانه حرام وسبب

لوصولها • فنزعه فطرحه • اى رسول الله عم ذلك الخاتم • قال الشيخ قيل روى المص هذا الحديث عن ابي هريرة والمشهور

في كتب الصحاح النقل عن ابن عباس وفيه ازالة المنكر باليد لمن قدر عليها وما قاله شارح يجوز ان يكون الطارح ذلك الرجل فنسبه الى رسول الله

في آخر الحديث لكونه آمرا له فلا يخلو عن تعسف لانه ارتكاب المجاز مع امكان الحقيقة • فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله عم خذ خاتمك انتفع

اى ببيع او غيره • فقال لا والله لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله عم • انما قال كذا مع ان النهي كان عن لبسه لا بيعه مبالغة في الاجتناب عنه

وقصد الى الاباحة لمن اراد اخذه من الفقراء • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • يغزو جيش الكعبة • يعني يقصد

اهلها بالاساءة والقتال عبر عنه بالغزو اشارة الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ديار الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء

في حديث آخر يخرب الكعبة ذو السويقتين • فاذا كانوا ببيداء • وهي مفازة ملساء قيل اسم موضع بين مكة والمدينة • من الارض

يخسف باولهم وآخرهم ويبعثون على نياتهم • اى فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه ربما يكون فيهم من هو مكره

على حضوره معهم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك

اين ملوك الارض • اى يخفظ من القطع • مثل مؤخرة الرحل • وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى آخرة تقدم بيان

معنى آخرة الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الرابع في حديث اذا قام احدكم يصلي • م عبد الله بن الشخير رضه • بكسر الشين

والخاء المعجمتين وتشديد الخاء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم عنها بحديثين • يقول ابن آدم مالي مالي • يعني

يفتخر بنسبة المال اليه وربما يفتخر به • وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت • اى انفذت

عطاءك واتممته • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى

او اعطى فاقتنى • يعني اعطى من ماله الصدقة فادخر ثوابها • وما سوى ذلك • ما موصولة وسوى بمعنى غير • فهو ذاهب

وتاركه للناس • يعني صاحبه يتركه للناس • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر

امثالها • اى عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه • او ازيد • يعني عطاء العشر اقل ما وعد الله

بفضله ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسب مشيته • ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها

او اغفره • ضميره عائد الى السيئة على تاويل الذنب • ومن تقرب • اى طلب بالطاعة قربة • مني شبرا • يعني مقدارا

قليلا • تقربت منه ذراعا • يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا ازيد منه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد من الله رحمة • ومن تقرب

مني ذراعا تقربت منه باعا • وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن • ومن اتاني يمشي اتيته هرولة • وهي الاسراع في المشي دون

العدو يعني من تقرب الي بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة • ومن لقيني بقراب الارض • بضم القاف وهو المشهور اى ملؤها وقيل بكسر القاف

مصدر قارب اراد به ما يقارب ملأها • خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة • هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا ييأس

المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز لمرء ان يغتر بها ويكثر المعاصي لان لله تعالى عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها

ويرجو المغفرة • فان قلت الحديث يخالف الآية لان مقتضاها ان يتقرب الله تعالى عشر شبر ممن تقرب الى الله شبرا قلت الحديث غير

مسوق لبيان مقدار الاجر وانما سيق لتحقيق ان الله تعالى لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه • ق ابو سعيد رضه

اتفقا على الرواية عنه • يقول الله تعالى • اى في يوم الموقف • يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج

بعث النار • يعني ميز اهلها البعث بمعنى المبعوث • قال وما بعث النار • ما هنا بمعنى كم العددية ولهذا اجيب عنها بالعدد قال

ان الله تعالى • من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين قال • اى النبي عليه السلام • فذلك • اى ذلك التقاول • حين يشيب الصغير

وتضع كل ذات حمل حملها • اعلم ان الشيب والوضع ليسا على ظاهرهما اذ ليس في ذلك حبل ولا صغير بل هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة
معناه لو تصورت الحوامل والصغاير هنالك لوضعن احمالهن ولشاب الصغاير وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع • وترى الناس
سكارى • اى من الخوف • وما هم بسكارى • اى من الخمر • ولكن عذاب الله شديد قال • اى الراوى • فاشتد ذلك
عليهم • اى ما ذكر من الاخراج على الصحابة • فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل • الباقي من الالف • قال ابشروا فان من
ياجوج وماجوج • بالهمزة فيهما وبغيرهما لغتان وهم قوم كفار من ولد يافث بن نوح وراء سد ذي القرنين وقيل من ولد آدم من غير
حوا وذلك ان آدم احتلم فامتزج نطفته بالتراب فخلقهم الله منها • الفا • قيل المراد به التسعماية وتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن
لو وصل الالف في معناه لكان اولى ويكون بيانا بانهم في العدد اكثر مما تقدم • ومنكم رجل • الخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين
ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال • اى الراوى • فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني
لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة • تقدم الكلام
على ما في الباب السابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة • ان مثلكم في الامم • اى الكفرة • كمثل الشعرة البيضاء
في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار • وهي بفتح الراء واسكان القاف اثر في بطن ذراع الحمار • ق ابن عمر رضه • اتفقا
على الرواية عنه • يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه • اى في عرقه • الى انصاف اذنيه • تقدم بيانه قريبا
يعرق الناس يوم القيمة • ق جابر بن سمرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يكون بعدي اثنا عشر اميرا قال جابر فقال اى
النبي عليه السلام • كلمة لم اسمعها فقال ابي • في بعض النسخ ابي بفتح الهمزة اى قال ابو جابر وفي بعضها بضم الهمزة وفتح الباء
وتشديد الياء • انه • اى النبي عم • قال كلهم من قريش • ان اريد من الامير الوالي يرد الاشكال بان الوالي بعده عم اكثر
من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول وقد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة
وان اريد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله عم الخلافة بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهي
الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة عد الراوي خلافة ابي بكر
سنتين وخلافة عمر عشرا وعثمان اثني عشر وعلى ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل يكون اثني عشر • م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه • يكون كنز احدكم • وهو المال المدفون والمراد به هنا مال لا يؤدى منه زكوته • يوم القيمة شجاعا اقرع اى
حية ذكرا ذهب شعر راسه من غاية سمه • م جابر رضه • روى مسلم عنه • يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا • وهو الحفن
باليدين • لا يعده عدا • بفتح الياء وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم الياء من الافعال يعني يجعله عدة
وذخيرة له فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قيل كان ذلك الخليفة عمر رضه كان يكثر العطاء بلا احصاء حين
جاءته كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات الحديث يكون في آخر امتي خليفة يوضح هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت انه هو الجامع للخصال
الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض ولعلمه الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاذه • ق عبد الله بن سلام رضه

اتفقا على الرواية عنه • يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى • تقدم بيانه في آخر الباب السابع في حديث اما الطرق • م ابو هريرة
روى مسلم عنه • ينادي مناد ان لكم • بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول وخطاب لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة وقيل
اذا راوها من بعيد • ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا • بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا • بفتح التاء والعين يعني يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا دوامها • فلا تبأسوا ابدا
اى لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال • فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة • ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اى انه
وقيل مفسرة للنداء بمعنى اى • اورثتموها بما كنتم تعملون • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة • وهو ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم
من قلبه فيظل • بفتح الظاء المعجمة اى يصير • اثرها مثل الوكت • بفتح الواو واسكان الكاف والتاء المثناة من فوق واحدها
وكتة وهي اثر في الشي كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت توكيتا • ثم ينام النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل • بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كالقبة في اليد من عمل فاس ونحوها • كجمر
اى كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدا محذوف • دحرجته على رجلك فنفط • بفتح النون وكسر الفاء اى ارتفع ولم يقل نفطت
مع ان الرجل مؤنثة على تاويل العضو • فتراه منتبرا • اى مرتفعا • وليس فيه شي • يعني شي صالح بل يكون فيه ماء فاسد معنى الحديث
ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شي منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت فاذا زال شي آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة
اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور واعقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر
ويبقى اثره وهو التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس
لانه عم شبه اثر الامانة في هذا بالمجوف بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما شئت • فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة
اى في المعاملات • حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده • اى ما جعله جليدا وصلبا • ما اظرفه ما اعقله
ما في حيز الافعال للتعجب الواو في قوله • وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان • للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة
لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا على رعايتها كما قال عم لا دين لمن لا امانة له واقول
لعل معنى قبض الامانة زوال القصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها
الثابت بالنص القطعي • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
بالرفع صفة ثلث • يقول من يدعوني فاستجيب له • بالنصب على تقدير ان • من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له • تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يوشك الفرات ان يحسر • بكسر السين
المهملة اى ينقطع ماؤه • يقال حسر الماء اذا انقطع سيرها • عن كنز • عن هنا بمعنى على • من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا
ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل ماية تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام الساعة او لانه مال مغضوب

عليه كما تقادون • م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه • يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر
يعني سياطا طويلة • يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله • بسبب ضربهم الناس بغير حق • قا ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية
يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما • خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا • يتبع بها • بتشديد التاء • شعف
الجبال • وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال • ومواقع القطر • يعني البراري • يفر بدينه من الفتن • وهي حال
او استيناف فيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة • قا انس رضه
اتفقا على الرواية عنه • يهرم ابن ادم • اي يكبر سنه • وتشب منه اثنتان • هذا استعارة يعني يستحكم الخصلتان في قلب
الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه • الحرص على المال والحرص على العمر • انما تكبر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول
على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوات انما تنال بالمال والعمر • قا ابوهريرة رضه • اتفقا على
يهلك الناس هذا الحي من قريش • المراد بهم بعض الغلمة يؤيده رواية البخاري هلاك امتي على يدي غلمة من قريش وهم والله
اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نزل منزلتهم من ملوك بني امية فقد صدر منهم ما صدر من قتل آل الرسول وخيار المهاجرين
وهذا الحديث من المعجزات حيث وقع ما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه دائما الى يوم الحشر والنشور المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم
قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم • جواب لو محذوف اي لو كان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني • قال ابوهريرة رضه
لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان • بدل من الضمير المنصوب يعني لو شئت ان اعينهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن
لا افعل • قا ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • يهل اهل المدينة • الاهلال رفع الصوت بالتلبية • من ذي الحليفة وهو
موضع على فرسخين من المدينة • ويهل اهل الشام من الجحفة • بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي
يحاذي ذا الحليفة • ويهل اهل نجد من قرن • بسكون الراء جبل املس مدور كانه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط لان قرنا
بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها **فصل** وحما لم يتم فاعله
قا ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولته • اي اعطيته
الاصغر منهما فقيل لي كبر • اي ادفعه الى الاكبر • فدفعته الى الاكبر منهما • قيل لعل تاويل دفعه عم الى الاكبر منهما هو منعه اصحابه عما
يحسن من الكلام وحثهم عليه لان التسوك في المنام تطهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من قوله الى الاكبر منهما للتفضيل وصل الالف
واللام زائدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من هنا للتبيين كما في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى ولو كانت للتفضيل
لكان الدفع الى غيرهما وليس كذلك • قا ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اراني ليلة عند الكعبة • قال النووي في شرح
هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت ترى المص اورده في فصل المجهول • فرايت رجلا آدم • على وزن افعل اي اسمر شديد السمرة
وجمعه ادم بسكون الدال • كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة • بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وجمعها
اللمم بكسر اللام • كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها • بتشديد الجيم معناه سرحها بالمشط مع ماء او غيره • فهي تقطر ماء • يحتمل ان يكون

على ظاهره اي يقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجيله وان تكون مجازا عن نضارته وحسنه • متكئا على رجلين او على عواتق رجلين • شك
من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق • يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل هذا المسيح ابن مريم • سمي عيسى
مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برأ او المسيح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول او لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه ممسوح
اسفل القدمين لا اخمص له • ثم اذا انا برجل • اي متلابس برؤيته • جعد قطط • بفتح القاف والطاء وروى بكسر الطاء معناه
شديد الجعودة وهي ان يكون الشعر ملفوفا غير مرسل • اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية • بالهمزة اي ذاهب ضوؤها وروى
بغير الهمزة فمعناه ناتئة بارزة اعلم ما ورد في الصحيح من ان الدجال ممسوح العين وانها ليست بجحراء ولا ناتئة يعارض هذه الرواية ويمكن
الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين اليمنى والجاحظة هي اليسرى واما الجمع بين رواية انه اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه في الباب
السابع في حديث الدجال اعور العين اليسرى • فسالت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال • سمي مسيحا لانه ممسوح العين او لانه مسح الارض اي
قطعها حين خروجه • م المقداد رضه • روى مسلم عنه • تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل • وعن سليم انه
قال لا ادري اي الميلين عنى النبي عم امسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين • فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون
الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه • اي خاصرتيه • ومنهم من يلجمهم العرق الجاما • تقدم الكلام عليه قريبا
في حديث يعرق الناس • م حذيفة رضه • روى مسلم عنه • تعرض • من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء
الفتن • المراد بها الاعتقادات الفاسدة • على القلوب كالحصير عودا عودا • بضم العين ونصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته
وقع حالا يعني كان الحصير ينسج على هذه الحال وهي انه يجمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن تظهر في القلوب مرة بعد اخرى فتجتمع فيها
وروى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اي هو عود وقال في النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى •
فاي قلب اشربها • على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وحلت منه محل الشراب • نكت فيها على بناء
المجهول • نكتة سوداء • يعني اثر الفتن فيه كالنقطة السوداء • واي قلب انكرها • اي ردها ولم تقع فيها • نكت فيه
نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض • بالفتح غير منصرف بدل عن قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني
تصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلتصق به • مثل الصفا • وهو الحجر الاملس الابيض • فلا تضره
فتنة ما دامت السموات والارض والآخر • اي النوع الآخر من النوعين • اسود مربد • بتشديد الدال المهملة هو الذي لونه
بين السواد والغبرة وفي هذا التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا بوجود الايمان فيه وفي بعض النسخ مربادا بالنصب على الذم
كالكوز مجخيا • بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة اي مائلا وقيل اي منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل
الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه خير كالكوز المنحرف الذي لا يثبت فيه الماء • لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الا ما اشرب من هواه • يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خير الا هذا وهذا
ليس بخير فيلزم منه ان لا يكون فيه خير البتة • الحديث متفق عليه والسياق لمسلم • يعني الحديث المذكور متفق عليه في المعنى لكن الالفاظ المنظومة

على هذا الترتيب كان لمسلم وله نسبة اليه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس • قال
الباجي فتحها مجاز عن كثرة الغفران ولعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة
كذلك • فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا • يعني ذنوبه الصغاير بغير وسيلة طاعة تكون مغفورة من فضل الله • الا رجل كانت بينه وبين اخيه
شحنا • بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة والمد بعد النون اي عداوة • فيقال انظروا • بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة
النازلة بهدايا المغفرة اخروا • هذين حتى يصطلحا • يعني لا تعطوا منها انصباء الرجلين الذين بينهما عداوة حتى يرتفع ويقع بينهما الصلح
و سفيان بن ابي زهير الازدي رضه • انفقا على الرواية عنه • تفتح اليمن • اي بلادها • فياتي قوم يبسون • بضم الياء وتشديد
السين اي يسوقون ابلهم • فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم • يعني يرحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة التي فيها خصب
والمدينة خير لهم • يعني ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة حرم الرسول ومهبط الوحي • لو كانوا
يعلمون • اي ما في الاقامة في المدينة من الفوايد الدينية جوابه محذوف وهو لما ارتحلوا عنها • وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون
باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون • وفيه بيان فضل المدينة والصبر على شدتها • ق ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • تنكح المراة لاربع لمالها
ولحسبها • حسب المرء ما فيه وفي آبايه من المفاخر • ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين • يعني الناس يتزوجون المراة لهذه الاربع
في العادة فاختر ايها المؤمن المراة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر • تربت يداك • وهو في الاصل الدعاء بالافتقار لكن العرب
تستعمله لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل
ما امرتك • ق اسامة بن زيد رضه • انفقا على الرواية عنه • يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه
اي تخرج امعاوه • فيدور بها • اي الرجل بالاقتاب • كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه • اي افعله • م انس رضه • روى مسلم عنه
يؤتى بانعم اهل الدنيا • الباء فيه للتعدية وانعم افعل التفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة • من اهل النار • من هذه بيانية في محل النصب
على الحال • يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة • يعني يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون
بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة لفحة من النار • ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط • يعني في زمان • هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب • فشدة العذاب تنسيه ما مضى عليه من نعم الدنيا • ويؤتى باشد الناس بؤسا • اي شدة وبلاء في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس ولا رايت شدة
قط • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • يؤتى بجهنم يومئذ • اي يوم القيمة الباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان
الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة • لها سبعون الف زمام مع كل زمام
وهو ما يشد به ويربط • سبعون الف ملك يجرونها • وهذه الازمة التي تجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله

منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تعالى • م جابر رضه • روى مسلم عنه • يبعث كل عبد على ما مات عليه • يعني ان مات مؤمنا
يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا • ق انس رضه • انفقا على الرواية عنه • يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك
ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت • على لسان الانبياء • ما هو ايسر من ذلك • اي هو اسهل من الافتداء
المذكور وهو ترك الاشراك بالله • ق ابو هريرة رضه • انفقا على الرواية عنه • يحشر الناس على ثلث طرايق • اي ثلث فرق ومنه
قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرايق قددا اي فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله النووي • راغبين • اي في الجنة وهو بدل عن ثلث
وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وراهبين • اي من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها وهم الفرقة
الثانية • واثنان على بعير • الواو فيه للحال صفة المبتدا محذوف اي اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها • وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة
على بعير • وهذه الاعداد لتفضيل مراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سبقا فان قلت كون
الاثنين واخواته بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب
لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل للعشرة
من بدايع فطرة الله كناقة صالح حيث قوى ما لا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرهما الى العشرة للايجاز ولم يذكر
ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء • وتحشر بقيتهم النار
اي تجمعهم وهم الفرقة الثالثة • تقيل معهم حيث قالوا • من القيلولة وهي النوم في الظهيرة • وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا • يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبل القيمة احياء
الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين بالركوب
والتعاقب وهذا من اشراط الساعة كما جاء في حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث
لان الحشر اذا ذكر مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتي لما روي عن ابي هريرة رضه يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف
صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الآية المراد بقوله عم راغبين راهبين
عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الميمنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى اعداد لهم
في الجنان وهم الذين اجتنبوا الشبهات لعلهم السابقون • ق سهل بن سعد رضه • انفقا على الرواية عنه • يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء • اي خالية من الغبرة • عفراء • وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض • كقرصة النقي • اي
كقرصة الخبز النقي في اللون والاستدارة • ليس فيها علم لاحد • اي علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يختفي بها
احد • وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره • وليس من كلام النبي عم • م انس رضه • روى مسلم عنه • يخرج من النار
اربعة • وهم الآخرون خروجا منها • فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني منها فلا تعدني • بتشديد
النون • فيها فينجيه الله منها • خ ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه • يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب

فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ● ما فيه نافية ● فيقول من يشهد لك ● من فيه استفهامية يطلب الله
تعالى من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم باقامة للحجة عليهم ● فيقول محمد وامته فتشهدون انه قد بلغ ● اى ان نوحا قد بلغ امته
ما اوحى اليه وانذرهم ● فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ● اى خيارا وعدولا ● لتكونوا شهداء على الناس انما
شهد امة محمد عم بذلك مع انهم بعد نوح يعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به وقد جاء فى الرواية ثم يوتى بمحمد
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى ● ويكون الرسول عليكم شهيدا ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية
عنه ● يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول ● هذا استيناف بيان للاستجابة فى دعائه ● قد دعوت ربى فلم يستجب لى ● فيه حث على ترك
الاستعجال فى استجابة الدعاء ● قيل للاجابة الدعاء شروط شرط فى الداعى وهو ان يعلم ان لا قادر على حاجته الا الله وان يجتنب عن اكل الحرام
وشرط فى الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبى عم ومختوما بها وشرط فى المدعو به وهو ان يكون من الامور الجائزة الطلب
شرعا ● م عبد الله بن عمرو رضه ● روى مسلم عنه ● يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين ● المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم
ودمائهم واعراضهم فانها لا تغفر بالشهادة قيل هذا فى شهيد البر لما روى ابن ماجه عن ابى امامة مرفوعا ان النبى عم قال يغفر لشهيد
البحر الذنوب كلها والدين ● وقيل ايضا الداين الذى يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص هو الذى صرف ما استدانه فى سفه او سرف
واما من استدان فى حق واجب لفاقته ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان او غيره لان السلطان كان
عليه ان يؤدى دينه عنه يقضى الله عنه بارضاء خصمه ● لما روى ابن ماجه عن عبد الله مرفوعا ان الداين يقتص يوم القيمة الا من تدين
فى ثلث خلال رجل يضعف قوته فى سبيل الله فيستدين ليتقوى به عدو الله ورجل يموت عنده مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا الدين ورجل
خاف على نفسه العزوبة فينكح خشية على دينه فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيمة ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● يقال
لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود ولا موت ● اى لكم خلود فى النار روى ان هذين القولين يكونان
بعد ان يوتى الموت فى صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار انما مثل الموت بهذا المثال ليشاهدوه باعينهم ويستقر فى انفسهم ان الموت
ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحا واهل النار ترحا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذى نبينا صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم من نسله كان فى المعنى فداء عن جميع الاحياء فى الدنيا لانهم خلقوا للاجل فناسب ان يكون فداء عنهم
فى دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال والله اعلم بحقيقة الحال

الباب التاسع

خ عمر رضه ● روى البخارى عنه ● اتانى الليلة آت من ربى
فقال صل فى هذا الوادى المبارك ● وهو وادى العقيق من اودية المدينة ● وقل عمرة فى حجة ● معناه ادرج انا عمرتى فى حجة
قال النووى اعتمر النبى عم اربع عمر وحج حجة واحدة وكان حجه عم فى العاشرة من الهجرة ● قيل فرض الحج فى التاسعة منها ولهذا لم يامر الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة خمس او ست لكنه عم كان مشغولا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه كان يعتمر لان امر العمرة
ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الناس بالحج وامر عليهم ابا بكر وانما لم يحج عم
فى التاسعة لان تلك المواضع كانت مملوءة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فبعث الناس فامر ان ينادى فى اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام

مشرك اختلف الروايات فى انه عم كان مفردا او قارنا او متمتعا فالصحيح انه عم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها فى الحج وما روى عن
ابن عمر انه قال تمتع رسول الله فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون محمولا على انه اراد به التمتع اللغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفق عم فى كونه
قارنا كارتفاق المتمتع بان لم يحرم لهما من اول الامر ● ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اتانى جبرائيل فبشرنى انه من
مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ● هذا السؤال من ابى ذر
كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن العاصى وفى الحديث حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها
اخرج منها وخلد فى الجنة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● احتج آدم وموسى ● قيل هذه المحاجة كانت روحانية
يوم ما جاء فى رواية عند ربهما وقال القاضى يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واجتمعا كما ثبت فى حديث الاسراء انه عم
اجتمع مع الانبياء وصلى بهم ● فقال موسى يا آدم انت ابونا الذى خيبتنا ● اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول
الامر ● واخرجتنا من الجنة ● بخطيئتك التى خرجت بها منها ● فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه ● اى جعلك كليمه
وخط لك التورية بيده ● هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف ● اتلومنى ● همزة الاستفهام فيه للانكار
على امر قدره الله على ● اى كتبه فى اللوح المحفوظ او فى التورية ● قبل ان يخلقنى باربعين سنة ● المراد منه التكثير لا التحديد
فان قيل العاصى منا لو قال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط منه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملاما ● قلنا انكر
اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال اتلومنى ولم يقل اتلام على بناء المجهول او نقول اللوم على المعاصى فى دار
التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط ● فحج آدم موسى فحج آدم موسى ● كرره للتاكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه
احال ذلك على علم الله ونبه عليه بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع ● م
ابن عباس رضه ● روى مسلم عنه ● احسنتم واجملتم كذا ● يعنى فعلتم الفعل الحسن الجميل ● فاصنعوا ● يعنى داوموا
على هذا الصنيع ● قاله لبنى عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم ● اى على بئره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير
والحث عليه ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اختتن ابراهيم النبى عم ● اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة
كذا رواه مسلم ● بالقدوم ● بفتح القاف وتخفيف الدال التى نحت بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد
خ انس رضه ● روى البخارى عنه ● اخذ الراية ● وهى العلم الكبير واللواء دون ذلك ● زيد فاصيب ● اى
ناله المصيبة يعنى مات ● ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ● بكسر
الهمزة هى الولاية يعنى من غير ان يوليه النبى عم على اخذ ذلك ● ففتح له ● تقدم توضيحه فى الباب الثالث فى حديث لا تعطه
يا خالد ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اذنب عبد ذنبا ● يعنى ذنبا كان بينه وبين الله ● فقال اللهم اغفر لى
ذنبى ● يعنى بعد توبته عن ذنبه ● فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال
اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى عبدى اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى

ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب • مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب
ثم عاد اليه كتب عليه الثاني ولم يبطل توبته وهذا الحديث يدل على ذلك • اعمل ما شئت فقد غفرت لك • المراد منه التلطف وحسن
العناية بالمخاطب لا الحث على عمل ما شاء • قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال • اي النبي عم • في الثالثة او في الرابعة
اعمل ما شئت • يعني شك عبد الاعلى في ان قوله اعمل ما شئت مذكور في المرة الثالثة كما ذكر في المتن او مذكور في المرة الرابعة
بان قال ثم عاد فاذنب فقال اي رب الى قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ما شئت في هذه المرة • م عمرو بن عبسة رضه • روى مسلم عنه
ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله لا نشرك به شيئا قاله له حين سأله باي شيء ارسلك يعني الله • تقدم بيانه في الباب
الثاني في حديث انك لا تستطيع • ق حكيم بن حزام رضه • اتفقا على الرواية عنه • اسلمت على ما سلف لك • اي على وجدان
ثواب ما قدمته • من خير قاله له • حين سأل عن خيراته في الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث آخر وهو ان الكافر
اذا اسلم فحسن اسلامه يثاب على ما فعل في الجاهلية من الخير قال المظهر يكتب للكافر بعد اسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنة واحدة
لا عشر حسنات كما يكتب للحسنة في الاسلام • قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذلك الخير السابق يدل عليه ما روي
انه قيل للنبي عم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح يسرق قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم سينهاه ما تقول اخبر النبي عليه السلام
ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة وانه يرجع الى الله ويتوب • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية
اشبهت خلقي وخلقي • بضم الخاء واللام بمعنى الطبيعة يعني اشبهتني خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقي • قاله لجعفر
بن ابي طالب • لما خاصم هو وزيد وعلي في بنت حمزة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الخالة ام • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • لما كسر الكفار في غزوة احد رباعية النبي عم قال • اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه • يعني هذا الفعل
يشير الى رباعيته • وهي على وزن الكراهية السن التي بين الثنية والناب • اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله • يحتمل
ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم وضعا للظاهر موضع المضمر قيل الذي قتله نبينا عم هو ابي بن خلف • في سبيل الله
احترز به عمن قتله في حد او قصاص اعلم ان الانبياء عم نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار اشتد عليهم عقوبة
النار • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض ولم ابتع • اي لم اشتر • منك الذهب فقال اي
البايع • للذي اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما لي غلام وقال الآخر
لي جارية فقال انكحوا الغلام الجارية وانفقا على انفسكما منه وتصدقا • في الحديث دليل على ان الموضوع في المبيع لا يدخل في عقد البيع لانه
عم ذكره من غير انكار وهذا بخلاف المعدن فانه ينتقل الى مشتريها لانه من اجزاء الارض ودليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل
انه لم يكن حاكما في البلد وانما لم يحكم ذلك الحكم لانه لم يجد مدعيا فاصلح • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله
فقال يا رسول الله اني ارى في المنام ظلة ينطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا واصلا من السماء

الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا قال
ابو بكر يا رسول الله بابي انت وامي والله لتدعني فلأعبرنها قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اعبرها قال ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام
واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه واما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل
من السماء الى الارض فالحق الذي انت فيه تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل
آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطأت فقال عم • اصبت بعضا واخطأت بعضا • فلنبين مفردات
القصة ثم معنى الحديث الظلة بضم الظاء المعجمة السحابة ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها اي يقطر يتكففون اي يأخذون باكفهم السبب
الحبل الفاء في فلأعبرنها زائدة • قاله لابي بكر • اختلفوا في معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت في بيان تعبيرها واخطأت
في سؤالك تعبيرها عند حضوري وقال الطحاوي معناه اخطأت في تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر بالقرآن انما هو تعبير
العسل واما تعبير السمن فلم يذكره فكان حقه ان يقول الكتاب والسنة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اضل الله عن الجمعة
من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد • اضلال الله تعالى عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون
بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم في تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت
النصارى هو يوم الاحد لان الله بدأ فيه بالخلق • فجاء الله بنا • يعني خلقنا بعدهم • فهدانا الله ليوم الجمعة • بان عينه عناية
لنا مع ان المعاني فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفي ساير الايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان والشكر
على نعمة الوجود يكون احق بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعدم توفيقه اياهم بعد ما عينه لهم على ما روي
ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تعالى دعهم وما اختاروا واعترض القاضي على هذا الوجه
بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه ويمكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابداله بيوم آخر فابدلوه وغلطوا •
فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة • يعني ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده فكذلك هم تابعون
لنا • نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة • هذا استيناف جواب لمن قال كيف يكونون تبعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعني
نحن الآخرون ظهورا في الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعاني لا للتقدم الزماني • المقضي لهم • نحن الاولون الذين يقضى
لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخلوا الجنة قبلهم • ويروى بينهم قبل الخلايق • يعني يروى المقضي بينهم مكان المقضي لهم • ق جابر
م وانس رضه • يعني اتفقا على روايتها عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس • اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ •
يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضه
وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه قيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب ينسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء كما يقال اظلمت الارض
لموت فلان • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبي عليه السلام ان ابنه من ام سليم مات فسجته بثوب فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجاء فقال كيف حال المريض فقالت الحمد لله الآن هدأ مما كان عليه فقربت اليه

عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فقالت يا ابا طلحة ارأيت لو كان لآخر وديعة عندك
فاستردها فهل يشق على ذا بها قال لا قالت احتسب ابنك وديعة فاستردت فلما شق عليه فغضب وقال تركتيني حتى
تلطخت ثم اخبرتني بابني فلما اخبر النبي عم بما جرى بينهما قال عم • بارك الله لكما في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم • قوله
دعا به الى آخره كلام المحشي روي ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبي عم عبد الله • قا ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • تحاجت يروى احتجت النار والجنة • يحتمل ان يخلق الله فيهما تميزا في وقت فتحاجتا وقيل هو من باب التمثيل
فقالت هذه • اي النار • يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه • اي الجنة • يدخلني الضعفاء يعني الخاضعون
والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقالت لهذه انت رحمتي • سمي الجنة رحمة لانها مظهرها
ارحم بك من اشاء • هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا فصله عما قبله وكذا الكلام في انت عذابي • ولكل واحدة منكما ملؤها
يعني ما يملاءها • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد • روى
ان ابن صياد قال لرسول الله في جوابه اتشهد انني رسول الله تقدم بيانه في الباب السادس في حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه
ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • تعس • بفتح العين اي سقط على وجهه هذا دعاء عليه في المعنى • عبد الدينار
وعبد الدرهم • انما لم يقل مالكهما اشارة الى ان المذموم من يكون اسيرا لجمع الاموال بحيث لا يؤدي حق الله منها • وعبد
الخميصة • وهي كساء اسود معلم • ان اعطي رضي • هذا بيان لشدة حرصه • وان لم يعط سخط تعس وانتكس
الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما اعاد تعس لترقي في الدعاء عليه من الاهون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله
واذا شيك • اي دخل شوك في عضوه • فلا انتقش • على بناء المجهول دعاء عليه بعدم اخراجه بالمنقاش
يعني اذا وقع في البلاء فلا يترحم عليه انما خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه
مكروه فاذا نفى ذلك الاهون يكون ما فوقه منفيا بالطريق الاولى • طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله هذا
يدل على اهتمامه بالمجاهدة لا لجمع الدراهم • اشعث رأسه • بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عبد
قال الجوهري الاشعث مغبر الراس • مغبرة قدماه ان كان في الحراسة • اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو
وهي تكون في مقدمة الجيش • كان في الحراسة • تقرر في علم المعاني ان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل على فخامة الجزاء يعني ان
كان في الحراسة يبذل جهده في الحراسة ولا يغفل عنها • وان كان في الساقة كان في الساقة • وهي مؤخر الجيش خصهما
بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان مؤكدتان
لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التوربشتي اراد بالشرطيتين حسن ائتماره بامر الامام بحيث
لا ينفك عن مقام امره به • ان استأذن لم يؤذن له • لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا • وان شفع لم تشفع • اي لا تقبل
شفاعته لكونه وضيع القدر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • تكفل الله • اي ضمن وهذا تمثيل • لمن جاهد في سبيله

لا يخرجه من بيته • الجملة المنفية حال • الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته • وهي ما وعد الله في حق المجاهدين من المثوبات
وقيل المراد منها كلمتا الشهادة • ان يدخله الجنة • اي بان يدخله وهو متعلق بتكفل • او يرده الى مسكنه بما نال من اجر وغنيمة
هكذا رواية البخاري ورواية ابي داود ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال
ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محي السنة
قا ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • جاء ملك الموت الى موسى • اي في صورة البشر • فقال له اجب ربك • اي
للموت يعني جئت لقبض روحك • فلطم موسى عين ملك الموت • اي ضربها مع باطن اليد • ففقأها • اي شقها فان قيل
كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد
نفسه فدفعه عنها فادت مدافعته الى فقء عينه هذا هو مختار المازري والقاضي عياض وانكره الشيخ الشارح بان هذا غير صحيح لان الرجل
الداخل عليه لم يقصده بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت وبمجرد هذا القول لا يصدر عن مؤمن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى
مع علو شانه • واقول ان موسى عم كان في طبعه حدة حتى روي انه عم اذا غضب اشتعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه
الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا بالحرب فدفعه قبل قصده وذا يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم او لان موسى عم زعم انه كاذب حين
ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفي الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتب الله
موسى عم حين اخذ رأس هرون ولحيته وكان يجره مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر علماء الامة وقد قال عم
حق كبير الاخوة عليهم كحق الوالد على ولده واما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون مأذونا في هذه اللطمة
ويكون ذلك امتحانا للمطلوم فلا يخفى بعده • فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني
فرد الله عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد • بدون همزة الاستفهام في الحيوة • فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن
ثور • اي ظهره • فما وارت يدك • اي سترت • من شعرة فانك تعيش بها • اي بعدد تلك الشعرات • سنة قال
اي موسى • ثم مه • الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ما يكون بعد ذلك أحيوة ام موت • قال ثم الموت قال فالآن
من قريب • يعني اختار الموت في هذه الحالة • فان قلت لم لم يعتذر موسى عم مما فعله ثانيا اذ علم انه مرسل من الله ولم يندم
عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي • قلت اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت
تلك العين للملك كاللباس فلم ينتقص من خلقته الروحانية شيء نعله الله عند لطم موسى على صورة انسان ففقئت عينه • رب
ادنني من الارض المقدسة • انما سأل موسى عم قربه منها لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا
فيفتتن به الناس • رمية بحجر • اي بمقدار ذلك • قال النبي عم لو اني عنده • اي عند البيت المقدس • لأريتكم قبره
الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر • وهو تل الرمل • قا ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية

... تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه قال اتيت النبي عم
فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الزنا ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال صلى الله عليه
وعلى آله وسلم جف القلم بما انت لاق ● جفاف القلم كناية عن تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد
فراغه عن كتابته ● وتمامه اي تمام الحديث وهذا من كلام المص ● فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء
نفسه خصيا ● على ذلك هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ما جف القلم به
من الاختصاء ● او ذر يعني اترك الاختصاء حال كون تركك واقعا على ما جف القلم به من تركك وهذا الكلام غير مذكور بطريق
الاذن في الاختصاء بل مذكور على سبيل اللوم على استيذانه قطع العضو من غير فايدة كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وفي بعض النسخ فاختصر
بالراء بعد الصاد يعني اقتصر على تسليم الامور للتقدير او دع الاختصاء بالتصرف في الرفع يعني كل منهما لا يغير القدر فعلى هذا
قوله او ذر للتهديد ● م ابو قتادة رضه ● روى مسلم عنه قال بينما رسول الله يمشي حتى انتصف الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله عم فمال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته
فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين فدعمته فرفع رأسه
فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة فقال عم ● حفظك الله بما حفظت به
نبيه اي بسبب حفظك نبيه قاله له سحر ليلة التعريس حين دعمته ثالثة ● وفيه استجاب الدعاء لمن احسن ● ق ابو هريرة رضه
اتفقا على روايته ● خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله ● الضمير في زادوه لآدم والزيادة
يتعدى الى مفعولين ومفعوله الثاني قوله ورحمة الله ● فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ● يعني يكون طوله كطول آدم ●
فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن ● يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص عن ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان
الى الوقت الذي ذكر النبي فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله فكل من يدخل الجنة ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها ● اي فرق في التربة ● الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة
من النهار فيما بين العصر الى الليل ● م العباس بن عبد المطلب رضه ● روى مسلم عنه ● ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا ● قال صاحب التحرير معنى الرضا بالشيء هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا
ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ذاق من الايمان طعما قصر عن وصفه الكلام
شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ بتناوله ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق
فان قيل الرضا بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح بان الرضا بكل منهما مقصود ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه

قال

قال كنا مع النبي عم في سفر فمنا الصايم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا
الدواب فقال عم ● ذهب المفطرون اليوم بالاجر ● اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس وتقييد
مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوم ويحتمل كأن الاجر كله للمفطر كما يقال عمرو الشجاع ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على روايته
رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا ● وهو حرف ردع اي ليس الامر كما زعمت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله ● والذي
لا اله الا الله فقال عيسى آمنت بالله ● يعني صدقت من حلف بالله ● وكذبت عيني ● يعني كذبت ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن
صاحبه او بان له حقا فيه ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه ● المضاف اليه
وهو من ادرك ابويه محذوف عن كل واحد من الاولين بقرينة الثالث ● عند الكبر ● قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين
لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة ● احدهما او كلاهما ● بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول
واحدهما فاعل للظرف وهو عنده او خبر مبتدأ محذوف يعني مدركه من احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيان لقوله من ادرك ابويه والمذكور في بعض نسخ
المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه ● ثم لم يدخل الجنة ● يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق انف
من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه او احدهما
بان لا يدخله الجنة ويكون ماولا بعدم دخول الجنة قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه
ح ابو بكرة ● روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عم راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي
عليه السلام صلوته قال من فعل ذلك فقلت انا فقال عم ● زادك الله حرصا ولا تعد قاله ● روى لا تعد بسكون العين وضم
الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة بل كن على السكونة فان من قصد الصلوة فكأنه فيها وروي بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل
مثل هذا وقيل معناه لا تبطئ حتى تفعل كذا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
حرف الاستفهام فيه محذوف ● قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحاق ● يعني من العرب
وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذلك في رواية اخرى ● فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله
الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذي في البحر ثم يقولون الثانية ● اي المرة الثانية ● لا اله الا الله والله اكبر فيسقط
جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ
اي المستغيث ● فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ● تقدم وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم
الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ● ق علي رضي الله عنه ● اتفقا على الرواية عنه ● شغلونا عن الصلوة الوسطى ● اي الفضلى
صلوة العصر ● بدل او عطف بيان وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى قول من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق
على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر يدل على
ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لغة والعصر اسما فذكرها عم باسميها ● ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا ● قال شارح المشكوة

بدا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم فى الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار فى قبورهم • قاله يوم الخندق
وهو يوم الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة • خ ابو سعيد رضه • روى البخارى عنه قال وعظ النبى عم يوم عيد وامرهم بالصدقة
فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندى حلى لى فاردت
ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عم • صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم
اى بحليك والضمير المجرور عائد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد • ق ابو سعيد رضه • اتفقا
على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبى عم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع
فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم
فى المرة الرابعة • صدق الله • يعنى كون شفاء ذلك البطن فى شربة من العسل قد اوحى الى والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى
مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الاية لا تدل على انه شفاء من كل داء • وكذب بطن اخيك
يعنى اخطا كما تقول العرب كذب سمعى اذا اخطا اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته فى شربه لم تكن خالصة
او لان الدواء لم يعمل عمله بعد بتمة الحديث فسقاه فبراء • فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبى عم به فى دفع الاسهال قلنا لعله عم
علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين
فامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • صدقتا بتخفيف
الدال • انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعنى عجوزين • تغيير من المتن لضمير صدقتا • من عجز يهود المدينة • وهو بضمتين
جمع عجوز وهى المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها • دخلتا على عائشة رضه • الجملة صفة عجوزين • فقالتا
ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم • فكذبتهما عائشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم حكيته ما قالتا قال عم الحديث • خ
ابو هريرة رضه • روى البخارى عنه • عجب الله من قوم • اراد به رضاءه لاستحالة معنى التعجب فى حقه تعالى • يدخلون الجنة
فى السلاسل • اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم فى القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه
وسيلة له قال الطيبى يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى تجذب بها من يشاء من الضلال الى الهدى • قال الكلاباذى
يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التى يسارع اليها ذو العقول
بتحمل المكاره لينالها فهولاء يتنحون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بنى دارا وجعل
فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف فضله باقوام رغبوا فى خدمته وتحملوا المكاره
فى طلب رضاته • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه • عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجر • بضم الهمزة وكسر الجيم
اى صار ماجورا اجرا • كثيرا قاله فى رجل من بنى النبيت • بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وبنو
النبيت قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان كافرا اتى النبى عم مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عم

اسلم ثم قاتل فاسلم • قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل • وصار شهيدا • خ انس رضه • روى
البخارى عنه قال كان النبى عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام وضربت التى النبى عم فى بيتها يد الخادم
فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبى عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذى كان فى الصحفة وقال • غارت امكم • ثم حبس الخادم
حتى اتى عم بصحفة من عند التى هو فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التى كسرت صحفتها • فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات
الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها • قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله وقيل كانت
الصحفات متفاوتة فى ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع احديهما بدل الاخرى • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
غزا نبى من الانبياء • قيل ذلك النبى عم كان يوشع بن نون يعنى قصد غزوة • فقال لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع امراة • اى فرجها
وهو يريد ان يبنى بها • اى يدخل عليها بالزفاف • ولما يبن بها ولا اخر • اى لا يتبعنى رجل اخر • قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها
ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهى الحامل من النوق • وهو ينتظر ولادها • انما نهى عن متابعة الاشخاص
المذكورة فى تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين
يفرغ بالهم عن الامور الشاغلة للنفس • فغزا فدنا من القرية • اى وصل اليها • حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
اى بالسير • وانا مامور • اى بفتح تلك القرية • اللهم احبسها علىّ شيئا • يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا • فحبست عليه حتى فتح
الله عليه • اى تلك القرية قيل هى اريحا • قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه • لان الامم الماضية
كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنائمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم • فقال • اى ذلك
النبى عم لجماعته • فيكم غلول فليبايعنى من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فبايعته
فلصقت يد رجلين او ثلثة • شك من الراوى • فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه
فى المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك • وهو اشارة الى كون الغنائم حلالا لنا • بان الله
راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا • ولم يحرمها علينا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • قاتل الله اليهود • يعنى اهلكهم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد • استيناف وقع تعليلا فى المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا اما لعبادتهم الانبياء او لتبركهم الانبياء وكلاهما
مذمومان • خ ابن عباس رضه • روى البخارى عنه قال لما قدم النبى عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجهم فاخرجوا
صورة ابراهيم واسمعيل وفى ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم • قاتلهم الله اما • بالتخفيف • والله
قد علموا انهما لم يستقسما بها قط • اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هى السهام التى كان اهل الجاهلية يلعبون
طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهى اعواد مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الاخر نهانى ولا شىء فى الاخر فان خرج الامر فعل
وان خرج النهى ترك وان خرج الاخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قال رجل
لاتصدقن الليلة بصدقة • تنوينها للتعظيم • فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية

علی بناء المجهول اخبار فی معنی التعجب او الانکار یعنی وقف صدقة علی غیر موضعها • فقال اللهم لک الحمد علی زانیة • ای علی تصدقی
علی زانیة یحتمل ان یکون الحمد واردا فی کلامه علی طریق الشکر لانه لما جزم ان یتصدق بصدقة عظیمة فظهر خلافها حمد الله علی ان صدقته
لم تقع علی من هو اسوء حالا من الزانیة وان یکون واردا علی طریق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد کما یقال عند مشاهدة ما یتعجب منه سبحان الله
لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فی ید غنی فاصبحوا یتحدثون تصدق علی غنی فقال اللهم لک الحمد علی غنی لا تصدقن بصدقة فخرج
بصدقته فوضعها فی ید سارق فاصبحوا یتحدثون تصدق علی سارق فقال اللهم لک الحمد علی زانیة وعلی غنی وعلی سارق • والکلام فی حمد
علی غنی وسارق کالکلام فی حمد علی زانیة • فاتی • علی بناء المجهول یجوز ان یاتیه نبی فاخبره او یاتیه غیره فی المنام فاخبره • فقیل له
اما صدقتک فقد قبلت اما الزانیة • هذا تفصیل ما اجمله فیما قبله • فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل الغنی یعتبر • یعنی ینظر الی تصدق
ویقتدی به • فینفق مما اعطاه الله ولعل السارق یستعف بها عن سرقته • وفی الحدیث ثبوت الثواب فی الصدقة وان کان الآخذ
غنیا او فاسقا هذا فی التطوع واما فی الزکوة فلا یجوز دفعها الی غنی • قال ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • قال رجل لم یعمل
حسنة قط • الجملة صفة رجل • لاهله • الجار والمجرور متعلق بقال • اذا مات • عبر الرجل عن نفسه بالغیبة فهو التفات عند بعض
فحرقوه • بتشدید الراء امر باحراقه بالنار • ثم اذروا نصفه • ای نصف رماده یقال اذریت الشیء اذا القیته کالقائک الحب للزرع
فی البر ونصفه فی البحر فوالله لئن قدر الله علیه لیعذبنه عذابا لا یعذبه احدا من العالمین فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله
البر فجمع ما فیه وامر البحر فجمع ما فیه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشیتک یا رب وانت اعلم فغفر الله له • اختلف فی معنی قوله
لئن قدر الله علیه قال بعض قدر لیس من القدرة لان الشاک فی قدرة الله کافر فکیف یغفر له بل معناه لئن ضیق الله علیه وناقشه
فی الحساب کما قال الله تعالی فقدر علیه رزقه ای ضیقه وقال الشیخ الکلاباذی قد ذهب بعض الی قدر بالتشدید کما قرأ القران قوله تعالی
فظن ان لن نقدر علیه ان من نقدر علیه بالتشدید والمعنی ان کان فی تقدیر الله ان یعذبنی اشد العذاب فانه یعذبنی اشد العذاب
والقول الاقرب ان قدر من القدرة وانه لم یرد به الشک بل اراد تحقیق کونه معذبا کما یقال ان کان لی صدیق فهو فلان لم یرد به التردد
فی ثبوت الصدیق له بل اراد تحقیق کمال صداقة فلان • فان قیل قد جاء فی بعض روایات هذا الحدیث بعد قوله ثم اذروا نصفه فی البحر
فلعلی اضل الله ای اغیب عنه ولا یعرفنی فهذا یدل علی کفره فکیف غفر له • قلت یجوز ان یکون ذلک الکلام غلطا منه ولم یقصد معناه
فلم یؤاخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف علیه کما لم یؤاخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهی انت عبدی وانا ربک او نقول یجوز
ان یکون عرف ان الله یحشر الخلق فیثیب المحسن ویعاقب المسیء فظن انه یجوز ان لا یحییه الله اذا فعل ذلک بنفسه فمعنی اضل ربی یترکنی
ترابا ولا یبعثنی وهذا الظن لقلة علمه لا یخرجه عن الایمان فغفر الله له من شدة خشیته عنه لا باحراق نفسه • قال ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة
قال سلیمان بن داود عم لاطوفن اللیلة بمائة امرأة • اللام فیه لتوطئة القسم یعنی والله لاجامعهن • تلد کل امرأة منهن غلاما یقاتل
فی سبیل الله فقال له الملک قل ان شاء الله فلم یقل ونسی • علی وزن علم وروی بضم النون وتشدید السین وهو حسن • فاطاف بهن
ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان • وفی الحدیث دلالة علی حرص سلیمان عم علی اعلاء کلمة الله حیث عزم ان یرسل ابناءه الذین کانوا یلدون

الی الجهاد والذی فیه خطر وعلی استحباب قول ان شاء الله فیما یقصد به ان لم یکن شرا • لو قال ان شاء الله • لم یحنث • وکان
ارجا لحاجته ویروی تسعین ویروی سبعین • قیل عدم حنثه لان یمینه حینئذ کانت معلقة فلم یبق حکمها والاوجه ان یقال
المراد بعدم حنثه حصول مطلوبه یعنی لو قال ان شاء الله سالکا سبیل الادب لحصل مراده ویکون هذا مخصوصا بسلیمان لا بیانا ان کل
من یتمنی شیئا ویقول ان شاء الله یحصل مراده • قال ابو برزة رضه • اتفقا علی الروایة عنه قال خرج النبی صلی الله تعالی علیه
وعلی آله وسلم فی غزاة فلما افاء الله علیه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عم انی افقد جلیبیبا فاطلبوه فی القتلی فطلبوه فوجدوه الی جنب سبعة قد قتلهم ثم
قتلوه فاتاه النبی عم فقام علیه فقال • قتل سبعة ثم قتلوه • لم یتعرض الشراح لتوجیه هذا الکلام زعما بوضوحه وکان ینبغی لهم ذلک
اذ قتلهم ایاه غیر متصور بعد قتله ایاهم لعل معناه والله اعلم جرح جلیبیب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعد من جرحه فاسند عم الیه القتل مجازا
هذا منی وانا منه • معناه المبالغة فی اتحاد طریقتهما واتفاقهما فی طاعة الله بصدق رغبة • یعنی جلیبیبا • هذا تفسیر من الصحابی لضمیر قتل
جلیبیب بضم الجیم وفتح اللام وسکون الیاء المثناة تحت وکسر الباء الموحدة وبعدها یاء مثناة تحت ثم باء موحدة روی انه عم حین رآه
وضعه علی ساعدیه فضلا ما صدر فی حقه من قول النبی عم وفعله • قال ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • قرصت نملة
القرص العصر باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ • نبیا من الانبیاء • قیل کان ذلک النبی عم موسی وقیل داود روی انه عم قال
یا رب تعذب اهل قریة بمعاصیهم وفیهم المطیع فاراد الله ان یریه العبرة فی ذلک فسلط علیه الحر حتی التجا الی ظل شجرة وعندها
بیت النملة فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته • فامر بقریة النمل • یعنی باحراقها والمضاف الی القریة محذوف • فاحرقت
فاوحی الله ان قرصتک • بحذف حرف الجر ای لان قرصتک • نملة احرقت امة من الامم تسبح • المضارع حال من امة الظاهر
ان العتاب علی النبی عم جری لزیادة القتل علی نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق لان قتل امة لا ذنب لها کان جائزا فی شریعته
حتی توعد سلیمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شدیدا وجاء ضرب اعناق الخیل وسوقها وکان جائزا فی شریعته احراق ما جاز اهلاکه وقد امر
النبی عم باحراق بعض الکفار ثم نهی عنه فکان امره به سابقا جائزا وقوله ان قرصتک نملة دلیل علی انه لو احرق واحدة منها لم یعاتب
علیه وانما عوتب علی انه فعل ذلک للانتقام لنفسه وللتشفی منها لا لامر سبق کذا قاله الکلاباذی • عمران بن حصین رضه • روی
مسلم عنه • کان الله ولم یکن شیء غیره وکان عرشه علی الماء • قیل المراد بلفظ کان الاول الازلیة والقدم وبالثانی الحدوث
بعد العدم بحسب مدخولهما یعنی کان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما کان تحته الا الماء وفیه دلالة علی ان اول المخلوقات
فی هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلق منه تارة بالتلطیف واخری بالتکثیف • وکتب فی الذکر کل شیء • یعنی قدره واجری
القلم فی اللوح المحفوظ علی کینونته قیل هذا من قبیل البیان تقرر امر الله شبه تقدیره تعالی بحکم حاکم اذا اراد احکام امره کتب علیه سجلا
ثم خلق السموات والارض • قال ابو هریرة رضه • اتفقا علی الروایة عنه • کانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن
احدیهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنک وقالت الاخری انما ذهب بابنک فتحاکمتا الی داود فقضی به للکبری • هذا القضاء یحتمل

ان يكون اشبه بالكبرى او لكونه في يدها وكان ذلك مرجحا • فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتا • اي بما سبق من حالهما فقال
ايتوني بالسكين اشقه بينهما • مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الامر لا القطع حقيقة • فقالت الصغرى لا تفعل
يرحمك الله • هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك الله قال النووي في شرحه معناه لا تشقه ثم استانفت فقالت
يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل الملقى وجد رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق
لما في المتن • هو ابنها فقضى به للصغرى • فان قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ
الحكم المجتهد فيه يحتمل ان يكون جائزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال ان سليمان عم فعل ذلك حيلة لاظهار الحق
فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه
م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة • وهي صفة امراة وخبر كانت • تمشي مع امراتين طويلتين
فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب مطبقا • بتخفيف الباء المفتوحة اي مجوفا • ثم حشته • اي ادخلت حشو الخاتم • مسكا
وهو اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا • يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت طويلة • ونفض
شعبة يده • وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذلك اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف
الحديث بالعراق ثم تلك المراة ان كان غرضها تزيين نفسها بارائها طويلة تكون آثمة لتغييرها خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة
للناس عن الذنب لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذلك لا تكون آثمة والله اعلم • خ ابو هريرة رضه • روى
البخاري عنه • كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء • اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون بمصالحهم • كلما هلك نبي خلفه
بفتح اللام اي قام مقامه • نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون • بضم الثاء المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل
بالباء الموحدة اي يكون الامراء الخلفاء عظيم الانفس • قالوا فما تامرنا • اي في اقتدائهم • قال فوا • امر من الوفاء •
بيعة الاول فالاول • يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا بمن جاء بعده ما دام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا
اول • اعطوهم حقهم • وهو الاطاعة بهم وارادة الخير لهم • فان الله سائلهم عما استرعاهم • العائد الى ما محذوف لانه متعد الى اثنين
والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فان امير ظلمهم فليصبروا فان الله يسأله عن ذلك وينتقم منه لهم
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض • اي فرجه
وكان موسى يغتسل وحده • وهذا مشعر بوجوب التستر في شرعه • فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر • على وزن
افعل وهو من له ادرة وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية • قال • اي النبي عم • فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه
قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء • قال فجمح موسى عم باثره • وهو بجيم قبل الميم وحاء مهملة بعدها يعني اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا
يقول ثوبي حجر ثوبي حجر • كرره للتاكيد يعني دع ثوبي يا حجر • حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس
بنو اسرائيل لما آذوا موسى عم بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق العادة • فقام الحجر • اي وقف معناه دام على [illegible]

قال عم فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا

حتى نظر اليه • على بناء المجهول اي الى موسى نظر تحقيق • قال • اي النبي عم • فاخذ ثوبه فطفق • اي شرع موسى عم
بالحجر ضربا • تمييز وفي الحديث اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام لا بد وان يكونوا مبرئين عن النقص في اصل الخلقة • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • كان جريج • بضم الجيم وفتح الراء المهملة • رجلا عابدا فاتخذ صومعة • اي معبدا • فكان فيها
فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال • اي بقلبه • اي رب امي وصلوتي • يعني امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها
فكيف اصنع • فاقبل على صلوته فانصرفت • قال القرطبي هذا القول منه يدل على جهله لان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة
فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن ان يقال هذا الطاعن من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولئن سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك
الزمان فيكون التردد بين الواجبين او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون التردد بين المندوبين • فلما كان من الغد اتته وهو
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي
وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات • بضم الميم الاولى وكسر الثانية هي الزانيات وفي
قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها الفطن • فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة
بغي • اي زانية يستوي فيه المذكر والمؤنث • يتمثل بحسنها • على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها مثلا لكمال حسنها
فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال • اي النبي عم • فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي • اي ينضم ويرجع
الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا
يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف
اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال • اي النبي عم • فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به
طامعين من بركته • وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر
رجل راكب على دابة فارهة • بالفاء اي قوية • وشارة • بالشين المعجمة يعني مع لباس • حسنة فقالت امه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال • اي الراوي • فكاني
انظر الى رسول الله عليه السلام وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال • اي النبي عم • ومروا بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع بفتح
الراء ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث • يعني اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا
لا تراه اهلا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذلك • فقالت امه حلقى • رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة
منون مصدر فعل محذوف يقال حلقه حلقا اذا اصابه وجع في حلقه • مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم
لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني
مثلها قال • اي الرضيع • ان ذاك • بكسر الكاف خطاب للامة • الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه

ويتصل باواخر اسماء الاشارة حرف الخطاب
وهو الكاف تنبيها على حال المخاطب
من الافراد والتثنية والجمع
والتذكير والتانيث

يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها ● م سلمة بن الاكوع رضه ● روى مسلم عنه كان
خير فرساننا ● بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح ● اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا ● وهي بتشديد الجيم جمع راجل وهو
خلاف الفارس ● سلمة قاله منصرفه ● بضم الميم وفتح الفاء اي وقت انصرافه ● من ذي قرد ● بفتح القاف والراء المهملة تقدم قصته
في الباب الخامس في حديث ابن الاكوع ملكت ● قه ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كان رجل يداين الناس اي
يجعلهم مديونا ● فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه ● التجاوز عن المديون هو المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء لعل الله
يتجاوز عنا قال ● اي النبي عم ● فلقي الله فتجاوز عنه ● يعني غفر له ذنوب ولم يؤاخذ بها ● م ابو هريرة رضه ● روى
مسلم عنه ● كان زكريا نجارا ● وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو رتبته اختاره ● خ عائشة رضه
روى البخاري عنه ● كان عذابا ● ضمير كان عائد الى الطاعون المسؤول عنه ● يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين
ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ● اي يكون الطاعون في تلك البلدة ارجاع ضمير التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلد
ويمكث فيه ● عطف على يكون في بلد ● لا يخرج من البلدة صابرا ● الجملة حال من ضمير يمكث ● محتسبا ● اي طالبا الثواب على صبره
على خوف الطاعون وشدته ● يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له ● الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج ● الا كان له مثل اجر شهيد وهو
استثناء عن عبد وهو مبتدأ ومن فيه زائدة وما بعد الا خبره ● قالته لعائشة حين سألته عن الطاعون ● تقدم الكلام عليه في الباب
الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض ● م جندب بن عبد الله رضه ● روى مسلم عنه ● كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
الجملة صفة رجل ● فجزع ● بكسر الزاء اي لم يصبر ● فاخذ سكينا فحز بها يده ● وهو بالزاء المشددة بعد الحاء المهملة بمعنى قطع ●
فما رقأ ● بالقاف اي سكن ● الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه ● يعني اسرع عبدي باهلاك نفسه فان قيل
بادرني يوهم ان اجله كان متاخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر باي سبب كان ● قلنا معناه بادرني على سبب الموت ذا عمال يتقدم
اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله في ان الاجل لا يتقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة ● فحرمت عليه الجنة ● تأويل تحريمها
على المسلم تقدم غير مرة ● ق ابو سعيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ● التاء في تسعة
على تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد عكس كما قال الله تعالى والله خلقكم من نفس واحدة ● فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على
راهب ● على بناء المجهول ● مأخوذ من الرهبة وهي الخوف يعني به خائفا من الله ● فاتاه فقال انه قتل ● عبر عن نفسه بالغيبة
وهو التفات عند بعض ● تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل
عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ● الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين الله
وبين توبة عبده ● انطلق الى ارض كذا وكذا ● وفيه استحباب ان يفارق التائب عن موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم
صحبة اهل الصلاح ● فان بها اناسا يعبدون فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ● بفتح السين وباضافة الارض
اليه وهي اكثر استعمالا من الصفة ● فانطلق حتى اذا نصف الطريق ● بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها ● اتاه الموت فاختصمت

فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ● اي جعلوا ذلك الآدمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان الله امرهم عند
اختلافهم ان يحكموا رجلا ممن يمر بهم ● فقال قيسوا ما بين الارضين ● اي الارض التي قصدها والارض التي قتل فيها الراهب
فالى ايتهما كان ادنى فهو له ● يعني ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التي قصدها يكون لمن يطلب للرحمة وان كان اقرب
الى الارض التي اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب ● فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد ● جاء في رواية انها وجد
اقرب بشبر ● فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ● اي الى ارض سوء ● ان تباعدي ● لان هذه مغفرة لما
في الالجاء بمعنى القول ● والى هذه ● اي الى ارض قصدها ● ان تقربي وقال البخاري فناء ● اي قام ● بصدره نحوها ● اي
جهة ارض العباد يعني قال البخاري مكان قوله فانطلق فناء بصدره نحوها ● كا قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل
وهذا مخالف لما ثبت في الشرع ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة ● قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما
بقي عليه من حق العبد فهو في مشية الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون
ساقطا ايضا لاخذ عوضه من الله ● م صهيب رضه ● روى مسلم عنه ● كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
بكسر الباء اي شاخ ● قال للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك ● اي الغلام
واذا للظرف ● راهب فقعد اليه ● اي متوجها الى الراهب ● وسمع كلامه فاعجبه ● اي اعجب كلام الراهب ذلك الغلام
فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه ● اي الساحر الغلام لمكثه ● فشكا ذلك الى الراهب فقال ● اي
الراهب للغلام ● اذا خشيت الساحر فقل حبسني ● اي منعني ● اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى
على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال ● اي الغلام ● اليوم اعلم الساحر ● بالمد الهمزة فيه للاستفهام ● افضل ام الراهب افضل
يعني ايتيقن جواب هذا السؤال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب والا فانه كان عالما وانما اضاف العلم الى نفسه طلبا لانصافهم وترغيبهم
الى الحق ● فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى
الناس فاتى الراهب فاخبره فقال الراهب اي بني ● بضم الباء تصغير ابن ● انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى الموصول
هنا للتفخيم ● وانك ستبتلى فان ابتليت ● الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان ● فلا تدل علي وكان الغلام
يبرئ الاكمه ● وهو الذي ولد اعمى ● والابرص ويداوي الناس سائر الادواء ● يعني بدعائه لشفائهم ● فسمع جليس للملك
اي مجالس ونديم له ● كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ● ما موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك
واجمع تاكيد للمبتداء ● ان انت شفيتني ● جزاء الشرط محذوف وعند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره ● قال اني لا اشفي احدا
انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك

اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل يعنى تداوى مرضا كذا وكذا • قال فقال • اى قال
الراوى قال النبى عم فقال الغلام • انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذ فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمئشار • بالهمزة فى رواية الاكثرين ويجوز تخفيفها بقلبها ياء وروى بالنون وهما لغتان
صحيحتان • فوضع المئشار فى مفرق راسه • اى فى وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر • فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بجليس
الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المئشار فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته • بكسر الذال المعجمة اى اعلاه فان
رجع عن دينه • جزاؤه محذوف وهو فاتركوه • والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت • يعنى ادفع
عنى شرهم باى سبب شئت • فرجف بهم الجبل • اى اضطرب وتحرك • فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقور • بضم القافين وبالراء المهملتين هى السفينة الصغيرة •
فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة • اى مالت فغرقوا
وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال
تجمع الناس فى صعيد • اراد به الارض البارزة • واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما • والفعلان المتقدمان بمعنى الامر وهذا
الامر معطوف عليه • من كنانتى • وهى بكسر الكاف التى يجعل فيها السهام • ثم ضع السهم فى كبد القوس • وهو مقبضها عند الرمى
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك ان فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع
السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه • وهو بالغين المعجمة ما بين لحظ
العين والاذن • فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام • التكرار ثلث مرات
للتاكيد • فاتى الملك فقيل له • الفعلان مجهولان يعنى اتى الملك آت فقال له • ارايت ما كنت تحذر • اى تحذره
الموصول مفعول ارايت • قد والله نزل بك حذرك • توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما تحذر منه
وتخاف • قد آمن الناس • استيناف جواب عما قال اى شئ هو • فامر بالاخدود • اى بحفر شق مستطيل • فى افواه السكك
جمع السكة وهى الطريقة المصطفة من النخل يعنى فى ابواب الطرق • فخدت • بضم الخاء وتشديد الدال اى شقت • واضرم
النيران • اى اوقدها • وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها • قال النووى فى عامة نسخ مسلم فاقحموه بهمزة قطع بعدها حاء
ساكنة ونقل القاضى اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع فى بعض نسخ بلادنا
فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها • او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبى لها فتقاعست • اى
تاخرت • ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق • وفى الحديث اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند
خوف الهلاك سواء كان الهالك هو الكاذب او غيره • م معاوية بن الحكم السلمى رضه • الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمى بضم السين منسوب

الى بنى سليم روى مسلم عنه قال سالت النبى عم عن خط الرمل فقال عم • كان نبى من الانبياء • وهو ادريس وقيل هو دانيال عم يخط
فمن وافق خطه • بالنصب • فذاك • يعنى من وافق خطه خط ذلك النبى عم فذاك الذى تجدون اصابته كذا قاله القاضى وقال الخطابى
يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبى عم كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال النووى هذا هو الصحيح وانما
لم يقل ذلك الخط حرام لئلا يتوهم ان خط ذلك النبى عم حرام وروى برفع خطه فيكون المفعول محذوفا • م عبد الله بن عمرو رضه
روى مسلم عنه • كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال • اى النبى عم • وعرشه على الماء المراد
من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه قريبا فى حديث كان الله ولم يكن شئ غيره • م جابر رضه • روى مسلم عنه • كذب
فانه قد شهد بدرا والحديبية • يعنى حضر غزوة بدر وكان محضرا مع الاصحاب فى الحديبية • قاله العبد لحاطب • الجار والمجرور صفة عبد
اى عبد مملوك لحاطب • بن ابى بلتعة حين جاءه يشكو حاطبا • اى عن حاطب • فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار • وفى الحديث
فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولحاطب خصوصا • ح عروة بن الزبير رضه • روى البخارى عنه • كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله
فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة • يعنى سعد بن عبادة لما قال لابى سفيان يوم فتح مكة اليوم يوم الملحمة • اى الحرب صحح اليوم الاول بالنصب
لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جائز فينبغى ان يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تعب يوم الملحمة اراد باليوم يوم فتح مكة
اليوم تستحل الكعبة • يعنى للقتل فيها والنهب وغيرهما • فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله عم كذا وقع • اى الحديث فى صحيح البخارى
مرسلا • لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسند التابعى او تابع التابعى الى النبى عم من غير ان يذكر الصحابى • وهو من حديث
عائشة رضه عن النبى عم • ق سلمة بن الاكوع رضه • اتفقا على الرواية عنه قال خرجنا مع رسول الله الى خيبر فلما تصاف القوم قصد
اخى عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه قصيرا الى ركبته فمات منها فرآنى رسول الله عم باكيا فاخذ بيدى فقلت فداك
ابى وامى زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال عم • كذب من قال ان له لاجرين • قال النووى وفى معظم نسخ
مسلم ان له لاجران كلاهما صحيحان ووجهه ان المثنى اعرابه تقديرى عند بعض كعصا ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران • وجمع بين اصبعيه
انه لجاهد • اى فى سبيل الله • مجاهد • اى مجد فى جهاده حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون احد الاجرين لكونه غازيا والآخر
لكونه شهيدا وقيل معناه لجاهد فى الطاعات ومجاهد فى سبيل الله فيكون ثبوت الاجرين لهذين السببين والمعنى الاول انسب • قل عربى
مشى بها • اى فى الارض • مثله • حال يعنى عربى يماثله قليل • يعنى عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه • بضم الذال
المعجمة اى طرفه الذى يضرب به • فمات منه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وفى رواية القضاعى اثما • مكان كذبا يعنى لو لم يكن للرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب
لان جميع ما سمعه الرجل لا يكون صادقا وفى الحديث زجر عن التحدث بشئ لم يعلم صدقه • ق ابو موسى رضه • كمل من الرجال • وفى كمل
ثلث لغات لكن كسر الميم ضعيف • كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون • المراد بالكمال التناهى
فى الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصائل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال البشر انما هو فى مقام النبوة • قلنا الكمال

في شيء مما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون
النبوة في حقهن كما لا بل الكمال في حقهن الصديقية وهي قريب من النبوة ● اعلم ان الظاهر انهما خير نساء عصرهما واما التفضيل
بينهما فمسكوت عنه قال القاضي انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه عم ذكر معهما خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من كمال الابوين ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم
منعت العراق درهمها ● الماضي بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه ● وقفيزها ● مكيال لاهل العراق يسع فيه
ثمانية مكاكيك المكوك صاع ونصف ● ومنعت الشام مديها ● بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعدها ياء مثناة تحت ومكيال
لاهل الشام يسع فيه خمسة عشر مكوكا ● ودينارها ● ومنعت مصر اردبها ● بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة
وتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون صاعا ● ودينارها ● قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم
الجزية وبذا قد وجد قيل معناه يستولي الروم والعجم عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل
تلك البلاد في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر ● وعدتم من حيث بدأتم ● بضم العين
من العود ● وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم ● كرره ثلثا للتاكيد يعني تصيرون فقراء بسبب عدم ما يصل اليكم
من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ● ثم قال ابو هريرة رضه شهد على ذلك ● اي على ما ذكر في الحديث وصدقه ● لحم
ابي هريرة رضه ودمه ● وفيه اخبار عن المغيبات ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم ثم رفع رأسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال عم ● نزلت علي آنفا ● اي قريبا ● سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ● سبب نزولها انه لما توفي ابناء رسول الله عم كان العاص بن
وائل اذا ذكر رسول الله عم يقول دعوه فانه ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فاغتم لذلك رسول الله فنزلت هذه السورة
هكذا سنة الاحباب فان الحبيب اذا سمع من شتم حبيبه تولى بنفسه جوابه فبدأ باعطاء الكوثر تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر
قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان نوع الصلوة صلوة العيد والنحر نحر النسك وقيل معنى انحر اذبح هواك في قلبك وفي توسيطه
لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر اذا كان لله تعالى وهو كالروح لهما قيل النحر كان واجبا على رسول الله وان
لم يكن غنيا لقوله عم ثلث كتب علي ولم يكتب عليكم الضحى والاضحى والوتر قلت لم لم يتعلق وضح مكان وانحر مع انه كان اشمل
قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع الخلائق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت
لست بابتر لان لك صلبين صلب الابوة وصلب النبوة فاني وان اخذت منك ابناءك لئلا يشتغل قلبك بهم ويحل امر امتك فقد اعطيتك
ابناء النبوة وهي امتك كما قال وازواجه امهاتهم ● ثم قال تدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج ● بالخاء المعجمة والجيم في آخره على بناء المجهول اي يقطع
ويمنع ● العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك ● قيل في الحديث دليل على كون البسملة في اوائل السور

من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عم قرأها تبركا ● ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه ● اتفقا على الرواية عنه
نزل جبرائيل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ● كرر صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم صلوته مع
جبرائيل عم خمس مرات اشارة الى خمس صلوات ● م بريدة بن الحصيب رضه ● روى مسلم عنه ● وجب اجرك ● اي ثبت
لك اجر ● وردها عليك الميراث ● بالرفع فاعل رد ● قال لامرأة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت
وتركت الجارية فهل لي اجر من تصدقي ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كنا مع النبي عم في غار وقد نزلت
عليه سورة والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال
وقاها الله شركم ● يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم شرها يعني حية ● خرجت عليهم عمنا
فيما لم يسم فاعله ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● اريتك في المنام ثلث ليال جاءني بك الملك ● اي بصورتك في سرقة
بفتح الراء الجار والمجرور حال اي كائنة في قطعة ● من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي ● فاقول ان
المضارع ان على وجه الحكاية عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه يحتمل وجهين احدهما كشفت عن وجه صورتك فاذا
انت الآن تلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهذا التشبيه بليغ حيث حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ● ان يك من عند الله يمضه ● قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث
فمعناه ان كانت هذه الرؤيا حقا يمضها ويوقعها وان كانت بعد النبوة فما قول لان رؤيا الانبياء لا يجري الشك في كونها من عند الله
فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار على التحقيق الى بصورة الشك لنكتة وهو من صنايع
البديع سماه بعض تجاهل العارف ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها ● بالتشديد
على بناء المجهول ● ويروى فنسيتها ● على بناء المعلوم ● فالتمسوها في العشر الغوابر ● اي البواقي لعل الحكمة في نسيانه عم انه
لو لم ينسها لاخبر الناس بها وبالغوا في تعظيمها دون باقي الليالي ● ق جابر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي ● الفعلان كلاهما على بناء المجهول ● نصرت بالرعب ● اي الخوف ● مسيرة شهر ● يعني نصرني الله بالقاء
خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم ● وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ● يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة حيث كانوا
تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضية الا في كنائسهم ولم يجز التطهير لهم الا بالماء قيل معناه انهم
كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز الصلوة في جميع الارض الا فيما تيقنا نجاسته ● فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل ● وهذا تصريح بعموم هذا الحكم وتفريع لما قبله ● واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ● يعني من قبلنا من الامم
كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فتأتي نار فتحرقها
واعطيت الشفاعة ● اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للاراحة من المحشر ● وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة ● مصداقه قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ● فان قلت كان نوح عم مبعوثا الى كل الناس بعد خروجه من الفلك

فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتبار به وما روي انه عم قال فضلت على الانبياء بست وزاد عم واعطيت جوامع
الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تعالى يحتمل ان يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها بكرمه ما له • فان قلت هذا انما يتم لو ثبت
تاخر الدال على الزيادة • قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادتها في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا للوقوع • ق
ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف القدمين • ظاهر
الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجود وبه قال زفر واحمد والشافعي في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين
سنة لان الثابت بالقرآن فرضية السجود وذا لا يقتضي وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على الندب
واما الاختلاف في ان الجبهة هل لا بد من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه • ولا نكفت نكف الثوب
اي لا نجمع • الثياب ولا الشعر • ق ابو بكر وعمر وجابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله • والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر فيه اكتفى بذكره لشهرة وجوب مقارنته به • ومن قال لا اله الا الله عصم
مني ماله ونفسه الا بحقه • يعني لا اتعرض بسبب من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال
ان سرق ونحوهما • وحسابه على الله • اي في الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله عم انا اقضي بالظاهر والله
يتولى السرائر • قال اكثر الشارحين المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى
حتى الى هنا كلامهم لكنهم وقعوا فيما هربوا منه لان عبدة الاوثان اذا صالحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى حتى ايضا
بل الوجه ان يحمل الناس عاما مناسبا لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض الصور مخصوصا منه بالحديث
الدال على صحة الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية
ولما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على ذكرها • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • امرت
بقرية • اي باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها • تاكل القرى • اي ما في القرى يعني يجعل الله اهلها غالبا
على القرى فيغنمون ما فيها من الاموال والسبايا • يقولون • اي المنافقون تسمو المدينة • يثرب • لاستقباحهم افعال
المؤمنين فيها والثرب هو الفساد • وهي المدينة • يعني والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا الاسم • تنفي الناس • يعني شرارهم
كما ينفي الكير خبث الحديد • ق انس وسهل بن سعد الساعدي رضه • اتفقا على الرواية عنهما • بعثت انا والساعة بالرفع عطف
على ضمير بعثت وبالنصب مفعول معه • كهاتين • صفة مصدر محذوف يعني قربت قربا كقرب هاتين • يعني اصبعيه السبابة والوسطى
معناه ان ما بيني وبين الساعة بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي
لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى المجاورة وانه عم بها وانه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين لكن
تفسير قتادة في حديث آخر بقوله يعني كفضل احديهما على الاخرى يقوي الوجه الاول • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه •
بعثت من خير قرون بني آدم • القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد • قرنا فقرنا • الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل

الترقي • حتى كنت من القرن الذي كنت منه • اي من خير القرن • حتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث هنا تقلبه في الاصلاب ابا
فابا قرنا فقرنا يعني انتقل النبي عم اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني هاشم • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال
كان النبي عم في سفر فلما قرب المدينة هبت ريح يكاد ان تذهب بالراكب فقال عم • بعثت هذه الريح لموت منافق • اي علامة
لموته وهذا من معجزاته عم حيث اخبر عن شيء قبل وقوعه • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • بني الاسلام • على بناء
المجهول • على خمس • اي خمس خصال وفي بعض النسخ على خمسة اي خمسة اركان • على ان يوحد الله • بالجر بدل عن خمس
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج • لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها • فقال الرجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني
الحج مقدم في الذكر على صيام رمضان • قال لا • اي قال ابن عمر لا تردد على • صيام رمضان والحج • يعني الحديث بتقديم صيام رمضان
على الحج • هكذا سمعته من رسول الله عم ويروى • يعني يروى عن ابن عمر انه عم قال بني الاسلام على خمس • شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان • فان قلت لم انكر ابن عمر على الرجل الذي
قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك • قلنا يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبي عم على وجهين ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن
رواية تقديم الحج على الصوم في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر ما رواه كما تذكر اعلم ان الصوم في الوجوب مقدم على الحج
كذا روي عن ابن عباس فتقديم الحج عليه في هذه الرواية كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي اذ الواو لا يوجب الترتيب • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار
بالشهوات وروايه القضاعي حفت • قال النووي المذكور في الصحيحين حجبت لا حفت قيل هذا من جوامع الكلم التي اوتيها
النبي عم وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل
المحجوب عن الشيء اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه ويوصل الى النار باتباع الشهوات والمراد بها ما يكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما
واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن يكره الاكثار منها مخافة ان تنتهي الغلب وتكسل عن الطاعات • ق عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها • حرمت التجارة في الخمر • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • حرم ما بين لابتي المدينة
على لساني • يعني لم يجعل محرمة كما كانت مكة تقدم الكلام عليه في الباب الثاني اني احرم ما بين لابتي المدينة • م ابو مسعود عقبة
بن عمرو الانصاري رضه • روى مسلم عنه • حوسب رجل • يعني حاسب رجل في يوم القيمة اورده بصيغة الماضي لتحقق
وقوعه • ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر
قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه • اي عن ذنوبه • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • خفف على داود
القرآن • اراد به الزبور • فكان يامر بدوابه • اي بوضع السرج عليها • فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه
ولا ياكل الا من عمل يده • وفيه دلالة على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا
بالفيض الرباني • م عايشة رضه • روى مسلم عنه • خلقت الملائكة من نور وخلق الجان • وهو ابو الجن وقيل هو ابليس

من مارج • وهو لهب مع دخان وقيل بدونه • من نار وخلق آدم مما وصف لكم • هذا اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال
كالفخار • خ انس رضه • روى البخاري عنه • رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة • واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر
فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة • تقدم توضيحه في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم • م ابوهريرة
رضه • روى مسلم عنه • عذبت امرأة في هرة ربطتها • في هنا بمعنى على يعني لاجلها • لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل
من خشاش الارض • وهو بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام الارض وحشراتها وروي بالحاء المهملة وهو نبات الارض
لكنها ضعيفة والصواب المعجمة قال الطيبي ذكر الارض هنا للشمول كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض قيل هذه المعصية صغيرة
انما صارت كبيرة باصرارها • م ابوذر رضه • روى مسلم عنه • عرضت علي اعمال امتي حسنها • بالرفع بدل عن اعمال
وسيئها فوجدت في محاسن • جمع حسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس • اعمالها الاذى • يعني ازالة الاذى
اراد به ما يؤذي الناس من حجر وغيره واللام فيه للعهد الذهني • يماط عن الطريق • على بناء المجهول اي يبعد وهذه الجملة صفة
ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة • بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين النخامة التي تخرج من اصل الفم والمراد بها العاق
تكون في المسجد لا تدفن • بان الجملتان صفة النخاعة او حال • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • عرضت
علي الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر • وهو من رجال من ثلثة الى عشرة • والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر
معه الخمسة والنبي يمر وحده • يعني رجل وحده • فنظرت فاذا سواد كثير فقلت يا جبرئيل هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر
الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا
لا يكتوون • الاكتواء هو الكي • ولا يسترقون • من الرقية • ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون • قال المازري
احتج بعض بالحديث على ان التداوي مكروه لان الظاهر منه ان مرتبة هؤلاء لتركهم التداوي • ومعظم العلماء على خلاف ذلك
اذ ثبت في الصحيح ان النبي عم تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوي بها ولو كان مكروها لما فعل وحملوا ما في الحديث
على قوم لا يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فيكون الكراهة ثابتة في حقهم لكن قال القاضي هذا التاويل غير مستقيم لانه لو كان
الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال
المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة خوفا من المرض فان من ليس به علة يكره له ان يسترقي ويتخذ التمايم الا وجه ان يقال التوكل
نوعان عام وخاص فالعام ما يجب ان يكون في جميع المسلمين من ان لا مؤثر الا الله ولا يعمل الادوية الا باذنه والتوكل الخاص ان يترك
المداواة لغاية تيقنه انه لن يصيبه الا ما كتب الله • والثاني هو المراد في الحديث • فان قلت لو كان كذلك لما تداوى النبي لانه
اخص الخواص • قلنا يجوز ان يكون فعله للتعليم امته بانه جائز • الحديث متفق عليه والسياق للبخاري • يعني مضمون الحديث
متفق عليه والفاظ للبخاري والذي ذكره مسلم على نسق آخر وهو عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان

والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث • م جابر رضه • روى مسلم عنه • عرض علي الانبياء • يعني ارواحهم
متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون بصورة الانسان • فاذا موسى ضرب من الرجال
كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود رضه • اذا للمفاجاة واقرب مبتدا خبره
عروة والجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت • ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه
اي نفس النبي عم • ورأيت جبرئيل فاذا هو اقرب من رأيت به شبها دحية • بفتح الدال وكسرها • بن خليفة • تقدم توضيح لغاته
في الباب السادس في حديث لقد رأيتني في الحجر • م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه • فضلت على الانبياء بستة اعطيت
جوامع الكلم • وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة ولهذا قال علي رضي الله عنه علمني رسول الله عم الف باب يفتح كل باب
الف باب • ونصرت بالرعب واحلت لي المغانم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون • تقدم توضيح
باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت خمسا • ق ابوهريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • فقدت • على بناء المجهول يعني مسخت
امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها • اي لا اظنها • الا الفار • بسكون الهمزة • اذا وضع لها البان الابل
لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت • يعني لحوم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع
الفار من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما • ق ابوهريرة
اتفقا على الرواية عنه • قيل لبني اسرائيل • اي قال الله تعالى لهم على لسان موسى عم • ادخلوا الباب • يعني باب بيت المقدس
سجدا • يعني منحنين ومتواضعين • وقولوا حطة • بالرفع يعني مسئولنا ان تحط ذنوبنا وروي بالنصب على انه مفعول مطلق يعني
حط ذنوبنا حطة • تغفر لكم فبدلوا • يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر • فدخلوا الباب يزحفون • بالزاء
المعجمة وفتح الحاء المهملة وبالفاء يعني يمشون • على استاههم • جمع سته وهي الالية • وقالوا حبة في شعرة • وفي الحديث
بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عنادهم وظلمهم انفسهم • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم واراقت
قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عم • نصرت بالصبا • بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق • واهلكت عاد وهي
قبيلة باليمن • بالدبور • وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة تجئ مرة للنصرة وتارة للاهلاك • م
انس رضه • روى مسلم عنه • ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي • اراد به جده الاعلى • ابراهيم
بدل او عطف بيان عن اسم • في الحكاية عن نفس المتكلم • خ انس رضه روى
البخاري عنه • اتيت على نهر • بسكون الهاء وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح • حافتاه • اي جانباه • قباب • جمع قبة
بكسر القاف • اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرئيل قال الكوثر • اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض
م ابوهريرة رضه • روى مسلم عنه قال رأى النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله • استاذنت ربي ان

لاتي ظلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي ● فان قلت كيف استاذن النبي عم وقد قال الله تعالى وما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ● قلنا يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لذلك كما اختص باشياء لم تجز لغيره
وان يكون الحديث قبل نزول الآية ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اطلعت في الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ● خ انس رضه ● روى البخاري عنه ● اكثرت عليكم في السواك
يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الاخبار مع كونهم عاملين به اظهار الاهتمام بشان السواك ● ق جابر رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● جاورت بحراء ● يعني اعتكفت بغار حراء وهو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح
ومن انثه مريدا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى ● فلما قضيت
جواري ● اي اعتكافي ● نزلت فاستبطنت بطن الوادي ● اي صرت في باطنه ● فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء ● اراد به سرير الملك لما جاء في رواية
اخرى على كرسي بين السماء والارض ● يعني جبرائيل ● هذا تفسير من النبي عم للفظ هو ● فاخذتني رجفة شديدة ●
وروى وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض والجبال فاتيت
خديجة فقلت دثروني ● بتشديد الثاء المثلثة امر اي غطوني ● فدثروني فصبوا علي ماء ● وفيه اشارة الى ان صب الماء
للفزعان يسكن فزعه ● فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ● ق المسور بن مخرمة رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال ان النبي
اتى باقبية قال لي انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال
خبأت هذا لك خبأت هذا لك ● كرره للتاكيد يعني اخفيته وحفظته لاجلك ● قاله لابيه مخرمة يعني قباء ● تفسير
لاسم الاشارة ● من ديباج مزررا ● بالزاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة بعدها ● بالذهب ● يعني كان ازراره
من الذهب واعطاه عم لينتفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والتفقد باصحابه ● م انس رضه ● روى مسلم عنه دخلت
الجنة فسمعت خشفة ● بخاء وشين معجمتين صوت المشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح افصح ● قلت من هذا قالوا هذه
الغميصاء ● بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة ممدودة ● بنت ملحان ● بكسر الميم وسكون اللام ● ام انس بن مالك
ح سمرة رضه ● بضم الميم روى البخاري عنه ● رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل
لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء ● خ ابن عمر رضه ● روى البخاري عنه ● رايت امراة سوداء ثائرة الراس
اي منتشرة شعره ● خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة ● بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات اهل
الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيه فعاش الى ان يحتلم الا ان يرحل منه ● فتاولتها ان وباء المدينة نقل
الى مهيعة ● خ عائشة رضه ● روى البخاري عنها ● رايت جهنم يحطم ● اي يكسر وذلك لشدة حرها ● بعضها بعضا ورايت عمرا
يجر قصبه ● بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي الامعاء ● وهو اول من سيب السوائب ● جمع السائبة بمعنى المسيبة وهي

النائبة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا انتجت في الجاهلية اثنى عشر اناثا سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم
يشرب لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فعوملت كما عوملت امها وهي البحيرة بنت السائبة
م انس رضه ● روى مسلم عنه ● رايت ذات ليلة ● ذات زايد ● فيما يرى النائم كانا في دار عقبة بن رافع ● بضم
العين وسكون القاف ● فاتينا ● على بناء المجهول ● برطب من رطب ابن طاب ● وهو نوع معروف من رطب المدينة ●
فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب ● وفي هذا التاويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يوخذ من حروف
كلماتها ودلالة اشتقاقها فانه عم اخذ من عقبة حسن العاقبة ومن رافع الرفعة ومن طاب طيبة الدين وكماله ● قال ابن سيرين وقد يوخذ
التعبير عن المعنى كما اذا راى الاترج تعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه
رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب ● تقدم بيانه قريبا ● خ ابن عمر رضه روى
البخاري عنه ● رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط ● بكسر الباء
الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه ● كانه من رجال الزط ● بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان ● ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه ● رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي ● بسكون الهاء بمعنى وهمي
الى انها اليمامة او هجر ● بفتح الهاء والجيم وهما بلدتان معروفتان ● فاذا هي المدينة يثرب ● عطف بيان للمدينة
ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين ● بيان للموصول ● يوم احد
ثم هززته اخرى ● قال النووي وقع بالزائين المعجمتين في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها براء واحدة مشددة واسكان
الباء وهي لغة صحيحة معناهما واحد اي حركته انما اول النبي عم السيف بالمومنين لانهم انصاره وكان عم يصول بهم
كما يصول الرجل بسيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد معظم عسكره كحمزة وغيره الذين كانوا كالصدر في جيشه وهز عم
هو حثهم على الجهاد وفي قوله عم ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم حملهم على الجهاد في ذلك اليوم مرة اخرى ● فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين ● اسنده مسلم وعلقه البخاري ● المعلق ما حذف من مبدا اسناده واحد
او اكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في آخره وهو المرسل ● ق جابر رضه اتفقا
على الرواية عنه ● رايتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء ● بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت
مالك بن النضر فولدت منه في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك
هنالك فخطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها ● امراة ابي طلحة وسمعت خشفة ● بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين الحركة
والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم ● فقلت من هذا فقال ● يعني قال قايل ● هذا بلال ورايت قصرا بفنائه ● بكسر الفاء
ما امتد من جوانبه ● جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك يا عمر فبكى
عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ● م سعد بن ابي وقاص رضه ● روى مسلم عنه ● سالت ربي ثلثا ● اي ثلث مسايل فاعطاني

أثنين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة ● أي القحط أراد به قحطا يعم أمته لما جاء في بعض الروايات بسنة
عامة ● فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق ● بفتح الراء أراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي
لعل المراد بالغرق ما يكون باستيلاء العدو ولهذا أن رواة هذا الحديث كخباب بن الأرت وثوبان قالوا بدل الغرق بالعدو ● فأعطانيها
وسألته أن لا يجعل بأسهم ● أراد به الحرب والفتن ● بينهم فمنعنيها ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● عجبت لها أي
لهذه الكلمات ● فتحت لها أبواب السماء يعني قول رجل ● تعبير للضمير المجرور ● دخل معهم في الصلوة فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ● البكرة أول النهار والأصيل آخره ● قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك أي
القول المذكور ● ق سعد بن أبي وقاص رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك
ابتدرن ● أي أسرعن ● الحجاب قاله لعمر بن الخطاب ● تقدم ذكره في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
ق أسامة بن زيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها ● يعني أكثرهم ● المساكين
وأصحاب الجد ● بفتح الجيم وتشديد الدال البخت والوجاهة في الدنيا ● محبوسون ● يعني موقوفون ● غير أن أصحاب النار
قد أمر بهم إلى النار ● أراد بهم الكفار فإنهم لا يوقفون في العرصات بل يؤمر بهم إلى النار والأغنياء يوقفون لطول حسابهم
بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء بريئون من ذلك فيدخلون الجنة أولا ● وقمت على باب النار فإذا عامة
من دخلها ● يعني أكثرهم النساء ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها قالت فخرت بمال أبي في الجاهلية فقال عم اسكتي
يا عائشة ● كنت لك كأبي زرع لأم زرع قال لها ● كان هنا زائدة أو للاستمرار كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما شبه عم
حاله بحال أبي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة لا في كثرة المال والسعة ● وخبر أبي زرع ما حكت عائشة رضه قالت جلس
إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جمل غث ● بالغين المعجمة
أي مهزول ويروى قحد بالقاف والحاء المهملة أي هرم ● على رأس جبل ● صفة ثانية لجمل يعني صعب الوصول إليه ● لا سهل
صفة جبل أي صعب الوصول إليه ● فيرتقى ولا سمين ● صفة ثالثة لجمل ● فينتقى ● أي يطلب لأجل ما فيه من النقي وهو بكسر
النون وسكون القاف المخ وفي رواية فينتقل أي ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجي
يعني أنه متكبر وحاصل قولها أن زوجها قليل النفع بوجوه منها أنها شبهته بلحم جمل دون ضأن ومنها أن المشبه به هزيل لا سمين
ومنها أنه مع ذلك صعب الوصول إليه ● قالت الثانية زوجي لا أبث ● بالباء الموحدة وروي لا أنث بالنون كلاهما
بمعنى أي لا أفشو ● خبره إني أخاف أن لا أذره ● لا زائدة والضمير فيه للخبر يعني إن شرعت في الخبر عنه أخاف أن أتركه لكثرته
إن أذكره أذكر عجره ● بضم العين المهملة وفتح الجيم جمع العجرة وهي العقدة في الأعصاب من الجسد ● وبجره ● بضم الباء الموحدة
مثل العجر إلا أن البجر يكون في البطن خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة التفضيح وهو بدل
من أذره قال القاضي أي أن زوجها كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم تود هتك ستره فأجملت ما شرحت ولوحت

وما صرحت وقد شبت وآن قالت لا أبث للمصدر وإن شئت ● قالت الثالثة زوجي العشنق ● بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة
مفتوحة ثم نون مشددة هو الطويل كنت عن حمقه وقيل هو سيئ الخلق ● إن أنطق أطلق ● على بناء المجهول يعني إن ذكرت ما
فيه من المعايب طلقني ● وإن أسكت أعلق ● على بناء المجهول يعني إن سكت تركني معلقة وهي التي فقدت زوجها ● قالت الرابعة
زوجي كليل تهامة ● بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف ليله بالطيب والاعتدال ● لا حر ● بالرفع
على الابتداء أي لا فيه حر والرواية المشهورة فتح الراء فيه وفيما بعده ● ولا قر ● بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الأذى
لأنهما يستتبعانه شبهت زوجها في خلوه من الأذى بليل تهامة ومدحته بأنه طيب ● ولا مخافة ولا سآمة ● أي ملالة يعني ليس
فيه ما يملني عن صحبته ● قالت الخامسة زوجي إن دخل فهد ● بكسر الهاء أي أشبه الفهد في كثرة النوم أو معناه وثب عليها للضرب
أو لجماعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد ● وإن خرج أسد ● بكسر السين أي صار كالأسد في الشجاعة ● ولا يسأل عما عهد ● أي عما
كان يعرفه في البيت من ماله ومتاعه ● قالت السادسة زوجي إن أكل لف ● يعني يكثر من الأكل وهو عيب عند العرب ● وإن
شرب اشتف ● أي شرب جميع ما في الإناء ● وإن اضطجع التف ● أي تلفف في ثوبه واعتزل عن المضاجعة ولا يهتم في المباضعة
ولا يولج الكف ● أي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يدنو مني ● ليعلم البث ● أي يعلم حزني وما عندي من المحبة
وقيل معناه لا يتفقد أمري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم ما أدخل يده في الأمر أي لم يشتغل به ● قالت السابعة زوجي عياياء
بالعين المهملة وبالياءين المثناتين تحت هو الذي يعييه مباضعة النساء ● أو غياياء ● بالغين المعجمة وأو فيه للشك وهو
مأخوذ من الغي وهو الجهل في الشر ● طباقاء ● وهو الذي أمره مطبق عليه أي مستور لجهله وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق
شفتاه يقال طباقاء إذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقيل الصدر الذي ينطبق صدره على صدر المرأة عند المباضعة وهو
من مذام الرجل عند النساء ● كل داء له داء ● أي كل ما يعرف في الناس من الداء فهو موجود فيه ● شجك ● الشج الجرح في الرأس
خاصة ● أو فلك ● الفل الكسر في سائر الجسد هذا التفات من التكلم إلى الخطاب ● أو جمع كلا لك ● أي كل واحد من الشج
والفل أرادت أن زوجها ضروبها وكلما ضربها شجها أو كسر عظمها أو جمع بينهما ● قالت الثامنة زوجي المس مس أرنب ● وهو
الحيوان المعروف لين المس ● والريح ريح زرنب ● بالزاء المعجمة في أوله نبت طيب الرائحة يعني منه لين لأهله كمس الأرنب وريحه
طيب كريح الزرنب أرادت به طيب ثنائه في الناس أو طيب جسمه وروى بعض في آخره وأغلبه والناس يغلب يعني أنه مع غلبة غيره مغلوب
لي ومنه قول معاوية يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ● قالت التاسعة زوجي رفيع العماد ● وهي الخشبة التي بها يرفع البيت
أرادت أن بيته عالي وبه يعرف عظمته لأن بيوت العظماء تكون عالية ● طويل النجاد ● بكسر النون حمائل السيف وطوله كناية
عن طول قامته ● عظيم الرماد ● هذا كناية عن جوده لأن من كثر أضيافه كثر طبخه وكثر رماده ثم أكدت ذلك بقولها قريب
البيت من النادي ● وهو مجلس القوم أرادت أنه ينزل بين مجمع القبائل لتكثر أضيافه ● قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
الاستفهام فيه معنى التعظيم ● مالك خير من ذلك ● أي مما أعتقد به من سؤدد وفخر وقيل ذلك إشارة إلى المثنى عليه السابق

في كلام امرأة اخرى وهذا القول زيادة في المدح والاعظام • له ابل كثيرات المبارك • يعني اكثر ابله كانت باركة ومجتمعة حول
بيته ليتسهل قرى الضيف • قليلات المسارح • يعني لا يتوجه منها للرعي الا قليل وقيل معناه مباركه كانت كثيرة حال بروكها
ومسارحه قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف وقيل معناه ان المواشي كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين في خلالها
عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة لعدم من يكثر سوادها • اذا سمعن صوت المزهر • بكسر الميم عود الغناء يعني اذا سمعن اصوات
المزامير • ايقن انهن هوالك • يعني انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقب ذلك بنحر الابل
وزاد بعض في الرواية وهو امام القوم في المهالك • قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع • هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق
اناس • بفتح الهمزة وبالنون اي حرك • من حلي • بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى
به المرأة • اذني • بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة • وملأ من شحم عضدي • ارادت به سمن
عضديها وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من الجسد • وبجحني • بتشديد الجيم ثم الحاء
فبجحت • بكسر الجيم وفتحها لغتان وافصحهما الكسر معناه فرحني ففرحت وقيل معناه عظمني فعظمت • الي نفسي • في تقدير
الرفع فاعل بجحت • وجدني في اهل غنيمة • تصغير غنم • بشق • بكسر الشين اي بمشقة العيش قال النووي يعني بشق
جبل فهو ناحية وقيل الشق اسم موضع اختار القاضي الوجه الاول • فجعلني في اهل صهيل • وهو صوت الخيل • واطيط
وهو صوت الابل • ودائس • وهو الذي يدوس الطعام ليخرج الحب من السنبل • ومنق • بضم الميم وفتح النون هو الذي
ينقي الحبوب من تبنها • فعنده اقول فلا اقبح • على بناء المجهول من التقبيح يعني زوجي لا يرد على قولي حتى يكون تقبيحا لكلامي
وارقد فاتصبح • يعني انام حتى ادخل في الصبح ارادت انها مخدومة مرفهة • واشرب فاتقنح • هو القنوع بعد القاف
يروى فاتقمح • بالميم كلاهما بمعنى ارتوي • ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها • بضم العين هي الغرائر التي يكون فيها
الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين • رداح • بفتح الراء وبالدال المهملتين وبالحاء المهملة جفنة عظيمة ارادت ان الظرف
في بيتها عظيمة ثمانية وتأويل الجامد بالمشتق شائع • فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العكوم • قلنا ارادت كل عكم منها
رداح • وبيتها فساح • بضم الفاء وتخفيف السين المهملة اي واسع • ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة • المسل
بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى المسلول اي ما سل من القشر وبقي مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء
مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم هاء غصن النخل ارادت انه قليل اللحم موضع نومه دقيق لنحافته وهو مما يمدح به عندهم • وتشبعه ذراع
الجفرة • بفتح الجيم هي الانثى من اولاد المعز يعني انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا • بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع
طوع ابيها • اي ذات طوع ابيها يعني انها مطيعة له • وطوع امها وملء كسائها • يعني انها ذات بدن كثير باملائه سمنها
وغيظ جارتها • يعني انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة احديهما الاخرى غالبا • جارية
ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا • بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة اي لا تفرقه ولا تفشيه • ولا تنقث

بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اي لا تفسد • ميرتنا • اي طعامنا وقيل معناه لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه
ولا تملأ بيتنا تعشيشا • بالعين المهملة اي انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان تجتمع فيه الكناسة كما تجتمع في عش الطائر وهو
موضعه الذي يجمعه من قاق العيدان وغيرها • خرج ابو زرع والاوطاب • جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء
وهو سقاء اللبن • تمخض • على بناء المجهول بالخاء والضاد المعجمتين اي يؤخذ زبدها • فلقي امرأة معها ولدان لها
انما ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه تلك المرأة لشدة رغبات العرب على كثرة الاولاد • كالفهدين يلعبان
من تحت خصرها برمانتين • عبرت عن ثدييها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج • فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا
سريا • بالسين المهملة وتشديد الياء اي سيدا • ركب شريا • بالشين المعجمة وتشديد الياء اي فرسا نجيبا • واخذ خطيا
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والياء اي رمحا منسوبا الى الخط وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم تفرق منه
الى بلاد العرب • واراح علي • يقال اراح ابله اذا ردها الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها ليلا ارادت انه اعطاها • نعما
بفتح النون واحد الانعام وهي المواشي قال القاضي اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل • ثريا • بالثاء المثلثة وتشديد
الياء اي كثيرا • واعطاني من كل رائحة • اي من كل ما يروح من الابل وغيرها • زوجا • اي صنفا وهو ضد الفرد وفي اكثر
النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة اي من كل ما يجوز ذبحه وهي فاعلة بمعنى مفعولة • وقال كلي ام زرع بحذف
حرف النداء اي يا ام زرع • وميري اهلك • بكسر الميم من الميرة وهي الطعام يعني اطعمي اهلك وتفضلي عليهم • قالت
فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية • جمع اناء وجمع الآنية الاواني وانما لم يبلغ جميع ما اعطاه الزوج الثاني اقل
ما اعطاه ابو زرع لانه كان زوجها الاول وكان حبه مستقرا في فؤادها فالقليل منه كان اكثر عندها • بابي زرع
وفي الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عليه السلام اسكتي يا عائشة وجواز اخبار الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز
الحكاية عما في الجاهلية وجواز التحدث بملح الاخبار ولكن المحمود منه ما قل وندر كما قال البستي افد طبعك المكدود بالجد راحة
تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح • قال ابو موسى رضه اتفقا
على الرواية عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في رهط من الاشعريين نستحمله اي نطلب منه مركبا نحملنا فقال
والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله فاتي رسول الله عم بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا
اغفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحملك وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا
افنسيت يا رسول الله فقال عم • لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله النفر من الاشعريين • استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم
الكاسد لكن استدلالهم فاسد لان معناه لست حملتكم من عندي ولكن الله اعطاني ما احملكم عليه • فان قلت هل حنث رسول الله عم في يمينه
قلنا لا لانه يمين فور فلا حنث بفعله بعد ساعة • قال ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لست باكله ولا محرمه • بكسر الراء
المشددة • يعني الضب • تعبير من الضمير المجرور في اكله قاله عم حين سئل عن الضب تقدم الكلام عليه في الباب الثامن

في حديث ان امة من بني اسرائيل مسخت ● م انس رضه ● روى مسلم عنه ● مررت على موسى ليلة اسري بي ● على بناء المجهول
الجار والمجرور قائم مقام الفاعل ● عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره ● فان قلت فقد جاء في حديث المعراج انه عم راى موسى
عم في السماء السادسة قلنا يجوز ان يكون راه حين مر به يصلي في قبره ثم رفع قبله الى السماء السادسة وراجعه في امر الصلوة وتقدم
الكلام عليه في الباب السادس في حديث لقد رايتني في الحجر ● م بريدة رضه ● روى مسلم عنه ● نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
الاذن مختص بالرجال لما روي انه عم لعن الله زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة لهما كذا في شرح
السنة ● ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ● جمع اضحية وهي ما يذبح ايام النحر للقربان ● فوق ثلث ● اي ثلث ليال يعني كنت نهيتكم
عن ان تاكلوا ما بقي من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم لتتصدقوها ● فامسكوا ما بدا لكم ● يعني كلوا ما بقي منها بعد ثلثة ايام
من ظهور الامساك لكم ما بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير عائد الى مصدر فامسكوا ولو اعطى منها الاغنياء جاز لكن الفقراء افضل ● ونهيتكم
عن النبيذ ● اي عن القاء التمر ونحوه في ماء الظروف ● الا في سقاء ● اي الا في قربة انما استثناها لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد
ما يقع فيه اشتداد ما في الظروف ● فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه
وددت انا قد راينا اخواننا ● اراد به الرؤية في الحيوة وقيل لقاءهم بعد الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمني المحال لا سيما
في الخير ولقاء الصلحاء ● قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي ● هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عليه السلام
مرتبتهم الزائد بالصحبة ● واخواننا الذين لم ياتوا بعد ● مبني على الضم اي بعد زماننا هذا ● فقالوا كيف تعرف ● يعني يوم
القيمة ● من لم يات بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر ● جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض
في جبهته ● محجلة ● بالحاء المهملة وتشديد الجيم هو الفرس الذي له بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين ● بين ظهري
بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء متخم اي بين ● خيل دهم ● جمع ادهم وهو الاسود ● بهم ● بضم الباء وسكون الهاء
جمع البهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه سواء كان ابيض او غيره ● الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض ● استدل بعض بالحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقال
آخرون ليس الوضوء مختصا بهم بل الغرة والتحجيل مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي اجاب
الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل ان يكون الانبياء مختصين بالوضوء دون اممهم الا هذه الامة

فصل

ق جرير رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية فقال عم لي ● هل انت مريحي
اي هل تجعلني ذا راحة ● من ذي الخلصة ● بالفتحات يعني من اذى الكفر الذي يجري في تلك الكنيسة ● يعني الكعبة اليمانية ●
بتخفيف الياء ● والشامية ● بالهمزة وتشديد الياء هذا التفسير يحتمل ان يكون من الراوي او من المص قال فخرجت مع مائة وخمسين
فارسا فقتلنا من وجدنا عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتينا النبي عم فاخبرناه فدعا لنا ● م انس رضه ● روى مسلم عنه
هل تدرون مم اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول ● اي العبد يوم القيمة ● يا رب الم تجرني من الظلم ● اي

التخلص الاستفهام فيه للتقرير بما بعد النفي يعني الم تجرني بانك غير ظالم كانه يقول اني ما ارتكبت معصية فكيف تريد ان تعذبني ● قال
يقول ● اي قال النبي عم يقول الله تعالى ● بلى قال ● اي النبي عم ● فيقول ● اي العبد ● فاني لا اجيز ● بالزاء المعجمة
من الاجازة ● على نفسي الا شاهدا مني ● يعني يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه ● فيقول ● اي الله تعالى
كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا ● نصب على الحال وعليك متعلق به وكفى لازم هنا يعني الكرام
الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك ● قال ● اي النبي عم ● فيختم على فيه ● يعني يمنع فمه عن الكلام ● فيقال لاركانه
اي لاعضائه ● انطقي قال ● اي النبي عم ● فتنطق باعماله ● يعني تشهد جوارحه بذنوبه كان يقول يدي سرقت مال فلان
ثم يخلى بينه ● بتشديد اللام على بناء المجهول ● وبين الكلام ● اي بين العبد وبين ان يتكلم لاركانه ● فيقول بعدا لكن وسحقا
بضم السين وسكون الحاء بمعنى البعد مفعول مطلق فعله محذوف وجوبا كما قال تعالى فسحقا لاصحاب السعير اي بعدا ابعدهم الله من رحمته
فعنكن كنت اناضل ● اي ادافع واجادل كيلا تعذبوا في النار ● ق اسامة بن زيد رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال لما دنونا
من مكة عام حجته قلت يا رسول الله اين تنزل غدا فقال عم ● هل ترك لنا عقيل منزلا ● قيل عقيل ابن ابي طالب باع جميع املاك
النبي عم ومن هاجر من بني عبد المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المؤمنين وفي الحديث دلالة على ان الكفار اذا استولى على
اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جائز واليه ذهب ائمتنا وفي رواية عن ابي حنيفة يكره بيع الارض
لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مكة حرام لا يباع رباعها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● هل ترون قبلتي اي
جهتي ● ههنا والله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري ● قاله في تسوية الصفوف ● ق اسامة بن زيد
اتفقا على الرواية عنه ● هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم ● اي بين بيوتها ● كمواقع القطر
اي المطر ● قاله لما اشرف ● اي علا حين رجع عن بعض غزواته ● على اطم ● بضمتين وبطاء مهملة اي بناء مرفوع من الحجارة
من اطام المدينة ● بمد الهمزة جمع اطم شبه الفتن بالقطر باعتبار العموم وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من الفتن اولها قتل عثمان
وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي عم ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك
فتقوم ● اي في صلوتك ● ولا تفتر ● يعني لا تضعف عن تكرار نوافلها ● فتصوم ولا تفطر ● ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية
لانه يكون صوما وصالا وهو منهي عنه ● قال الرجل قال له ● اي النبي عم ● دلني على عمل يعدل الجهاد ● اي يساويه في الثواب
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب ● يعني الى النداء للصلوة بالجماعة ● قاله لرجل
اعمى ● قيل هو ابن ام مكتوم كذا جاء مفسرا في سنن ابي داود ● حين قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وساله ● اي الاعمى
من النبي عم ● ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى ● بتشديد اللام اي ادبر ● دعاه فقال ● اي النبي عم هل تسمع الى قوله
فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره بالاجابة كلاهما بالوحي فيكون الثاني ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون
الاول بالاجتهاد على مذهب من جوزه للانبياء قبل الوحي والثاني بالوحي ويحتمل ان يقال ان امره عم بالاجابة ليس تغييرا لترخيصه بل ارشاد

الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووى هذا الحديث دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزال لانه
خبر واحد فلا يثبت به الفرضية • قال ابو هريرة وابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة فقال نعم • هل تضارون فى القمر • روى بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون
غيركم فى رؤية القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر وروى ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح
التاء ومن خففها ضم التاء ثم معناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب • ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون فى الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك • اى ترون الرب بلا شك فى رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئى
بالمرئى • يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت • جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد التخصيص • الطواغيت وتبقى
هذه الامة فيها منافقوها • انما بقى المنافقون فى زمرة المؤمنين لانهم كانوا مستترين فى الدنيا معهم وهم من جملتهم فستروا
بهم فى الآخرة ومشوا فى نورهم حتى ضرب بينهم له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب • فيأتيهم الله فى صورة غير صورته
التى يعرفون • هذا من المتشابهات قيل الخلف يأولونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا راوا
ملكا يقول انا ربكم انكروا لما راوا عليه من امارات الحدوث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله
على الصفة التى يعرفونها من كونه تعالى غير شبيه بشئ من مخلوقاته فيعرفون به انما عبر عن هذه الصفة بالصورة للمشاكلة استبعد
الشيخ الشارح بان الصفة غير مرئية وهى ليست عين الموصوف ولا غيره فلا بد من مرئى • اقول غرض ذلك القائل من هذا التأويل
رفع ما يتوهم ان يكون جسما وذا صورة لا رفع الشبهة عن حال الرؤية والتشابه فى كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله
لاهل الجنة ويريهم ذاته فى حجاب صفاته لانهم لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من حجاب صفاته • فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه • يعنى يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين اليها قيل المراد
بهذه الصورة صفته التى كانوا يعرفونها وهى الرأفة على عباده فى الدنيا فاذا تجلى الله لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا
تجلى لهم بالصفة التى اعتادوا بها عرفوه • ويضرب الصراط • اى يمد • بين ظهرى جهنم فاكون انا وامتى اول من يجيز
اى يمضى يقال اجزت الوادى وجزته بمعنى واحد • ولا يتكلم يومئذ الا الرسل • اراد به والله اعلم وقت جواز الصراط
وانما فسرنا بهذا لان ثمة مواطن يتكلم فيها الناس • ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب جمع كلوب
وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة الرأس تخطف بها شئ • مثل شوك السعدان • وهو نبت له شوك عظيم من كل
الجوانب • هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله
تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق • بفتح الباء الموحدة اى المهلك وروى بالثاء المثلثة اى المأخوذ شديدا • بعمله ومنهم المخردل حتى

ينجى بالخاء المعجمة والدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع • حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد • يعنى تم لهم حسابهم
وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان • واراد ان يخرج برحمته
من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم
باثر السجود تاكل النار من ابن ادم الا اثر السجود • يعنى لا تحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء
فى رواية مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه • حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون
من النار قد امتحشوا • بالحاء المهملة والشين المعجمة اى احترقوا • فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه • يعنى يعود ابدانهم اليهم
كما تنبت الحبة • بكسر الحاء وتشديد الباء بزور العشب النابتة فى جوانب السيول • فى حميل السيل • هو بفتح الحاء وكسر الميم
بمعنى المحمول وهو ما جاء به السيل من طين وغثاء وانما خصصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها تنبت فى يوم وليلة والتشبيه فى سرعة
الظهور • ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف
وجهى عن النار فانه قد قشبنى • بقاف وشين معجمة مخففة اى آذانى واهلكنى • ريحها واحرقنى ذكاؤها • بفتح الذال المعجمة والمد
اى لهبها هكذا فى الروايات وذكاء فى اللغة بالقصر • فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت • بفتح التاء
والاستفهام فيه للتقرير • ان فعلت ذلك • اشارة الى صرف وجهك عن النار • ان تسأل غيره • ان مع صلتها مفعول
عسيت والشرط قد توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته قيل جزاؤه محذوف يدل عليه
ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسأل غيره • فيقول لا اسألك غيره فيعطى • اى الرجل • ربه من عهود ما شاء ومواثيق
ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله
له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك • ما فيه للتعجب يعنى انك تستحق ان يتعجب
منك بكثرة غدرك فى عهودك بان لا تسأل غير ذلك ويجوز ان يكون للاستفهام والهمزة للصيرورة اى اى شئ صيرك غادرا فى عهودك قال
شارح اغدرك بالغين المهملة والذال المعجمة اى اى شئ جعلك فى هذا السؤال معذورا وقد اعطيت الميثاق لعله وجد رواية كذا
فيقول اى رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود
ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت • بالفاء بعد النون اى انفتحت • له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور
قال النووى الخير بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت هذا هو المعروف فى الروايات وروى بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه
السرور وروى البخارى الحبرة بالتاء وهى النعمة • فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله له اليس
قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت فيقول ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اى رب لا اكون اشقى خلقك • قال
كيف طابق هذا الجواب السؤال • قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود ولكنى تأملت فى كثرة كرمك وقولك لا تيأسوا من روح الله
فطمعت فى سعة كرمك فسألت ذلك • فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه • يعنى يرضى الله عنه بهذا القول • فاذا ضحك الله

منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل تمنه • امر مخاطب من تمنيت الشيء اذا اشتهيته يعني اطلب مني ما تشاء من جنتي • فيسأل
ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره • يعني يذكر الله تعالى ذلك الشخص النعم ليتمناها • فيقول من كذا وكذا • الجار والمجرور متعلق بتمن
يعني تمن مني من كل جنس ما تشتهيه • حتى اذا انقطعت به الاماني • جمع امنية وهي افعولة من المنية يعني اذا وصل الرجل الى منتهى
مراده • قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه • اعلم ان مسلما ذكر في صحيحه قال عطاء بن يزيد وهو الذي روى الحديث عن ابي هريرة رضه
كان ابو سعيد الخدري مع ابي هريرة رضه لم يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تعالى قال لك ذلك ومثله معه قال
ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله عم قوله لك ذلك وعشرة امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين في ما نقله المصنف
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة • وهي بالظاء المعجمة نصف النهار • ليست
في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية
ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما • بين النبي عم وضوح رؤية الله تعالى بطريق حسن وهو انه عم نفى مطلق المجادلة
في رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة في رؤية الشمس والقمر والحال ان المجادلة في رؤية احدهما منتفية بالبديهة فيلزم
ان ينتفي ما يشبهها وهذا نفي شيء بدليل فيكون ابلغ • فيلقى • اي الرب • العبد فيقول اي فل • اي يا فلان تقدم الكلام
على فل في الباب الاول في حديث من انفق زوجين • الم اكرمك • اي الم افضلك على سائر الحيوانات • واسودك
اي الم اجعلك سيدا • وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك • اي الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير • ترأس
اي تكون رئيسا على قومك والجملة حال • وتربع • اي تاخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء ياخذونه
في الجاهلية • فيقول بلى قال • اي النبي عم • فيقول افظننت انك ملاقي • بتشديد الياء احديهما الياء المحذوفة العائض بحذف
التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها • فيقول لا فيقول فاني قد انساك كما نسيتني • ولما كان حقيقة النسيان محالة في حقه
اريد منه لازمه وهو الترك يعني اتركك في العذاب • ثم يلقى الثاني • اي العبد الآخر لقاء الله عم متشابه لعل الخلف يأولونه
بتخصيص الكلام والعتاب • فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى
يا رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول • اي الثالث
يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني • اي الثالث على نفسه • بخير ما استطاع • يعني اقر الثالث
بظنه لقاء الله وعد اعماله الصالحة • فيقول ههنا اذا • يعني قف في هذا الموضع حتى تحقق لك خلاف ما زعمت • قال ثم يقال
الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر • اي الثالث • في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك • اي بعث الشاهد عليه • ليعذر من نفسه • وهو على بناء الفاعل من الاعذار يعني ليزيل عذره من قبل نفسه
ويعترف على كثرة ذنوبه • وذلك • اي الذي بعث عليه الشاهد • المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه • ق ابو برزة رضه
اتفقا على الرواية عنه • هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا اربعا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نعم

وفلانا وفلانا وفلانا • كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا اربع مرات • ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني
افقد جليبيبا فاطلبوه • وفيه استحباب تفقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه في اول هذا الباب في حديث
قتل سبعة ثم قتلوه • مع سعد بن ابي وقاص رضه • روى البخاري عنه • هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم • يعني انما يحصل لكم النصر
على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغي رعاية قلوبهم والسعي لمطلوبهم • ق سمرة بن جندب رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه فقال هل راى احد منكم البارحة فان راى احد رؤيا قصها فيقول ما شاء الله
من تعبيرها فسألنا يوما فقال • هل راى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة
اي مطهرة مطيبة • فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب • ومعناه قريبا • من حديد يدخله في شدقه • بكسر الشين المعجمة
وسكون الدال المهملة وهو طرف شفته من جانب الاذن • حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا •
اي يبرأ شدقه المشقوق • فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم
على رأسه بفهر • بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف • او صخرة • شك من الراوي • فيشدخ • بالشين والخاء المعجمتين وفتح
الدال المهملة اي يكسر • به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر • اي تدحرج • فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا • اي لا يرجع
ذلك الرجل الى هذا المشدوخ • حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو • هذه الجملة تاكيد لما قبلها • فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا الى ثقب • اي ثقبة • مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اوقدت • اي شعلت
ارتفعوا • اي ارتفع الناس الذي في الثقب • حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت • بفتح الخاء المعجمة والميم اي سكن لهبها • رجعوا
فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر • اي طرفه
رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى
في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان
واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة • اي رفعاني على الشجرة • فادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان • بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب • ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي
الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل • اي من الدار الاولى • لم ار قط احسن وافضل فيها شيوخ وشبان قلت لهما انكما
طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه • على بناء
المجهول اي تنقل عنه تلك الكذبة • حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام
عنه بالليل • يعني لم يكن يقرأ القرآن في الليل • ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رايته في الثقب فهم الزناة
والذي رايته في النهر آكل الربوا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت

رايتني فإذا أنا في مثل السحاب ويروى مثل الربابة • وهي بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التي ركب بعضها بعضا • البيضاء قالا
ذاك منزلك فقلت دعاني • أي اتركاني • أدخل منزلي قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك • وفي الحديث
استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تعبيرها وتأويلها أول النهار قبل أن يشتغل الذهن في معايش الدنيا • ح أنس وعائشة رضه
روى البخاري عنهما قالت لما أرادوا أن يدفنوا بنت النبي عم قال • هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة يعني الذنب • يقال قارف امرأته
أي جامعها وقارف الذنب أي عمله قيل المراد به الأول بدليل ذكر الليلة فإن ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فعلى هذا لا حاجة إلى تغيير المص
بقوله يعني الذنب مع أنه لم يكن من عادته تعيين أحد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه أن يقال أحد رواة هذا الحديث وهو فليح
بن سليمان أول قوله لم يقارف بقوله أي لم يذنب والمص تبعه • فقال أبو طلحة أنا قال فانزل في قبرها • يعني قبر بنت النبي عم
فإن قلت عدم اقتراف الذنب يصلح أن يكون داعيا إلى الأمر بالإنزال في القبر وعدم القربان على التوجيه الأول كيف يكون داعيا
إليه قلت لعله عم قاله ليكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون أقدر على فعله • ح سهل بن سعد رضه • روى البخاري ع
قال جاءت امرأة فقالت يا رسول الله إني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها إن لم يكن لك حاجة فقال
هل عندك شيء تصدقها إياه فقال ما عندي إلا إزاري فقال عم إن أعطيتها إياه جلست ولا إزار لك فالتمس شيئا فقال ما أجد فقال
فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال عم • هل معك شيء من القرآن • وقع في نسخ المشارق هنا علامة ق ولكنه
غير صحيح لأن لفظ مسلم ماذا معك من القرآن تتمة الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال عم زوجتكها بما معك من القرآن • قاله الرجل
أراد أن يتزوج المرأة التي عرضت نفسها على النبي عم • قيل الحديث يدل على أن الصداق غير مقدر إذ قيمة خاتم حديد قليل وبجواز
تعليم القرآن صداقا وإليه ذهب الشافعي لأن الباء تقتضي المقابلة في العقود ولأنه لو لم يكن مهرا لم يكن لسؤاله إياه بقوله هل معك
شيء من القرآن معنى • وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد لا يكون التعليم مهرا لأنه ليس بمال وقد قال الله تعالى أن تبتغوا بأموالكم ويجب فيه
مهر المثل وأولوا الحديث بأن المراد زوجتكها بسبب ما معك لأنه هو الداعي إلى اجتماعهما • م الشريد بن سويد الثقفي رضه • روى
مسلم عنه قال أردفني النبي عم يوما فقال • هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا • تتمته قلت نعم قال هيه فأنشدته
فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث
وفيه استحسان النبي عم شعر أمية لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان إسلاميا أو جاهليا
قال له • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئا • يعني شيئا ينفر عنه الطبع
من الزرقة أو الشقرة أو غيرهما • قاله لرجل أخبره • أي النبي عم • أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال • أي الرجل • قد نظرت
إليها • وفيه جواز النظر إلى المخطوبة • قال على كم تزوجتها قال على أربع أواق فقال له • أي النبي عم للرجل • على أربع أواق
همزة الاستفهام فيه مقدرة على سبيل الاستبعاد • كأنما تنحتون • بكسر الحاء يعني تقشرون وتقطعون • الفضة من عرض
بضم العين وإسكان الراء هو الجانب • هذا الجبل • يفهم من هذا الكلام كراهة إكثار المهر لكن ليس هذا بالنسبة إلى الناكح مطلقا

لأنه قد صح أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أصدق خمسمائة درهم وهو أكثر من هذا لأن أربع أواق مائة وستون درهما بل بالنسبة إلى
حال ذلك الرجل لأنه كان فقيرا أدخل بنفسه في مشقة وتعرض سؤال ولذلك قال عم • ما عندنا ما نعطيك • ما الأولى نافية والثانية
موصولة • ولكن عسى أن نبعثك في بعث • أي مبعوث إلى الغزو • تصيب منه • يعني تصل بسببه غنيمة ومن هي بمعنى الباء
قال • أي الراوي • فبعث بعثا إلى بني عبس • بالعين المهملة وسكون الباء الموحدة • وبعث ذلك الرجل فيهم • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول قاله لما وقف على قليب بدر • تقدم الكلام
عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان

فصل في فعل الأمر

ح أبو سعيد رضه • روى البخاري عنه • ائتموا
بي • يعني قوموا خلفي في الصف الأول وافعلوا في الصلوة كما أفعل • وليأتم بكم من بعدكم • يعني ليقتد بكم من في الصف
الثاني وهذا الاقتداء باعتبار الظاهر لأنهم مخابرون الصف الأول لا الإمام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة وغيرها من أحكام الشرع
وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعد قرن • ق علي رضه • اتفقا على الرواية عنه • ائتوا روضة خاخ • بخائين معجمتين
موضع بقرب المدينة • فإن بها ظعينة • وهي بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المرأة والمراد بها هنا المرأة • معها
كتاب • أي من حاطب • فخذوه منها • تقدم قصته في الباب الثاني أنه قد شهد بدرا • قاله لعلي والزبير والمقداد يعني
روى عن علي أنه قال بعثني رسول الله عم والزبير والمقداد • ويروى انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قاله لعلي وأبي مرثد الغنوي
والزبير • يعني روي عن علي رضه أنه قال بعثني النبي عم وأبا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ قال لا منافاة
بين الروايتين لأنه يحتمل أن يبعث ثلثة مع علي • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله عم يوم
الخميس فقال عم • ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا • فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه أهجر
استفهموه فالذي أنا فيه خير • قاله في مرضه • أي مرض موته قال النووي يحتمل أن يكون كل من طلبه الكتابة وتركها أوحي إليه
فيكون الثاني ناسخا للأول وأن يكون كل منهما بالاجتهاد وقيل المراد بكتابته عم أمره بالكتابة لأنه كان أميا وما يكتبه عم يحتمل أن
يكون تصريحه من يستحق الخلافة على الترتيب وأن يكون تبيينه مهمات الأحكام لئلا يقع فيها نزاع • روى أن عمر رضه حين سمع
هذا الحديث قال غلب على رسول الله عم الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا
كتابا وكان العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الإمام البيهقي كان كلام عمر رضه للتخفيف على النبي عم لغلبة وجع الوفاة عليه
وقال الخطابي كان لخوف أن يقول عم شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية
ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة • ويروى بئس أخو القوم وابن العشيرة • يعني رجلا استأذن عليه • تقدم الكلام
عليه في الباب الثاني في حديث إن شر الناس عند الله منزلة • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمي من الرضاعة يستأذن
علي بعد ما نزل الحجاب فكرهت أن آذن له حتى أسأل رسول الله عم فسألته فقال • ائذني له فإنه عمك تربت يمينك • هذه الجملة جرت
على عادتهم لا على وجه الدعاء عليها • يعني أفلح أخا أبي القعيس • بالقاف والعين والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على أن الإضافة

وكان أبو القعيس أبا عائشة رضه من الرضاعة قالت عائشة قلت لا والله لا آذن

يحرم منها ما يحرم من النسب ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ابدأ بمن تعول ● اى ابدأ فى التصدق بمن يلزم عليك نفقته فان فضل شئ فبالاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا اشارة الى اليمين واليسار ● قاله لابى مذكور الانصارى حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب ● فقال عم الك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واصحابنا منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المقيد جمعا بينه وبين قوله عم المدبر لا يباع ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاوكد فالاوكد ● ق ام عطية رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتى غسلن ابنته وهى زينب زوجة ابى العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته ● وفيه سنية البداية بالميامن فى غسل الميت كما كان فى الوضوء ● ق ابو ذر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● ابردوا وقال انظر انظر قاله للمؤذن بالظهر ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم ● تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى حديث ان شدة الحر من فيح جهنم ● ق كعب بن مالك اتفقا على الرواية عنه ● ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ● اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة فى حق المخلفين الثلثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا مما سواه من الايام سوى يوم اسلامه وانما لم يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك ● ق عمرو بن عوف رضه ● قيل ما رواه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اثنان وستون حديثا لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ليأتى بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله عم فلما صلى عم انصرف فتعرضوا له فتبسم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا اجل فقال عم ● ابشروا واملوا ● بتشديد الميم وكسرها ● ما يسركم ما فيه موصولة مفعول املوا ● فوالله ما الفقر اخشى عليكم ● ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان يتقى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى ● ولكنى اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله تبسط اصله تتنافسون حذف احدى التائين يعنى فترغبون انتم الى الدنيا ● كما تنافسوها ● اى كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم ● وتهلككم ● اى الدنيا تلقيكم الى المهالك ● كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم ● اى تشغلكم عن امور دينكم كما الهتهم ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● ابشرى يا عايشة اما الله فقد براك ● قاله لها حين انزل الله فى برائتها قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يا معشر المسلمين ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال قذف هلال بن امية امرأته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى الاسلام فقال عم ● ابصروها فان جاءت به اى بالولد ● ابيض سبطا ● بكسر الباء واسكانها اى مسترسل الشعر ● قضئ العينين ● بالضاد المعجمة والهمزة على وزن فعيل يعنى فاسد العينين بكثرة دمع او حمرة او غيرهما ● فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل ● اى اسود العين خلقة ● جعدا ● بفتح الجيم

واسكان العين المهملة ضد السبط ● حمش الساقين ● بحاء مهملة وميم ساكنة وشين معجمة اى دقيقهما ● فهو لشريك بن سحماء قال الراوى فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا حمش الساقين ● فان قلت اى فائدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الستر مندوب ● قلت التنبيه على انه لا تاثير لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب الولد لشريك ولا لهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب وقد قال عم الولد للفراش وللعاهر الحجر ● قلت هذا الحديث فيما لا يوجد من ذى الفراش نفى ولا يعتبر دعوة الزانى مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفى الولد ان لا يثبت نسبه منه مع الفراش فوفر عليه مقصوده فلم يعتبر فراشه ● خ ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● ابغنى ● اى اطلب لى ● احجارا استنفض بها ● اى استنجى مأخوذ من النفض وهو ازالة المرء شيئا عن نفسه ● ولا تأتنى بعظم ولا روث ● نهى عن اتيان العظم لانه طعام الجن فينبغى ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد فى النجاسة ● ح ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد رضه روى البخارى عنها ● ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ● ذكرها ثلث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا اصفر وهذا دعاء بطول العمر ● م عبد الله بن عمرو رضه ● روى مسلم عنه ● اتقوا الشح ● وهو بخل بجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون فى المال والشح عام يكون فيه وفى غيره وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص ● فان الشح اهلك من كان قبلكم ● هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الآخرة ● م ابو هريرة رضه ● روى البخارى اتقوا اللاعنين ● المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا ● قالوا وما اللاعنان قال الذى يتخلى ● اى يقضى الحاجة فى طريق الناس او فى ظلهم ● المراد بالظل الذى يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وهنا المضاف محذوف اى خلاء الذى يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السؤال ● عايشة رضه ● روى مسلم عنها ● اتقوا النار ولو بشق تمرة ● يعنى لا تستقلوا شيئا من الصدقة ● ح انس رضه ● روى البخارى عنه ● اتموا الركوع والسجود فوالذى نفسى بيده انى لاراكم من بعد ظهرى اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم ● خصهما بالذكر لوقوع الاخلال فيهما غالبا وما فى الموضعين زائدة ● ح انس رضه ● روى البخارى اثبت احد ● بالضم حذف عنه حرف النداء ● فانما عليك نبى وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبى او صديق او شهيد وكان عليه النبى عم وابو بكر وعمر وعثمان رضه ● وتحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبى عم حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عم فان قلت اذا كان جميعهم فى الجبل فما معنى او فى قوله او صديق او شهيد ● قلت يمكن ان يكون او هنا بمعنى الواو انما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلا منهم يصلح ان يكون سببا لسكونه بالاستقلال ● فان قلت قد جاء ان عمر رضه ارتث فكيف يكون شهيدا ● قلنا من شرط فى الشهادة عدم الارتثاث يحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة بشهادة صاحب الوحى او المراد الشهيد فى حكم الآخرة وعظم الثواب ويراد به المشهود له بالجنة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اجب عنى اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت ● تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان روح القدس لا يزال يؤيدك ● ق ابو هريرة رضه اجتنبوا السبع الموبقات ● اى احذروا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها ومعنى الموبقات الحابسات على الصراط ● قالوا يا رسول الله

ومنها هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق • وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص وغيره • واكل الربوا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف • اي الفرار يوم الحرب قيل هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز • وقذف
المحصنات • اي نسبة الحرائر المزوجات الى الزنا • المؤمنات • احترز بها من قذف الكافرات فانه ليس من الكبائر فان كانت
ذمية لا يجوز قذفها ولكن يكون من الصغاير لانه ليس موجبا للحد • الغافلات • اي البريئات من الزنا • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا • الامر فيه للاستحباب لانه لو كان للايجاب وقد تنفل احد بعد وتره
فلو اعاد وتره يلزم تكراره وذلك منهي عنه لقوله عم لا وتران في ليلة ولو لم يعد لم يكن الوتر آخرا فتعين الاستحباب • ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه • اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم • يعني دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث
اذا دعي احدكم فليجب • ح عروة بن الزبير رضه • روى البخاري عنه • احبس ابا سفيان عند حطم الجبل • وهو بالحاء والطاء
المهملتين موضع يهدم منه فبقي منقطعا وروي بالخاء المعجمة هو انف الجبل والمراد به انه تجلسه عند مضيق الجبل • حتى ينظر الى المسلمين
ولا يفوت عنه رؤية احد منهم لانه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين • قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا سفيان
ناس من حراس الجيش فاخذوه فاتوا به رسول الله فاسلم فلما عاد وامره عم العباس بان يريه الجيش اعلاما لمزيد نعمة الله تعالى عليه
كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة عن النبي عليه الصلوة والسلام • م المقداد رضه • روى مسلم عنه • احثوا في وجوه
المداحين • اي الذين يمدحون بما ليس في الممدوح • التراب • قيل حثي التراب حقيقة مرادة هنا وقيل المراد به ردهم
عن المدح مجازا لئلا يغتر الممدوح به فيتجبر وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولئلا يشتغلوا
بالهجو وفيه اشارة الى ان المال حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا قال النووي هذا ضعيف
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • احشدوا • بكسر الشين المعجمة اي اجمعوا • فاني ساقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ
قل هو الله احد • تقدم بيان كون هذه السورة ثلث القرآن • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه قال لما استيقظنا حر الشمس غداة ليلة التعريس
قمنا فزعين فقال عم اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءا دون وضوء
وبقي فيها شيء من ماء ثم قال • احفظ علينا ميضاتك • بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة يتوضأ منها • فسيكون
لها نبأ • يعني معجزة وهي انه عم لما انتهى الى الناس وقت اشتداد الحر كانوا يقولون هلكنا عطشا فسقاهم من ميضاته • قاله
سحر ليلة التعريس • اي اول على ما روي كان ينبغي للص ان يقول غداة ليلة مكان سحر ليلة ومعنى قوله وضوءا دون وضوء وضوءا خفيفا
مع عدم كثرة اراقة الماء وقيل معناه وضوءا بلا استنجاء الماء والصواب هو الاول وفيه معجزة للنبي عم • ح جابر رضه • روى البخاري عنه
قال توفي ابي وعليه دين وسقائر اليهودي فاستنظرته فابى وكلمت رسول الله عم ليشفع لي فاستشفع اليهودي في ان ياخذ تمر حائطي
وكان ثمره اقل من حقه فابى اليهودي فدخل عم النخل ومشى فيها ثم قال جذه اي اقطعه فجذذت ما رجع رسول الله فاوفيت ثلثين وفضلت لي
سبعة عشر وسقا فجئت رسول الله فاخبرته بالفضل فقال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • اخبر ذلك • اي ما رأيته من قضاء الدين والفضل

عليه

عليه • ابن الخطاب • تتمته فلما ذهبت الى عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله • قاله لجابر لما اخبره
بقضاء دينه • انما امره عم باخباره عمر رضه لانه اكثر ايمانا وذوقا وايقانا وفيه دلالة على معجزته وجواز شفاعته لحط بعض الدين • ق
عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • ادعي لي ابا بكر اباك • بدل او عطف بيان • واخاك حتى اكتب كتابا • يعني امر
بكتابته • فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر • تقدم بيانه في الباب السادس في حديث
لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه • قيل
هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا باس ان ياكل مما يلي غيره • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
قالت قيل للنبي عم ان الاعراب ياتوننا باللحم فنبتاعه منهم وهم حديث عهد بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه ولا فناكل منه فقال عم
اذكروا انتم اسم الله وكلوا • ليس معناه ان تسميتكم الآن تنوب عن تسمية المذكي بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وان لم تعرفوا
ذكر اسم الله عليه عند ذبحه يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا لحال المسلمين على الصلاح • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية
اذهب فاحث • بضم الثاء المثلثة وكسرها يقال حثى يحثو وحثى يحثي لغتان • في افواههن من التراب • وامره عم بذلك للمبالغة
في انكار بكائهن • يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين كثر بكاؤهن فقال الرجل قال لقد غلبننا يا رسول الله • بعدما امره عم بنهيهن
عن البكاء مرتين فنهاهن في كل مرة فلم يطعنه يحتمل ان بكاءهن كان مجرد دمع فلما اكثرن انكره النبي عم فيحمل انكاره على التنزيه ويحتمل ان بكاءهن
كان بنوح وصياح بوين تكرار النهي والتشديد عليهن فيحمل انكاره عم على التحريم فان قلت الصحابيات كيف يتمادين على محرم بعد تكرار
نهيهن عنه قلنا يحتمل ان يكون ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهن عن البكاء فظنن انه يفعل ذلك من عنده ارشادا • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل الى النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا
قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال
تصدق بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت انيابه ثم قال
اذهب فاطعمه اهلك يعني • تغيير للضمير البارز في اطعمه • عرق فيه تمر • وهو بفتح العين والراء المهملتين زبيل من ورق النخل
يسع فيه خمسة عشر صاعا • قاله للذي اصاب اهله في رمضان • قيل ضحكه عم كان للتعجب من تباين حال الاعرابي حيث كان في الاول
متلهفا حاكما على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل كان للتعجب من سعة رحمة الله حيث احل هذا الطعام له بعد ان كلفه
باخراجه • اعلم ان سؤاله عم على الترتيب يدل على ان الكفارة واجبة عند الاقتدار على ذلك الترتيب ثم ان عجز عن الجميع قيل سقط
عن ذمته الكفارة وان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه لانه عم لم يقل في هذا الحديث ان الكفارة ثابتة في ذمته بل اذن له في الطعام
عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امره بتصدق عرق تمر في الكفارة فلو كانت ساقطة لما امر بذلك واما امره عم باعطائه اهله
فقيل كان على وجه الكفارة وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ لكن هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل
اعطاؤه لا على وجه الكفارة فتكون الكفارة باقية في ذمته وانما امره عم بالطعام عياله دون تصدقه لكفارته لانه كان مضطرا الى الانفاق

على عياله في الحال والكفارة واجبة على التراخي • ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذهب فقد ملكتكها بما
معك من القرآن • تقدم قصته قريبا في حديث هل معك شيء من القرآن • وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن
يتكلف في تاويله من الشافعية بتجويز تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتكها بما سبق من قول زوجتكها فقد تعسف لان سياق الحديث يأباه
ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت قام عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته قال • اذهبوا بخميصتي هذه • وهي
كساء مربع من صوف له علم وان لم يكن له علم فهو انبجانية • الى ابي جهم وائتوني بانبجانية ابي جهم • قال القاضي عياض روينا بفتح الهمزة
وكسرها وبفتح الباء وتشديد الياء وروى غير مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الياء • فانها الهتني • اي شغلتني • آنفا عن صلوتي • وفيه حث على الخضوع
في الصلوة وكراهة نقش محراب المسجد وحائطه وغير ذلك من الشاغلات وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة
قيل كان ابو جهم اهدى الخميصة للنبي عم وانما استبدل بالانبجانية لئلا يتأذى بردها • ق عمران بن حصين رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال ما عطشنا ضحى ليلة التعريس عجلنا النبي عم في ركب لطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها كم بين
اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله عم فاخبرته كما اخبرتنا فاخبرت ايضا ان لها ايتاما فقال عم • اشتروا منها على بعيرها
فشربنا ورويا وكنا اربعين رجلا وملأنا ما معنا من القربة وكانت مزادتاها تتمطوان من الماء فقال عم • هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر
وسويق وجعلوها في ثوب واحد فقال عم • اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزأ • بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاء معجمة ثم همزة
اي لم ننقص • من مائك زاد البخاري شيئا • يعني روي لم نرزأ من مائك شيئا • ولكن الله اسقانا • روي ان تلك المرأة ذهبت
فاخبرت قومها ما رأت منه عم فاسلمت واسلموا • قاله ضحى ليلة التعريس اي المزادتين • اي القربتين الكبيرتين • م المسور بن مخرمة
روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فانحل ازاري فلم استطع ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عم • ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة
قاله • فيه دلالة على وجوب ستر العورة • ق عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارجع فاحسن وضوءك • يعني ثم غسله
وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود هكذا فعلى هذا يكون لترك الموالاة • قاله لرجل توضأ فترك موضع ظفر
بضم الظاء وسكون الفاء وضمها • على قدمه فرجع فتوضأ • يعني غسل ذلك الموضع هذا على وجه التوجيه الاول • ثم صلى • وفيه دلالة على ان
من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • ارجع فحج مع امرأتك قاله لرجل
قال اني كتبت في غزوة • كلاهما على بناء المجهول • في غزوة كذا وكذا وامرأتي حاجة • اي خارجة للحج فامره بالحج قال النووي
رجح عم الحج معها لان اقامة غيره مقامه جائزة في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث اشارة الى ان الزوج احق بالمسافرة مع امرأته من ذي الرحم
المحرم لانه لم يسأل ذلك الرجل ان للمرأة محرما اولا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه قال صلى رجل في المسجد بلا تعديل اركانه
وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم • ارجع فصل فانك لم تصل • فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء
فسلم فاعاد عم عليه الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي لكمال الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد ونفي للجواز
عند ابي يوسف • فان قيل لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى • قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا

بما عنده سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما اشتبه عليه فلما طلب كشف الحال بينه عم بحسن المقال • ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها • ارضعيه تحرمي عليه ويذهب الذي في نفس ابي حذيفة • قاله لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى
في وجه ابي حذيفة • يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها • من دخول سالم • وهو مولى ابي حذيفة عليها • فقال ارضعيه قالت وكيف
ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله عم وقال قد علمت انه رجل كبير • وفيه دلالة على ان رضاع البالغ يحرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها
حلبته ثم شرب لبنها من غير ان يمس ثديها وهذا حسن ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاع مع الكبر • م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه • اركبها ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك • تقدم ذكره والكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله عن تعذيب هذا
نفسه لغني • م جابر رضه • روى مسلم عنه • اركبها بالمعروف • اراد به ان لا يضرها بالركوب • اذا الجئت اليها • على بناء المجهول
يعني اذا اضطررت مضطرا الى ركوبها • حتى تجد ظهرا • اي مركبا فهم من التقييد المذكور ان من استغنى عنها لا يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى
فلا يصرف شيئا من عينها ومنافعها الى نفسه • يعني البدنة • تفسير لضمير اركبها وهي الابل والبقر عند ابي حنيفة والابل خاصة عند الشافعي • قاله
حين سئل عن ركوب الهدي • ق ام سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنها • استرقوا لها • اي اطلبوا لها من يرقيها • فان بها النظرة
اي اصابة العين • قاله حين رأى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة • بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها
يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقى من القرآن او الاذكار المعروفة اما الرقى التي لا يعرف
معناها فمكروهة • م جابر رضه • روى مسلم عنه • استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل • يعني لا يزال يشبه الراكب
في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه استحباب وصية الامير اصحابه بالتأهب بما يحتاج اليه في السفر • ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه • استوصوا بالنساء خيرا • الاستيصاء قبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال العلامة
الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير فعل الباء من بخير الى النساء فصار معناه اريدوا الخير بالنساء
ولا تعنفوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضي • فان المرأة خلقت من ضلع • بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع [illegible]
قوله عم • وان اعوج ما في الضلع اعلاه • يعني ان اول النساء وهي حوا خلقت من اعوج ضلع من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى كما قال الله
تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها • فان ذهبت تقيمه • يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما • كسرته وان
تركته لم يزل اعوج • فكذا المرأة ان اردت ان تجعلها مستقيمة في اقوالها وافعالها ادى ذلك الى كسرها اي طلاقها فلا يمكن الانتفاع بها الا بالترك
على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية • فاستوصوا بالنساء • كرر هذا القول للتأكيد • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان • ذكر فيه الضمير باعتبار الميت • شرا تضعونه عن رقابكم
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا وضعت الجنازة • ق الزبير رضه • اتفقا على الرواية عنه • اسق • امر من الاسقاء
قيل السقي للانسان والاسقاء للمواشي كذا في الصحاح • يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك • تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اسكن حراء • بكسر الحاء وبمد الراء المهملة علم جبل معروف قاله عم لما تحرك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مع اصحابه المذكورة عليه ● فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ● المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق كلهم شهداء ● وعليه
النبي عم ● هذا كلام الراوي ● وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ويروى احد وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير ● يعني روى بعض الرواة لفظ احد مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه قال
قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امرأتي رجلا لا امهله حتى آتي باربعة شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت
لاعاجله بالسيف فقال عم ● اسمعوا الى ما يقول سيدكم ● عدى السمع بالى لتضمنه معنى الاصغاء ● انه لغيور وانا اغير منه والله اغير
مني ● تقدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تعالى في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي عم
بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طمعا بالرخصة في قتله ● يعني بسيدكم سعد بن عبادة ● هذا التعبير من المص ● م وائل بن حجر رضه
روى مسلم عنه قال قال سلمة بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال عم ● اسمعوا
يعني ما قال امراؤكم ● واطيعوا ● يعني اطيعوهم في غير معصية ● فانما عليهم ما حملوا ● بضم الحاء وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم
الله وامرهم به من العدل مع رعيتهم ● وعليكم ما حملتم ● اي حملكم الله من طاعتهم ● قاله لسلمة بن يزيد الجعفي ● بضم الميم وسكون العين
المهملة ● م ام الحصين رضه ● روى مسلم عنها ● اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ● قال صاحب التحفة
هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند انس هكذا ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ● ق
عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق ● تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن
اعتق ● ق ابو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني مما مج ● هذا التعبير
منه ● من وضوءه ● بفتح الواو وما ازيل به الحدث ● بعد ما مج فيه ● يعني قذف فيه من لعابه ● قاله لابي موسى وبلال لعري
لعابه عم جدير ان يكون شفاء من كل داء ● وفي الآخرة امانا من سوء الجزاء ● ح ابو موسى رضه قال كان رسول الله عم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال ● اشفعوا تؤجروا ● قال صاحب التحفة علمه الشيخ بعلامة البخاري لكنه متفق عليه عن ابي بردة
عن ابي موسى تؤجروا بالجزم جواب الامر لا بد فيه من النية ولا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة للارباب
الحوائج المشروعة كدفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقيل اشفعوا معناه اسعوا في قضاء حاجة اخيكم ● ق ابن عمر وابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنهما ● اشهدوا اشهدوا ويروى اللهم اشهد قاله عند انشقاق القمر ● حين سأل اهل مكة رسول الله ان يريهم آية
فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ولم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا
متاهبين لذلك وكان غيرهم نياما غافلين كان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه الشواذ ● ح المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
روى البخاري عنهما قال بعث النبي عم عند الحديبية عينا الى اهل مكة فاتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال عم ● اشيروا ايها الناس علي ● يعني اعرضوا علي افكاركم ● اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء
الذين يريدون ان يصدونا ● اي يمنعونا ● عن البيت ● يعني هل ترون مصلحة في ان آتيهم على غفلة فنصيبهم ● فان ياتونا

كان

كان الله قد قطع عنقا ● بضم العين المهملة والنون اي جماعة ● من المشركين ● ذكره بلفظ الماضي تفاؤلا ● والا تركناهم محروبين
يعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم الحرب بفتح الراء النهب والترك بغير شيء ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال سئل النبي عن الاختلاط
بالحائض فقال عم ● اصنعوا كل شيء ● يعني افعلوا بالحائض ما كنتم تفعلونه في غير تلك الحالة ● الا النكاح ● يعني الوطي فانه حرام
والنكاح في اللغة الوطي انما سمي العقد به مجازا ● يعني بالحائض ● هذا تفسير لمفعول اصنعوا الغير الصريح ● ق انس رضه اتفقا
على الرواية عنه ● اعتدلوا في سجودكم ● الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي اذا رفع رأسه ● ولا يبسطن احدكم ذراعيه
انبساط الكلب ● انما نهى عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعتقيها
فانها من ولد اسمعيل ● الولد معروف يطلق على الواحد والجمع ● قاله لعائشة في سبية ● اي في جارية ● من بني تميم بيان كونها
من ولد اسمعيل ان بني تميم ينسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل ● ح عوف بن مالك رضه ● روى البخاري عنه ●
اعدد ستا بين يدي الساعة ● يعني سيحدث ست علامات قبل قيام القيمة ● موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ● وهو على وزن البطلان الموت
الكثير الواقع في الماشية اذا دب الوباء ● ياخذ فيكم كقعاص الغنم ● وهو بضم القاف داء ياخذ الغنم فيموت من ساعتها وروي ان ذلك الموتان
وقع في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول وباء وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام
ثم استفاضة المال ● اي كثرته ● حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ● اي يصير المعطى غضبان لاستقلاله المائة ● ثم فتنة لا يبقى
بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة ● بضم الهاء وسكون الدال اي صلح ● يكون بينكم وبين بني الاصفر ● اراد بهم الروم سموا بذلك لان اباهم
الاول هو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض ● فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية ● بالغين المعجمة وبالياء
المثناة تحت الراية ● تحت كل غاية اثنا عشر الفا ● اعلم ان هذه العلامات قد جاء اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله ان ياخذنا ونحن في
يقظة من احوالنا وعلى طريقة حسنة من اعمالنا ● ق النعمان بن بشير رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعدلوا في اولادكم ورواية سووا
بين ابنائكم ● سبق بيانه في الباب الثاني في حديث اني لا اشهد الا على حق ● م عوف بن مالك الاشجعي رضه ● روى مسلم عنه اعرضوا
علي رقاكم ● جمع رقية وهي معروفة ● لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ● قاله عم حين قالوا كنا نرقي في الجاهلية كيف ترى في ذلك
يا رسول الله ● ق زيد بن خالد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعرف عفاصها ● بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو
الوعاء الذي يكون فيه المال ● ووكاءها ● بكسر الواو وبالمد الخيط الذي يشد به الكيس وغيره ● ثم عرفها سنة ● فان قلت هذا يدل
على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه عم قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها
ثم كلها ذكره مسلم فما التوفيق قلنا يجوز ان يكون الملتقط مامورا بمعرفتين يعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يعرفها
مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها ● فان لم تعرف فاستنفقها ● اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانفقها على نفسك
وهذا الامر للاباحة ● ولتكن وديعة عندك ● يحتمل ان يراد بان اللقطة تكون وديعة عند الملتقط بعدما انفقها ● فان قلت كونها وديعة
يدل على بقاء عينها وانفاقها يكون بذهابها فكيف يجتمعان اجيب بان هنا تجوز المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد عوضها اليه

مطلب في احكام اللقطة

ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ● فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه ● ويحتمل ان يراد انها وديعة
قبل الانفاق فيكون الواو بمعنى او يعني استنفقها بعد ان تملكتها فان لم تملكها تبقى عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك
يعني لقطة الذهب والفضة ● هذا تفسير للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب دفعها بالمدعي ان عرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو
المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الرد الا ببينة لانها هي الحجة الملزمة والغرض من معرفتها ان تمكنه التمييز اذا
اختلط بماله يؤيده قوله عم في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم افضها بمالك اي اخلطها فان جاء صاحبها فادفعها اليه واحتج الشافعي
ومالك واحمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقطه وكثرته وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف موضع بيانه الفقه
ق ابو برزة الاسلمي رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعزل الاذى عن طريق المسلمين ● يعني بعد عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما
او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والقاء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر ● قاله حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به
فان قلت لم خصه في الجواب بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من كبار الصحابة وكان متحليا باعلاها واوسطها او يستدل به على ان
الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمنا وانا اطوف
عليها واكره ان تحمل فقال عم ● اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها ● تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث ما
عليكم الا تفعلوا ● خ جبير بن مطعم رضه ● روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي عم مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه
الى سمرة وهي شجرة له شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي عم فقال ● اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه ● بكسر
العين المهملة وبالضاد المعجمة شجرة ام غيلان ● نعم ● بالرفع اسم كان وخبره لي وعدد منصوب بنزع الخافض النعم هو المال الذي يرعى و
روي نعما على ان يكون خبر كان وعدد بالرفع اسمه ولي في محل النصب حال ● لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ● يعني اذا وعدتكم باعطاء
شيء لا تعلموني بخيلا ● ولا كذابا ● اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ● ولا جبانا ● اي خائفا من الفقر ● قاله متفقله
من حنين ● يعني وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي عم وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله عليه ما افاض من ديمه
م عقبة بن عمرو الانصاري رضه ● روى مسلم عنه ● اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ● ذكره ثلث مرات للتاكيد
ان الله اقدر عليك منك ● اي من قدرتك ● على هذا الغلام ● هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلامه بضرب شديد
فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار ● بالحاء المهملة بعد الفاء اي لاحرقت ● او لمستك النار ● شك
من الراوي وانما قال كذا لانه كان متعديا في جزائه عن المقدار الذي استحقه والا فجزاء المملوك بقدر جنايته جائز ورد عليه الحديث ق
ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اعلموا ان الارض لله ● يعني هي ملكه ● ولرسوله ● يعني هو الحاكم فيها ● واني
اريد ان اجليكم ● اي اخرجكم من المدينة ● فمن وجد منكم بماله شيئا ● يعني في ماله شيئا لا يتيسر له نقله ● فليبعه والا ● اي ان لم يجد
فاعلموا ان الارض لله ولرسوله قاله لليهود ● ح ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه ● اعملوا فانكم على عمل صالح ● قاله لما
اتى زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم ● لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه ● المعنى لولا

مخافة ان تكونوا مغلوبين في هذا العمل لا باشرته بيانه ان سقاية الحاج من الرتب المنوط في الماء كان يليها العباس في الجاهلية
فامضاها له النبي عم وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب الولاة عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم ● م سعد بن
ابي وقاص رضه ● روى مسلم عنه ● اعملوا فكل ميسر لما خلق له ● تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد
الا قد كتب له مقعده من النار ● ح انس رضه ● روى البخاري عنه ● اعيدوا تمركم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم
قاله حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن ● وفيه دليل على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان كونه صائما ● ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه ● اغتسلي واستثفري بثوب ● الاستثفار بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة فوق وبالفاء ان تشد المرأة
فرجها بخرقة عريضة وتشد طرفها على وسطها بعد ان تحشي فرجها كرسفا ليمنع بذلك الدم ● واحرمي قاله لاسماء بنت عميس
حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة ● وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام ● م بريدة بن الحصيب رضه ●
روى مسلم عنه قال كان النبي عم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال
اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا ● وهي جملة موضحة لاغزوا ● من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ● بكسر الدال المهملة
اي لا تنقضوا عهدكم ● ولا تمثلوا ● بضم الثاء المثلثة اي لا تشوهوهم بقطع الانف والاذن ● ولا تقتلوا وليدا اي
صبيا انما منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا تقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة ● واذا لقيت
عدوك من المشركين ● الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجابه بعد قوله من كفر بالله لكن وقع قوله اغزوا
فلا تغلوا بينهما اهتماما بشانه ● فادعهم الى ثلث خصال او خلال ● شك من الراوي ● فايتهن ما اجابوك ● ما فيه
زائدة ● فاقبل منهم وكف عنهم ● يعني امتنع عن ايذائهم ● ثم ادعهم الى الاسلام ● هذه احدى الخصال الثلث قال النووي
هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء باسقاطها في سنن ابي داود لانه
تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لافتتاح الكلام ● فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول
من دارهم الى دار المهاجرين ● هذه الدعوة الى قوله فان هم ابوا متفرعة على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة ولعل
صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة ● واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ● اي من الاجر
واستحقاق مال الفيء وذلك الاستحقاق قيل كان في زمن النبي عم فانه ينفق مما اتاه الله من الفيء وان لم يجاهدوا ● وعليهم ما
على المهاجرين ● يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا لقتال الكفار او لم يكن بخلاف
غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان بازاء العدو من به كفاية للقتال ● فان ابوا ان يتحولوا منها ● اي من دار الكفر
فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين ● الذين يسكنون في البوادي ● يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ●
من وجوب الصلوة والقصاص وغيرهما ● ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين ● فان هم ابوا ● اي
عن قبول الاسلام ● فسلهم الجزية ● هذه هي الخصلة الثانية ● فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ● استدل به مالك على جواز

اخذ الجزية من كل كافر مشركا كان او غيره وقال ابو حنيفة لا يوخذ من مشركي العرب ومجوسهم وقال الشافعي لا يقبل الا من اهل الكتاب والاشتمال من كل جانب بالدليل يفضي الى التطويل • فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم • هذه هي الخصلة الثالثة • واذا حاصرت اهل حصن • اي من الكفار فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه • اي عهدهما • فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك يعني لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل قل جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي • فانكم ان تخفروا • بضم التاء من الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله • ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا • وفيه حجة لمن قال كل قال النووي لا تجعل ولا تنزل كلا النهيين للتنزيه مجتهد ليس بمصيب • م ام عطية واسمها نسيبة • بضم النون وقيل بفتحها • بنت كعب رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ونحن نغسل ابنته فقال عم • اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك • او هنا ليس للتخيير بين هذه الاشياء بل المراد اغسلنها وترا فالتثليث مندوب والا فان لم يحصل به النقاء فالتخميس مندوب والا فالتسبيع • ان رأيتن ذلك بكسر الكاف خطاب لام عطية وكذا في ما قبل ليس معناه التفويض الى رأيهن بل معناه ان احتجتن الى التزييد • واجعلن في الآخرة اي في الغسلة الاخيرة • كافورا او شيئا من كافور • شك من الراوي • فاذا فرغتن فآذنني • بمد الهمزة وتشديد النون بعد الدال اي اعلمنني • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين • قاله عم في حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه • ولا تحنطوه • اي لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للموتى ولا يستعمل في غيرهم • ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا • يعني على هيئته التي مات عليها ومعه علامة حجه كما يجيء الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به الشافعي واحمد على ان المحرم اذا مات لا يجوز ان يلبس المخيط ويخمر رأسه ويمس طيبا وقال مالك وابو حنيفة في قوله كفنوه في ثوبين اعم من ان يكونا مخيطين او لا ودليل على انه ليس كالمحرم الحي وفي الحديث جواز التكفين في ثوبين وان الكفن مقدم على الدين لان النبي عم لم يسأل عن دينه • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • اتقبلين حديقته • وطلقها تطليقة • وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليتأتى العود اليها ان ندم • قاله لثابت بن قيس بن شماس • بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امرأته النبي عم فقالت يا رسول الله اني لا اغضب على زوجي ثابت لسوء خلقه ولكن اكرهه طبعا واني ارد عليه حديقته وهي كانت صداقها • م ابن عمر رضه • روى مسلم اقتلوا الحيات والكلاب • قيل هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب • واقتلوا ذا الطفيتين • بضم الطاء المهملة واسكان الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية • والابتر • وهي قصير الذنب خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلاكهما اجدر • فانهما يلتمسان البصر • يعني يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية السمية في بصرهما وقيل معناه يقصدان البصر ويطلبانه باللسع والاول اصح • ويستسقطان الحبالى • بفتح الحاء جمع الحبلى • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • اقرأ علي القرآن قاله لي قال • اي الراوي • قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل • اي القرآن • قال • اي النبي عليه السلام

اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت النساء • اي سورة النساء • حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسي او غمزني رجل الى جنبي • شك من الراوي • فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل • وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ في التفهم والتدبر واما بكاؤه عم عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا فلدلالة هذه الآية على هول القيمة وشدة الامر • م ابو امامة رضه روى مسلم عنه • اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه • يجوز ان يكون الشفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته واسندت الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان يكون للقرآن بان يجعله الله في صورة وانطقه كما اثبت للرحم كلاما في حديث آخر • اقرؤوا الزهراوين الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزهراوين لما يترتب على قراءتهما من النور التام • البقرة وسورة آل عمران • خصهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وفي ذكر سورة في الثاني دون الاول اشارة الى ان اطلاق البقرة عليها بدون سورة جائز • فانهما يأتيان يوم القيمة • اراد به اتيان ثوابهما بان يصور له صورتين متناسبتين • كانهما غمامتان • وهي ما يغم الضوء ويمحوه لشدة كثافته • او كانهما غيايتان • وهي بالغين المعجمة وبالالف بين الياءين المثناتين تحت ما يكون ادون منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا • او كانهما فرقان • بالكسر ثم السكون تثنية فرق وهو بمعنى الطائفة • من طير صواف • جمع صافة وهي من الطيور ما يبسط اجنحتها في الهواء زعم بعض العلماء ان او هنا للشك من الراوي وليس كذلك لاتفاق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قاريهما عالما معناهما او معلما من يطلبهما من المستعدين كان كغمامة وان كان اوسط بان لا يكون معلما كان كغياية وان كان ادنى بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التقسيم وجعل ظل الفرقين اعلى والغياية اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التي خص بها نبيه سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة والغياية فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء ولان الغياية افضل من الغمامة لان في الغياية يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح هذا التقسيم وارد على الانواع المذكورة في التنزيل في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه الآية الغمامة التجانية البيضاء واذا قربت بحيث تظل تكون غياية فالغمامة في حق من يقرأهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه والغياية في حق من يعرف معناهما وفرقان من الطير في حق من ضم اليهما تعليم المستعدين حتى طاروا بجناحهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق الخيرات المختصة بالتجليات فان تصور العمل بصورة الحيوان المظل اشرف من الجماد • تحاجان عن اصحابهما • اي يدفعان الجحيم عن قاريهما او معناه تشفعان له • اقرؤوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة • اي لا يقدر على حفظها الكسلان لطولها او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها السحرة عبر عن السحرة بالبطلة لان افعالهم باطلة • ق جندب بن عبد الله رضه • اتفقا على الرواية عنه • اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم • يعني ما دام قلوبكم ملتذة بقراءته متدبرة معانيه وقيل معناه اقرؤوا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا • فاذا اختلفتم فقوموا عنه • يعني اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها بامر آخر او لملالتها من استدامة القراءة فاتركوه لزوال ما هو الغرض من القراءة وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم في كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال بالرجوع والسؤال • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف • اي تسويته وقيل هي سد الفرج التي فيه • من حسن الصلوة • يعني من الامور المحسنة لها فيكون الامر

لكل احباب ح حذيفة رضه روى البخاري عنه اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم يلفظ الاسلام
يعني وفي مسلم لفظ احصوا مكان اكتبوا كم استفهامية مميزها محذوف اي كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة
تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفي بعض النسخ كم تلفظ بتاء مثناة فوق وبالفاء المشددة فكانوا خمسمائة
اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي للمص ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المص فغير مناسب لان قوله
يروى مستدرك بعد ذكره علامة مسلم لان رواية مسلم واحد وان جعل يروى متعلقا بقوله فكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان هذه
رواية للبخاري ايضا فلم يصح ذكره بعد علامة مسلم ويروى ما بين ستمائة الى سبعمائة ويروى الفا وخمسمائة فان قلت
ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقولهم خمسمائة المقاتلون وبقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة
وبقولهم الفا وخمسمائة النساء والصبيان والرجال لكن هذا الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتبنا له
الفا وخمسمائة رجل فالجواب الصحيح والله اعلم ان يقال لعلهم ارادوا بقولهم ما بين ستمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم
فكتبنا له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين ق انس رضه اتفقا على روايته عنه التمس لنا غلاما من غلمانكم
يخدمني قاله لابي طلحة عند مقدمه الى المدينة فاختار ابو طلحة انس بن مالك فخدمه عشر سنين وكثر الله ماله وولده وطول عمره
ببركة خدمته لسيد المرسلين ق ابن عباس رضه اتفقا على روايته عنه الحقوا الفرائض باهلها يعني اعطوا ذوي
السهام سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل ذكر اولى ههنا ليس بمعنى احق لانا لا ندري
من هو احق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك يكون تارة بقرب الدرجة واخرى بقوة القرابة وانما ذكر ذكرا بعد رجل تاكيدا
وقيل للاحتراز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل له الاقل المتيقن وهو الاقل على تقديري الذكورة والانوثة
وقيل للبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكره
لنفي المجاز اذ المراة القوية قد تسمى رجلا ح ميمونة رضه روى البخاري عنه القوها وما حولها وكلوا سمنكم قاله لما سئل
عن سمن وقعت فيه فارة الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ابي هريرة انه عم قال ان كان جامدا ق كعب بن
مالك رضه اتفقا على روايته عنه امسك عليك بعض مالك فهو الضمير راجع الى مصدر امسك خير لك قاله لكعب حين
اراد ان يتصدق جميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه غزوة تبوك قال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة انما لم يقبل عم منه
تصدق جميع ماله لعلمه عم انه غير كامل التوكل ومشورته مع النبي عم تشعر به وقبله من ابي بكر رضه لعلمه انه كامل التوكل ح انس رضه
روى البخاري عنه قال كان لعائشة قرام سترت به جانب بيتها فلما صلى النبي عم اليه قال لها اميطي عنا الاماطة الازالة
قرامك وهو بكسر القاف ستر رقيق فيه نقش وصور وتصاوير فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلوتي م ابن عباس رضه روى
مسلم عنه قال بعث النبي عم ست عشرة بدنة مع رجل جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال عم
انحرها ثم اصبغ نعلها اي قلادتها وهي ما تربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها هدي فلا يتعرض لها

بالركوب ثم دعها ثم اجعله على صفحتها وفائدة صبغها والضرب بها على صفحة سنامها هي الاعلام لكونها هديا لياكل منها الفقراء دون
الاغنياء ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك انما نهى عم السائق ورفقته عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بالعطب
رغبة في اكل اللحم رفقة السائق من يخالطه في الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة لان المعنى الذي
منع الاكل لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يجز لاهل القافلة اكله كان لقمة للسباع وهذا اضاعة مال قلت ليس
كذلك لان العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم متبعون منازل الحجيج للقاط ساقطة ونحوها وقد يأوي قافلة في اثر قافلة
يعني ما ابدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير المنصوب في انحرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت
واعتبت عن المشي م جابر رضه روى مسلم عنه انزعوا بني عبد المطلب اي يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم
الناس على سقايتكم لنزعت معكم تقدم بيانه قريبا في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح ح انس رضه روى
البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما ارايت ان كان ظالما كيف انصره قال اي النبي عم
تحجزه او تمنعه من الظلم شك من الراوي تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الراء المهملة بمعنى تمنع فان ذلك نصره يعني منع الظالم عن ظلمه
عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا م حذيفة رضه روى مسلم عنه قال هاجرت مع ابي الى المدينة فاخذنا بعض الكفار
فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرنا قصة حلفنا
وعهدنا فقال عم انصرفا انما امر عم بانصرافهما لاجل الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير مشروع بل لئلا يتقوى
نقض عهدهما في اصحابه ويطعنوا به وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في اسير تعاهد الكفار ان لا يهرب منهم وحلف على ذلك جاز له ان
يهرب ولا كفارة فيه نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء بالعهد قاله لهما ولابيهما ق
ابو هريرة رضه اتفقا على روايته عنه انظروا الى من هو اسفل منكم اي الى من هو دونكم في النعمة والعافية ليكون ذلك باعثا
على الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي عدم النظر اجدر اي اليق ان لا تزدروا
اي تعيبوا نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحتقرون ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة
والشكر على ما رزق ق سهل بن سعد رضه اتفقا على روايته عنه قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجوان يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب
فقالوا اشتكى عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرا حتى كان كان لم يكن له وجع فاعطاه الراية
فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا امثالنا فقال عم انفذ على وزن انصر بمعنى امض على رسلك وهو بكسر الراء
وسكون السين هو التاني حتى تنزل بساحتهم اي بفناء اهل خيبر ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه
اي في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومنقبة لعلي رضه ق عمر رضه اتفقا على روايته عنه اوف بنذرك قاله له
حين قال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر

والجمهور على أنه لا يصح لأن الكافر ليس من أهل التزام القربة وحملوا الحديث على الاستحباب استدل به الشافعي على أن الصوم لا يشترط في الاعتكاف
وعلى صحته في الليل وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد لا يصح إلا بالصوم لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا اعتكاف إلا بالصوم وأولوا الليلة
في الحديث باليوم لما ورد في بعض روايات مسلم يوما مكان ليلة ● ق أنس رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● أولم ولو بشاة
قاله لعبد الرحمن بن عوف لما تزوج أولم أمر من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس ذهب بعض إلى وجوبها لظاهر الأمر والأكثرون على أنها
مستحبة قيل إنها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عندهما استحب مالك أن تكون سبعة أيام والمختار أنها تكون على قدر حال الزوج
وما قيل قوله ولو بشاة يفيد معنى القلة فضعيف لأن كون الشاة عندهم أدنى غير معروف ولأنه ذكر مسلم في صحيحه أن عرس صفية بغير لحم قيل
الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والإعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة للبناء
والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة المأدبة بضم الدال وفتحها الطعام
المتخذ ضيافة بلا سبب ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● ابنوا أو ارتموا فإنه أشد عليهم من رشق النبل ● بفتح الراء أي
من رمي السهام لكن ينبغي أن لا يبتدأ الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الإسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ● ق البراء بن عازب رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● اهجهم أو هاجهم شك
من الراوي ● وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت ● معناه ظاهر ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا الصبح بالوتر
هذا يدل على أن وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر وإليه ذهب أبو حنيفة وقال مالك والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوته الحديث حجة عليهما
م أبو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا بالأعمال فتنا ● يعني سابقوا باشتغال الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنها
المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين ● كقطع الليل المظلم ● القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة الغرض
من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث أنها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها ● يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي
مؤمنا ويصبح كافرا ● قوله يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الأحوال ● يبيع دينه بعرض من الدنيا ● هذا بيان لقوله يصبح يعني
يصبح الرجل مؤمنا محرما ما حرمه الله ويمسي كافرا باستحلاله بعضا منه لغرض دنيوي ● م أبو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● بادروا
بالعمل ستا ● وروى ستة بالتاء وهذا ظاهر وأما بالتأنيث فباعتبار أنها مصائب ودواه يعني سابقوا بالأعمال الصالحة قبل أن تحول
بينها وبينكم داهية من هذه الدواهي ● الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة ● أراد به القيمة لأنها
تعم الناس ● وخويصة أحدكم ● بتشديد الياء تصغير خاصة أراد بها الموت صغرت لاستصغارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض
والحساب في بعض روايات مسلم هذه الست مذكورة بأو ولعلها تكون للتقسيم ● م أبو ذر رضه ● روى مسلم عنه ● بشر
الكانزين ● وهم الذين لم يؤدوا زكوة أموالهم ● بكي في ظهورهم يخرج من بطونهم وبكي من قبل أقفائهم ● جمع القفا ● يخرج
من جباههم ● ق ويروى بشر الكانزين برضف ● وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني هذه الرواية حما
اتفقا عليه ● يحمى عليه في نار جهنم ● يعني مرة ثانية ليزيد حرها وشدة احراقها ● فيوضع على حلمة ثدي أحدهم ● حلمة

الثدي رأسه ● حتى يخرج من نغض كتفه ● النغض بضم النون وإسكان الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي على
أطراف الكتف وقيل هو أعلى الكتف ● ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه ● يجوز أن يكون التثنية هنا بمعنى المفرد
بقرينة ذكر الثدي الأول مفردا وتوحيد حلمة إذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثدييه ● يتزلزل ● أي يتحرك والتحرك يحتمل أن
يكون الكافر لشدة اضطرابه من وجع عذابه وأن يكون هو الرضف ● خ عبد الله بن عمرو رضه ● روى البخاري عنه ● بلغوا
عني ● قال الإمام الطيبي التبليغ إيصال شيء إلى آخر كما سمعه ورواه من غير تغيير ● ولو آية ● أي علامة فهو تتميم ومبالغة أي
ولو كان المؤدى فعلا أو إشارة باليد ونحوها لم يقل ولو حديثا لأن جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لأن الآيات مع كثرة نقلتها
وصيانتها عن الضياع لقوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون إذا كانت واجبة التبليغ فالحديث أولى بالتبليغ وإما لشدة اهتمامه
بنقل الآيات لبقائها من بين سائر المعجزات ● وحدثوا عن بني إسرائيل ● أي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ● ولا حرج أي
لا إثم عليكم أن لم تحدثوا وهذا متعلق بقوله حدثوا وقرينة على أن هذا الأمر للإباحة دون الوجوب كالأمر الأول وقال الإمام التوربشتي
هذا تأكيد لما قبله ورفع لتوهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله عم أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل
معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه ليس بملزوم للعمل ولأن التحدث جائز بالتغيير ولم يكن فيه ما في التبليغ من الحرج ● م ابن عمر رضه
روى مسلم عنه ● تحروا ليلة القدر في السبع الأواخر ● من رمضان ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● تحروا ليلة القدر
في العشر الأواخر من رمضان ● م ابن عمر رضه تحينوا ليلة القدر في العشر الأواخر ● أي اطلبوها في هذا الحين ● أو قال في السبع
الأواخر ● هذه الأحاديث في معنى واحد تقدم الكلام عليه ما في الباب الثامن في حديث أرى رؤياكم قد تواطأت ● ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه ● تسحروا ● أي كلوا شيئا في السحر وهو ما قبل الصبح ● فإن في السحور ● وهو بفتح السين ما يتسحر به وبضمها
المصدر ● بركة ● وهي الزيادة في الخير وهذه الزيادة تكون في قوة البدن على المعنى الأول وفي الثواب على المعنى الثاني لأن الأجر
في الفعل بإتيان السنة لا بنفس الطعام قال الشيخ الكلاباذي يجوز أن يكون الزيادة في إباحة الطعام والشراب لأنه كان في بدو الأمر
أن الصائم إذا نام حرم عليه الطعام ثم أباح الله الأكل والشرب إلى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب في قبول الرخصة الذي يحب
الله إتيانها ويجوز أن يكون زيادة في العمر لأن العمر هو الحيوة إلى الأجل الموقت وفي هذه المدة نوم ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة
وفي مدة الحيوة معناها اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق للمعاش ومن المرافق الأكل والشرب في السحر يقظة وهي الحيوة فهو زيادة
في الحيوة وزيادة في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لأن الأكل والشرب بنية الصوم طاعة ● ق حارثة بن وهب الخزاعي رضه
اتفقا على الرواية عنه ● تصدقوا فيوشك ● أي يقرب ● الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطيها ● على بناء المجهول والضمير
المنصوب للصدقة يعني يقول الذي أراد المتصدق أن يعطيه الصدقة ● لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي
بها فلا يجد من يقبلها ● لعل ذلك الزمان يكون بعد هلاك يأجوج ومأجوج لقلة آمالهم بقرب الساعة وكثرة أموالهم ببركات الأرض
ق أبو موسى رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● تعاهدوا هذا القرآن ● يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته ● فو الذي نفس محمد

بيده لهو اشد تفلتا • اي تخلصا • من الابل في عقلها • بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • تعوذوا بالله من جهد البلاء • فسره ابن عمر بقلة المال وكثرة العيال • نعوذ بالله من تلك الحال
ودرك الشقاء • وهو بفتح الدال والراء المهملتين بمعنى اللحاق • وسوء القضاء وشماتة الاعداء • وهو فرحهم بنزول بلية بمن يعادونهم
م ابو موسى رضه • روى مسلم عنه • توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة • تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث
انه ليغان على قلبي • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • توضأ واغسل ذكرك ثم نم • قاله لمن قال يصيبني الجنابة من الليل
فما افعله المراد بالتوضي هنا غسل اليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية • م ابو هريرة وعائشة رضه • روى مسلم عنهما
توضؤا • اراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحباب • مما مست النار • اي من اكلها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
جزوا • بالزاء المعجمة قصوا واقطعوا • الشوارب واعفوا • بفتح الهمزة وفروا ولا تنقصوا • اللحى • بضم اللام وكسرها جمع
اللحية • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه قال جاء الى النبي عم امراة فقالت اني نذرت ان احج فمات قبل ان تحج افاحج عنها
فقال عم • حجي عنها ارايت لو كان على امك دين • اراد به دين العباد • اكنت قاضيته • وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة في اداء
الدين لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاي حاجة الى الاستفهام • قالت نعم قال اقضوا الله • المضاف محذوف يعني دين
الله • فالله • اي دين الله • احق بالقضاء • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • حجي واشترطي وقولي
اي في احرامك • اللهم محلي • بكسر الحاء الموضع او الوقت وهو مبتدا خبره • حيث حبستني • اي بالوجع والمرض وفائدة هذا
القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار • قاله لضباعة • بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة • بنت الزبير لما ارادت ان تحج وكانت
وجعة • استدل به احمد والشافعي على ان المحرم اذا اشترط في احرامه ان يتحلل بعذر فله ذلك وخالفهما ابو حنيفة ومالك وجعلا الحديث رخصة
لضباعة خاصة • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • حولي هذا • اراد تحويله وازالته عن موضعه • فاني كلما دخلت • اي
البيت • فرايته ذكرت الدنيا • يعني زخرفها وما يفعل اهلها من التزيينات قيل هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة
فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الاخيرة • يعني سترا • هذا تفسير لهذا • كان فيه تمثال طاير فقاله لها • ق
عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية عنه • خذوا القران من اربعة عن عبد الله • وهو عبد الله بن مسعود • وسالم • وهو
سالم بن معقل • ومعاذ • وهو معاذ بن جبل • وابي بن كعب • خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط لالفاظه لكثرة
حضورهم عند قراءة النبي عم واخذهم عنه مشافهة • وسالم هو مولى ابي حذيفة • اقول الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكره لئلا يذهب
الوهم الى سالم آخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعي وكان ينبغي ان يقيد معاذا وعبد الله لئلا يذهب الوهم الى معاذ بن
عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بحذاقة القران او لتوضيحه عم في حديث آخر وهو خذوا القران من اربعة
من ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة لم يحتج الى بيان سالم • م عبادة بن الصامت رضه • روى مسلم عنه
خذوا عني خذوا عني • كرره للتاكيد • فقد جعل الله لهن سبيلا • وفيه بيان الحكم الموعود في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى

يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا • فبين النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ان ذلك السبيل هو قوله عليه السلام
البكر بالبكر • اراد به غير المحصن • جلد مائة ونفي سنة • احتج به الشافعي على اثبات النفي مع الجلد وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى نفي النفي معه واجابوا الحديث منسوخ كاخره وهو قوله عليه السلام • والثيب بالثيب جلد مائة والرجم • فان الجلد
منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه عليه السلام رجم ماعزا ولم يجلده • اعلم ان قوله البكر بالبكر والثيب بالثيب ليس على سبيل
الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنى بثيب او بكر • م عمران
بن حصين رضه • روى مسلم عنه • خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة • تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث
لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك • ليس
معناه ابطال حق الغرماء فيما بقي من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم حبسه ما دام معسرا • يعني ما تصدق به
تفسير لمفعول خذوا • على مصاب • اي على رجل اصابه خسران بسبب الآفة • في ثمار ابتاعها • اي اشتراها
فلم يبلغ ذلك وفاء دينه • يعني لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة • قاله لغرمائه • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية
عنها • خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث عليكم من الاعمال ما تطيقون
ق زيد بن خالد رضه • اتفقا على الرواية عنه • خذها • قاله لمن سأل عن ضالة الغنم • فانما هي لك او لاخيك
او للذئب • يعني انها ضعيفة كالمترددة بين ان تأخذها انت او صاحبها او اخوك الذي يمر بها او الذئب وليس
كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع باكل الذئب فينبغي ان لا تؤخذ • يعني ضالة الغنم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية
عنه قال كنا مع النبي عليه السلام في سفر سرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب عم يقضي حاجته فاتبعته باداوة فنظر عليه السلام فلم ير
شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت
معه حتى جمعهما فقال التئما علي فالتأمتا فلما قضى حاجته افترقتا فاتينا العسكر فطلب مني الماء للوضوء فما وجدت في الركب
من قطرة فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانطلقت اليه فوجدت قطرة في عزلاته وهي الطرف الذي فيه يحمل
الماء فاتيته عليه السلام فاخبرته فقال اذهب فاتني بها فاخذها بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فقال عليه السلام • خذ يا جابر
فصب علي وقل بسم الله • تتمته فصببتها عليه فقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فاتى الناس فسقاهم حتى
رووا • يعني ماء • تفسير لمفعول خذ • كان في عزلاء • هي بالعين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة • للانصاري
وفيه جواز الاستعانة بالغير • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية عنها • خذي فرصة • قاله لامراة
سالت النبي عليه السلام عن كيفية غسلها عند الطهر الفرصة بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة هي القطعة • من مسك
بكسر الميم هو الطيب المعروف ويروى بفتحها وهي قطعة من جلد بعير ذكر القاضي ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووي الصواب
كسرها • ويروى فمسكة • بضم الميم وتشديد السين اي قطعة من صوف او قطن او نحوها مطيبة بالمسك وهذه الرواية تقوي

قول النووي • فتطهري بها • وان لم تجد مسكا فتستعمل اي طيب وجدت • ق عائشة رضها • اتفقا على الرواية
عنها • خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي ولدك يروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا يعطيني ما يكفيني وبني فهل علي جناح ان اخذت من ماله بغير علمه • ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه • دعوني فالذي انا فيه خير • تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا في حديث ايتوني بكتاب • و
اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب • استدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد
منهم ومات ودفن فيها امر بنبشه وجوز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكورة في الفقه • واجيزوا الوفد • سواء
كانوا مسلمين او كفارا • بنحو ما كنت اجيزهم • اي مثل ما كنت اكرمهم بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم • قال
وسكت عن الثالثة • الضمير في قال لابن عباس وفي سكت للنبي عم • او قالها فانسيتها • قال الهروي في شرح صحيح
مسلم الناسي هو سعيد بن جبير وهو الذي روى الحديث عن ابن عباس فعلى هذا ضمير قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب
الثالثة هي تجهيز جيش اسامة وقال القاضي يحتمل انها قوله عليه السلام لا تتخذوا قبري وثنا يعبد • هذا من قول سليمان
بن ابي مسلم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • دعوني ما تركتكم • هذا من تتمة الحديث الذي ذكر في الباب
السادس وهو لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم يعني لا تسألوا عني بالاستقصاء مع ترك اياكم بالامر والنهي • قيل فيه دليل
على ان الاصل عدم الوجوب • انما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم • انما صار اسبابا للهلاك لانهما
من امارات التردد في المبعوث وسوء الظن به لان الله بعثهم ليعرفوا مصالح الناس فلا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب
عليهم عند الحاجة • فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم • قال النووي هذا من جوامع
الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يأتي بباقيها واشباهه جمة • ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • دعوها فانها منتنة • يعني قبيحة تجتنب في الشرع كما يجتنب الشيء المنتن • يعني دعوى
الجاهلية • تفسير لضمير دعوها يعني اتركوا دعوى هي كدعوى الجاهلية • اي قول الانصاري رضه • هذا تفسير
الدعوى • حين كسع المهاجري • بسين مهملة مخففة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد • يا للانصار
اللام فيه للاستغاثة وقول المهاجري يا للمهاجرين • فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عليه السلام لما سمع ان
غلامين تنازعا وكسع احدهما الاخر قال عليه السلام لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور • قلنا معناه لم يحصل
في هذه القضية بأس مما كنت خفته من فساد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
دعوه واريقوا على بوله سجلا • بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر • من ماء • هذا تاكيد عند
من منع التطهير بغير الماء • او ذنوبا من ماء • وهو الدلو الملائى هذا جواز شك من الراوي وان يكون تخييرا من الرسول
والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهر ذلك الموضع باراقة الماء في الباب الثالث في حديث لا تزرموه • فانما بعثتم

مبشرين

مبشرين ولم تبعثوا معسرين • يعني بعث رسولكم ميسرا فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عليه السلام في حديث اخر ان الله بعثني
ميسرا لا معسرا انما امرتم بالتيسير على الناس • في بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ
وفي الجمع بين الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري • ق ابن عمر رضه دعه فان الحياء من الايمان • رقمه المص بعلامة ق
لكن لفظة دعه غير مذكورة في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري • قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء • قال شارح
معناه ينذره في ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء او ما قاله
النووي من ان معناه ينهاه عنه والمعنى دعه في فعل الحياء وكف عن نهيه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع
في حديث الحياء من الايمان • ق ابو سعيد رضه • قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقسم تربة
ذهب فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال عليه السلام • دعه فان له اصحابا • يعني سيأتي
قوم يكونون على موافقته في سوء سيرته وطريقته • يحقر احدكم صلوته • يعني يقللها • مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم • جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا تصل
من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن لانه انما يمر من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه
يمرقون • اي يخرجون • من الاسلام • يعني من طاعة الله وطاعة الامام • كما يمرق السهم من الرمية • بتشديد الياء
اي الدابة المرمية • ينظر الى نصله • وهو حديدة متصلة بطرف سهم • فلا يوجد فيه شيء • وهي متاثرة ومؤثرة
فكذا اذا نظرت الى قلوبهم المتاثرة والمؤثرة لا يوجد فيها اثر مما شرع فيه من العبادات • ثم ينظر الى رصافه • بكسر الراء
وبالصاد المهملة عقب يلوى على مدخل النصل واحدتها رصفة بالتحريك • فلا يوجد فيه شيء • وهي ظروف يجري فيها
الفسحة والضيق فكذا اصدورهم التي هي مجاري الاوامر ومحال الانشراح اذا نظرت اليها لم تر فيها اثر الانشراح من تحمل مشاق
التكاليف • ثم ينظر الى نضيه • بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء ما يكون من السهم بين الريش والنصال
فلا يوجد فيه شيء • فكذا ابدانهم المتحملة لتكاليف الشرع اذا نظر اليها لا يرى فيها فائدة ولا في بحالهم اثر • ثم ينظر الى قذذه
جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش السهم • فلا يوجد فيه شيء • وهي كالالة للسهم فكذا لا يحصل في الاتهم
اثر مثل ما يحصل لاهل السعادات • سبق الفرث والدم • الجملة حال عن فاعل يمرق الفرث السرجين ما دام في الكرش
حاصله انه عليه السلام شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شيء منه بسهم اصاب الرمية ونفذ منها غير متعلق
له شيء من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها • آيتهم • اي علامتهم ان يكون فيهم • رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة • شك من الراوي وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعة
اللحم • تدردر • بالدالين المفتوحتين المهملتين وبالرائين المهملتين اصله تتدردر بمعنى تتحرك • يخرجون على خير
فرقة • اراد بهم عليا واصحابه • ويروى على حين فرقة • بضم الفاء اي حين تفرق امر الناس واضطراب احوالهم

بكسر الفاء

ويأوون على بعض فى كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها • وفى الحديث بيان ان من يصلى لا يقتل • فان قلت
قد جاء فى رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم فما التوفيق • قلنا جواز قتلهم مشروط
بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن ذلك الشرط موجودا حين قال النبى عليه السلام دعه وانما وجد بعد النبى عم بسبع وعشرين
سنة • اعلم ان هذا الحديث مرقوم فى بعض النسخ برقم خ وفى بعضها برقم ق والثانى اولى هكذا ذكر فى الجمع بين الصحيحين
فى المتفق عليه • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر
حين قال دعنى اضرب عنق هذا المنافق يعنى عبد الله بن ابى • بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله عليه السلام وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين وعفوه
عنهم لترغيب غيرهم فى الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين
والقول الثالث انه يعفى عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا ظهروا قتلوا • ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبى عليه السلام يتوضأ فافرغ عليه من الاداوة فلما مسح رأسه اهويت ان انزع خفيه فقال عم • دعهما فانى
ادخلتهما طاهرتين • تمته ومسح عليهما • يعنى الخفين قاله • وفيه جواز المسح عليهما اذا كانا ملبوسين
على طهارة • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت سألت النبى عم امرأة بقولها هل تغتسل المرأة اذا احتلمت
وابصرت الماء فقال عم نعم فاردت منعها بقولى تربت يداك فقال عم • دعيها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك
اشارة الى الماء • فاذا علا ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل • اى المولود • اخواله • عبر عنه بالرجل
للمشاكلة • واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه • ح سلمة بن الاكوع رضه • قال مر النبى عم على نفر من قبيلة
اسلم يترامون فقال ارموا بنى اسمعيل هكذا ذكر فى صحيح البخارى وفى الجمع بين الصحيحين فى افراد البخارى وفى جامع الاصول
والمص روى • ارميا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا • لعله وجد هكذا رواية وفيه استحباب الرمى • ق جابر رضه
اتفقا على الرواية عنه • قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نقر به عينك فاتى النبى عليه السلام
فذكر له ذلك فقال عم • سم ابنك عبد الرحمن قاله • ق عمر بن ابى سلمة رضه • اتفقا على الرواية عنه • سم
الله وكل بيمينك وكل مما يليك • قاله لغلام كان يدير يده فى الصحفة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه
قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله عليه السلام فقال انى لم اعنك يا رسول الله بل دعوت فلانا فقال
عليه السلام • سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى • النهى للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر من الحديث ان المنهى هو التكنى بكنيته مطلقا
وقيل هو الجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكنى بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته اشد كراهة • قال مالك هذا الحكم
كان مختصا بحيوته • وقال الشافعى بل باق بعده • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • سووا صفوفكم
فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة • اى متممها يقال الحسن الشيء متممه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه

سيروا هذا جمدان • بضم الجيم وسكون الميم جبل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه رسول الله • سبق المفردون
نقل القاضى بكسر الراء وتشديد ها وغيره تخفيفها معناه فى اللغة جعل الشىء فردا • قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات • اى كثيرا انما لم يقولوا من المفردون لان مقصودهم من النبى عم كان ان يبين لهم
ما المراد من الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل فبينه عم بقوله الذاكرون الله كثيرا يعنى المراد من الافراد ههنا
ان يجعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى والاشتغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات • او معناه
ان يجعل الله تعالى فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات قيل
فى هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر فى الحقيقة من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت • قيل معناه
اذا نسيت ما سوى الله • قال الطيبى هذا الجواب من الاسلوب الحكيم يعنى دعوا سؤالكم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسألوا
عن اوصاف المفردين السابقين الى الخيرات الى هنا كلامه وهذه التوجيهات على تقدير ان يجعل ما ههنا سؤالا عن المعنى • ويمكن
ان يقال ان ما يسأل بها عن الوصف ايضا وكان معلوما بقرينة سبق ان المراد بالافراد الافراد للطاعات فسألوا عن وصفهم
وفى ذكره عم هذا الكلام عقيب هذا جمدان لطيفة وهى ان جمدان كان منفردا ولم يكن مثله فكذا هولاء السادات منفردون
بانسى السعادات • م على رضه • روى مسلم عنه • شققها خمرا • بضم الميم جمع الخمار وهو الذى تجعل
المرأة على رأسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة • بين الفواطم • الظرف صفة للخمر يعنى حال كون المشقوق مقدرا
ان يكون خمرا حاصلة بين الفواطم • يعنى ثوب حرير اهداه • اى ارسله هدية • الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم اكيدر • بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك • دومة • بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك • فاله
له • اى لعلى رضه • والفواطم احدهن فاطمة الزهراء والثانية فاطمة بنت اسد ام على والثالثة فاطمة بنت حمزة
انما فسرها المص لثبوت الاختلاف فى عدد الفواطم قال بعض هن اربع والرابعة امرأة عقيل بن ابى طالب والصحيح انهن ثلث
م عمرو بن عبسة رضه • روى مسلم عنه • صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة • اى امسك نفسك عنها • حتى
تطلع الشمس حتى ترتفع • الغاية الثانية بدل عن الغاية الاولى وفى بعض النسخ حين تطلع • فانها تطلع حين تطلع بين
قرنى شيطان • وهما ناحيتا رأسه معناه ان الشيطان يدنى رأسه الى الشمس فى وقت الطلوع والغروب حتى ينبئه ان يعبد
والجهة تنهى النبى عليه السلام عن الصلوة فى ذلك الوقت تحرزا عن تشبه الكفرة • وحينئذ تسجد لها الكفار • وهم عبدة
الشمس كانوا يعبدونها فى ما بين الوقتين • قيل قرناه حزباه وهما اتباعه الذين يبعثهم للاغواء فى الليل واتباعه المبعوثون
للاضلال فى النهار والقول الاول اقوى • قيل انه من المتشابهات • فان قلت غى النهى ههنا بارتفاع الشمس وفى حديث
آخر ببروزها كما قال عليه السلام اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز فما التوفيق • قلنا المراد ببروزها بالارتفاع
لا بمجرد ظهور قرصها • ثم صل فان الصلوة مشهودة • يشهدها الملائكة ويكتبون اجرها • محضورة • يحضرها اهل الطاعات

والمشهودة المحضورة والمعنى ان الصلوة بعد الارتفاع يحضرها اهل الطاعات من اهل السموات والارض وقيل مكتوبة يكتب الملائكة اجرها

حتى يستقل الظل بالرمح يعني لا يكون الظل مائلا الى المشرق والمغرب خص الرمح بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا
نصف النهار ركزوا الرمح في الارض ثم نظروا الى ظلها ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر على بناء المجهول
وتشديد الجيم اي توقد اسم ان محذوف وهو ضمير الشان جهنم فاذا اقبل الفيء اي اخذ في الازدياد وذلك لان الظل
يزيد حين زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس
فانها تغرب بين قرني الشيطان وحينئذ تسجد لها الكفار وفي الحديث بيان لاوقات صحيحة يعقبها اوقات فاسدة
ح عمران بن حصين رضه روى البخاري عنه صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له
لما سأله عن الصلوة وكان به مرض استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا تجوز لانه عليه السلام لم يذكره قلنا
الحديث ساكت عنه فكيف يدل على عدم جوازها ق عبد الله بن مغفل رضه اتفقا على الرواية عنه صلوا قبل
صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء انما ذكره دفعا لمن يتوهم
انها واجبة لتكرار الامر فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة ق خباب بن الارت رضه اتفقا
على الرواية عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه
واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فقال عم ضعوها يعني ضعوا النمرة وهي شملة مخططة تشبه لون النمر لما فيها
من السواد والبياض مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن عمير بالعينين المهملتين بضم
العين الاولى وفتح الميم في الثانية يعني تفسير للضمير المجرور حين استشهد باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد
عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه عليه السلام لم يسأل عن دينه م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم
عنه ضعه من حيث اخذته قاله له يعني سيفا استوهبه من الغنائم قال الراوي فلما جاوزت قليلا نزلت
يسألونك عن الانفال الآية فقال عليه السلام يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فخذه روي انه
عليه السلام شرط لمن كان في البدر ان ينفله فاختلف الشبان والشيوخ في ما شرط لهم من النفل قال الشبان نحن المقاتلون
وقال الشيوخ نحن كنا ردءا لكم وقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير فلا يفي ان اعطي ما شرط لهم واختلفوا ايضا
في ان الحكم في قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسألونك عن الانفال الآية وهي قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يعني قل لهم ان الامر في قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى الحكمة ان لا تشاجروا ما شرط
لهم بل تقاسموا بينهم على السوية وحكم فيه النبي عم كيف يشاء وللامام ان ينفل من الخمس وقبل من المغنم م عثمان بن ابي
العاص رضه روى مسلم عنه ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله
وقدرته من شر ما اجد اي من الوجع واحاذر اي اخاف قاله له وهذه الرقية لم يكن مخصوصة
به بل فعلها الصحابة رضي الله عنهم ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها طوفي من وراء الناس وانت

راكبة انما امرها بالطواف بكذا لان السنة في النساء التباعد عن الرجال او لخوف ان يتأذى واحد بدابتها قاله لها
لما قالت اني اشتكي وفيه جواز طواف المعذور راكبا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه عوذوا بالله
من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات تقدم بيانه
في الباب الرابع في حديث اذا تشهد احدكم ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه غطوا الاناء واوكوا الاسقية
الايكاء شد رأس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل
بضم الحاء اي لا ينزل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء قال بعض الفضلاء المراد بالشيطان هنا شيطان الانس
لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث آخر اغلقوا الباب واذكروا
اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا ببركة التسمية خص الباب بالذكر لكونه موضع
الدخول فان لم يجد احدكم يعني ما يغطي به الاناء الا ان يعرض بكسر الراء اي يضع بالعرض على انائه
عودا او غيره ويذكر اسم الله عليه اي على وضعه بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا تعليل لقوله
اطفئوا وهي تصغير الفاسقة اراد بها الفأرة لخروجها من جحرها وافسادها تضرم بضم التاء وكسر الراء و
بالضاد المعجمة اي توقد على اهل البيت بيتهم م جابر رضه غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل
فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء
اي نزل بعضه قال المظهر من شرب من اناء نزل فيه من الوباء يهلك واقول الاولى ان يفوض الى الشارع معرفة ما هو المراد من الوباء
ونزوله ومروره قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون اي يخافون ذلك في كانون بالفتح علم
شهر على لغة العجم غير منصرف الاول قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند جابر م جابر رضه روى مسلم عنه غيروا هذا الشارة اشارة الى اب ابي بكر لما اسلم
يوم الفتح وكان رأسه ابيض واجتنبوا السواد قاله حين اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وكان رأسه ثغامة الامر بالتغيير
للندب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان اليهود والنصارى ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
وفر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع لم يتصل سنده
بهذا الحديث يعني ذكره البخاري منقطعا ولم يصل سنده او سند ابي هريرة الى النبي عليه السلام بان حذف بعض الرواة
من وسط سلسلة الاسناد ح ابو موسى رضه روى البخاري عنه فكوا العاني اي خلصوا الاسير من يد
العدو واطعموا الجائع وعودوا المريض وهذه الاوامر للوجوب اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها يعني بجواز اخذ اموالهم وقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني بينهم الله

ان قالوا ذلك باخلاص والا يواخذهم • قاله لعلى يوم خيبر • حين اعطاه الراية • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه
قاربوا • يعنى اقصدوا فى الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان فى امره اذا اقتصد • وسددوا
اى اطلبوا من الله فى اموركم السداد وهو الصواب • م جويرية رضه زوج النبى عليه السلام • روى مسلم عنها • قربيه
فقد بلغت محلها • قاله لها لما دخل عليها فقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتى من الصدقة • يعنى عظما
من شاة • تغيير لضمير قربيه • اعطيته • على بناء المجهول • مولاتها من الصدقة • انما قال قربيه ولم يستاذن من مولاتها
لعلمه عليه السلام ان قلبها يطيب باكله مر بيان الحديث فى الباب الثانى فى حديث انها قد بلغت محلها • م طارق بن اشيم رضه
روى مسلم عنه • قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هولاء تجمع لك دنياك وآخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول
حين اسأل ربى • م سعد بن ابى وقاص رضه • روى مسلم عنه • قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال • اى الاعرابى • فهولاء لربى • اى هذه
الكلمات فى حق الله تعالى لانها اوصافه • فما لى • اى ما الذى اذكره لحقى • قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى
وارزقنى وعافنى شك الراوى فى عافنى قاله للاعرابى جاءه فقال يا نبى الله علمنى كلاما اقوله • م حذيفة رضه • روى
مسلم عنه • قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب • سبق بيانه فى الباب السابع فى حديث الا رجل يأتينا بخبر القوم
م حذيفة رضه • روى مسلم عنه • قم يا نومان • وهو كثير النوم • قاله صبيحة ليلة الاحزاب • تقدم
ذكره ايضا هنالك • ح ابو سعيد رضه • روى البخارى عنه • قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم • فان قلت كيف يطلب شيئا صلوة يشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى واوفر من صلوته
على ابراهيم • قلت التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
التشبيه فى فرضية اصل الصوم لا عدده • فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف يكون مسئولا لاجله • قلت
اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع زائدا على صلوة ابراهيم عم • وبارك على محمد
اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة • وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم • ق ابو حميد الساعدى رضه
اتفقا على الرواية عنه • قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته • هذان الحديثان قالهما عليه السلام حين قالوا يا رسول الله
كيف نصلى عليك وعلى اهل بيتك • كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
وفيه جواز الصلوة على غير النبى عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابى بكر • فان قلت الصلوة من الله بمعنى الرحمة والدعاء بالرحمة
جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غيره • قلنا لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها فى غير النبى عم كما لا يقال قال الله
عز وجل ولا يقال قال النبى عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزيزا جليلا عند الله • فان قلت قوله عم اللهم صل على آل ابى اوفى
يدل على جواز استعمالها فى غيره • قلنا الصلوة بمعنى التعظيم لا يقال لغيره • واما اذا كانت بمعنى الدعاء فيقال قوله عم اللهم صل

على آل ابى اوفى من قبيل الثانى او نقول انه مما خص به النبى عليه السلام بدليل ان السلف لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة
فلا يقال ابو بكر عليه السلام • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها • قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى
حسنة • اى اعطنى عقبه من هو خير منه • قاله لها حين مات ابو سلمة • قالت فعلتها فاعقبنى الله من هو
خير منه محمدا عم • م انس رضه • روى مسلم عنه • قوموا الى جنة • يعنى الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء
كلمة الله • عرضها السموات والارض • يعنى عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع
ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه فى العادة ادنى من الطول • قاله حين دنا المشركون يوم بدر • ق
ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه قال لما حاصر النبى بنى قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ فارسل
عليه السلام اليه يدعوه فجىء على حمار شاكيا فلما دنا قال عم • قوموا • الخطاب للانصار وقيل للحاضرين منهم
ومن المهاجرين • الى سيدكم • هذا يقوى القول الاول لانه كان سيد الانصار • او الى خيركم • شك
من الراوى قيل هذا قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق
الاكرام كالعلماء والصلحاء • وقال الطيبى هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبى عليه السلام قال لا تقوموا كما
يقوم الاعاجم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم
وما روى انه عم قام لعكرمة ولعدى فعلى تقدير صحته محمول على تاليفهما بذلك على الاسلام لكونهما سيدى قبيلتين او على
آخر كان اقتضته الحال • وقال الشيخ ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفى لفظ سيدكم
اشعار للتكريم • يعنى سعد بن معاذ فقعد عند النبى عليه السلام فقال • اى النبى عم لسعد • ان هولاء • اى
اهل بنى قريظة • نزلوا على حكمك • تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث يا سعد ان هولاء نزلوا على حكمك • ق ابن عباس
رضه • اتفقا على الرواية عنه • قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع ويروى عند نبى تنازع • قاله فى مرض موته
لما اختلفوا فى الخلافة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كخ كخ • بفتح الكاف وكسرها وسكون
الخاء المعجمة وقيل بكسرها بتنوين وغير تنوين كلمة اعجمية عربت مستعملة لزجر الصبى بمعنى بئس • ارم بها اما علمت • هذا
تعجب منه عليه السلام كانه قال للحسن كيف خفى عليك مع ظهور تحريمه • انا لا ناكل الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة
قاله للحسن بن على حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه • وفيه تحريم الصدقة لنسله عليه السلام وان الصغار
ينبغى ان يحفظ من الحرام كالكبار • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كل فانى اناجى من لا تناجى • المناجاة
المسارة فى الخبر والخطاب • يعنى الثوم المطبوخ • الذى قرب الى النبى عليه السلام هذا تغير المفعول كل • قاله
لرجل من اصحابه • وفيه اباحة اكله • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه • كلوا من الاضاحى ثلثا • اى
فى ثلثة ايام ولا تاكلوا فوقها • هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل • وهو قوله عليه السلام نهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلثة

فامسكوا ما بدا لكم ● ح ابن عمر رضه ● روى البخارى عنه ● كن في الدنيا كانك غريب ● وفيه اشارة
الى ان المؤمن ينبغى ان يخالط بالناس قليلاً ويكون فى نفسه خائفاً وذليلاً ● او كانك عابر سبيل ● او هذه
بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الآخرة هى منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة هى دار
اعلم ان فى هذا التشبيه ترقياً من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل ● وعد
نفسك فى اصحاب القبور ● يعنى قل فى كل ساعة الآن يحضرنى الموت واغيب لان كل آت قريب ● ح ابو ايوب
رضه ● روى البخارى عنه ● كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ● وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا
مقدار طعامهم لا يسرفون حذراً من الاحتياج الى الغير ● وفى هذا روى عن النبى عم التطرق فى المعيشة خير من بعض التجارة
فان قلت اليس قال عم لحفصة لا تحصى فيحصى الله عليك ● قلنا انما قال لها لانها كانت تحصى الطعام وتضيقه على الخادم
واما الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع ● م ابو سعيد رضه ● روى مسلم عنه ● لقنوا موتاكم
يعنى ذكروا من هو قريب الى الموت واذكروا عنده ● لا اله الا الله ● ليكون ذلك آخر كلامه كما جاء فى الحديث
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغى ان لا يقال له قل ولكن كره العلماء الاكثار منه عنده خوفاً من ان
يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين
م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ليأخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
قاله غداة ليلة التعريس ● لما استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة الصبح عنهم ● فان قلت كيف حضرهم
الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم ● قلت يحتمل ان يكون حضوره ثابتاً وقت النوم لعدم احتياطهم
فيه وان لم يكن ثابتاً وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب عن موضع الفعل القبيح ● ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها ● ليصل احدكم نشاطه ● اى مدة فرحه ورغبته الى النوافل ● فاذا كسل او فتر قعد
ويروى فليقعد ● قاله عليه السلام حين رأى حبلاً ممدوداً بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب ● اعلم
ان المص نسب هذا الحديث الى عائشة وغيره الى انس والله اعلم ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● ليصل من
شاء منكم فى رحله قاله فى يوم مطير ● اى ذى مطر فى سفر وفيه رخصة ترك الجماعة فى المطر ● عن ابن عمر رضه انه
اذن فى ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال فى آخر ندائه الا صلوا فى رحالكم ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه
ليلينى ● بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبلها ويجوز اثبات الياء مع فتحها وتشديد النون مأخوذ من الولى وهو القرب
وبعض الرواة يروونه بثبوت الياء وسكونها وهى اما اشباع الكسرة كما في ريف او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة
ابن كثير ومن يتقى ويصبر ● منكم اولوا الاحلام ● جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل ● وقيل هو بكسر الحاء
بمعنى الوقار ● والنهى ● بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثانى يكون جائزاً

لاختلاف لفظهما وتأكيداً فى المعنى ويجوز ان يكون مصدراً كالهدى ● ثم الذين يلونهم ● اى يقربهم فى الحلم والنهى
ثم الذين يلونهم ● فيه بيان ترغيب الصفوف فى الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال المراهقون ثم الصبيان
ثم النساء لان نوع الذكر اشرف من الانثى ● واياكم وهيشات ● بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة اى
مختلطات ● الاسواق ● يعنى لا تكونوا مختلطين كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم عن الجاهل ولا الذكر عن الانثى
وقيل معناه احذروا من ان تصلوا فى الاسواق وفى الموضع الذى لا يوجد فيه حضور من كثرة الاصوات ● م ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه قال بعث النبى عليه السلام بعثاً الى بنى لحيان ليغزوهم فقال عم لذلك البعث ● لينبعث من كل رجلين
احدهما والاجر بينهما ● يعنى ليخرج من كل قبيلة نصف عددها لينهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما
الآخر فى اهله بالاحسان ● يعنى فى الجهاد ● هذا تفسير لما حصل فيه الاجر ● قاله لبنى لحيان ● بكسر اللام وفتحها اللام
فى لبنى بمعنى لاجل ● حين بعث اليهم بعثاً ● اى مبعوثاً وهو الجيش ● ق عائشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها
مروا ابا بكر يصلى بالناس ● تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انكن لانتن صواحب يوسف ● ح ابن عباس
رضه ● روى البخارى عنه قال كان النبى عم يخطب يوماً فرأى رجلاً قائماً فسأل عنه فقال ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم
فى الشمس ولا يتكلم الى الليل فقال عليه السلام ● مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه يعنى ابا اسرائيل ● وفيه
ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر ● م ابن عمر رضه ● روى مسلم عنه قال طلقت امرأتى وهى حائض فذكر ذلك ابى للنبى عليه السلام
فقال عليه السلام ● مره ● الخطاب لعمر وضمير المفعول لابنه ● فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ● فيه دلالة على ان الطلاق
فى حال الحيض واقع لانه عم امر بالرجعة وهى لا يتصور الا بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير مأذون
فيه ● ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ● فان قلت الامر بالرجعة كان لرفع المعصية فما فائدة الامر بتأخير
الطلاق الى طهر بعد الطهر الذى يلى الحيض ● قلنا فائدته ان لا تكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح
للطلاق ● قبل ان يجامعها او يمسها ● بالجزم عطف على قوله فليطلقها ● فانها العدة التى امر الله ان تطلق
لها النساء ● قيل اللام فى لها بمعنى فى فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعى من ان القروء الاطهار اذ لو كانت الحيض يلزم ان يكون
الطلاق مأموراً به فيه وليس كذلك ● قلنا لا نسلم ان اللام هنا بمعنى فى بل هى للعاقبة كما فى قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
ق سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● مرى غلامك النجار ● خطاب لامرأة من الانصار
يعمل لى اعواداً اكلم الناس عليها ● فعمل منبراً له ثلاث درجات ● م عائشة رضها ● روى مسلم عنها
ناولينى الخمرة من المسجد قاله لها ● تقدم توضيحه فى الباب الثانى فى حديث ان حيضتك ليست فى يدك ● ح عائشة رضه
حربتوا اعلى ● اصله اربتوا ابدلت الهمزة هاء ● من سبع قرب ● بكسر القاف جمع قربة ● لم تحلل اوكيتهن
جمع الوكاء وهو الحبل الذى يشد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اطهر لعدم وصول الايدى اليه ● لعلى اعهد

اى اوصى ● فى الناس ● قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخارى ولكنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين
فى المتفق عليه من مسند عائشة ● قاله حين اشتد وجعه فى مرضه الذى مات فيه ● ق انس رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ● قاله حين بال اعرابى فى المسجد فهموا بضربه وفيه ندب
مكارم الاخلاق والنهى عن التنفيط من رحمة الله

الباب العاشر

م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● لاخرجن اليهود
والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما ● تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث اعلموا ان الارض لله
ولرسوله ● ق سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعنى على بن ابى طالب رضه قاله يوم خيبر ● تقدم بيانه فى الباب التاسع فى حديث
انفذ على رسلك ● ح ابو سعيد بن المعلى رضه ● روى البخارى عنه ● لاعلمنك سورة هى اعظم السور فى القرآن
قال فعلمنى سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى ذكر شيء من القصص
وليس سورة بهذه الصفة غيرها ● قاله ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس ● يعنى من كون جميع الدنيا لى ● قيل اى من تصدق
لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة ● ح الزبير رضه ● روى البخارى عنه ● لان ياخذ احدكم احبله
جمع حبل ● ثم ياتى الجبل فياتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه ● اى يمنع الله بثمن تلك الحزمة
ذاته عن المسئلة ● وفى رواية فيستغنى بثمنها خير له من ان يسئال الناس اعطوه او منعوه ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ● لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص ● بضم اللام اى تصل ● الى جلده خير من ان
يجلس على قبر ● المراد بالجلوس ما يكون للتخلى والحدث وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلازمه ولا يرجع عنه ● ق
ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنهما ● لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه ● اى يفسد رئته ماخوذ
من قولهم ورى القيح جوفه اى اكله ● خير له من ان يمتلى شعرا ● استدل به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور
على اباحته والمذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وقوله ان يمتلى
شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه ● ق سهل بن سعد رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لان يمنح الرجل
اخاه ● اى ان يعطيه عارية ● ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما ● بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء
اى اجرة ● ح سهل بن سعد رضه ● روى البخارى عنه ● لان يهدى الله بك رجلا واحدا ● قاله لعلى رضه
لما اعطاه الراية يوم خيبر ● خير لك من ان يكون لك حمر ● بسكون الميم جمع احمر ● النعم ● بفتحتين يطلق على جماعة
الابل لا واحد لها من لفظها يعنى الثواب فى ان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الاابل النفيسة ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● لتؤدن الحقوق ● اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة

الذين

الذين خوطبوا به والحقوق مفعول ● قيل الدال فيه مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قايم مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم
لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين ● الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد ● اى يقتص ● للشاة الجلحاء
وهى بالجيمين شاة لا قرن لها ● من الشاة القرناء ● وهى التى لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى
واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ● ق ابو سعيد رضه لتتبعن ● بفتح التاء
وكسر الباء وضم العين ● سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه ● تقدم بيانه
فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتى ماخذ القرون ● قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ● روى
بالجر يعنى هل نتبع سنن اليهود وبالرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف الاستفهام يعنى من قبلنا اهم اليهود ● قال فمن
يعنى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفى والتقرير ما بعد غيره ويجوز ان يكون للتعجب من خفاء ذلك عليهم
وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حيث كان كما اخبر ● ق النعمان بن بشير رضه ● اتفقا على الرواية عنه
قال كان النبى عليه السلام يسوى صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فراى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله ●
لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم ● اى ليوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم
بعضكم على بعض فى الصف ● اعلم ان المذكور فى الصحيحين وكتب المصابيح وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم
لعل المصنف وجد رواية قلوبكم ● قال الامام الطيبى معنى مخالفة الوجوه مسخها وتحويلها الى صورة حمار فيكون محمولا على التهديد
ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● لله افرح بتوبة عبده
المراد من فرح الله رضاه ولا الكيفية النفسانية المستحيلة فى حق الله تعالى ● من رجل ● اى من رضاء رجل
نزل فى ارض دوية ● بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى لا نبات
فيها وروى داوية على ابدال احدى الواوين الفا ● مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه
فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة
العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده ● اى من فرح هذا الرجل بوجدان راحلته ● ح ابو هريرة رضه ● روى
البخارى عنه ● ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما اخذ المال امن حلال ام من حرام ● وفيه تنبيه على انتشار الظلم
وعسر التميز بينهما ● م ابو هريرة رضه ● روى البخارى عنه ● ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى اى شيء
قتل ولا المقتول على اى شيء قتل ● وفيه تنبيه على كثرة القتال وغلبة الاهواء ● ح ابو سعيد رضه ● روى البخارى
عنه ● ليحجن البيت وليعتمرن ● الفعلان كلاهما على بناء المجهول ● بعد خروج ياجوج وماجوج ● قيل يمكث الناس
بعد خروجهم عشرين سنة فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرائع فى زمان قريب من القيامة

ق سهل بن سعد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا وسبعمائة الف الشك من ابي
حازم • وهو من بعض رواة الحديث • متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة
القمر ليلة البدر • فيه بيان فضيلة هذه الامة حيث يدخلون الجنة على هيئات متعددة وسعة باب الجنة • ق ابن
مسعود رضه • يرفعن الي رجال منكم • يعني ليتقدمن رجال منكم الى جانبي عند حوضي في الموقف • حتى اذا اهويت
اليهم لاناولهم • يعني مددت يدي لاعطيهم من مائه • اختلجوا دوني • على بناء المجهول اى اقتطعوا مني عندي
فاقول اى رب اصحابي • يعني هم اصحابي فلاي شيء يمنعونهم من ماء حوضي • فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
من المعاصي والمفاسد قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخاري • ح انس رضه روى
البخاري عنه • ليصيبن اقواما سفع • بالسين المهملة والفاء اى علامة تغير الوانهم • من النار بذنوب اصابوها
اى بسبب ذنوب فعلوها • عقوبة • مفعول له لقوله ليصيبن • ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم • يعني
في الجنة • الجهنميون • لطول مكثهم في جهنم وفي رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار
فيمحو الله ذلك الاسم عنهم بطلبهم اياه • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم
عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم • على بناء المجهول يعني احد الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور
او العذاب بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء وبجواز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر يعني ليمتنعن اقوام عن الرفع
وان لم يمتنعوا عنه فليخافن ان تسلب ابصارهم او يكون الامر الثاني دعاء عليهم هذا وعيد شديد في النهي عن ذلك في الصلوة
واما في غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو يقع العذاب
به كما قال عليه السلام في حديث آخر اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • لينتهين اقوام عن ودعهم • اى تركهم • الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم • ان
لم ينتهوا الآن من خالف امرا من اوامر الله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا تكررت المخالفة تكرر النكات فيسود قلبه ويغلب عليه
الغفلة والبعد من الله ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم • ثم ليكونن من الغافلين • يعني يكون معدودا
من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية والمراد به ههنا اعدام اللطف واسباب الخير في حقه • وقيل المراد به خلق الكفر في قلبه
فيكون محمولا على التهديد وفي بعض الفتاوى ترك الجمعة ثلث مرات • قيل مرة يسقط العدالة • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • ليهلن ابن مريم • الاهلال رفع الصوت بالتلبية • بفج الروحاء • وهو بفتح
الراء المهملة وبالمد موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة الفج هو الطريق الواسع • حاجا او معتمرا او ليثنيهما
من الثني من باب رمى مع لحوق النون المشددة اى ليجمعنهما بين الحج والعمرة اراد به القران
وهو على وزن فعلى من الشت وهو التفرق • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • آية المنافق • اى

علامته • ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان • تقدم الكلام عليه في الباب الثامن في حديث اربع من
كن فيه كان منافقا • ح انس رضه • روى البخاري عنه قال جمع النبي عليه السلام الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا
لا الا ابن اخت لنا فقال عم • ابن اخت القوم منهم • استدل به بعض على ان بنات الاخوة واولاد الاخوات الذين هم
الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال والخالات الذين هم من الصنف الرابع • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية
عنه • اجل • بفتح الجيم وسكون اللام حرف تصديق لكنه لا يقع في جواب الاستفهام كوقوع نعم • اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم الفعلان كلاهما مبنيان للمفعول • قاله في مرضه حين قال ابن مسعود يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا
وهي شدة الحمى وحدتها بقية الحديث قال ابن مسعود فقلت ان لك اجرين يا رسول الله فقال عم اجل • ق ابو هريرة رضه
احد جبل يحبنا ونحبه • محبته احد مجاز عن موافقة ما يريد وبهوائه لهم كموافقة المحب المحبوب او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله
وقال المحققون انها حقيقة والله تعالى جعل فيه تميزا ومحبة كما وضع الله محبته في الجذع حتى حن حنين الناقة لما فارق
النبي عم شوقا اليه ومحبته له قوله ونحبه يكون للمجازاة لان الحق ان تحب من يحبك او لان من احب النبي عم احبه الله ومن
احبه الله احبه احباء الله ويجوز ان يكون محبة احد اياه اشارة الى محبة الله اياه مبالغة لانه اسكن محبته في ابعد الاشياء
في صفة المحبة وهو الجبل • وقوله يحبنا اشارة الى محبة الله تعالى والجبل واسطة بين الحبيبين كما كانت الشجرة واسطة
بين الكليمين • اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابي هريرة وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وجامع الاصول
عن سهل واخرجه مسلم عن انس والله اعلم • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • احيانا يأتيني مثل
صفة مصدر محذوف اى اتيانا مثل اتيان • صلصلة الجرس • اى صوته • وهو اشده علي • يعني الوحي الماتي
بهذه الصورة اشد من اتيانه بصورة اخرى • اعلم ان الوحي لما كان من العلوم الغيبية ضرب عليه السلام مثلا في الشاهد
بالصلصلة تيسيرا للفهم في تصوره • قال شارح المشكوة لا يبعد ان يكون هناك صوت على الحقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس
لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يتشرب معناه • فيفصم عني • بفتح الياء وكسر الصاد اى يقطع الملك الوحي عني
وروى على بناء المجهول اى يقلع كرب الوحي عني الفصم بالفاء القطع بدون ابانة وبالقاف القطع مع ابانة • وقد وعيت
ما قال • اى حفظته • واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي • اى احفظ • ما يقول قاله حين سأله
الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه • اذنك على ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي • بكسر السين وبالدال المهملتين اى مسارتي • حتى انهاك • يعني من استماع المسارة • قاله له
لما نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي عم الا ان يؤذن لكم جعل النبي عليه السلام لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جاء يدخل
عليه من غير استيذان بالقول وكان غيره لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود • ح ابو ايوب رضه • روى البخاري عنه
ارب ما له • على وزن جمل مبتدأ وله خبره وما زائدة للتقليل يعني دعوه فان له حاجة وروى ارب على وزن علم فعل ماض

دعا عليه يعني تساقط ما كان له من الاعضاء يقال ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه كذا قاله الجوهري فيكون ذكره جاريا على العادة
من غير قصد كما يقال تربت يداك وروى ارب على وزن كتف اسم فاعل يعني هو بصير فطن حيث اخذ خطام ناقة النبي عليه السلام
ليسمع كلامه فيكون ما في ماله للاستفهام اعادة لكلام القوم ثم التفت اليه فقال عم • ق تعبد الله ولا تشرك به شيئا • يعني
هذا حديث واحد اوله للبخاري وقوله تعبد الله الى آخره متفق • وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله للاعرابي
اخذ بخطام ناقته • اي ناقة النبي عليه السلام الخطام بكسر الخاء هو الزمام الذي يجعل في الانف دقيقا • فقال يا رسول الله
دلني على عمل يدنيني • اي يقربني • من الجنة ويباعدني من النار • فقال القوم ماله ماله • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • اسلم • وهي قبيلة • سالمها الله • اي صنع الله بهم ما يوافقهم ولا يؤذيهم بالمحاربة • وغفار
بكسر العين المعجمة بتخفيف الفاء قبيلة • غفر الله لها • قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعاء لهم وان يكون اخبارا
عن ذلك • واقول قوله عم • اما اني لم اقلها ولكن الله قالها • يرفع الاحتمال ويعين المعنى الثاني اللهم الا ان يراد
بقوله لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه • وفي رواية خفاف بن ايماء • بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء فايماء بفتح الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد • غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله • انما دعى لهما لانهما دخلا
في الاسلام بغير حرب • وعصية • بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة • عصت الله
ورسوله اللهم العن بني لحيان • بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحت • والعن رعلا • بكسر الراء
المهملة وسكون العين المهملة • وذكوان • بفتح الذال المعجمة وهما اسما قبيلتين • اعلم ان مسلما قال في صحيحه حدثني
ابو الطاهر عن ابن وهب عن عمران عن حنظلة عن خفاف بن ايماء الغفاري قال رسول الله عليه السلام في صلوة اللهم العن بني لحيان
ورعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت هذا عرفت ان المص غير ترتيب الحديث
في النقل • وما قيل هذا دليل على جواز اللعن جماعة من الكفرة الاحياء فضعيف لان لعن الانبياء انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة
انهم لا يهتدون وليس في غيرهم هذه المعرفة • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اكل كل ذي ناب • وهو واحد
الانياب وهي ما يلي الرباعيات من الاسنان المراد بذي ناب ما يعدو على الناس واموالهم مثل الذئب والاسد • من السباع حرام
م عبد الله بن زمعة رضه • بالفتحات وبالزاء المعجمة والعين المهملة • الام يجلد احدكم امرأته • الى حرف جر قلبت الفه
الفا لكون ما كالجزء وما للاستفهام بمعنى متى وفيه معنى الانكار على من لم يجلد امرأته كثيرا يدل عليه قوله • جلد البعير • وهو
بالنصب مفعول مطلق كضرب الامير وفي رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر • ولعله يضاجعها
يعني بعد جلده بزمان يسير لعله يحتاج الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه • من آخر يومها • من بمعنى في او لابتداء يعني
مضاجعة مبتداة من آخر يوم جلده قيد به لان المضاجعة تكون في الليل غالبا • م عبد الله بن زمعة رضه • الام يضحك
احدكم مما يفعل • اي يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرطة الغير كيلا يتأذى فاعلها ثم المص

هذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدي ذكرهما في المتفق عليه من مسند الراوي المذكور • م ابو حميد الساعدي رضه • روى
مسلم عنه • الا خمرته • بتشديد الميم اي غطيته والا بالتشديد حرف تحضيض • ولو ان تعرض • بضم الراء اي تضع
بالعرض • عليه عودا • يعني ولو كان التخمير بان تعرض • قاله حين اتاه بقدح من لبن • وفيه استحباب
التغطية لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • امتي الغر المحجلون
يوم القيمة من آثار الوضوء • تقدم معنى الغر والمحجل في الباب الثالث في حديث وددت انا قد رأينا • قيل يستحب الزيادة
بشيء في غسل المرفقين والكعبين • فان قلت هذا ينافي قوله عليه السلام لما توضأ ثلثا ثلثا فمن زاد على هذا او نقص
فقد اساء وظلم • قلنا المراد به الزيادة على العدد بدليل سياق الحديث • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية
عنه • انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة • تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انما الخالة ام • خ عروة
بن الزبير رضه • روى البخاري عنه وهو من كبار التابعين ولد سنة اثنين وعشرين وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة
انت اخي في دين الله وكتابه • وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة • وهي لي حلال قاله لابي بكر لما خطب عائشة رضه
فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا • وهو ما اسنده التابعي الى النبي من غير ذكر الصحابي الذي يرويه • وهو
من حديث عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • انتم اليوم
خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة • مصداقه قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال لقي النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله متى الساعة
فقال عليه السلام ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عليه السلام
انت مع من احببت • يعني انت تكون مع محبوبك في الآخرة • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية
عنه • انت مني وانا منك قاله لعلي رضه • تقدم بيانه في حديث انما الخالة ام • م انس رضه • روى مسلم عنه
انت هيه • هي راجعة الى اليتيمة والهاء فيها للسكتة • لقد كبرت • بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم
لا كبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ام انس بن مالك • تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم
اما تعلمين • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • اوه • بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها
العرب عند الشكاية والوجع • عين الربوا • يعني حقيقته لا شبهة وان كانتا في التحريم سواء • لا تفعل ولكن اذا
اذا اردت ان تشتري التمر • يعني التمر الجيد • فبعه ببيع آخر • يعني بع التمر الردي بشيء آخر غير التمر الجيد • ثم اشتر
يعني اشتر التمر الجيد بذلك الشيء • قاله لبلال حين جاءه • اي جاء النبي عليه السلام • بتمر برني • بفتح الباء
وتشديد الياء بعد نون وهو نوع جيد من التمر • وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي عليه السلام
مصدر ميمي اي لان نطعمه • وفي رواية البخاري اوه اوه مرتين • وانما لم يأمر عم برد ذلك البيع لظهور ان ما هو حرام

لا يقرر نايه بل يفتح اولان بايعه كان مجهولا ولم يمكن معرفته وقد جاء في رواية اخرى عن ابي سعيد انه عليه السلام قال عين الربوا فردوه
م نبيشة الهذلي رضه ● نبيشة بالنون والباء الموحدة بعدها وبالشين المعجمة على صيغة التصغير والهذلي بالذال المعجمة قيل
ما رواه عن النبي عم الا عشر حديثا وانما اخرج منها مسلم هذا الحديث ● ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ● فيه دليل على ان صوم
هذه الايام غير جائز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي فيجوز له ان يصوم عند احمد ومالك ● ق عائشة رضها
اتفقا على الرواية عنها ● اين انا غدا اين انا غدا ● كرره للتاكيد يعني في بيت اية زوجة اكون غدا هذا كانه استيذان من ازواجه
ان يكون في بيت عائشة ليلة التي ليلتها اكثر او لم يكن في قسمها فاذنت له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عم في بيت عائشة الى ان
مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول ● قاله في مرضه الذي توفي فيه ● م ابو قتادة رضه ● رو مسلم عنه
قال كان رسول الله عم يمسح رأس عمار بن ياسر ترحما حين يحفر الخندق ويقول له ● بؤس ابن سمية ● بضم السين المهملة
وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار قيل اسلمت قديما بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بؤس بالنصب
منادى مضاف اراد به نداء عمار ولذلك خاطبه بقوله ● تقتلك فئة باغية ● يعني ما اشد بؤسك يا عمار في حال ان تقتلك
الفئة وان روي بالرفع فبؤس خبر مبتداء محذوف يعني اصابك بؤس وشدة يا ابن سمية تقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلهم عمارا
في الباب الثامن في حديث تقتل عمار الفئة الباغية ● م ابن مسعود رضه ● روى مسلم عنه ● بحسب المرء ● الباء فيه زائدة
من الكذب ● من فيه بيان للضمير في بحسب ● ان يحدث بكل ما سمع ● يعني تحدث الانسان بكل ما سمع يكفيه من الكذب لان
المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذبا بالمحالة ● ق انس رضه ● اتفقا على الرواية عنه قال كان ابو طلحة
اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وماء طيب يقال له بيرحاء بفتح الباء الموحدة وضم الراء المهملة ومد الحاء المهملة فلما نزلت
هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة ولله تعالى فضعها
حيث شئت فقال عليه السلام ● بخ ذلك مال رابح ● بالباء الموحدة اي ذو ربح ● بخ ذلك مال رابح ● كرره للتاكيد
بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند تعظيم امر والرضا به ● وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين ● اراد به اقارب ابي طلحة وفيه دلالة على ان الصدقة بعدما اطلقت يجوز صرفها الى الاقارب ● قاله لابي طلحة
م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● بلى فجدي ● بلى حرف تصديق وجدي بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا امر يعني اقطعي
نخلك فانك عسى ان تصدقي ● قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان السائلة لولا التصدق لما جاز لها الخروج لكن الظاهر انه
ليس بتعليل وانما هو خارج مخرج التحريض على فعل الخير ● او تفعلي معروفا ● او هذه للتنويع يعني اذا بلغ مالك نصابا تؤدي
زكوته والا فافعلي معروفا من التصدق ● قاله لخالة جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل ان تخرج ● فسألت
النبي عليه السلام عن جواز خروجها فدل الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة نهارا لان الجذ يكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك
وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا مبتوتة كانت او رجعية والشافعي في المبتوتة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة رحمه

م عائشة رضها ● روى مسلم عنها ● بيت لا تمر فيه جياع ● جمع جائع ● اهله ● بالرفع فاعل جياع تقدم بيانه في الباب
الثالث في حديث لا يجوع اهل بيت عندهم التمر ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● بين العبد ● المضاف محذوف فيه
اي بين ايمان العبد ● وبين الكفر ترك الصلوة ● يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر ● او نقول كان مقتضى
الظاهر ان يقول بين المؤمن والكافر لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من يخضع معبوده ويصدقه ومن كفر
فهو مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة ● ذهب الخوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر لظاهر الحديث
وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك الصلوة ليس بشرك
فيكون مغفورا والكفر ليس كذلك فاولوا الحديث بالمستحل او بان المراد من الكفر كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج من الايمان لان ظواهر
النصوص شاهدة على ان الفرائض جزء من الايمان كهذا الحديث وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلوة بالسيف
حدا كما يرجم المحصن لقوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث ● وعند
اهل السنة انه غير خارج منه لان الايمان قد بينه النبي عم حين سأله جبرئيل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره والفرائض غير داخلة فيه ولا يقتل ايضا بل يحبس الى ان يتوب لقوله عم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلث وليس ترك الصلوة منها ● ق عبد الله بن مغفل رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● بين كل اذانين صلوة بين
كل اذانين صلوة ● كرر الكلامين للتاكيد واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب ● قال الخطابي يحتمل
ان يكون اطلاق الاذان على كل منهما حقيقة لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام
بفعل الصلوة ● ثم قال في الثالثة لمن شاء ● دفعا لتوهم وجوبها ● فان قلت كيف يتم هذا الحكم والصلوة بعد
اذان المغرب واقامتها مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في ذلك الوقت وهي لا تنافي كراهيتها ● ق
عبد الله بن سلام ● اتفقا على الرواية عنه ● تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة
عروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت قال له حين قص رؤيا عليه ● تقدم تقريره في الباب السابع في حديث اتاني الطارق
التي رأيت عن يسارك ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● تلك الكلمة التي يخطفها الجني ● يخطف على وزن يعلم
يأخذها بسرعة ● فيقذفها في اذن وليه ● يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وحبيبه وهو الكاهن ● فيزيد فيها ● اي
يزيد وليه على تلك الكلمة وفي هنا بمعنى على ● مائة كذبة ● بفتح الكاف وكسر الذال ● قاله حين قالت ان الكهان
جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب ● كانوا يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ● تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث
ان الملائكة تنزل في العنان ● ق البراء بن عازب رضه ● تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت ● يعني لو دمت على قراءتك
لاصبحت ● اي الملائكة ● يراها الناس ما تستتر منهم ● اي من الناس ما هذه يجوز ان يكون موصولة وان يكون نافية
والضمير في تستتر للملائكة ● قاله لاسيد ● على وزن التصغير وقيل بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح ● بن حضير

بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة تحت • حين قرأ سورة الكهف بالليل • اقول فيه تسامح
من المص رحمه لانه ظرف لقوله قال وظاهر ان هذا القول لم يكن حين قرأته بل كان حين حكى اسيد ما رآه تلك الليلة هكذا روى
الراوى وقال فلما اصبح اتى النبى عم وذكر ذلك له على ان الحديث غير مروى عن البراء بل عن ابى سعيد الخدرى والمروى عن البراء
بن عازب فى القضية المذكورة فى المتن انه عليه السلام قال تلك السكينة نزلت بالقرآن هكذا روى فى المصابيح والصحيحين • وعنده
فرس مربوط بشطنين • الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين تنبيها
على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه شطن واحد • فتغشته سحابة • اى سترته يعنى وقعت فوق فرسه
كقطعة سحاب • فجعلت تدنو وتدنو • يعنى طفقت تقرب من العلو الى السفل لسماع قراءة القرآن • وجعل فرسه
ينفر منها • بالفاء والراء المهملة من النفار وروى ينقز بالقاف والزاء المعجمة من نقز ينقز من باب نصر اى وثب فى العدو
جواز ان يرى الامة الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم عنه
تلك محض الايمان • يعنى علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتعاظم تكلم ما وقع فى قلبه من وسوسة الشيطان
يعنى الوسوسة قاله حين سئل عنها وهى ما يجد الانسان • ما فيه مصدرية • فى نفسه مما يتعاظم ان نتكلم به • خوفا من تعمد
لعلمه فسادها وسوسة الشيطان • ويروى ذاك • اشارة الى مصدر يتعاظم • صريح الايمان رواه ابو هريرة رضه تفرد
اى الراوى ثانيا عن الراوى الثانى • مسلم ايضا • اى كما تفرد بما روى اولا عن ابن مسعود رضه • م رافع بن خديج رضه
روى مسلم عنه • ثمن الكلب خبيث • استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جائز وجوزه ابو حنيفة واجاب عن الحديث بان لفظ
الخبث لا يدل على الحرمة بدليل انه عليه السلام قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا وقد ثبت انه احتجم واعطى الحجام اجره • وقال
قوم ما ابيح اقتناؤه فبيعه جائز وما لا فلا • وقال مالك لا يجوز بيعه لكن على متلفه القيمة كام الولد • ومهر البغى • وهو ما
يأخذه الزانية على زناها • خبيث • يعنى حرام فحرمته ثابتة بدليل آخر سماه مهرا لانه على صورته • وكسب الحجام خبيث
اطلاق الخبث عليه باعتبار حصوله من ادنى المكاسب • خ انس رضه • روى البخارى عنه • حبك اياها ادخلك الجنة
اى صار سببا لدخولك لا انه اوجبه لان دخول الجنة انما هو بفضل الله اورده بلفظ الماضى ابرازا له فى معرض الحاصل قاله لرجل كان
يلازم هذه السورة فى كل ركعة فقيل له ما يحملك على لزومها فقال انى احبها • يعنى سورة الاخلاص • م بريدة بن الحصيب
رضه • روى مسلم عنه • حرمة نساء المجاهدين على القاعدين • اى على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره • كحرمة
امهاتهم • فى لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن • وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله • يعنى
يكون خلفا له فى رعاية مصالحه • فيخونه فيهم • اى يخون القاعد الغازى فى اهله • الا وقف له • اى صار موقوفا
للمجاهد • يوم القيمة فيأخذ من عمله ما شاء • اعلم ان الماخوذ من الثواب ينبغى ان يكون بقدر خيانته لعل قوله ما شاء يكون
محمولا على المبالغة فى التخويف • قال الشيخ الشارح هذه الخيانة لكونها اعظم الجنايات مكن من اخذ كل الحسنات • ثم التفت

الينا

الينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال فما ظنكم • قال المظهر هذا خطاب للقاعدين اى فما ظنكم باعمى من الخيانة يعنى
اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة • وقال التوربشتى خطاب للمجاهدين يعنى فما ظنكم فى حصول المجازاة على من خان المجاهد • والاول
القول الاول اولى لان سياق الكلام جار فى حرمة نساء المجاهدين وتوقيرهم يفهم منه • ق ابن عمر رضه • اتفقا على الرواية عنه
حسابكما على الله احدكما كاذب • يعنى يلزم عليه التوبة • لا سبيل لك عليها • بيان لوقوع الفرقة بينهما ابدا •
قاله للمتلاعنين • بعد فراغهما من اللعان • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • حق المسلم على المسلم خمس
رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس • وهذه الحقوق من الفرائض الكفاية • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا
استنصحك • اى طلب منك النصيحة • فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه • وهذا الحديث
فى معنى الحديث المتقدم الا انه ذكر هنا ابتداء السلام وفى المتقدم رده وزاد عليه ذكر النصح فيكون المجموع بمقتضى الحديثين سبعة
ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • حق لله على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام يغسل رأسه وجسده • ويروى
لله على كل مسلم حق ان يغتسل فى كل سبعة ايام يوما • اراد به يوم الجمعة بدليل ما ورد فى رواية يوم الجمعة مكان يوما تقدم الكلام
عليه فى الباب السابع فى حديث الغسل يوم الجمعة • م جابر رضه • روى مسلم عنه • حلبها على الماء • بفتح اللام مصدر
والمراد به ان يحلب فى الموضع القريب من الماء لانه فى الغالب يكون مجمعا للناس فيصيبهم من اللبن • واعارة دلوها واعارة فحلها
ومنيحتها • بالرفع عطف على الاعارة منيحة الابل اعارة ناقة ليحلبها الفقير • وحمل عليها فى سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله
ما حق الابل • وهذا الحق بمعنى الجدير لان هذه الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد فى حديث آخر
من انه عليه السلام الحق الوعيد بتارك هذه الامور يكون محمولا على صورة الاضطرار • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا على الرواية
عنه • حوضى مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك كيزانه • اى ظروفه • كنجوم السماء من
شرب منه فلا يظمأ ابدا • تقدم الكلام عليه فى الباب الثامن فى حديث والذى نفسى بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء
م ابو الدرداء رضه • روى مسلم عنه • دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا
لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل • تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • دينار انفقته فى سبيل الله • دينار مبتداء وانفقته صفة • ودينار
انفقته فى رقبة • اى فك رقبة • ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها • اى
اعظم الدنانير المذكورة • اجرا الذى انفقته على اهلك • اعظمها مبتداء والذى انفقته خبره والجملة الاسمية خبر
لدينار فى اول الحديث وانما صارت اعظم لان فى انفاق الاهل صلة الرحم غير التصدق • م عثمان بن ابى العاص الثقفى
رضه • روى مسلم عنه • ذاك شيطان يقال له خنزب • بخاء معجمة مكسورة او مضمومة ونون ساكنة ثم زاء معجمة

مكسورة ومفتوحة قال ابو عمرو والخنزب قطعة لحم منتنة وهو لقب ذلك الشيطان ● فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك
بضم الفاء وكسرها اى الق التفل وهو نفخ معه ادنى بزاق والغرض منه استكراه الشيطان ● ثلثا قاله حين قال ان الشيطان
قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي ● يعني اذهب عني اللذة والخضوع فيها ● يلبسها علي ● بكسر الباء وتشديدها اى
يشككني فيها ● ح عائشة رضه ● روى البخاري عنها ● ذاك لو كان ● قاله عليه السلام حين قالت وارأساه هذه كلمة
تستعمل في الندبة ارادت بها بيان التحزن من موتها ذاك بكسر الكاف خطاب لعائشة وذا اشارة الى موتها ● وانا حي
الجملة للحال ● فاستغفر لك وادعو لك ● روى انها قالت فعلت واثكلاه والله انى لاظنك تحب موتي ولو كان
ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك فقال عليه السلام بل انا وارأساه اراد عم به والله اعلم انها تبقى بعده وفي الحديث اشارة
الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت احد ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● رأس الكفر نحو المشرق
بالنصب على الظرفية يعني في جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام بعد قتل عثمان
رضه من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رضه بالعراق وفتنة الحجاج وابن الزبير قالوا قتل فيها خمسمائة من قراء
التابعين وغيرها من الفتن كان ظهوره من قبل المشرق واراقة دماء المسلمين كفران نعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر
الذي ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال ● والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر ● بالجر صفة
الفدادين ● والسكينة في اهل الغنم ● تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● رب اشعث ● وهو الذي تلبد شعره لما لا يدهن ولا يسرح ● مدفوع بالابواب ● اى
من شأنه ان يدفع فيها لرثاثة هيئته ● لو اقسم على الله لابره ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره ● ح سهل بن سعد رضه ● روى البخاري عنه ● رباط يوم ● وهو حفظ ثغر الاسلام
من العدو ● في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ● قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها في الخير
لحقارة الدنيا عنده لكن الوجه ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وان ذلك الدنيا ونعيمها محسوسة مستعظمة
في النفوس فحقق النبي عليه السلام في قلوبهم ان ثواب اليوم الواحد في الرباط خير من تملك هذه المحسوسة ● وموضع سوط احدكم
من الجنة خير من الدنيا وما عليها ● خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل
ان يلقي سوطه قبل ان ينزل لئلا يسبقه احد فيه وهذا تحريض منه عم على ما في الجنة وقع في اثناء كلامه ● والروحة ● وهي
المرة من الرواح وهو السير بعد الزوال ● يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة ● مرة من الغدو وهو السير قبل الزوال
خير من الدنيا وما عليها ● م سلمان رضه ● روى مسلم عنه ● رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ● يعني يكتب له اجور رباطه الى يوم القيمة وفيه فضيلة مختصة للمرابط لما جاء في صحيح مسلم
كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمي عليه عمله الى يوم القيمة والرباط مصدر رابط اذا اقام في ثغر من ثغور الاسلام حارسا له من العدو

واجرى

واجرى عليه رزقه ● يعني يرزق في الجنة كما يرزق الشهداء لكن لا يلزم منه ان يتساويا في نوع الرزق وفي الرتبة ● وامن
بفتح الهمزة وكسر الميم اى صار امينا ● الفتان ● بضم الفاء جمع فاتن يعني امن من كل ذي فتنة حالة الموت وروي
الطبري بفتح الفاء اى من الشيطان ● م عائشة رضه ● روى مسلم عنها ● ركعتا الفجر ● المراد منهما سنة الصبح
خير من الدنيا وما فيها ● وفيه عظم ثوابهما ● م المغيرة بن شعبة رضه ● روى مسلم عنه قال كان النبي عليه السلام يسقي اصحابه
فقالوا يا رسول الله لو شربت فقال عم ● ساقي القوم آخرهم شربا ● قيل لان غرضه قد يكون تناول سؤر الجماعة اذ ربما يكون
فيهم صالح يتبرك بسؤره ● وقيل لان العادة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويؤخر شربه عن شرب الاكابر والاول انسب للمقام
وانما صدر هذا القول منه عم تعليما لاصحابه ● ق ابن مسعود رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● سباب المسلم ● بكسر السين
مصدر ساب ● فسوق ● لان شتم المسلم بغير حق حرام ● وقتاله كفر ● يعني قتال المسلم بغير حق كفران اخوته او المراد
من الكفر كفران النعمة ● م انس رضه ● روى مسلم عنه قال عاد النبي عم رجلا ضعف جسمه وخفي كلامه فقال له رسول الله
هل تدعو الله بشيء فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال عليه السلام ● سبحان الله
لا تطيقه ● اى لا تطيق عقابه تعالى لان نشأة الانسان في الدنيا للهلاك فترادف الالام تفضي اليه ولا كذلك نشأة
الآخرة ● او لا تستطيعه ● شك من الراوي ويروى ● لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ● وهذا ارشاد من النبي عم لذلك الرجل الى دعاء احسن واجمع ● قاله الرجل
عادة فدعا الله به فشفاه ● اى دعا الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله ● ح ام سلمة رضه ● روى البخاري عنه
سبحان الله ماذا انزل الليلة ● ذا بمعنى الذي وما للاستفهام فيه للتعجب فيكون تقريرا لما قبله ولا فصله ● قيل ماذا بمعنى
اى شيء ● من الخزائن ● بيان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزائن لعزتها ● ماذا انزل الليلة من الفتن ● يعني من العذاب
عبر عنه بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعهما لكثرتهما ● من يوقظ صواحب الحجر ● جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه
عم يعني من يوقظ ازواجي للصلوة ● رب كاسية ● يعني رب نفس كاسية بالوان الثياب ● في الدنيا عارية في الآخرة
يعني عارية من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استيقاظ الازواج يعني لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على انهن
وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجي فهن عاريات في الآخرة لا ينفعهن هذه النسبة اذا لم يعملن ● م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه ● سيحان ● بفتح السين المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند ● وجيحان ● بفتح الجيم نهر اذنة
في بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وما قاله الجوهري في صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه اراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن
وهي مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضي سيحان وسيحون نهر واحد وكذا جيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووي
والفرات والنيل كل من انهار الجنة ● تقدم بيان كون النيل والفرات من انهار الجنة في الباب السادس في حديث بينا انا في الحطيم
فيعرف منه توجيه كون سيحان وجيحان منها ● ح شداد بن اوس رضه ● روى البخاري عنه ● سيد الاستغفار ● اى

جيحان ارمني ديارنده كه اذنه ارماغنه
ديرلر اخرى جيحون بلخ ديارنده
بو نهرك اديدر
اخرى

افضله واعظمه نفعا ● ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك ● هذه الجملة حال موكدة ● وانا على عهدك
يعني انا مقيم على ما عهدت الي من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة ● ووعدك ● يعني انا متيقن بما وعدتني من الاجر
على امتثال امرك ● ما استطعت ● اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه وتقصيره يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب
وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قيل العهد هو الذي اخذه الله من ذرية ادم حين قال الست بربكم قالوا بلى ● اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي ● اي اعترف ● وابوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
انما سمي هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله والتوبة اليه
وبعجزه عن اقامة الواجب عليه ● وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فيه ● من قالها ● اي هذه الكلمات ● في النهار
موقنا بها ● اي معتقدا وهو نصب على الحال ● فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل
من هنا للتبعيض ● وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ● ق ابو بكرة رضه ● اتفقا على الرواية
عنه ● شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ● اي لا ينقص اجرهما وان نقص عددهما وقال احمد معناه لا ينقصان جميعا
في سنة واحدة فيحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول ● م عمر رضه ● روى مسلم عنه ● صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر ● تغيير للصدقة ● في السفر مع الامن ● قاله لعمر حين سال النبي عم قال انقصر الصلوة
في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا اي سافرتم فبين عليه السلام باشارة امره بقبول صدقة القصر انه غير معلق بالخوف في ترك المسافر القصر
حال الامن لا ينبغي ان لا يترك ● فان قلت فما الفائدة في قوله ان خفتم ● قلنا ذكره نظرا الى الغالب لان الاية
نزلت في اسفار النبي عليه السلام واكثرها لم يخل عن خوف العدو ● م زيد بن ارقم رضه ● روى مسلم عنه ● صلوة
الاوابين ● بتشديد الواو اي الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله ● اذا رمضت الفصال ● اي احترق اخفافها
الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد
عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه
وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة
الحر فتبركها ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمسة وعشرين
جزءا ● ح ابن عمر وابو سعيد رضه ● روى البخاري عنهما ● صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ ● بالفاء والذال
المعجمة المشددة اي المنفرد ● بخمس وعشرين درجة هذه رواية ابي سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين ● قيل المراد
بالدرجة والجزء مقدار ما ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئت
خمس وعشرون جزءا صارت سبعا وعشرين درجة فيتساوى رواية ابي هريرة ورواية ابن عمر ● قال النووي هذا غفلة من قائله

مقدار الفضل في الكل واحد خمسة وعشرين او سبعة وعشرين
مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل وما كان اكثر فهو احب الى الله
قيل وهو مذهب الشافعي رحمه الله لقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته

فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف العدد مع اتحاد لفظ الدرجة ● وقيل لا منافاة بين الروايتين
فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي عم اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى
بجماعة اخبر بالكثير ● وقيل يحتمل ان يكون اختلاف درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية آداب الصلوة او لاختلاف فضلة
الصلوة فالزيادة يكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضلة الاماكن من المسجد وغيره ● وقيل لاختلاف زيادة الجماعة
وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله عم صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع
الرجل ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته
بالجر عطف على صلوته ● في سوقه بضعا ● بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة
وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه ● بالزاء المعجمة اي لا يقيمه من موضعه
الا الصلوة ● يعني لم ينو بخروجه من بيته غير الصلوة من امور الدنيا ● اعلم ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل
بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله ● وقال القرطبي انه حاصل بمطلق الجماعة ● لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة ● اي في حكم المصلي من جهة الثواب ● ما كانت الصلوة
تحبسه ● يعني ما دام انتظار الصلوة بجماعة يمنعه عن ذهابه ● والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ● يعني وفقه للتوبة ● ما لم يوذ فيه ● يعني ما لم يصدر منه بغير حق
ما يتاذى منه بنو آدم ● ما لم يحدث فيه ● يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا ● وقيل معناه
ما لم يصدر فيه ذا حدث ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح ● اي اتيانه
فاوتر بواحدة ● قاله لما سال رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل مثنى مثنى
وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فيكون اكثر مشقة وحمل معنى المثنى على الشفع ● م ابو هريرة
رضه ● روى مسلم عنه ● صياح المولود حين يقع نزغة ● بالغين المعجمة اي نخسة وطعنة ● من الشيطان ● تقدم
الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد ● م ابو هريرة رضه ● روى مسلم عنه ● ضرس الكافر
مثل احد ● يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة ● وغلظ جلده مسيرة ثلث ● اي ثلث ليال ليكون
المه اكثر ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية ● تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين ● م صهيب بن سنان رضه
روى مسلم عنه ● عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمومن ● اراد به المومن الكامل اذ هو المتصف
بهذه الصفة او اشار به الى ان المومن ينبغي ان يكون بهذه الصفة ● ان اصابته سراء ● وهي ما يسر بها
شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر ● يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها ● فكان خيرا له ● وههنا

الشرطيتان بيان لكونه امر المؤمن كله خيرا ولهذا فصلها عما قبلها ● م جابر بن سمرة رضه ● روى مسلم عنه
قال كنا نصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من في يمينه وشماله ويقول السلام عليكم
فقال عم ● علام تومئون ● بهمزة بعدها واو الجمع اي تشيرون ● بايديكم كانها اذناب خيل شمس ● بضم الشين
وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر لحدتها ● انما يكفي احدكم لمن يضع ● ان مع الفعل فاعل
يكفي ● يده على فخذه ثم يسلم على اخيه ● اراد به الجنس ● من على يمينه وشماله ● من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه
ق ام قيس بنت محصن رضها ● بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنها ● علام تدغرن ● اصله على ما
حذفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار ● قال النووي قوله علامه تدغرن بهاء السكتة هكذا وقع في جميع النسخ
تدغرن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة اي تغمزن وتعصرن ● اولادكن بهذا العلاق ● بضم العين المهملة ما يعصر
به العذرة من اصبع وغيرها يعني لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها وبكسرها الداهية فيكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني
عليكن بهذا العود الهندي ● اي الزمن باستعماله في عذرة اولادكن قيد العود بالهندي لثبوت نوع آخر منه يقال له
عود بحري كذا وجهه بعض الشارحين ● وقال النووي العلاق بفتح العين مصدر يعني على اي شيء تعالجن بهذا العلاج الشنيع
الذي هو العلاق وروى بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الداهية والآفة ● فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب ● اي من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب والتقدير سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب والاول اقرب
تقدير الكلام ومنها العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب منفجرة الى داخل
يسعط من العذرة ● وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحنك الاعلى بحيث يظهر انتفاخ ذلك الموضع
وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء كلام بيان لكيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف ●
ويلد من ذات الجنب ● على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا صب من الدواء في احد شقي الفم
انما بين النبي عليه السلام من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذلك الوقت والنبي عم
هو العالم بها لكن المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول ويقوي الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ ويحرك
شهوة الجماع ويمنع السموم ويقتل الدود اذا شرب بالعسل ● فان قلت ما وجه تخصيص منافعه بسبع ● قلت لانها هي
الانفع في الغالب او هذه السبعة هي كلياتها والباقي يتشعب منها ● ق ابن عمر رضه ● اتفقا على الرواية عنه ●
على المرء المسلم ● اي يجب عليه ● السمع والطاعة ● لاولي الامر ● فيما احب وكره ● اي في كل امر سواء كرهه
المسلم او رضي به ● الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية ● اي اذا امره اولو الامر بمعصية ● فلا سمع ولا طاعة
اي لا يطيعهم ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● على انقاب المدينة ● جمع نقب بفتح النون وحكى
القاضي ضمها وهو الطريق في الجبل ● ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ● يعني بسبب الملائكة وحراستهم اياها

ح ابو هريرة رضه ● روى البخاري عنه ● عمرو بن لحي ● بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء ● بن قمعة
بفتح القاف وسكون الميم وبالعين المهملة ● بن خندف ● بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة ● ابو خزاعة
بضم الخاء المعجمة وبالزاء المعجمة عمرو مبتداء وابو خزاعة خبره وفيه بيان ان عمرو بن لحي هو اول من سيب السوائب وهو الذي اخبر
عنه النبي عليه السلام انه يجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رايت عمرو بن لحي وقمعة بن خندف ابا بني كعب يجر قصبه في النار
م ابو ايوب رضه ● روى مسلم عنه ● غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت ● تقدم بيانه
قريبا في حديث اطيوم ● م جابر رضه ● روى مسلم عنه ● غلظ القلوب ● يعني قساوتها ● في اهل
المشرق والايمان في اهل الحجاز ● اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهله اهل المدينة فقط لقوله عليه السلام ان الايمان
ليارز الى المدينة ● م النواس بن سمعان رضه ● روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة
وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم وبالعين المهملة غير منصرف ● غير الدجال اخوفني عليكم ● قال النووي اخوفني افعل
التفضيل بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين ● وروى بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان مقارنة
افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتادة وجهوا بان اخوفني اصله اخوف لي بدل النون من اللام كما ابدلت في لعن بمعنى لعل
والمعنى غير الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات دالة على كذبه يستدلون بها عليه وفي نسخة والذي تعمده الله بغفرانه
المصحح على شايخه اخوفني بفتح الفاء وانت خبير بانه غير رواية مسلم والعلم صححوا كذا حذرا عن التكلف السابق لكن المعنى على الاول
اوب ● ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم ● اي محاجه دونكم ومخاصمه باظهار الحجة على كذبه هذا كانه تعليل لكون غير الدجال
اخوف له عليه السلام ● فان قلت كيف قال عم وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال سيخرج بعد المهدي ويقتله عيسى عليه السلام ● قلت
يمكن ان يكون هذا الحديث قبل علمه عم بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة ليكونوا
على خوف ويلتجؤا الى الله من شره كما قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى
وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ● فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بمعنى الامر اي فليحج عن نفسه بما عنده من الحجج الشرعية والعقلية
الدالة على كذبه ● والله خليفتي على كل مسلم ● وهذا تفويض من النبي عليه السلام امته الى الله تعالى حتى يدفع شره عنهم
انه شاب قطط ● بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين اي شديد جعودة شعره مثل شعور الحبشيين ● عينه
طافية ● اي مرتفعة عن موضعها ● كاني اشبهه بعبد العزى ● بضم العين المهملة وفتح الزاء المعجمة المشددة وهو يهودي
من خزاعة مات في الجاهلية ● بن قطن ● بفتح القاف والطاء المهملة ● فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف ● اي اوائلها تخصيص هذه السورة تعبدي ووجهه مفوض الى النبي عم او يقال اوائلها مشتملة على قصة اصحاب
الكهف وهم لما التجؤا الى الله تعالى نجاهم من شر دقيانوس والمرجو من الله الكريم ● ان يحفظ قاريها من الدجال ويثبته على الدين
القويم ● انه خارج خلة ● بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة والتاء المنونة هو طريق في الرمل ● قال القاضي المشهور فيه

فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين اسم موضع • بين الشام والعراق • وروى بعضهم خلة بضم اللام وبهاء الضمير اي
نزوله كذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين • فعاث • بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث اي افسد وقيل
هو اسم فاعل من العثي وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج • يمينا وعاث شمالا • وانما قال يمينا وشمالا
اشارة الى ان افساده غير مختص بما يمر عليه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يامن من شره مؤمن الا من عصمه الله
يا عباد الله فاثبتوا • اي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا اللعين اذا اتيتم • قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة • قيل المراد منه ان اليوم الاول لكثرة غموم المؤمنين فيه وشدة بلاء
اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الثاني يهون كيده وضعف امره فيرى كشهر وفي اليوم الثالث يرى كجمعة لان الحق في كل
وقت يزيد قدرا والباطل ينقص او لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة تهون عليهم الى ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول
مردود لانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه صلوة يوم وجوابهم بقوله لا اقدروا له بل هذا جاز على حقيقته ولا امتناع فيه
لان الله تعالى قادر على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة
من ساعات اليوم • وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا
له قدره • يعني اقدروا لاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديرهم انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين
الظهر يوم يصلون الظهر واذا مضى قدر ما يكون بينه وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص بذلك
الزمان شرعه لنا صاحب الشرع لان الاوقات اسباب وتقديم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كما يقدم العصر
على وقته بعرفات • قلنا يا رسول الله وما اسراعه • اي كيف اسراعه • في الارض قال كالغيث استدبرته الريح
الجملة حال او صفة الغيث واللام للعهد الذهني • فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر السماء
فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم • اي تجيئهم بعد زوال الشمس • سارحتهم • يعني مواشيهم السارحة الماشية التي
تذهب بالغداة الى مراعيها • اطول ما كانت ذرى • بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي
اعلا سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه • واسبغه • افعل تفضيل اي اتمه • ضروعا • وهو كناية عن كثرة
اللبن • وامده • افعل تفضيل من المد • خواصر • جمع خاصرة بالخاء المعجمة وهي ما تحت الجنب ومدها عبارة عن كثرة
الاكل والشبع وهو كناية عن السمن • ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين • اي يصيرون
اصحاب محل وهو القحط • ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل
وهو جمع اليعسوب بفتح الياء المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة يعني يظهر كنوز تلك الخربة وتجتمع عند الدجال
كما تجتمع النحل عند يعسوبه • ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا • نصب شبابا على التمييز يعني يكون ذلك الرجل في عنفوان شبابه
فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين • بكسر الجيم وسكون الزاء المعجمة اي قطعتين • رمية الغرض • منصوب بتقدير يعني قطعتين

بعيدتين مقدار رمية الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر عند الناس بلا شبهة انه هلك • ثم يدعوه • اي الدجال ذلك
الرجل المقطوع • فيقبل • اي الشاب على الدجال • يتهلل وجهه • الجملة حال اي يستنير وجهه من الفرح • يضحك
حال بعد حال من ضمير يقبل فيقول يصلح هذا الا لها • فبينما هو كذلك • اي بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال •
اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي • بالنصب على الظرفية • دمشق • بفتح الميم وكسرها
والفتح اشهر • بين مهرودتين • روي بالدال المهملة والمعجمة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس • واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طاطا راسه • بالطائين المهملتين اي خفض • قطر • اي يقطر عرقه • واذا رفعه تحدر منه
يعني اذا رفع راسه نزل • جمان • بضم الجيم وتخفيف الميم حب يصنع من الفضة • كاللؤلؤ فلا يحل لكافر • بضم
الحاء قال النووي معناه لا يمكن وقال الطيبي هو بكسر الحاء معناه لا يحق • يجد ريح نفسه • بفتح الفاء وهو معروف اي
نفس عيسى يجد على تقدير ان فيه فاعل لا يحل • الا مات • يعني لا يحق بكافر ان يجد ريح نفسه في حال من الاحوال
الا حال الموت • ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد • بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم
جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس • فيقتله • فان قلت ما قبل هذا يقتضي ان يموت الدجال حين راه
عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله • قلت تقدم توجيهه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق
ثم ياتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه • اي من الدجال • فيمسح عن وجوههم • يعني يزيل عنها ما اصابها
من غبار سفر الغزو ومبالغة في اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسرهم بخبره بقتل الدجال • ويحدثهم بدرجاتهم
في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد • اي لا طاقة ولا قدرة له
بقتالهم • عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع تكونان بها وانما ثنى اليد ليكون ابلغ في المعنى • فحرز عبادي
الى الطور • يعني ضمهم الى الطور واجعله حرزا لهم • ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون • اي
من كل موضع مرتفع يسرعون • فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية • بالاضافة بحيرة تصغير بحرة وهي ماء مجتمع بالشام طوله
على عشرة اميال وطبرية اسم موضع • فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه • اي بهذه البحيرة
مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر • بفتح الخاء المعجمة والميم • وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم • اي تعال • فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم • بضم النون وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهي السهم
الباء في بنشابهم زائدة • الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دما • ويحصر نبي الله عيسى واصحابه • وهو على بناء المفعول
اي يحبس في جبل الطور • حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم • لفقرهم وشدة جوعهم • فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه • اي الى الله تعالى رغب اليه اذا دعاه يعني يدعون الله تعالى في اهلاك ياجوج وماجوج • فيرسل الله
عليهم النغف • بفتحتين والغين المعجمة جمع نغفة وهي دود يكون في انف الابل والبقر والغنم • في رقابهم فيصبحون فرسى

بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبالسين المهملة جمع فريس بمعنى قتيل • كموت نفس واحدة • يعني يهلكهم في ادنى ساعة باهون
شيء وهو النغف • ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه • اى من الطور • الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر
الا ملاه زهمهم • بفتح الزاء المعجمة والهاء مصدر زهم اللحم اذا صار رائحته مكروهة من غربتي كذا في الغريبين • ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله • يعني يتضرعون اليه في ازالة نتنهم • فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت •
بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل طوال الاعناق يعني يرسل الله طيورا على صورة البخت • فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه • اى لا يستر من المطر الجملة صفة مطر يقال كننت الشيء واكننته اى سترته
بيت مدر ولا وبر • اى بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف هو شيئا • فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة • بالفتحات وبالزاء المعجمة والفاء وهي مصنع الماء • قيل هي المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها
وروى بالقاف • ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة • اى الجماعة • من الرمانة
ويستظلون بقحفها • بكسر القاف وسكون الحاء المهملة العظم الذي استدار فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به
ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة • بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التي نتجت حديثا • من الابل لتكفي
الفئام • بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة الجماعة الكثيرة • من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة • وهي اقل
من الفئام • من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس • بسكون الخاء وهي الجماعة الاقارب هم دون البطن
والبطن دون القبيلة قال القاضي الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذي بمعنى العضو فيكسر فيه الخاء
ويسكن • فبينما هم كذلك • هم مبتدا وخبره كذلك وما في بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعني بين اوقات
يتنعمون في طيب عيش وسعة • اذ بعث الله للمفاجاة يعني ارسل عليهم فجاءة • ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها • يعني يختلطون ويتخاصمون في الارض وقيل معناه
يجامعون النساء علانية • تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة • ق حذيفة رضه • اتفقا على الرواية عنه فتنة
الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره • يعني الرجل يبتلى ويمتحن في هذه الاشياء ويسأل عن حقوقها وقد يحصل له
ذنوب من تقصيره فيها فينبغي ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت واليه اشار عليه السلام بقوله
يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر • م عبد الله بن عمرو رضه فراش للرجل وفراش للمرأة
والثالث للضيف • يعني فراش واحد يكفي لكل واحد منهم • والرابع للشيطان • ليس معناه ان الرابع بيت الشيطان
بل معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهي مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض
بالحديث على ان الرجل لا ينام بامرأته في فراش وهو ضعيف لان النوم معها بغير عذر افضل لان النبي عليه السلام فعله بل تعداده
فراشا للمرأة من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض • وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار في الالات

والامور المباحة • اعلم ان راوي الحديث على ما ذكر في صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا في المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان الشيخ
نسبه الى عبد الله • ق ابو موسى وانس رضه • اتفقا على الرواية عنهما • فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام • ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه الغذاء وسهولة المساغ فضل عائشة
على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة بتعلمها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ما لم تتعلم
غيرها من النساء • وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيأ بان يتغذى بها كحال سائر النساء المحتاجات الى
تاديبات تحسن معاشرتهن • قال الشيخ الشارح المراد بالنساء ما لم يرد النص في كمالها كما ورد في مريم وآسية وخديجة كان عائشة ليست
بمرتبتهن • واقول هذا مشعر بان اراد بالنساء في الحديث نساء العالمين واخرج منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها
فلم يبق احتياج الى هذا التكلف • فان قلت على هذا يلزم ان يكون عائشة مفضلة على فاطمة • قلنا لا يبعد في ان يكون عائشة مفضلة
عليها بجهات معدودة وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفي تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة اليه لان الثريد ليس بمفضل على سائر الطعام
من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورة ايضا بجهات مذكورة لا يبعد وان لم تبلغهن في الكمال لان كمالهن
من جهة محبة الله وسرهن مع الله • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال انما قال ع م من يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول
من صعدها خيل من الخزرج ثم تتام من الناس وكان رجل فيها ينشد ضالة له فقال ع م • فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قال على
المرار • هذا لفظ المتن قال الراوي فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان
يستغفر لي صاحبكم وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم ما في باله • ق ابو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الخوبزفيه دواء لكل
• ق ابو هريرة رضه في كل كبد حرى اجر • حرى على وزن فعلى تانيث حران وهو للمبالغة يعني في سقي كل ذي كبد حارة
ثواب • وقيل اراد بالكبد الحرى حياة صاحبها لان كبده انما تكون حرى اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح • قيل هذا اذا
لم يكن مما يؤمر بقتله في الشرع كالمرتد والكلب العقور وما في معناهما • اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور في صحيح
مسلم في كل كبد رطبة • قال شارح اراد به الاحسان الى الحيوان يعني الحيوان ذا كبد رطبة لان الميت يجف جسمه وكبده • م جابر رضه
روى مسلم عنه • فيما سقت الانهار والغيم • اراد به المطر • العشر وفيما سقي بالسانية • وهي اسم للبعير الذي يستقى به
الماء من البئر • نصف العشر • لكثرة مؤنته استدل ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا
كان او كثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • قدر حوضي
كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء • تقدم توضيحه في الباب الثاني في ان حوضي لابعد من ايلة
• ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي
ليس لهم مولى دون الله ورسوله • مر بيان معناه في الباب السابع في حديث الانصار ومزينة • ح ابن عباس رضه

كأني به الجار متعلق بمحذوف هو في الاصل خبر كان وتقديره كأني ابصر به

روى البخاري عنه • كأني به • يعني بمخرب الكعبة رجل من الحبشة كأني أبصر بذلك الرجل • أسود أفحج • الفحج
مهملة قبلها فاء وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وهو من صفة أهل الحبشة وهما منصوبان على الحالية من الضمير
في به • وقال المظهر هما بدلان من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين • ووجه آخر ان يقال انه ضمير مبهم يفسره ما بعده
كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات يجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات • يقلعها حجرا
حجرا • هذا استيناف الضمير المنصوب فيه للكعبة شرفها الله وقوله حجرا حجرا حال يعني متفرقا اجزاؤها • م عقبة بن
عامر رضه • روى مسلم عنه • كفارة النذر كفارة اليمين • يعني مثل كفارة اليمين في كون واجبها احد الاشياء الثلثة
وهي تحرير رقبة مطلقة عند ابي حنيفة ومقيدة بالايمان عند الشافعي واطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر
او صاع من شعير وكسوتهم وهي ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند عدم القدرة باحد هذه الاشياء يصوم ثلثة ايام
متتابعات عند ابي حنيفة وعند الشافعي يجوز التفرق فيه • ق عبد الرحمن بن عوف رضه • اتفقا على الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عليه السلام خمسة وستون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بخمسة والباقي متفق عليه
قال بينا انا واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقالا يا عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله عليه السلام
قلت نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي عم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال • كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن
الجموح • بفتح الجيم وبالحاء المهملة • ومعاذ بن عفراء • بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد • فان قيل
روى مسلم انه عم اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين فما وجه ترجيح احدهما • قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذي
اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير في السلب يفعل فيه ما يشاء لان السلب غنيمة والخيار انما يكون في التنفيل
من الخمس واما ما جاء في حديث آخر ان ابن مسعود حز راسه فلا ينافيه لانه يجوز ان يشترك الثلثة فيه بان يكون منهما الاثخان
والالقاء كما ثبت ومن ابن مسعود قطع الراس • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • كلا والذي
نفس محمد بيده ان الشملة • وهي كساء يتغطى به • لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم
الجملة حال من الضمير المنصوب في اخذها يعني لم يدخل تلك الشملة في قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها • قاله لعبد له • اي للنبي عم
اسمه رفاعة • بكسر الراء وبالفاء • ويقال له مدعم قتل بوادي القرى • وقد كان اصابه سهم في غزوة خيبر
وقال الناس هنيئا له الشهادة • مقفله من خيبر • يعني مرجعه من غزوته • م جابر بن سمرة رضه • روى
مسلم عنه • كم من عذق معلق • كم خبرية للتكثير والعذق بكسر العين الكباسة وبفتحها النخلة بحملها • او مدلى
التدلية النزول من العلو • ويروى مذلل • اي دان اجتناؤه ومنه قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا
في الجنة لابي الدحداح • انما قال عليه السلام هذا القول في حقه لقضية جرت وهي ان يتيما خاصم ابا لبابة في نخلة فبكى الغلام فقال

له النبي عم اعطه اياها فلك بها عذق في الجنة فابى ابو لبابة فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها ثم قال للنبي عليه السلام ايكون لي بها عذق
في الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها اليتيم فاخبر عم بعد موته موافقا لما قال في حيوته • م ابو ذر رضه • روى
مسلم عنه • كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون الصلوة • المراد باماتة الصلوة تاخيرها عن الوقت المختار لا عن كل
وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة • او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها • هذا شك من الراوي • قلت
فما تأمرني قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة • قاله له • والاوقات التي يكره بعد صلوتها النوافل كالصبح
والعصر تكون مستثناة من هذا الحكم • ح ابن عمر او عبد الله بن عمرو • وفي البخاري عن واقد عن ابيه عن ابن عمر او ابن عمرو قال قال عم
كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة • بضم الحاء المهملة والثاء المثلثة وهي الردي من كل شيء • من الناس قد مرجت
بفتح الميم وكسر الراء المهملة اي اختلطت • عهودهم وأماناتهم • يعني لا تكون مستقيمة بل كل يوم ينقضون العهود ويعصون ربهم
• واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه • يعني لا يعرف الخائن من الامين ولا البر من الفاجر اللعين • قال كيف اصنع
يا رسول الله قال تأخذ ما تعرف • اي كونه حقا • وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك • وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع
وتأخذ يعني اقبل على امر نفسك واحفظ دينك • وتدعهم وعوامهم • بالنصب مفعول معه يعني اترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم
وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر الاشرار ولم يقدر على دفع الاخيار • ح عمر رضه • روى البخاري عنه
كيف بك • اي كيف يكون حالك • اذا اخرجت • على بناء المفعول • من خيبر تعدو بك • اي تسرع والجملة حال
من ضمير اخرجت • قلوصك • بفتح القاف هي الناقة الشابة • ليلة بعد ليلة قاله لاحد بني ابي الحقيق • بضم الحاء
المهملة وفتح القاف • من يهود خيبر فاجلاهم عمر • اي اخرجهم قهرا وعنفا • الى تيماء • بفتح التاء بالمثناة من فوق
وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع • واريحاء • بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة وبعد الحاء المهملة من قرى الشام • ح عقبة
بن الحارث رضه • روى البخاري عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة • كيف • اي كيف تكون
معها • وقد زعمت • اي المرأة السوداء • ان قد ارضعتكما • الخطاب لعقبة وام يحيى • ويروى كيف وقد قيل
يعني وقد قالت امرأة في حقكما ان قد ارضعتكما • دعها عنك • هذا ابتداء كلام وامر لعقبة بترك ام يحيى وليس مقول القيل
قاله حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب • بكسر الهمزة • بن عزيز فجاءت امرأة سوداء فقالت قد ارضعتكما • استدل بعض
بالحديث على ثبوت الرضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشبهة بقولها • ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه • كيف يفلح قوم شجوا نبيهم • الشج هو الجرح في الرأس • وكسروا رباعيته • وهي على وزن
الثمانية السن التي بين الثنية والناب • وهو يدعوهم • الى الاسلام والواو فيه للحال • قاله يوم احد علقه البخاري
المعلق من الاحاديث ما حذف من مبدا اسناده واحد او اكثر • واسنده مسلم • م ابن عباس رضه • روى مسلم عنه
ألم اللصلوة • اصله أما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اي لم اتوضأ وكذا همزة اللصلوة يعني اتوضأ للصلوة • ويروى

لم اصلى • باثبات اليا، • كانتوضا • همزة الاستفهام فيه محذوف وه حاصل معنى الكل ان الوضوء الشرعى لمن اراد الصلوة وانا لا اريد اصلى اى شئ اتوضا • كان حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضا • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • لم تكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه • اى فى الحب بالبركة • يعنى لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عليه السلام • وهذا اشارة الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات • ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سهر النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ليلة فى بعض غزواته فقال • ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة • فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقيل سعد بن ابى وقاص فقال عليه السلام ما جاء بك قال وقع فى نفسى خوف على رسول الله فجئت احرسه فدعا له رسول الله عليه السلام ثم نام • قيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لما روى انه عم كان يحرس احيانا فلما نزلت الآية قال انصرفوا فقد عصمنى الله • وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو فى موضع الاحتياط وصلاحية سعد • فان قلت قوله تعالى والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض احتراسه من الناس كما اخبر الله تعالى عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما يمنع الامر بالقتال واعداد الاسلحة • قلت الحراسة انما كانت مخافة ان يعتدى عليه فى نومه ولما نزلت الآية امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك بخاصيته يفيد الاستمرار فيناقضه • م ابو قتادة رضه • روى مسلم عنه • متى كان هذا مسيرك منى • بالنصب على الظرفية يعنى متى كان هذا الدعم من مثلى مدة مسيرى • قال لابى قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه بالنية • يعنى اقامه من ميله عليه السلام بالنوم تقدم بيانه فى اوائل الباب الثانى ح فى حديث حفظك الله • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • مرحبا بالقوم • منصوب بعامل مضمر اى لقيتم رحبا وسعة اتفاق لهم كذا لانهم جاؤا طائعين • او بالوفد • شك من الراوى • غير خزايا • بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان • ولا ندامى • جمع ندمان اى ولا نادمين فى مجيئهم • قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة • حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة • وهى قبيلة عظيمة من قبائل العرب • ق ابو قتادة الحارث بن ربعى رضه • اتفقا على الرواية عنه • مستريح ومستراح منه • قاله لما راى جنازة فكانه عم قال الميت بين هذين الامرين • قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا اى تعبها لانها سجن المؤمن • والعبد الفاجر يستريح منه العباد • اى من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا اذا منعوه آذاهم وان سكتوا اذنبوا • والبلاد والشجر والدواب • واذاهن من جهة ان المطر يمنع بشوم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيتركون • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • مطل الغنى ظلم • يعنى تاخيره ما يجب عليه من دين العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرمة المطل قبل طلبه فمختلف فيه • قيل المراد من الغنى هو المتمكن من الاداء فمن لم يمكن منه لغيبة ماله او لغير ذلك جاز له التاخير • واذا اتبع احدكم • على بناء المجهول وتخفيف التاء ويجوز تشديدها اى جعل تابعا للغير لطلب الحق • على ملى • بالهمزة على وزن فعيل وهو الغنى • فليتبع • بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشديد التاء قبلها يعنى اذا

احيل بالدين الذى له على موسر فليقبل الحوالة والامر للندب الفاء فى فاذا اتبع شعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعنى اذا كان مطل الغنى ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غنى لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يرفع ذلك الظلم عنه ويأخذ حقه من الغنى قهرا فلا يضيع حقه • م جابر رضه • معاذ الله • اى اعوذ بالله عوذا من • ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابى • قاله لما قال عمر دعنى اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل حين كان يقسم غنيمة • ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية • تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان من ضئضئ هذا وتم الشيخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من سند جابر • م سلمان بن عامر الضبى رضه • روى مسلم عنه • مع الغلام • اى مع ولادته • عقيقته • وهى الشاة المذبوحة للمولود تذبح فى اليوم السابع وكذا يسمى المولود فيه وان لم يكن ففى اربعة عشرة وان لم يكن ففى احد وعشرين كذا روى عن عائشة • وقال الطيبى العقيقة اسم لشعر الصبى اذا ولد سميت الشاة التى تذبح عند حلقها عقيقة مجازا • فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى • هذان الحكمان مترتبان على المقرون مع الغلام فينبغى ان يراد بالعقيقة شعر الصبى حتى يترتب عليه اراقة الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر • قيل المراد باماطة الاذى غسل الولد وازالة النجاسة عنه • قيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سمعته لا • قال مالك يسوى بين الغلام والجارية فى العقيقة بهذا الحديث وبما روى انه عليه السلام عق عن الحسن بشاة واحدة وقال الشافعى لا يسوى لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهى واجبة عند احمد حتى قال من لم يذبح لولده عقيقة فمات لا يشفع له ذلك الولد يوم القيمة وسنة عند الشافعى ومستحبة عند ابى حنيفة لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك • م كعب بن عجرة رضه • روى مسلم عنه • معقبات • اى كلمات يقال عقيب الصلوة والمعقب بكسر القاف ما جاء عقيب ما قبله وهى مبتداء • لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة • اى عقيبها والجملة صفة معقبات • ثلث وثلثون تسبيحة • وهذا خبر المبتداء • وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة • خ المسور بن مخرمة رضه • روى البخارى عنه • ممن من تروى • اى تروتهم وهم الذين استولوا على هوازن • واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبى وقد استانيت بهم • اى جعلتهم منتظرين • قاله لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم مر توضيحه فى الباب الثانى فى حديث انا لا ندرى من اذن منكم • خ ابن عمر رضه • روى البخارى عنه • مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله • اراد بالعلم الجزم لا الاعم منه شبه الغيب بالخزائن المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله هو المتوصل الى ما فى المخازن وغيره لا يتوصل الا باعلامه • لا يعلم احد ما يكون فى غد الا الله • والغد قرب اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى • ولا يعلم احد ما يكون فى الارحام • من الذكر والانثى • الا الله وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ولا يدرى احد متى يجيئ المطر • فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله • قلت بل لعل تعداده عليه السلام لان من شانهم فى الجاهلية الاهتمام بهذه الاشياء بان قالوا متى تقوم القيمة ومتى

يرل المطر وما تلد حبليتي واي شيء يصيب غدا من الخير والشر واين يكون وفاتي وكان اهل الجاهلية يسألون المنجمين عنها زاعمين انهم
يعلمونها • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من اشد امتي لي حبا • نصب على التمييز تقديم لي للاختصاص
ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله • اي يبدل اهله مفعول يود محذوف يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله
وماله لرؤية النبي عليه السلام حذف مفعول يود لدلالة لو رآني باهله عليه وقيل لو هذه بمعنى ان المصدرية • ق عبد الله بن عمرو
رضه • اتفقا على الرواية عنه • من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب
ابا الرجل فيسب اباه • اي يشتم المسبوب اب الشاتم • ويسب امه فيسب امه • اي يشتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان
شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم بالتصريح كيف يكون نعوذ بالله • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • من خير معاش الناس
لهم رجل • اي معاش رجل • ممسك عنان فرسه • بكسر العين المهملة هو اللجام • في سبيل الله يطير على متنه • يعني يسرع
راكبا على فرسه • كلما سمع هيعة • اي صوتا يكون عند الخوف من العدو • او فزعة • بالفتحات والعين المهملة مرة
من الفزع بمعنى الخوف وجاء بمعنى الاستغاثة والثاني هو المراد هنا • طار عليه • اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه
يبتغي القتل • اي قتل العدو • والموت مظانه • بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد
النون يعني في مواضع يظن فيها القتل والموت • قيل وحد الضمير في مظانه لان القتل بمعنى المفعول وهو والموت شيء
واحد • والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
الضمير راجع الى الفضة اكتفى بذكرها عن ذكر الذهب واكثر الروايات القتل والموت في توحيد الضمير على القياس • او رجل في غنيمة
تصغير غنم اي في قطعة من الغنم • في رأس شعفة • بفتحة شين معجمة وعين مهملة والفاء رأس الجبل • من هذه الشعف
او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه • يعني يفر من الناس وفتنتهم ويسكن رأس جبل او
واديا ويقضي حقوق الله فيه • حتى يأتيه اليقين • اي الموت سمي به لانه لا شك في وقوعه • ليس من الناس
الا في خير • الجملة حال من مفعول يأتيه يعني يموت سالما من الناس • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه
من محمد رسول الله الى هرقل • بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت
وقيصر لقبه قيل كل من ملك الروم يلقب بقيصر والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون • عظيم الروم • انما قاله
كذا ليكون عاملا بقوله تعالى فقولا له قولا لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك بعد ظهوره عم ينبغي ان يكون بتوليته ويعزل
بحكم الاسلام • سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام • وهو مصدر بمعنى الدعوة كالبداية
ويروى بداعية الاسلام • وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي يدعو اليها الناس • اسلم تسلم
بفتح اللام من السلامة اي تسلم من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة • واسلم يؤتك الله اجرك مرتين • يعني اجرا لكونك
من اهل الكتاب واجرا لاتباعك • قيل معناه ان يكون مرتين تعلقا بتسلم ... اي تسلم في الدنيا وترجح في الآخرة

وان توليت • اي اعرضت عن الايمان بي • فان عليك اثم الاريسيين • جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس
وهو الزراع يؤيده ما جاء في رواية اخرى فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه • يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون • يعني ما بين شيئا
وقوله فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا الها قوله تعالى الا نعبد الى قوله
من دون الله بيان لكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانا مسلمون • كتبه
الى قيصر • جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها حين جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لغسلت قدميه
لمعرفته صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف عن ذهاب الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته
لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة • م حذيفة رضه • روى مسلم عنه • منهن ثلث لا يكدن
يذرن شيئا • يعني يصل كل مكان روى انه عم سئل عن الثلث فقال الكفر والدجال ويأجوج ومأجوج • ومنهن فتن
كرياح الصيف فمنها صغار ومنها كبار يعني الفتن • تغيير الضماير منهن • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم • هذا بيان لاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا لكان
جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم • قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية • ان مخففة يعني ان كانت نار الدنيا بعينها
نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم • قال فانها فضلت عليهن • يعني زيدت نار جهنم على نيران الدنيا
بتسعة وتسعين جزءا كلهن مثل حرها • يعني حرارة كل جزء من تلك الاجزاء مثل حرارة نار الدنيا هذا بيان لتفضلها في الكيف
كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضلها في الكيف • زاد البخاري ناركم هذه التي يوقد ابن آدم • ق ام حرام
بنت ملحان رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت اتانا النبي عليه السلام يوما فنام عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله فقال عليه السلام • ناس من امتي عرضوا علي • اي في المنام • غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر • وهو بثاء مثلثة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني وسطه • ملوكا على الاسرة • جمع سرير • او
مثل الملوك على الاسرة • هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه السفينة بالسرير وجعل الجلوس
عليها مشابها بجلوس الملوك على سررهم مع وفور نشاطهم • وقيل معناه ملوكا في الآخرة ضحكه عم كان لسروره بكون
امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر • قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي • حكي ان دعائه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم استجيب فركبتها مع زوجها الى قبرس في خلافة عثمان فتوفيت ودفنت هناك • ق ابو هريرة
رضه • اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابرهيم ولم يشك نبينا عليه السلام فقال عم
نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي • اراد عليه السلام بيان ما
صدر من ابرهيم لم يكن تشككا كان طلبا لمزيد العلم ...

المشاكلة • وقال الامام المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه كنت احق به من ابراهيم عم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم
وانا احق به لاني مأمور بذلك كما قال الله تعالى وقل رب زدني علما • وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه
تواضعا او لصدوره قبل ان يعلم انه خير ولد آدم • واما سؤال ابراهيم عم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج
على المشركين بان ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر ذلك دليله عيانا • ويرحم الله لوطا • وفيه اشارة الى وقوع تقصير
منه بيانه ان قوم لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ
الى عشيرة قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول بقوله عم • لقد كان يأوي الى ركن شديد
وهو الله وهو اقوى من العشيرة لعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير وغفلة عن قدرة
الله • ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي • اي داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من السجن ولما قلت
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن • اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عم بتضجره وقلة صبره بل فيه دلالة على مدح صبر يوسف
وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا ينظر اليه بعين مشكوك • وقيل بل فيه اشارة
الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل ما اتاه الى الله او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا
اهل السجن الى الاسلام بقوله أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن له طريق الى دعوة عزيز مصر فلما وجد
اليه سبيلا قدم نفسه ثم انتسب اليه على حق الله وهو دعوة الملك فقال نبينا عليه السلام لو كنت مكانه لوصلت الى دعوة الملك
لوجوب تقدم حق الله • م ابو ذر رضه • روى مسلم عنه • نور اني اراه • قاله حين سأله هل رأيت ربك
يعني في ليلة المعراج • اختلف في رؤيته في تلك الليلة وفي الحديث دليل للفريقين على اختلاف الروايتين لانه روي
أنى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة فيكون استفهاما على سبيل الانكار وروي بكسر الهمزة فيكون دليل المثبتين ويكون
حكاية عن الماضي بالحال ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله تعالى لان النور من جملة الاجسام واولوا الحديث بان معناه
حجابه النور لكنه فاسد لان النور هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وهذا المعنى صادق على الله وقد ورد الاذن الشرعي باطلاقه
خ ابو سعيد رضه • روى البخاري عنه • ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار • قال الهروي ويح
كلمة ترحم يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها • قيل قاله عم حين اخذ قريش عمارا وابويه لما اسلموا فدعوهم الى الكفر فابوا
وقتل ابواه وهما اول شهيدين قتلا في الاسلام وكانوا يعذبون عمارا ليرجع الى الكفر الذي هو سبب النار وكان يدعوهم
الى الاسلام الذي هو سبب الجنة • ق ابو سعيد رضه • اتفقا على الرواية عنه • ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل
لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها • يعني فهل تعطي الحقوق الواجبة فيها • قال نعم قال فهل تمنح منها • وفي الصحاح
منحة الناقة ان تعطيها غيرك ليحلبها ثم يردها عليك • قال نعم قال فتحلبها يوم وردها • يعني هل تحلبها يوم ما فيه ترد
الماء وتعطي لبنها الذين يردون الماء • قال نعم قال فاعمل من وراء البحار • جمع البحيرة وهي القرية يعني اذا كان هذا صنيعك

فالزم ارضك وان كنت من وراء البحار فانك لا تحرم اجر الهجرة • فان الله لن يترك • بكسر التاء المثناة فوق اي لن ينقصك
من عملك شيئا • وهو بدل من كاف يترك بدل اشتمال • قاله لاعرابي سأل عن الهجرة • اي عن هجرة نفسه فقط بان يترك اهله
وماله ويلازم المدينة فخاف عم ان لا يقيم بحقوقها فينكص على عقبيه فقال اعمل من وراء البحار • ق ابو بكرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه • ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك • يعني اهلكته في دينه بان اوقعته في العجب • قاله لرجل
بالغ في مدح صاحبه عنده عليه السلام • ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم • اتفقا على الرواية عنهما • ويلمه مسعر حرب
المسعر بكسر الميم وبالسين والعين المهملتين الخشب الذي يسعر به النار اي تهيج • لو كان له احد يعني ابا بصير • تغيير الضمير يعني
لو كان لابي بصير صاحب وناصر • وقيل معناه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الي حتى لا ارده اليهم وهذا انسب بسياق الحديث تقدم قصته
في الباب السادس في حديث لقد رأى ذعرا • م جابر رضه • روى مسلم عنه • ويلك من يعدل اذا لم اعدل • قاله لرجل
قال يا محمد اعدل حين كان يقسم الغنيمة منصرفه من خيبر • لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل • روي بضم التاء وفتحها اما الضم فمعناه
واضح واما الفتح فمعناه اذا لم اكن اعدل لقد خبت لانك من اتباعي والتابع لمن لا يعدل يكون خاسرا • ق عبد الله بن عمرو رضه • اتفقا
على الرواية عنه • ويل للاعقاب • جمع العقب بالكسر وهي مؤخر القدم • من النار • قاله حين رأى قوما توضؤوا للصلوة
مستعجلين واعقابهم تلوح لم يمسها الماء يعني ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل اراد ان العقب تختص بالعذاب • ق
ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • ويل للعراقيب من النار • جمع العرقوب بضم العين وهي العصبة التي فوق العقب وهذا
في المعنى على نحو ما تقدم • ق زينب بنت جحش رضه • اتفقا على الرواية عنها قالت خرج النبي عم يوما فزعا محمرا وجهه يقول
لا اله الا الله • ويل للعرب من شر قد اقترب • يعني من خروج جيش يقاتل العرب • قيل اراد به الفتن الواقعة في العرب
اولها قتل عثمان واستمرت الى هذا الآن • فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج • وهما طائفتان كافرتان من الترك والمراد
من ردمهم السد الذي بناه ذو القرنين على وجههم كيلا يخرجوا من مواضعهم • مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها • اي
جعلهما حلقة وهذا اخبار عن اشارته عم يعني لم يكن في ذلك الردم ثقبة الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه هذا المقدار وانفتاحها
من علامات القيامة فاذا توسعت خرجوا • فقالت زينب بنت جحش قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث • اي الزنا • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه قال قال رسول الله عليه السلام يخرج الدجال فيتوجه جهته
رجل من المؤمنين فاذا رآه يقول يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله فيأمر به الدجال فيضرب ويشج فيقول أتؤمن بي
فيقول انت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه ثم يمشي الدجال بين قطعتيه ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول أتؤمن
بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة بكذبك فيقذفه في النار فيحسب الناس انه قذفه في النار وانما القي في الجنة فقال عليه السلام
هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل الدجال • خ ابن مسعود رضه • روى البخاري عنه
هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به • شك من الراوي • وهذا الذي هو خارج امله • يعني هذا الخط الذي

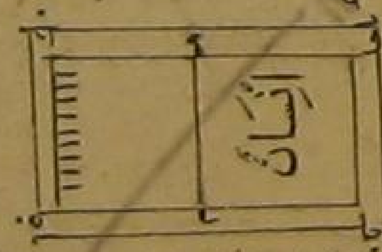

هو خارج من الخط المربع امل الانسان هو يظن انه يصل امله قبل الاجل وظنه خطاء بل الاجل اقرب اليه من الامل يموت قبل ان يصل
اليه ● وهذه الخطط الصغار الاعراض ● جمع عرض وهو بالتحريك ما يعرض الانسان من مرض ونحوه ● فان اخطاءه
هذا نهشه هذا ● النهش بالشين المعجمة والمهملة الاخذ بمقدم الاسنان ● وان اخطاءه هذا نهشه هذا ● يعني ان لم يصل اليه بعض
هذه الاعراض وصل اليه بعض آخر ● قاله حين خط خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا ● بضم الحاء
جمع خط ● صغارا الى هذا الذي في الوسط ● ق عايشة رضه ● اتفقا على الرواية عنها ● هذا الحمال ● بالكسر
مصدر حمل اراد به حمل اللبن لبناء المسجد ● لا حمال خيبر ● بالنصب يعني لا يكون مثل حمل خيبر بيانه ان يهود خيبر اذا جذوا
التمر حمله الاعراب على ان يكون عدل لمن حمل وعدل لمالك التمر وكان هذا الحمل مشهورا عندهم بالنفع فبين عم بقوله ● هذا
ابر ربنا ● بالنصب على حذف حرف النداء ● واظهر ● ان حمل اللبن لبناء المسجد ليس كحمل خيبر في النفع بل هو ابر وانفع
في الآخرة ● كان يتمثل به ● اي يضرب به مثلا لهم ● عند نقله اللبن في بناية مسجده ● عليه السلام ● ق عايشة رضه
اتفقا على الرواية عنها ● هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت ناقته ● اي اناخت ● عند موضع مسجده ● خ
ابن عباس رضه ● روى البخاري عنه ● هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب ● اي آلتها قاله يوم بدر
م العباس بن عبد المطلب رضه ● روى مسلم عنه ● هذا حين حمي الوطيس ● بفتح الواو وكسر الطاء المهملة
اي التنور يجوز ان يكون هذا اشارة الى القتال وحين بالفتح ظرف له وان يكون اشارة الى وقت القتال وحين بالرفع خبره
قاله يوم حنين ● وهو استعارة لشدة الحرب وفيه ترغيب للقتال ● ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه
اتفقا على الرواية عنهما ● هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له ● اي البدن لفلان ● اعلم ان هذا بعض
ما صدر عن النبي عليه السلام في زمن الحديبية بيانه ما روى ان اهل مكة لما بعثوا عروة بن مسعود ليرى حال النبي عم واصحابه
فلما راى احوالهم ورجع قال يا قوم والله لقد وفدت على الملوك ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه مثل محمد والله ما تنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل فدلك بها وجهه فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فلما اشرف على النبي عم واصحابه قال عم هذا فلان وهو من قوم
يعظمون البدن فابعثوها له فاستقبله الناس فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى
اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني
آتيه فلما اشرف عليهم قال النبي عم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عم فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال عم
سهل لكم من امركم فجاء فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعى النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم ● يعني رجلا من كنانة
هذا تفسير من القصة لفلان ● قاله يوم الحديبية لكفار قريش ● الجملة صفة رجلا ● دعوني آتيه ● بمد الهمزة نفس متكلم من الاتيان
يعني النبي عم ● هذا تفسير لضمير آتيه ● فلما اشرف عليهم ● اي ظهر ذلك الرجل على النبي عم ● قال ● اي النبي عم
الحديث وهو قوله هذا فلان الى آخره ● فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر وكان قال لهم

اى مكرز لكفار قريش ● انصا ● اى كرجل من كنانة ● دعوني آتيه ● ق معاوية بن ابي سفيان رضه ● اتفقا
على الرواية عنه ● هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه ● يعني لم يفرض الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله
حين انتسخ فرضيته بشهر رمضان ● وانا صايم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ● ق ابو هريرة
رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● هذه صدقات قومي ● اراد بها الصدقات المرضية ● يعني بني تميم ● انما اضافهم
الى نفسه لان تميما هو ابن مر ومر يتصل نسبه الى مضر وهو من ولد اسمعيل عم وفيه منقبة لهم ● خ ابن عباس رضه ● روى البخاري
عنه ● هذه وهذه سواء ● يعني في الدية ● يعني الخنصر والابهام ● تفسير لهذه وهذه ● خ ابو هريرة رضه ● روى
البخاري عنه ● هلاك امتي ويروى هلكة امتي ● بفتح اللام يعني الهلاك ● على يدي غلمة ● جمع الغلام وفي بعض
النسخ اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهري لم يرد في جمعه اغلمة ● من قريش ● ق ابن عباس رضه ● اتفقا على الرواية
عنه ● هلا اخذتم اهابها ● وهو الجلد الغير المدبوغ ● فدبغتموه فانتفعتم به ● يعني شاة ميمونة ميتة ● هذا تفسير
للضمير في اهابها ● ق ابو هريرة رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم ● ق ابو ذر
رضه ● اتفقا على الرواية عنه ● هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون
اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ● تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان الاكثرين هم الاقلون ● وقليل ما هم ● ما زايدة ومفيدة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره ابو البقاء
في قوله تعالى وقليل ما هم في قصة داود وهم مبتداء وقليل خبره ● ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكوتها الا جاءت
يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطاؤه باظلافها كلما نفدت اخراها ● اي مرت عليه تمامها ● عادت عليه
اولاها حتى يقضى بين الناس ● تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها ● خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه قال كنت احمل مع النبي عم اداوة الوضوء فبينما انا اتبعه قال ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا روث
فقلت ما بال العظم والروث قال عليه السلام ● هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ● بفتح النون وكسر الصاد
المهملة والباء الموحدة بين اليائين اسم بلد بديار بكر ● ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة
الا وجدوا عليها طعاما ● اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن وهذا لا يستنجى به والمشهور من العلماء ان الروث
لا يستنجى به لنجاستها ولا تنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على ان نفسهما مطعومان وآخره يدل على ان المطعوم ما وجد عليهما فيحمل
اول الحديث على المجاز جعلهما من طعام لكونهما سببا له ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا من النبي عم زادا فجعل عم العظم زادا
لهم والروث لدوابهم فاذا وجدوا عظما جعله الله كأن لم يؤكل منه لحم وكذا دوابهم تجد من الروث شعيرا وتبنا باعتبار اصله ● قاله حين
قال لا تأتني بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة ● م ابو عبيدة بن الجراح رضه ● قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين
سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عم

ونحن نتلقاه لترصد عير القريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص
الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي
دابة فاقمنا عليه شهرا حتى سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم فذكرنا ذلك له فقال عم • هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا • انما طلب النبي عم من لحمه ليأكله
مبالغة في تطييب نفوسهم في حله او انه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقا للعادة • قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم منه فاكل • قاله في حوت ميت رماه البحر • ومات في البر وذلك جائز اكله • قال الصغاني
مؤلف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه آماله • وصدق ببرهانه اقواله • اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر
ربيع الاول • قيل ربيع بالتنوين والاول صفته واضافته الى الاول غلط • قال الجوهري لا يقال فيه الا شهر ربيع الاول
وشهر ربيع الآخر ليمتاز عن الربيعين في الازمنة والربيع الاول منها هو الفصل الذي يأتي فيه الكماة والنور والربيع الثاني
هو الفصل الذي يدرك فيه الثمار • سنة اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
في المنام فانك تعلم اشتياقي اليه فرأيت بعد هجعة • بفتح الهاء هي النوم الخفيف • من الليل كاني والنبي صلى الله عليه وسلم
في مشربة • بفتح الراء وضمها الغرفة • ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة • الدرج بفتح الدال والراء المهملتين
وبالجيم الطريق • فقلت يا رسول الله ما تقول في حوت ميت رماه البحر احلال هو فقال هو بتبسم الى • الواو
فيه للحال • نعم فقلت وانا اشير الى من باسفل الدرج فقل لاصحابي • ان هذا الحديث • فانهم لا يصدقوني فقال
لقد شنعوني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس يحضرني لفظه وانما معناه عرضت قولي على من لا يقبله ثم اقبل
عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه • اي حديث رسوله • بعد ليلتي
هذه الا على الذين يحكمونه • اي يجعلون حديثه حكما • فيما شجر بينهم • اي في الامر الذي اختلف واختلط • ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا • اي ضيقا وقيل اي شكا • مما قضى • اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية • ويسلموا تسليما
اي ينقادون لحكمه انقيادا لا شبهة فيه • واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما • ق العباس بن عبد المطلب رضه انفقا
على الرواية عنه قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك قال نعم • هو في ضحضاح من النار • وهو
بضادين معجمتين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبين من الماء فاستعاره النبي عم للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال عم نعم فوجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح • ولولا انا لكان في الدرك • اي في الطبق • الاسفل من النار يعني ابا طالب
وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب • ق انس رضه • انفقا على الرواية
عنه قال دخل النبي عم على عائشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم ار برمة يفور فيها اللحم قالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق على
وانت لا تاكل الصدقة فقال عم • هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة • م حمزة بن عمرو الاسلمي رضه

روى

روى مسلم عنه • هي رخصة من الله • الضمير راجع الى الافطار لانه لتانيث الخبر • فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم
فلا جناح عليه • قاله له حين قال يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح • ظن الراوي ان الافطار
في السفر في رمضان رخصة اسقاط فسال انه هل ياثم اذا صام فبين عم انه رخصة ترفيه فلا اثم عليه ان صام • م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه • هي ما بين ان يجلس الامام • المراد به جلوس الخطيب بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر
الى ان تقضى الصلوة • اعلم انه كان ينبغي ان يقول بين ان يجلس وبين ان يقضى الصلوة لان بين يقتضي طرفي الزمان
الا انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان المبتدا من الجلوس الى اداء الصلوة تلك الساعة الشريفة • يعني ساعة الجمعة
اراد بها التي يستجاب فيها الدعاء لما روي ان النبي عم قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيه خيرا الا اعطاه
اياه واختلف في تلك الساعة قيل هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل هي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضي ورد في كل
منها آثار لكن الصحيح ما ذكره هذا الحديث • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • يمين الله ملأى • على وزن
فعلى تانيث ملآن اي مملوءة كنى به عن كثرة عطاء الله وخزائنه خص اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرا مرادة لانها مظنة العطاء ثم وصفها
بالدوام بقوله • لا يغيضها نفقة • اي لا ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرته
ثانيا بقوله • سحاء • وهي صيغة المبالغة من السح وهو الصب وهو خبر بعد خبر او صفة نفقة والصب انما يكون اذا كثر الماء
وارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان وفيه اشارة الى علوه تعالى لان السح انما يكون من علو والى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا
اخذ في الانصباب لم يستطع احد ان يرده • الليل والنهار • منصوبان على الظرفية تنازع فيهما لا يغيضها وسحاء • ارأيتم
ما انفق • ما مصدرية اي تعلمون انفاق الله • منذ خلق السموات والارض فانه • الضمير فيه للانفاق • لم يغض
ما في يمينه • ما هذه موصولة وهي مع صلتها مفعول لم يغض • وعرشه على الماء • وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش
قبل السموات والارض الا الماء والى ان جوده تعالى لا نهاية له ولا حصر • وبيده الاخرى القبض • وفي الصحاح
الجوهري القبض الاسراع • والفيض • بالفاء شك من الراوي • يرفع ويخفض • تقدم الكلام على الرفع والخفض
في الباب الثاني في حديث ان الله لا ينام • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية يصدقك
عليه صاحبك • تقدم بيانه في الباب السابع في حديث اليمين على نية المستحلف

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية على خبرها

رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن ربه جل جلاله • الحديث القدسي ما اخبر الله به نبيه بالالهام او بالمنام فاخبر عم
عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني اذا انزلنا
عليك القرآن وقراه جبرئيل عليك فاحفظه وعلمه الناس • ح انس رضه • روى البخاري عنه • اذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه • اي بذهاب بصر عينيه • ثم صبر عوضته منهما الجنة • ح ابو هريرة رضه • اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه
واذا كره لقائي كرهت لقاءه • تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه • ق ابو هريرة رضه

اتفقا على روايته • اذا تلقاني عبدي بشبر • يعني طلب القربة مني بالاخلاص في الطاعة • تلقيته بذراع • التلقي من الله تعالى من المتشابهات يعني يجازي الله عبده في عمله اضعاف ما تقرب اليه سمي الثواب تلقيا مشاكلة • فان قلت هذا يقتضي ان من عمل حسنة جوزي بمثليها لان الذراع شبران وقد تقرر بالآية ان الحسنة تجازي بعشر امثالها كيف الجمع • قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجر وانما ذكر لبيان اسراع الله تعالى على تضعيف الثواب على طريق المثل • واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع • واذا تلقاني بباع جئته باسرع • اي من تلقيته بان يكون مجيئه تعالى مقدارا باعين • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اذا هم عبدي • بتشديد الميم اي قصد • بسيئة فلا تكتبوها • يعني قول الملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدي اذا قصدها • فان عملها فاكتبوها سيئة • اي انما واحدا والحال ان وراءه حسن عفو الله • واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها • خطاب لملائكة اليمين • حسنة فان عملها فاكتبوها عشرا • يعني اكتبوا الثواب عشر حسنات مقصودة غير معمولة تقدم بيان الحديث في الباب الثاني في حديث ان الله تجاوز عن امتي • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على روايته • اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت • ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • اي من النعم في الجنة مصداقه قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • انا اغنى الشركاء عن الشرك • يعني انا اكثر استغناء عن العمل الذي فيه شركة لغيري وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة من غير ان يكون في المضاف اليه شيء كما يكون في المضاف كما في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خيرية في مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه يعني انا اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم قد يثبت لهم الاستغناء في بعض الاوقات والاحتياج في بعضها والله مستغن عنه في جميع الاوقات • من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه • بفتح الكاف اي مع شركه والضمير في تركته لمن يعني ان المرائي في طاعته آثم لا ثواب له فيها قيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله تعالى في الفعل كقول من يقول العباد خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك في العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد في الحديث • قال الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد الثواب راجحا فالذي نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا ساوى القصدان او يكون قصد الرياء ارجح قال الشيخ الكلاباذي العمل الراجح في اوله لم يضره فساد بعده ولم يحبطه شيء دون الشرك لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرائي به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة والجماعة لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز اختلاطها واجتماعها • ق ابو هريرة رضه • انا عند ظن عبدي بي • قال شارح الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون بيوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث ان رجلين كانا متساويين في العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة مني فيقول الله انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله ولذلك قال النبي عم سلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما • وقال القاضي في الظن اشارة الى ان رجاء

المغفرة

المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي يكون موهوما لا مظنونا • وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله وتغليب الرجاء على العفو كقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله • وانا مع عبدي اذا ذكرني اراد به المعية بالرحمة والتوفيق • وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من قوله • خ ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • الصوم لي • قيل سبب اضافته الى الله انه لم يعبد به احد غير الله • وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الرياء بخلاف غيره • قيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغذاء والتنزه عن الغذاء انما يكون بالصوم • وقيل هي اضافة تشريف كقوله تعالى ناقة الله • وانا اجزي به • اي بالصوم لم يذكر ما ذا اجزي لكثرته وانما قال انا اجزي مع ان كل جزاء العبادات منه تعالى اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء • وقال ابو طالب المكي اذا كان العبادة صفة من صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا لسان اهل الذوق كما قال الله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه • وقال الشريف ابو الحسن الحداني خص الله تعالى الصوم لنفسه ليسلم من ان يأخذه الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال المؤمن عند الحساب ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صومه فيجزيه على ذلك • م انس رضه • روى مسلم عنه • ان امتك لا يزالون يقولون • يعني يسأل بعضهم بعضا • ما كذا ما كذا • كرره للتأكيد ما هنا بمعنى من يعني من خلق كذا • حتى يقولوا • قال النووي هكذا في بعض الاصول وفي بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان واثبات النون مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة • هذا • اي هذا الكلام • الله خالق الخلق • هذه الجملة بيان لهذا ويقال الله عطف بيان لهذا وخلق الخلق خبر لهذا • فمن خلق الله • بالنصب مفعول خلق جاء في حديث آخر ان من سمع هذا السؤال فليعلم ان ايه شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله ورسله • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ان للصائم فرحتين • الفرحة فعلة للمرة من الفرح • اذا افطر فرح • لوصوله الى تمام الصوم وعدم انقطاعه بآفة او لوصوله الى الطعام والشراب يشعر به قوله عليه السلام اذا افطر الصائم ذهب الظماء وابتلت العروق • واذا لقي الله فرح • لوصوله الى الدرجات العالية قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بافطاره خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته المحرمة ايام عمره ودهره في ذلك يوم فاذا غربت شمس حياته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تحفة المؤمن الموت • ح ابو ذر رضه • روى البخاري عنه • اني حرمت الظلم على نفسي • الجار والمجرور متعلق بحرمت الظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم • وعلى عبادي • والظلم ممكن في حقهم لكن الله تعالى منعهم عنه • الا فلا تظالموا • الا حرف تنبيه تظالموا ابتغ التاء اصله تتظالموا • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اين المتحابون بجلالي • اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية • اليوم اظلهم في ظلي • اليوم ظرف متعلق باين ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرفا لاظلهم لكن الاول اولى لما جاء في حديث آخر المتحابون في جلالي معنى اظلهم في ظلي ارحمهم

من حرارات الموقف راحة من استظل وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة الفردوس فان سقفه عرش الرحمن • يوم لا ظل
الا ظلي • بدل من اليوم • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه • ثلثة انا خصمهم يوم القيمة • الخصم مصدر خصم وصف الذات
به للمبالغة • رجل اعطى بي • على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول للمستجير لك ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف
عليه باسم الله • ثم غدر • اي نقض عهده بلا نقض صاحب • ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه • يعني
منافعه • ولم يعطه اجره • خص هذه الثلثة بالذكر تشديدا عليهم والا فالله تعالى خصم لغيرهم من الظالمين • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال • اراد بالصلوة القراءة لانها جزؤها وقد يطلق كل
منهما على الآخر مجازا كما قال الله تعالى ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر والمراد منها قراءة
الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال
هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال • اعلم ان تقسيم
الفاتحة نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى آخر السورة والنصف هنا
بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرف الدعاء اكثر • قيل انها منصفة حقيقة لانها سبع آيات ثلث ثناء من قوله الحمد لله
الى يوم الدين وثلث دعاء وهي من قوله اهدنا الى آخرها والآية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم
على مذهب من لم يجعل التسمية منها آية وفي قوله تعالى ولعبدي ما سال بشارة عظيمة • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري
عنه • كذبني ابن آدم • اي نسبني الى الكذب • ولم يكن له ذلك • يعني لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطاء
وشتمني • الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازدراء • ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني • يعني
لن يحييني الله بعد موتي كما خلقني • وليس اول الخلق باهون علي • اي باسهل الجملة للحال والعامل فيها قوله الخلق بمعنى
المخلوق ويحتمل ان يكون اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر • من اعادته • اي من اعادة المخلوق بل اعادته اسهل
لوجود اصل البنية • اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة
الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة • واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا • وانما صار هذا شتما لان التولد
هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب فكل مركب محتاج او لان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء
تعالى الله عما لا يليق به • فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدني شتم ايضا لانه نسبة
له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب • قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له
والشتم افحش من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بابلغ الوجوه وقال • وانا الاحد • اي المتفرد بصفات الكمال من البقاء والتنزه
وغيرهما الواو فيه للحال • الصمد • بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل الحوائج • الذي لم يلد • هذا نفي للتشبيه والمجانسة

ولم يولد • هذا وصف القدم والاولية • ولم يكن له كفوا احد • هذا تقرير لما قبله فان قلت لا يلزم من نفي الكفو في الماضي
نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجد يكون حادثا والحادث لا يكون كفوا للقديم • م
عياض بن حمار رضه • بالعين المهملة وبعدها ياء مثناة تحتية وبالضاد المعجمة وحمار بالحاء والراء المهملتين قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بواحد • كل مال نحلته • اي اعطيته وملكته • عبدا حلال • يعني يحل له اكله
الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحرمه عليه من تلقاء نفسه كما جعل الكفار برايهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرها • واني خلقت عبادي
حنفاء كلهم • اي مستعدين لقبول الحق وهو معنى قوله عم كل مولود يولد على الفطرة • فانهم اتتهم • يعني اتى بعضهم
الشياطين فاجتالتهم عن دينهم • يعني صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل • وحرمت • اي الشياطين • عليهم ما
احللت لهم • كتحريم السائبة وغيرها • وامرتهم • اي الشياطين العباد • ان يشركوا بي ما لم انزل به • اي بشركه
سلطانا • اي حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو تهكم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره
ويجوز ان يكون معناه لا انزال ولا حجة كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا اهتداء ولا منار • م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه • لا ينبغي لعبدي ويروى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى • تقدم بيانه في الباب الاول في حق
من قال انا خير من يونس • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • ما انعمت على عبادي من نعمة • يعني من مطر ما فيه
نافية ومن زائدة • الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب • يعني امطر الكوكب • وبالكوكب • يعني
مطرنا بالكوكب تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من السماء • ح ابو هريرة رضه • روى البخاري عنه
ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل • اراد بها الزائدة على اداء الفرائض • حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها • يعني اكون حافظ هذه الاعضاء عن الاعمال التي لا ارضيها
خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل
الى الله فيجعل الله سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا الاعتبار يكون سمعه • قيل هذا
آخر دركات السالكين واول درجات الواصلين • وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره
في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي • ولئن سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه • ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه • ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه • بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص • من اهل
الدنيا ثم احتسبه • اي طلب الاجر بالصبر عليه • الا الجنة • ح انس وابو هريرة رضه • روى البخاري عنهما
من اهان لي ويروى من عادى لي وليا • يعني من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي
هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل في هذا الحد كما قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون • فقد بارزني بالمحاربة • لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين

الحديث الولي من كان غايبة من ربه في حالة فوق ماله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وحصلت له البشرى من عند ربه قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة • وانما كان معاداة الولي مبارزة لمحاربة الرب لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم • ومن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله • وقيل من عادى ولي الله لولايته فقد عادى الله وحاربه ومعاداة الولي لو لا يته بعيدة

امنوا أن تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان الله ناصره فقد بادر لمحاربة الله • وما ترددت في شيء أنا فاعله • بتشديد
الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح • ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن • ما هذه مصدرية مضافها
محذوف أي مثل ترديدي إياهم في قبض أرواح المؤمنين بأن أقول اقبضوا روح فلان ثم أقول لهم أخروه كما جاء في الحديث أن
الله تعالى أرسل ملك الموت إلى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب أرسلتني إلى من لا يريد الموت فأرسله ثانيا بالتخيير
والملاطفة حتى طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بأن الأصلح
أيهما محالا في حق الله حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما أفعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فإني أتوقف
فيه وأريه ما أعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه إلى الموت شوقا إلى لقائي ويجوز أن يراد من تردده تعالى إرسال
أسباب الهلاك إلى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم إهلاكه بها ثم إرسالها مرة أخرى حتى يستطيب الموت ويشتاق لقاءه كذا
في شرح السنة • يكره الموت • استيناف عمن قال ما سبب ترددك أراد به شدة الموت لأن الموت نفسه يوصل المؤمن إلى لقاء
الله فكيف يكرهه المؤمن • وأنا أكره مساءته • أي إيذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه • ولا بد له منه • أي
للعبد من الموت لأنه مقدر لكل نفس • وما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا • أي الإعراض عنها يقال زهد
في الشيء وزهد عنه إذا لم يرده رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته • ولا تعبّد لي بمثل أداء ما افترضته عليه • يعني
أداء الفرائض أفضل من أداء السنن والنوافل لأنه إتيان بأمر الله وتركه عصيان وأداء السنن ليس كذلك • م جندب
بن عبد الله رضه • روى مسلم عنه • من ذا الذي يتألى عليّ • أي يحلف من مبتدأ استفهام وذا خبره والذي نعت لذا
أو بدل منه • أني لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك • أي بطلته هذا خطاب للحالف استدل به المعتزلة على
أن الأعمال تحبط بالكبائر لأن هذا الحالف لم يكن كافرا وأجاب عنهم أهل السنة بأن المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه أو بأنه
محمول على المستحل أو يقال أنه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تعالى لنبيه عليه السلام عن فعلهم وفعله وفي الحديث
دلالة لأهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لأن ظاهر الحلف يدل على أن فلانا فعل كبيرة • ق أبو هريرة رضه • اتفقا
على الرواية عنه • ومن أظلم • من استفهام بمعنى النفي • ممن ذهب • أي شرع • يخلق خلقا كخلقي • أي مخلوقا
كمخلوقي • فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة • شك من الراوي وهذا الأمر للتعجيز تمسك بالحديث من ذهب
إلى تحريم صورة ما ليس فيه روح لكن الجمهور على أن الممنوع إنما هو صورة ذي الروح بدليل قوله عم في حديث ابن عباس إن كنت لا بد فاعلا
فاصنع الشجر وما لا نفس له • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يا ابن آدم أنفق أنفق عليك • يعني أعطيك عوض ما
أنفقته وتصدقته • م أبو هريرة رضه • روى مسلم عنه • يا ابن آدم مرضت • يعني يقول الله يوم القيمة أراد به مرض عبده
إنما أضافه إلى نفسه تشريفا لذلك العبد • فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين • يعني أنت منزه عن الأمراض
والنقائص والحاجة إلى الغير • فإن قيل كان الظاهر أن يقول كيف تمرض فكان كيف أعودك • قلنا عدل عنه لتعذره إلى ما

عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض • قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني • يعني
لوجدت رضائي • عنده يا ابن آدم استطعمتك • أي طلبت منك الطعام • فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين
قال أما علمت أنه • الضمير للشان • استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي • أي ثوابه
• يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما • بالتخفيف
للتنبيه • إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي • أي ثوابه إنما قال في العيادة لوجدتني وفي الإطعام والسقي لوجدت ذلك
عندي إشارة إلى أن الله تعالى أقرب إلى المنكسر المسكين وإرشادا إلى أن العيادة أكثر ثوابا منهما • وقيل هذا من باب تنزل الرب
منزلة العبد لقوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وهذا الكلام لا يعرفه إلا من ذاقه • وليس للعاقل في معرفته طاقة
م أبو ذر رضه • روى مسلم عنه • يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته • فإن قيل الحديث ينافي قوله عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة • أجيب بأن المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عم لا أنهم خلقوا على الضلالة • والأوجه أن
يراد أنهم بعد ما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في طباعهم من الشهوات وإهمال النظر لضلوا • فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم
جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم • فإن قلت ما معنى الاستثناء في قوله إلا من
أطعمته وإلا من كسوته وليس أحد من الناس محروما من الطعام والكسوة • قلت المراد بالإطعام والكسوة بسطهما • يا عبادي إنكم
تخطئون • بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء أي تذنبون • بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي
إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني • يعني لن تقدروا على إيصال ضر ونفع لي فإن أحسنتم فنفعه عائد إليكم
لا إلي وكذا إن أسأتم • لو أن أولكم • أي من الأموات • وآخركم • أي من الأحياء • وإنسكم وجنكم على أتقى قلب
أي على أتقى أحوال قلب أو على تقوى أتقى قلب • رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم
كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط • بكسر الميم وفتح الياء الإبرة • إذا أدخل البحر
اعلم أن التشبيه ليس في النقصان لأن ما عند الله لا ينقص أصلا وإدخال المخيط البحر لا يخلو عن نقص بل في عدم إطلاق النقص عليه عرفا وإنما ضرب
المثل به تقريبا إلى الأفهام أو يقال إنه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار • يا عبادي إنما هي أعمالكم
أحصيها لكم • هي ضمير القصة يعني ما جزاء أعمالكم إلا محفوظ عندي لأجلكم • ثم أوفيكم إياها • وهو تحديد الفاء يعني أؤديها إليكم
وافية • فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه • ق أبو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • يا محمد
إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة • الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميعهم والباء
فيها زائدة أو بدل من سنة بإعادة العامل • ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم • أي مجتمعهم يعني يهلكهم
بالكلية والمضارع حال عن عدوا أو صفة ثانية له • ولو اجتمع عليهم • لو هنا للوصل • من بأقطارها • أي في أطراف الأرض

او قال من بين اقطارها • شك من الراوي • حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يسبي بعضا
يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعضهم ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستأصلهم
ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اذهب البأس • وهو شدة المرض
رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر • اي لا يترك • سقما • بفتح السين والقاف
المرض • كان اذا اشتكى انسان • اي مرض • مسحه • اي النبي عليه السلام ذلك المريض • بيمينه ثم قال • اي
الدعاء المذكور وقوله كان اذا اشتكى الى آخره قول عايشة قالت فلما مرض عليه السلام وثقل اخذت بيده لاصنع نحو ما كان
يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى • ح انس رضه
روى البخاري عنه • الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي • صفة غلام • عند موته وكان يخدمه
اي الغلام النبي عم فمرض فاتاه النبي عليه السلام يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم فاسلم
وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم يسلم اذا عقل الكفر وفي ذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او
تكبيرا او دعاء • ح ابو امامة رضه • روى البخاري عنه • الحمد لله كثيرا • اي حمدا كثيرا • طيبا • اي خالصا عن الرياء
مباركا فيه • الضمير راجع الى الحمد اي دائم الثبوت • غير مكفي • نصب على المصدر يعني حمدا لا نكتفي به بل نعود اليه بذكره
مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يرفع عنه الزيادة فان كل حمد لله تعالى مقصر في حمده • ولا مودع • بفتح الدال وتشديدها يعني
لا نتركه • ولا مستغنى عنه • يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه • وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير
مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى • ربنا • نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم
لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا يستغنى عنه لان كل الخلائق محتاج اليه • قال
التوربشتي وجدت الرواية فيها بالنصب • كان يقوله • اي النبي عم هذا الحمد • اذا رفع مائدته • بالنصب مفعول رفع
وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري • وفي احياء العلوم ينبغي
ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت موضوعة لما روي ان النبي عليه السلام قال لا يزال الملائكة تصلي على احدكم ما دامت
مائدته موضوعة بين ايديه حتى ترفع • اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد
في الحديث القدسي انه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه
قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال • الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين • اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا • وانا الى ربنا لمنقلبون • اي
راجعون وفيه اشارة الى ان استيلاءه على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها • اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو • امر من الطي وهو لف الثوب • لنا بعده • هذا عبارة

عن تيسير السير له بمحض القوة • اللهم انت الصاحب في السفر • يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك • والخليفة
في الاهل • يعني انت المعتمد عليه برعايتهم • اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر • اي مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين
المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن • وكآبة المنظر • اي من نظر في الاهل والمال يعقب حزنا بتلف بعضهم
وسوء المنقلب • بفتح اللام مصدر ميمي اي من سوء الرجوع بان يصيبنا خسران او مرض • في المال والاهل • ورواه
عبد الله بن سرجس ايضا • وهو بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي
كابن عمر رضه • وزاد والحور • بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقص • بعد الكور • بفتح الكاف والراء المهملة
وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحارها اذا نقضها يعني نعوذ بك من ان تفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها
كانتقاض العمامة بعد تمام لفها • ويروى بعد الكون بالنون وهذا الوجود يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة
ودعوة المظلوم • انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره
فيه اكثر • ق واذا رجع قالهن • يعني انفرد مسلم في ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين
عزمه الى السفر واتفقا على انه اذا رجع عن السفر كان يقولها • وزاد فيهن آيبون • اي راجعون من السفر بالسلامة •
تائبون • اي الى الله من المعاصي • عابدون • اي مخلصون العبادة لله • ساجدون لربنا حامدون • اي
على هذه النعم • صدق الله وعده • يعني في وعده باظهار الدين • ونصر عبده • اراد عم به نفسه • وهزم
الاحزاب • وهم الطوائف من قبائل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم
من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم
واطفات نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها • وحده • انما قال وحده لانه لم يشاركه احد في هذا الفعل • ق انس رضه • اتفقا
على الرواية عنه • اللهم آتنا • اي اعطنا • في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • اي احفظنا منه
كان هذا اكثر دعائه • انما اكثر دعاء النبي عم بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • اللهم آت نفسي تقواها • يعني اعطها صيانتها عن المحظورات • وزكها • اي طهرها
انت خير من زكاها انت وليها • اي ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسي كانه يقول انصرها على فعل ما يكون سببا لرضاك
عنها لانك ناصرها • ومولاها • هذا راجع الى قوله زكها يعني طهرها بتاديبك اياها كما يؤدب المولى عبده • ح زيد بن ارقم رضه
روى البخاري عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فقال عم
اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار • هذا تفسير لضمير اتباعهم • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي • تثنية ضعف وهو مثل الشيء وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالاضافة والتضعيف ان يزاد على الشيء

م المقداد رضه • روى مسلم عنه • اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني • تقدم قصته في الباب الخامس في حديث ما
بهذا الا رحمة • ق ابن مسعود رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اعني عليهم بسبع • اى بقحط سبع سنين • كسبع
يوسف • يعنى كقحط كان في سبع سنين في زمان يوسف عم قال الراوي لما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذا
الدعاء على قريش لكثرة ايذائهم اياه اخذتهم سنة حتى كانوا يرون الهواء كالدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد تأمر بصلة الرحم وقومك
هلكوا فادع الله لهم فدعا لهم فلما اصابتهم الرفاهية عادوا على ما كانوا عليه • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت كان
النبي عليه السلام يقول في آخر وتره • اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك • وهي الدفع من العقوبة • من عقوبتك
انما استعاذ بمعافاة الله بعد الاستعاذة برضائه لان الله تعالى يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه لحقوق غيره • واعوذ بك
منك • اى برحمتك من عقوبتك ولما ازداد عم قربا ازداد معرفة عظمة الله فعجز نفسه عن ثنائه تعالى بقوله • لا احصي ثناء عليك اى
لا اطيقه والغرض منه اعترافه بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء على الله • انت كما اثنيت على نفسك • م ابن عباس رضه
روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بعزتك • اى بغلبتك • لا اله الا انت ان تضلني • اى من ان تضلني وهو
متعلق باعوذ وكلمة التوحيد معترضة لتأكيد العزة • انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون • انما خصهما بالذكر وان كانت
الحيوانات كلها يموتون لانهما المكلفان المقصودان بالتبليغ وكانهما الاصل • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه قال دخل
رجل في المسجد يوم الجمعة والنبي عليه السلام يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فقال عليه السلام
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا • امر من الاغاثة بالغين المعجمة من الغيث اى امطرنا ويحتمل ان يكون من الاغاثة بالغين المعجمة
بمعنى المعونة اى اعنا بالمطر كرره ثلث مرات للتأكيد • قاله في الاستسقاء • قال الراوي فطلعت من ورائه سحابة فانتشرت
فامطرت ثم دخل رجل في الجمعة الآتية فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا فقال حوالينا ولا
علينا فاقلعت • م ام سلمة رضه • روى مسلم عنها • اللهم اغفر لابي سلمة • قاله حين اغمض بصره • وارفع درجته
في المهديين • اى في زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم • واخلفه • بهمزة الوصل وضم اللام اى كن
خليفة في رعاية امره وحفظ مصالحه • في عقبه • بكسر القاف اى في اولاده • في الغابرين • اى في الباقين منه
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح • اى وسع • له في قبره ونور له فيه • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم
اغفر لاهل بقيع • وهي مقبرة المدينة • الغرقد • بالغين المعجمة وبالقاف والراء والدال المهملتين وهو نوع من شجر العضاه
انما اضاف البقيع الى الغرقد لانه كان فيه غرقد فقطع • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان عمي ابو عامر اميرا
على جيش فاصابه سهم فقال لي يا ابن اخي اقرأ رسول الله مني السلام وقل له يستغفر لي فمات فلما اخبرت رسول الله عم دعا بماء فتوضأ
فقال • اللهم اغفر لعبيد • على صيغة التصغير • ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس • شك
من الراوي • قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول الله استغفر • الجار والمجرور متعلق بقوله استغفر قدم للتخصيص او للاهتمام • فقال

ما صاحبه نمو من البركة • وهي الزيادة • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتا • اى قدر ما يمسك الرمق • وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر
لان النبي عم انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال • خ ابن عباس رضه • روى البخاري عنه • اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي سمعي نورا وفي بصري نورا • اعلم ان القلب مقر للتفكر في آلاء الله والبصر محل النظر في آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان
يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم بوسوسة وشبهة باطلة فدعا عم ان ينورها الله باثبات النور فيها والمراد به استعمالها
على سبيل الصواب • وعن يميني نورا وعن شمالي نورا • انما اورد عن في هذين الجانبين لان الانوار تجاوز عن قلبه وبصره
وسمعه الى من عن يمينه وشماله من الخلق • وامامي نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا • وفي عدم ايراد حرف الجر
في هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة واحاطته اذ الانسان يحيط به ظلمات الجبلة من كل جهة لم يتخلص منها الا بالانوار الالهية
واجعل لي نورا • هذا اجمال بعد التفصيل اراد به نورا عظيما جامعا للانوار كلها • خ عائشة رضه • روى البخاري
عنها • اللهم ارحم عبادا • بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة تحت • يعني عباد بن بشر • بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة • قاله حين تهجد • اى صلى في الليل • في بيت عائشة رضه فسمع صوته يصلي
في المسجد • ق البراء بن عازب رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك • النفس
والوجه هنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك ومنقادة لك • وفوضت امري اليك • اى توكلت عليك في
امري كله • والجأت • اى اسندت • ظهري اليك • اى الى حفظك • رغبة ورهبة • الرغبة هي
السعة في الارادة والرهبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر يعني فوضت اموري
طمعا في ثوابك والجأت ظهري من المكاره اليك مخافة من عذابك • اليك • هذا متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان
من حقه ان يقول رغبة اليك ورهبة منك • لا ملجأ • بالهمزة • ولا منجى • وهذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة للمناسبة
ملجأ • منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى
مسلم عنه • اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا • ذكره ثلث مرات تأكيدا قيل قاله عم لما قال
سعد في مرضه عام حجة الوداع اني خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فشفي ببركة هذا الدعاء • م ابو هريرة
رضه • روى مسلم عنه • اللهم اصلح لي ديني • يعني احفظه عن الخطاء • الذي هو عصمة امري • يعني ديني
هو المعتمد عليه في شاني ولا شك انه كذلك لانه اذا فسد لم يبق لصاحبه صلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة • واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي • يعني احفظ ما احتاج اليه من الدنيا كانبات الزروع ونماء المواشي وغيرهما من الفساد • واصلح لي
آخرتي التي فيها معادي • يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة اليك • واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير • يعني اجعل حيوتي
سبب زيادة طاعاتي • واجعل الموت راحة لي من كل شر • يعني اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا بحصول الراحة

اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا • بضم الميم • كريما • اراد به الجنة وصفها بالكرم مع انه وصف لمن دخل
فيها وهو الله مجازا • ق زيد بن ارقم رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار • وابناء
ابناء الانصار • يعني انه عم دعا بذكر ابناء مرتين • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين • هذا عطف تلقيني يعنون به قل يا رسول الله اللهم اغفر للمحلقين وللمقصرين التقصير ان يقص المحرم بعض شعر راسه
من اطرافه واقل ما يجزئ في الحلق او التقصير ثلث شعرات عند الشافعي وعندنا لا يجوز اقل من ربع الراس من حلق او تقصير • قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين • قاله في حجة الوداع
وهو الصحيح المشهور وقيل انه كان في الحديبية وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل وعلى ان الحلق افضل لانه عم كرر الدعاء
للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة • وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول
مكة محرمين يومئذ انما خص المحلقين بمزيد الدعاء على هذه الرواية وقدمهم على المقصرين لان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان
قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر من لا هدي معه وهم اكثرهم بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا لان السبيل عندهم
في الجاهلية ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت استعظموا ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق فمال اكثرهم
اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم ذلك وليبان ما بين النسكين من الفضل • م عوف بن مالك الاشجعي رضه • روى مسلم عنه
اللهم اغفر له وارحمه وعافه • اي خلصه من المكاره • واعف عنه واكرم نزله • اي قراه • ووسع مدخله • يعني
قبره • واغسله بالماء والثلج والبرد • يعني طهره من الذنوب بانواع المغفرة الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس • ونقه
من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه • اراد بالاهل
الخدم غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام • وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر او من عذاب النار • شك من الراوي
قاله حين صلى على جنازة • قال الراوي تمنيت ان اكون ذلك الميت • ق ابو موسى رضه • اتفقا على الرواية عنه
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي • وهو المزاح والتكلم بالباطل
وجدي • بكسر الجيم نقيض الهزل • وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي • يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب
عني • فان قيل ما وجه هذا الكلام وكان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم معصوما عن المعاصي • قلنا قاله تعليما للامة وتواضعا
حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا • قال الشيخ الشارح انه معصوم عن وقوع الذنوب عنه لا عن امكان صدورها فدعاؤه عم
انما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله • بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره • واوله وآخره وعلانيته وسره • ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها • اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى • اراد به الرفيق الاعلى قيل هو الله تعالى لان الله رفيق بعباده
فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء كذا جاء مبينا في الحديث الصحيح • دعا به عند وفاته

ق ام سليم بنت ملحان رضها • اتفقا على الرواية عنها قالت قالت انس خادمك ادع له فقال عليه السلام • اللهم اكثر
ماله وولده وبارك له فيما اعطيته • دعا به لانس بن مالك • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • اللهم الرفيق
الاعلى • تقدم معناه قريبا • م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم انت السلام • وهو اسم من اسماء الله تعالى على
معنى انه تعالى ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام • وقيل على معنى انه
الملك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة • ومنك السلام • يعني يرجى منك السلامة • تباركت يا ذا الجلال والاكرام
م علي رضه • روى مسلم عنه • اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا
انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك • اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف الشر اليك على الانفراد وهذا رعاية
الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال الله تعالى قل كل من عند الله • انا بك واليك • يعني انا اعوذ بك واتوجه اليك
تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقول • اي النبي عم هذا الدعاء • بعد قوله وجهت وجهي • حين افتتح
الصلوة • واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي • يعني اخذ كل عضو
من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع في القلب لكن ثمرته يظهر على الجوارح والاعضاء فسمى ذلك خشوعا لكونه مسببا عنه • فاذا
رفع راسه قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما • هذا تمثيل يعني لو كانت كلمات الحمد اجساما لملأ الكل • وملء
ما شئت من شيء بعد فاذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • اللهم انت
خلقت نفسي وانت توفاها • اصله تتوفاها فحذف احد التائين • لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها
اللهم اني اسألك العافية امر به رجلا ان يقوله • ان مع الفعل بدل من الضمير المجرور في به يعني امر النبي عم بقول الرجل هذا الدعاء • اذا اخذ
مضجعه • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش • بفتح العين
المهملة وتشديد الياء المثناة تحت والشين المعجمة • بن ابي ربيعة والمستضعفين بمكة • قاله عليه السلام حين هاجر من مكة وهم
بقوا فيها • اللهم اشدد وطأتك • اي كابتك • على مضر • اسم قبيلة يعني خذهم اخذا شديدا • اللهم اجعلها • اي
وطأتك او الايام • عليهم سنين • اي القحط • كسني يوسف • اي كالقحط الواقع في زمانه • م عمر رضه • انه عم
قال لما نظر النبي عم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عم ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فما زال عم يدعو به حتى سقط رداؤه عن منكبيه
اللهم انجز لي • اي اقض • ما وعدتني اللهم ائت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض • فان قيل
كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض • قلت لو هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم

لجاز ان يفتتن غيرهم فلا يبقى في الارض مسلم • اعلم انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان جازما بانجاز الله وعده لانه
كان يرى المسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم فكان غرضه عم من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء • ح ابن عباس رضه • روى
البخاري عنه • اللهم انشدك • اى اطلبك • عهدك ووعدك اللهم ان تشاء • اى تغليب الكفار على المسلمين • لا تعبد على
المفعول • بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم انك ان تشاء لا تعبد في الارض قاله يوم احد • م عايشة رضه • روى مسلم
عنها • اللهم انما انا بشر فاي المسلمين • بالنصب على اضمار الفعل • لعنته او سببته فاجعله له زكوة • اى طهارة • واجرا
تقدم الكلام عليه في حديث ام سليم اما تعلمين • م انس رضه • روى مسلم عنه • اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب
الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي يعني الانصار • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه قال بعث النبي عم خالد بن الوليد الى بني
جذيمة فدعاهم الى الاسلام فقالوا صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي
اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله وقال • اللهم اني ابرأ اليك • اى التجاء • مما صنع خالد • اى من شره
قاله مرتين ثم انصرف • اى وقت انصراف • خالد بن الوليد من بني جذيمة • بفتح الجيم وبالذال المعجمة انما كره صنع خالد لانه استعجل
في شأنهم ولم يتثبت في امرهم وانما امر خالد بقتلهم متأولا لانهم قالوا صبانا اى خرجنا من ديننا ولم يصرحوا الاسلام ولهذا لم يقل
انه عم اوجب عليه دية ولا قودا • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يعني
الحسن بن علي رضي الله عنهم • ح اسامة بن زيد رضه • روى البخاري عنه • اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما
فارحمهما يعني الحسن والحسين • م عايشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح • اى اشتد هبوبها وكان خوفه عليه السلام
على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه • م ابن مسعود رضه • روى
مسلم عنه • اللهم اني اسألك الهدى • اى الرشاد • والتقى • اى الخوف من الله والحذر عن مخالفته • والعفاف
وهو التنزه عما لا يباح • والغنى • اى الاستغناء عما في ايدي الناس • ح سعد بن ابي وقاص رضه • روى البخاري عنه
اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد • على صيغة المجهول • الى ارذل العمر • اى ردية وهو ان يهرم
ويختل عقله وحواسه ويعجز عن كثير الطاعات • واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر • ق انس رضه • اتفقا
على الرواية عنه • اللهم اني اعوذ بك من الخبث • وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر • والخبائث • جمع خبيثة
وهي الشيطان الانثى • كان يقوله اذا دخل الخلاء • خص الخلاء بالذكر لانه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل
اذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه • ق ابو سعيد وانس • علمه المص بعلامة ق وهو مما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا من الكاتب
كذا قاله الشيخ الشارح • اللهم اني اعوذ بك من الهم • وهو يكون فيما يتوقع • والحزن • فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى انما عطفه
عليه لاختلافهما في اللفظ • والعجز • وهو القصور عن فعل الشيء • والكسل • وهو التثاقل في الامور مع قدرته عليه • والبخل

والجبن • بضم الباء وسكونها مصدر الجبان • وضلع الدين • بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه الى الاعوجاج • وغلبة الرجال
اى قهرهم عليه • م ابن عمر رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك • اى تبدلها
وفجاءة • بالضم والمد • نقمتك • اى غضبك • وجميع سخطك • م عايشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت • وهو ان يعجب فيه ان كان طاعة وان كان معصية فشره ظاهر • ومن شر ما لم اعمل • ومعنى
استعاذته مما لم يعمل ان لا يبتلى به في الزمان المستقبل او ان لا يداخله العجب في ذلك • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواية عنها
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا • اى البلايا الواقعة في الحيوة
والممات • اى من فتنة وهي شدة سكرات الموت • اللهم اني اعوذ بك من المأثم • اى من الامر الذي يأثم به او هو الاثم
نفسه • والمغرم • اى الخسران • م انس رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع • اى لا يعمل به اذ
معناه لا تعمل بما آتاه الله • وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع • من كثرة الاكل او معناه لا تقنع بما آتاه الله • م
عايشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار • اى من تصفيتي من خطاياي بالنار والفتنة يجيء بمعنى
التصفية كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان يعني صفيناه من الاوصاف الذميمة • وعذاب النار • يعني من اكون من اهل النار
وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون فهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وسلم اذا ادخل الموحدين النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة كذا قال الشيخ الكلاباذي
وفتنة القبر • وهي التغليط في السؤال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ ونحن مع رسول الله فسبح رسول الله وسبح الناس معه
طويلا ثم كبر فكبر الناس معه طويلا وقالوا يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه وليس هذا
من عذاب القبر لان سعدا من افاضل الصحابة رضه لقد استبشرت الملائكة بروح سعد • وعذاب القبر • وهو ضرب من لم يوفق للجواب
بمقامع من حديد • ومن شر فتنة الغنى • وهو التفاخر به وقيل الحرص على جمعه • ومن شر فتنة الفقر • وهو عدم الرضاء
به قرنهما بالشر لان الفتنة يجيء بمعنى الاختبار وهو يكون للارادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما • ومن شر
فتنة المسيح الدجال • وله اختبار ليعلم خيره ان يزداد المؤمن ايمانا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وشره ان لا يقرأه الكافر
ولا يعلمه • ق ابو بكر رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا • اى وضعت الافعال الصادرة في غير
ما هو له • ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك • يعني تفضلا من غير استحقاق • وارحمني انك انت الغفور الرحيم
قاله عم حين قال علمني دعاء ادعو به في صلوتي • م البراء بن عازب رضه • روى مسلم عنه • اللهم اني اول من احيا امرك
اذ اماتوه • اى في وقت اماتة اليهود امرك وغيروه • قاله حين مر عليه يهودي محمم مجلود • اى مسود الوجه روى ان اليهود
جاؤا الى رسول الله فذكروا له ان رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ويجلدهم فلا يرجمهم فقال عبد الله
بن سلام ان فيها آية الرجم فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم • ثم امر به • اى النبي عم

بالرجم • فرجم • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله
عليه السلام ما اكره فاتيت رسول الله فانا ابكي قلت يا رسول الله ادعو امي الى الاسلام فتأبى فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره
فادع الله ان يهدي امي فقال عم • اللهم اهد ام ابي هريرة رضه • ثمة فخرجت مستبشرا بدعوته عم فلما جئت الى الباب فسمعت امي
خشفة قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا
ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله عم وانا ابكي من الفرح قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب
الله دعوتك وهدى امي فحمد الله ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال عم • اللهم حبب
عبيدك • تصغير عبد • هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية
عنه قال قدم الطفيل واصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وابت فادع الله عليها فقال عم • اللهم اهد دوسا • اسم
قبيلة • وائت بهم • اي اعطهم التوفيق للاعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عليه السلام من اسلم على يديه • م علي رضه • روى
مسلم عنه • اللهم اهدني وسددني • اي اجعلني مستقيما • وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم • يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلبت الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من
ركب متن الطريق واخذ في المنهج المستقيم وسدادا يشبه بسداد السهم • علمه اياه • اي علم النبي عليه السلام هذا الدعاء عليا
• م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم • اي فيما يكال بمدهم من
اراد ها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء • م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا
في مدينتنا • يعني اكثر خير ما في المدينة من الطعام باوامر الله • وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا • يحتمل ان يكون البركة
دينية وتكون بمعنى الثبات يعني ثبتنا في اداء حقوق الله من الزكوة وغيرها المتعلقة بهذه المقادير وان تكون دنيوية وتكون
بمعنى اكثر ما يكال بها بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها • اللهم ان ابراهيم عم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
وانما لم يذكر عم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله كما قال عم اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه
ابراهيم • وانه دعاك لمكة • بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات باي جلب اليهم من البلاد • واني
ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة • لعمري استجيب دعاؤه عم وضاعف خير المدينة على خير مكة بان جلب اليها كنوز قيصر وكسرى
وفي آخر الامر ليأرز الدين اليها وهذا معنى قوله عم • ومثله معه كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر وليد له
وهذا مشعر بان يكون الوليد للنبي عم قد جاء في رواية اخرى لمسلم ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد او ول
هذه الرواية • فيعطيه ذلك الثمر • خص الاصغر بالاعطاء لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة الانفصال
عن الغيب • ح ابن عمر رضه • روى البخاري عنه • اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا • وهو بهمزة ساكنة
اسم الارض المعروفة • م عبد الله بن بسر رضه • روى مسلم عنه • اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه

بسر • لما قرب اليه طعاما ثم اخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا • ح البراء بن عازب رضه • روى البخاري عنه • اللهم باسمك
احيى وباسمك اموت • يعني لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني انت تحييني وانت تميتني
اراد به النوم واليقظة فنبه به على اثبات البعث بعد الموت • كان يقوله اذا اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور • المراد بالاماتة ههنا النوم والنشور الاحياء بعد الموت • ق ابو هريرة رضه • اتفقا على الرواية عنه
• اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب • محل الكاف النصب على انه صفة لموصوف محذوف اي مباعدة
مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب اراد به ان يزول عنه الخطايا بالكلية ولا يعود اليها • اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد • يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد • ق جرير رضه
اتفقا على الرواية عنه • اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به • اي الدعاء للراوي • حين شكا اليه انه • اي جرير
لا يثبت على الخيل • ق عائشة رضه • اتفقا على الرواية عنها • اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد • او هنا
للنوع • اللهم وصححها • اي صح اهلها • وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة • وهي اسم موضع
ساكنوها اليهود • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم حوالينا ولا علينا • قال الجوهري يقال قعد حوله وحواله
وحوليه وحواليه بفتح اللام ولا تقل حواليه بكسر اللام يعني امطر جوانبنا ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغثنا
• م ابو هريرة رضه • روى مسلم عنه • اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب
والنوى • اي الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة ونوى التمر فيخرج منه النخلة • ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل شيء انت آخذ بناصيته • تمثيل لكون كل شيء في قبضته وتحت قهره • اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء • يعني انت الباقي بعد فناء الخلق • وانت الظاهر فليس فوقك شيء • اي ليس شيء اظهر منك
لدلالة الآيات الباهرة عليك • وانت الباطن فليس دونك شيء • اي ليس شيء في البطون قريبا منك ودون يجيء بمعنى
قريب كقولهم المدينة دون مكة ويجيء دون بمعنى قبل كقولهم لا اقوم من مجلسي دون ان تجيء ويجيء بمعنى غير لقوله تعالى ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله • وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين • اقض عنا
الدين • يجوز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا • واغننا من الفقر • م عائشة رضه • روى مسلم عنها قالت كان
النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اذا قام من الليل افتتح صلوته يقول • اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل • قال
سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات ولا يوصف مما اتصل به بل التقدير يا رب خصهما
بالذكر بعظم شأنهما • فاطر السموات والارض • اي مخترعهما • عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق • من بيانية لما اي ثبتني عليه • باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض • اي

حافظها وراعيها وهو في معنى العلة لقوله لك الحمد وكذا كل ما جاء بعد الحمد • ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات
والارض • اى منورها • ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق • اى الثابت الواجب
ووعدك الحق • اى الصادق • ولقاؤك حق • اى ثابت • وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد
حق والساعة حق • خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا بانه فايق عليهم • فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكره في البواقي
قلت لانه هو الحق الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غيره ونكره في البواقي لانها لم تكن
موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتا ولما نظر النبي عم الى عجزه ومقام عبوديته قال • اللهم لك اسلمت • اى
انقدت • وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت • اى الى عبادتك رجعت • وبك خاصمت • اى بتأييدك
اخاصم الكفار • واليك حاكمت • يعني فوضت امري اليك وجعلتك حاكما بيني وبين من نازعني • فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما تؤدي بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام
من الليل يتهجد • اى يصلي صلاة الليل • م ابو سعيد رضه • روى مسلم عنه • اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء
ما شئت من شيء بعد • اى من العرش والكرسي • بعد • بالضم مرفوع على الغاية اى بعد السموات والارض • اهل الثناء والمجد
منصوب على المدح او على النداء وروى بالرفع اى انت اهل الثناء والمختار النصب • احق ما قال العبد • مرفوع على الابتداء
• وكلنا لك عبد • جملة معترضة بين المبتدا والخبر • اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت • وهذه خبر قوله احق
• ولا ينفع ذا الجد • بالفتح الغنى • منك الجد • اى بذلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اى بدلكم
يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بذلك اى بدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح قال الجوهري منك معناه عندك • كان يقوله اذا رفع
رأسه من الركوع • م ابو برزة الاسلمي رضه • روى مسلم عنه • اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا • اى ذا الكد
وهو التعب في العمل • دعا به لجليبيب وامرأته • قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه
البرقاني وقد اعلم المص بعلامة مسلم • ق عبد الله بن ابي اوفى رضه • اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال اللهم صل على آل ابي اوفى • تقدم الكلام
عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم على الاكام
وهو بالكسر جمع اكمة وهي الموضع المرتفع • والظراب • بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير • وبطون
الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقى فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا • ق ابن مسعود رضه
اتفقا على الرواية عنه • اللهم عليك بقريش • اى الزمهم بهلاك قريش • قاله ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط • بالعين المهملة على صيغة المصغر
• وذكر السابع ولم احفظه • قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى • اى سمى النبي عليه السلام

صرعى • جمع صريع بمعنى مسقوط • ثم سحبوا • على بناء المفعول • الى القليب قليب بدر • عطف بيان او بدل
• قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب التابع هو عمارة بن الوليد • عمارة بضم العين وتخفيف الميم • ق ابن عباس رضه
اتفقا على الرواية عنه قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الخلاء فوضعت له وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن
عباس قال • اللهم فقهه في الدين • اى اجعله فقيها عالما • زاد ابو مسعود وعلمه التأويل • وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر
بدليل • دعا به لما وضع له وضوءه • بفتح الواو • ق انس رضه • اتفقا على الرواية عنه • اللهم لا عيش • اى
لا عيش باق • الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة • اى الجماعة المهاجرة • م عبد الله بن عمرو • روى مسلم عنه
• اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك • معناه ظاهر • ق عبد الله بن ابي اوفى • اتفقا على الرواية عنه
• اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم • اى ازعجهم واجعل امرهم مضطربا • دعا به على الاحزاب
• م عائشة رضه • روى مسلم عنها • اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم • اى لم يرفق بهم • فاشقق عليه ومن
ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به • م جابر رضه • روى مسلم عنه قال الطفيل بن عمرو رأيته في المنام وهيئته حسنة
فقلت له ما صنع بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها
على رسول الله عم فقال • اللهم وليديه فاغفر • الجار والمجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف
على مقدر من حيث المعنى كان انه قال اغفر له ولليديه وقال عم اذا اغفرته فاغفر ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطعه يديه صار يداه
كانهما جنيا في نفسه فاستغفر لهما • يعني رجلا من دوس • تغير لضمير يديه • هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها
اى استوخموها فاصابه الجوى وهو داء الجوف • فاخذ مشاقص • جمع المشقص وهو نصل السهم اذا كان طويلا • فقطع بها
براجمه • وهي العقد التي في ظهور الاصابع • فمات • وفيه دليل على ان المغفرة قد لا يتناول محل الجناية وان العقاب موزع
على البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار • م سعد بن ابي وقاص رضه • روى مسلم عنه • اللهم
هؤلاء اهلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين • قاله لما نزل قوله تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الآية • خ عائشة
رضه • روى البخاري عنه • اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قالته لما استأذنت عليه • اى للدخول
على النبي عليه السلام • فعرف النبي عليه السلام • استيذان هالة مثل • استيذان خديجة • م ابن مسعود رضه • روى مسلم
عنه • امسينا وامسى الملك لله والحمد • اى الحمد لله • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء
الكبر • روى بسكون الباء معناه الاستعاذة من التعظم على الناس واستحقارهم وبفتح الفاء معناه الاستعاذة من الهرم
وارذل العمر • اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا
اصبحنا واصبح الملك لله • م عائشة رضه • روى مسلم عنه • بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله

عند الذبح • اي ذبحه كبشا وفيه جواز هبة الثواب • ق عايشة رضه • اتفقا على الرواة عنها • بسم الله تربة

ارضنا • اي هذه تربة ارضنا اراد بها المدينة لبركتها او جملة الارض • بريقة بعضنا • يعني ممزوجة بريقة بعضنا

قال الامام التوربشتي تربة ارضنا اشارة الى اول الفطرة وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التي خلق الانسان منها كانه يقول

بلسان الحال اخترعت آدم من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته • يشفى سقيمنا

باذن ربنا • قال القاضي ناصر الدين ثبت في الطب ان للريق مدخلا في النضج وتراب الوطن تأثيرا في حفظ المزاج

الاصلي ودفع مضرته حتى قالوا ينبغي للمسافر ان يستصحب تراب ارضه ان عجز عن الماء حتى اذا ورد المياه المختلفة جعل

عجيبة تعجز العقول عن كنهها • وقال الامام الطيبي الطاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك المكان الشريف

وبريقه نبينا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما صح انه عليه السلام بزق في عين علي رضه فبرا من الرمد • كان اذا اشتكى

الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه • اي وضعها • بالارض ثم رفعها • يعني انه كان

يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح ويقول هذا الكلام

حالة المسح • ق ابن عباس رضه • اتفقا على الرواة عنه • لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش

العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم • وصف العرش بوصف مالكه • كان يقوله عند الكرب

فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لازالة الكرب • قلت هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او نقول كان عليه السلام في ذكر

هذه الكلمات على نية الحاجة وذلك كاف عن اظهاره لكون المذكور علام الغيوب • وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري

عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين • ق المغيرة بن شعبة رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

كان يقوله في دبر كل صلوة • ق جابر رضه • اتفقا على الرواية عنه • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا • م عبد الله بن الزبير

بن العوام رضه • بتشديد الواو انفرد به مسلم • لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول

ولا قوة الا بالله • اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله • لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل

وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن في دبر كل صلوة • ق ابن عمر رضه

اتفقا على الرواية عنه • لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك • تقدم معنى لبيك وان المراد به التكرار وليس بمثنى حقيقة

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك • روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لانه عام معناه ان الحمد والنعمة

لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك • كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته • م انس رضه

روي مسلم عنه • لبيك عمرة وحجا • منصوب بمقدر اي اريد عمرة او بنزع الخافض اي بعمرة هذا يدل على انه عليه السلام

لان معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال
ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك
كانه يقول لبيك بهذا السبب

كان

كان قارنا تقدم الكلام عليه وما هو اصح الروايات الواردة نسبه في اول الباب التاسع • تم كتاب مبارق

الازهار • في شرح مشارق الانوار • بعون الله الملك الغفار على يد مصطفى بن حسن في شهر جماذى الاولى

سنة • الحمد لله على التوفيق • واستغفر الله من كل تقصير • اللهم يا بديع السموات والارض

يا ذا الجلال والاكرام • يا حي يا قيوم صل وسلم • وبارك على سيد المرسلين • وخاتم النبيين • وعلى

آله وصحبه اجمعين • اللهم يا رب يا ستار • يا جليل يا جبار • يا مقلب القلوب والابصار • يا مدبر الليل والنهار

نورنا بانوار مشارق الانوار • وخلصنا من عذاب النار • وادخلنا الجنة مع الابرار • اللهم انفعنا

بهذا الكتاب المستطاب • وتجاوز عنا ما كان في كتابته من غير صواب • اللهم ارزقنا بكل حرف منه

حلاوة • وبكل كلمة كرامة • وبكل خبر خيرا • وبكل اثر اثرا • اللهم ارزقنا بالالف الفة • وبالباء

بركة • وبالتاء توبة • وبالثاء ثوابا • وبالجيم جمالا • وبالحاء حكمة • وبالخاء خلة • وبالدال

دنوا • وبالذال ذكاء • وبالراء رحمة • وبالزاء زلفة • وبالسين سناء • وبالشين شفاء

وبالصاد صدقا • وبالضاد ضياء • وبالطاء طهارة • وبالظاء ظفرا • وبالعين علما • وبالغين

غنى • وبالفاء فلاحا • وبالقاف قربة • وبالكاف كفاية • وباللام لطفا • وبالميم موعظة

وبالنون نورا • وبالواو وصلة • وبالهاء هداية • وباللام والالف لقاء • وبالياء يسرا

اللهم نظم به احوالنا • وحسن افعالنا • واجعلنا من العلماء العاملين • والصلحاء العابدين

ويسر لنا الانتظام في جميع الامور الدينية والدنيوية • والاعمار بالاعمال الصالحة • وبالمعارف

الالهية • وبالعلم بالحقايق والدقايق • ونور قلوبنا بانوار المعارف والايمان في حال

النزع يا رحيم يا رحمن • واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة • كما جعلت لنا نصيبا

كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض • واعف عنا وعافنا • وارض عنا وارضنا • واغفر

لآبائنا وامهاتنا • ومعلمينا • ولمن احسن الينا • ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا • واصلح

سلطاننا وحكامنا واجعلهم متبعين للسنة في العقايد والاحوال والاقوال

والافعال مع جميع المؤمنين والمؤمنات • وصل وسلم وبارك

على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى • وعلى جميع انبيائك

والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين

وعلى الملائكة المقربين

انك انت الغفور الرحيم